AIESA

المجلة العربية

للآداب والدراسات الانسانية

علمية - دورية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

ISSN : 2537-0421

eISSN : 2537-043X

ajahs

المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية

ajahs

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

عضو الاتحاد النوعي لجمعيات البحث العلمي وبنك المعرفة المصري

رقم الايداع بدار الكتب المصرية: ٢٤٣٥٦ / ٢٠١٧

ISSN : 2537-0421

eISSN : 2537-043X

http://ajahs.journals.ekb.eg

Doi: *10.33850/ajahs.2022*

Impact Factor : *1.56 /2022*

المجلد الثامن - العدد (٣٠) فبراير ٢٠٢٤م

عدد خاص

يتم النشر الالكتروني على المنصات الآتية

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

السيد الأستاذ الدكتور / رئيس تحرير :
المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية

تهانينا! لقد تم اختيار **المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية**، (ترقيم دولى 2537-0421) لإدراجها ضمن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالاتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها في صيغة XML ، والتى يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت Clarivate's Web of Science™ . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها فى الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية، فيما يلى بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:
http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html
دليل كلاريفيت للكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:
https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#
معلومات عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:
https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هيئـــــة التحـــــرير

أ.د/ اسماعيل يوسف اسماعيل	جامعة المنوفية - مصر	رئيس التحرير
أ.د/ اليمين فالته	جامعة بسكرة - الجزائر	مديراً التحرير
أ.د/محمد عبد العزيز العميريني	جامعة الامام محمد بن سعود بالسعودية	عضواً
أ.م.د/ اثمار كاظم سهيل	جامعة بغداد - العراق	عضواً
أ.م.د/نسرين سمير احمد فؤاد	جامعة الأزهر - مصر	عضواً
أ.م.د/ ريم محمد طيب الحفوظي	جامعة الموصل - العراق	عضواً
نهى عبدالحميد عبدالعزيز	مدير المؤسسة العربية	عضواً

الهيئـــة العلمية الاستشارية

أ.د/ عبدالوهاب جودة الحايس	كلية الآداب – جامعة عين شمس - مصر
أ.د/ مدحت محمد أبو النصر	جامعة حلوان – مصر
أ.د/ مريم علي سالم حربي	جامعة الأزهر - مصر
أ.د/ نورالدين صادق زمام	جامعة محمد خيضر - الجزائر
أ.د/ الزبير بشير طـه	جامعة الخرطوم - السودان
أ.د/ رشـيد بوزيان	جامعة قطر
أ.د/علوي هاشم الهاشمي	جامعة البحرين
أ.د/سامية عـزيز	جامعة محمد خيضر - الجزائر
أ.د/ أحمد محمد الزعبي	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ فاطمة حسن الصائغ	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ وسيلة كامل بن عامر	جامعة محمد خيضر - الجزائر
أ.د/ محمود أحمد درويش	كلية الآداب جامعة المنيا - مصر
أ.د/ علي خلف حسين العبيدي	جامعة ديالي – العراق
أ.د/ علاوي سادر جازع الدراجي	جامعة بغداد - العراق
أ.د/ سامية ابريعم	جامعة أم البواقي - الجزائر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أ.م.د/ مناف محمد زرزور السوداني جامعة بغداد – العراق
أ.م.د/ ديلم كاظم سهيل جامعة بغداد - العراق
أ.م.د/أحمد عليوي صاحب كلية الامام الكاظم - العراق

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

ميثاق اخلاقيات النشر :

تنشر المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب من خلال اصداراتها البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير جودة عالية لقُرَّائها من خلال الالتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر و منع الممارسات الخاطئة. وتصنف المدونة الأخلاقية ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE : Committee on Publication Ethics) وهي الأساس المرشد للمؤلفين والباحثين والأطراف الأخرى المؤثرة في نشر البحوث بالمجلات من مراجعين، بحيث تسعى المجلات لوضع معايير موحّدة للسلوك؛ وترغب المجلات على أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فهي ملتزمة تماما بالحرص على تطبيقها في ظل القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

١- مسؤولية الناشر:

قرار النشر: يجب مراعاة حقوق الطبع وحقوق الاقتباس من الأعمال العلمية السابقة، بغرض حفظ حقوق الآخرين عند نشر البحوث بالمجلات، و يعتبر رئيس التحرير مسؤولا عن قرار النشر والطبع ويستند في ذلك إلى سياسة المجلات والتقيد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتشهير أو القذف أو انتهاك حقوق النشر والطبع أو القرصنة، كما يمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.

النزاهة: يضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الاعتقاد الديني، المواطنة أو الانتماء السياسي للمؤلف.

السرية: يجب أن تكون المعلومات الخاصة بمؤلفي البحوث سرية للغاية وأن يُحافظ عليها من قبل كل الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع عليها، مثل رئيس التحرير، أعضاء هيئة التحرير، أو أي عضو له علاقة بالتحرير والنشر وباقي الأطراف الأخرى المؤتمنة حسب ما تتطلب عملية التحكيم.

الموافقة الصريحة: لا يمكن استخدام أو الاستفادة من نتائج أبحاث الآخرين المتعلقة بالبحوث غير القابلة للنشر بدون تصريح أو إذن خطي من مؤلفها.

٢- مسؤولية المحكم (المراجع):

المساهمة في قرار النشر: يساعد المحكم (المُراجع) رئيس التحرير وهيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين البحث وتصويبه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سرعة الخدمة والتقيد بالآجال: على المحكم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم البحث الموجه إليه في الآجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للبحث، عليه إبلاغ رئيس التحرير بأن موضوع البحث خارج نطاق عمل المحكم، تأخير التحكيم بسبب ضيق الوقت أو عدم وجود الإمكانيات الكافية للتحكيم.

السرية: يجب أن تكون كل معلومات البحث سرية بالنسبة للمحكم، وأن يسعى المحكم للمحافظة على سريتها ولا يمكن الإفصاح عليها أو مناقشة محتواها مع أي طرف باستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.

الموضوعية : على المحكم إثبات مراجعته وتقييم الأبحاث الموجهة إليه بالحجج والأدلة الموضوعية، وأن يتجنب التحكيم على أساس بيان وجهة نظره الشخصية، الذوق الشخصي، العنصري، المذهبي وغيره.

تحديد المصادر: على المحكم محاولة تحديد المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع (البحث) و التي لم المؤلف، و أي نص أو فقرة مأخوذة من أعمال أخرى منشوره سابقا يجب تهميشها بشكل صحيح، وعلى المحكم إبلاغ رئيس التحرير وإنذاره بأي أعمال متماثلة أو متشابهة أو متداخلة مع العمل قيد التحكيم.

تعارض المصالح: على المحكم عدم تحكيم البحوث لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم البحوث التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يُلاحظ فيها علاقات شخصية.

٣- مسؤولية المؤلف :

معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات البحوث المحكمة سواء من حيث اللغة، أو الشكل أو المضمون، و ذلك وفق معايير و سياسة النشر في المجلات، وتبيان المعطيات بشكل صحيح، و ذلك عن طريق الإحالة الكاملة، ومراعاة حقوق الآخرين في البحث ؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، الذوقية، الشخصية، العرقية، المذهبية، المعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في البحث.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأصالة و القرصنة: على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات أو كلمات الآخرين يجب تهميشه بطريقة مناسبة وصحيحة ؛ والمجلة تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة للأعمال المقدمة للنشر.

إعادة النشر: لا يمكن للمؤلف تقديم العمل نفسه (البحث) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.

الوصول للمعطيات والاحتفاظ بها: على المؤلف الاحتفاظ بالبيانات الخاصة التي استخدمها في بحثه، و تقديمها عند الطلب من قبل هيئة التحرير أو المُقيّم.

مؤلفي البحث: ينبغي حصر (عدد) مؤلفي البحث في أولئك المساهمين فقط بشكل كبير وواضح سواء من حيث التصميم، التنفيذ، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن البحث وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد البحث والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في البحث على أنّهم مساهمون فيه فعلا، ويجب أن يتأكد المؤلف الأصلي للبحث من وجود الأسماء والمعلومات الخاصة بجميع المؤلفين، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للبحث ؛ كما يجب أن يطّلع المؤلفون جميعا على البحثة جيدا، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواها ونشرها بذلك الشكل المطلوب في قواعد النشر.

الإحالات والمراجع: يلتزم صاحب البحث بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كلّ الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية و سائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في نص البحث.

الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبّه و أكتشف وجود خطأ جوهرياً و عدم الدقة في جزئيات بحثه في أيّ زمن، أن يشعر فورا رئيس تحرير المجلات أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

شـــــروط النشـــــر :

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٤٠) صفحة ، متضمنة المستخلصين : العربي ، والإنجليزي على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة ، والمراجع.
- يلي المستخلصين : العربيَّ ، والإنجليزيَّ ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٣).
- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠).
- تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ويترجم بالانجليزي ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس.
- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري) ، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إليكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- رسوم النشر ***للمصريين*** داخل مصر (١٥٠٠ جنيه) ورسوم النشر ***لغير المصريين*** والعاملين في جهات غير مصرية (٢٠٠ دولار).
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المجلة أو بريد المجلة الإلكتروني:

http://ajahs.journals.ekb.eg

search.aiesa@gmail.com

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

محتـويات العـدد	
افتتاحية العدد	-
أحمد راشد عجرش ..... الإقتصاد الأخضر واهمية في عمليات صناعة تكرير النفط في العراق	١ – ٢٤
د. أسماء جاسم محمد ..... التنمية الاقتصادية في العراق بين تحديات السياسة الانفاقية وفخ الريعية	٢٥ - ٤٦
ماجدة عطاء الله - أ.د/اليمين فالته ..... أهمية التكوين المتواصل في استدامة المورد البشري من خلال عقود الشراكة بين الجامعة والمؤسسات	٤٧ - ٦٨
أ.د /حبيب الله بن محمد التركستاني ..... استراتيجية التنمية المستدامة في الوطن العربي "الفرص والتحديات"	٦٩ - ٨٨
د. خولة زيان - د. إيمان رمضان - د. رياض زروقي - وفاء لطرش ..... دور السلوك الاستهلاكي الأخضر في التقليل من الهدر الغذائي المنزلي دراسة ميدانية	٨٩ - ١٠٢
خيرالنساء بنت رمضان بن مستهيل بيت نصيب ..... أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد على التنمية في المجتمع العماني	١٠٣ - ١٢٠
د.ريما الهويش - ابتهاج كلنتن - بسمة منذر الفار - عبد الرحمن المغلوث ..... ما هو العلاج بالنيروفيدباك (التغذية الراجعة العصبية)؟	١٢١ - ١٤٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المستشارة / ريهام محمود دياب ..... دور برامج المسؤولية المجتمعية في تحقيق استدامة الموارد	١٤١ - ١٧٢
سالم غزاي العنزي ..... الرعاية الاجتماعية للمسنين في الكويت الأهداف والأنواع و المظاهر	١٧٣ - ١٩٠
د. سهام علي القبندي ..... التخطيط التنموي كمدخل رئيسي لتحقيق استدامة الموارد	١٩١ - ٢٠٤
المستشار / عايض بن علي القحطاني ..... تأثير الابتكار المؤسسي في تحقيق التنمية المستدامة " دراسة تطبيقية على أرامكو السعودية "	٢٠٥ - ٢٣٦
د. عبد الناصر محمد سيد أحمد ..... الاستدامة التنظيمية التعريف والأهداف والأهمية والأنواع والمبادئ والأبعاد	٢٣٧ - ٢٤٨
أ.د/ عبدالوهاب جودة الحايس - د. محمد حسين أنور جمعه ..... التنمية المفتوحة وفرص الاستدامة	٢٤٩ - ٣٠٦
د. فاتح الورعادي ..... بناء بطاقة ملاحظة لقياس وتقويم مستشار الشباب لدور خلية الاصغاء للوقاية من الآفات الاجتماعية	٣٠٧ - ٣٢٨
فاطمة الزهراء عادل سعد ..... التدريب والتأهيل كآلية من آليات التمكين المهني للمرأة (دراسة ميدانية على عينة من الموظفات في القطاع الحكومي)	٣٢٩ - ٣٥٢

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مستشار دكتور/ محمد جبريل إبراهيم ..... تطور النظرة التشريعية لقيمة البيانات والمعلومات من الوجهة الجنائية - دراسة تحليلية	٣٥٣ - ٣٧٢
أ.د/ مدحت محمد أبو النصر ..... الاستدامة الاجتماعية التعريف والأهداف والأبعاد والمبادئ والمؤشرات	٣٧٣ - ٣٩٢
نسرين كمال محمود سليم ..... سوسيولوجيا الحب في زمن الرقمنة: من منظور بعض علماء الاجتماع	٣٩٣ - ٤١٢
نوره بنت إبراهيم المهنا ..... التدريب مدخل رئيسي لاستدامة الموارد	٤١٣ - ٤٢٤
أم كلثوم حمدان الهندي - د. طلال سجيني ..... مدى تطبيق المنشآت غير الهادفة للربح لقواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية	٤٢٥ - ٤٧٦
Dr. Dina Taman ..... Impacts of Financial Cybercrime on Institutions and Companies	٤٧٧ - ٤٨٨

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

افتتاحية العدد :

الحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد فيقول علي بن أبي طالب (ﷺ):

ما الفضلُ إلا لأهلِ العلمِ إنهمُ .. على الهُدى لمن استهدى أدِلاءُ

وقيمةُ المرءِ ما قد كان يحسنُهُ .. والجاهِلونَ لأهل العلمِ أعداءُ

فقمْ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً .. فالناسُ مَوْتى وأهلُ العلمِ أحياءُ

تم بفضل الله وعونه إصدار عدد جديد من المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية التي تصدر ضمن سلسلة من المجلات العلمية المتخصصة عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، وقد حصلت المجلة على معامل تأثير عربي (١.٥٦ لسنة ٢٠٢١) ، كما دخلت المجلة ضمن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية ، وقد خضعت الأبحاث المنشورة فى هذا العدد للتحكيم من قبل أساتذة متخصصين ومتميزين فى مجال تخصصهم، وحرصا من هيئة تحرير المجلة ومجلس إدارتها على المستوي العلمي لها سوف يتم نشر الأبحاث المتميزة دائما بها لتكون منارة جديدة للمتخصصين والباحثين فى مجال الدراسات الآدبية والإدارية والقانونية، وقبلة علمية للباحثين العرب من مختلف أرجاء وطننا العربي الكبير من الخليج إلى المحيط، وإذ ندعو الباحثين الراغبين فى نشر أبحاثهم بها الالتزام بمعايير النشر بالمجلة والحرص على إجراء التعديلات والملاحظات التي يبديها المحكمين، ونأمل أن تكون الإعداد القادمة من المجلة أكثر ثراءا وجدة بفضل الله وعونه، والله ولى التوفيق.

هيئة التحريـــر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاقتصاد الأخضر واهمية في عمليات صناعة تكرير النفط في العراق

The green economy and its importance in the operations of the oil refining industry in Iraq

إعداد

أحمد راشد عجرش

Ahmed Rashid Ajrash

كلية العلوم - جامعة تكريت

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341684

استلام البحث ١١ / ١٠ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٦ / ١٢ / ٢٠٢٣

عجرش، أحمد راشد (٢٠٢٤). الاقتصاد الأخضر واهمية في عمليات صناعة تكرير النفط في العراق. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ١ – ٢٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الاقتصاد الأخضر واهمية في عمليات صناعة تكرير النفط في العراق

المستخلص:

تلتزم شركات النفط الاستثمارية العاملة في حقول النفط العراقية في مناطق مختلفة من البلاد بمعالجة الملوثات الناتجة عن عمليات الاستخراج والاستكشاف بالاعتماد على التقنيات الحديثة لمعالجة التلوث النفطي الناتج عن هذه العمليات من خلال تسخير الاقتصاد الأخضر وآلية تطبيقه في عمليات تكرير النفط العراقي. تعتبرعمليات تكرير النفط في العراق من اهم ركائز الاقتصاد الوطني من خلال انتاج وتوريد المحروقات بكافة انواعها للمواطنين ولقطاعات خدمية اخرى ، مؤكدا ان هذه المشاريع توفر عوائد مالية كبيرة في دعم الاقتصاد وزيادة الانتاج الوطني لانواع إنتاج المحروقات التي تساهم بشكل مباشر في تغطية جزء من الاحتياجات المحلية وتقليل حصة الواردات الأجنبية ، وكذلك تمييز الوحدات الجديدة بأنها مطابقة لمعايير الصحة والسلامة الدولية كونها صديقة للبيئة .

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الإخضر ،حماية البيئة ،عمليات التكرير النفطية .

Abstract:

The investment oil companies operating in the Iraqi oil fields in the various regions of the country are obliged to treat the pollutants resulting from the extractive and exploratory operations by relying on modern techniques in dealing with the oil pollution resulting from these operations by exploiting the green economy and the mechanism of its application in the Iraqi oil refining operations. Oil refining operations in Iraq are one of the most important pillars of the national economy through the production and provision of fuel of all kinds to citizens and other service sectors, pointing out that these projects provide significant financial returns in support of the economy, by increasing the national production of fuels that directly contribute to covering part of the need. In addition to reducing the percentage of foreign imports, the new units are distinguished by their conformity to international standards in health, safety and environment-friendly.

ISSN : *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

Keywords: green economy, environment protection, Extractive and exploratory operations, Oil refining operations.

المقدمة:

يعتبر الاقتصاد الأخضر من المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام العديد من الباحثين نظرا لدوره في استخدامه بمجال الطاقة النظيفة من اجل تعزيز معالجة القضايا الاقتصادية والبيئية والذي أولت له مختلف دول العالم أهمية كبيرة في بناء اقتصاداتها وضمان مستقبل مستدام لجميع أفراد الدولة نظرا لارتفاع نسب التلوث وانتشار عدة عوامل خارجة تؤثر على البيئة بشكل سلبي بحيث تسعى الدول بمختلف جهاتها الحكومية والقطاع الخاص الى اتخاذ تدابير واستراتيجات من شأنها المساهمة في الحصول على اقتصاد أخضر من خلال تبني جهودها في القيام بمشاريع خضراء تعتمد على الطاقة النظيفة وخلق مناصب عمل خضراء للأفراد العاطلين عن العمل من قبل تقديم اقتراحات فس مختلف المؤتمرات المتعلقة بالتنمية المستدامة من خلال إنتاج نمو اقتصادي حديث ، قائم على تحسبن رفاهية الافراد بحيث إنها تشمل على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية

لقد أدى التقدم السريع في التطور الصناعي والتقني وما تركته من آثار سلبية على البنية التحتية والمجتمع في مختلف المجالات بشكل عام والمجال الصناعي بشكل خاص إلى اضطراب الجانب الاقتصادي والاجتماعي في العديد من الدول التي سعت إلى تحقيق أهدافها واهمها هو الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة من ناحية ومن ناحية أخرى ، أصبحت حياة الإنسان وصحته الصحية تصبح مهمة وكذلك سلامة ونظافة البيئة التي يعيش فيها ومن هنا فالتلوث البيئي الناجم عن الصناعة النفطية والتي لها قدرة كبيرة على احداث خلل بالنظام البيئي ومكوناته نتيجة لاستخدام المفرط للموارد الطبيعية وانبعاث الغازات التي تسبب في تلوث بيئي كبير.

تواجه صناعة التكرير النفطية في العالم عامة العديد من الصعوبات و التحديات بما في ذلك العراق خاصة نتيجة تزايد أعباء تلبية متطلبات التشريعات البيئية للحد من طرح ملوثات الناتجة عن المنتجات النفطية في البيئية .

مشكلة الدراسة:

تواجه الوحدات الاقتصادية مشكلة هدر الموارد الطبيعية والأثر البيئي السلبي الناتج عن إلغاء مخلفات الصناعية النفطية في البيئة ، والتي سميتها الوحدة

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

الاقتصادية المتمثلة بعينة الدراسة للتركيز على تحقيق أهدافها من المنتجات الصديقة للبيئة من خلال تبني التقنيات الحديثة فقد ركزت الأساليب والتطبيقات على مجالات المؤشرات الاقتصادية الحديثة والحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة ، وكذلك الإدارة الفعالة للموارد الطبيعية , وزيادة الإنتاج ، والحد من التصريفات الداخلية والاستخدام الفعال للموارد والطاقات الإنتاجية ، والتي تتطلب مؤشرات وأنظمة تصنيع يمكن من خلالها إعادة تأهيل الوحدة الاقتصادية المدروسة لتواكب الصناعات العالمية وبناءً على ما سبق ، يمكن تحديد مشكلة البحث. من خلال طرح السؤال التالي: إلى اي مدى يمكن أن يساهم الاقتصاد الاخضر والية تطبيقه بعمليات التكرير النفطية والحد من تاثير ملوثات الصناعة النفطية على البيئة .

هدف البحث : يتمثل هدف البحث الى تسليط الضوء على الاقتصاد الاخضر وكيفية آلية تطبيقه في عمليات تكرير النفط لتقليل الانبعاثات وبعض الملوثات البيئية الناتجة عن عمليات التكرير النفطي

فرضيتي البحث :

- عميات التكرير النفطية تمثل مصدراً رئيسي لتلوث البيئة وتهدد امنها واستقرارها
- الاقتصاد الاخضر يعالج ما تفرزه مخلفات العملية النفطية ويحافظ على حماية البيئة من التلوث البيئي

أهمية الدراسة: يمكن بيان أهمية الدراسة على وفق ما يأتي:

- تنبثق أهمية الدراسة من أهميته في التكامل بين مؤشرات الإقتصاد الأخضر.
- يكتسب البحث أهميته أيضا من خلال توجه طبيعة الاقتصاد العراقي بتطبق الاقتصاد الاخضر لتقليل انبعاثات المخلفات النفطية على البيئبة.
- الاقتصاد الأخضر كآلية تطبيق لعمليات التكرير النفطية في العراق.

الاطار النظري للبحث

اولآ: المبحث الاول ماهية الاقتصاد الاخضر

تهدف المشروعات الاقتصادية ذات الطبيعة المختلفة عن أنشطتها إلى تحقيق أداء اقتصادي يهدف إلى تعظيم أرباحها ، إلا أنها تتسبب من خلال أنشطتها في مجموعة من الآثار السلبية على البيئة من تلوث واستنزاف الموارد الطبيعية و قيام

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المجتمع بالاستغلال الغير عقلاني وزيادة الاهتمام بقضايا البيئة ومشاكلها ولاهمية تحقيق الادارة البيئية السليمة للموارد الطبيعية .

١- مفهوم الاقتصاد الأخضر:

يعتبر مفهوم الاقتصاد الأخضر من المفاهيم الاساسية لتعزيز رفاهية الانسان دون الأضرار بالبيئة كونه أحد النماذج الجديدة للتطور الاقتصادي السريع ، والذي يعتمد بشكل أساسي على المعرفة الجيدة بالبيئة ، وأهمها معالجة العلاقة المتبادلة بين الاقتصادات البشرية والنظام البيئي الطبيعي من خلال الاعتماد على الطاقة المتجددة ، والتي تعد الركيزة المهمة للاقتصاد الاخضر

٢- تعريف الاقتصاد الأخضر

يعتبر الاقتصاد الأخضر من احد الوجوه الحديثة في الاقتصاد ولعدد من البلدان النامية وقد تعددت التعريفات المقدمة بهذا الخصوص حيث عرف برنامج الامم المتحدة للبيئة الاقتصاد الأخضر على انه الاقتصاد الذي يؤدي الى تحسين رفاهية الانسان ويحقق العدالة الاجتماعية , مع تقليل المخاطر البيئية والندرة النسبية بشكل كبير (www.unep.org/greeneconomy)

- اما منظمة العمل الدولية تعرف الاقتصاد الاخضر بانه الاقتصاد منخفض الكربون وفعال من حيث الموارد وشامل اجتماعيا يوجد فيه نمو في الدخل والعمالة بواسطة استثمارات من القطاعين العام والخاص وتقضي الت تخفيض انبعاثات الكربون والتلوث وتعزيز كفاءة استخدام الطاقة والموارد ويولد الوظائف الخضراء التي تقلل في نهاية المطاف من الاثر البيئي للمؤسسات والقطاعات الاقتصادية الى المستويات التي تحقق بها الاستدامة(حبيبي اسية , حنيش احمد :٢٠٢١ :ص٣٠٤) مجلة اقتصاد المال والاعمال المجلد ٥ العدد ٢اوت ٢٠٢١
- وهناك تعريف اخر للاقتصاد الاخضر يشير الى انه نموذج جديد من نماذج التنمية الاقتصادية سريعة النمو الذي يقوم على معرفة الاقتصاديات البيئية التي تهدف الى معالجة العلاقة المتبادلة بين الاقتصاديات الانسانية والنظم البيئية الطبيعية والاثر العكسي للأنشطة الانسانية في التغير المناخي, والاحتباس الحراري، يلاحظ في هذا انه يراعي كافة الجوانب التأريخية والاقتصادية والبيئية والبشرية . محمد عبد القادر الفقي الاقتصاد الاخضر ٢٠١٤ ص ٥

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية سلسلة البيئة البحرية (٤) ٢٤ ابريل ٢٠١٤.

- ويعرف كذلك بأنه اقتصاد يعتمد علي التنمية الخضراء يقوم على اساس احترام البيئة وترشيد استخدام الموارد الطبيعية واستخدام موارد الطاقة استخداما امثل إذ انه لا ينتج بشكل جابر وإنما بشكل يلائم ويحافظ على البيئة دون حدوث اي انبعاثات توثر سلبا علي البيئة والإنسان ويوفر فرص العمل والتنمية المستدامة ويرتكز على إعادة تشكيل وتصويب الأنشطة الاقتصادية لتكون أكثر مساندة للبيئة والتنمية الاجتماعية بحيث يشكل طريقا نحو التنمية المستدامة معهد التخطيط القومي سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم(حسام الدين نجاتي، ٢٠١٤، ١٨).

٣- اهداف واهمية الاقتصاد الأخضر .(السياسة العالمية العدد ١ جوان تركي لدية، نايلي نسيمة الاقتصاد الأخضر رهان لتحقيق السياسة الطاقوية المستدامة في الجزائر ص١١٧ ٢٠١٨)

يهدف الاقتصاد الأخضر لتحفيز النمو الاقتصادي ولبناء نموذج جديد للتنمية الاقتصادية يعتمد بشكل اساسي على الاستثمارات الخضراء الكبيرة في عدة قطاعات اهمها قطاع النط والطاقة المتجددة ، والبيئية ، وان من أهم الأهداف الأساسية التي يرجي تحقيقها هي :

- حماية البيئة بهدف توفير موارد كافية يمكن التنبوء بها للخد من اخطار الكوارث ومن اجل تعزيز قدرة المجتمعات على الصمود في مواجهة الكوارث وفقا لما تسمح به ظروفها وقدرته .
- إتاحة فرص كبيرة للوظائف الخضراء في شتى القطاعات

٤- الأهمية الاستراتيجية للاقتصاد الاخضر :

يعتبر الاقتصاد الاخضر من اهم الامور الواجب تطبيقها في الاقتصاد الناتج عنه بعض المخلفات البيئة من خلال الاتي :

١. مواجهة التحديات البيئية :

تتركز اهمية الاقتصاد الأخضر في مواجهة خفض انبعاثات الكربون الناتج عن انتاج واستهلاك الطاقة والصناعات النفطية والعمل قدر الامكان على توسيع استخدام الطاقات المتجددة كركيزة اساسية للحفاظ على البيئة على اوسع نطاق لا تهها تعتبر من بين اهم الاليات الاقتصاد البيئي (قحام وهيبة شرقرق سمير، ٢٠١٦،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤٤٠) الاقتصاد الأخضر لمواجهة التحديات وخلق فرص عمل مشاريع الاقتصاد الأخضر في الجزائر.

٢. تحفيز النمو الاقتصادي :

يهدف الاقتصاد الأخضر إلى بناء نموذج جديد للتنمية الاقتصادية يعتمد بشكل اساس على الموارد الطبيعية لادارة النفايات والتركيز على الاستثمارات الصديقة للبيئة ذات كفاءة عالية.

٣. القضاء على الفقر وخلق فرص العمل

يوفر تبني الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر فرص عمالة أكثر لخلق عدد كبير من الوظائف في مختلف القطاعات الاقتصادية ويحقق دخل أكبر كما أنه يساعد على التخفيف من حدة الفقر لاسيما في المناطق الريفية من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية وخلق أنشطة جديدة تعتمد على كثافة اليد العاملة في القطاعات المحلية.

ثانيا- متطلبـــات التحول للاقتصاد الاخضر

من أجل تسهيل الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر ، يجب وضع عدة افتراضات: (مفهوم الاقتصاد الأخضر(عايد راضي خنفر،٢٠١٤،٥٦) مراجعة واعادة الاجراءات الحكومية لتحفيز تغيرات انماط الانتاج والاستهلاك والاستثمار

١- الاهتمام بالتنمية الريفية بهدف الحد من الفقر في الريف مع زيادة موارد الثروة .
٢- الاهتمام بقطاع المياه والتحكم في استخدامه وترشيده لمنع التلوث
٣- العمل على استثمار وتدبير الطاقة المستدامة لزيادة كفاءة الطاقة
٤- تطوير استراتيجيات منخفضة الكربون للتنمية الصناعية واعتماد تقنيات انتاج اكثر كفاءة في المصانع الحديثة
٥- الدعم في مساهمة قطاع النقل العام
٦- تطوير واعتماد انظمة استخدام المعايير البيئية .
٧- معالجة مشكلة النفايات الصلبة واستثمارها فيما هو مفيد وصديق للبيئة من خلال التركيز على تحقيق الاهداف الانمائية ويمكن التحول إلى الاقتصاد الأخضر في إطار القضاء على الفقر والتنمية المستدامة في إدراج القضايا البيئية في جميع الأنشطة الحالية أي أنشطة الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر والأنشطة المستقبلية أي إطلاق مشاريع خضراء .كما مبين في الشكل التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الشكل رقم (١) عملية التحول إلى الاقتصاد الأخضر

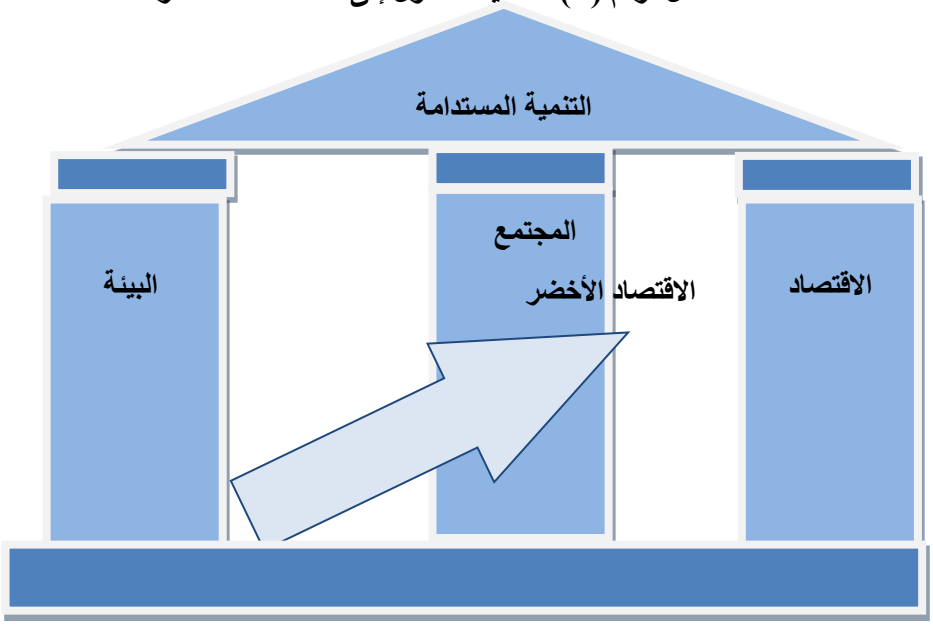

المصدر: منظمة الأمم المتحدة ،اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الإسكوا العدد الأول ، نيوريوك ، ٢٠١١ ،ص ص ٧٣-٨٠ .

التحول الأخضر في القطاعات الاقتصادية الرئيسية:

ان اهم القطاعات التي من شانها ان تسهم في عملية التحول الى الاقتصاد الاخضر طبقا لمخرجات قمة ريو جانيرو عام ١٩٩٢ هي:

١- عمليات ادارة المخلفات والتي تشمل اعادة تدوير المخلفات واستخداماتها في مختلف المجالات ومعالجة المخلفات السامة الملوثة للبيئة .

٢- الطاقة المتجددة والتي تشمل انتاج الطاقة من مصادر متجددة وغير تقليدية وصديقة للبيئة مثل انتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والوقود الحيوي والطاقة الجوفية وغيرها .

٣- ادارة المياه ويتم عن طريق استخدام المياه العادمة واعادة استخدامها في الزراعة وجمع مياه الامطار والسيول .

٤- السياحة ويتم ذلك من خلال التوسع في انشاء مجمعات سياحية وتكاثر المساحات الخضراء والمسطحات المائية .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥- وسائل النقل الحالية والمباني الخضراء والتي يتطلب فيها انشاء وسائل نقل صديقة للبيئة بالاضافة التوسع في البناء بمواد صديقة للبيئة لتخضير الصناعة القائمة .

تكرير النفط

وهي المرحلة التي تهدف إلى تصنيع البترول في المصافي بهدف تحويله من شكله الخام إلى أشكال من السلع البترولية المختلفة لسد وتلبية الاحتياجات المحلية أو الخارجية للمنتجات البترولية بأنواع مختلفة من الوقود المحلي بالإضافة إلى العديد من المنتجات التي تدخل في مراحل صناعية لمتتالية لاحقه ومتعددة يطلق على هذه المرحلة تسمية المرحلة الصناعية وهي عبارة عن غربلة البترول من أجل الحصول على المنتجات البترولية بمختلف أنواعها والتي تدخل في العديد من المنتجات البترولية في المراحل الصناعية المتقدمة. احمد عمر الراوي اقتصاديات النفط والغاز العراقي مسارات النجاح والاخفاق.

الشكل رقم٠٣:"توزيع نسبة الطاقة التكريرية لمصافي النفط العاملة في مناطق العالم نهاية العام ٢٠١٨"

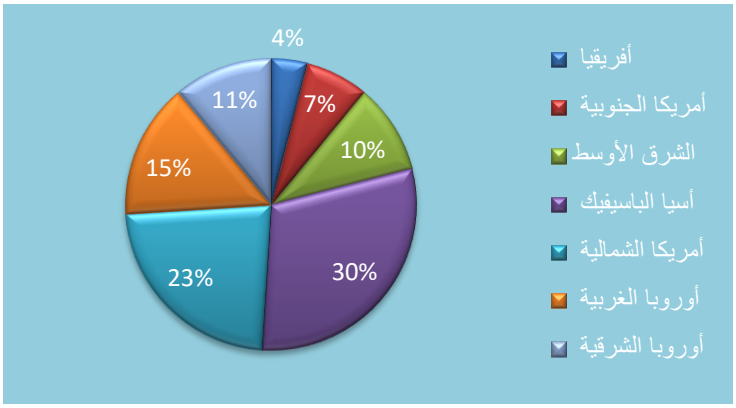

المصدر :منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أوابك ، " صناعة تكرير النفط في العالم "، الكويت ، تشرين أول / أكتوبر ٢٠١٩ ، ص ٥٦ .

يبين الشكل اعلاه بلغ إجمالي الطاقة التكريرية لمصافي النفط في العالم ٨٩.٩٢ مليون ب/ي نهاية عام ٢٠١٨ .تأتي منطقة آسيا الباسيفيك في المرتبة الأولى، بطاقة تكريرية قدرها ٤.٢٧ مليون ب/ي ونسبة ٣٠ %من إجمالي الطاقة التكريرية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في العالم، تليها أمريكا الشمالية بطاقة ٦٢.٢١ مليون ب/ي ونسبة ٢٣ ،%ثم أوروبا الغربية بطاقة تكريرية قدرها ٢٤.١٤ مليون ب/ي ونسبة ١٥ .%

عمليات التكرير في الصناعة النفطية في العراق

تفترض ضخامة ثروة العراق النفطية وسبق اكتشافها عند مقارنتها ببعض الدول النفطية ، أن تكون صناعة تكرير النفط في أعلى مراتبها لكن الواقع يشير لعكس تلك الفرضية ، حيث لا تزال متواضعة جداً مقارنة ببعض الدول النفطية والتي يسبقها العراق بعقود من الزمن في اكتشاف النفط وأضعاف الاحتياطي النفطي. فالعراق اليوم يعتمد بشكل كبير على استيراد المشتقات النفطية بمبلغ يتجاوز الأربعة مليار دولار وهو رقم كبير جداً ،حيث تقوم دولة ذات احتياطي نفطي هائل بشراء مشتقات نفطية بهذا المبلغ لذا فإن الحكمة وبناء المستقبل يحتمان استثمار أموال بيع النفط في بناء مجموعة من مصافي النفط الجديدة وبمواصفات حديثة من دون الحاجة إلى استيراد المشتقات النفطية والى توفير عشرات الألاف من فرص العمل.

بالرغم من امتلاك العراق أكبر عدد من المصافي النفطية بالشرق الأوسط بواقع ١٢ مصفاة وبطاقة تكريرية قدرها ٨٠٢ ألف برميل/يوم فان أغلب تلك المصافي تعتمد على منتجات التقطير الجوي المباشر، في حين أن حصة العمليات التحويلية لإنتاج مشتقات نفطية ذات مواصفات قياسية تلبي الطلب المتنامي للأسواق العالمية على هذه المشتقات هي الأقل في منطقة الشرق الأوسط والعالم ككل (محمود كامل كيطان ،٢٠٢٠) حيث نلاحظ إن متوسط نسبة طاقة عمليات تحسين البنزين (ذو العدد الأوكتاني العالي) في مصافي العراق لا تزال منخفضة جداً حيث تبلغ حوالي ٦.٥٥ % من طاقة تكرير النفط نهاية عام ٢٠١٨ وهي أدنى من نسبة متوسط مصافي العالم (سامية كولاب ، ٢٠١٨).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم٠١: " أنشطة المصافي العراقية شباط ٢٠١٨ "

المصفى	المحافظة	الطاقة الأسمية (براميل /اليوم)	متوسط الاستهلاك الأخير (براميل /اليوم)
شركات التصفية في شمال العراق			
كركوك	كركوك	**56.000**	**40.000**
حديثة	الأنبار	**16.000**	**10.000**
القيارة	نينوى	**20.000**	**4000**
الصينية	صلاح الدين	**20.000**	**3000**
شركات التصفية في وسط العراق			
الدورة	بغداد	**180.000**	**120.000**
السمارة	المثنى	**30.000**	**30.000**
النجف	النجف الأشرف	**30.000**	**30.000**
الديوانية	الديوانية	**10.000**	**10.000**
شركات التصفية في جنوب العراق			
الشعبية	البصرة	**210.000**	**210.000**
الناصرية	ذي قار	**30.000**	**30.000**
العمارة	ميسان	**30.000**	**30.000**
شركات التصفية في إقليم كردستان			
كللك	أربيل	**110.000**	**15000**
نينوى	أربيل	**60.000**	**60.000**
بازيان	السلمانية	**40.000**	**33.000**
دوكان	السلمانية	**20.000**	**0**
المجموع الكلي		**862.000**	**635.000**

المصدر: مركز البيان الدراسات والتخطيط، العراق، ٢٠١٨.

من خلال جدول يوضح لنا أن أعيد فتح مصفاة الصينية في محافظة صلاح الدين، وبلغت الطاقة الاسمية لها ٢٠ ألف برميل يومياً، لكنها تضررت في الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي ولم يتم إصلاحها كلياً حتى الآن. وإشارة إلى ذلك قال وزير النفط جبار اللعيبي في بيان أصدره حينما أعيد افتتاح المصفاة: "إن هذه المصفاة ستغطي احتياجات المحافظة كاملة، وستزود محطات الكهرباء بالطاقة اللازمة لتشغيلها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أما مصفاة القيارة الواقعة في نينوى -على بعد ٦٠ كيلومتراً جنوب الموصل- فقد عادت إلى العمل في أواخر شهر أيلول، وفيما مضى كانت هذه المصفاة تنتج ٢٠ ألف برميل يومياً.

طاقة المصافي التكريرية في العراق

هو برنامج عراقي طموح لرفع المصافي التكرير جديد لسنة ٢٠٢١ م من أهم هذا برنامج ما يلي: (برنامج عراقي طموحا لرفع نصافي التكرير، ٢٠٢١)

- رفع طاقة مصافي التكرير العراقية من مادة البنزين لتقليل معدلات الاستيراد بنسبة تصل إلى٥٠%؛
- يهدف إلى التقليل من نسبة استيراد الوقود بنسبة ٥٠ % قبل نهاية العام ٢٠٢١ م وصول إلى إيقافها عام ٢٠٢٣ بعد افتتاح عدد من المشاريع المهمة في هذا القطاع الحيوي؛
- يعمل العراق حالياً على استقطاب شركات أجنبية لبناء عدة مصافٍ لتكرير النفط الخام في مناطق متفرقة و البلاد ، فيما سجلت نسب الإنجاز مراحل متقدمة لبناء مصفاة كربلاء لتكرير النفط بطاقة ١٤٠ ألف برميل يوميا ؛
- قد توقع سابقاً استغناء بلاده عن استيراد البنزين، عام ٢٠٢٣، وارتفاع إنتاجه من النفط إلى ٧ ملايين برميل يومياً، بدءاً من ٢٠٢٥، في الوقت الذي يسرع فيه العراق الخطى نحو تعزيز الاستثمارات بقطاع النفط والطاقة - حيث تسهم عائداته بنحو ٩٠ % من ميزانيته؛
- تتوزع المصافي الجديدة الجاري إنشاؤها تصل من الناصرية بطاقة ٣٠٠ ألف ب/ي و ميسان بطاقة ١٥٠ ألف ب/ي، كرباء بطاقة ١٤٠ ألف ب/ي و كركوك بطاقة ١٥٠ ألف ب/ي ؛
- ويعد حقل الرميلة ثالث أكبر حقل منتج في العالم، وتقدر احتياطاته النفطية بنحو ١٧ مليار برميل قابلة للاستخراج .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

توقع تطور إنتاج الطاقة التكريريـة لمصافي النفط حتى العام ٢٠٣٠

يوضح الشكل ٤ التوقعات المستقبلية لتطوير الطاقة التكريرية للنفط العراقي ويظهر إنتاج المصافي الأربع الجديدة التي بدأت إنشاؤها في عام ٢٠٢٠ والتي قدرت على أساس متوسط معدل النمو السنوي خلال الفترة ٢٠٠٠- ٢٠١٦ ، حيث تشير نتائج المقارنة إلى توقع فائض في إنتاج بعض المنتجات النفطية.

الشكل رقم ٠٤ : " تطور الطاقة التكريرية وإستهلاك المنتجات النفطية في جمهورية

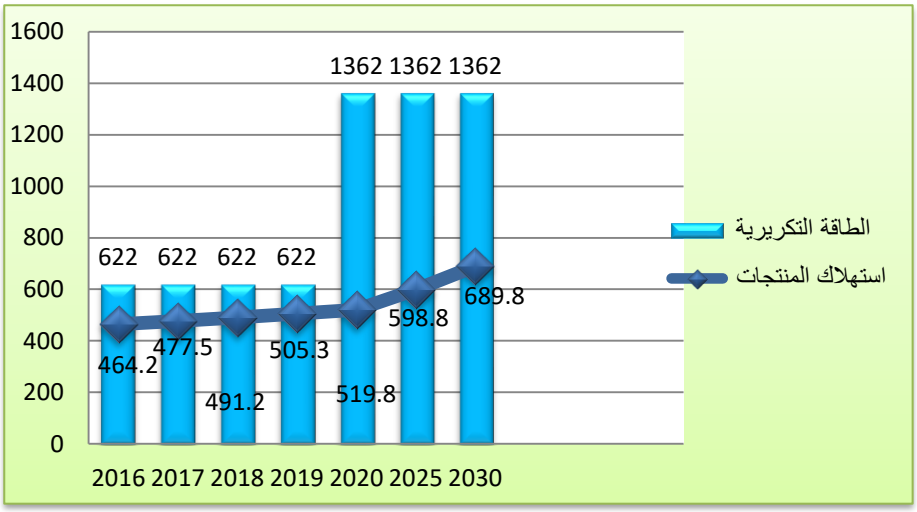

العراقية خلال الفترة ٢٠١٦- ٢٠٣٠ " (ألف ب/ي) "

المصدر : تطوير صناعة تكرير النفط في الدول العربية الحاضر والمستقبل ، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول * أوابك * ، دولة الكويت ، أيار / مايو ، ٢٠١٧ ، ص ١٤٧ .

تقوم الجمهورية العراقية بتنفيذ مشروع تطور للمصافي العاملة وخاصة ذات الطاقة التكريرية العالية ، وذلك بهدف تحسين أدائها التشغلي من خلال توزيع طاقة عمليات تهذيب النافثا وإضافة وحداث آرمرة لتمكين المصافي من التوقف المصافي عن إضافة الرصاص لرفع الرقم لآولتاني للغازولين .

الإستكشافات النفطية في العراق

ان العمل الذي قامت به شركة الحفر العراقية وشركة الإستكشافات النفطية خلال عام ٢٠١٨ بالنسبة للحقول التي تديرها شركات النفط الوطنية وتلك التي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تديرها شركات النفط العالمية بموجب عقود الخدمة. تبن لنا ان أهم الإستكشاف النفطية خلال العام المخطط والمنفذ لعام ٢٠٢٤ مع العقد مع المبرم مع بعض الشركات العالمية حيث سجلت أغلب الشركات العاملة نسبة تجاوز ت١٣٦ % هي أكبر النسب .التابع لهيئة العمل الحقلي والمسوحات الزلزالية الحقلية وكما هو موضح في :

جدول رقم ٠٢ : " بيانات الشركة الإستكشافات العراقية "

النشاط الإستكشافي	وحدة القياس	2018		النسبة % المنفذ لعام ٢٠١٨ إلى المخطط
		المخطط	المنفذ	
هيئة الجيولوجية / التقييمية،الإستكشافية ،المختبرات (مجموع نسب الإنجاز)		**2024**	**2024**	**100%**
هيئة المعالجة والتفاسير /قسم معالجة المعلومات : - بالإبعاد الثلاثة .	كم2	**2550**	**2250**	**100%**
هيئة المعالجة والتفاسير /قسم معالجة المعلومات : - البعدين .	كم – طول	**25295**	**25233**	**100%**
هيئة المعالجة والتفاسير /قسم معالجة الزلزالية : - بالإبعاد الثلاثة.	كم2 - مفسر	**3243**	**3243**	**100%**
هيئة المعالجة والتفاسير /قسم معالجة الزلزالية : - البعدين .	عاكس /مفسر	**164999**	**164999**	**100%**
هيئة العمل الحقلي / المسوحات الزلزالية الحقلية : - بالإبعاد الثلاثة.	كم2	**2611.4**	**2968.7**	**114%**
هيئة العمل الحقلي / المسوحات الزلزالية الحقلية : - البعدين .	كم – طول	**2397.4**	**3269.7**	**136%**
هيئة تقنية المعلومات / بنك المعلومات (حجم المعلومات المطلوبة خلال الشهر) .		**1200**	**1210**	**101%**

المصدر: هيئة الشفافية في الصناعات الإستكشافية ، جمهورية العراق ، التقرير السنوي ٢٠١٨ ، ص ١٤ .

ارباح مصافي تكرير النفط

يرتبط انخفاض ارباح الشركة العامة للمصافي العراقية بعاملين اساسيين هما: (يس عراق، ٢٠٢١).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأول : يتعلق بنوعية المشتقات النفطية التي تنتجها المصافي العراقية المتقادمة والتي يرجع معظمها الى عقدي السبعينات والثمانينات والتي تتصف بغلبة النفط الاسود على منتجاتها وضعف جودة المنتجات النفطية الاخرى .

الثاني : يتعلق بمستوى الاسعار المتدنية التي تبيع بها المصافي منتجاتها النفطية الى الشركة العامة لتوزيع المنتجات النفطية .

واعتمادا على المصادر الرسمية يمكن تحليل تركيبة برميل النفط المكرر (١٥٩ لتر تقريبا) المنتج في المصافي النفطية العراقية وأسعار كل منتج مباع الى شركة توزيع المنتجات النفطية وعلى النحو الآتي :

أولا : النفط الاسود او زيت الوقود = ٧٩.٣٢٩ لتر.

- ٧٩.٣٢٩ لتر من النفط الاسود مضروب في ٦٠ دينار لكل لتر = ٤٧٥٩ دينار.

ثانيا : بنزين السيارات = ٣٣.٥٠٦ لتر .

- ٣٣.٥٠٦ لتر مضروب في ٢٠٠ دينار لكل لتر = ٦٧٠١ دينار .

ثالثا : النفط الأبيض = ١٣.٢١٦ لتر .

- ١٣.٢١٦ لتر مضروب في ١٣٥ دينار لكل لتر = ١٧٨٤ دينار .

رابعا : زيت الغاز (الكازوايل) = ٢٧.٥٣٣ لتر .

- ٢٧.٥٣٣ لتر في ١٧٥ دينار لكل لتر = ٤٨١٨ دينار .

خامسا : الغاز السائل = ١.٣٧٢ لتر .

- ١.٣٧٢ لتر في ٤٢.٨٠٢٠.٨ دينار لكل لتر = ٥٨.٧٥٠ دينار .

سادسا : وقود الطائرات = ٠.٣٨ لتر.

- ٠.٣٨ لتر في ١٧٥ دينار لكل لتر = ٦٦.٥٢٦ دينار .

- مجموع مبيعات برميل النفط المكرر الى شركة توزيع المنتجات النفطية = ١٨١٨٨ دينار .

- كلفة البرميل الواحد = ٦٣٠٠ دينار كلفة شراء البرميل الخام + ٦٧٥٠ دينار أجور تكرير البرميل = ١٣٠٥٠ دينار .

- ربح البرميل الواحد للمصافي العراقية ١٨١٨٨ – ١٣٠٥٠ = ٥١٣٨ دينار.

ثالثا: التحول نحو الاقتصاد الاخضر في قطاع النفط وآليته تطبيق في عمليات التكرير:

صناعة تكرير النفط في العراق

١- الآثار البيئة لصناعة تكرير النفط

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تعد البيئة عنصرا مهما في حياة الإنسان فهي الحيز الذي يمارس فيه الانسان كل انشطته الإنتاجية والخدمية والتي يستطيع من خلالها تحقيق أهدافها المتنوعة مستهينه بوناصر البيئة المختلفة المساعدة على تحقيق تلك الأهداف د.عبد الحفيظ فرح ميرة واقع القياس المحاسبي للاداء البيئي بشركة الزاوية لتكرير النفط.

وتتعدد الملوثات النفطية وتختلف كميتها وتأثيرها على البيئة وصحة الانسان وذلك حسب كميات النفط المستخرجة والوسائل المستخدمة في عمليات المعالجة والتكرير وأن من أهم انواع الملوثات النفطية وتأثيرها على البيئة هي:

١_ الملوثات الغازية

وهي الغازات المتبعة من مصاتع تكرير النفط الخام وحرق الوقود داخل الأفران نتيجة عمليات المعالجة وتوليد الطاقة الكهربائية ووحدات معالجة المياه الملوثه .وتنقسم إلى

_ ثاني أكسيد الكبريت (**SO2)**

وهو غاز ينتج عن احتراق الوقود مثل الفحم والمنتجات البترولية

_ كبريتيد الهيدروجين (H2s) وهو من اكثر عناصر تلوث الهواء خطورة وينتج من صناعة تكرير النفط وعمليات استخراج النفط الخام من الآبار وتحدث هذه الغازات وفيات عند تجاوز نسبة وجوده في الهواء

_ اول وثاني اكسيد الكربون (CO) ((CO2) ويحدث عند الاحتراق الكامل للوقود ونتيجة تواجد الغازات في الهواء بكميات كبيره مما يوثر على مظاهر البيئة

_الهيدركوبونات وهي مركبات عضوية تحتوي على الكربون والهيدروجين والاستيلين وتعتبر من العناصر الضارة عند درجات الحرارة العالية بالإضافة إلى عنصر الجزيئات والرصاص نتيجة خليط الغازات او صناعة البنزين الذي يزيد عملية الاحتراق في معدن الرصاص .

٢_ الملوثات الصلبة وتمثل في النفايات التي تقلدها المصانع النفطية بعد عمليات التكرير الخاصه بصناعة النفط .

٣_الملوثات السائلة وهي الملوثات الناتجة عن تسرب النفط ومشتقاته من الأنابيب والمضخات او من وحدات معالجة المياه الملوثة (بوعلام عيسى ومحمد عيسى محمد محمود ، ٢٠٢٢، ١٠٥-١٠٧)

إن التلوث الناجم عن الصناعة النفطية سواء كانت الصناعة الاستخراجية أم التكريرية أم صناعة الغاز الطبيعي ، تشكل أبرز ملوثات بيئة الحياة وأكثرها قدرة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على إحداث خلل بالنظام البيئي و الإنتقال إلى الاقتصاد الإحضر ومكوناته. بفضل ما تخلفه العمليات الإمناجية للمشروعات النفطية من أضرار بالغة الأثر على السكان المحليين .

أن الحقول النفطية في العراق تستلزم معالجة الملوثات الناجمة عن العمليات الاستخراجية و الإستكشافية من خلال اعتماد تقنيات حديثة في معالجة التلوث النفطي.

٣_ تقنيات خفض انبعاثات مصافي النفط (عماد مكي ص ٥٧_٥٨ مجلة النفط والتعاون العربي المجلد الرابع والاربعون ٢٠١٨٨ العدد ١٦٤ ص منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول اوابك.

١. انعكاسات خفض انبعاثات مصافي النفط

لا تقتصر انعكاسات تطبيق التشريعات البيئية على تحسين جودة الهواء الجوي البيئة، بما يتلاءم مع صحة الإنسان والحفاظ على البيئة ، بل يؤثر أيضا على ربحية صناعة التكرير ،وذلك نتيجة الأعباء التي تنتج في التكاليف اللازمة لاتخاذ الإجراءات الممكنة الامتثال إلى متطلبات التشريعات البيئية .وذلك من خلال مهارات الاقتصاد الأخضر في تطبيق عمليات التكرير النفطية في العراق والمحافظة على التلوث .

١.١.انعكاسات خفض انبعاثات مصافي النفط على صحة الإنسان

إن أي خفض في كمية انبعاثات مصافي النفط إلى الهواء الجوي .يساهم في تخفيض معدلات الإصابة بالأمراض الناتجة عن استنشاق الغازات الضارة بصحة الإنسان وخصوصا بالنسبة للأشخاص القاطنين في محيط دائرة موقع مصفاة .(عماد مكي ٢٠١٨ ، ص ٥٩) .

١.٢.انعكاسات خفض انبعاثات مصافي في النفط على البيئة

دور انبعاثات مصافي النفط في تشكل المطر الحمضي ،مع الروائح الكريهة التي تسبب ازعاج التجمعات السكنية المجاورة للمصفاة ، خصوصا في حالات ارتفاع انبعاثات في الهواء الجوي عندما تكون سرعة الرياح منخفضة . مما يؤثر على البيئة.

١.٣.انعكاسات خفض الانبعاثات على ربحية صناعة التكرير

على الرغم من الأعباء المالية التي تتحملها المصفاة نتيجة تطبيق إجراءات برامج خفض الانبعاثات إلا أنها أن تساهم في تحسين الربحية من خلال استرجاع الغازات الهيدروكربونية و الاستفادة منها من طرحها إلى الهواء الجوي أو حرقها ، وعلاوة على القيمة المعنوية التي تكتسبها المصفاة لدى الجمهور والتجمعات السكنية المجاورة مع الأخير نتيجة التزامها تلبية متطلبات تشريعات حماية البيئة من التلوث .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢.تقنيات خفض الانبعاثات مصافي النفط

تتضمن تقنيات خفض الانبعاثات الناتجة عن تكرير النفط في المصفاة المحافظة من التلـوث البيئي ومعالجة المشـاكل البيئيـة الناجمة عن نشـاط النفط والغـاز للمنشـآت القائمة وتقليـل أنبعاثات **CO2**

وتلتزم بالمعاييـر الدوليـة في مجالات الصحة والسـلامة والبيئـة (HSE) من خلال نظم معتمـدة دوليا بما فـي ذلك إسـتخدام التقانات الصديقـة للبيئة وتعمل على زيـادة الوعـي البيئي وبنـاء قاعدة معلومات عن اثار الملوثـات النفطية وبناء نظام متكامـل للرصد والمتابعة البيئيـة لهذا النشـاط ومعالجة الاثـار البيئية كافة التي لـم تعالج إلى الآن. كما هو موضح في جدول التالي:

جدول رقم ٠٣ : " مؤشرات اللأداء "

الهدف	مؤشر القياس	القيمة الأولية	القيمة المستهدفة
إنتاج نفط الخام	مليون برميل / يوم	**4.164**	**6.5**
الطاقات التصديرية	مليون برميل / يوم	**3.302**	**5.25**
السعات الخزينة لنفط الخام	مليون برميل	**24.7**	**80.4**
إنتاج الغاز الطبيعي (حر+ مصاحب)	مقمق /يوم	**2828.22**	**3500**
رفع طاقات التكرير	ألف برميل	**423**	**900**
ضمان وجود امدادات من الغاز الحر على المدى الطويل)	مقمق	**160**	**650**
تعزيز طاقات الخزينة للمشتقات النفطية	متر مكعب	**1942**	**2267**
نسبة مساهمة القطاع الخاص بالاستثمار في قطاع المصافي	نسبة المئوية	**0**	**25%**

المصدر :وزارة التخطيط ، " خطة التنمية الوطنية ٢٠١٨ – ٢٠٢٢ " ، جمهورية العراق ، حزيران ٢٠١٨ ، ص ١٥١ .

يتبين من الجدول (٤) أن الغازات المنبعثة من محطات إنتاج الطاقة الكهربائية هي أول أوكسيد الكربون وثاني أوكسيد الكربون ، فيما تنبعث من محطات تكرير النفط إضافة إلى هذين الغازين ، غازات الأمونيا وغازات أخرى في بعض الأحيان ، وذلك عند حدوث خلل في المحطات لها تأثيرات سيئة على صحة الإنسان.

أن زيادة الغازات المنبعثة وكميتها لها علاقة بزيادة ارتفاع البرج ونوعية " الفلتر" المستخدم. في محطات تكرير النفط بعيدة عن العاصمة بغداد ، إلا أن توسعها جعلها قريبة من مركز المدينة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تطبيق عمليات التكرير في العراق:

هناك الوسائل والسبل للنهوض بواقع قطاع عمليات تكرير النفط في العراق في تطبيقه منها :(محمود كامل كيطان ، ٢٠٢١) .

- تنفيذ العديد من مشاريع انشاء مصافي كبيرة (كمصفى الناصرية الاستثماري) تتمثل بالمصافي التحويلية و تركيز الجهود على تطبيق برامج تحسين الأداء والربحية من خلال رفع طاقة العمليات التحويلية التي تتكون من عمليات تحسين البنزين ذو العدد الأوكتاني العالي والمعالجة الهيدروجينية التي تمكنها من تلبية متطلبات المعايير البيئية الخاصة بمواصفات المشتقات النفطية.

- رفع طاقة عمليات تكسير المخلفات الثقيلة التي تمكن المصافي من تحويل القطفات الثقيلة إلى منتجات خفيفة عالية الجودة ، وبالتالي تعديل هيكل الإنتاج بما يتوافق مع هيكل الطلب على المشتقات النفطية.

-تصدير المنتجات إلى الأسواق يتطلب مواصفات صارمة ، من خلال تطبيق برامج ترشيد استهلاك الطاقة ، واستخدام التقنيات التي تمكنها من إنتاج الوقود النظيف ، وتخفيض طرح الملوثات إلى البيئة.

- على ضرورة قيام وزارة النفط بنقل مصفى الدورة إلى خارج حدود العاصمة بغداد للحفاظ على البيئة لكونها مصدرا للتلوث.

-إعادة تأهيل المصافي القديمة ، أو التي تضررت بالأعمال الحربية مما أدى إلى خروجها عن العمل في عام ٢٠١٤.

-تنويع الاقتصاد ، أي لابد من العمل على تحييد الآثار السلبية للقطاع النفطي على الاقتصاد بل وتوظيفه بالشكل الذي يغذي القطاعات الاقتصادية الاخرى وبالأخص قطاع التكرير حتى تستطيع أن تأخذ دوراً كبيراً في ظل انخفاض اسعار النفط الخام ؛

- وتعد محطة كهرباء الدورة الحرارية من أكثر المحطات تلوثاً، مقارنة بمصفى الدورة ومحطة جنوب بغداد، وفق فتاح الذي بين أن الانبعاثات من هذه المحطات يؤثر بشكل كبير على قطر دائرة تبلغ ٥٠٠٠ متر ضمن مركز المحطة، حيث يؤدي إلى جعل الغازات الملوثة في هذه المنطقة خارج الحدود المسموح بها من منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة والبيئة.

-دعم أنشطة البحث العلمي وتعزيز التعاون بين معاهد الأبحاث النفطية في العالم في مجال تطوير أداء صناعة تكرير النفط ، واختيار التقنيات المتطورة التي تساعد مصافي النفط على تحسين قدرتها على الالتزام بمتطلبات التشريعات البيئية .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وان نجاح مبادرة الاقتصاد الأخضر في العراق يتطلب بناء قاعدة إنتاجية تعتمد على مصادر الطاقة المتجددة من احل خفض مستويات التلوث والعمل على دعم المشاريع الصديقة للبيئة وتقليل الاعتماد على الوقود الاحفوري في الصناعة وزيادة المساحات الخضراء والإدارة الجيدة للمياه للحفاظ على البيئة (رسلان عبد الزهرة وصافي الجنابي ،٢٠٢٣).

رابعا التحديات التي تواجه العراق للتحول الاقتصاد الاخضر

١- عدم تنويع القاعدة الاقتصادية ويتطلب تنويع الاقتصاد العراقي نحو اقتصاد سوق اجتماعي متنوع ومولد لفرص العمل اللائقة يوفر مستوى مرتفعا للرفاهية بإدارة مشتركة بين القطاعين الخاص والمشتري

٢- شح وتلوث المياه هذه المشكلة منذ السبعينات القرن الماضي جراء التطور الصناعي اذ كانت العديد من الصناعات القائمة انذاك تفتقر إلى شروط التلوث البيئي من حيث مواقعها وطرق تصريف مخلفاتها أما في الوقت الراهن فقد اتسمت بالعديد من الملوثات للمياه العضوية والمخالفات الصحية الخاصة بالمستشفيات ومياه الصرف الصحي

٣- التلوث البيئي ارتفاع نسبة التلوث في الهواء ظاهرة باتت تهدد تحقيق الاقتصاد الأخضر المستدام في العراق والناجم عن مشاكل عده اهمها الازمات بالأعمال وزيادة التصحر جراء انخفاض هطول الامطار وعدم استخدام التكنولوجيا الحديثة فس عملية الاستخراج مما سبب في زيادة تلوث الهواء بشكل كبير

٤- قضايا التصحر وانخفاض مناسب المياه والاشعاعات الناجمة عن الظروف التي مر بها العراق خلال السنوات الماضية

٥- قلة التشريعات والقوانين التي تدعم التحول الى الاقتصاد الأخضر في العراق وغياب السياسات والخطط الوطنية وضعف نظام المسائلة

٦- غياب التخطيط طويل الأجل والوعي المؤسسي والمجتمعي وعدم اعطاء القضايا البيئية من ضمن الأولويات الوطنية

٧- فجوة المهارات من الأسباب المهمة التي من الممكن ان تعيق عمليات نمو الاقتصاد الأخضر في العراق اذا ما تم العمل عليها بشكل سريع ويتوائم مع عمليات التحول (منظمة العمل الدولية، ٢٠٢٣، ١٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الخاتمة :

أن قطاع التكرير يُعد إحدى أهم ركائز الاقتصاد الوطني من خلال إنتاج وتوفير الوقود بأنواعه للمواطنين وللقطاعات الخدمية الأخرى، لافتاً إلى أن هذه المشاريع توفر عوائد مالية كبيرة داعمة للاقتصاد ، من خلال زيادة الإنتاج الوطني لأنواع الوقود الذي يسهم بشكل مباشر في تغطية جزء من الحاجة المحلية وفي التقليل من نسبة الاستيرادات الخارجية فضلاً عن تميز الوحدات الجديدة بأنها مطابقة للمعايير العالمية في الصحة والسلامة وصديقة للبيئة.

استنتاجات و التوصيات:

ومن التوصيات التي يمكن الأخذ بها هي :

- تكثيف برامج بناء القدرات في القطاعات العامة والخاصة في مجال الاقتصاد الأخضر مع التشديد على دور منظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية.
- الإقتصاد الأخضر لا يقتصر على السياسات الصناعية أو الأنشطة المنخفضة الكربون، بل يجب أن يغطي نطاقا واسعا من السياسات التي تشمل القطاعات الإنتاجية والبيئية في العراق ، بما فيها الأنظمة والإصلاحات المطلوبة للانتقال إلى الاقتصاد الأخضر.
- تشجيع الحكومات العراقية على تكييف مفاهيم الإقتصاد الأخضر وتهيئة مناخ استثماري لجذب المشاريع والتكنولوجيات؛
- لا توجد حاجة على المدى القريب أو المتوسط الاكتشاف احتياجات نفطية جديدة، ولكن الاستكشاف يمكن أن يستهدف في المناطق قيد التطوير ، والمناطق الحدودية ، والمناطق التي يتوقع ظهور فيها الغاز.
- يجب بذل الجهود الاستعادة الالتزام الكامل في مبادرة الشفافية في مجال العمليات التكريرية النفطية و الاستخراجية.
- ضرورة تطوير المصافي العراقية لكي تتمكن من إنتاج مشتقات نفطية ذات جودة عالية قادرة على تلبية احتياجات الطلب الداخلي ومن ثم تصدير الفائض الى الخارج من جهة ومنسجمة مع الاشتراطات البيئية المرتبطة بحماية البيئة من التلوث من جهة أخرى.
- تشجيع القطاع الخاص على المشاركة في مشاريع صناعة التكرير بهدف تضافر الجهود نحو الارتقاء بهذه الصناعة وتطوير أدائها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- ترتيب الأولويات في عملية إعداد البرامج الوطنية لتخفيض الانبعاثات تبعا لحجمها وتأثيرها على صحة المواطنين وسالمة البيئة.
- تعزيز القدرات الوطنية بما يمكنها من وضع سياسات وبرامج لتحفيز وتنمية القطاعات الإنتاجية الخضراء من خلال تطوير وإعداد السياسات والبرامج ذات العلاقة وتعزيز وتسهيل فرص الوصول إلى المعلومة والخبرات المتعلقة بخيارات الإنتاج الأخضر.
- الإستمرار في مشاريع المصافي الحالية بغية رفع نسبة العمليات التحويلية وعمليات المعالجة بشرط وفق قانون الحماية البيئية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

١. محمد عبد القادر الفقي، " الاقتصاد الأخضر "، المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية سلسلة البيئة البحرية (٠٤) ،٢٤ أفريل ٢٠١٤ ،ص ٧.
٢. علي خنافر ،عبد الرزاق بن زاوي ، " الاقتصاد الاخضر كخيار استراتيجي للجزائر في ظل انخفاض أسعار البترول " ، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية ، جامعة الوادي الجزائر، العدد التاسع ، المجلد الثالث ، ٢٠١٦ ، ص ٩٠ .
٣. عايد راضي خنفر " الاقتصاد البيئي " الاقتصاد الاخضر " مجلة اسيوط للدراسات البيئية ، الشركة الوطنية للخدمات البترولية – دولة الكويت ، العدد التاسع والثلاثون ، ٢٠١٤، ص ٥٦
٤. نظام الليد لتقييم المباني المستدامة ، تاريخ النشر : ٢٠١٦/١١/٠٩ ، تاريخ الإطلاع : ٢٠٢١/٠٢/١٠ ، الموقع :http://seifwederf.blogspot.com
٥. قحام وهيبة، شرقرف سمير، " الاقتصاد الأخضر لمواجهة التحديات البيئية وخلق فرص عمل مشاريع الاقتصاد الأخضر في الجزائر " ، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية ، جامعة أم البواقي ، الجزائر ، العدد السادس ، ديسمبر ٢٠١٦ ، ص ٤٤٠ .
٦. مفهوم الاقتصاد الأخضر ، تاريخ النشر : ١٥ أبريل ٢٠٢٠ ، تاريخ الإطلاع : ٢٠٢١/٠٣/٠٣ ، الموقع :https://almrsal.com>post
٧. ورقة عن الاقتصاد الأخضر ،تاريخ الإطلاع :٢٠٢١/٠٣/٠٤ ، ص ١٤ ،الموقع :https://www.unecwa.org>event>materiats>alo
٨. محمود كامل كيطان ، " صناعة تكرير النفط في تمويل الاقتصاد العراقي " ، تاريخ النشر : ٢٣ أغسطس ٢٠٢٠، تاريخ الإطلاع: ٢٠٢١/٠٤/١٤، الموقع :https://www.azzaman.com.
٩. سامية كولاب ، تقرير النفط العراقي ، مركز البيان الدراسات والتخطيط ، العراق ،تاريخ النشر :٢٠١٨/٠٣/٠٦.
١٠. برنامج عراقي طموحا لرفع نصافي التكرير ، تاريخ النشر :٣ ذو القعدة ١٤٤٢ه الموافق ١٣ يونيو ٢٠٢١ م ، تاريخ الإطلاع :٢٠٢١/٠٨/٠١ ،الموقع :https://aawsat.com>home>article.
١١. يس عراق ،"كم تربح المصافي العراقية من تكرير برميل النفط الخام ويبع مشتقاته ؟، تاريخ النشر :٢٠٢١/٠٢/١٣ ،تاريخ الإطلاع:٢٠٢١/٠٨/١٠،الموقع :https://yesiraq.com

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٢. عماد مكي ، " انبعاثات صناعة تكرير النفط ومصادرها وطرق معالجتها " ، مجلة النفط والتعاون العربي أوابك ، الكويت ،المجلد الرابع والأربعون ، العدد ١٦٤ ، ٢٠١٨ ، ص ٥٩.
١٣. محمود كامل كيطان ، " صناعة تكرير النفط في تمويل الاقتصاد العراقي " ، تاريخ النشر : ٢٣ أغسطس ٢٠٢٠ ، تاريخ الإطلاع : ٢٠٢١/٠٨/٠٧ ، الموقع https://www.azzaman.com:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التنمية الاقتصادية في العراق بين تحديات السياسة الانفاقية وفخ الريعية

Economic development in Iraq between the challenges of spending policy and the trap of rentierism

إعداد

د. أسماء جاسم محمد

Dr. Asma Jassim Mohammed

استاذ مساعد بكلية الإدارة والاقتصاد - جامعة بغداد

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341685

استلام البحث ٢٠٢٣/١٠/١١

قبول البحث ٢٠٢٣ / ١٢ /٦

محمد، أسماء جاسم (٢٠٢٤). التنمية الاقتصادية في العراق بين تحديات السياسة الانفاقية وفخ الريعية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٢٥ – ٤٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

التنمية الاقتصادية في العراق بين تحديات السياسة الانفاقية وفخ الريعية

المستخلص:
عاش العراق بعد احداث ٢٠٠٣ واقعا تنمويا ضعيفا كون الاقتصاد يسير باتجاه نظام ريعي بامتياز قائم على اساس تحصيل العائد النفطي والاتكال عليه لتمويل الموازنة العامة للدولة, ولم يكن هناك دور واضح للسياسة المالية في توزيع هذا العائد وبما يدعم تنمية الاقتصاد وتنويع موارده, ومن هنا جاءت اهمية البحث في تسليط الضوء على العلاقة التبادلية في العراق بين العوائد الريعية والسياسة الانفاقية ودورها في تبديد جهود تنمية الاقتصاد وتنويع موارده, وقد توصل البحث الى ان الفخ الريعي الذي وقع فيه الاقتصاد العراقي كان له اثر سلبي في إتجاهات الإنفاق العام وبالتالي تكامل قيود الضغط من قبل السياسة المالية على الجهود التنموية في الاقتصاد, وخرج البحث ببعض التوصيات منها اهمية زيادة نسبة النفقات الاستثمارية لمل لها من اثر في توسيع قاعدة العمل وتشجيع المشاريع التي لها دور كبير في تنمية الاقتصاد وتطوير مؤشراتها الحقيقية .
الكلمات المفتاحية: الجهود التنموية, الفخ الريعي, السياسة المالية , الناتج المحلي الاجمالي .

Abstract:
After the events of 2003, Iraq lived in a weak development reality because the economy was moving towards a rentier system par excellence based on collecting oil revenues and relying on them to finance the state's general budget. There was no clear role for fiscal policy in distributing this revenue in a way that supports the development of the economy and diversification of its resources, and hence The importance of the research came in shedding light on the reciprocal relationship in Iraq between rentier returns and spending policy and its role in wasting efforts to develop the economy and diversify its resources. The research concluded that the rentier trap in which the Iraqi economy fell had a negative impact on the trends of public spending and thus the integration of pressure restrictions from Before the financial policy on development efforts in the economy, the research came out with some recommendations, including the importance of increasing the proportion of

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

investment expenditures because of its impact on expanding the work base and encouraging projects that have a major role in developing the economy and developing their real indicators.

المقدمة:

واجه الاقتصاد العراقي العديد من المشكلات التي تراكمت خلال العقود الماضية, الأمر الذي منع عملية التنمية من تحقيق حالة الاستقرار والاستمرار اللازمين لها، وكان لفشل كلا الطرفين المخطط الاقتصادي والمنفذ دور في ذلك من حيث عدم تخصيص الانفاق العام وفق معيار الكفاءة في برامج وخطط التنمية مما اعاق نمو الاقتصاد وزاد من تراجعه وانهياره ولجميع قطاعاته.

وعند النظر لتاريخ العراق الاقتصادي بعد احداث ٢٠٠٣ نجد ضعف الواقع التنموي كون الاقتصاد يسير باتجاه نظام ريعي بامتياز قائم على اساس تحصيل العائد النفطي والاتكال عليه لتمويل الموازنة العامة للدولة, ولم يكن هناك دور واضح للسياسة المالية في توزيع هذا العائد وبما يدعم تنمية الاقتصاد وتنويع موارده , فبالرغم من الاحداث التي مر بها العراق والتي كان لها دور في تغير المسار التاريخي له , فلم تكن هناك استرتيجية واضحة المعالم بعد ان اصبحت سمة عدم الوضوح ملازمة للخيار الإستراتيجي التنموي , فبدأت علامات الاختلال في الهيكل الاقتصادي تتضح يوما بعد يوم فضلا عن تدهور البني التحتية اقتصاديا واجتماعيا , فلم يكتب وفق ذلك النجاح للتوجهات الاصلاحية في هذا المجال لاسباب متعددة طغت على المشهد العراقي قد تتأرجح بين السياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى الإدارية .

مشكلة البحث :

لم يكن للانفاق العام كاحد ادوات السياسة المالية دور واضح في العراق في توزيع العائد الريعي وبما يدعم تنمية الاقتصاد وتنويع موارده, فالاقتصاد العراقي يعتمد بشكل كلي على العوائد النفطية في تمويل الموازنة العامة وهو المصدر الاساسي في تمويل برامج التنمية والانفاق الاستثماري الحكومي فهو بذلك المصدر الاساسي لنمو الاقتصاد العراقي من خلال الايرادات المالية الكبيرة التي يحققها. ولكننا نجد ان الايرادات النفطية لم تستثمر بشكل صحيح وحسب ما تم تخطيطه من خلال بناء قاعدة متنوعة تدعم عملية التنمية الاقتصادية بشكل عام, اذ ان تلك العوائد لم تستثمر في تطوير القطاعات الانتاجية وهذا ما نجده من خلال ضعف مساهمة القطاعات الانتاجية كالصناعة والزراعة في الناتج المحلي الاجمالي الامر الذي يعني فتح باب الاستيراد لسد حاجة السوق المحلية من تلك المنتجات وضياع الموارد .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اهمية البحث:

يحاول البحث ان يوضح طبيعة العلاقة التبادلية بين العائد النفطي وبين الانفاق العام من جهة وعلاقة هذه المتغيرات بالتنمية الاقتصادية, فكما معروف ان زيادة العوائد الريعية تدفع باتجاه زيادة وارتفاع مستويات الانفاق العام بشقيه التشغيلي والاستثماري مما يعني وجود علاقة طردية بين المتغيرين الريع والانفاق العام, مما ادى الى ان يقع العراق بمطب الفخ الريعي, بحيث اصبحت الوفرة في الايرادات الريعية بمثابة الدافع لعرقلة عملية التنمية الاقتصادية وليس كما يجب أن تكون كعامل ايجابي يدفع باتجاه تطور الاقتصاد وتقدمه , فنحاول من خلال البحث تسليط الضوء على الدور الضعيف للسياسة الانفاقية في توزيع العائد الريعي وبما يدعم تنمية الاقتصاد وتنويع موارده, وبالتالي ضياع الجهود التنموية بين هذا الضعف وبين فخ الريعية .

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان زيادة العوائد الريعية في العراق دفع باتجاه زيادة وارتفاع مستويات الانفاق العام من ناحية, ومن ناحية اخرى يتضح الدور الضعيف للسياسة الانفاقية في توزيع هذه العوائد وبما يدعم تنمية الاقتصاد وتنويع موارده, وبالتالي ضياع الجهود التنموية بين هذا الضعف وبين فخ الريعية .

هدف البحث: يتجسد الهدف من البحث في :

١ـ التعريف بالجوانب المفاهيمية لمتغيرات البحث .

٢ـ تسليط الضوء على العلاقة التبادلية في العراق بين العوائد الريعية والسياسة الانفاقية ودورها في تبديد جهود تنمية الاقتصاد وتنويع موارده .

منهجية البحث: الاستعانة بالمنهج الاستنباطي والاسلوب الوصفي لدعم فرضية البحث .

هيكلية البحث: تقسيم البحث الى ثلاث محاور ينفرد المحورالاول بالتعريف بالجوانب المفاهيمية لمتغيرات البحث, وجاء المحور الثاني فتناول واقع التنمية الاقتصادية في العراق ودراسة دور كل من العوائد الريعية السياسة المالية في تقويض التنمية الاقتصادية .

المحور الاول : الاطار المفاهيمي لمتغيرات البحث

اولا : مفهوم التنمية الاقتصادية واهم مؤشراتها

١ـ مفهوم التنمية الاقتصادية

يشير مصطلح التنمية الاقتصاديّة إلى النمو الاقتصادي مصحوبا بتغيرات في توزيع الإنتاج والهيكل الاقتصادي, وقد تشكل هذه التغييرات تحسّنًا في الرفاه المادي للنصف الأفقر من السكان وانخفاض حصة الزراعة من الناتج القومي الإجمالي وزيادة بالمقابل في حصة الصناعة والخدمات الوطنيّة والزيادة في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مهارات القوى العاملة والتقدم التقني الكبير الذي يحدث داخل دولة ما (Wayne Nafziger;2006) , مما يعني ان التنمية الاقتصادية تتضمن تغييرات اساسية تنعكس على القطاعات الإنتاجية واوضاع السكان. ومن ناحية اخرى تعتبر التنمية الاقتصاديّة بمثابة التحول الهيكلي للاقتصاد من خلال ادخال المزيد من التقنيات الآلية والحديثة لزيادة إنتاجية العمل والتوظيف والدخل ومستوى معيشة السكان (Osmania University;2020) الامر الذي يؤكد انها تتطلّب تكنولوجيا وتقنيّات حديثة لتتمكن من تحسين مختلف الأوضاع داخل الاقتصاد .

كما يوضح مفهوم التنمية التغيرات التي تحصل في المجتمع بابعاده الاقتصادية والسياسية والاجتماعية , الفكرية والتنظيمية من اجل توفير الحياة الكريمة لجميع افراد المجتمع .

فضلاً عن ذلك، فالتنمية الاقتصادية تشير الى العملية التي يمكن من خلالها تحقيق زيادة مستمرة في دخل الفرد الحقيقي في الدولة على مدى فترة زمنيّة طويلة بشرط عدم زيادة عدد الأفراد الذين تكون دخولهم أقل من خط الفقر المطلق، وعدم تزايد التفاوت في توزيع المداخيل لذا فان هناك مجموعة من القوى تتفاعل ضمن هذه العملية من أجل الوصول إلى أهدافها المرتبطة بالدخل (صقر:٢٠٠٤) .

ويتفق مصطلح التنمية الاقتصادية مع النمو الاقتصادي في حدوث زيادة مستمرة وحقيقية في الناتج المحلي الاجمالي, لكن هذه الزيادة قد تكون طبيعية أو عفوية في حالة النمو، بينما في التنمية تتجاوز ذلك الى حدوث تحسن بفعل حدث أو إجراء معين (نعمت الله:٢٠٠٠), كما أن تلك الزيادة في حالة النمو تتأتى من تغيرات في عوامل الانتاج – مثل العمل ورأس المال , أما التنمية الاقتصادية فهي أشمل وأوسع نطاقا لكونها تتضمن النمو مصحوبا بتغيرات في الهياكل وحتى السياسية في دول ما, وكذلك يعتبر النمو الاقتصادي هدف قصير المدى، بينما التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (Haller;2012) , وبذلك فالنمو الاقتصادي يعد من فروع وجوانب التنمية الاقتصادية. فضلا عن ذلك ان النمو الاقتصادي يرتبط بالناتج المحلي الإجمالي للبلد, وبهذا قالتنمية الاقتصادية تتضمن زيادة الناتج وزيادة عناصر الانتاج وكفاءتها, فضلا عن ذلك تتضمن اجراء تغييرات في هيكل الناتج الامر الذي يتطلب اعادة توزيع عناصر الانتاج في مختلف القطاعات الاقتصادية, لذا فهناك ابعادا للتنمية الاقتصاديّة تتجاوز النمو الاقتصادي، حيث تفرض تغييرات جوهرية مرتبطة بالتغيير الهيكلي في انماط الانتاج وفي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الاقتصادية هدف طويل المدى بحاجة إلى وقت لتتضح اثاره.

ويمكن القول ان التنمية الاقتصادية عملية مجتمعية واعية وموجهة, فهي ليست مجرد عملية اقتصادية تستخدم الموارد المتاحة بكفاءة لزيادة الانتاج بشكله الكمي، وإنما هي عملية هادفة مركبة تمثل حاصل تفاعل جميع العناصر, بحيث تشمل حركة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المجتمع كله وتستهدف مكوناته جميعاً سياسياً واجتماعيا واقتصاديا وبالشكل الذي يكون فيه متكاملاً ومنسقاً (، تقرير التنمية البشرية: ٢٠١٣: ٢٣) .

٢ـ اهم مؤشرات التنمية الاقتصادية

كما هو معروف فان مؤشرات التنمية الاقتصادية نحصل عليها من خلال استخدام التقارير التي تعرفنا بالوضع الاقتصادي للدولة في الحاضر او يتم من خلالها التنبؤ باحوال اقتصاد الدولة مستقبلا بحيث تعكس التقارير قوة الاقتصاد ومدى تطور القطاعات الاقتصاديّة ، وبالتالي فعن طريقها يمكن تحديد مدى تقدم الدولة في الامور الاقتصادية والاجتماعية .

وفي هذا المجال يتضح ان للتنمية الاقتصادية مؤشرات اقتصادية واجتماعية, ويعد مؤشر الناتج المحلي الإجمالي ومؤشر متوسط دخل الفرد اكثر تشغيلا لمعيار التنمية لاي بلد مقارنة ببلد اخر (تقرير التنمية البشرية:١٩٩٥: ١).

وهنالك العديد من المؤشرات الاقتصادية منها مؤشر تكوين رأس المال الثابت وميزان المدفوعات ونسبة السكان ومؤشر الدخل القومي ومتوسط الدخل القومي.....الخ .

وتسعى التنمية في هذا المجال إلى ضمان النمو وتحقيق تغييرات أكثر شمولاً واستدامة، واجراء تغييرات في الهيكل الاقتصادي مصحوبة بارتفاع متوسط دخل الفرد الحقيقي لتحسين مستويات المعيشة وضمان رفاهية الطبقات الاجتماعية ومنها بالاخص الطبقات الفقيرة والمتوسطة, فضلا عن السعي الى ضمان التحول في الاطر الاقتصادية والاجتماعية التي تعمل في مجال تطور الاقتصاد وتقدمه (سالم:١٩٨٢: ١٦) .

ولا يمكن اغفال الجوانب الصحية والتعليمية والعدالة والمساواة في توزيع الدخل والثروة, كونها من المؤشرات الاجتماعية للتنمية الاقتصادية, وهي من السبل الواجبة والضرورية لافراد المجتمع لتامين رفاهيتهم الاقتصادية وتلبية احتياجاتهم الضرورية .

ثانيا : الريع: المفهوم والخصائص والموقف من اثاره

١ـ مفهوم الريع النفطي

تعددت الآراء الاقتصادية في الاصطلاح بتفسير الريع الا انها لم تخرج عن الاطار العام لهذا المفهوم بوصفه الدخل المتحقق من موارد طبيعية كالمعادن والثروات والوقود والزراعة والصناعة وغيرها من الموارد الاخرى .

وعند قراءتنا لتاريخ الفكر الاقتصادي نجد ان الاقتصادي ريكاردو قد توسع في تفسير الريع واعطاه معناه الاقتصادي بكونه ذلك النوع من الدخل الذي ينسب للخصوبة الطبيعية للأرض قبل ان تمتد اليها يد الانسان بالصلاح والتعمير، اي ذلك الجزء من انتاج الارض الذي يدفع لصاحب الارض عند استعمال قوى التربة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاصلية, وقد توصل ريكاردو الى نتيجة لها اهميتها في التحليل الاقتصادي وهي ان الريع لا يخلق القيمة ، بل ان القيمة هي التي تخلق الريع . وقد اعتمد ريكاردو في تحليله الاقتصادي لمفهوم الريع على محورين أساسيين :الاول يكمن في اعتبار الريع كعائد حدث نتيجة لاستخدام القوى الطبيعية الاصلية غير القابلة للنفاذ ، أما المحور الثاني فيوضح بأن الريع المرتفع هو ليس البديل لنماء الطبيعة , ورخائها بل انه الدليل على شحتها و ندرتها (خضير:١٩٧٩: ١٣٧) .

وبعد ازمة الثلاثينيات من القرن الماضي استعار كينز فكرة الطبيعة ليسحبها على جزء من رأس المال الذي لا يستخدمه صاحبه في زيادة الطاقة الانتاجية للاقتصاد , وانما يستخدمه بالمضاربة في امتلاك وسائل الانتاج لندرة رأس المال, اي انه اكد على دور رأس المال لا الملكية العقارية وحدها ,ولكن فيما بعد توسع مفهوم الريع ليشمل العوائد التي تدرها عمليات التوظيف في القروض العامة التي تعقدها الحكومات, وفي مرحلة اخرى متقدمة اخذ الريع اشكال اخرى بحيث تم تطبقتها في اوربا مثل الريع مدى الحياة ,وهو عبارة عن دفعات دورية منتظمة يقوم بتأديتها منتفع من مال خُص به من قبل متنازل عن هذا المال (عقارأو مبنى او ارض الخ..) ويستمر المنتفع بتأدية هذه الدفعات حتى وفاة الشخص المتنازل له (صالح:٢٠١٤: ٢٤).

وعند المحدثين لا يقتصر مفهوم الريع على الارض فقط كما جاء قديما عن الكلاسيك, اذ طبق المفهوم على كل عامل من عوامل الانتاج عرضه لا يكون تام المرونة(أحمد:١٩٧٩: ٥٥٢-٥٥٣), من واقع ان الريع هو ثمناً لمنفعة عنصر الارض , وان هذا السعر يتحدد بحسب الية التوزان التقليدية المعروفة بين العرض والطلب عند سعر معين و يتحدد هذا السعر عند التقاء كل من الطلب الواقع على جهد الارض وعرض ذلك الجهد في سوق معينة ومدة زمنية محددة , والسعر يكون واحداً بالنسبة لكل الاراضي ذات النوعية الواحدة والواقعة في مكان واحد معين ويكون لها انتاجاً متشابهاً عند استغلالها, وطبقاً للمفهوم السابق فإن سوق الارض هي سوق غير متجانسة تماماً كسوق العمل وسوق راس المال (خضير:مصدر سابق:١٥٣) .

ويصنف المختصون بتعدد انواع الريع منها ما ياتي من داخل البلد ومنها ما يكون خارجيا، فالريوع الداخلية تاتي من ريع السياده وهي المبالغ التي تجبيها الدوله نظير الخدمات التي يستفيد منها المواطنين والمقيمين في الدولة, وريع المضاربات المالية ويتمثل بنشاط الافراد في بيع وشراء اسهم والمستندات في الاسواق الماليه والتي تدر ارباح من دون جهد, وكذلك ريع المضاربات العقارية ويحصل عليه من خلال ايجار العقارات ومن خلال ارتفاع اسعارها(صالح:مصدر سابق: ٢٤), اما الريع الخارجي فيشمل الاتي : (زياد:٢٠٠٥: ٢)

أ- رسوم المرور في القنوات النهرية مثل قناة بنما , وقناة السويس.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب ـ رسوم انابيب النفط المارة في اراضي بلد معين .
ج ـ العائدات الناجمة عن النفقات السياحية الخارجية الوافدة الى البلدان كافة.
د ـ تحويلات الايدي العاملة في الدول النفطية الى الدول غير النفطية كافة.
هـ ـ العائدات النفطية التي تحصل عليها الدول النفطية المصدرة للنفط ريعاً خارجياً .

٢ـ خصائص الاقتصادات الريعية

يعد الاقتصاد الريعي من المصطلحات التي ترتبط بالريع, اذ قد يطرح تساؤل يتعلق باعتبار النفط نعمة ام نقمة, فياتي الجواب بان ذلك يتوقف على دور السياسة الاقتصادية في ادارة وتوظيف الريع النفطي.

ان تأثير الاقتصاد الريعي يظهر جليا عندما يصبح نظام الدولة هشا قابل للانهيار بسهولة, لما ينتج عنه من تشكل اقطاع سياسي يتأثر كثيرا بحصيلة الايراد الريعي ويجعل من افراد المجتمع كرعية يمن عليهم بالعطية من خلال توزيع الريع على مختلف اجهزة الدولة, وغالبا ما يفتقر هذا التوزيع الى العدالة حيث يحاول ملاك السلطة ارخاء الاجهزة الامنية خوفا من الانفلات وايضا استثمار الحاشية الحزبية المتسلطة على منافع وامتيازات هائلة على حساب بقية فئات وشرائح المجتمع (نعيمة:٢٠١٧: ٣٨), وبهذا فقد عرف الاقتصاد الريعي بانه يتمثل باعتماد الدولة على مصدر واحد للريع وهذا المصدر غالبا ما يكون مصدرا طبيعيا وليس بحاجة الى اليات انتاج سواء مادية او فكرية على سبيل المثال مياه الامطار والنفط والغاز وتكون السيطرة للسلطة الحاكمة على مكامنه وتحتكر استغلاله والتصرف به وتمتلك مشروعية امتلاكه وبيعه وتوزيعه. وكان اول من استعمل مصطلح المردود المالي هو الاقتصادي ادم سمث في كتابة ثروة الامم (ادم:٢٠٠٨: ٢٥٧) , وتتلخص خصائص الدولة الريعية في ان مصدر الريع هو عوائد خارجية ولا يحتاج الاقتصاد الى قطاع انتاجي او يفتقد الى القطاع الانتاجي نتيجة ترهل بقية القطاعات واعتمادها على التخصيصات الريعية في الموازنة العامة, وكذلك فان نسبة اليد العاملة في القطاع الريعي (النفطي) نسبة ضئيلة جدا من اجمالي القوى العاملة, ومن الخصائص ايضا فان ادارة الريع وتوزيعه تكون بيد الحكومة حصرا, وقد تم تقسم الدول الريعية الى عدة مجموعات منها : المجموعة الاولى: وتتمثل في الدول المتقدمة والذي لا يشكل الريع في قطاعاتها الانتاجية الا نسبة ضئيلة من اجمالي الناتج المحلي. والمجموعة الثانية: وتتمثل في الدول شبه الريعية تتراوح نسبة عائداتها الخارجية من الريع نسبة تتراوح ما بين ١٠% و٣٠%. اما المجموعة الثالثة: فهي الدول الريعية التي تحتل عائدات النفط الخارجية الجزء الاكبر من الناتج المحلي الاجمالي وتتراوح ما بين (٥١ـ٩٩)% فأكثر والعراق يصنف من ضمن المجموعة الثالثة كدولة ريعية بامتياز حيث تبلغ النسبة ما بين (٥٥ـ٦٥)% من الناتج المحلي الاجمالي. وهناك مجموعة دول ريعية الاصدار النقدي: وهذا النوع من الريعية هو الذي يتحكم بالنظام النقدي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العالمي الا وهو الدولار حيث ان عملة الدولار كانت مقيمة بالذهب فكل ٣٥ دولار يقابله من الذهب أونصة واحدة وهذا ما يسمى بقاعدة الذهب. (صالح:مصدر سابق:١١)

ثالثا : الموقف من اثار الريع

قد يتجسد الموقف الفكري من الريع في التمييز بين تيارين:

التيار الأول: وموقفه تشاؤمي حيث يركز على الاثار السلبية لاستثمار العوائد النفطية يرى أن استغلال الموارد النفطية يُفقر الدولة المنتجة له عن طريق خلقه لآثار سلبية على الاقتصاد متمثلة بالمرض الهولندي ونضوب الموارد(مايح:٢٠١٠: ١١).

التيار الثاني: وموقفه تفاؤلي حيث يركز على الآثار الإيجابية لاستغلال الموارد النفطية يرى أنه يمكن زيادة الإيرادات العامة للدولة وزيادة الدخل وقد يعمل على زيادة موازنة الخدمات العامة والبنى التحتية المقدمة في المجالات كافة.

يمكن القول أن التميز بين من يرى أن استغلال الإيرادات النفطية نعمة او نقمة انما يعتمد على طبيعة المؤسسات الحكومية ونوعيتها والتي يمكنها ان تحقق النجاح في إدارة الموارد النفطية وتحويلها الى منافع ومكاسب على المدى الطويل لصالح الأجيال اللاحقة (عادل:٢٠١٥) .

ثالثا : مفهوم السياسة الانفاقية والعوامل المحددة للانفاق العام

١ـ مفهوم السياسة الانفاقية

تعد النفقات الحكومية كاداة من ادوات السياسة المالية التي تهدف الى تحقيق التوازن الاقتصادي وضمان التنمية والاستقرار الاقتصادي، وان الانفاق العام هو احد اوجه السياسة الاقتصادية تستخدمه الدولة من اجل التأثير على الواقع الاقتصادي, وان تغير دور الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتحولها من دولة حارسة حيادية الى دولة متدخلة منتجة ادى الى تغير وتوسع مهامها ومن ثم زيادة نفقاتها.

وتعرف النفقة العامة بأنها كل الاموال التي تصرفها الدولة من اجل اشباع حاجات المواطنين كما انها تتخذ اشكالاً عديدة ، اذ يمكن تمثيلها في مصاريف رواتب الموظفين او دفع اجور المقاولين او منح الاعانات (باسم:٢٠١٠: ٢٥) .

كما عرف (ايمان: ٢٠١٥: ٤) النفقة على أنها المبلغ النقدي الذي يخرج من الذمة المالية لشخص اعتباري عام (الدولة او إحدى مؤسساتها) وذلك من أجل تحقيق منفعة عامة .

وتتم النفقة العامة بشكل تدفقات نقدية و يترتب على ذلك استبعاد الوسائل غير النقدية كالوسائل العينية أو تقديم مزايا عينية ، ومن أجل تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع فقد تم أحلال الأسلوب النقدي محل الأسلوب العيني للدفع في جميع المعاملات الحكومية, فضلاً عن تقويم جهودهم وتقدير مرتباتهم الى جانب عدم وجود صعوبات إدارية مع سهولة مراقبته (محمود:٢٠١٠: ١) , كما ويعد من قبيل الانفاق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العام ما تنفقه الدولة لتقديم خدمات عامة مثل الدفاع والأمن والقضاء والتعليم وبناء المشاريع الاقتصادية ذات الصفة التجارية (وليد:٢٠١٠: ١) .ومن أجل أن تكون النفقة عامة يجب أن تؤدي إلى إشباع الحاجات العامة ، وبذلك فأن المؤسسات الحكومية لا تقام لمنفعة فرد أو مجموعة من الافراد, فهي تقوم بقصد سد حاجة افراد المجتمع العامة, مما يعني بالنهاية ان الاموال تنفق لتحقيق منافع عامة مع إشباع الحاجات العامة.

٢- العوامل المحددة للانفاق العام :

تعكس السياسة الانفاقية بشكل كبير الاهداف التي تسعى اليها الدولة للنهوض بالاقتصاد ودفع عجلة التنمية وضمان الاستقرار الاقتصادي, وعند دراسة التطور للفكر المالي نجد باهمية المناداة بوضع سياسات انفاقية متطورة قادرة على تحقيق الاهداف المرسومة وضرورة تدخل الدولة في النشاطات الاقتصادية لاسيما بعد فشل نظريات الفكر المالي التقليدي وما تمخض عنها من نتائج سلبية تمثلت بسوء توزيع الدخل وتفشي مشاكل النمو من بطالة وتضخم مع استمرار وقوع الازمات الاقتصادية, هذا وان الانفاق العام يتحدد بعوامل عدة منها :

١ . قدرة الدولة على تحقيق الايرادات العامة :

كما معروف فان الدولة تتمتع بقدرة قوية على إدارة الايرادات العامة من مصادرها المتعددة كالضرائب والقروض العامة وإصدار العملات النقدية الجديدة ، وعند تقدير النفقات العامة يجب على الدولة أن تأخذ بعين الاعتبار مدى قدرتها على تدبير الايرادات العامة كذلك مدى قدرة الدخل القومي في تحمل الايرادات العامة ، وذلك لأن العوامل الاقتصادية والاجتماعية أصبحت معوق امام قدرة الدولة على تدبير هذه الايرادات ، و تعتمد قدرة الدولة ايضاً على قدرة الدخل القومي في تحمل عبء هذه الايرادات دون الإضرار بمستوى معيشة الفرد أو قدرة المجتمع الانتاجية (زينب: ٢٠١٨ : ٢٠).

٢. مستوى النشاط الاقتصادي :

ويشير مستوى النشاط الاقتصادي إلى الوضع الاقتصادي الحالي أو بعبارة أخرى الى درجة الاستقرار الاقتصادي ، و يعد الإنفاق العام من أهم أدوات السياسة المالية الذي يستخدم للتأثير على مستوى النشاط الاقتصادي ، والتحكم باوقات الرخاء والكساد والتصدي لها, وبذلك تعمد الدولة الى زيادة الانفاق العام إلى المستوى الذي يعمل على أعادة التوازن بين إجمالي الطلب وإجمالي العرض حتى وان ادى الامر الى حدوث عجز في الموازنة العامة خلال اوقات الكساد (نسرين: ٢٠١٨: ٩٩) .

٣. طبيعة البنيان الاقتصادي للدولة :

ان طبيعة الهيكل الاقتصادي توضح درجة التقدم و التطور التي يتصف به الاقتصاد و من هنا يمكن القول أن هناك هياكل متقدمة و اخرى نامية ، فبالنسبة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للبلدان ذات الهياكل الاقتصادية المتقدمة فإن المبلغ المطلق للإنفاق العام عالي جدًا وذلك بسبب حجم الدخل الكبير واتساع الخدمات ، في حين تختلف الهياكل الاقتصادية للبلدان النامية وذلك بسبب حجم الدخل الضئيل ونطاق الخدمات الضيق لذا يكون مقياس مبلغ الإنفاق المطلق منخفضاً نسبيًا قياساً بالبلدان ذات الهياكل الاقتصادية المتطورة ، ونظراً للدور المهم الذي يُعطى للإنفاق العام في تحقيق التنمية الاقتصادية في هذه البلدان فمن المستحيل التصور ان يتم تحقيق تنمية فعلية بدون وجود الدولة (ايمان: ٢٠١٨: ٢١) .

٣ـ العلاقة بين النفقات العامة والريع

ان الاعتماد المفرط على تصدير النفط يساهم في تحديد طبيعة مؤسسات الدولة وتؤثر كثيرا في صنع القرار الاقتصادي والسياسي وبخاصة ما يتعلق بالانفاق العام, إذ تعطي الايرادات المتدفقة من الخارج للإقتصادات الريعية صفة خاصة لهذا الانفاق بحيث ان مساراته واتجاهاته تختلف في طبيعتها عن بقية الاقتصادات الأخرى، الامر الذي يفضي الى ظهور العلاقة التبادلية بين المتغيرين بحيث تظهر انعكاسات واثار الريع النفطي واضحة على عملية الانفاق العام .

وعند مراجع التاريخ الاقتصادي لهذه العلاقة, نجد ان هناك دراسات عديدة اظهرت خلال عقدي السبعينات وحتى التسعينيات من القرن الماضي ان معدلات النمو الاقتصادي للدول الغنية بالموارد الطبيعية (منها النفط)مقاسا بحجم صادرات تلك الموارد الى الناتج المحلي الإجمالي، تقل عن معدلات النمو في الدول التي تعاني قلة تلك الموارد, وأظهرت إحدى الدراسات التي شملت (٨٥) دولة أن معدل النمو السنوي في الناتج المحلي للفرد للدول الاولى بلغ نحو (٠,٦)% سنويا في الوقت الذي شكل فيه معدل النمو للدول الثانية نحو (٢,٧)% سنويا للفرد, ولوحظ وفقا لذلك هذه الحالة تنطبق على الاقتصادات النفطية ذات الاقتصاد الاحادي الذي يعتمد بشكل مفرط على تصدير النفط (ماجد:١٩٧)، وعلى اثر أزمة الطاقة في بداية عقد السبعينيات من القرن الماضي في العالم شهدت الدول المتقدمة حالة من الانتعاش واستطاعت ان تحقق متطلبات التنمية الاقتصادية بما متاح لديها من أموال طائلة تمكنت من ان ترسم الخطط الواعدة لمستقبلها التنموي، بينما عاشت الدول الريعية في حلم ضمان تنمية اقتصادياتها باعتقاد ان هذه العوائد ستهيئ لها عملية الانطلاق للالتحاق بركب الدول المتقدمة, ولكن الواقع اثبت انها كانت غارقة في حلمها ولم تنفعها العوائد الريعية التي حصلت عليها جراء ارتفاع الاسعار النفطية في عقد السبعينيات بحيث اضحت تتخبط في ظل أزمات اقتصادية ومشكلات لن تتمكن من تجاوزها كتزايد معدلات الفقر والبطالة وتدني مستويات الانتاج وضعف الاستثمار بهروب رؤوس الأموال مع اختلالات واختناقات كثيرة الامر الذي دفعها باتجاه الاستدانة والوقوع بشباك الديون الخارجية التي ارهقت اقتصادياتها بشكل كبير .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المحور الثاني : دور العوائد الريعية في والسياسة المالية في تقويض التنمية الاقتصادية

عندما نتكلم عن اداء التنمية الاقتصادية في العراق نجد ان الاقتصاد العراقي قد واجه العديد من المشكلات والتحديات التي عثرت مسيرة واعاقة تقدمه بعد احداث ٢٠٠٣ , وان التغيرات التي مرت به تركت تداعياتها على البيئة الاقتصادية ككل، أذ ان الازمة تمحورت حول أنهيار للدولة بكافة مؤسساتها ، وظهرت مشكلات النمو كالبطالة والتضخم وازمة الديون مع إنهيار البنية التحتية ومشاكل الفساد المالي , فعانى الاقتصاد حالة من التدهور والازمات المتكررة التي القت بظلالها على مجمل الحياة الاقتصادية واصبحت دائمة ومرتبطة بالظروف السياسية وظروف الاحتلال بالتالي اضرت كثيرا بمرتكزات التنمية الاقتصادية في البلد, ويبدوا ان للقرار السياسي دور كبير وذلك للتطبيقات العقيمة لسياساته الاقتصادية التي زادت الامر سوءا .

عموما فقد عكست سمات الاقتصاد العراقي بعد احداث عام ٢٠٠٣ الحجم الكبير للاختلالات في هيكله , وقد امتاز الاقتصاد بعد هذه الاحداث بالريعية النفطية والاحادية في تصدير النفط والاعتماد عليه في تمويل موازنته, وامتاز بضبابية الفكر وغياب الرؤية الفلسفية الواضحة لخلق نظام اقتصادي قادر على تفسير متغيرات الاقتصاد ومواجهتها, مع انحسار الدور الاقتصادي للقطاع الخاص وتدهور عام في النشاط الاقتصادي , فضلا عن تدهور البنية التحتية وسوء خدماتها , مع اعتماد السياسة التجارية بشكل كبير على الاستيراد وفتح باب الانفتاح على مصراعيه لتلبية حاجة الاقتصاد من السوق الخارجية .

وفيما يلي سيتم توضيح الحالة الريعية للاقتصاد ودور السياسة المالية في تقويض التنمية الاقتصادية في العراق :

اولا: دور العوائد الريعية في تقويض التنمية الاقتصادية

عند الحديث عن طبيعة العلاقة بين العوائد الريعية وكيفية ادارتها , نجد ان القطاع النفطي قد ظل منفصلا عن تنمية الاقتصاد حتى منتصف العقد الخامس من القرن الماضي بسبب هيمنة الشركات النفطية الكبرى على انتاج النفط وتصديره وفق عقود الامتياز لجولات التراخيص, فما يميز السياسة النفطية العراقية انها ولاكثر من خمسة عقود افتقرت الى ايجاد اليات واضحة في ادارة الريع النفطي, وتذرعت الحكومة ووزارة النفط من ان الهدف لجولات التراخيص هو لزيادة الانتاج بغية تحصيل الايرادات وتوظيفها في بناء البنى التحتية اللازمة ولتنويع الاقتصاد العراقي ولكننا نجد وحتى وقتنا الحاضر والعراق قد ازدادت ريعيته ويفتقر الى ادنى مستويات العيش الكريم وبعد ان تكبد خسائر فادحة جراء عقود الامتياز وكما موضح في الجدول :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (١) الناتج النفطي والعائدات المخططة والفعلية المتحققة لجولات التراخيص مليون / برميل / مليار دولار

السنوات	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥
انتاج النفط مليون/ب/ي	٢.٣٨	٢.٣٥	٢.٦٥	٢.٩٤	٢.٩٨	٣.١١	٣.٦١
الصادرات النفطية	١.٨٨	١.٨٩	٢.١٧	٢.٤٢	٢.٣٩	٢.٥٢	٢.٨٥
معدل سعر البرميل	٥.٨٨	٧٦.١	١٠٥	١٠٦	١٠٢	٩٢.٣	٤٤.٧
الواردات النفطية مليار/دولار	٤٠	٥٢	٨٣	٩٤	٨٩	٨٥	٤٦
الانتاج المخطط	-	-	٣.٥	٤	٤.٥	٥	٦
معدل الصادرات المخطط م/ب	-	-	٣	٣.٥	٤	٤	٥
معدل سعر البرميل	٥٨.٨	٧٦.١	١٠٥	١٠٦	١٠٢	٩٢.٣	٤٤.٧
المجموع وفق المخطط مليار/دولار	٤٠	٥٢	١١٥	١٣٥	١٤٩	١٣٥	٨٢
مجموع الواردات/مليار/دولار/سنة	-	-	٣٢	٤٢	٦٠	٥٠	٣٥

السنوات	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢	المجموع
انتاج النفط مليون/ب/ي	٤.١٥	٤.١٦	٤.٣٥	٤.٣١	٣.٨٠	٣.٨٧	٤.٢٠	
الصادرات النفطية	٢.٣٠	٣.٣١	٣.٥	٣.٤٦	٢.٩٥	٣.٠٢	٣.٤	
معدل سعر البرميل	٣٦	٤٩	٦٠.٥	٦١	٣٨.٠٨	٦٨.٧	١١٠	
الواردات النفطية مليار/دولار	٤٣	٥٩	٧٧	٧٧	٤١	٧٦	١٣٧	١.٠٠٠
الانتاج المخطط	٨	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	
معدل الصادرات المخطط م/ب	٧	١١	١١	١١	١١	١١	١١	
معدل سعر البرميل	٣٦	٤٩	٦٠.٥	٦١	٣٨.٠٨	٦١.٧	١١٠	
المجموع وفق المخطط مليار/دولار	٩٢	١٩٧	٢٤٣	٢٤٥	١٥٣	٢٧٦	٤٤٢	٢.٣٥٦
مجموع الواردات/مليار/دولار/سنة	٤٩	١٣٨	١٦٦	١٦٨	١١٢	٢٠٠	٣٠٥	١.٣٥٦

المصدر / الوكالة الدولية للطاقة Wood Mackenzie Companies, Reports International Inergy Agency.

يتبين من ذلك ان السياسة الاستثمارية للدولة لم تكن لديها رؤية واضحة عن ادارة وتوظيف الريع النفطي وتوجيهه نحو رفع معدلات النمو للقطاعات غير النفطية بل انها كبدت الاقتصاد العراقي خسائر فادحة فضلا عن كون النفط هو المصدر الوحيد والعمود الفقري للاقتصاد العراقي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن خلال معرفة طبيعة العلاقة بين الريع النفطي والتنمية الاقتصادية في العراق نجد ان العديد من الدراسات أثبتت ان النفط هو المرتكز الاساسي والعامل الحاسم في صياغة برامج وخطط التنمية الاقتصادية على مر السنوات السابقة منذ مطلع الخمسينيات من القرن الماضي وحتى يومنا هذا, وقد اثبت الواقع هيمنة النفط الخام على الناتج المحلي الإجمالي وعلى حساب التخلف النسبي لبقية القطاعات الإنتاجية كالصناعة التحويلية والزراعة, وقد تفاقم هذا التحدي بعد الزيادة الهائلة في ايرادات النفط اثر قرار تاميمه في بداية عقد السبعينيات وما تبعها من تركيز على هدف الافراط في انتاجه والاستغلال الجائر لذلك المورد النفطي للاغراض العسكرية بشكل كبير ومن دون ان يرافق ذلك اجراءات عملية لتوظيف الايرادات النفطية المتحققة في توسيع الاستثمار الانتاجي وتوسيع الطاقات الإنتاجية غير النفطية والاستثمارات التنموية البشرية اللازمة لتهيئة المقدمات الضرورية لأنطلاق الاقتصاد العراقي ، الأمر الذي قلل من فرص التنويع الإنتاجي وعمق من ظواهر الاختلالات الهيكلية .

فكما موضح في جدول رقم (٢) ان تطور القطاعات الاقتصادية يرتبط بشكل كامل بالإيرادات المتحققة من ناتج القطاع النفطي, ونلاحظ ايضا أن القطاع النفطي يمثل الداعم الاول والممول للناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد العراقي مقارنة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى مما ينعكس سلباً على الاستراتيجية التنويعية وبالتالي ضعف القدرة على تنويع مصادر الدخل الامر الذي يجعل الاقتصاد رهينة للتقلبات التي تحدث في السوق النفطية العالمية , وان الاعتماد الشديد على صادرات النفط كمصدر تمويل للتنمية الاقتصادية يعني ان اي محاولة انفاق لانعاش النمو الاقتصادي واعادة البناء لا بد ان ترتبط بالتطورات التي تحدث بالقطاع النفطي حصريا , فضلا عن ذلك فان الحديث عن امكانية تحقيق التنمية الاقتصادية بعيداً عن العوائد الريعية يبدو امرا صعب المنال ان لم يكن مستحيلاً .

جدول (٢) يبين مساهمة القطاع النفطي وغير النفطي في الناتج المحلي الاجمالي للعراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠ (مليون دينار)

السنة	الناتج المحلي الاجمالي (١)	ناتج القطاع النفطي (٢)	ناتج القطاع غيرالنفطي (٣)	نسبة ١/٢ %	نسبة ١/٣ %
٢٠٠٤	53.235.358.7	٣٠٨٠٧٣٠٢.١	٢٢٤٢٨٠٥٦.٦	٥٧.٨٧	٤٢.١٣
٢٠٠٥	٧٣.٥٣٣.٥٩٨.٦	٤٢٣٧٧٤١٢.٩	٣١١٥٦١٨٥.٧	٥٧.٦٣	٤٢.٣٧
٢٠٠٦	٩٥.٥٨٧.٩٥٤.٨	٥٢٨٥٠٥٨٠.٢	٤٢٧٣٧٣٤.٦	٥٥.٢٩	٤٤.٧١
٢٠٠٧	١١١.٤٥٥٨.١٣.٤	٥٩٠١٥٨٥٣.٢	٥٢٤٣٩٩٦٠.٢	٥٢.٩٥	٤٧.٠٥
٢٠٠٨	١٥٧٠٢٦٠٦١.٦	٨٧١٦٥١٦٦.٨	٦٩٨٦٠٨٩٤.٨	٥٥.٥١	٤٤.٤٩
٢٠٠٩	١٣٠٦٤٣٢٠٠.٤	٥٥٩٩٣٦٧٥.٧	٧٤٦٤٩٥٢٤.٧	٤٢.٨٦	٥٧.١٤
٢٠١٠	١٦٢٠٦٤٥٦٥.٥	٧٢٨٩٦٦٤١.٦	٨٩١٦٧٩٢٣.٩	٤٤.٩٨	٥٥.٠٢
٢٠١١	٢١٧٣٢٧١٠٧.٤	١١٥٢٤٨٥٦٥.١	١٠٢٠٧٨٥٤٢.٣	٥٣.٠٣	٤٦.٩٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٠١٢	٢٥٤٢٢٥٤٩٠.٧	١٢٦٤٢٦٣٣٦.٥	١٢٧٧٩٩١٥٤.٢	٤٩.٧٣	٥٠.٢٧
٢٠١٣	٢٧٣٥٨٧٥٢٩.٢	١٢٥٥٧٦٦٧٥.٩	١٤٨٠١٠٨٥٣.٣	٤٥.٩	٥٤.١
٢٠١٤	٢٦٦٤٢٠٣٨٤.٥	١١٦٩٣١٩٠٦.٨	١٤٩٤٨٨٤٧٧.٧	٤٣.٨٩	٥٦.١١
٢٠١٥	٢٠٩٤٩١٩١٧.٨	٦٢٠٠٩٦٠٧.٧	١٤٧٤٨٢٣١٠.١	٢٩.٦	٧٠.٤
٢٠١٦	٢٠٣٨٦٩٨٣٢.٢	٦٩١١١٨٧٣.١	١٣٤٧٥٧٩٥٩.١	٣٣.٩	٦٦.١
٢٠١٧	٢٢٥٧٢٢٣٥٤	٨٨٧٠٨٨٨٥.١	١٣٧٠١٣٤٦٨.٩	٣٩.٣	٦٠.٧
٢٠١٨	٢٢١٠٦٤٤٧٩	١٠٢٣٥٢٨٥٣.٨	١١٨٧١١٦٢٥.٢	٤٦.٣	٥٣.٧
٢٠١٩	٢٧٧٨٨٤٨٦٩.٤	١١٣٠٩٩١٤١.٨	١٦٤٧٨٥٧٢٧.٦	٤٠.٧	٥٩.٣
٢٠٢٠	١٩٨٧٧٤٣٢٥.٤	٧٦٥٢٨١١٥.٧	١٢٢٢٤٦٢٠٩.٧	٣٨.٥	٦١.٥
المتوسط				٤٦.٣	٥٣.٧

المصدر : بالاعتماد على بيانات:

- وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , مديرية الحسابات القومية , سنوات متعددة .

- النسب من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول نفسه

كما هو معروف ان الناتج المحلي الاجمالي يعد احد المؤشرات المهمة, فهو يعبر عن كفاءة الاداء الاقتصادي للبلاد وعن تطور الدخل القومي الذي سينعكس على تحسن الدخل وضمان الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للافراد.

ومن هنا يمكن القول انه لا يمكن الحديث عن التنمية الاقتصادي في العراق بدون تحقيق نمو في المؤشرات الاقتصادية ككل الاجمالية والقطاعية مع تحقيق زيادة استثمارية تهدف الى تحسين مستويات المعيشة لافراد المجتمع ورفعها, ولكننا نجد ان الايرادات النفطية لم تستثمر بشكل صحيح وحسب ما تم تخطيطه من خلال بناء قاعدة متنوعة تدعم عملية التنمية الاقتصادية بشكل عام, اذ ان تلك العوائد لم تستثمر في تطوير القطاعات الانتاجية وهذا ما نلاحظه من خلال ضعف مساهمة الصناعة والزراعة في الناتج المحلي الاجمالي الامر الذي يعني فتح باب الاستيراد لسد حاجة السوق المحلية من تلك المنتجات وضياع الموارد.

ثانيا : دور السياسة المالية في تقويض التنمية الاقتصادية :

لا شك ان اداء السياسة المالية يؤثر كثيرا في ضمان التنمية الاقتصادية بشكل سلبي او ايجابي , حيث تعتمد الدولة على ادوات السياسات المالية لما لها من دور أساسي في تحقيق الأهداف المتعددة التي تحرص على تحقيقها في الاقتصاد فضلا عن تقصي أداءها في الاقتصاد العراقي ومدى مساهمتها في ضمان التنمية الاقتصادية .

فضلا عن ذلك نواجه بضعف مساهمة القطاعات الاقتصادية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي كما هو واضح في جدول رقم (٣)، الامر الذي يشير الى تشوه الهيكل الانتاجي بعد تراجع نسب مساهمة هذه القطاعات مع استمرار تبوؤ القطاع النفطي مركز الصدارة في توليد الناتج المحلي الاجمالي, بمعنى ان الاقتصاد العراقي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يعتمد بالأساس على الموارد النفطية في تغطية نفقاته التشغيلية والاستثمارية، وبالنهاية فان الخطط التنموية للاقتصاد تعتمد في أهدافها على القطاع النفطي حصريا دونما أي مساهمة من بقية القطاعات, وبذلك تكون السياسة المالية قد ابتعدت كثيرا عن الاهداف التي تم التخطيط لها لخدمة العملية التنموية .

جدول (٣) يبين نسب مساهمة القطاعات الاقتصادية في تكوين الناتج المحلي الاجمالي في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠

السنة	الاهمية النسبية لقطاع النفط	نسبة قطاع الزراعة	نسبة القطاع المصرفي	نسبة قطاع الصناعة	نسبة قطاع الخدمات
٢٠٠٤	٥٧.٩	٨.٩	٠.٥٩	١.٨	١٦.٢
٢٠٠٥	٥٧.٦	٦.٩	٠.٧١	١.٣	١٤.٩
٢٠٠٦	٥٥.٣	٥.٨	٠.٧٢	١.٥	١٨.٤
٢٠٠٧	٥٢.٩	٤.٩	١.٦٨	١.٦	٢١
٢٠٠٨	٥٥.٥	٣.٩	١.٨٨	١.٧	٢١.١
٢٠٠٩	٤٢.٩	٥.٢	١.٤٧	٢.٦	٢٦.٨
٢٠١٠	٤٤.٩	٥.١	١.٣٤	٢.٣	٢٤.٤
٢٠١١	٥٣.٠٣	٤.٦	١.٥٧	٢.٨	٢٠.٥
٢٠١٢	٤٩.٧	٤.١	١.٨٩	٢.٧	٢٠.٣
٢٠١٣	٤٥.٩	٤.٨	٢	٢.٣	٢١.٥
٢٠١٤	٤٣.٩	٤.٨	١.١٢	١.٩	١٦.٦
٢٠١٥	٢٩.٦	٣.٨	١.٠٩	١.٨	٢٧.٦
٢٠١٦	٣٣.٩	٣.٨	١.٦	٢.٣	٢٧.٣
٢٠١٧	٣٩.٣	٢.٨	١.٧	٢.٦	٢٦
٢٠١٨	٤٦.٣	٢.٢	١.٨	١.٧	٢٩.٦
٢٠١٩	٤٠.٧	٣.٦	١.٨	٢.١	٢٨.٤
٢٠٢٠	٣٨.٥	٤	٢.١	٢.٥	٢٩.٣
المتوسط	٤٦.٣	٤.٧	١.٥	٢.١	٢٢.٩

ولم تفلح السياسة المالية ايضا في توزيع ايراداتها باتجاه العملية التنموية, فالملاحظ ان حصة النفقات التشغيلية تتزايد على حساب النفقات الاستثمارية, فالتفاوت واضح بينهما كما في جدول رقم (٤)، مما يعكس لنا واقع عملية التخطيط للموازنة العامة والذي يتجسد في تغطية النفقات التشغيلية ومن ثم تخصيص جزء من الايرادات لصالح النفقات الاستثمارية, مما يؤثر بالنهاية على حصة التنمية الاقتصادية من الموارد المالية, وتجاهل دور الانفاق الاستثماري في توسيع قاعدة المشاريع التنموية وخدمة الاتجاهات التنموية .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجدول (٤) النفقات الجارية والاستثمارية الى الاجمالي للمدة من ٢٠٠٤ ـ ٢٠٢٠
(مليار دينار)

السنة	الانفقات التشغيلية بالاسعار الجارية	النفقات الاستثمارية بالاسعار الجارية	النفقات الكلية بالاسعار الجارية	نسبة النفقات الجارية الى الاجمالي %	نسبة النفقات الاستثمارية الى الاجمالي %
٢٠٠٤	٢٧٥٩٧١٦٧	٣٩٢٤٢٦٠	٣١٥٢١٤٢٧	٨٨	١٢
٢٠٠٥	٢٧٠٦٦١٢٤	٣٧٦٥٠١٨	٣٠٨٣١١٤٢	٨٨	١٢
٢٠٠٦	٣٤٩١٧٦٠٧	٢٥٧٦٨٥٢	٣٧٤٩٤٤٥٩	٩٣	٧
٢٠٠٧	٣٢٧١٩٨٣٧	٦٥٨٨٥١١	٣٩٣٠٨٣٤٨	٨٣	١٧
٢٠٠٨	٥٢٣٠١١٨١	١٤٩٧٦٠١٦	٦٧٢٧٧١٩٧	٧٨	٢٢
٢٠٠٩	٤٥٩٤١٠٦٣	٩٦٤٨٦٥٨	٥٥٥٨٩٧٢١	٨٣	١٧
٢٠١٠	٥٤٥٨٠٨٦٠	١٥٥٥٣٣٤١	٧٠١٣٤٢٠١	٧٨	22
٢٠١١	٦٠٩٢٥٥٥٤	١٧٨٣٢١١٤	٧٨٧٥٧٦٦٨	٧٧	٢٣
٢٠١٢	٧٥٧٨٨٦٢٢	٢٩٣٥٠٩٥٤	١٠٥١٣٩٥٧٦	٧٢	٢٨
٢٠١٣	٧٨٧٤٦٨٠٥	٤٠٣٨٠٧٥٠	١١٩١٢٧٥٥٥	٦٦	٣٤
٢٠١٤	٩٧٦١٨٥٥٦	٣٨٧٥٢٧٠١	١٣٦٣٧١٢٥٧	٧٢	٢٨
٢٠١٥	٥١٨٣٢٨٣٨	١٨٥٦٤٦٧٦	٧٠٣٩٧٥١٤	٧٤	٢٦
٢٠١٦	٥١١٧٣٤٢٥	١٥٨٩٤٠٠٨	٦٧٠٦٧٤٣٣	٧٦	٢٤
٢٠١٧	٥٩٠٢٥٦٥٤	١٦٤٦٤٤٦١	٧٥٤٩٠١١٥	٧٨	٢٢
٢٠١٨	٦٧٠٥٢٨٥٦	١٣٨٢٠٣٣٢	٨٠٨٧٣١٨٨	٨٣	١٧
٢٠١٩	٨٧٣٠٠٩٣٢	٢٤٤٢٢٥٩٠	١١١٧٢٣٥٢٢	٧٨	٢٢
٢٠٢٠	٧٢٨٧٣٥٣٧	٣٢٠٨٩٠٥	٧٦٠٨٢٤٤٢	٩٦	٤

المصدر : وزارة المالية العراقية ، بيان الدائرة الاقتصادية ، وحدة النفقات.

ولم يتوقف الامر عند ذلك, اذ لم يؤخذ بنظر الاعتبار اهمية الإنفاق الأستثماري ودوره في الاقتصاد, فكما هو معروف ان الاستثمار يعد من اهم العوامل المحددة للتنمية الاقتصادية, وفي ذات الوقت يمثل القوة الدافعة لبناء القاعدة الاقتصادية الداعمة لتوسيع الطاقة الانتاجية للاقتصاد ورفع مستوى الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية لافراده, الامر الذي يستدعي التخطيط لاتجاهات الاستثمار في اطار سياسة اقتصادية سليمة وواضحة هدفها تنمية الاقتصاد وزيادة نموه, ولكننا نواجه بالعكس من ذلك, حيث انخفاض نسب حصص القطاعات الانتاجية من الانفاق الاستثماري وكما موضح في جدول رقم (٥) وبذلك تتكامل قيود الضغط من قبل السياسة المالية على الجهود التنموية في الاقتصاد, مما يستدعي الامر معه ان تقوم الحكومة بتوجيه الإنفاق الأستثماري من خلال خططها الأستثمارية باتجاه القطاعات الإنتاجية وبما يسهم في زيادة معدلات الأستثمار وتحقيق قاعدة إنتاجية للاقتصاد العراقي وبالتالي زيادة الناتج المحلي الإجمالي لجميع القطاعات الإقتصادية .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٥) يبين حصة القطاعات الانتاجية من التخصيصات الاستثمارية في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٩

السنة	نسبة قطاع النفط	نسبة قطاع الزراعة	نسبة القطاع المصرفي	نسبة قطاع الصناعة	نسبة قطاع الخدمات
٢٠٠٤	١٥.٧	٠.٢٤	٠.٧	٠.١٩	١٠.٣
٢٠٠٥	١٠.٣	٠.٢٩	٠.٨	٠.٢٨	١٠.٨
٢٠٠٦	٢١.١	٠.٣١	٠.٨٥	٠.٣١	١١.٢
٢٠٠٧	٢٣.٧	٠.٤٩	٠.٩	٠.٣٢	١١.٦
٢٠٠٨	١٥.٣	٠.٤٧	٠.٩٢	٢.٥٥	١٢.٣
٢٠٠٩	١٧.٣	١.٢١	٠.١٣	٣.٩٦	٩.٤
٢٠١٠	١٣.١	٠.٨٦	٠.٨٦	٢.١١	٩.٧
٢٠١١	٢٣.١	١.١	٠.٨٩	٢.١٤	١٠.٣
٢٠١٢	٢٨.٦	٠.٥٦	٠.٧	١.٥	١٠.٩
٢٠١٣	٣٢.٧	٠.٤	٠.٦٨	١.٨١	١١.١
٢٠١٤	لم تقر الموازنة				
٢٠١٥	٣٣.٩	٠.١٩	٠.٨٢	٠.٢٧	٩.٩
٢٠١٦	٥٧.١	٠.٢٣	٠.٩٥	٠.١٩	١٠.٤
٢٠١٧	٥٤	٠.١٩	٠.٩٨	٠.٠٦	١٠.٩
٢٠١٨	٥٤.٧	٠.١٧	١.٣	٠.٢٢	١٠.١
٢٠١٩	٥٤.٩	٠.٢	١.١	٠.٢٨	١٢.٧
المتوسط	٣٠.٩٦	٠.٥	٠.٨	١.١	١٠.٨

المصدر: بالاعتماد على بيانات وزارة المالية، دائرة الموازنة، مشروع قانون الموازنة العام، سنوات متعددة.

يتبين من خلال الجدول السابق اهتمام الحكومة العراقية بقطاع النفط والتوجه نحو القطاع الريعي ، فاخذت بذلك على عاتقها ضرورة زيادة حجم التخصيصات الاستثمارية لهذ القطاع فأخذت نسبة التخصيص بالارتفاع التدريجي من (١٥.٧%) عام ٢٠٠٤ الى نحو (٥٤.٩%) عام ٢٠١٩، وياتي هذا الاهتمام لمن ما يحققه هذا القطاع من ايرادات كبيرة تمكن الاقتصاد من تسيير عجلة النمو فيه، وفي المقابل جاء العكس من ذلك بالنسبة للقطاعات الانتاجية الحقيقية المتمثلة في قطاعي الزراعة والصناعة .

الاستنتاجات

١- لقد تبين من خلال البحث ان الفخ الريعي الذي وقع فيه الاقتصاد العراقي كان له اثر سلبي في إتجاهات الإنفاق العام وفي ضمان التنمية الاقتصادية , وبذلك تم اثبات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فرضية البحث في ان زيادة العوائد الريعية في العراق دفع باتجاه زيادة وارتفاع مستويات الانفاق العام .

٢ـ ومن ناحية اخرى اتضح الدور الضعيف للسياسة الانفاقية في توزيع هذه العوائد وبما يدعم تنمية الاقتصاد وتنويع موارده, وبالتالي ضياع الجهود التنموية بين هذا الضعف وبين فخ الريعية , فتبين ان السياسة الاستثمارية للدولة لم تكن لديها رؤية واضحة عن ادارة وتوظيف الريع النفطي وتوجيهه نحو رفع معدلات النمو للقطاعات غير النفطية بل انها كبدت الاقتصاد العراقي خسائر فادحة فضلا عن كون النفط هو المصدر الوحيد والعمود الفقري للاقتصاد العراقي, ووجدنا ان الايرادات النفطية لم تستثمر بشكل صحيح وحسب ما تم تخطيطه من خلال بناء قاعدة متنوعة تدعم عملية التنمية الاقتصادية بشكل عام.

٣ـ فضلا عن ذلك لم تفلح السياسة المالية ايضا في توزيع ايراداتها باتجاه العملية التنموية, فالملاحظ ان حصة النفقات التشغيلية تتزايد على حساب النفقات الاستثمارية, فالتفاوت واضح بينهما مما يعكس لنا واقع عملية التخطيط للموازنة العامة والذي يتجسد في تغطية النفقات التشغيلية ومن ثم تخصيص جزء من الايرادات لصالح النفقات الاستثمارية, مما يعني توجيه الانفاق نحو اتجاهات استهلاكية لا تخدم تنمية الاقتصاد, مما يؤثر بالنهاية على حصة التنمية الاقتصادية من الموارد المالية, وتجاهل دور الانفاق الاستثماري في توسيع قاعدة المشاريع التنموية وخدمة الاتجاهات التنموية, ولم يتوقف الامر عند ذلك, اذ لم يؤخذ بنظر الاعتبار اهمية الإنفاق الأستثماري ودوره في الاقتصاد, اذ نواجه في هذا المجال انخفاض نسب حصص القطاعات الانتاجية من الانفاق الاستثماري الامر الذي يعني تكامل قيود الضغط من قبل السياسة المالية على الجهود التنموية في الاقتصاد .

التوصيات

١ـ زيادة نسبة النفقات الاستثمارية لمل لها من اثر في توسيع قاعدة العمل وتشجيع المشاريع التي لها دور كبير في تنمية الاقتصاد وتطوير مؤشراتها الحقيقية .

٢ـ اهمية السعي الى تطوير القطاعات الاقتصادية وضمان التحول إلى الاقتصاد المتنوع وبالتالي تحسين مستويات المعيشة.

٣ـ ضرورة العمل على تطوير القطاع السياحي وضمن المعايير الدولية وذلك بقصد الاستفاده من وارداته عبر فرض الرسوم اللازمة للمواقع الدينية والاثرية الموجودة في العراق .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤ـ اهمية السعي الى دعم المشاريع الصناعية وتزويدها بمتطلباتها الاستثمارية لضمان تشغيل الايدي العاملة ودعم تنمية الاقتصاد .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مصادر البحث:

١- أحمد ابو اسماعيل ،سامي خليل محمد ، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٧٩، ص٥٥٢-٥٥٣
٢- ادم سميث, ثروة الامم, ترجمة : حسني زنيه ، ط١ ٢٠٠٨، بغداد .
٣- ايمان بو عكاز ، اثر الانفاق العمومي على النمو الاقتصادي ، دراسة قياسية على الاقتصاد الجزائري من (٢٠٠١-٢٠١١) ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية علوم التسيير / جامعة باتنة, ٢٠١٥.
٤- باسم احمد عامر، نظرية الانفاق في ضوء القران الكريم ، دار النفائس للنشر و التوزيع ، الاردن, ٢٠١٠.
٥- خضير عباس المهر، دراسة موجزة في نظريات التوزيع،ط٢, دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩.
٦- زياد الحافظ , اوضاع الاقطار النفطية وغير النفطية, ندوة الرفاهية الاجتماعية, الاسكندرية , مركز دراسات الوحدة العربية,ت٢\٢٠٠٥.
٧- زينب جبار عبد الحسين الداعمي ، انتاجية الانفاق العام في العراق و اشكالية التفاوت الزمني خلال السنة المالية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة و الاقتصاد / جامعة كربلاء , ٢٠١٨.
٨- سالم توفيق ألنجفي، التنمية الاقتصادية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٢ .
٩- صالح ياسر حسين , الريوع النفطية وبناء الديمقراطية الثنائية المستحيلة في اقتصاد ريعي, مركز المعلومة للبحث والتطوير , بغداد ,٢٠١٣.
١٠- صقر أحمد صقر، التنمية الاقتصاديّة، مؤسسة الكويت للتقدّم العلمي، الكويت،٢٠٠٤.
١١- عادل بولنجيب ، تأثير التبعية للموارد النفطية على النمو الاقتصادي (دراسة قياسية)، بحث مقدم الى المؤتمر الأول لجامعة سطيف, ٢٠١٥.
١٢- ماجد المنيف، مراجعة وتقديم: منذر الشرع، التحولات الاقتصادية العربية والالفية الثالثة، عمان ط١.
١٣- مايح شبيب الشمري، تشخيص المرض الهولندي ومقومات إصلاح الاقتصاد الريعي في العراق، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (٥) العدد (١٥)، ٢٠١٠.
١٤- محمود حسين الوادي ، مبادئ المالية العامة ، دار المسيرة ، ط ٢ ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٠ .
١٥- نسرين كزيز ، دور ترشيد الانفاق الحكومي في علاج الموازنة العامة للدولة في ظل الازمات الاقتصادية : دراسة حالة الجزائر للمدة (٢٠٠٧ – ٢٠١٦) ، اطروحة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دكتوراه مقدمة الى كلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير / جامعة زيان عاشور الجلفة, ٢٠١٨.
١٦- نعمت الله نجيب ، اسس علم الاقتصاد, مؤسسات الاسكندية- شباب الجامعة, ٢٠٠٠ .
١٧- نعيمة بن جودي, تأثير الريع النفطي على السياسة المالية. دراسة حالة الجزائر ٢٠١٢-٢٠١٧م ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية جامعة مولود معمري-تيزي وزو-كلية الحقوق والعلوم السياسية-قسم العلوم السياسية, ٢٠١٧.
١٨- وليد عبد الحميد عايب ، الآثار الاقتصادية الكلية لسياسة الأنفاق الحكومي - دراسة تطبيقية قياسية لنماذج التنمية الاقتصادية ، ط ١، مكتبة حسين العصرية ، بيروت –لبنان ، ٢٠١٠ .

التقارير والدوريات

١- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣، نيويورك، ٢٠١٣.
٢- تقرير التنمية البشرية, جمعية الاقتصاديين العراقيين, العراق ١٩٩٥.

المصادر الاجنبية

Wayne Nafziger, Economic Development, Cambridge University Press, Fourth Edition, USA, 2006.
Prabha Panth Department of Economics, Osmania University, Hyderabad, India,January 2020

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

أهمية التكوين المتواصل في استدامة المورد البشري من خلال عقود الشراكة بين الجامعة والمؤسسات

The importance of continuous training in sustaining the human resource through partnership contracts between the university and institutions

إعداد

ماجدة عطاء الله — **Magda Atallah**

أ.د/اليمين فالته — **Prof.Eleamien Falta**

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة محمد خيضر - بسكرة – الجزائر

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341686

استلام البحث ١٣ / ١٠ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٨ / ١٢ / ٢٠٢٣

عطاء الله، ماجدة و فالته، اليمين (٢٠٢٤). أهمية التكوين المتواصل في استدامة المورد البشري من خلال عقود الشراكة بين الجامعة والمؤسسات. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٤٧ – ٦٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

أهمية التكوين المتواصل في استدامة المورد البشري من خلال عقود الشراكة بين الجامعة والمؤسسات

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة لتبيان مدى اهتمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر بتشجيع الموظفين باختلاف أعمارهم ووظائفهم من مسايرة التغيرات التكنولوجية ومواكبة كل ما جد من معارف وكيفية وضعها موضع التنفيذ، كُلٌ حسب موقعه ومجال عمله. من خلال صدور سلسلة من القرارات منها ما يتعلق بالتكوين التكميلي قبل الترقية ومنها ما يرتبط بالتكوين المتواصل في مؤسسات التعليم العالي، بالاتفاق مع الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين. حيث يسمح للعامل أن ينمي مهاراته العملية ويطور من قدراته المعرفية وهو متواجد في مقر عمله دون عناء التنقل، يُمنح من خلاله العامل شهادة احترافية (إشهاديه أو تأهيلية) تعكس نجاحه في اجتياز المستوى المطلوب من الخبرة في مجال عمله بالمنظمة. حيث تسعى المنظمة من خلال عقود الشراكة مع مؤسسات التعليم العالي لرفع قدرات موظفيها وتحسين كفاءتهم وصقل مهاراتهم، وتزويدهم بأحدث أساليب العمل، واستثمارها بالشكل الذي يسمح بتغيير سلوكهم، واتجاهاتهم، وأدائهم وروح التحدي لديهم، ومن ثم غرس ثقافة تنظيمية جديدة تعزز من مكانة المنظمة وقدراتها على مسايرة التطور الحاصل في بيئتها. ومن جهة أخرى فهي تشكل فرصة للموظفين تؤهلهم للترقية المهنية تمكنهم من تحسين مستواهم العلمي ومسارهم المهني ضمن أطر الحركية المهنية، لتشغيل وظائف أخرى أو القيام بمهام جديدة، كل ذلك يقع ضمن ما يمكن أن يطلق عليه الاستدامة البشرية. ضمن هذا السياق، عقدت جامعة بسكرة ممثلة في مركز التكوين العالي العديد من الاتفاقيات الخاصة بالتكوين قبل الترقية ضمن عقود تتعلق ببرامج التكوين قبل الترقية (التحضيري والتكميلي) في شكل دورات تكوينية قبل الترقية خصصت لتكوين ١٧١ فردا بمختلف الرتب والأصناف من بين مستخدمي المؤسسات الاستشفائية وبعض بلديات الولاية والجماعات المحلية، من أجل تطوير مهاراتهم وتجديد معارفهم وتمكينهم من الحصول على الأشهاد العلمي. وفي نفس الإطار التكويني فقد تم إبرام عقود أخرى لتكوين ٢٤٧ عاملا من بين مستخدمي مديرية الخدمات الجامعية والوكالة الولائية للتسيير والتنظيم العقاري الحضري لولاية بسكرة، في شكل برامج تجديد وتحسين المستوى خاصة ما تعلق منها بمواكبة أحدث التكنولوجيا كُلٌ في مجال عمله، مثل البرمجة، إدارة الشبكات، التحليل الإحصائي للبيانات فضلا على متابعة الجديد في مجالات القانون العضوي المتعلق بقوانين المالية وقانون الصفقات العمومية...الخ.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Abstract:

This study aims to demonstrate the extent to which Algeria's Ministry of Higher Education and Scientific Research is interested in encouraging employees of different ages and occupations to keep pace with technological changes and to keep abreast of all the knowledge that has been found and how to put them into practice, depending on their location and area of work. Through a series of decisions, including on the supplementary composition before promotion, and related to the continuing composition of institutions of higher education, in agreement with the social and economic partners. A worker is allowed to develop his or her practical skills and cognitive abilities while at his or her duty station without any hassle of mobility, through which the worker is awarded a professional certificate (certification or qualification) that reflects his or her success in passing the required level of experience in the enterprise's field of work. Through partnership contracts with higher education institutions, the Foundation seeks to raise the capacity of its employees, improve their efficiency and refine their skills, provide them with the latest working methods, invest them in a way that allows them to change their behavior, attitudes, performance and the spirit of challenge, and thus instill a new organizational culture that enhances the institution's standing and ability to keep pace with the development in its environment. On the other hand, it is an opportunity for employees to be qualified for professional promotion that enables them to improve their scientific level and career within professional mobility frameworks, to operate other jobs or to perform new tasks, all of which fall within what can be called human sustainability.In this context, the University of Biskra represented by the Center for Higher Formation held several agreements on formation before promotion within contracts related to pre-promotion formation programs (preparatory and supplementary) in the form of pre-

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

promotion formative courses devoted to the formation of 171 individuals of different ranks and categories among users of hospital institutions, some state municipalities and local communities, in order to develop their skills, regenerate their knowledge and enable them to obtain scientific testimony.In the same formative context, other contracts were concluded for the formation of 247 workers among the employees of the Directorate of University Services and the State Agency for Urban Management and Real Estate Regulation of the state of Biskara in the form of renovation and upgrading programmes, particularly those related to keeping abreast of the latest technology in their respective fields of work, Such as programming, network management, statistical analysis of data as well as follow-up in the areas of organic law on finance laws and transaction law.

مقدمة:

في بيئة تتسم بالتقلبات غير المسبوقة وما تفرضه من ضروريات الانتقال نحو ممارسات جديدة، يلعب فيها العنصر البشري دورا حاسما في نمو المنظمة وتموقعها، ومحددا أساسيا لتحسين أدائها في بيئة تتزاوج فيها ظاهرة التوجه الاستراتيجي نحو استثمار إمكانيات المنظمة ومواردها في البناء المعرفي، وظاهرة أخرى أشد ارتباطا بالتطور المتسارع في استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية ووضعها في سياق العملية المعرفية، تسعى من خلالهما المنظمة لرفع قدرات موظفيها وتحسين كفاءتهم ومهاراتهم، وتزويدهم بأحداث أساليب العمل، واستثمارها بالشكل الذي يسمح بتغيير سلوكهم، واتجاهاتهم، وأدائهم وروح التحدي لديهم، ومن ثم غرس ثقافة تنظيمية جديدة تعزز من مكانة المنظمة وقدراتها على مسايرة التطور الحاصل في بيئتها.

ومن جهة أخرى فهي تشكل فرصة للموظفين تؤهلهم للترقية المهنية تمكنهم من تحسين مستواهم العلمي ومسارهم المهني ضمن أطر الحركية المهنية، لتشغيل وظائف أخرى أو القيام بمهام جديدة، كل ذلك يقع ضمن ما يطلق عليه الاستدامة البشرية. لأجل ذلك، يعد التكوين المتواصل (حضوريا و/ أو عن بعد) ضرورة تفرضها التطورات الحديثة، يوفر جملة من المزايا ستجعله بديلا للتكوين التقليدي ومكملا له في نفس الوقت، وأحد أهم العمليات الأساسية لاستدامة الموارد البشرية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويلعب دورا أساسيا في الحياة المهنية للموظف، حيث بإمكان هذا الأخير أن يتكون وهو متواجد في مقر عمله دون التنقل إذا رغب في ذلك.

وفي هذا الإطار، وبناء على سلسلة من القرارات والمراسيم يمكن لمؤسسات التعليم العالي أن تلعب هذا الدور بكل احترافية وفق مناهج علمية وضوابط مهنية من خلال عقود الشراكة والتعاون مع المؤسسات الوطنية العامة والخاصة، هدفها القيام بمختلف عمليات التكوين منها: التكوين قبل الترقية، التكوين التأهيلي، التكوين الاشهادي والتكوين حسب الطلب، حيث تتكفل المؤسسات الجامعية بالاتفاق مع الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين القيام بدورات تكوينية في شكل ورشات، ندوات، جلسات نقاشية. . . إلخ وبمرافقة وتأطير فريق عمل من أساتذة مكونين ومختصين.

- إشكالية الدراسة:

في الوقت الذي يعتبر فيه المورد البشري أحد أهم الأصول في المنظمة، والمحرك الأساسي فيها للتحسين والتطور. فقد دعت العديد من الدراسات للاستثمار في هذا المورد بالدعم والتطوير الوظيفي المستمر وتشجيع الموظفين ومنحهم فرص التعليم والتدريب وتحسين مسارهم الوظيفي، لضمان استمرارية تطوير مهاراتهم الشخصية والتنظيمية، وتنمية إمكانياتهم المهنية والنفسية. وكل ما يمكن أن يقع ضمن حلقة استدامة الموارد البشرية باعتبارها مفهوم متكامل يحقق التوازن بين احتياجات المنظمات من المورد البشري وقدرتها على تلبية هذه الاحتياجات مستقبلا، بما يتضمنه هذا المفهوم من استثمار متعدد المجالات في تطوير مهارات وقدرات الأفراد، وتحسين أدائهم، وغير ذلك من الأنشطة التي تضمن استدامة الموارد البشرية. وبغرض معرفة ما إذا كان للتكوين المتواصل أهمية في استدامة المورد البشري بالمنظمات، يمكن طرح السؤال التالي:

- ما أهمية التكوين المتواصل في استدامة المورد البشري من خلال عقود الشراكة والتعاون بين الجامعة الجزائرية والشريك الاجتماعي والاقتصادي؟

- اهداف وأهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إيلاء مزيد من الاهتمام لتلبية احتياجات ورغبات الموظفين وتوفير بيئة عمل آمنة تضمن ولائهم واستمرارية أدائهم، في ظل التنامي المطرد في استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية في بناء ونقل تخزين المعرفة ووضعها موضع التنفيذ؛ الأمر الذي يتطلب توجه المنظمة نحو استثمار إمكانياتها ومواردها بالشكل الذي يسمح بتنمية الموظفين وبتغيير سلوكهم واتجاهاتهم، من منطلق توفير فرص التدريب والتطوير المستمر للموظفين، وتعزيز قدراتهم ومهاراتهم لتحقيق النمو المهني والشخصي بشكل دائم، حيث تبنت الجزائر هذا المسعى من خلال ترسانة من القوانين التي تشجع على التكوين أثناء العمل بالاتفاق مع الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي كأسلوب بحث يسمح لنا بفهم وتفسير أحد أهم الموضوعات الحديثة في الإدارة وذات الأهمية بالنسبة للمنظمات وهو موضوع استدامة المورد البشري في ظل التغيرات، والمستجدات التقنية، الاجتماعية والاقتصادية. كما نلجأ في ذات الوقت إلى عملية فحص وتفسير محتوى ومضمون القرارات والقوانين الوزارية بما تتضمنه هذه العملية من جمع البيانات وتحليل المضامين والمحتويات أو ما يطلق عليه منهج تحليل المضمون.

ثانيا: استدامة المورد البشري

إذا كان مفهوم الاستدامة يعني في عمومه القدرة على الاستمرار في استخدام موارد محدودة بطريقة تضمن ديمومة تحقق التوازن بين الاحتياجات الحالية والمستقبلية. فإن الاستدامة التنظيمية تعني القدرة على الاستمرار في الحفاظ على الأداء الجيد النتائج المرجوة لتحقيق النجاح على المدى الطويل، بينما ترتكز فلسفة استدامة المورد البشري في المنظمة على أنها نوع من الاستثمار في تطوير مهارات موظفيها وتعزيز قدراتهم على المدى الطويل، داعمة بذلك تحقيق التميز والابتكار وتعزيز العدالة الاجتماعية والأمن الوظيفي، وتحقيق نتائج إيجابية على جميع المستويات.

- مفهوم استدامة المورد البشري

ومع الاهتمام المتزايد بالمورد البشري بشكل عام، اتجه العديد من المهتمين والباحثين نحو مفهوم استدامة الموارد البشرية كل حسب فلسفته ووجهة نظره لعملية الاستدامة في حد ذاتها. لذلك، من الضروري التنويه إلى أن الاستدامة تعود فكرتها لزمن أرسطو أين اشتقت من المصطلح اللاتيني Sus-Tener بمعنى الاستمرار والإطالة والتي تشير في مضمونها إلى تجديد المورد وتطويره كاستراتيجية لبقاء المنظمات شريطة توافر الموظفين على نية العمل في المنظمة والقدرة على أداء المهام بالطريقة المناسبة (العابدي و أحمد، ٢٠٢٢) لأجل المحافظة على تماسكها في الأجلين المتوسط والطويل حيث تؤكد لجنة براندتلاند أن الاستدامة بإمكانها تحقيق الأهداف ذات الصلة على ثلاثة مستويات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، دون تعريض الحياة الطبيعية للخطر. (خلف، ٢٠٢١)

ومع نهاية عقد التسعينات، شملت استدامة الموارد البشرية جانبين الأول يرتكز على تشكيل القدرات البشرية وتحسين مستويات المعرفة والمهارات، وفي هذا السياق يشير شلبي (٢٠٢٣) إلى أن استدامة المورد البشري هي في الأساس: " زيادة عدد فرص التطوير أمام العنصر البشري، حيث هذه الفرص بلا حدود وغير مستقرة." (صفحة ١٥٣٩). بينما يهتم الجانب الثاني في استدامة الموارد البشرية إلى تحويل القدرات المكتسبة للموظفين نحو أغراض الإنتاج (حميد و طارق، ٢٠١٧)، لذا يمكن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النظر إليها من منظور تلك الجهود التي تبذلها المنظمة لتطوير مهارات مجموعة من الموظفين فيها وتحسين أدائهم واستقرارهم الاجتماعي والاقتصادي، نظرا لما يعكسه ذلك وبشكل إيجابي على استدامة أدائهم وفعاليتهم في تحقيق أهداف المنظمة ورسالتها بشكل متميز." (المهدي، ٢٠١٨)

لذا، يشير Pawar (2018) إلى أن أهم عنصرين في الأداء المستدام هما التعلم والعلاقات الانسانية، فإذا كان التعلم يحدث بدافع الحصول على المزيد من المعرفة فإنه يستدعي بالضرورة وجود الشغف ليجعل عملية الاستدامة أكثر إنتاجية. وأكد Polman & Bhharattac على تبني الاستدامة في العمل تستدعي توصيف الوظائف وبرامج التدريب والتعويضات من قبل الإدارة مع وجوب التوافق بين توقعات الإدارة ومساعي استدامة الموارد البشرية. (السبعاوي، ٢٠٢١). حيث تبرز ثلاث رؤى نظرية مهمة في تبني استدامة الموارد البشرية، أشار إليها عباس (٢٠٢١) وهي:

٠١-النظرية القائمة على الموارد

تقترح أن الموارد البشرية كمخزون للمعرفة والمهارات والقدرات عندما تكون ذات قيمة نادرة قيمة Rare Value غير قابلة للتقليد Inimitable والمنظمة Organizing (ضمن نموذج VRIO)، فإنها تشكل ميزة تنافسية للمنظمة، ومع ذلك هذه الرؤية لا تفسر الكيفية "HOW" للحفاظ على الميزة التنافسية انطلاقا من فهم إدارة الموارد البشرية المستدامة لتحديد المسارات الممكنة للمنظمة من أجل تطوير قاعدة موارد بشرية مناسبة لذلك.

٠٢- نظرية أصحاب المصلحة

تعالج قضية مسؤولية المنظمة أو إدارة الموارد البشرية تجاه أهم الأطراف ذات المصلحة بها كالبيئة والمجتمع والموظفين ومن ثمة سيفضي تطبيق الاستدامة إلى رفع رضا والتزام الموظفين إلى جانب تحقيق المسؤوليات الاجتماعية والبيئية الأمر الذي يزيد من فرص البقاء للمنظمة.

٠٣- النظرية المؤسسية

تركز هذه النظرية على الضغوطات الخارجية التي ترغم المنظمة على التكيف والاستجابة لتلك الضغوطات، واعتمادا على القوى المؤسسية تكتسب المنظمات سمات السياق الخارجي وتحوله إلى هياكلها وعملياتها مما يولد التماثل المؤسسي، وعلى النظير من ذلك يتوجب استيعاب إدارة الموارد البشرية المستدامة في وظائفها الإدارية وممارساتها التجارية استجابة لقوى البيئة الخارجية وفق مبدأ التماثل.

من الواضح أن استخدام الاستدامة **"كوسيلة"** للوصول إلى أهداف استدامة المنظمات، و**"كنهاية"** لتصميم الممارسات والعمليات المنوطة بها إدارة الموارد البشرية المستدامة والتي تأتي عادة متأخرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- أهمية استدامة المورد البشري

إن استدامة الموارد البشرية أمر أساسي لضمان استمرارية المنظمات، رفع مستوى الأداء، جذب والاحتفاظ بالكفاءات، وبناء سمعة إيجابية للمنظمة في سوق العمل، وهو ما دفع العديد من المنظمات إلى العمل على دمج الاستدامة في استراتيجية أعمالها. وحسب شلبي (٢٠٢٣) فإن أهميتها تكمن في:

- ✓ أن الممارسات المستدامة للمنظمات تقلل التكاليف مما يجعلها أكثر تنافسية وقدرة على الاستجابة للتوقعات المتزايدة.
- ✓ تلعب الموارد البشرية المستدامة دوراً كبير اً في تحقيق التنمية الفعالة والاستدامة المثلى.
- ✓ تعد استدامة الموارد البشرية أداة فعالة في تحويل الغايات والأهداف التنظيمية إلى واقع فعلي.
- ✓ تمثل الموارد البشرية المستدامة أحد الأصول والموجودات الحيوية التي يجب إدارتها بشكل جيد لتحقيق النمو والبقاء والاستمرار.

كما يشير Ezeugbor et al(2018) إلى أن أهمية الموارد البشرية المستدامة ترجع إلى ما يلي:

- ✓ كونها تزيد من قدرة المنظمة على مواجهة التطورات والتغيرات البيئية الديناميكية.
- ✓ أنها تضمن الاستدامة والاستمرارية في المنافسة.

- أبعاد استدامة المورد البشري

تمثل استدامة الموارد البشرية مفتاحًا لاستدامة أي مؤسسة أو منظمة إنها لا تقتصر فقط على تلبية احتياجات العمل الحالية، ولكنها تركز أيضًا على تطوير وإدارة المهارات والطاقات البشرية بما يتناسب مع متطلبات العصر، وسنتناول في هذا السياق أبرز أبعادها: (السبعاوي، ٢٠٢١)

- رضا العاملين

اقترح Stankeviciute & Savaneviciene(2018) خصائص لاستدامة العاملين هي رعاية البيئة، الربحية، المشاركة وتطوير الموظف، والانصاف والمساواة ...وغيرها من الخصائص المشجعة على رضا العاملين وكسب ولائهم للمنظمة التي تسعى بدورها إلى توفير بيئة العمل المناسبة تلبية لاحتياجات العاملين بها.

- تعزيز المشاركة

اتجه اهتمام الكثير من المنظمات لتحقيق فرص الاستدامة بإشراك عامليها في مختلف أنشطتها الداعمة للاستدامة لاسيما الحفاظ على البيئة والعمل على تحسين ظروف العمل لما تحققه مشاركة العاملين من فوائد أساسية، أهمها:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- ✓ الانتفاع من معرفة العاملين الضمنية والمكتسبة من طريق صلاتهم المعرفية بعملية الانتاج.
- ✓ تمكين العاملين من تقديم اقتراحات ايجابية لتحسين بيئة العمل.
- ✓ تطوير ثقافة العاملين في مكان العمل بما يحقق الاستدامة المنتظرة.
- ✓ تقليل مقاومة العاملين والالتزام بسياسات وإجراءات الاستدامة.

- الالتزام المكثف

يعتقد رشيد (٢٠٠٤) أن الالتزام الوظيفي يعكس درجة القوة النسبية لارتباط الفرد بالمنظمة التي ينتمي إليها، وحسب حويحي (٢٠٠٨) فإن الالتزام يتضمن:

- ✓ اقتناع الفرد العامل بقيم وأهداف تلك المنظمة كونه عضوا منها.
- ✓ توافق الفرد وارتباطه القوي بالثقافة السائدة داخل المنظمة.
- ✓ شعور الفرد بدافع حقيقي لبذل الجهود القصوى تطوعيا لتحقيق أهداف المنظمة.
- ✓ تحقيق الالتزام المنظمي في سبيل إنجاح المنظمة وتحقيق أهدافها.

فيما يعتقد خلف (٢٠٢١) أن استدامة الموارد البشرية مفهوم تنموي يأخذ في اعتباره ثلاثة أبعاد رئيسية تستدعي التكامل والتضافر لتحقيق الاستدامة تشمل:

-الاستدامة الاجتماعية

وتضم السياسات والممارسات والإجراءات التي تضطلع بها المنظمات بشكل استباقي للتأثير على المجتمع ككل، مثال ذلك العدالة الاجتماعية والثقافة والتعليم والصحة والمشاركة المجتمعية، ومن الضروري دمج تلك الإجراءات الاجتماعية المطلوبة في تقييم أداء العاملين لدعم مبادرات الاستدامة الاجتماعية في المنظمة.

-الاستدامة البيئية

تشمل السياسات والممارسات والإجراءات التي تنتهجها المنظمات في سبيل تخفيض الانبعاثات وتصميم المنتجات والعمليات للحد من التأثير البيئي وإعادة التدوير تنفيذا لأنظمة الإدارة البيئية. ويعد نظام إدارة الموارد البشرية نموذجا ضروريا للتأثير الايجابي على الاستدامة البيئية في المنظمات.

الاستدامة الاقتصادية

من أمثلتها تنفيذ مبادرة خفض التكاليف، وغالبا ما يتم تقييم بعد الاستدامة الاقتصادية جنبا إلى جنب مع أحد البعدين الآخرين، ففي حين تعالج الاستدامة البيئية والاجتماعية السياسات والممارسات والإجراءات التي تؤثر على الأداء بشكل أكبر غير أن جوانب أخرى من الممارسات التنظيمية تعكس أهمية الاستدامة في الأداء الاقتصادي في المنظمات.

ثالثا: التكوين المتواصل

إننا نعيش فيما يسمى عصر المعرفة وما يعرفه من تغيرات دائمة ومستمرة في المعارف الإنسانية خاصة مع الانتشار الواسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والوصول السهل والسريع إلى المعرفة، وما ترتب عن ذلك من تغير في العمليات العقلية والإدراكية للفرد، وتفاعله مع المعلومات والبيئة المحيطة به. كل ذلك كان له الأثر الكبير على أساليب تفكير الفرد وعلى قدرته وكيفية استيعابه للمعرفة. لذا كان لابد من تكييفها وتحيينها. فأصبح التكوين المستمر والدائم ضرورة ملحة لجميع الوظائف والمهن نظرا لما له من أهمية وما يميزه عن غيره من أساليب التعلم وللمرونة الكبيرة في إعداد الفرد وتلقينه المعارف وضمان ديمومتها.

- ماهية التكوين، أو التدريب

للتكوين معاني ودلالات مختلفة ويطلق عليه أحيانا مصطلح التدريب، وكلاهما مصطلحان يستخدمان بشكل شائع ضمن سياق التعليم وتطوير المهارات، حيث يستعمل مصطلح التدريب كثيرا في دول المشرق العربي، وهو ترجمة للمصطلح الإنجليزي Training بينما يتداول مصطلح التكوين في دول المغرب العربي، باعتباره ترجمة للمصطلح الفرنسي Formation (بوقطف، ٢٠١٤) يشير مصطلح التكوين أو التدريب إلى عملية اكتساب معلومات متخصصة في ميدان محدد تحقق أهدافا مهنية يسعى من خلالها الفرد لاكتساب مهارات مهنية يستخدمها وقت الحاجة إليها (Pluri-dictionnaire, 1977, p. 569) بينما يرى بوعبد الله (١٩٩٣) "أن التكوين يؤدي إلى إحداث تغيير إرادي في السلوك". (صفحة ٣٠٣) لذلك، يعد من الناحية الإجرائية عملية مقصودة وممنهجة، تهدف بشكل رئيس إلى إحداث تغيير في قدرات الفرد الإدراكية وفي أسلوب تفكيره، يتمكن من خلاله التغلب على المشكلات والعراقيل وإيجاد حلول ملائمة لها. (Salhi, B.,. و Rouag, H، ٢٠١٧).

وفي المقابل، يعرف التدريب بأنه " جهد تنظيمي مخطط، يهدف لإكساب العاملين المهارات المرتبطة بالعمل، والحصول على المعارف من خلال تجربة تعليمية، بهدف الوصول إلى أداء أكثر فاعلية، وصولا لتحقيق أهداف المنظمة ". (المعايطة و الحموري، ٢٠١٢، صفحة ٩٦)

في واقع الأمر، يعد كل من التكوين والتدريب شكلا من أشكال التعليم، لأن الأمر يتعلق باكتساب الفرد معلومات تفسيرية تساعده على أن يتعلم أساليب التفكير السليم والمنطقي وتنمية القدرات الذهنية في مواجهة المواقف، وعند حل المشكلات (منصور، ١٩٧٥) كما يهتم أيضا بزيادة قدرات الفرد التي لها علاقة مباشرة بعمله، حيث يتم تجزئته وتحديد مكوناته بدقة، ومن ثم تحديد أفضل طريقة يمكن للفرد أن يتعلمها للقيام بعمله، فهو في حاجة دائمة للحصول على معلومات ومعارف جديدة لتحسين أدائه مهما كانت وظيفته.

مما سبق، يمكننا القول إن برامج التدريب التي يتم تصميمها في المنظمات، ما هي إلا تطبيق لنظرية التعلم، وهي بمثابة جهود فعالة في تعليم الأفراد، فإذا لم يتعلم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الفرد من برامج التدريب دل ذلك حتما على إغفال بعض مبادئ التعلم، مثل: (الصرن، ٢٠٠٤، صفحة ٣٤٧)

- إتاحة فرص التطبيق العملي
- الاستيعاب والتذكر
- الفروقات الفردية

- ما لمقصود بالتكوين المتواصل أو التكوين اثناء الخدمة

التكوين المتواصل (المستمر) أو كما يسمى التكوين أثناء الخدمة هو مفهوم يشير إلى استمرارية عملية التعلم أثناء العمل بغرض تنمية مهارات وقدرات الأفراد، إذ يعد من العمليات الأساسية لتنمية الموارد البشرية طيلة المسار المهني للعامل بحاضره وبمستقبله، حيث يستمر الفرد في اكتساب المعرفة وتحديثها ضمن مختلف الوظائف والمهن ولجميع الفئات العمرية. لذلك، يهدف البعد الاستثماري للتكوين المتواصل إلى إحداث تغييرات في معارف ومهارات واتجاهات وكفايات الأفراد وفق الاحتياجات الحالية والمستقبلية للأدوار والوظائف التي يقومون بها. (خالد، ٢٠١٤)

إجرائيا يمكن تعريف التكوين المتواصل بأنه: عملية إلحاق الموظفين بدورة تكوينية داخل المنظمة أو خارجها بغرض زيادة معارفهم ومعلوماتهم، يترتب عنها تحسين قدراتهم ومهاراتهم وتغيير اتجاهاتهم وسلوكهم من أجل الارتقاء بأدائهم بغية تحقيق أهدافهم وأهداف منظمتهم. فإذا كان التكوين المتواصل يرتكز على ديمومة عملية التعلم، فإن التكوين أثناء الخدمة يتميز بعدم انقطاع وتخلي الموظف عن أداء عمله. (بوقطف، ٢٠١٤، صفحة ١٧).

يرى البعض أن التكوين يتم على مراحل متتالية ومتكاملة منذ مرحلة ما قبل مباشرة المهنة أو الحرفة (مرحلة التكوين الأولي) لتهيئة الفرد للقيام بمهنة معينة، ثم مرحلة التكوين المتواصل كامتداد للمرحلة الأولى تتم أثناء تولي الفرد للعمل، بهدف تعميق وتحيين المعارف استجابة للتغيرات الحاصلة في عمله وأخيرا مرحلة التكوين الذاتي كمجهود فردي دائم يقوم به الفرد بإرادته الخاصة فقط من أجل تحسين مستواه. (Salhi, B وRouag, H، ٢٠١٧، الصفحات ١١٩-١٢٢)

مما سبق، يمكن أن نستنتج أن التكوين المتواصل يتميز بالخصائص التالية:

- ✓ ديمومة واستمرارية عملية التكوين.
- ✓ يتم تكوين الأفراد أثناء فترات تواجدهم في مكان العمل.
- ✓ يهتم التكوين المتواصل باكتساب وتحديث المعرفة ذات الصلة بالمسار المهني للفرد.
- ✓ لا يقتصر التكوين المتواصل على مرحلة معينة من العمر ولا على وظيفة معينة.
- ✓ يسعى التكوين المتواصل إلى إحداث تغيير في اتجاهات الأفراد وفي سلوكهم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- أهمية وأهداف التكوين المتواصل

من الواضح أن برامج التكوين المتواصل تكون موجهة بصفة أساسية للأفراد العاملين في مختلف القطاعات والوظائف، بهدف تطوير قدراتهم وتحسين مهاراتهم ذات الصلة المباشرة بأداء أعمالهم الحالية والمستقبلية طيلة المسار المهني، حيث يستمر العامل في التعلم واكتساب مهارات جديدة وفقا لاحتياجاته والتي تنمو وتزداد لمواكبة كل ما جد في مجال عمله وتخصصه، مما ينعكس إيجابا على قدراته وتزداد فرص حصوله على شهادات أعلى، وبالتالي فرص أوسع للتأهيل والترقية والارتقاء في العمل الموكل إليه. ولا ينعكس الأمر فقط على الفرد في حد ذاته سواء على المستوى الشخصي أو المهني، بل ينعكس أيضا على المؤسسة أو المنظمة التي يعمل بها فكلما أتيحت فرص أكثر للموظفين لتنمية مهاراتهم والاستمرار في التعلم بالشركة ازدادت فرص نجاح المنظمة وكانت أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات الحاصلة في بيئتها وأوفر حظا في البقاء والاستمرارية. بناء على ذلك يمكننا القول بأن التكوين المتواصل:

- ✓ يهدف إلى تعزيز ثقة الفرد بقدراته ومهارته في أداء المهام؛
- ✓ يشجع على التشارك المعرفي وتحسين مهارات التعاون والعمل الجماعي لتحقيق الأهداف المشتركة؛
- ✓ يسمح للأفراد بالاستمرارية في العمل وزيادة فرص الترقية وتحقيق التوازن بين احتياجات المنظمة واحتياجاتهم؛
- ✓ تحسين إنتاجية الفرد والمجموعة التي ينتمي إليها بتحسين الكفاءة والمهارة؛
- ✓ يعد أساسا لجودة الحياة الوظيفية، وعاملا مهما في استدامة التنمية البشرية.

يعتقد Jeff John Roberts أن الذكاء الاصطناعي سيزعزع العديد من فرص العمل ، ومع مرور الوقت تصبح العديد من المهارات التي يتعلمها الفرد قديمة ولا قيمة لها أمام التقدم السريع ، يتوقع Vinod Khosla مؤسس شركة صن ميكروسيستمز (Sun Microsystems) أن هذه الظاهرة سوف تتسارع تسارعا كبيرا خلال العقد القادم حيث أن ٨٠ % من الوظائف الحالية تتقادم فيها ٨٠ % من المهارات ، وفي ضوء ذلك ينصح طلاب الجامعات قائلا : احرصوا على التعليم الشامل والمتنوع والتعرف على أكبر عدد ممكن من التخصصات والمجالات الأمر الذي يجعلكم أكثر علما وأكثر قدرة على التكيف مع مجتمع سريع التغير (جيف ، ٢٠٢٣)

رابعا: التكوين أثناء العمل في التشريع الجزائري

لقد أولى المشرع الجزائري اهتماما كبيرا بضرورة تطوير المعرفة الإنسانية كعامل استراتيجي في خلق الثروة ومواجهة تحديات الحاصلة في البيئة العالمية،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتشجيع المؤسسات الاقتصادية والإدارات العمومية على إتاحة الفرصة للأفراد العاملين بمختلف أصنافهم ورتبهم لتطوير مهاراتهم وتجديد معارفهم وتمكينهم من الحصول على المعرفة والخبرة والمهارة، بما يتوافق مع طموحاتهم واحتياجاتها الحالية والمستقبلية. وهذا من خلال إصدار سلسلة من القوانين، أهمها:

- المرسوم التنفيذي رقم ٢٠ - ١٩٤ المؤرخ في ٠٤ ذي الحجة عام ١٤٤١ الموافق ٢٥ يوليو سنة ٢٠٢٠، يتعلق بتكوين الموظفين والأعوان العموميين وتحسين مستواهم في المؤسسات والإدارات العمومية.

- المرسوم التنفيذي رقم ٩٤ – ٤٥٠ المؤرخ في ١٩ ديسمبر سنة ١٩٩٤ الذي يحدد قواعد إنشاء مراكز وطنية لتكوين مستخدمي الجماعات المحلية وتحسين مستوياتهم وتجديد معلوماتهم وتنظيم هذه المراكز وعملها، المعدل والمتمم.

- المرسوم التنفيذي رقم ٢٠ - ١٩٤ المؤرخ في ٢٥ جويلية سنة ٢٠٢٠، يتعلق بتكوين الموظفين والأعوان العموميين تحسين مستواهم في المؤسسات والإدارات العمومية.

- القرار الوزاري المؤرخ في ١٩ ديسمبر ٢٠١٩ المحدد لكيفيات تنظيم التكوين التكميلي قبل الترقية إلى بعض الرتب المنتمية للأسلاك المشتركة في المؤسسات والإدارات العمومية ومدته ومحتوى برامجه.

- القرار الوزاري رقم ٠٠٣ الصادر بتاريخ ٢٣ جانفي ٢٠٢٣ الذي يحدد شروط وكيفيات تنظيم التكوين المتواصل في مؤسسات التعليم العالي.

٠١ - التكوين التكميلي قبل الترقية

التكوين التكميلي قبل الترقية هو نوع من التكوين أثناء العمل والذي يقدم للأفراد قبل ترقيتهم إلى وظيفة أعلى أو تولي مهام أخرى. يتلقى خلاله الأفراد دورة تكونية في شكل برامج تدريبية من أجل اكتساب المهارات والمعارف والمعلومات اللازمة لأداء وظائفهم الجديدة بفعالية، حيث يتم الالتحاق بالتكوين التكميلي قبل الترقية بعد النجاح في الامتحان المهني أو بعد القبول عن طريق التسجيل في قائمة التأهيل وفقا للقرار المذكور الذي يحدد كيفيات تنظيم التكوين قبل الترقية في مدته ومحتوى برامجه وفي الرتب المنتمية للأسلاك المشتركة في المؤسسات والإدارات العمومية التالية:

- ✓ المتصرفين حسب مختلف الأسلاك والرتب متصرفين ومساعدين.
- ✓ الإداريين بمختلف الأسلاك والرتب مثل الملحقين والأعوان والكتاب.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- ✓ المحاسبين ومهندسي الإحصاء بمختلف اسلاكهم ورتبهم من أعوان وتقنيين.
- ✓ مهندسي الإعلام الآلي بمساعديهم ومعاونيهم وتقني الإعلام الآلي.
- ✓ الوثائقيين بمختلف اسلاكهم ورتبهم من أمناء الحفظ ومساعديهم.
- ✓ المخبرين بأصنافهم من مهندسي المخابر والصيانة، ومساعدين، وتقنيين، ومعاونيهم.

وفقا للقرار يلزم الموظفون الناجحون نهائيا في الامتحان المهني أو المقبولون للترقية في الرتب المذكورة بمتابعة دورة التكوين المنصوص عليها لهذا الغرض. حيث يتم فتح دورة التكوين قبل الترقية في الرتب والأسلاك المذكورة حسب عدد المناصب المالية المفتوحة للتكوين، والمحددة في المخطط السنوي لتسيير الموارد البشرية للتكوين وتحسين المستوى وتجديد معارف الموظفين والأعوان المتعاقدين، طبقا للإجراءات المعمول بها، على أن تتضمن الدورة ما يلي: (المادة ٣، ٢٠١٩)

- ✓ مدة التكوين؛
- ✓ تاريخ بداية التكوين؛
- ✓ نمط التكوين (متواصل أو تناوبي)؛
- ✓ قائمة الموظفين المعنيين بالتكوين حسب نمط الترقية؛
- ✓ يتم هذا النوع من التكوين بشكل متواصل أو بشكل متناوب سواء حضوريا أو عن بعد تحدد مدته بين ٦ إلى ٩ أشهر حسب طبيعة الرتب.

٠٢ ـ التكوين المتواصل من منظور القرار الوزاري ٠٠٠٣

أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر القرار رقم ٠٠٠٣ بتاريخ ٢٣ جانفي ٢٠٢٣ بغرض تحديد شروط وكيفيات تنظيم التكوين المتواصل (أو التكوين مدى الحياة) في مؤسسات التعليم العالي.

ـ المقصود بالتكوين المتواصل:

يتمثل التكوين المتواصل في صلب القرار الوزاري المذكور في استمرارية عملية التعلم بصفة دائمة مدى الحياة وفي أي وقت بغرض اكتساب معارف جديدة تسمح بتطوير كفاءات ومهارات الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي والمهني على وجه الخصوص، سواء كان حضوريا أو عن بعد أو حتى الجمع بينهما إذا اقتضت الضرورة إلى ذلك.

ـ أنماط أو أشكال التكوين المتواصل:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتم ضمان التكوين المتواصل في أشكال مختلفة وفي أنماط تعليمية متنوعة؛ مما يعطي مرونة أكثر للأفراد من الناحية العلمية والعملية، بحيث تستجيب لمقتضيات العصرنة وتكون ملائمة لجميع المهن والوظائف كل حسب موقعه ومنصبه. لذلك، يأخذ التكوين المتواصل الأشكال التالية:

أ- التكوين الاشهادي:

التكوين الاشهادي هو نوع من التكوين والتعليم الذي تتكفل به مؤسسات التعليم العالي موجه خصيصا للأشخاص سواء كانوا موظفين (عمال) الراغبين في تحيين وتطوير كفاءاتهم وتجديد معارفهم واكتساب مهارات جديدة في عملهم أو الأشخاص الذين انقطعوا عن الدراسة ويرغبون في الحصول على مناصب عمل وزيادة فرصهم في سوق العمل؛ لأن هذا النمط من التكوين غالبا ما يكون مرتبطا بمجال مهني معين أو صناعة معينة يمنح من خلاله للأفراد شهادة احترافية تثبت أنهم اجتازوا بنجاح وحصلوا على المستوى المطلوب من الخبرة في مجال معين.

ب - التكوين التأهيلي:

التكوين التأهيلي هو نوع آخر من التعليم يسعى من خلاله الأفراد لاكتساب مهارات خاصة ومعرفة مكثفة وموجهة نحو التحكم في مجال معين، كالسيطرة على أحدث الأنظمة التقنية والتكنولوجية. بحيث تعتبر هذه المعرفة ضرورية من أجل تولي الشخص منصب جديد أو بغرض شغل مهنة معينة تتطلب توفر تلك المعارف في شاغل الوظيفة تسمح له بالدخول في سوق العمل. ولأنه يسمح هو الآخر بالحصول على شهادة تؤهل الفرد لتولي مهنة معينة. لذا يعرف أحيانا التكوين التأهيلي بالتكوين التخصصي أو التعليم المهني ويستجيب عادة لطلب وحاجة هيئة عمومية أو خاصة.

ج - التكوين في شكل دورات قصيرة:

يأخذ هذا النوع من التكوين أشكالا متنوعة، كالملتقيات، ورش عمل وأيام تكوينية، في دورات وتربصات تتكفل بهم مخابر أو الورشات البيداغوجية لمؤسسات التعليم العالي وذلك حسب الحاجة إلى هذا النوع من التكوين.

- آليات التكوين المتواصل

وفقا للقرار السالف الذكر يتم إنشاء لجان التكوين المتواصل على مستوى مؤسسات التعليم العالي تتكفل بإعداد السياسة العامة وتضع القواعد والآليات الكفيلة بتنظيم نشاط التكوين المتواصل بالتنسيق مع الهيئات البيداغوجية ومع الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين من أجل:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- ✓ تحديد احتياجات التكوين؛
- ✓ الاتفاق على نمط التكوين (حضوري أو عن بعد أو مختلط)؛
- ✓ دراسة قبول المترشحين للالتحاق ببرامج التكوين المتواصل؛
- ✓ متابعة إجراءات نشاط التكوين؛
- ✓ تقييم نتائج التكوين؛
- ✓ تحضير الوثائق البيداغوجية والإدارية الضرورية (شهادات وإفادات . . . إلخ).

بناء على ذلك، فقد بات من الضروري إبرام عقود شراكة بين مؤسسات التعليم العالي والشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين من أجل الاتفاق على البرامج الملائمة للتكوين ومضمون العرض البيداغوجي للتكوين ووضع جميع آليات ضمان السير الحسن لإجراءات عرض التكوين على أن يتضمن العرض حسب القرار المذكور النقاط التالية:

- ✓ أطراف التكوين.
- ✓ عنوان وأهداف التكوين.
- ✓ شروط الالتحاق بالتكوين.
- ✓ البرنامج المفصل للتكوين يتضمن (دروس، أعمال تطبيقية وموجهة، تربصات، وأي نشاط آخر يتم الاتفاق عليه).
- ✓ مدة والحجم الساعي الإجمالي وكذا جدول التوقيت.
- ✓ بطاقة تقنية لمواد (مقاييس) التكوين.
- ✓ تكاليف التكوين.

تتكفل مؤسسات التعليم العالي بإنشاء منصة مخصصة حصريا للتكوين المتواصل لإيداع ملفات الترشح خلال دورتين في السنة، حيث يتوج كل مترشح بشهادة حسب شكل التكوين متواصل تسلم له من طرف مؤسسات التعليم العالي بعد التقييم النهائي من طرف لجنة التكوين المتواصل.

خامسا: عرض تجربة مركز التكوين العالي بجامعة بسكرة في مجال التكوين أثناء العمل

ضمن إطار إعداد روزنامة للتكوين المتواصل أولت جامعة بسكرة اهتماما كبيرا بتشجيع الشركاء الاقتصادين والاجتماعيين على إتاحة الفرصة للأفراد العاملين فيها بتطوير مهاراتهم وتجديد معارفهم وتمكينهم من الحصول على المعرفة والمهارة اللازمة، ولهذا الغرض تم إنشاء مركز التكوين العالي بتاريخ ١٣ ديسمبر ٢٠٢١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتكفل بتنظيم دورات تكوينية لتجديد المعارف لمستخدمي المؤسسات والإدارات العمومية، وهذا من خلال عقود تتعلق بالعديد من برامج التكوين (التحضيري والتكميلي) قبل الترقية وعقود تكوين تجديد وتحسين المستوى، حيث تهدف عمليات التكوين المدرجة في إطار الاتفاقية الخاصة بالتكوين قبل الترقية وفقا للإطار القانوني المرجعي المذكور إلى استفادة الموظفين المعنيين من رفع مستوى التكوين المهني لاجتياز واعتماد المكتسبات خلال التقييم النهائي لدور التكوين على مستوى جامعة محمد خيضر بسكرة (اتفاقية التكوين قبل الترقية، ٢٠٢٣، المادة ٣)

يتولى تأطير ومتابعة الموظفين أثناء مختلف برامج التكوين المذكورة، فريق من أساتذة الجامعة و/أو الإطارات المؤهلة للمؤسسات والإدارات العمومية. بحيث يتضمن برنامج التكوين حسب المادة ٥ مواد نظرية وتطبيقية مع ترك المجال واسعا للعمل الشخصي، الوضعيات المهنية، دراسة الحالة وكذا مذكرة التخرج أو تقرير نهاية التكوين، يختتم بامتحان نهائي يتم بموجبه منح شهادة التكوين للموظف الناجح في الدورة.

ولتحقيق هذا الغرض فقد أشرف مركز التكوين العالي لجامعة بسكرة على العديد من الدورات التكوينية قبل الترقية التحضيري والتكميلي خصصت هذه الدورات لتكوين ١٧١ عاملا من بين مستخدمي المؤسسات الاستشفائية وبعض بلديات الولاية والجماعات المحلية، من مختلف الرتب والأصناف، شملت مجموعة من البرنامج المعدة خصيصا لكي يستفيد منها الموظفين المعنيين من تكوين نظري وتطبيقي يسمح لهم بتطوير مهاراتهم وتجديد معارفهم وتمكينهم من الحصول على المعرفة وعلى الأشهاد العلمي، بعد اعتماد المكتسبات خلال مرحلة التقييم النهائية، تتكون هذه الدورة من البرامج التالية:

- البرنامج الأول: البرنامج التكميلي التكويني قبل الترقية في الاعلام الآلي

صمم هذا البرنامج خصيصا لتكوين الأفراد من ذوي رتبة تقني سامي ومساعد مهندس في الإعلام الآلي، مدة التكوين ستة (٦) أشهر، يشمل إلى جانب التكوين الميداني التطبيقي تلقي أيضا تكوينا نظري في العديد من المجالات مثل:

- ✓ منظومة الاستغلال وقواعد البيانات
- ✓ شبكات الإعلام الآلي
- ✓ البرمجة
- ✓ التحرير الإداري

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- البرنامج الثاني: البرنامج التكميلي التكويني قبل الترقية في المحاسبة

خصص هذا البرنامج لتكوين صنف أخر من الموظفين في رتبة محاسب إداري رئيسي مدته ستة (٦) أشهر، في المجالات التالية:

- ✓ المحاسبة العمومية.
- ✓ المالية العامة.
- ✓ التحرير الإداري.
- ✓ القانون الإداري.
- ✓ الإعلام الآلي.

- البرنامج الثالث: البرنامج التكميلي التكويني قبل الترقية لرتبة متصرف إقليمي

تم إعداد هذا البرنامج من أجل تكوين فئة من الأفراد كمتصرفين اقليمين خلال مدة تسعة (٩) أشهر، في المجالات التالية:

- ✓ المناجمنت العمومي.
- ✓ الصفقات العمومية والبرامج التنموية.
- ✓ التنظيم الإداري والمؤسساتي.
- ✓ تسيير الموارد البشرية وقانون الوظيفة العمومية.
- ✓ المالية المحلية.
- ✓ الإعلام الآلي.
- ✓ التحرير الإداري والمنهجية.

- البرنامج الرابع: البرنامج التكميلي التكويني قبل الترقية لرتبة ملحق الإدارة الاقليمية

تم إعداد هذا البرنامج من أجل تكوين ملحق الإدارة الاقليمية لمدة ستة (٦) أشهر، يتكون خلالها الموظف في المجالات التالية:

- ✓ تنظيم إداري ومؤسساتي.
- ✓ تسيير الموارد البشرية وقانون الوظيفة العمومية.
- ✓ المالية المحلية.
- ✓ الإعلام الآلي.
- ✓ التحرير الإداري والمنهجية.

- البرنامج الخامس: البرنامج التكميلي التكويني قبل الترقية لرتبة ملحق الإدارة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تم تسطير برنامج مدته ستة (٦) أشهر، خصيصا لتكوين موظفي المؤسسات المذكورة كبرنامج تكميلي لترقية الافراد في رتبة ملحق الإدارة، حيث يتلقى الموظف تكوينا في المجالات التالية:

- ✓ تسيير الموارد البشرية.
- ✓ مدخل للقانون.
- ✓ القانون العام.
- ✓ التحرير الإداري والمنهجية.

- البرنامج السادس: البرنامج التكميلي التكويني قبل الترقية لرتبة متصرف ومساعد متصرف

بينما أعد هذا البرنامج خصص لتكوين فئة المتصرفين ومساعديهم لمدة تسعة (٩) أشهر في المجالات التالية:

- ✓ المناجمنت العمومي.
- ✓ القانون الإداري.
- ✓ القانون الدستوري.
- ✓ المالية العمومية.
- ✓ التحرير الإداري والمنهجية.

وفي نفس الإطار التكويني فقد سطر مركز التكوين العالي لجامعة بسكرة العديد من الدورات التكوينية قصيرة الأجل وهي عبارة عن ورش عمل وأيام تكوينية...الخ، في شكل برامج تكوين لتجديد وتحسين المستوى خصصت هذه الدورات لتكوين ٢٤٧ عاملا من بين مستخدمي مديرية الخدمات الجامعية والوكالة الولائية للتسيير والتنظيم العقاري الحضري لولاية بسكرة، وقد شملت مجموعة من البرنامج المخصصة لتجديد وتحسين المستوى يستفيد منها الموظفين المعنيين من تكوين نظري وتطبيقي يسمح لهم بتطوير مهاراتهم وتجديد معارفهم وتمكينهم من أحدث التكنولوجيا في عملهم، تتكون هذه الدورة من البرامج التالية:

- البرنامج الأول: التكوين لتجديد وتحسين المستوى لعمال مديرية الخدمات الجامعية

أعد هذا البرنامج خصص لتكوين ٢٠٥ موظف من عمال مديرية الخدمات الجامعية -بسكرة، لمدة اسبوع في شكل ورش تطبيقية وأيام تكوينية في المجالات التالية:

- ✓ القانون العضوي المتعلق بقوانين المالية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- ✓ التسيير القائم على النتائج
- ✓ التحليل الإحصائي
- ✓ التدقيق المحاسبي
- ✓ قانون الصفقات العمومية
- ✓ تسيير موارد بشرية.

- البرنامج الثاني: التكوين لتجديد وتحسين المستوى لعمال الوكالة الولائية للتسيير والتنظيم العقاري الحضري

أعد هذا البرنامج خصص لتكوين ٤٢ موظف من عمال الوكالة الولائية للتسيير والتنظيم العقاري الحضري لولاية بسكرة، لمدة اسبوع في شكل ورش تطبيقية وأيام تكوينية في المجالات التالية:

- ✓ قانون الصفقات العمومية
- ✓ التدقيق المحاسبي
- ✓ مراقبة التسيير
- ✓ الادارة الاستراتيجية للمنظمات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المراجع

أحمد منصور منصور. (١٩٧٥). قراءات في تنمية الموارد البشرية. وكالة المطبوعات، الكويت.

جون روبرتس جيف (١٨ أكتوبر, ٢٠٢٣). *نصائح المستثمر في الذكاء* الاصطناعي *فينود خوسلا للجامعيين: التعليم الشامل هو الحل.* تم الاسترداد من فورتشن العربية، متاحة على الموقع /https://fortunearabia.com

Salhi, B، و Rouag, H. (٢٠١٧)، التكوين المستمر: منحى آخر للرفع من جودة التعليم الابتدائي. *Les cahiers du LAPSI، ١٤* (٠١)، الصفحات ٢٧٣-٣٠٠.

ابراهيم محمد جاسم السبعاوي (حزيران, ٢٠٢١)، دور البساطة الذكية في استدامة الموارد البشرية: دراسة تحليلة تطبيقية في مديرية تربية نينوى. *مجلة اقتصاديات الأعمال للبحوث التطبيقية*(١)، الصفحات ٩-٢٣.

أحمد حميد، و زياد طارق(٢٠١٧)، أثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق فاعلية استدامة الموارد البشرية دراسة استطلاعية لبعض المصارف الاهلية. *مجلة كلية التراث الجامعة*(٢٢)، الصفحات ٦٩-٩٨.

أحمد عبد الفتاح محمد شلبي (جانفي, ٢٠٢٣). الرضا الوظيفي كمتغير وسيط في العلاقة بين القيادة الأخلاقية والموارد البشرية المستدامة "دراسة تطبيقية على قطاع البنوك التجارية المصرية". *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، ٤* (١)، الصفحات ١٥٣٥-١٥٦٤.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية(٢٠٢٣) *القرار الوزاري الذي يحدد كيفيات تنظيم التكوين قبل الترقية.*

جامعة محمد خيضربسكرة(٢٠٢٣) *الاتفاقية الخاصة بالتكوين قبل الترقية.*

حافظ محمد فريد حامد خلف(يونيو, ٢٠٢١). دور المناخ الأخلاقي في تحقي استدامة الموارد البشرية دراسة تطبيقية على البنوك التجارية المصرية. *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، ٩* (١)، الصفحات ٣٠٩-٣٥٦.

رعد حسن الصرن (٢٠٠٤). *نظريات الإدارة والأعمال، دراسة لـ ٤١٠ نظرية في الإدارة وممارساتها ووظائفها.* دمشق، سوريا: دار الرضا للنشر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رولا نايف المعايطة ، وصالح سليم الحموري(٢٠١٢). *إدارة الموارد البشرية، دليل عملي*. عمان، الأردن، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

عبير عباس عبد الحميد عباس. (٢٠٢١)، إدارة الموارد البشرية المستدامة وأثرها على الأداء التنظيمي "دراسة تطبيقية على قطاع الفنادق في مصر". *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، ١٢ (٢)، الصفحات ١٠٣-١٦٦.

علي رزاق العابدي، وافراح خليل أحمد(٢٠٢٢)،الانسجام في مكان العمل ودوره في تحقيق استدامة المورد البشري دراسة ميدانية في المستشفيات الأهلية العاملة بمحافظة النجف الأشرف. *Al-Ghari Journal of Faculty of Administration and Economics*، ١٨ (١)، الصفحات ٨٤-١٠١.

علي مظهر عبد المهدي (٢٠١٨)، خدمات التأمين الصحي وأثرها في استدامة الموارد البشرية (دراسة تحليلية في شركة التأمين العراقية العامة). *مجلة دراسات محاسبية ومالية*،عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الأول.

فتاح خالد (٢٥ ١١, ٢٠١٤)، *التكوين المستمر:أية مقاربات تقييمية؟* تم الاسترداد من موقع التوجيه ٢٤
https://attawjih24.blogspot.com/2014/11/blog-post_9.html

لحسن بوعبد الله (١٩٩٣). *تقييم العملية التكوينية بالجامعة، كتاب الرواسي*. باتنة، الجزائر: مطبوعات جمعية الإصلاح التربوي والاجتماعي.

محمود بوقطف (٢٠١٤). التكوين أثناء الخدمة ودوره في تحسين اداء الموظفين بالمؤسسة الجامعية. *دراسة ميدانية بجامعة عباس لغرور خنشلة الجزائر*. منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر.

Pluri-dictionnaire. (1977). Paris: Librairie Larousse.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

استراتيجية التنمية المستدامة في الوطن العربي

"الفرص والتحديات"

Sustainable development strategy in the Arab world
."Opportunities and Challenges"

إعداد

أ.د /حبيب الله بن محمد التركستاني
Prof. Dr. Habibullah Muhammad Al-Turkistani
أستاذ إدارة الأعمال والتسويق الدولي

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341687

استلام البحث	**١٣ / ١٠ / ٢٠٢٣**
قبول البحث	**٨ / ١٢ / ٢٠٢٣**

التركستاني،حبيب الله بن محمد (٢٠٢٤). استراتيجية التنمية المستدامة في الوطن العربي"الفرص والتحديات". ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٦٩ – ٨٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

استراتيجية التنمية المستدامة في الوطن العربي "الفرص والتحديات"

المستخلص:

تعتبر خطة التنمية المستدامة (٢٠٣٠) خارطة الطريق في سبيل القضاء على الفقر وأبعاده في أي مكان من العالم كما اعتبرتها هيئة الأمم المتحدة خطة عمل للتحول التاريخي في العالم، وقد وافقت على هذه الخطة (١٩٣) دولة من دول الأعضاء في الأمم المتحدة ومن ضمنها الدول العربية، وحددت (١٧) بنداً من أجل تحقيق (٣) أهداف استراتيجية للتنمية المستدامة وذلك خلال مدة (١٥) سنة بدءاً من (٢٠١٥) حتى نهاية (٢٠٣٠)، تمثلت في القضاء على الفقر، ومحاربة الظلم وعدم المساواة، والإصلاح المناخي، على أن يتم تحقيق هذ الأهداف من خلال بناء شراكات استراتيجية بين الدول للوصول الى نتائج تنموية ناجحة وفاعلة. ومن منطلق اقرار الخطة (٢٠٣٠) والتي تدعوا إلى إقامة شراكات تعاونية بين الدول كافة والعربية وإشراك جميع أصحاب المصلحة في عمليات التنفيذ والمتابعة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الوطن العربي، قامت هذه الدراسة بتقييم العمل العربي المشترك في سبيل التعاون المشترك لتنفيذ خطط وبرامج التنمية المستدامة (٢٠٣٠)، وتوظيف الموارد الطبيعية والبشرية وتحقيق التطور بصورة تساهم في عدم الاضرار بالموارد او التسبب في تلاشيها خاصة تلك المعرضة للفناء او غير المتجددة مع إبقاء تلك الموارد للأجيال القادمة". كما هدفت الدراسة الى الوقوف على أهم الفرص والتحديات التي يمكن أن تستفيد منها الدول العربية في سبيل تحقيق التنمية المستدامة بكفاءة وفعالية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على أساس تشخيص وتحليل الواقع الحالي للعمل العربي المشترك في مجال التنمية المستدامة، وتقييم التحديات التي تواجه الدول العربية في سبيل الوصول الى تحقيق التنمية المستدامة. وتوصلت الدراسة الى حقيقة أنه وعلى الرغم من وجود جهود وتعاون بين الدول العربية في مجال تحقيق التنمية المستدامة (٢٠٣٠) في العديد من المجالات التي حددتها الخطة الاستراتيجية، وقيام الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بانشاء اللجان المتخصصة للمتابعة والتقييم لمستوى الأداء وتحقيق البرامج التنموية وغيرها من اللجان والمتابعة، إلا أنها لم تصل الى مستوى الطموح حيث أن معظم تلك الجهود انحصرت في إقامة الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية دون الوصول الي خطط وبرامج تطبيقية ملموسه ومحسوسة بالصورة المأمولة.

مشكلة البحث

تمثلت مشكلة البحث في أهمية العمل العربي المشترك في سبيل الوصول الى تحقيق التنمية المستدامة (٢٠٣٠) والتي أقرتها الأمم المتحدة في سبيل التغلب على التحديات التي تواجه الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وغياب الرؤية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاستراتيجية للعمل المشترك بين الدول العربية والتي تساعد في تكثيف الجهود للوصول الى تحقيق الأهداف التنموية المشتركة.

أهمية البحث

تأتي أهمية الدراسة من منطلق الحاجة الفعلية لتكثيف الجهود العربية في سبيل تحقيق الخطط والبرامج التنموية بين الأقطار العربية والاستفادة من هذا التجمع العربي في مواجهة التحديات التي تواجه الأقطار العربية وذلك من منطلق أن التعاون العربي في هذا المجال يساعد في الوصول الى تنفيذ البرامج لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للتنمية المستدامة.

أهداف البحث

تهدف الدراسة للوصول الى تقييم الجهود العربية الحالية، والتي مازالت تبذل في سبيل تحقيق العمل المشترك للوصول الى تحقيق أهداف التنمية المستدامة (٢٠٣٠)، بالإضافة الى تقييم حجم العمل العربي في مجال تحقيق الاستراتيجية المرتبطة بالأهداف الاستراتيجية والمرتبطة بالتنمية المستدامة. كما هدفت الدراسة الي الوقوف على أهم التحديات التي تواجه الدول العربية في سبيل الوصول الى تحقيق الأهداف الاستراتيجية بالإضافة الى التعرف على أهم الفرص الممكنة لمزيد من العمل المشترك بين الدول العربية.

فرضيات البحث

قامت الدراسة على أساس فرضيات تحتاج الى تأكيدها اونفيها والمتعلقة بالعمل العربي المشترك والمرتبط بالخطة الاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي، وتتمثل هذه الفرضيات في التالي:

- تعاني الجهود المبذولة لتحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي من عقبات وتحديات من أبرزها ضعف التكامل الإقليمي بين الدول العربية وذلك على الرغم من الوحدة في اللغة والثقافة والديانه والاهتمام المشترك.
- تعاني الدول العربية من مواطن ضعف في مواجهة التحديات التي تواجه الدول العربية عند قيامها بتطبيق الاستراتيجية الخاصة بالتنمية المستدامة.
- على الرغم من وجود الفرص المتعددة في مجال تحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية لكن ينقصها حسن الاستفادة من تلك الفرص في سبيل الوصول لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

الجانب النظري

مفهوم التنمية المستدامة

هناك العديد من المعاني والمقاصد من مفهوم التنمية المستدامة، ومنها على سبيل المثال يمكن اعتبار مفهوم التنمية المستدامة بأنه: "توظيف الموارد الطبيعية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والبشرية في سبيل تحقيق التطور مع الترشيد عند العمل من أجل تحقيق التنمية بصورة تساهم في عدم الاضرار بالموارد او التسبب في تلاشيها خاصة تلك المعرضة للفناء او غير المتجددة". وفي تعريف للتنمية الاقتصادية من وجهة نظر الإسلام يرى الباحث خورشيد أحمد (د.ت) "أن الإسلام يهتم بعمق بمشكلة التنمية الاقتصادية ولكن يعالجها في إطار التنمية البشرية لأن الهدف هو هداية الانسان نحو الطريق المستقيم"، ويحدد الباحث المفهوم الإسلامي للتنمية بأنها "تنمية الأفراد والمجتمعات مادياً وروحياً واخلاقياً"، مما يقود الى تعظيم الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية.

وفي منتصف العقد السابع من القرن العشرين تمت إعادة تعريف التنمية والتنمية الاقتصادية تحديداً على أساس "الجهود المبذولة لتخفيف الفقر وتحقيق العدالة وتوفير فرص العمل في ضوء اقتصاد متنامي"، وفي دراسة للباحث مايكل تودارو (Mickael Todaro1974) أشار الى أن التنمية يجب أن تكون متعددة الجوانب متضمنه التغيرات في البنية الاجتماعية والمواقف الشعبية والمؤسسات الوطنية وتعجيل النمو الاقتصادي والتخفيف من حدة الفقر.

كما حاولت منظمة العمل الدولية (ILO) أن تترجم مفهوم تلبية الاحتياجات الأساسية في سبيل تحقيق التنمية الى برنامج عمل ناجح في الكثير من الدول النامية غطى جوانب مهمه من عملية التنمية الاقتصادية شملت الرعاية الصحية والتعليم والمشروعات الصغيرة ومشروعات البنية التحتية

ويمكن الاستنتاج من هذه التعاريف أن التنمية المستدامة تعني: "استخدام الموارد الحالية في التنمية لتوفير حاجات الحاضر للمجتمع ولكن بشرط عدم الاسراف في الاستخدام لتلك الموارد بحيث تساهم في تمكين الأجيال القادمة من الحصول عليها لتلبية احتياجاتهم المستقبلية".

ومن التعريف يمكن أن نلاحظ أن التنمية المستدامة تشير الى سلوك الترشيد في كل أمر مرتبط بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والتقنية وغيرها من الأنشطة التنموية، وعلى سبيل المثال يتطلب أي برنامج تنموي استخدام الموارد والحرص على الترشيد عند استخدام المواد الأولية والمدخلات الإنتاجية دون أن تسبب الفناء او الهلاك لتلك المواد او تلك الموارد.

أبعاد التنمية المستدامة ومستوياتها

في قمة الأرض التي عقدت في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢ تم التأكيد على أهمية فكرة التنمية المستدامة، خاصة بعد أن تم الوصول الى حقيقة بروز مشكلة عالمية تتمثل في عدم وجود توازن بين سلوك استخدام الموارد في كل من الدول الغنية والفقيرة، الأمر الذي تطلب بذل الجهود لإحداث تغيير في النشاط التنموي بصفه عامة والنشاط الاقتصادي بصفة خاصة وذلك بهدف التخفيف من التحديات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

السلبية التي تواجه التنمية في المستقبل، ونتج عن كل ذلك تكوين تصور شامل يلخص أبعاد التنمية ومكوناتها على النحو التالي:

-البعد التكنولوجي

تهدف التنمية المستدامة الي تحقيق تحول سريع في القاعدة التقنية الصناعية بحيث تساهم التقنية الجديدة في انتاج منتجات نظيفة قليلة الاضرار بالبيئة وأن تصبح التقنية وسيلة للتوفيق بين أهداف التنمية وسلامة البيئة. وهذا يعني أن تهتم الدول الصناعية بإنتاج منتجات ذات طبيعة صديقة للبيئة ولا تساهم في الاضرار بها من ناحية أخرى أن تكون قليلة الهدر او الاستهلاك عند صناعتها وأثناء استهلاكها.

-البعد الاقتصادي

تسعى التنمية المستدامة الى تحقيق الرفاهية الاقتصادية من خلال رفع معدلات النمو، ومستوى الدخل، وتوفير أنظمة ضمان اجتماعي قوية، وخفض معدلات التضخم، والبطالة في المجتمع بالإضافة الى العمل على أساس محاربة الفقر والتقليل من نسبة الفقر في العالم.

البعد السياسي

تسعى التنمية المستدامة الى تعزيز الديمقراطية، والتعددية الحزبية، وحماية حرية الرأي والعالم، وتطوير انظمة المحاسبة والقضاء على الفساد وحماية الأنظمة والقوانين بحيث تحقق المصلحة العامة، خاصة وأن نتائج الدراسات العلمية أشارت الى من أسباب تخلف بعض الدول عن التقدم وتحقيق التنمية هو انتشار الفساد في الأنشطة التنموية وغياب الشفافية في كثير من الدول المتخلفة عن التنمية.

البعد المجتمعي

تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال تطوير الأنظمة وتطوير المؤسسات، وتساوي الفرص والحقوق لضمان التعايش بين مختلف مكونات المجتمع، وتأمين الرعاية الصحية وفرص التعليم، والتقليل من الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة في مجال الخدمات الصحية والتعليم والتنمية حتى تتمكن الدول الفقيرة من الوصول الى التنمية الشاملة.

البعد البيئي

تحقيق الاستدامة البيئية من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل للموارد غير القابلة للتجدد والتقليل من النفايات وزيادة الاهتمام بصناعة التدوير للتخلص من النفايات والاستعمال لها بعد التدوير. وهذا يعني أن تتجه الجهود نحو البحث عن كل ما يحقق الصالح للبيئة بحيث تكون مناسبة وملائمة للعيش فيها وللأجيال القادمة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

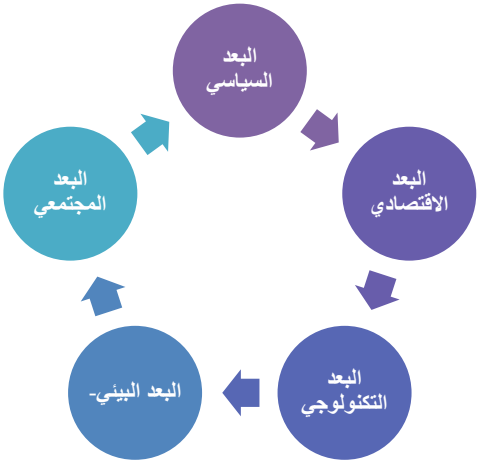

شكل (١) أبعاد التنمية المستدامة ومستوياتها

خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠

أُطلق على هذه الخطة اسم "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠". وهي عبارة عن خطة وبرنامج من أجل القضاء على الفقر وأبعاده في أي مكان من العالم واعتبرتها هيئة الأمم المتحدة خطة عمل للتحول التاريخي في العالم، وقد وافقت على هذه الخطة (١٩٣) دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ومن ضمنها الدول العربية، من أجل تحقيق (٣) استراتيجيات، وحددت (١٧) هدفاً، وفي مدة (١٥) سنة من (٢٠١٥) حتى نهاية (٢٠٣٠)، وهذه الأهداف الاستراتيجية تمثلت في: النمو الاقتصادي مع القضاء على الفقر، وبناء المجتمع مع محاربة الظلم وعدم المساواة، وحماية البيئة مع الإصلاح المناخي.

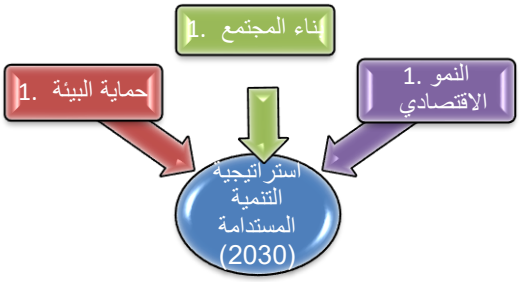

شكل (٢) استراتيجية خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Source: Sustainable development? Org.UN.www. (2015)

أهداف خطة التنمية المستدامة لتحقيق الاستراتيجية (٢٠٣٠)

تحدد من خلال الرؤية الاستراتيجية للتنمية المستدامة (٢٠٣٠) وجود عدد (١٧) هدفاً فرعياً يمكن أن يحقق الاستراتيجات الثلاثة: الاقتصاد، المجتمع، البيئة، ويمكن أن نتطرق الأهداف الفرعية باختصار حتى يمكن من خلالها الوقوف على الأعمال المشتركة بين الدول العربية لتحقيق تلك الأهداف.

١. **القضاء على الفقر:** (عدد الفقراء ٧٣٦ مليون شخص في العالم)

أقرت الخطة الاستراتيجية بأن القضاء على الفقر بجميع أشكاله وأبعاده، بما في ذلك الفقر المدقع، هو أكبر تحد عالمي يواجه التنمية في العالم وبين الدول الغنية والفقيرة ومعالجة الفقر بذلك أصبح خيراً استراتيجياً لايمكن أن يحقق الرؤية الاستراتيجية بدون معالجتها لتحقيق التنمية المستدامة.

٢. **الأمن الغذائي والجوع:** (٨٢١ شخص يعانون من سوء التغذية في العالم)

يتطلب الوصول الي تحقيق التنمية المستدامة بذل المزيد من الاجتهاد والابتكار في مجال الزراعة وزيادة الإنتاج الزراعي بشكل مستدام والعمل على الاستهلاك الرشيد لتلك الموارد الزراعية حتى يتبقى ما يكفي الجيل القادم، وعدم تعريض دول العالم لأي تحديات مثل نقص الحاصلات الزراعية او الجوع او سوء التغذية او نقص الامدادات الزراعية.

٣. **الصحة الجيدة والرفاه:** (٤٠٠ مليون شخص ليس لديهم رعاية صحية في العالم)

يتطلب الوصول الي تحقيق التنمية 2030 أن تضمن برامج التنمية بتوفير العيش بصحة ورفاهية لجميع الأعمار، مع ضمان إمكانية حصول الجميع على خدمات الرعاية الصحة والتقليل من عدد الأمراض والأوبئة والقضاء عليها وحماية المجتمع من التعرض للمواد التي تعرضها للخطر مثل المنتجات الكيميائية والتلوث.

٤. **التعليم الجيد:** (٥٧ مليون طفل خارج المدارس في العالم)

يعتبر التعليم من أبرز الأنشطة التي يمكن أن يتم أن يتحقق فيه الوصول الي تحقيق التنمية المستدامة والنهوض بأعمال التعليم يساهم في تطوير الانسان والذي هو محور العملية التنموية ويحقق النجاح لتطبيق الهدف الاستراتيجي للتنمية، مع التركيز على توفير التعليم الجيد والعادل والشامل وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

٥. **المساواة بين الجنسين فرص العمل للجنسين:** (بلغت مشاركة المرأة ٤٨٪ وذلك في عام ٢٠١٨)

تحرص أهداف الرؤية الاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة تمكين المرأة ومنحها الفرص في جميع المجالات التي يمكن لها الخوض فيه والابداع، بالإضافة الى تحقيق العدالة في مسائل الحصول على الوظائف والأجور والحصول على التعليم والرعاية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المجتمعية والصحية، بالإضافة الى تمكينها من المشاركة في وضع الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

٦. **ضمان توافر المياه والنظافة الصحية:** (هناك ٨٤٤ مليون شخص مازالوا يفتقرون الي مساة الشرب الأساسية)

يعتبر توفير المياة الصحية والصالحة للشرب والمياة الصالحة للزراعة من أهم العوامل التي تحقق التنية المستدامة، ويشكل النقص في هذا الجانب تحدياً كبيراً وأمراً يهدد الأمن القومي، بالإضافة الى تهديد الأمن المجتمعي والأمن الزراعي والغذائي.

٧. **ضمان الطاقة النظيفة وبأسعار معقولة:** (هناك ٢.٦ مليار شخص في البلدان النامية لا يحصلون على الكهرباء)

تعتبر الطاقة عنصراً محورياً في صميم تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030 ، وتعتبر هدفاً استراتيجياً يعزز ضمان حصول الجميع على الطاقة بتكلفة معقولة وغير مرهقة. ولا يمكن تحقيق التنمية المستدامة في ظل ارتفاع تكاليف الطاقة او انعدامه او نقصه، لذلك لابد من أن تسعى الدول نحو ترشيد استهلاك الطاقة من ناحية وعدم الهدر في مكونات الطاقة ومصادرها من ناحية أخرى.

٨. **النمو الاقتصادي والعمل المناسب** (هناك ١٧٤ مليون عاطل عن العمل عام ٢٠٢٠ ويزيد مليون عاطل سنوياً في العالم)

النمو الاقتصادي وتعزيز النشاط الاقتصادي ودعمه المطرد يعتبر مطلباً هاماً بصورة كبيرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، ويتطلب من هذا النمو الاقتصادي أن يستند على أسس وابتكارات جديدة مثل المنتجات الصديقة للبيئة، والمنتجات القليلة التكلفة، والمنتجات القليلة الاضرار بالمجتمع، حتى الوصول الى مايسمى بالاقتصاد الأخضر، على اعتبار أن الاقتصاد الأخضر هو الأداة لتحقيق التنمية المستدامة.

٩. **الصناعة والابتكار** (هناك ١٧٤ مليون عاطل عن العمل عام ٢٠٢٠ ويزيد مليون عاطل سنوياً في العالم)

تعتبر الصناعة من أهم مرتكزات نجاح رؤية الدول نحو الوصول لتحقيق التنمية المستدامة في العالم وفي الوطن العربي تحديداً. والصناعة تساهم في تحقيق العديد من الجوانب والأهداف الفرعية التي تقود الى تحقيق الاستراتيجية الشاملة للتنمية المستدامة (٢٠٣٠)، حيث تساهم التنمية الصناعية في إيجاد فرص العمل، والقضاء على الفقر، والمساواة بين الجنسين، وتحقيق معايير العمل، وزيادة فرص الحصول على الخدمات مثل التعليم والرعاية الصحية، والنهوض بالمؤسسات الصغرى والصغيرة والمتوسطة، والسير باتجاه زيادة القيمة المضافة للموارد، وتعزيز تطبيق العلوم والتكنولوجيا والابتكارات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٠. **الحد من أوجه عدم المساواة** (تقود عدم المساواة الاقتصادية الي حد كبير الى عدم المساواة في رأس المال)

يعتمد نجاح تحقيق التنمية المستدامة على توسيع اطار المشاركة من الجميع والمساواة بين العاملين دون التفريق بينهم في اللون او الجنس، وتوفير الرعاية للصغار والكبار وتحسين مستوى دخل الأفراد وتمكين الجميع من الوصول الى خدمات المرافق الصحية وغيرها من الخدمات.

١١. **الأمن في المدن والمجتمعات المحلية** (٨٢٨ مليون شخص في العالم يعيشون في الأحياء الفقيرة وعددهم في ارتفاع)

يتطلب تحقيق التنمية المستدامة الحد من مخاطر الكوارث والسعي نحو تحقيق عالم أكثر أمناً والحد من الكوارث، وقد اعترفت استراتيجية وخطة عمل يوكوهاما من أجل عالم أكثر أمناً (١٩٩٤)، باعتبارهما أول إطار دولي رئيسي للحد من مخاطر الكوارث، بالروابط المتبادلة بين التنمية المستدامة واستراتيجية الحد من مخاطر الكوارث. وتناولت لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة إدارة المخاطر والقابلية للتأثر بها في سياق قضاياها المتعلقة بالمياه والصرف الصحي والجفاف والتصحر.

١٢. **الإنتاج والاستهلاك المستدام:** (هناك ١٠٣ مليار طن من الغذاء يتم هدره بينما يعاني ٢ مليار شخص من الجوع في العالم)

يتطلب تحقيق التنمية المستدامة ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة، وقد أشارت رؤية (٢٠٣٠) الى التزام الدول بإجراء تغييرات جوهرية في الطريقة التي تنتج بها السلع والخدمات وتستهلكها، وبالتالي يتطلب الأمر أن تساهم الحكومات والمنظمات الدولية وقطاع الأعمال والجهات الفاعلة غير الحكومية والأفراد في تغيير أنماط الاستهلاك والإنتاج غير المستدامة، بما في ذلك تسخير جميع المصادر في حشد المساعدة المالية والتقنية اللازمة لتعزيز قدرات البلدان العلمية والتكنولوجية والابتكارية للانتقال صوب أنماط استهلاكية وإنتاجية أكثر استدامة.

١٣. **العمل المناخي** (للحد من ارتفاع درجة الخرارة الي ١.٥ درجة مئوية، يجب أن ينخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون على مستوى العالم ٤٥٪ حتى عام ٢٠٣٠)

يتطلب تحقيق التنمية المستدامة اتخاذ الإجراءات العاجلة للتصدى لموضوع التغير في المناخ والحد من آثاره السلبية قدر الإمكان، حيث من المتوقع أن يؤثر النظام المناخي الآخذ في السخونة على ما هو متوافر من الضروريات الأساسية مثل الماء العذب والأمن الغذائي والطاقة، وستكون الدول الفقيرة والنامية من بين البلدان الأكثر تضرراً والأقل قدرة على مواجهة الصدمات المتوقعة من جراء التغير في المناخ.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٤. **الحياة تحت الماء** (يعتمد أكثر من ٣ مليار شخص على التنوع البيلوجي البحري والساحلي لكسب معيشتهم)

تشكل المحيطات والبحار والمناطق الساحلية عنصراً متكاملا وأساسياً في النظام الإيكولوجي للأرض وتكتسي أهمية بالغة للتنمية المستدامة، الأمر الذي يتطلب الحفاظ على الحياة تحت الماء وحفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.

١٥. **الحياة في البر:** (أكثر من مليار شخص يعتمدون على الغابات لكسب معيشتهم في العالم)

يتطلب تحقيق التنمية المستدامة حماية واستعادة وتعزيز الاستخدام المستدام للنظم الايكولوجية الأرضية وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره ووقف فقدان التنوع البيلوجي. وينبغي للاستراتيجية الوطنية أن تستند إلى تقييم متعمق للحالة الراهنة والمبادرات المطروحة لتحقيق الحماية اللازمة في البر والحفاظ على الغابات والأشجار والحياة البرية برمتها.

١٦. **السلام والعدل:** (١.٢٦ مليار دولار تكلفة أعمال محاربة الفساد في العالم)

يستلزم تحقيق التنمية المستدامة تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة من أجل التنمية المستدامة، وتوفير الوصول الى العدالة للجميع وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة على جميع المستويات. والتشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمّش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات.

١٧. **عقد الشراكات لتحقيق الأهداف:** (يتطلب استثمار ٥ تريليون سنوياً لتحقيق التنمية المستدامة)

يتطلب تحقيق التنمية المستدامة تعزيز قدرات الدول والمجتمعات على تصميم وتنفيذ استراتيجيات من خلال بناء شراكات استراتيجية بين الدول للوصول الى نتائج تنموية ناجحة وفاعلة تساهم في الوصول الي تحقيق جميع مستطلبات الرؤية الاستراتيجية للتنمية المستدامة، وتعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة.

التنمية المستدامة في الوطن العربي

اهتمت الدول العربية بالتنمية المستدامة والتي تجلت في مشاركتها في البحوث العلمية ومشاركتها في المؤتمرات المحلية والعالمية، وسعت معظم الدول العربية لاتخاذ نهج التنمية المستدامة كأسلوب للتخطيط الاستراتيجي لبرامج التنمية الوطنية، وعلي سبيل المثال قامت المملكة العربية السعودية بالتخطيط الاستراتيجي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للتنمية المستدامة ورؤية استراتيجية طموحة (٢٠٣٠)، وهي تعمل على تحقيق متطلبات التنمية الشاملة والمستدامة.

كما قامت الأردن بإعداد وثيقة الأجندة الوطنية للقرن (٢١) واستراتيجيات التوعية والتعليم والبيئة، وفي دولة قطر استندت تجربتها التنموية على أساس تحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والاستخدام الأمثل للموارد بما يضمن حقوق الأجيال القادمة بالإضافة الى حتمية الارتباط بين دول الوطن العربي والشراكة في التنمية المستدامة وخلق التوازن في التنمية بين الدول العربية.

ومن صور التعاون بين الدول العربية في مجال التنمية المستدامة انشاء منتدى عربي يهتم بدراسة شؤون العلم والتقنية وسياساتها في الوطن العربي بما يخدم التنمية المستدامة، واتفق العلماء انشاء أكاديمية باسم "الأكاديمية العربية للعلوم" غير ربحية وغير حكومية ومن أهدافها: النهوض بالبحث العلمي، ودفع عجلة التقدم المعرفة، وتحفيز التميز في العلوم وتطبيقاتها، والارتقاء بالثقافة العلمية للمجتمع العربي وتعميق الوعي العلمي.

كما قامت الأمانه العامة للدول العربية بانشاء "اللجنة العربية لمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ في المنطقة العربية"، بحيث تعمل بجانب إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي ٢٠٣٠في المنطقة العربية. واعتمدت الدول العربية الأعضاء في الإسكوا وتحديداً في نشاطها في مجال التنمية المستدامة على مبادرات الإسكوا، حيث أشارت التصريحات الرسمية العربية للجهات الرسمية الى أهمية الالتزام بالعمل العربي المشترك في إطار المسؤولية المشتركة المتباينة بين الدول المتقدمة والدول النامية لتحقيق التنمية المستدامة. ومن أبرز الجهود العربية التي بذلتها الجأمانة العامة للجامعة العربية في مجال تنفيذ خطة ٢٠٣٠ مايلي:

- الإعلان العربي لتنفيذ خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ ووضع التصور للبدء في تنفيذ الخطة.
- الموافقة على أن تتحمل كل دولة المسؤولية عن تحقيق تنميتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
- العمل على تحقيق التكامل بين أبعاد التنمية بين أبعاد التنمية المستدامة الثلاثة: الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية وصولاً الى تحقيق التنمية.
- وضع الجداول التي تحدد الأولويات العربية في اطار خطة ٢٠٣٠ والغايات المستهدفة من كل أولوية.
- الموافقة على إنشاء اللجنة العربية لمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ في المنطقة العربية بحيث تعمل تحت اشراف إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي في أمانة جامعة الدول العربية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- اعتماد الاطار الاسترشادي العربي لدعم تنفيذ أهداف خطة ٢٠٣٠، وانشاء اللجان الفرعية ذات الصلة بالقضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة.

وساهمت الدول العربية في تحديد معايير للتنمية المستدامة تستطيع من خلالها العمل في سبيل تحقيق التنمية المستدامة وتمثلت على سبيل المثال:

- الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة والموارد المادية لتحقيق الازدهار الاقتصادي في المجتمع، وتوطين الصناعة والزراعة المستدامة.
- الترشيد والتوازن في استخدام الثروات الطبيعية، لتحقيق حسن استغلال الموارد والمحافظة عليها من الفناء وحماية البيئة.
- النهوض بالمجتمع وبناء مجتمع قائم على المعرفة لتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تنمية الثروة البشرية وتشجيع العمل المشترك في قضايا التنمية العربية.

الجهود العربية المتحققة في سبيل خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠

من أهم الإنجازات في مجال التنمية المستدامة العربية والتي شملت المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لتحقيق الأهداف ال(١٧) والتي حددتها الخطة التنموية المستدامة ٢٠٣٠ مايلي:

١- في مجال استدامة الطاقة والكهرباء

اعتماد الاستراتيجية العربية لتطوير استخدامات الطاقة المتجددة (٢٠١٠-٢٠٣٠) كاطار للعمل العربي المشترك في مجال الطاقة المتجددة والتي تعتبر رسالة للمجتمع الخارجي حول التوجهات العربية في مجال الطاقة، والانتهاء من اعداد الخطة التنفيذية لتحقيق ذلك.

٢-في مجال الاتصال وتقنية المعلومات

بذل الجهود من قبل إدارة تنمية الاتصالات وتقنية المعلومات لتنفيذ خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ بحيث تساهم في زيادة الوعي وتقديم الدعم بشأن التحديات الرئيسية في مجال البيئة وتغير المناخ والاتصالات في حالات الطوارئ ووضع الأطر التنظيمية واتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة التحديات في هذا المجال.

٣- في مجال التنمية المجتمعية

تنفيذ الأبعاد الاجتماعية لخطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ من خلال الحرص على الموضوعات التي ترتبط بالانسان العربي يومياً مثل الصحة والتعليم والاقتصاد والدخل وغيرها من المواضيع ذات الصلة المباشرة.

٤- في مجال الصحة والمساعدات الإنسانية

العمل على ضمان تمتع جميع الأفراد بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار وتم اعداد الاستراتيجية العربية المتعددة القطاع بالتنسيق مع الدول العربية وصندوق الأمم المتحدة. ويتضمن هذا البند تعزيز الوقاية من السلبيات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المرتبطة باستخدام الأدوية ووضع حد لانتشار الأوبئة وتحقيق التغطية الصحية الشاملة.

٥- في الأسرة والمرأة والطفولة

قامت الأمانة العامة بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة بالتعاون في مجال رصد الاليات المتحققه والمتعلقة بالأسرة وبالمرأة تحديداً وتقديم المساعدة الفنية في وضع الخطط الوطنية لضمان انفاذ حقوق الأسرة والمساواة بين الجنسين في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. والتأكيدعلى التزام الدول العربية ببذل الجهود لتحقيق الهدف الخاص بتمكين المرأة والعناية بالطفل والأسرة.

٦- في مجال التربية والتعليم والبحث العلمي

قامت الأمانة العامة بالعمل نحو تحقيق ضمان التعليم الجيد والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم حيث يشكل التعليم الأساس الذي يرتكز عليه تحسين حياة الناس وتحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال عدة محاور مثل تطوير التعليم في الوطن العربي، ومن خلال آليات الرصد والمتابعة لتنفيذ هذا الجانب، فقد توصلت الى تقدم طفيف مثل زيادة معدلات الالتحاق بالدراسة والتقليل من نسبة التسرب من التعليم الا أن هناك مازالت تحديات تواجه هذا المحور والتي تحتاج الى تكثيف للجهود العربية. وأما ما يتعلق بالبحث العلمي والابتكار والتقنية تم بلورة رؤية مشتركة للنهوض بالبحث العلمي والتطوير والابتكار وربطها بالتنمية الاقتصادية بحيث تصل للمستوى المطلوب وقد تم وضع الخطة التنفيذية للاستراتيجية من قبل الأمانة العامة لجامعة الدول العربية للبحث العلمي في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بهدف تحقيق التنمية المستدامة.

٧- الشراكات والتكتلات الإقليمية

قامت الأمانة العامة حسب تقاريرها بالعمل على تعزيز أهداف التنمية المستدامة من خلال تفعيل الشراكات الدولية والإقليمية مع المنظمات الدولية وتعقد من أجل ذلك الدورات السنوية المنتظمة حول نقل التقنية والعلوم وإقامة المختبرات المشتركة بين الدول المشاركة.

٨- في مجال الاعلام التنموي

ساهمت الجامعة الدول العربية في اعداد خطة إعلامية عربية للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، بهدف تسليط الضوء على دور الاعلام في تنفيذ رؤية ٢٠٣٠ على اعتبار أن الفرد هو القاسم المشترك للتخطيط التنموي والإعلامي وأن الانسان محور العملية التنمويةلوضع استراتيجيات بناء مجتمع الاعلام للمساهم في إنجاح العملية التنموية. واعتبرت هذه الخطة الوثيقة التي تعزز دور الاعلام بأنه شريك رئيسي في تنفيذ الأهداف السبعة عشر للرؤية الخاصة بالتنمية المستدامة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تحديات تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي

من الطبيعي أن أي مشروع يتعرض لتحديات ومعوقات ولكن هذا لايعني عدم وجود حلول ووسائل معالجة وتصدى لتلك المعوقات، وحسب ما توصلت اليه الدراسة فهناك العديد من التحديات التي تواجه الدول العربية في سبيل الوصول الى تحقيق التنمية المستدامة، ويمكن لها أن تتعاون في سبيل التغلب عليها او التخفيف من تأثيرها على أهداف التنمية المستدامة، ومن أبرز تلك التحديات:

التحديات الاقتصادية

تواجه الدول العربية العديد من التحديات الاقتصادية حيث تتعرض لمشاكل اقتصادية على المستوى الجزئي وتحديات على المستوى الكلي، ومن أبرز التحديات الاقتصادية ارتفاع نسبة **البطالة** في المجتمع الأمر الذي يدفع بالكثير من الكفاءات الى الهجرة للخارج، وقد أشار الى ذلك الباحث الأعرجي (٢٠١٥) والذي أكد أن هذه الهجرات تسبب خسارة كبيرة لعجلة التنمية والتقدم في الدول العربية. كما أكد الباحثان نصار وزرنوقة (١٩٩٩) أهمية استغلال الكفاءات المحلية في توطين التنمية وتثبيتها وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

كما يأتي **الفقر** كأحد التحديات التي تواجه اقتصاديات الدول العربية والفقر بحيث يمكن أن يساهم في تعريض الاقتصاد العربي لهزات اجتماعية ومعنوية مع كل ارتفاع لنسبة الفقر. وعلى سبيل المثال ينتشر الفساد بشكل كبير في بعض الأقطار العربية بسبب ضعف الرقابة او بسبب ارتفاع نسبة البطالة.

والمشكلة الثالثة التي تواجه التنمية المستدامة في الوطن العربي انخفاض مستوى **دخل الفرد** وبذلك يتأثر قدرة الفرد من الحصول على السلع الخدمات وانخفاض القدرة الشرائية. وفي دراسة لجامعة الملك عبد العزيز (٢٠٠٦)، أشارت الدراسة الى أن الفجوة بين الفقراء والميسوري الحال كبيرة بحيث تعيق القدرة على النهوض نحو التقدم ويؤثر ذلك على مفهوم الاستدامة.

التحديات المجتمعية

ويتمثل ذلك في ضعف التنسيق في مجال التعليم والعمل المجتمعي المشترك مثل الأعمال التطوعية و محدودية انشاء مؤسسات المجتمع المدني وضعف الجهود الخاصة بتبادل الخبرات في مجال العمل المجتمعي، وغياب البرامج العلمية والثقافية بين المجتمعات العربية بسبب نقص الموارد وغياب التحفيز من قبل المؤسسات المتخصصة، وفيما يخص الجانب الصحي وعلى الرغم من توفر العلماء والمتخصصون والخبرات المهنية في المجال الصحي الا أن التنسيق والتعاون يعتبر ضعيفاً بسبب ضعف الجهود نحو تحقيق ذلك.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تحديات الأمن البيئي

من أبرز التحديات التي تواجه العمل المشترك بين الدول العربية مشكلة الأمن البيئي وحماية المجتمع من انبعاثات الصناعات والتخلص من النفايات والتخلص من التلوث البيئي في البحار ونحو ذلك. الأمر الذي يتوجب الحرص على توفير صناعات آمنه تساهم في المحافظة على البيئة وليس الاضرار بها وهذا الأمر يتطلب الكثير من الجهود للتنسيق بين الدول العربية للنهوض بهذا المشروع حماية للبيئة وتحقيقاً للتنمية المستدامة.

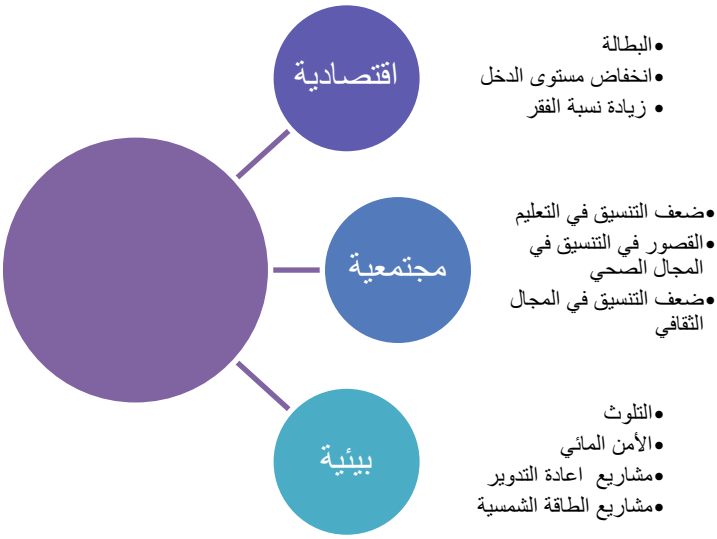

شكل (٤) التحديات التي تواجه الدول العربية في سبيل تحقيق التنمية المستدامة

الفرص أمام الدول العربية نحو تحقيق التنمية المستدامة

يتمتع العالم العربي بالعديد من الإمكانات الطبيعية والفرص الكثيرة والمتعددة والتي يُمكنها من توظيف جهودها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الوطن العربي، وقد توصلت الدراسة الى أبرز الفرص العربية للعمل المشترك في سبيل تحقيق أهداف التنمية المستدامة:

-الموارد البشرية:

تعتبر الموارد البشرية الأساس في عملية التنمية المستدامة، إذ انها تنطلق منهم وتعود إليهم حيث من المعروف أن قدرات المجتمع على التقدم في مجال التنمية في الوطن العربي يعتمد على ما تمتلكه من طاقات بشرية مؤهلة. ويمكن للدول العربية التركيز على موضوع تطوير الموارد البشرية والاعتماد عليه كرأس مال بشري وتحويله الى طاقة وميزة تنافسية عالية في تحقيق التنمية المستدامة، وهناك

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العديد من التجارب لمجتمعات وتكتلات ناجحة تمكنت من خلال العمل المشترك فيما بينها؛ تحقيق بعض أهداف التنمية مع الأخذ في عين الاعتبار أن الموارد البشرية في الوطن العربي تمتاز بالشباب والحيوية خاصة وان اكثر من ٥٠٪ من السكان تتراوح أعمارهم بين ٢٥-٤٥ سنة.

-الموارد الطبيعية:

تمتلك معظم البلدان العربية ثروات طبيعية مثل الغاز والنفط، والنحاس، والحديد، واليورانيوم، وغيرها من المعادن التي تدخل في الصناعات الحديثة، هذا الى جانب امتلاكها للموارد الزراعية والمائية والمحاجر والغابات، ولهذه الثروات الطبيعية قدرة على تعزيز النهضة والتنمية الصناعية والزراعية في البلدان العربية، ويتطلب الأمر الاستفادة من هذه الموارد الطبيعية وتحويلها الي فرص وعناصر نجاح وتتمكن من خلالها تنويع مصادر الدخل القومي من ناحية، وتنشيط التبادل التجاري بين الدول العربية من ناحية أخرى،(البياتي، ٢٠٠٨).

-التقارب المجتمعي

يجمع بين الدول العربية الكثير من القيم والعادات والتقاليد وعلى رأسها القيم الدينية والمعتقدات واللغة العربية والثقافة والتاريخ وغيرها من السمات المجتمعية القريبة الأمر الذي يعزز خطوات التقارب والعمل المشترك بين الدول العربية والتعاون في شتى المجالات الاستراتيجية مثل الثقافة والتعليم والتي تلعب الدور الكبير في تعزيز خطوات العمل المشترك في سبيل تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي، كما تمتاز الأنظمة الاجتماعية في البلدان العربية بتماسك يقل نظيره في العالم اليوم ما يجعلها من اهم ميزات التنمية المستدامة.

-الموقع الجغرافي

تقع دول المنطقة العربية في وسط العالم وتشرف على مواقع ومنافذ برية وبحرية وجوية يجعلها قادرة على أن تلعب دوراً كبيراً في تعزيز التعاون فيما بينها في شتى المجالات حيث لا توجد أي معوقات لتحرك السلع والخدمات، كما لا يوجد ما يعيق الدخول للأسواق العربية بيسر وسهولة، بجانب قلة التكلفة للنقل وتوفر الخدمات اللوجستية، ولا شك أن هذا الأمر يعزز التعاون بين الدول العربية في سبيل تحقيق التنمية الاقتصادية والزراعية والعلمية وحسن الاستغلال للموارد الطبيعية وتسخيرها في مجال التنمية والتنمية المستدامة.

-حجم السوق

يعيش في الوطن العربي حوالي ٢٨٠ مليون نسمة ويقطنون في ٢٢ دولة حسب تقرير أعضاء الدول العربية، وهذا الحجم من السكان يشكلون قوة اقتصادية وميزة تنافسية كبيرة حيث تساعد في خلق أسواق عربية قادرة على استيعاب المنتجات العربية وتخلق طلباً متزايداً ومستمراً للمنتجات العربية والخدمات المحلية،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأمر الذي يحقق للسوق العربي الاستقرار مع القدرة على النمو المضطرد. بالإضافة الي تمكين الاقتصاد العربي من تحقيق التنمية المستدامة في جميع جوانب الاقتصاد من خلال التخطيط من أجل حسن استغلال الموارد الاقتصادية وتسخيرها في مجال تحقيق التنمية العربية المستدامة.

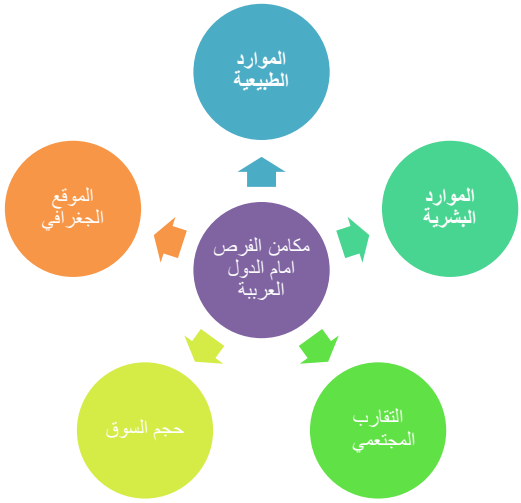

شكل (٣) مكامن الفرص نحو تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي

الخلاصة والتوصيات

من الأمور التي لا مجال فيها للشك أن الوحدة العربية لا تأتي الا بالخير، وهي مفتاح النجاح والفلاح في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومن هذا المنطلق يمكن أن نتطرق في هذه الدراسة الي أبرز المجالات التي تحتاجها الدول العربية للتنسيق والعمل المشترك من خلالها على النحو التالي:

١. العمل على تعزيز الاستقرار الاقتصادي الكلي والعمل على التنسيق في سبيل تحقيق الرؤية المستقبلية للاقتصاد العربي وبحيث يكون اقتصاداً يستند على نفسه من ناحية وقادراً على تلبية احتياجاته من السلع والخدمات من ناحية أخرى.
٢. العمل ضمن مفهوم الشراكات الاستراتيجية بين الدول العربية ومؤسساتها وشركاتها الصناعية والزراعية وذلك لتعزيز التنمية الاقتصادية ودعم دور القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني وتشجيع مشاركتهم في وضع وتنفيذ خطط التنمية المستدامة.
٣. التنسيق بين الدول العربية في سبيل التقليل من البطالة وذلك من خلال العمل الاهتمام ببرامج التطوير والتنمية البشرية والتعليم وتفعيل أسلوب الاستفادة من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الكوادر البشرية العربية داخل الوطن العربي وانشاء سوق مشتركة للموارد البشرية المؤهلة في عدة مجالات وعدم الاقتصار على العمالة غير الماهرة.

٤. تطوير شبكات الحماية المجتمعية التي تشكل شبكة الأمان للمواطن العربي وضمان حق الانسان العربي بالعيش الكريم، لذلك لابد للدول العربية من العمل على تحسين برامجها الاجتماعية والعمل على تحقيق العمل المشترك للاستفادة من العائدات التي يمكن اكتسابها نتيجة هذا التنسيق.

٥. العمل على التخطيط المشترك والتعاون بين الدول العربية لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية وحماية البيئة في المنطقة العربية للوصول الى نجاحات في مجالات متعددة مثل الحد من الفقر والبطالة ورفع القدرة التنافسية للمنتجات العربية.

٦. -وضع سياسات اقتصادية وبيئية تأخذ في عين الاعتبار المحافظة على مصادر الطاقة غير المتجددة وتطويرها وتشجيع استخدام مصادر الطاقة المتجددة على أسس بيئية واقتصادية سليمة وتحقيق التكامل بين الاستراتيجيات الصحية والبيئية مثل توفير الماء والغذاء.

٧. -تحديث تشريعات وقوانين لدعم التجارة ودعم منطقة التجارة الحرة العربية مع تطوير أساليب تسويق المنتجات العربية لجعلها اكثر قدرة على المنافسة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع العربية

- **الأمم المتحدة، (٢٠١٥)، "التنمية وجدول أعمال جديد للتنمية"**، إدارة للشوون الاقتصادية والاجتماعية.
- **حبيب الله محمد التركستاني، (١٩٨٥)، التعاون الصناعي والتبادل التجاري بين دول مجلس التعاون**، دار البلاد للطباعة والنشر : جدة.
- **حبيب الله محمد التركستاني، (١٩٩٦)، الإدارة وبيئة الصناعة الخليجية**، دار البلاد للطباعة والنشر، جدة.
- **حبيب الله محمد التركستاني، (١٤٣٠)، منظمة التجارة العالمية وقطاع الأعمال السعودي**، دار اعلام للنشر والتوزيع، جدة.
- **حبيب الله محمد التركستاني، (١٩٩٩)، معالم في طريق التنمية بالمملكة العربية السعودية**، دار االبلاد للطباعة والنشر.
- **بولين المعوشي ايوب، (2016)، إشكالية التنمية المستدامة في العالم العربي**، دار أفكار للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- **تودار ومايكل (٢٠٠٦) التنمية الاقتصادية** . جدة. دار المريخ للنشر، ترجمة محمود حسن حسني .
- جامعة الملك عبد العزيز (٢٠٠٦) **التنمية المستدامة في الوطن العربي، بين الواقع المأمول**، جدة: جامعة الملك عبد العزيز .
- **حمود جمال، (٢٠١٥)، الفلسفة في العالم العربي بين مطالب التغيير ومصاعب الواقع**، مركز آفاق للدراسات والبحوث
- **خيري سمر**، غانم مرسي (٢٠١٢)، **"معوقات التنمية المستدامة في دول العالم السالمي، دراسة تحليلية بالتطبيق على جمهورية مصر العربية"**، جدة .
- **رومانو دوناتو (٢٠٠٣). "الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة"**، دمشق: المركز الوطني للسياسات الزراعية
- **عبد الله الدردري، (٢٠١١)**، تحديات التنمية في المنطقة العربية ٢٠١١ ، الدوائر الربع للحلقة المفرغة: حالات قطرية.

المراجع الأجنبية:

- Arza, C. (2014). The gender dimensions of pension systems. Background paper prepared for the United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women. New York.
- Brundtland Commission definition- Brundtland, G. H., et al. (1987), Our Common Future: Report of the World Commission on Environment and Development, Oxford University Press 92

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

o Madhavi Joshi and others, (2007) Sustainable Development: An Introduction. SAYEN.
o Soubbotina Tatyana. (2004) Beyond Economic Growth: An introduction to sustainable Development. The World Bank. Washington, D.C.
o UNDP. (2015). Human Development Report 2015: Work for Human Development.
o UN Women. (2014). The World Survey on the Role of Women in Development: "gender equality and sustainable development".

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

دور السلوك الاستهلاكي الأخضر في التقليل من الهدر الغذائي المنزلي - دراسة ميدانية

Commitment to green consumer behavior in the state of household food waste - Field study

إعداد

د. خولة زياني[1] — **Dr. Khawla Ziani**

د. إيمان رمضان[2] — **Dr. Iman Ramadan**

د. رياض زروقي[3] — **Dr. Riad Zerrougui**

وفاء لطرش[4] — **Wofa Latrash**

١، ٣ المعهد الوطني للبحث في التربية، ٢ جامعة تمنراست، ٤ جامعة سطيف؛ الجزائر

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341688

استلام البحث ١٣ / ١٠ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٨ / ١٢ / ٢٠٢٣

زياني، خولة و رمضان، إيمان وزروقي، رياض ولطرش، وفاء (٢٠٢٤). دور السلوك الاستهلاكي الأخضر في التقليل من الهدر الغذائي المنزلي دراسة ميدانية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٨٩ – ١٠٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

دور السلوك الاستهلاكي الأخضر في التقليل من الهدر الغذائي المنزلي
دراسة ميدانية

المستخلص:
تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي يلعبه السلوك الاستهلاكي الأخضر في تحقيق التقليل من الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر، ومن أجل تحقيق ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي المدعم بأسلوب دراسة الحالة كما تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات، حيث قمنا بتوزيع ١٠٠ استبيان إلكتروني على ربات الأسر، وتم الاعتماد على برنامج smart PLS لتحليل النتائج من أجل اختبار فرضيات الدراسة. ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها أن السلوك الاستهلاكي الأخضر له دور في التقليل من الهدر الغذائي المنزلي والحد من آثارها السلبية.
الكلمات المفتاحية: سلوك استهلاكي أخضر؛ هدر غذائي منزلي.

Abstract:

This study aims to know the role that green consumer behavior plays in achieving the reduction of household food waste from the point of view of female heads of household. 100 electronic questionnaires were conducted on female heads of household, and the smart PLS program was relied upon to analyze the results in order to test the hypotheses of the study. One of our most important findings is that green consumption behavior has a role in reducing household food waste and limiting its negative effects.
Keywords: green consumer behavior; household food waste.

مقدمة:

يعد الغذاء أسس البقاء والاستمرار، فبالرغم من اختلاف الغذاء الذي يتناوله الأفراد من دولة لأخرى وربما من مكان لآخر داخل الدولة الواحدة، إلا أن هذا الغذاء يجب أن يكون بمقادير مناسبة وكافية ومغذية تلبي الحاجات الغذائية للأفراد كي يعيشوا حياة موفورة الصحة والنشاط. حيث يمثل الغذاء الكامل والمتوازن أحد أهم العوامل الأساسية لحفظ الصحة وتعزيزها (جامعة الدول العربية، ٢٠١٧)؛

في حين يعتبر موضوع الهدر الغذائي من الموضوعات التي تزايد الاهتمام بها خلال السنوات القليلة الماضية على المستويين المحلى والعالمي نظرا لارتباطه الوثيق بأمن واستدامة الغذاء، وتأثيره الضار على عملية التنمية الاقتصادية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والاجتماعية، حيث تؤثر الكميات المفقودة والمهدرة من الغذاء في نهاية المطاف على الجهود المبذولة للقضاء على الجوع عالميا فتؤدى إلى ارتفاع أسعار الغذاء مما يقلل من فرص وصوله إلى الفقراء وزيادة أعداد الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية (علي، ٢٠٢٠، صفحة ١٤١).

وعليه فالمستهلكون هم المسؤولين عن هذه الظاهرة السيئة لأن المشكلة ليست في كم السلع التي يتم استهلاكها وإنما في نوع السلوكيات التي يقومون بها، فهؤلاء المستهلكون لم يأخذوا في اعتبارهم الآثار الاقتصادية والاجتماعية لهذه السلوكيات (درويش و رجب، ٢٠١٠، صفحة ٣٥٨)، وفي هذا الإطار يعد سلوك المستهلك الأخضر من المجالات البحثية الراهنة التي أخذت صبغة إيكولوجية وقرارات استهلاكية رشيدة فيما يتعلق بتحقيق التنمية المستدامة، وضمان حقوق الأجيال القادمة، فربما الحل الأنسب لتحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر تسويقية هو التوجه إلى القطاع الحساس التي تهدر فيه الأغذية، ويحدث ما يعرف بالهدر الغذائي، فرؤية السلوك الاستهلاكي الأخضر هي رؤية مستدامة الأبعاد،

مشكلة الدراسة:

من خلال ما تم التطرق له فإن مشكلة الدراسة تكمن في: **ما دور السلوك الاستهلاكي الأخضر في التقليل من الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر؟**

وتحت هذه المشكلة ندرج الأسئلة الفرعية التالية:

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq ٠.٠٥$ للشراء الأخضر على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq ٠.٠٥$ للممارسات الاستهلاكية الخضراء على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq ٠.٠٥$ لإعادة التدوير والتخلص من النفايات على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر؟

فرضيات الدراسة:

بناءا على إشكالية الدراسة والتساؤلات الفرعية، وكإجابات مبدئية عليها، تم وضع الفرضية الرئيسية التالية:

- الفرضية الرئيسية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq ٠.٠٥$ للسلوك الاستهلاكي الأخضر على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لينبثق عنها الفرضيات الفرعية المتمثلة فيما يلي:

- الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq ٠.٠٥$ للشراء الأخضر على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر؛
- الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq ٠.٠٥$ للممارسات الاستهلاكية الخضراء على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر؛
- الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq ٠.٠٥$ لإعادة التدوير والتخلص من النفايات على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية المتغيرات المدروسة من السلوك الاستهلاكي الأخضر والهدر الغذائي المنزلي كأحد المفاهيم الإدارية الحديثة التي يوليها الباحثين قدرا عاليا من الأهمية، وتعدها من العوامل الأساسية للتأسيس لنظم غذائية مستدامة وتحقيق الامن الغذائي، فضلا على الأهمية العلمية التي تقدمها الدراسة من حيث التأسيس لمرجعية نظرية وتطبيقية للربط المنطقي بين السلوك الاستهلاكي الأخضر والهدر الغذائي المنزلي، والتي لا تحظي بالقدر الكافي من الاهتمام من طرف المختصين ولهذا جاءت هذه الدراسة إلى مساعدة الإدارة المتخصصة في اتخاذ القرارات المناسبة وفق قاعدة علمية تركز على الدراسات السابقة والبحوث والتي يكون حجر الزاوية فيها هذه الدراسة.

أهداف الدراسة:

نهدف من وراء القيام بهذه الدراسة إلى تأصيل المفاهيم الأساسية للسلوك الاستهلاكي الأخضر والهدر الغذائي المنزلي بالإضافة إلى التعرف على أهمية السلوك الاستهلاكي الأخضر ودوره التقليل من الهدر الغذائي المنزلي، كما تسعى الدراسة إلى تقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات على أساس النتائج المتوصل إليها، والتي ستوجه للمدراء على وجه الخصوص.

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي المدعم بأسلوب دراسة الحالة والذي يقوم على الوصف المنظم للحقائق والخصائص المتعلقة بالمشكلة محل الدراسة وتحليل المضمون بشكل علمي ودقيق لدراسة العلاقة في فرضيات الدراسة، كما سيتم استخدام برنامج smart PLS.3 لتحليل البيانات واستخلاص النتائج.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- مفاهيم الدراسة الأساسية:

- **السلوك:** يعرف على أنه جميع الأفعال والتصرفات المباشرة والغير مباشرة التي يأتيها ويقوم بها الأفراد من أجل التكيف مع متطلبات البيئة والحياة المحيطة بهم (المؤذن، ١٩٩٧، صفحة ١١٧)؛
- **المستهلك:** الشخص الذي يبادر للحصول على سلعة أو خدمة يحتاجها، والسلع والخدمات تختلف في نوعيتها سواء للاستعمال أو الاستهلاك النهائي أو الوسيط، وعليه المستهلك يشير إلى نوعين مختلفين من المستهلكين الأفراد؛ المجموعات "المؤسسات، الحكومة..."المنظمات أو المستهلكون الصناعيين (vracem & Matine , 1994, p. 13)؛
- **سلوك المستهلك:** هو مجموعة الأنشطة والقرارات التي يمارسها أو يتخذها الفرد عند البحث أو الشراء أو الاستخدام أو التقييم للسلع والحاجات التي تشبع حاجاته ورغباته، أي هو ذلك التصرف الذي يبرزه المستهلك في البحث عن شراء أو استخدام السلع (المجيد، ٢٠٠٨، صفحة ١٠)؛
- **سلوك المستهلك الأخضر:** هو عملية مقاطعة تعتمد على الجانب الأخلاقي الذي يراعي حماية البيئة، حيث تؤدي هذه المقاطعة إلى مقاطعة المنتجات التي تهدد حياة المستهلك وحياة الآخرين خاصة الجانب الصحي؛ مقاطعة السلع الملوثة للبيئة سواء من خلال عملية تصنيعها أو استخدامها ومقاطعة استخدام مواد غير مشروعة تهدد حياة البشرية وتثر سلبا على الدول الفقيرة (ken, 1995, pp. 83-84)؛
- **الاستهلاك الأخضر:** يقصد به التصرف بهدف جماعي، وهو وسيلة صديقة للبيئة يجربها المستهلك عند التسوق لكونه أكثر وعيا من خلال اختيار فردي للاستهلاك، في حين هناك من يعرفه على أنه ذلك السلوك الاستهلاكي المسؤول الذي يسمح بإشباع الحاجات الفردية والجماعية مع الأخذ بعين الاعتبار البيئة والمجتمع، كما يسمح باستعمال القدرة الشرائية للمستهلك للمساهمة الإيجابية في المجتمع والبيئة (مقري، ٢٠١٤، صفحة ١٤٧)؛
- **الهدر الغذائي المنزلي:** يقصد به هو أي مادة غذائية خام أو مطبوخة أو معبئة (مصنعة) يتم التخلص منها بانتهاء صلاحيتها أو فسادها نتيجة سوء تخزينها وحفظها أو الافراط في الكميات المستخدمة منها أكثر من الاحتياج الفعلي على الرغم من أنه كان يمكن الاستفادة منها مرات تالية (علي، ٢٠٢٠، صفحة ١٤٥)؛

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **الشراء الأخضر:** هو شراء منتجات وخدمات أكثر احتراما للبيئة ومصنعة وفق شروط ودية اجتماعية وكمثال ذلك التجارة العادلة التي تشمل على مفهوم الشراء الأخضر، وذلك عند الأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي (responsable, s.d.)؛
- **الممارسات الاستهلاكية الخضراء:** يقصد بها تلك الإجراءات والخطوات التي تمارسها وتتخذها ربات الأسر لترشيد الاستهلاك بصفة عامة مع عدم الاسراف والاستهلاك وتبادل الأشياء مع الآخرين (مشعل، ٢٠٢١، صفحة ٣٢٠)؛
- **إعادة التدوير والتخلص من النفايات:** يشير مبدأ إعادة التدوير إلى عملية استرداد يتم من خلالها إعادة معالجة النفايات إلى منتجات أو مواد سواء للأغراض الأصلية أو لأغراض أخرى (زياني و رمضان، ٢٠٢٢، صفحة ٧٣٨).

٢- الدراسة الميدانية:

من أجل الإجابة على المشكلة المطروحة، واختبار الفرضيات ميدانيا، قمنا بإجراء دراسة ميدانية مست ربات الأسر في البيوت الجزائرية، وقد تم استخدام الاستبيان لجمع البيانات المطلوبة وذلك كما يلي:

٣-١- مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من ربات الأسر في مختلف الولايات في الجزائر، وهذا من خلال توزيع استبيان إلكتروني على عينة عنقودية (نوع من المعاينة الاحتمالية تستخدم في حالة العينات كبيرة الحجم وتنتشر في مساحات جغرافية واسعة حيث يتم تقسيم المجتمع المدروس إلى عناقيد أو مجموعات متماثلة من الناحية المكانية، ثم أخذ عينة ممثلة لكل عنقود لها نفس الخصائص) تضم ١٥٠ ربة أسرة كحد أدنى (تم إرسال ١٥٠ استبيان وتلقي ١٠٠ ردا) أي بنسبة استجابة ٦٦.٦٦٪.

٣-٢- عرض وتحليل أداة الدراسة

بهدف اختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة وبناء نموذج قياسي مع التأكد من صحته تم تصميم استبانة واشتملت على ٣٠ فقرة مقسمة على محورين، حيث تناولنا في المحور الأول أبعاد السلوك الاستهلاكي الأخضر في ثلاثة أبعاد رئيسية وتكونت من ١٥ فقرة مقسمة إلى: بعد الشراء الأخضر من ٠١ إلى ٠٥، أما بعد الممارسات الاستهلاكية الخضراء من ٠٦ إلى ١٠ وأخيرا بعد إعادة التدوير والتخلص من النفايات من ١١ إلى ١٥، بالنسبة للمحور الثاني فتمحور حول الهدر الغذائي المنزلي وتكونت من ١٥ فقرة.

ليتم تمثيل فقرات متغيرات نموذج الدراسة الذي يجمع بين المتغيرات الكامنة والمقاسة، بغية فحص التشعبات أي مدى إمكانية الأسئلة على التعبير وقياس الحقيقي للمتغير، وتبين أن هناك عبارات لا تحقق الحد الأدنى المطلوب ٧٠٪، وهي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالعبارات متمثل في عبارة واحدة بالنسبة للمحور الأول، فضلا أربعة عبارات والخاصة بالمحور الثاني ليأخذ هيكل العلاقة الوسيطية الصورة المبينة في الشكل التالي:

شكل ٠١: الهيكل المعدل لنموذج العلاقة الوسيطية لمتغير السلوك الاستهلاكي الأخضر والهدر الغذائي المنزلي

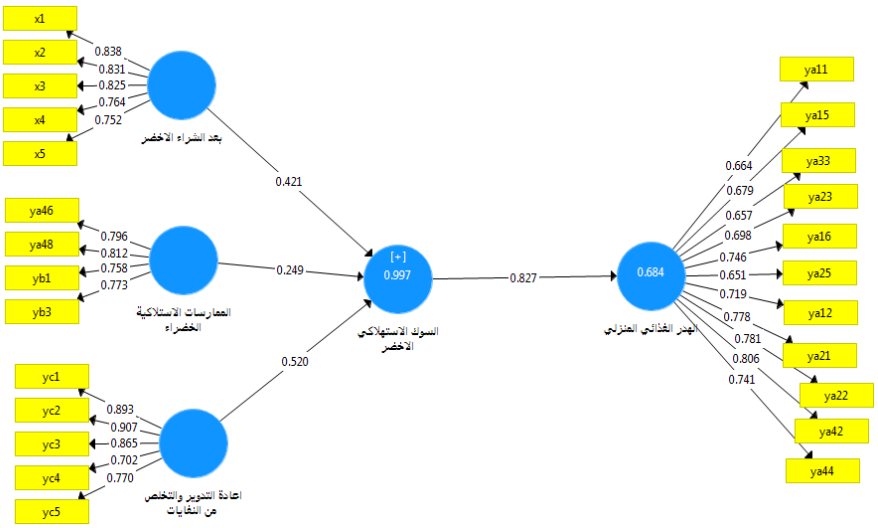

المصدر: إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات smart PLS v.3.

٣-٣- اختبار نموذج الدراسة

إن تقييم أي نموذج باستخدام منهجية PLS-SEM يتطلب أولا تقييم نموذج القياس، وثانيا تقييم النموذج الهيكلي لتحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات الكامنة.

٣-٤- تقييم نموذج القياس

سيتم تقييم نموذج القياس من خلال اعتماد على ثلاثة معايير: ثبات الاتساق الداخلي من خلال معامل الفا كرونباخ وقيمة الموثوقية المركبة CR، أما اختبار الصدق التقاربي نعتمد معامل التشبع الذي تم الإشارة اليه في الشكل السابق بالإضافة إلى متوسط التباين المفسر ANE والجدول التالي يلخص هذه المعايير:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول ٠١ : معايير جودة نموذج القياس

المتغيرات		الفا كرومباخ	ثبات المركب CR	متوسط التباين المستخلص ANE
السلوك الاستهلاكي الأخضر	الشراء الأخضر	٠.٨٦١٣	٠.٩٠٠٤	٠.٦٤٤٤
	الممارسات الاستهلاكية الخضراء	٠.٧٩٤٧	٠.٨٦٥٤	٠.٦١٦٦
	إعادة التدوير والتخلص من النفايات	٠.٨٨٥٢	٠.٩١٧١	٠.٦٩٠٨
الهدر الغذائي المنزلي		٠.٩٠٧٩	٠.٩٢٢٥	٠.٥٢١١

المصدر: إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات smart PLS v.3.

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة الموثوقية المركبة تجاوزت عتبة ٠.٧ لجميع المتغيرات الكامنة وكذا بالنسبة لمعاملات ألفا كرونباخ الذي حقق قيم أكبر من ٠.٦، مما يدل على وجود موثوقية جيدة لنموذج القياس المعتمد بمعنى يتصف بالثبات الداخلي؛ كما تبين نتائج متوسطات التباين المفسر تسجيل قيم أكبر من ٠.٥ مما يدل على جودة نموذج القياس.

أما بالنسبة للصدق التمايزي فيتم تقييمه على أساس معيار فورنل ولاركر Fornell-Larck والذي يشترط أن يكون الجذر التربيعي لمتوسط التباين المفسر للمتغير الكامن أكبر من ارتباط ذلك المتغير مع باقي المتغيرات الكامنة، ويتم استخدامه لمعرفة مدى صلاحية الأداة لقياس هذه الظاهرة وحدها فقط دونا عن غيرها من الظواهر الأخرى. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول ٠٢ : الصدق التميزي وفق معيار Fornell-Larcker Criterion

	إعادة التدوير	السلوك الاستهلاكي	الممارسات الاستهلاكي	الهدر الغذائي	الشراء الأخضر
إعادة التدوير	**٠.٨٣١١**				
السلوك الاستهلاكي	٠.٨٠٩٨	**٠.٨٦٤٤**			
الممارسات الاستهلاكي	٠.٦٣٨٩	٠.٨٢٩٨	**٠.٨٨٥٣**		
الهدر الغذائي	٠.٧٣٤٠	٠.٨٢٦٨	٠.٦٦٩٢	**٠.٨٢١٩**	
الشراء الأخضر	٠.٤٥٣٣	٠.٨٠٣٩	٠.٥٩٠٧	٠.٦٤٠٣	**٠.٨٠٢٨**

المصدر: إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات smart PLS v.3.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من خلال الجدول السابق يتضح أن الجذر التربيعي لمتوسط التباين المفسر المتمثل في القيم القطرية للمصفوفة أكبر من ارتباط المتغيرات الكامنة مع بعضها البعض، مما يدل على وجود اختلاف بين المتغيرات الكامنة، وبالتالي يؤكد الصدق التمييزي للمتغيرات الكامنة من الدرجة الأولى.

٣-٥- تقييم النموذج البنائي

بعد التأكد من صلاحية نموذج القياس ننتقل إلى تقييم مدى صلاحية النموذج البنائي الذي تم تحديده سابقا، وذلك من خلال استخدام مجموعة من المعايير المبينة في الجدول التالي:

جدول ٠٣ : مؤشرات مطابقة النموذج البنائي

GOF	$Q^2 = (1-SSE/BSP)$	R^2 adjusted	R Square	المتغير الكامن
٠.٥٤٩	٠.٤٢٧	٠.٩٩٧٢	٠.٩٩٧٣	السلوك الاستهلاكي الأخضر
	٠.٣١٥٤	٠.٦٧٩٢	٠.٦٨٣٦	الهدر الغذائي المنزلي

المصدر: إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات smart PLS v.3.

من خلال الجدول أعلاه يتضح بأن قيمة معامل التحديد R Square معنوية ومقبولة إحصائيا، حيث أن السلوك الاستهلاكي الأخضر يفسر ما قدره ٠.٦٨ من الهدر الغذائي المنزلي وهو تفسير متوسط، وهو نفس التفسير بالنسبة لمعامل التحديد المعدل حيث نتائجه تقترب من نتائج معامل التحديد، ليدل هذا على جودة التنبؤ للنموذج. وبالنسبة لقيمة Q^2 فهي معنوية ومقبولة من الناحية الإحصائية كونها أكبر من ٠ ما يدل على قدرة المتغيرات الكامنة التابعة على التنبؤ وفي الأخير بما أن قيمة مؤشر ***GOF*** والتي تساوي ٠.٥٤ وهي تفوق ٠.٣٦ ما يدل على جودة النموذج المقترح.

٣-٦- اختبار فرضيات الدراسة

يتم التأكد من مدى دلالة المسارات بالاعتماد على تقنية شد الأحزمة Bootstrapping بتوليد ٥٠٠ عينة جزئية، فكانت النتائج على النحو المبين في الشكل الآتي:

شكل ٠٢ : الدلالة الإحصائية لمسارات النموذج البنائي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

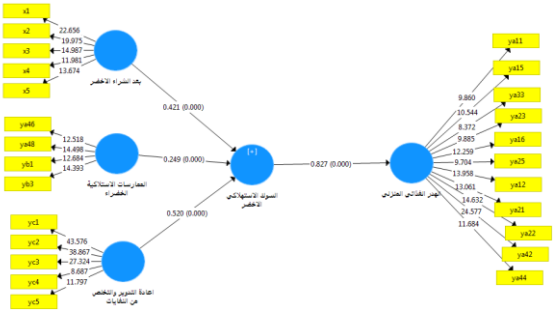

المصدر: إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات smart PLS v.3.

٣-٦-١- اختبار الفرضية الفرعية الأولى

H_{01}: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥≥α للشراء الأخضر على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر؛

H_{11}: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥≥α للشراء الأخضر على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر.

جدول ٠٤: اختبار الفرضية الفرعية الأولى للدراسة

المسارات	Beta	Std. Dev	T-value	P-value
الشراء الأخضر ⇦ الهدر الغذائي المنزلي	٠.٣٤٨٣	٠.٠٢٧٧	١٢.٥٩٤	٠.٠٠٠

المصدر: إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات smart PLS v.3.

من خلال الجدول أعلاه يتضح وجود علاقة بين الشراء الأخضر والهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر بقيمة إحصائية T تقدر بـ ١٢.٥٩ وبمستوى معنوية ٠.٠٠ أقل من ٠.٠٥ وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة.

٣-٦-٢- اختبار الفرضية الفرعية الثانية

H_{02}: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥≥α للممارسات الاستهلاكية الخضراء على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر؛

H_{12}: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥≥α للممارسات الاستهلاكية الخضراء على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر.

جدول ٠٥: اختبار الفرضية الفرعية الثانية للدراسة

المسارات	Beta	Std. Dev	T-value	P-value
الممارسات الاستهلاكية الخضراء ⇦ الهدر الغذائي المنزلي	٠.٢٠٥٧	٠.٠٢٢٢	٩.٢٧٣	٠.٠٠٠

المصدر: إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات smart PLS v.3.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من خلال الجدول أعلاه يتضح وجود علاقة بين الممارسات الاستهلاكية الخضراء والهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر بقيمة إحصائية T تقدر بـ ٩.٢٧ وبمستوى معنوية ٠.٠٠ أقل من ٠.٠٥ وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة.

٣-٦-٣- اختبار الفرضية الفرعية الثالثة

H_{03}: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq$٠.٠٥ لإعادة التدوير والتخلص من النفايات على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر؛

H_{13}: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq$٠.٠٥ لإعادة التدوير والتخلص من النفايات على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر.

جدول ٠٦: اختبار الفرضية الفرعية الثالثة للدراسة

المسارات	Beta	Std. Dev	T-value	P-value
إعادة التدوير والتخلص من النفايات الهدر الغذائي المنزلي	٠.٤٢٩٨	٠.٠٣٣٣	١٢.٨٨٨	٠.٠٠٠

المصدر: إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات smart PLS v.3.

من خلال الجدول أعلاه يتضح وجود علاقة بين إعادة التدوير والتخلص من النفايات والهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر بقيمة إحصائية T تقدر بـ ١٢.٨٨وبمستوى معنوية ٠.٠٠ أقل من ٠.٠٥ وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة.

٣-٦-٤- اختبار الفرضية الرئيسية

H_0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq$٠.٠٥ للسلوك الاستهلاكي الأخضر على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر؛

H_1 : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq$٠.٠٥ للسلوك الاستهلاكي الأخضر على تقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر.

جدول ٠٧: اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة

المسارات	Beta	Std. Dev	T-value	P-value
السلوك الاستهلاكي الأخضر الهدر الغذائي المنزلي	٠.٨٢٦	٠.٠٣١	٢٦.٦٦٢	٠.٠٠٠

المصدر: إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات smart PLS v.3.

من خلال الجدول أعلاه يتضح وجود علاقة بين السلوك الاستهلاكي الأخضر والهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر بقيمة إحصائية T تقدر بـ ٢٦.٦٦ وبمستوى معنوية ٠.٠٠ أقل من ٠.٠٥ وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- خاتمة

ومن خلال محاولتنا التعرف على الدور الذي يلعبه السلوك الاستهلاكي الأخضر في التقليل من الهدر الغذائي المنزلي بالوقوف على طبيعة العلاقة بين المتغيرات ثم دراسة وجهة نظر ربات الأسر بالجزائر، ليتم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات المبينة كالآتي:

نتائج الدراسة:

- أظهرت نتائج الدراسة معنوية النموذج المستخدم في تحديد العلاقة بين السلوك الاستهلاكي الأخضر (كمتغيرات مستقلة) والهدر الغذائي المنزلي (كمتغير تابع)، مما يدل على أن السلوك الاستهلاكي الأخضر مجتمعة لها تأثير معنوي على الهدر الغذائي المنزلي بنسبة ٥٤.٩ %،
- بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط ضعيفة وموجبة بين الشراء الأخضر وتقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر بمعامل ارتباط قدر بـ ٣٤.٨٣%؛
- أكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباط ضعيفة وموجبة بين الممارسات الاستهلاكية الخضراء وتقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر قدر بـ ٢٠.٥٧%؛
- بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط وجود علاقة ارتباط متوسطة موجبة بين إعادة التدوير والتخلص من النفايات وتقليل الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر قدر بـ ٤٢.٩٨%.

التوصيات

ووفقا لما تم التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات فيما يخص الدراسة تتمثل فيما يلي:

- ضرورة الاهتمام بالسلوك الاستهلاكي الأخضر باعتباره متغير هام يؤثر على الهدر الغذائي المنزلي، مما يساعد على زيادة التوجه نحو الوعي البيئي والذي ينعكس بدوره على تبني الممارسات الاستهلاكية الخضراء والتي تحد من الهدر الغذائي المنزلي؛
- ضرورة تشجيع وسائل الإعلام على ابراز خصائص المنتجات الخضراء والآثار السلبية لظاهرة الهدر المنزلي والتي تدعم بشكل مباشر إدراك ربات الأسر بالمنافع والفوائد جراء شراء تلك المنتجات؛
- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث الميدانية حول السلوك الاستهلاكي الأخضر وعلاقته بالهدر الغذائي المنزلي في المؤسسات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التربوية، مما يسهم في فهم موضوع ال بجوانبهم المختلفة، ومن ثم وضع استراتيجية عامة، ينبثق منها مجموعة من السياسات والبرامج؛

- ضرورة اهتمام وزارة التجارة بآراء ومقترحات الباحثين وعقد لقاءات واجتماعات دورية معهم لمناقشة هذه الظاهر وتبني استراتيجيات وسياسات للقضاء عليها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المراجع:

1. ken, P. (1995). *environnmental marketing management ,meeting the green challenge.* london: Pitman .
2. responsable, d. d. (s.d.). Consulté le 12 20, 2022, sur Fr.wikipedia.org/wiki/Achat.Durable.Date 15-9-2014,time 10.15.m
3. vracem, P. v., & Matine , J. (1994). *comportement du consommateur -facteur d'influence Externe-,.* wesmael: edition Deboeck.

٤. أسماء درويش، و جيهان رجب. (٢٠١٠). تأثير المنتج الأخضر على اتجاهاتالمستهلك البيئية. *مجلة فكر وإبداع، ٥٩*، ٣٥٧-٣٨٠.

٥. إيمان عوض سراج علي. (٢٠٢٠). سلوك الريفيات المتعلق بالحج من الهدر الغذائي المنزلي في بعض قرى بنجر السكر محافظة الاسكندرية. *مجلة الجديد في البحوث الزراعية، ٢٥* (٢)، ١٤٠-١٦٢.

٦. جامعة الدول العربية. (٢٠١٧). *تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي*. تاريخ الاسترداد ٢٥ ١٢, ٢٠٢٢، من المنظمة العربية للتنمية الزراعية: www.aoad.org

٧. خولة زياني، و إيمان رمضان. (٢٠٢٢). جور حاضنات الأعمال الجامعية في إرساء مبادئ الاقتصاج الدائري -دراسة ميدانية على حاضنات الأعمال الجامعية الجزائرية-. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ١١* (١)، ٧٢٧-٧٥٣.

٨. رباب السيد عبد الحميد مشعل. (٢٠٢١). الوعي بالمسؤولية البيئية وعلاقته بالسلوك الاستهلاكي الأخضر كما تدركه ربات الأسر. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، ٧* (٣٧)، ٣٠٥-٣٧٩.

٩. زكية مقري. (٢٠١٤). أثر استراتيجية السلوك الاستهلاكي المسؤول للحد من ممارسات الغسيل الأخضر. *المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، ٦* (٢)، ١٤٣-١٧٢.

١٠. طلعت أسعد عبد المجيد. (٢٠٠٨). *التسويق الابتكاري*. الاسكندرية: دار الفجر.

١١. محمود صالح المؤذن. (١٩٩٧). *سلوك المستهلك*. عمان: دار الثقافة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد على التنمية في المجتمع العماني

The impact of the sublime discourse of Sultan Qaboos bin Said on development in Omani society

إعداد

خيرالنساء بنت رمضان بن مستهيل بيت نصيب

khayrualnisa ramadan mustahil Baiet nasib

أخصائية اجتماعية في جامعة السلطان قابوس

باحثة دكتوراه بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة المنصورة

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341689

استلام البحث ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٣

قبول البحث ١٩ / ١١ / ٢٠٢٣

بيت نصيب، خيرالنساء بنت رمضان بن مستهيل (٢٠٢٤). أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد على التنمية في المجتمع العماني. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ١٠٣ – ١٢٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد على التنمية في المجتمع العماني

المستخلص:

البحث الحالي هدف إلى إلقاء الضوء علي أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس علي التنمية في المجتمع العماني ، حيث أن تلك الخطب السامية تتضمن الكثير من المعاني الجليلة والقيم النبيلة والرؤى السديدة والتوجيهات الحكيمة للسلطان قابوس القائد المفدى الذي فجر ينابيع الخير لهذا الوطن وتابع مراحل صروح بنائه لبنة لبنة وخطوة خطوة ليصبح اليوم منارة شامخة في كل مجالات التقدم والازدهار الحضاري وبما يخدم المواطن العماني حاضراً ومستقبلاً.

ولقد اشتمل البحث علي بنود عديدة لتحقيق هذا الهدف ، هي كالتالي :

١- تعريف مفهوم الخطاب السامي.

٢- ملامح وخصائص الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد.

٣- بعض الأمثلة التي تسلط الضوء على قدرة السلطان قابوس على تكييف أسلوبه ولغته في سياقات مختلفة.

٤- تطور مراحل خطاب السلطان قابوس بن سعيد.

٥- أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد على التنمية في المجتمع العماني.

ولقد تم الإشارة بين جنبات البحث لبعض المقتطفات المضيئة المشرقة من خطب السلطان قابوس ، تأكيدا علي الأثر الإيجابي لهذه الخطب في تحقيق التنمية في المجتمع العماني.

الكلمات المفتاحية: الخطب السامية ، ملامح وخصائص الخطاب السامي ، أثر الخطاب السامي علي التنمية في المجتمع العماني.

Abstract:

The current research aimed to shed light on the impact of the sublime discourse of Sultan Qaboos on development in Omani society, as those sublime discourses contain many sublime meanings, noble values, sound visions, and wise directives of Sultan Qaboos, the blessed leader who sparked the springs of goodness for this nation and continued the stages of its construction, brick by brick. Step by step, today it becomes a lofty beacon in all areas of progress and cultural prosperity, serving the Omani citizen in the present and in the future .The research included several items to achieve this goal, as follows:

1- Defining the concept of sublime discourse.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

2- Features and characteristics of the sublime discourse of Sultan Qaboos bin Said**.**
3- Some examples that highlight Sultan Qaboos' ability to adapt his style and language in different contexts**.**
4- The development of the stages of Sultan Qaboos bin Said's discourses.
5- The impact of the sublime discourses of Sultan Qaboos bin Said on development in Omani society**.**
Some luminous excerpts from the discourses of Sultan Qaboos have been mentioned in the research, confirming the positive impact of these speeches in achieving development in Omani society**.**

key words :Sublime discourses , features and characteristics of sublime discourse , the impact of sublime discourses on development in Omani society**.**

مقدمة :

نظراً لأهمية الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه السلطان الأسبق لسلطنة عمان في توجيه دفة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع العماني ، وفي دوره في تنمية المجتمع العماني ، حرص البحث الحالي على استجلاء بعض مضامين هذا الخطاب وأثره فيما تشهده سلطنة عمان من تنمية ، والذي مكن المجتمع من اجتياز مرحلة التخلف والركود والانطلاق إلى مرحلة النمو من خلال وضع الاستراتيجيات والخطط التنموية التي وضعتها الدولة للنهوض بمجتمعها والارتقاء به في مختلف ميادين الحياة من اقتصاد وتعليم وسياسة وثقافة وزراعة وبيئة ... وكل ما يخدم الإنسان العماني كمحور أساسي لأي تنمية.

فإن هذا البحث الحالي يهدف إلى إلقاء الضوء علي أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس علي التنمية في المجتمع العماني ، حيث أن تلك الخطب السامية تتضمن الكثير من المعاني الجليلة والقيم النبيلة والرؤى السديدة والتوجيهات الحكيمة للسلطان قابوس القائد المفدى الذي فجر ينابيع الخير لهذا الوطن وتابع مراحل صروح بنائه لبنة لبنة وخطوة خطوة ليصبح اليوم منارة شامخة في كل مجالات التقدم والازدهار الحضاري وبما يخدم المواطن العماني حاضراً ومستقبلاً.

ولقد اشتمل البحث علي بنود عديدة لتحقيق هذا الهدف ، هي كالتالي :

٦- تعريف مفهوم الخطاب السامي.

٧- ملامح وخصائص الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

٨- بعض الأمثلة التي تسلط الضوء على قدرة السلطان قابوس على تكييف أسلوبه ولغته في سياقات مختلفة.
٩- تطور مراحل خطاب السلطان قابوس بن سعيد.
١٠- أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد على التنمية في المجتمع العماني.
ولقد تم الإشارة بين جنبات البحث لبعض المقتطفات المضيئة المشرقة من خطب السلطان قابوس ، تأكيدا علي الأثر الإيجابي لهذه الخطب في تحقيق التنمية في المجتمع العماني.

تعريف مفهوم الخطاب السامي :

يمكن تعريف الخطاب بصفة عامة بأنه أحد وسائل الاتصال الجماهيري ، ذات الطابع الكلامي والشفهي ، وغالبا ما يكون هذا الاتصال مباشر وجها لوجه ، لتوصيل رسالة إلي جمهور معين بهدف التأثير فيه ليستجيب لتوجهات وسياسات وقرارات الملقي للخطاب. بمعنى أن الخطاب هو رسالة يتوجه بها المرسِل إلى المتلقين (والذين غالبا ما يكون عددهم كبير نسبيا) بغية إيصال مضامين محددة يؤثر بها عليهم؛ ليسترشدو بها أو يتفاعلوا معها.
ويمكن تحديد بعض الأنواع للخطب ، منها علي سبيل المثال :

١- الخطاب السياسي
٢- الخطاب الوطني
٣- الخطاب الإعلامي
٤- الخطاب الديني
٥- الخطاب الثقافي
٦- الخطاب الاجتماعي ، ...

وغالبا ما يطلق علي خطب الملوك والسلاطين والأمراء ورؤساء الدول مصطلح خطاب السلطة ، أو الخطاب السياسي أو الخطاب الوطني أو الخطاب السامي.
ويعد الخطاب السياسي أو الخطاب السامي شكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي الذي يحمل في طياته إطارا فكريا ، وهو شكل من أشكال التعبير المستخدمة من قبل النظام السياسي لإيصال الأفكار إلي الجمهور في شكل قرارات أو سياسات.

وكما هو واضح في الخطاب السياسي أو الخطاب السامي أن مرسل الخطاب هو الفاعل السياسي الذي يقوم بإلقاء الخطاب لتوصيل رسالة معينة للجمهور أو للشعب أو لجهة معينة أو لفئة معينة. وأن المتلقي للخطاب السياسي أو السامي هو الجمهور المستهدف بالخطاب من أجل التأثير فيه وإعلامه برسالة معينة وتوصيل معلومات وأفكار وقرارات وسياسات معينة له حتي يسترشد ويلتزم بها.

ويمكن تحديد بعض أنواع الخطاب السياسي أو الخطاب السامي كالتالي :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- خطابات وطنية
٢- خطابات دينية
٣- خطابات افتتاح المجالس التشريعية والنيابية
٤- خطابات التعبئة والحشد
٥- خطابات الدفاع عن النفس
٦- خطابات التفاوض والمصالحة...

وتُعرَّف الخطب السامية في البحث الحالي بأنها مجموعة الخطب والعبارات الرفيعة التي تتعلق بصاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه منذ تولية السلطة إلي الوصية. ويتمثل الخطاب السامي في الخطب العرشية السامية التي يلقيها في بعض المناسبات ، مثل : المناسبات الدينية و الوطنية (مثل : العيد الوطني) وعند افتتاح المجالس التشريعية والنيابية ،...

ملامح وخصائص الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد :

أولاً: أسلوب الخطاب ولغته

عُرف السلطان قابوس بن سعيد ببلاغته وصقل حديثه، وغالبًا ما كان أسلوب خطابه يوصف بأنه دبلوماسي ومدروس، كان له حضور قيادي وماهر في إلقاء الخطب التي تنقل رؤيته ونواياه بشكل فعال.

فمن حيث اللغة استخدم السلطان قابوس في المقام الأول اللغة العربية الفصحى في خطبه، وارتبطت معظم خطبه بالسياقات الدينية والأدبية والشكلية، وكانت خطاباته في العادة منظمة بشكل جيد، واستخدمت وسائل بلاغية عديدة ، وعرضت فهمه العميق للأدب والشعر العربي. وفى الغالب ركزت خطابات السلطان قابوس على الوحدة الوطنية والتنمية والتقدم. وتطرق إلى مختلف القضايا المحلية والدولية ، وحدد رؤيته لمستقبل عمان، معربًا عن التزامه بالسلام والاستقرار والازدهار.

وبكلمات أخري عُرف عن السلطان قابوس بأسلوبه الهادئ في القاءه خطبه ولغته المتميزة في هذه الخطب ، وتمت صياغة خطاباته بعناية وإلقاءها ببلاغة، مما يعكس حنكته السياسية ورؤيته المستقبلية لسلطنة عمان.

ومن خلال الاطلاع على خطابات السلطان قابوس يمكن تحديد بعض الجوانب الرئيسية للأسلوب واللغة في خطبه في عناصر عدة منها :

١) لهجة دبلوماسية ومدروسة:

كان لدى السلطان قابوس نهج دبلوماسي في خطبه، غالبًا باستخدام نبرة مدروسة، واختار كلماته بعناية للحفاظ على الشعور بالهدوء ولتعزيز الحوار والتفاهم.

٢) الوضوح والبساطة:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على الرغم من معالجة القضايا المعقدة، استخدم السلطان قابوس لغة واضحة ومتاحة لجمهور عريض، وكانت لديه موهبة في تبسيط المفاهيم المعقدة، وجعل خطاباته مرتبطة بالجمهور المحلي والدولي.

٣) الأدوات البلاغية:

استخدم السلطان قابوس في كثير من الأحيان الوسائل البلاغية لتعزيز تأثير خطاباته، ولقد استخدم تقنيات مثل التكرار والاستعارات والتوازي للتأكيد على النقاط الرئيسية واستحضار المشاعر.

٤) المراجع الثقافية والسياق التاريخي:

كان السلطان قابوس ضليعًا في الأدب والشعر والتاريخ العربي. غالبًا ما تضمنت خطاباته إشارات إلى الثقافة والتقاليد والأحداث التاريخية العمانية. من خلال الاعتماد على هذه المراجع، تواصل مع جمهوره وعزز الإحساس بالهوية الوطنية.

٥) التأكيد على الوحدة والتنمية والهوية:

أكد السلطان قابوس على أهمية الوحدة بين العمانيين وضرورة بذل جهود جماعية من أجل التنمية والتقدم. غالبًا ما تضمنت خطاباته رسائل عن التماسك الوطني والوئام الاجتماعي والتقدم الاقتصادي، من أجل رؤية مشتركة لتقدم عمان.

٦) الالتزام بالسلام والدبلوماسية:

عُرف السلطان قابوس بمناصرته للحل السلمي للنزاعات والتزامه بالاستقرار الإقليمي. عكست خطاباته إيمانه بالدبلوماسية والحوار والتعايش السلمي.

٧) اللغة الشعرية والرمزية:

كان لدى السلطان قابوس ميل للتعبير الشعري واستخدم لغة رمزية لنقل رسائله بشكل فعال. غالبًا ما استخدم الاستعارات والرموز والصور لإثارة المشاعر وإنشاء صور ذهنية حية لها صدى لدى جمهوره.

٨) رؤية استشرافية:

غالبًا ما كانت خطابات السلطان قابوس تحمل رؤية استشرافية ، تحدد خططه لتنمية البلاد ورفاهيتها. وقد أوضح أهدافه واستراتيجياته وتطلعاته لعمان ، ملهمًا المواطنين للمساهمة بفعالية في نمو البلاد وازدهارها.

٩) التواصل الشخصي والتعاطف:

يتمتع السلطان قابوس بقدرة فريدة على التواصل مع جمهوره على المستوى الشخصي. نقلت خطاباته التعاطف والتعاطف والتفاهم ، مما يدل على اهتمامه الحقيقي برفاهية العمانيين وتطلعاتهم إلى مستقبل أفضل.

١٠) احترام التقاليد والثقافة:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أظهر السلطان قابوس احترامًا عميقًا للتقاليد والثقافة والقيم العمانية. غالبًا ما اعترفت خطاباته بتراث عمان الغني واحتفلت به ، مستندة إلى المراجع التاريخية والرمزية الثقافية لتعزيز الهوية الوطنية.

١١) التفاؤل والأمل :

كان السلطان قابوس موهوبًا في إلهام شعبه التفاؤل والأمل. وغالبًا ما كانت خطاباته مبهجة، حيث سلطت الضوء على إمكانات عمان وإنجازاتها والقوة الجماعية لشعبها. وأثنى على صمود وقدرات العمانيين ، مما عزز الشعور بالفخر والولاء والانتماء الوطني لدي الشعب العماني.

واتسمت خطابات السلطان قابوس بمزيج من البلاغة والحكمة والفهم العميق لاحتياجات وتطلعات شعبه. وقد لعب هذا المزيج دورًا محوريًا في تشكيل الخطاب العام وتعزيز الوحدة الوطنية وتوجيه مسار التنمية في عمان.

ويمكن القول بأن أسلوب ولغة خطب السلطان قابوس تم تكييفهما مع سياقات وجماهير محددة ، سواء كان يعالج الشؤون الداخلية أو العلاقات الدولية أو القضايا الإقليمية ، فقد أظهر قدرة رائعة على تكييف خطابه.

وفيما يلي بعض الأمثلة التي تسلط الضوء على قدرة السلطان قابوس على تكييف أسلوبه ولغته في سياقات مختلفة:

١) الشؤون الداخلية:

عند مخاطبة الشؤون الداخلية ، استخدم السلطان قابوس لغة لها صدى لدى الشعب العماني، واستخدم السلطان المراجع الثقافية والتعبيرات التقليدية والحكايات المحلية لتأسيس علاقة شخصية وتعزيز الشعور بالهوية الوطنية. غالبًا ما شددت خطاباته على أهمية الوحدة الوطنية والوئام الاجتماعي ورفاهية المواطنين العمانيين.

ومن أمثلة ذلك :

في خطاباته حول مبادرات التنمية الوطنية، سلط السلطان قابوس الضوء على حاجة المواطنين العمانيين للمشاركة بنشاط في تقدم البلاد، باستخدام الأمثال والرموز المحلية لتشجيع الشعور بالمسؤولية والفخر بإنجازات عمان.

٢) العلاقات الدولية:

أظهر السلطان قابوس في خطبه عن العلاقات الدولية الدبلوماسية والحنكة. استخدم لهجة أكثر رسمية واستخدم لغة دبلوماسية للتعبير عن موقف عمان بشأن القضايا العالمية ، وتعزيز الحلول السلمية ، والدعوة للحوار والتعاون بين الدول.

ومن أمثلة ذلك :

عند القاء الخطابات في المؤتمرات أو المنتديات الدولية، يؤكد السلطان قابوس التزام عمان بالحفاظ على الاستقرار في المنطقة وتعزيز التعايش السلمي، ولقد وازن بمهارة بين الحزم والتوفيق، وعزز صورة عمان كوسيط وصوت العقل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣) القضايا الإقليمية:

أظهر السلطان قابوس نهجًا دقيقًا عند تناول القضايا الإقليمية. لقد أدرك مدى تعقيد الديناميكيات الإقليمية وقام بتكييف لغته للتعامل مع مختلف أصحاب المصلحة. سعت خطاباته إلى تعزيز الاستقرار والتعاون والحوار الإقليمي، مع تأكيد مصالح عمان والحفاظ على سيادتها.

ومن أمثلة ذلك :

دعا السلطان قابوس في خطبه المتعلقة بالصراعات الإقليمية إلى حلول سلمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الجوار، وشدد على أهمية الحوار والتفاهم، داعياً إلى القيم المشتركة والمصالح المشتركة لتعزيز الانسجام الإقليمي.

د) الأحداث التذكارية:

في المناسبات ذات الأهمية الوطنية ، مثل اليوم الوطني لسلطنة عمان أو الاحتفال بالمعالم التاريخية، قام السلطان قابوس بتكييف أسلوبه لإلهام الروح الوطنية والوحدة، وأثارت خطاباته في مثل هذه السياقات الشعور بالهوية الجماعية وكرمت إنجازات الشعب العماني.

ومن أمثلة ذلك :

في خطاباته المختلفة بمناسبة العيد الوطني لسلطنة عمان، كان السلطان قابوس يفكر في تقدم البلاد، ويشيد بالأبطال الوطنيين، ويؤكد على أهمية الوحدة والولاء للوطن.

٥) التنمية الاقتصادية:

عند تناول التنمية الاقتصادية وفرص الاستثمار، استخدم السلطان قابوس لغة تركز على إمكانات النمو وريادة الأعمال والتعاون، وغالبًا ما سلطت خطاباته الضوء على موقع عمان الاستراتيجي، والموارد الطبيعية، والجهود المبذولة لتنويع الاقتصاد.

ومن أمثلة ذلك :

في الخطابات التي ألقاها في المنتديات الاستثمارية، أكد السلطان قابوس على التزام عمان بخلق بيئة أعمال مواتية، وجذب الاستثمار الأجنبي، وتعزيز الشراكات من أجل التنمية الاقتصادية المستدامة.

٦) تمكين الشباب والتعليم:

أدرك السلطان قابوس أهمية الاستثمار في الشباب والتعليم. في الخطب التي تناولت هذه المواضيع، استخدم لغة ألهمت الشباب العماني لمتابعة المعرفة واحتضان الابتكار والمساهمة في تقدم الأمة.

ومن أمثلة ذلك :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عند افتتاح مؤسسة تعليمية جديدة، أكد السلطان قابوس على أهمية التعليم في تمكين الشباب العماني ، وتزويدهم بالمهارات والمعرفة اللازمة لتشكيل مستقبل مزدهر لهم وللأمة.

٧) المحافظة علي البيئة من التلوث:

كان السلطان قابوس شغوفًا بالحفاظ على البيئة واستدامتها. ولقد أكد في بعض خطبه لغة سلطت الضوء على أهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية في عمان ، وتعزيز الطاقة المتجددة ، واعتماد ممارسات صديقة للبيئة.

ومن أمثلة ذلك :

في الخطابات التي ألقاها في المؤتمرات البيئية، ناقش السلطان قابوس التزام عمان بحماية البيئة، ومبادرات الحفاظ عليها، وأهمية التعاون الدولي في مواجهة التحديات البيئية العالمية.

٨) التراث الثقافي والفنون:

قدّر السلطان قابوس التراث الثقافي الغني في عمان وعمل بنشاط على تعزيز الحفاظ عليه. استخدمت خطاباته في الأحداث والمهرجانات الثقافية لغة احتفلت بالتقاليد العمانية والفنون والإرث التاريخي للبلاد.

ومن أمثلة ذلك:

عند افتتاح مهرجان ثقافي، يعرب السلطان قابوس عن فخره بالتنوع الثقافي في عمان، مؤكداً على دور التراث الثقافي في تعزيز الهوية الوطنية وتعزيز التفاهم بين الثقافات.

وأخيراً توضح هذه الأمثلة قدرة السلطان قابوس على تكييف أسلوبه ولغته مع مجموعة واسعة من الموضوعات، مما يدل على تعدد استخداماته كمتحدث والتزامه بمعالجة الاهتمامات والاحتياجات المحددة لمختلف القطاعات داخل المجتمع العماني.

تطور مراحل خطاب السلطان قابوس بن سعيد :

تطور خطاب السلطان قابوس على مراحل على مدى فترة حكمه الطويلة، تم تقسيمها في البحث الحالي إلى فترات زمنية تصاعدية جاءت كالاتي:

المرحلة الأولى: السبعينيات والثمانينيات:

في هذه المرحلة، ركز السلطان قابوس على تأسيس النظام الحديث لعمان وإجراء إصلاحات هامة في البنية التحتية للبلاد. قام بإعادة بناء البنية التحتية للمدن والطرق والمدارس والمستشفيات. وفي خطبه، أكد على ضرورة تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحسين الظروف المعيشية للمواطنين.

المرحلة الثانية: التسعينيات وأوائل الألفية الجديدة:

خلال هذه المرحلة، ركز السلطان قابوس على تعزيز الوحدة الوطنية والانتماء العماني. ركزت خطبه على أهمية التضامن الوطني والتعاون بين المواطنين من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مختلف القبائل والمناطق، واستخدم خطابه لتعزيز القيم الوطنية والتراث العماني، وحث الشباب على المشاركة الفعالة في تحقيق التنمية.

المرحلة الثالثة: منتصف الألفية الأولى وحتى منتصف الألفية الثانية:

في هذه المرحلة، ركزت خطب السلطان قابوس على التفاعل مع التحديات الإقليمية والدولية، وشدد على أهمية تعزيز العلاقات الدولية وتحقيق التعاون الإقليمي لمواجهة التحديات المشتركة تناول في خطاباته قضايا مثل الأمن والاستقرار الإقليمي، وحل النزاعات الدولية بالطرق السلمية.

المرحلة الرابعة: الفترة الأخيرة من حكمه:

في الفترة الأخيرة من حكمه، ركزت خطب السلطان قابوس على الرؤية الوطنية والتحول الاستراتيجي. أبرز في خطاباته أهمية استمرار التقدم والتطور في جميع المجالات، بما في ذلك التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ودعا الشعب العماني إلى الاستمرار في حفظ التراث الوطني وتطوير القدرات والمهارات لتحقيق رؤية عمان المستقبلية.

أيضا يمكن وضع تقسيم آخر لتطور خطب السلطان قابوس كالتالي :

١ـ السنوات الأولى:

توطيد القوة والتحديث في السنوات الأولى من حكمه، ركز السلطان قابوس على تعزيز سلطته وتنفيذ مبادرات التحديث. غالبًا ما شددت خطاباته خلال هذه المرحلة على الحاجة إلى التنمية وتحسين البنية التحتية والإصلاحات الاجتماعية. تناول التحديات التي تواجه عمان وحدد خططه لتحديث البلاد.

٢ـ بناء الأمة والوحدة:

حيث عزز السلطان قابوس سلطته وعمله على بناء أمة موحدة، تحولت خطاباته نحو تعزيز الشعور بالهوية الوطنية والوحدة. وسلط الضوء على الثقافة والتقاليد والتراث العماني كمصدر للفخر وأكد على أهمية الوحدة الوطنية في التغلب على التحديات.

٣ـ التنمية الاجتماعية والاقتصادية والرفاهية:

خلال هذه المرحلة أكد السلطان قابوس على التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحسين رفاهية المواطنين العمانيين. ركزت خطاباته على التعليم والرعاية الصحية وخلق فرص العمل والتنويع الاقتصادي. وسلط الضوء على أهمية الاستثمار في رأس المال البشري، وتمكين الشباب، وضمان الرفاهية الاجتماعية.

٤ـ الدبلوماسية والعلاقات الدولية:

وهي مرحلة وضع سلطنة عمان في مكانة بارزة على الساحة الدولية ، حيث تناولت خطابات السلطان قابوس بشكل متزايد القضايا الدبلوماسية والشؤون العالمية. وقد أوضح سياسة عمان الخارجية والمشاركة الإقليمية والالتزام بالسلام والاستقرار.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عكست خطاباته جهوده لوضع عمان كوسيط ، وتعزيز الحوار والدبلوماسية في حل النزاعات.

٥- الإرث والرؤية الوطنية:

في السنوات الأخيرة من حكمه، ركز السلطان قابوس على ترسيخ إرثه وتحديد رؤية وطنية للمستقبل. وأكدت خطاباته على أهمية التقدم المستمر والاستدامة والحفاظ على إصلاحاته التحويلية. ودعا العمانيين إلى التمسك بالقيم والمبادئ التي وجهت تنمية الأمة.

وتوضح هذه المراحل تطور خطاب السلطان قابوس حيث تناول مراحل مختلفة من التنمية في عمان. عكست خطاباته أولويات قيادته، بدءًا من التحديث وبناء الدولة إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والدبلوماسية والرؤية بعيدة المدى. خلال هذه المراحل ، تطور خطاب السلطان قابوس ليلبي الاحتياجات المتغيرة لسلطنة عمان وشعبها.

أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد على التنمية في المجتمع العماني:

كان لخطابات السلطان قابوس أثر كبير على تطور سلطنة عمان. وكانت خطاباته بمثابة ضوء هادي للأمة ، حيث حددت رؤيته وأولوياته لتقدم البلاد. فيما يلي بعض الأمثلة على تأثير خطاباته على التنمية في المجتمع العماني :

م	المحور	التفسير	الأثر
١	**التنمية الاقتصادية**	شدد السلطان قابوس في خطاباته على أهمية التنويع الاقتصادي لتقليل الاعتماد على عائدات النفط. انعكست رؤيته للتنمية الاقتصادية في مبادرات مثل رؤية ٢٠٢٠ ورؤية ٢٠٤٠ ، والتي حددت استراتيجيات لتنويع الاقتصاد وتعزيز قطاعات مثل السياحة والخدمات اللوجستية والتصنيع. وقد تم دعم هذه المبادرات بسياسات واستثمارات هادفة ، مما أدى إلى نمو القطاعات غير النفطية وجذب الاستثمارات الأجنبية.	في خطب السلطان قابوس دعا الى الحاجة إلى تعزيز قطاع السياحة العماني والترويج له كمحرك رئيسي للنمو الاقتصادي. أدت رؤيته إلى تطوير البنية التحتية، وإنشاء منتجعات عالمية المستوى، والترويج لسلطنة عمان كوجهة سياحية. وقد أدى ذلك إلى تعزيز صناعة السياحة بشكل كبير، وخلق فرص العمل والمساهمة في النمو الاقتصادي للبلاد.
٢	**التنمية الاجتماعية**	أدرك السلطان قابوس أهمية التنمية الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة للمواطنين العمانيين. شددت خطاباته على الحاجة إلى الاستثمار في برامج التعليم والرعاية الصحية والرعاية الاجتماعية. وشدد على أهمية توفير فرص متكافئة لجميع العمانيين وتعزيز المساواة بين الجنسين.	سلط السلطان قابوس الضوء في خطبه على أهمية التعليم في بناء مجتمع المعرفة. بدأ العديد من الإصلاحات التعليمية، بما في ذلك توسيع المدارس والجامعات، وتحسين جودة التعليم، وتشجيع المنح الدراسية للطلاب العمانيين للدراسة في الخارج. أدى تركيزه على التعليم إلى زيادة معدلات معرفة القراءة والكتابة، وتحسين الوصول

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

			إلى التعليم الجيد، وتنمية القوى العاملة الماهرة.
٣	**تطوير البنية التحتية**	أدرك السلطان قابوس أهمية تطوير بنية تحتية حديثة لدعم النمو الاقتصادي وتحسين نوعية الحياة للمواطنين العمانيين. وأكدت خطاباته على ضرورة الاستثمار في شبكات النقل والبنية التحتية للطاقة والمرافق العامة.	في إحدى خطاباته ، سلط السلطان قابوس الضوء على أهمية الاستثمار في البنية التحتية للنقل، بما في ذلك توسيع الطرق والموانئ والمطارات. أدت رؤيته إلى تطوير شبكات النقل الحديثة، مثل مشروع توسعة مطار مسقط الدولي وإنشاء طرق سريعة وجسور جديدة. سهلت تطورات البنية التحتية هذه التجارة ، وعززت السياحة، وحسنت الاتصال داخل البلاد.
٤	**الاستدامة البيئية**	شدد السلطان قابوس على أهمية الاستدامة البيئية وضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية في عمان. وأكدت خطاباته على أهمية التنمية المستدامة والممارسات البيئية المسؤولة.	أكد السلطان قابوس في خطبه على أهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي الغني في عمان وحماية موائلها الطبيعية. أدت رؤيته إلى إنشاء المحميات وتنفيذ برامج الحفظ. على سبيل المثال، تم إنشاء محمية الجبل الأخضر الطبيعية ومحمية رأس الجنز للسلاحف لحماية الأنواع المهددة بالانقراض وتعزيز السياحة البيئية، مما يدل على التزامه بالاستدامة البيئية.
٥	**الحفاظ على التراث الثقافي**	أدرك السلطان قابوس أهمية الحفاظ على التراث الثقافي العماني وتعزيز التبادل الثقافي. شددت خطاباته على قيمة تاريخ عمان الغني وتقاليدها وهويتها ، وضرورة حماية التراث الثقافي للبلاد وتعزيزه.	شدد السلطان قابوس في خطاباته على أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث العماني. بدأ مشاريع مختلفة لترميم وصيانة المواقع التاريخية، مثل الحصون والقلاع المنتشرة في جميع أنحاء البلاد. بالإضافة إلى ذلك، دعم المبادرات التي عززت التبادل الثقافي والتفاهم، بما في ذلك استضافة المهرجانات والفعاليات الثقافية الدولية. ساهمت جهوده للحفاظ على التراث الثقافي العماني في هوية الأمة والسياحة الثقافية.
٦	**الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي**	أكد السلطان قابوس على أهمية الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي والتناغم بين سكان عمان المتنوعين. ركزت خطاباته على تعزيز الشعور بالفخر الوطني وتعزيز الشمولية.	غالبًا ما سلطت خطابات السلطان قابوس الضوء على أهمية الوحدة بين المواطنين العمانيين، بغض النظر عن خلفياتهم أو مناطقهم. ساهم تركيزه على الوحدة الوطنية التماسك الاجتماعي، وتعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية المشتركة بين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

			العمانيين. ولعبت هذه الوحدة دورًا حاسمًا في الحفاظ على الاستقرار والسلام والتقدم الاجتماعي في السلطنة
٧	**العلاقات الخارجية والتعاون الإقليمي**	أقر السلطان قابوس بأهمية الحفاظ على علاقات خارجية إيجابية وتعاون إقليمي. وشددت خطاباته على الحاجة إلى الدبلوماسية والتعايش السلمي والتعاون مع دول الجوار والمجتمع الدولي.	غالبًا ما أبرزت خطابات السلطان قابوس أهمية الحوار والاحترام المتبادل والتعاون في الحفاظ على الاستقرار والازدهار الإقليمي. لعب دورًا مهمًا في التوسط في النزاعات الإقليمية وتعزيز الحلول السلمية. ساهمت جهوده في الدبلوماسية والتعاون الإقليمي في تعزيز سمعة عمان كوسيط موثوق به وجسر بين الدول.
٨	**الحوكمة والإصلاحات الإدارية**	أدرك السلطان قابوس أهمية الحوكمة الفعالة والإصلاحات الإدارية في دفع عجلة التنمية. وشددت خطاباته على الحاجة إلى الشفافية والمساءلة والكفاءة في عمل الحكومة.	شدد السلطان قابوس في خطاباته على أهمية الحكم الرشيد والكفاءة الإدارية. قام بتنفيذ العديد من الإصلاحات لتبسيط العمليات الحكومية، وتعزيز الخدمات العامة، ومكافحة الفساد. على سبيل المثال، يهدف إنشاء ديوان المحاسبة ومجلس الشؤون الإدارية إلى ضمان الشفافية والمساءلة والاستخدام الفعال للموارد. أدت هذه الإصلاحات إلى تحسين الإطار العام للحوكمة وساهمت في تطوير نظام إداري قوي.
٩	**تنمية رأس المال البشري**	أدرك السلطان قابوس أهمية الاستثمار في رأس المال البشري كمحرك رئيسي للتنمية. وسلطت خطاباته الضوء على أهمية تمكين الأفراد من خلال التعليم والتدريب وتنمية المهارات.	أكدت خطابات السلطان قابوس على الحاجة إلى تطوير رأس المال البشري من خلال توفير التعليم الجيد والتدريب المهني وفرص تعزيز المهارات. أدت رؤيته إلى إنشاء مؤسسات تعليمية ومنح دراسية ومراكز تدريب مهني لتزويد العمانيين بالمهارات اللازمة للتوظيف وريادة الأعمال. وساهمت هذه المبادرات في تطوير قوة عاملة كفؤة وعززت قدرة الدولة على الابتكار والنمو الاقتصادي.
١٠	**المشاركة والمشاركة العامة**	أدرك السلطان قابوس أهمية المشاركة العامة والانخراط في عمليات صنع القرار. وأكدت خطاباته على ضرورة مشاركة المواطنين وتمكينهم وحوارهم.	شجع السلطان قابوس المشاركة العامة من خلال مبادرات مثل مجلس الشورى، الذي وفر منصة للمواطنين العمانيين للتعبير عن آرائهم والمساهمة في مناقشات السياسات. وأكدت خطاباته على أهمية إشراك الجمهور في تنمية الأمة، وتعزيز الشعور

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

			بالملكية والمسؤولية الجماعية.
١١	**البنية التحتية للتنمية الاجتماعية**	أدرك السلطان قابوس الحاجة إلى بنية تحتية اجتماعية قوية لدعم التنمية في مجالات مثل الرعاية الصحية والإسكان والرعاية الاجتماعية. وأكدت خطاباته على أهمية توفير خدمات ميسرة وعالية الجودة لجميع المواطنين.	سلطت خطابات السلطان قابوس الضوء على أهمية تطوير البنية التحتية الاجتماعية. تم تقديم مبادرات مثل بناء المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية ومشاريع الإسكان بأسعار معقولة وبرامج الرعاية الاجتماعية لتعزيز رفاهية المواطنين العمانيين. أدت تطورات البنية التحتية هذه إلى تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية ، وتعزيز الرفاهية الاجتماعية ، وتحسين نوعية الحياة بشكل عام.
١٢	**تمكين المرأة**	أدرك السلطان قابوس أهمية تمكين المرأة في دفع عجلة التنمية الشاملة. وأكدت خطاباته على الحاجة إلى المساواة بين الجنسين ، وحقوق المرأة ، وإتاحة الفرص للمرأة للمشاركة في مختلف قطاعات المجتمع.	سلطت خطابات السلطان قابوس الضوء على أهمية تمكين المرأة ودورها في بناء الأمة. دعم السياسات والمبادرات التي عززت تعليم المرأة، والتوظيف، والمناصب القيادية. يهدف إنشاء مؤسسات مثل جمعية المرأة العمانية إلى تمكين المرأة وتعزيز مساهمتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وقد أدت هذه الجهود إلى زيادة تمثيل المرأة في مختلف القطاعات وساهمت في التقدم الشامل وشمولية المجتمع العماني.
١٣	**التنمية الريفية**	أدرك السلطان قابوس أهمية التنمية المتوازنة والارتقاء بالمناطق الريفية. وأكدت خطاباته على الحاجة إلى برامج التنمية الريفية الشاملة لضمان النمو العادل في جميع مناطق السلطنة.	شددت خطابات السلطان قابوس على أهمية التنمية الريفية وتحسين نوعية الحياة في المناطق الريفية. تم إدخال مبادرات مثل بناء البنية التحتية، وتوفير الخدمات الأساسية ، والدعم الزراعي، وتطوير الصناعات المنزلية للنهوض بالمجتمعات الريفية. تهدف هذه الجهود إلى سد فجوة التنمية بين المناطق الحضرية والريفية، وتعزيز سبل العيش المستدامة، وتعزيز الرفاه العام لسكان الريف.
١٤	**الاستثمار الأجنبي المباشر والشراكات الاقتصادية**	أدرك السلطان قابوس أهمية جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتعزيز الشراكات الاقتصادية لدفع عجلة التنمية. وأكدت خطاباته على الحاجة إلى خلق بيئة أعمال مواتية ، وتعزيز فرص	سلطت خطابات السلطان قابوس الضوء على التزام عمان بجذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتعزيز الشراكات الاقتصادية. أدت رؤيته إلى إنشاء مناطق تجارة حرة، وأنظمة صديقة للأعمال ، وحوافز

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

		الاستثمار ، وإقامة علاقات اقتصادية قوية مع الشركاء الدوليين.	للمستثمرين الأجانب. تهدف مبادرات مثل الهيئة العمانية للاستثمار ومشاركة عمان في اتفاقيات التجارة الدولية إلى تعزيز التعاون الاقتصادي وتعزيز الشراكات ذات المنفعة المتبادلة. ساهمت هذه الجهود في تنويع الاقتصاد وخلق فرص العمل ونقل التكنولوجيا.
١٥	**أهداف التنمية المستدامة**	أقر السلطان قابوس بأهمية التنمية المستدامة والتزام عمان بتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة وأكدت خطاباته على ضرورة مواءمة خطط وسياسات التنمية الوطنية مع أهداف التنمية المستدامة.	سلطت خطابات السلطان قابوس الضوء على التزام عمان بالتنمية المستدامة وتنفيذ السياسات والبرامج التي تعالج أهداف التنمية المستدامة. أظهرت المبادرات الهادفة إلى الحفاظ على البيئة، والحد من الفقر، والتعليم الجيد، والطاقة المتجددة، والرعاية الاجتماعية، تفاني عمان في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ساهمت هذه الجهود في الاستدامة الشاملة ومرونة السلطنة.

خاتمة :

بشكل عام، لعبت خطابات السلطان قابوس دورًا حيويًا في تشكيل مسار التنمية في سلطنة عمان. وكان لرؤيته وتوجيهاته والتزامه بالتقدم تأثير دائم على مختلف القطاعات ، حيث ساهم في التنويع الاقتصادي والتنمية الاجتماعية وتحسين البنية التحتية والاستدامة البيئية، وستظل خطابات السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه ممتدة الأثر نحو تطور سلطنة عمان. إن قيادته الحكيمة، وتوجيهاته الاستراتيجية، وتركيزه على التنويع الاقتصادي، والتنمية الاجتماعية، وتحسين البنية التحتية، والاستدامة البيئية، والحفاظ على الثقافة، والوحدة الوطنية، والتعاون الدولي شكلت تقدم الأمة. لا يزال إرث خطاباته يلهم ويوجه مساعي التنمية في عمان.

وبكلمات أخري فإنه يمكن القول بأن خطابات السلطان قابوس قد أثرت تأثيرًا كبيرًا على تنمية المجتمع العماني. وفضلاً عن أسلوبه ولغته المحكمة، تمكن السلطان قابوس من توجيه رؤيته وأولوياته لتقدم البلاد. ساهمت خطاباته في تعزيز التنمية الاقتصادية، وتحقيق التنمية الاجتماعية، وتطوير البنية التحتية، والحفاظ على التراث الثقافي، وتعزيز الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي ، كما ساهمت في تعزيز العلاقات الخارجية والتعاون الإقليمي، وتحقيق الإصلاحات الإدارية، وتنمية رأس المال البشري، وتعزيز المشاركة العامة، وتطوير البنية التحتية للتنمية الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، دعمت خطابات السلطان قابوس تمكين المرأة وتطوير الريف،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وجذبت الاستثمار الأجنبي المباشر وتعززت الشراكات الاقتصادية، وتعززت الالتزامات بأهداف التنمية المستدامة.

أخيرا، يمكن القول أن خطابات السلطان قابوس لها تأثير عميق على تنمية المجتمع العماني، فقاد بحكمة ورؤية استراتيجية، واستخدم الخطابات لتوجيه البلاد للتقدم، إن إرث السلطان قابوس العظيم يظل حاضرًا في قلوب العمانيين وفي تاريخ سلطنة عمان. ومن الضروري أن نستمد العبرة من رؤيته وأعماله ونواصل العمل نحو تحقيق التنمية المستدامة وتحسين حياة الناس في سلطنة عمان.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراجع البحث

أولا : المصدر الرئيسي للبحث

بعض الخطب السامية للسلطان قابوس بن سعيد السلطان الأسبق لسلطنة عمان

ثانيا : المراجع العربية

١- أسعد صالح الشملان : من الأيدلوجيا الى الخطاب : دراسة فى المقاربة ما بعد البنوية لمفهوم الخطاب السياسى , مجلة معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية , المجلد ٢١ , العدد ٣. ٢٠٢٠.

٢- بدرية بنت ناصر الوهيبية : الأمن الانسانى والسلام فى فكر السلطان قابوس , دائرة البحوث الثقافية والاجتماعية , وزارة الثقافة العمانية . ٢٠٢٠.

٣- سهام محمد بصل : تاريخ عمان الاجتماعى فى عهد السلطان قابوس (١٩٧٠-٢٠٢٠) . رسالة دكتوراة ، كلية الآداب , جامعة دمياط . ٢٠٢٢.

٤- عبد اللطيف فاتح : الخطاب السياسي في الدول العربية: دراسة تحليلية ، دار الأمان للنشر والتوزيع ، الرباط ، ٢٠١٧.

٥- عبد الله بن محمد بن سعيد : الخطاب السياسي العربي: دراسة تحليلية للخطابات الملكية والرئاسية. الرياض: الدار السعودية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠١٧.

٦- عماد البليك : فكر الدولة : رؤية جلالة السلطان قابوس بن سعيد . مركز الدراسات والبحوث , وزارة الثقافة , مسقط , سلطنة عمان . ٢٠١٨.

٧- فضل دليو : منهج تحليل الخطاب : تعدد مفهمى واجرائى , المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية , العدد ٥ . ٢٠١٩.

٨- مازن أحمد صدقي وسوزان جمعة يعقوب : " تحليل الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ابن الحسين وأثره في التنمية البشرية في الإردن (١٩٩٩-٢٠١٥) " ، مجلة دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٤٦ ، العدد ٣ ، عمان ، ٢٠١٩.

٩- مجلس الشورى العمانى : الخطابات السامية للسلطان قابوس بن سعيد فى افتتاحيات مجلس الشورى , مسقط , مكتبة مجلس عمان . ٢٠٢٠.

١٠- محمد بن عبد الكريم جمعة : أسلوب الخطاب السياسي العربي: دراسة تحليلية لخطابات الملوك والرؤساء العرب ، دار النشر العلمي للجامعات ، الرياض ، ٢٠١٢.

١١- محمد بن ونى الخميسي : الجولات الداخلية للسلطان قابوس بن سعيد وأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية , مسقط , وزارة الاعلام. ٢٠٠٠.

١٢- محمد عابد الجابري : الخطاب ، والخطاب العربي المعاصر ، دراسة تحليلية نقدية ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٨.

١٣- يوسف الشارونى : سلطنة عمان بين التراث والمعاصرة , مركز الحضارة العربية للنشر والتوزيع , عمان . ٢٠٠٦.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثالثا : مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

١- أيمن عبد الكريم الفيصل (٢٠٢٠) . سلطنة عمان : مواقفها الأقليمية والدولية والحياد فى سياتها الخارجية , مركز البيان للدراسات والتخطيط ، تم الاطلاع في ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٠ ، https://www.bayancenter.org/wp-content/uploads/2020/01/4567897657878.pdf

٢- عبد المنعم همت : المنهج الفلسفى عند السلطان قابوس , تم الاطلاع في ٢٢ أكتوبر٢٠٢٣

file:///C:/Users/ADMIN/Downloads/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%20%D8%A7%D9%84

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

ما هو العلاج بالنيروفيدباك (التغذية الراجعة العصبية)؟

What Is Neurofeedback Therapy?

إعداد

د. ريما الهويش

Dr. Rima Al-Hwaish

أستاذ مساعد بقسم علم النفس -كلية الآداب والعلوم الانسانية - جامعة الملك عبد العزيز

ابتهاج عبد العزيز كلنتن

Ibtihaj Abdul Aziz Clinton

ماجستير إرشاد نفسي

بسمة منذر الفار

Basma Munther Al-Far

باحثة ماجستير إرشاد نفسي

عبد الرحمن عبد العزيز المغلوث

Abd al-Rahman Abd al-Aziz al-Maghlouth

ماجستير الإرشاد الإكلينيكي للصحة النفسية

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341690

استلام البحث ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٣

قبول البحث ١٩ / ١١ / ٢٠٢٣

الهويش، ريما و كلنتن، ابتهاج عبد العزيز و الفار، بسمة منذر و المغلوث، عبد الرحمن عبد العزيز (٢٠٢٤). ما هو العلاج بالنيروفيدباك (التغذية الراجعة العصبية)؟. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ١٢١ – ١٤٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

ما هو العلاج بالنيروفيدباك (التغذية الراجعة العصبية)؟

المستخلص:

العلاج بالنيروفيدباك (التغذية الراجعة العصبية) Neurofeedbackهو أحد أنواع البيوفيدباك (التغذية الراجعة الحيوية) Biofeedback. وقد ظهر النيروفيدباك منذ ١٩٧٠ ميلادي وعلى مدى عدة عقود أظهرت الدراسات الأجنبية والملاحظات الاكلينيكية فعاليته في علاج العديد من الاضطرابات النفسية والعصبية كالصرع، وفرط الحركة وقصور الانتباه، والاكتئاب، والقلق. وخلال جلسات العلاج يتم تدريب الدماغ على الضبط الذاتي لموجاته الكهربائية من خلال وضع حساسات على فروة الرأس لقياس الموجات الكهربائية في الدماغ وتقديم تغذية راجعة مستمرة لحظة بلحظة عن النشاط الكهربائي والتي تظهر على شكل صوت أو فيديو، واستنادا على مبادئ النظرية السلوكية ومع تكرار التدريب يتعلم الدماغ الضبط الذاتي للموجات الكهربائية فيؤدي إلى انخفاض الأعراض وتحسن الأداء. ونظرًا لندرة الدراسات والمراجع العربية عن العلاج بالنيروفيدباك يهدف هذا البحث لتقديم معلومات للباحثين والمختصين النفسيين عن العلاج بالنيروفيدباك، وإلقاء الضوء على تعريفه وجذوره التاريخية، ومبادئ النظرية السلوكية التي يستند عليها العلاج بالنيروفيدباك، وإجراءات الجلسة العلاجية.

الكلمات المفتاحية: التغذية الراجعة العصبية – التغذية الراجعة الحيوية – العلاج- النظرية السلوكية - الضبط الذاتي.

Abstract:

Neurofeedback therapy (NFB) is a variant of biofeedback. It started in the 1970, and over several decades, foreign studies and clinical observations have shown its effectiveness in treating many psychological and neurological disorders, such as epilepsy, hyperactivity, attention deficit, depression, and anxiety. During NFB sessions, the brain is trained to self-regulate its electrical waves. This is done by placing sensors on the scalp to measure the electrical waves in the brain, providing moment-by-moment continuous feedback about the electrical activity, which appears in the form of audio or video. Based on the principles of behavioral theory, and with repeated training, the brain learns self-regulation of electrical waves that leads to reduced symptoms and improved performance. Given the scarcity of Arabic studies and references on neurofeedback treatment, this

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

research aims to provide information to researchers and psychological specialists about neurofeedback therapy, and to shed light on its definition, historical roots, the behavioral theoretical roots that underline neurofeedback therapy, and therapeutic session procedures.

Keywords: Neurofeedback, biofeedback, therapy, self-regulate, behavioral theory.

المقدمة:

النيروفيدباك هو أحد أنواع البيوفيدباك (التغذية الراجعة الحيوية) Biofeedback (Bearman& King,2008) ، والتي يتم خلالها قياس الوظائف الفسيولوجية للفرد باستخدام أجهزة كقياس نبضات القلب والتنفس ونشاط العضلات ودرجة حرارة الجلد، بحيث يمكن للفرد أن يتعلم كيفية الضبط الذاتي لهذه العمليات من خلال تغذية راجعة وملاحظات عن الأداء تصل للفرد لحظة بلحظة، و الغرض من التعلم هو تحسين الصحة ورفع الأداء (الجمعية الدولية للتغذية الراجعة العصبية والبحث [ISNR] ،٢٠٠٨) . وأبرز ما يميز النيروفيدباك عن أنواع البيوفيدباك الأخرى أنه يركز على الجهاز العصبي المركزي (Guan,2005). حيث يتم تتبع النشاط الكهربائي للدماغ من خلال التنشيط والتثبيط الذي يحدث في الخلايا العصبية (Heward,2006). ويعتبر النيروفيدباك أسلوبا علاجيا تستخدم فيه بعض الأجهزة التي تزود الأفراد بمعلومات آنية عن النشاط الكهربائي للدماغ، ومع تكرار التدريب يتعلم الدماغ على ضبط وتعديل النشاط الكهربائي لتحسين الانتباه ، وخفض الاندفاع والسيطرة على السلوك المفرط (الصالحي،٢٠١١).

مفهوم النيروفيدباك Neurofeedback

للنيروفيدباك عدة مسميات عرف بها منها بيوفيدباك موجات الدماغ (Brain wave Biofeedback) ، وتقنية تدريب تخطيط المخ الكهربائي بالإشراط الفعّال (EEG Operant-Conditioning Training Technique) ، و بيوفيدباك تخطيط المخ الكهربائي Electroencephalographic (EEG) Biofeedback (Angelakis et al., 2007; Vernon, 2005).

ويعرّف النيروفيدباك بأنه تدخل علاجي يقوم على تدريب الدماغ على الضبط الذاتي لموجاته الكهربائية مما يؤثر على استجابة الجهاز العصبي المركزي والجهاز العصبي اللاإرادي (Othmer& Othmer , 2009). ولا يتطلب العلاج بالنيروفيدباك مناقشة الفرد أفكاره ومشاعره وبدلا من ذلك يدرّب النيروفيدباك بشكل مباشر مستوى الاستثارة للموجات الكهربائية داخل الدماغ لرفع أو خفض مستوى تكرار وسرعة الموجات الكهربائية (Othmer& Othmer , 2009) ، فمن خلال

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

الإشراط الفعّال يستطيع النيروفيدباك تغيير النشاط العصبي ونمط تواصل الموجات الكهربائية في الجهاز العصبي المركزي (van der Kolk et al., 2016) حيث يتم عرض وقياس موجات الدماغ الناتجة من انتقال السيالات في الخلايا العصبية عن طريق تسجيل التخطيط الكهربائي للدماغ (EEG) لتدريب دماغ المشارك على التنظيم الذاتي و السيطرة على إيقاع النشاط الكهربائي للدماغ والذي يختلف في السرعة والتردد والسعة. وعادة ما يتم تطبيق العلاج بالنيروفيدباك عن طريق وضع حساسات استشعار على فروة الرأس لقياس نشاط الموجات الكهربائية في الدماغ، وبناء على هذه القياسات العصبية يتم تقديم تغذية راجعة على شكل صوت أو فيديو أو رسومات (Gruzelier & Egner,2004).

الجذور التاريخية للنيروفيدباك :

تعود لعام ١٨٧٥عندما اكتشف الطبيب البريطاني رتشارد كاتون Richard Caton أن الدماغ لديه موجات كهربائية وتضمنت تجاربه وضع الحساسات الكهربائية على أجزاء معينة من أدمغة الحيوانات وسجل بعض النشاط الكهربائي من فروة الرأس وكان هذا الاكتشاف بداية رئيسية لعلم الاعصاب ومجال العلاج العصبي (Demos,2005; Larsen,2006) . وفي نفس الوقت تقريبًا الذي كان يعمل فيه الدكتور رتشارد كاتون Richard Caton على الموجات الكهربائية ، ابتكر عالم التشريح الإيطالي كاميلو جولجي Camillo Golgi صبغة الدماغ والتي تسمح برؤية الخلايا العصبية بسهولة أكبر تحت المجهر كما اكتشف عالم التشريح الاسباني سانتياغو رامون واي كاجال Santiago Ramón y Cajal خلية الدماغ عن طريق استخدام الصبغة ، ووصف وظيفتها وأظهر التغير والنمو الذي يحدث في تلك الخلايا نتيجة حدوث تعلم جديد ، مما أسهم في فهم المرونة العصبية وتكوين الخلايا العصبية (Chapin & Russell-Chapin,2014) .

وفي عام ١٩٢٤ قام الطبيب النفسي الألماني هانز بيرغر Hans Bergerبتسجيل أول تخطيط لكهربائية الدماغ (EEG) على الورق باستخدام الجلفانوميتر، وكان من أوائل العلماء الذين لاحظوا حدوث في تغيير الموجات الكهربائية في الدماغ فقد لاحظ أن مستوى الترددات تكون (١٠ هرتز) إذا كان الشخص مسترخيا ومغلق العينين، بينما إذا كان نفس الشخص يركز على مهمة صعبة مثل حل مشكلة رياضية بعينين مفتوحتين فإن ترددات موجات الدماغ تكون حوالي (١٥ هرتز) ، وبدأ بيرغر بنظام تصنيف موجات الدماغ مما وضع الأساس للعمل المستقبلي في علم الأعصاب وجراحة الأعصاب والنيروفيدباك (Larsen,2006) .

كما أسهم عمل جو كاميا Joe Kamiya في الستينيات من القرن الماضي بجامعة شيكاغو في تدريب الأشخاص على الاسترخاء لتعزيز موجات ألفا حيث تكون الترددات من ٨-١٢ هرتز، واكتشف كاميا أنه يمكن المحافظة على حالة الاسترخاء

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من خلال التعزيز الإيجابي وتعرف هذه الحالة باسم "الحالة المحسوسة" (Demos,2005).

وفي أواخر ١٩٦٠ قام باري ستيرمان Barry Sterman من جامعة كاليفورنيا بإجراء العديد من الأبحاث عن النوم لتقييم النشاط العصبي المرتبط به وذلك باستخدام التخطيط الكهربائي للدماغ (EEG) ،وقد رصد ستيرمان وزملاؤه في المختبر نمط تخطيط دماغي(EEG) مثير للاهتمام أثناء ملاحظة نشاط أدمغة القطط حيث ظهر هذا النشاط بشكل متكرر ومفاجئ مصحوب بانخفاض في الحركات الجسدية للقطط ،أطلق الباحثون على هذا النشاط مسمى "الإيقاع الحسي الحركي" (The Sensorimotor Rhythm (SMR) وذلك بسبب حدوثه في منطقة القشرة الحسية الحركية بالدماغ ، وقد أثارت هذه الملاحظة اهتمام ستيرمان حول فكرة زيادة هذا النشاط عن طريق مكافأة القطط عندما يتم توليد نشاط الإيقاع الحسي الحركي ، وفي خلال فترة قصيرة استطاعت القطط انتاج هذا النوع من النشاط (Demos,2005: Sterman et al., 2020) .و بعد انتهاء ستيرمان من أبحاث النوم بفترة وجيزة ، قامت وكالة ناسا باستدعاء الفريق البحثي لستيرمان لدراسة التأثير الكيميائي الحيوي ومستوى كمية التعرض لوقود الصواريخ الهيدرازين (Hydrazine) وعواقب التعرض لمستويات بسيطة من الهيدرازين خلال الرحلات الفضائية. حينها بدأ ستيرمان وفريقه التجربة على ٥٠ قطة حيث تم حقنهم بالهيدرازين ، وبعد ساعة واحدة تعرضت ٤٠ قطة لنوبة صرع ، بينما أظهرت ١٠ قطط مقاومة للنوبة وتبين أن القطط التي تم تدريبها في مختبره لزيادة إيقاعها الحسي الحركي هي التي كانت أكثر مقاومة للتأثيرات الكيميائية وأقل عرضة للإصابة بالنوبات من القطط الأخرى ، وافترض الباحثون أن هذا التدريب يسهم في زيادة قدرة المخ على التكيف ،وتم تكرار الدراسة على أنواع مختلفة من الحيوانات ، وفي ضوء النتائج السابقة أظهر التدخل فاعليته مع نوبات الصرع وبناء على ذلك قام ستيرمان وزملاؤه بتطبيق الدراسة على الأفراد الذين يعانون من الصرع ،وتعد هذه الدراسات جزء من أكثر من مئة وستين ورقة بحثية نشرها ستيرمان للتحقق من قدرة الدماغ على التعلم، وللتوصل إلى أنماط أكثر فائدة للاستجابة عن طريق النيروفيدباك (Demos,2005; Sterman et al., 2020).

كما أسهم الدكتور جويل لوبار Joel Lubar من جامعة تينيسي في تكرار وتوسيع عمل ستيرمان حيث افترض أن النيروفيدباك سيكون له نفس التأثير مع الأطفال الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) Attention-Deficit/ Hyperactivity disorder. وفي ١٩٧٦ نشر لوبار وزميله الدكتور شوز Shouse بحثا عن تأثير النيروفيدباك على الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وقصور الانتباه (Lubar & Shouse, 1977). ومنذ

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٩٧٦ استخدم العديد من الممارسين الصحيين النيروفيدباك بوصفه تدخلا علاجيا مع أطفال ADHD، ومن أبرزهم جويل لوبارJoel Lobar، وسجيفريد اوثمرSiegfried Othemer، ولسلي شيرلينLeslie Sherlin، كما اشتهرت الدكتورة مارجريت آيرز Margaret Ayers بعملها مع إصابات الدماغ الرضحية وكانت أحد أوائل الأطباء الذين فتحوا عيادة خاصة تركز على النيروفيدباك وتخطيط موجات الدماغ، وفي أوائل التسعينيات في كولورادو عمل الدكتور يوجين بينيستون Eugene Penistonمع الدكتور بول كولكوسكي Paul Kulkosky في دراسة تأثير النيروفيدباك على قدامى المحاربين من مدمني الكحول والذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة ،كما طور الدكتور بينستون أيضا تدخل النيروفيدباك لعلاج الصدمات والادمان باستخدام بروتوكولات ألفا وثيتا-(Chapin & Russell Chapin,2014 ;Demos,2005).

الإجراءات قبل البدء بالتدريب على النيروفيدباك:

قد يأمل بعض الأشخاص شراء جهاز نيروفيدباك لإجراء التدريب لأنفسهم أو أطفالهم ولكن احتمالية الضرر من النيروفيدباك واردة إذا لم يكن التدريب تحت إشراف مختص متدرب على النيروفيدباك ، كما أن الأمر ينطبق أيضا على الأخصائيين النفسيين إذا لم يتلقوا التدريب الكافي لبناء البروتوكولات العلاجية وقراءة وفهم نتائج التقييم الذي يتم قبل بدء العلاج باستخدام تخطيط المخ الكمي (QEEG Quantitative Electroencephalogram) ، فالتدريب بالنيروفيدباك أكثر من المطلوب سواء بزيادة مدة التدريب أو توحيد البروتوكولات وعدم تصميمها بشكل فردي وفقا لحالة كل فرد يؤدي إلى التأثير السلبي على الفرد (Alhowaish,2020)، ولذلك يتم استخدام QEEG بتسجيل نشاط الخلايا العصبية وما ينتج عنها من موجات كهربائية عن طريق وضع قبعة خاصة على فروة الرأس مع استخدام مادة خاصة لتمكين الحساسات من رصد الموجات الكهربائية وإرسالها إلى جهاز خاص بتكبير الموجات الكهربائية وعرضها على شاشة الكمبيوتر ومن خلال هذا الإجراء يتم التعرف على الأنماط المختلفة من النشاط الكهربائي، والمعروفة باسم موجات الدماغ من خلال السعة Amplitude والتكرار Frequency ، حيث يمثل التكرار مدى سرعة تذبذب الموجات وتقاس بعدد الموجات في الثانية بالهرتز (HZ) ، بينما تشير السعة إلى قوة هذه الموجات المقاسة بواسطة ميكرو فولت(μV) Dempster, (2012). ويتم بعد ذلك تحليل تسجيلات مخطط كهربية الدماغ (EEG) بالحاسوب وتستخدم لتوجيه الخطة وبناء البروتوكولات العلاجية . ويمكن استخدامها أيضا لمراقبة وتقييم تقدم العلاج و تتكون بيانات QEEG عادةً من أرقام أولية وإحصاءات محولة إلى درجات معيارية (z)أو صور طبوغرافية أو خرائط الاتصال (Collura, 2014).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يقدم QEEG تقييمًا مباشرًا للنشاط الكهربائي تحت القشري لمواقع الدماغ المختلفة والمرتبطة بالاضطرابات السلوكية والعاطفية الشائعة، وتكمن أهمية QEEGفي تحديد الخلل الوظيفي للدماغ والتنبؤ به من خلال التقييم الموضوعي لتوزيع وكمية الموجات الكهربائية في الدماغ ومقارنتها بقاعدة بيانات معيارية (Budzyknski et al, 2009) وفقا لعمر وجنس الفرد حيث تحتوي قاعدة البيانات على العديد من تقارير تخطيط المخ التي تم جمعها من قاعدة بيانات كبيرة لـ EGG وتحليلها والتوصل إلى معلومات موضوعية عن كيفية نشاط موجات الدماغ وفقا لعمر الفرد وجنسه واستخدامه لليد اليمنى او اليسرى. هذا التقييم يمكّن المختص من تحديد بطريقة علمية وموضوعية ما إذا كان نمط موجات دماغ الفرد الذي أجري له تقييم QEEG مختلف عن المتوسط للأشخاص الذين في مثل عمره والذين لا يعانون من أي أعراض أم أنه مختلف، وإن كان مختلف فكيف هو الاختلاف وفي أي جزء من دماغه يحدث. (Hammond, 2011)

أنواع ترددات الموجات:

في تخطيط المخ الكمي QEEG يتم قياس مستوى الموجات الكهربائية، كما أن التدريب في النيروفيدباك يكون على الموجات الكهربائية للدماغ والتي تتضمن موجات (دلتا، ثيتا ، ألفا ، بيتا، جاما) ولكل منها تكرارات وسرعة وسعة على النحو التالي:

موجات دلتا Delta Waves (١-٤ هرتز)

وهي أبطأ موجات الدماغ وأعلاهن سعة (Chapin & Russell-Chapin, 2014)، كما أنها ترتبط بحالة النوم ، لذلك تكون سائدة عند الأطفال الرضع حتى خلال استيقاظهم إلى أن تبلغ أعمارهم ستة أشهر. كما أن موجات دلتا مرتبطة بصعوبات التعلم كما يلاحظ وجودها لدى الأشخاص ذوي تلف في الدماغ (Angelakis et al.,2002;Chapin & Russell-Chapin,2014; Demos,2005;Hammond,2011).

موجات ثيتا Theta Waves (٤-٨ هرتز)

ترتبط ثيتا بالإبداع والعفوية، ولكنها ترتبط أيضا بانخفاض النشاط وقلة التركيز وأحلام اليقظة وعدم الانتباه والقلق والاكتئاب، فموجات ثيتا متماثلة بين النصف الأيمن والأيسر من الدماغ، وعدم التماثل في مستوى موجات ثيتا في نصفي الدماغ مؤشر لوجود اكتئاب أو قلق، كما يلاحظ ارتفاع نشاط ثيتا لدى الأطفال المصابين بفرط الحركة وتشتت الانتباه. (Hammond, 2022)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

موجات ألفا Alpha Waves (٨ -١٢ هرتز)

تعد موجات ألفا أكبر وأبطأ من موجات الدماغ الأخرى، وترتبط بالهدوء والاسترخاء، وهي مهمة لمساعدة الدماغ على العمل بشكل أكثر كفاءة وفعالية حيث ترتبط بالكفاءة المعرفية والأداء الفكري. وترتبط زيادة سعة ألفا أيضا بمهارات التخيل والذاكرة البصرية، والمهارات الفنية، ونظرا لحدوث ترددات ألفا في الجزء الخلفي من الدماغ فإن انخفاضها يؤدي إلى شعور الفرد بالقلق والتوتر كما أن زيادة موجات ألفا في الجزء الأمامي من الدماغ يمكن أن تسبب قصور الانتباه وصعوبة التخطيط والتنظيم واضطراب النوم. ويمكن أن يؤدي عدم توازن ألفا في الجزء الأمامي الأيسر إلى الاكتئاب .(Demos,2005; Hammond, 2011)

الإيقاع الحسي الحركي Sensory Motor Rhythm(SMR) (١٢-١٥ هرتز)

تطلق على المنطقة الحسية الحركية في الدماغ فقط (SMR) ولا تعتبر جزءًا من النطاق الترددي التقليدي للمخطط الكهربائي للدماغEEG ، فحين توجد الموجات من ١٢-١٥ في منطقة أخرى يطلق عليها بيتا. وتقع SMR بين ترددات ألفا العالية وبيتا المنخفضة، كما ترتبط بالهدوء وسكون الجسم أو الانخفاض في توتر العضلات ولذلك فإن التدريب على موجات SMR يساهم في الحد من الاندفاع وفرط الحركة وقصور الانتباه (Demos, 2005; Hammond, 2011; Thompson & Thompson, 2003).

موجات بيتا Beta Waves (١٣ -٢١ هرتز)

هي موجات صغيرة وسريعة نسبيًا، وترتبط موجات بيتا بحالة اليقظة والنشاط الفكري والتركيز وحل المشكلات، ويمكن تقسيمها إلى بيتا منخفضة وبيتا مرتفعة، وترتبط سعة بيتا المنخفضة في الجزء الأمامي من الرأس بقلة النشاط، وعدم الانتباه، وصعوبات التعلم ، بينما السعة المرتفعة من بيتا في الجزء الخلفي من الرأس يرتبط بالقلق، وانخفاض تحمل الإجهاد، واضطرابات النوم، والاكتئاب، كما أن ارتفاع بيتا في الجزء الأمامي الأوسط من الدماغ يرتبط باضطراب الوسواس القهري، وإذا كانت بيتا مرتفعًة جدًا ولفترة طويلة يمكن أن ينتج عن ذلك ارهاق مزمن أو اضطرابات عاطفية، كما أن بيتا الصغيرة جدا مقارنة بثيتا في الجزء المركزي من الدماغ يمكن أن تؤدي إلى فرط الحركة مع نقص الانتباه. (Demos,2005 ;Hammond,2011)

موجات جاما Gamma Waves (٣٨-٥٠ هرتز)

إن موجات جاما موزعة في جميع أجزاء الدماغ، وترتبط هذه الموجات بالقدرة على حل المشكلات والإبداع، وعادة تكون موجات جاما منخفضة لدى الأشخاص الذين يعانون من صعوبات التعلم ،بينما تكون مرتفعة لدى الأشخاص ذو

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القدرات المعرفية العالية ،وعادة ما يحدث زيادة في نشاط الموجات عند البالغين أثناء القيام بحل مشكلة أو مسألة معينة.(Chapin & Russell-Chapin,2014)

المبادئ والمفاهيم الأساسية للنيروفيدباك استنادا على النظرية السلوكية :

أتاح استخدام تخطيط كهربائية الدماغ مع تطبيق مبادئ التعلم في النظرية السلوكية ومعرفة المرونة العصبية للدماغ إمكانية اكتشاف النشاط الكهربائي للدماغ المرتبط بالعديد من الاضطرابات النفسية والجسدية ومراقبة هذا النشاط وتغييره، ويتطلب فهم الآليات التي يقوم عليها النيروفيدباك معرفة قواعد التعلم القائمة على النظرية السلوكية، حيث تتضمن النظرية السلوكية نموذجان يستند عليها تدريب النيروفيدباك وهي الإشراط الكلاسيكي والإشراط الفعّال. (Chapin & Russell-Chapin,2014)

أولا: الاشراط الكلاسيكي Classical Conditioning:

هو عملية يكون فيها المثير سابقا محايد ثم يأتي التعزيز لاستثارة استجابة محددة من خلال الاقتران المتكرر بالمحفز الذي يثير الاستجابة (Fisher,2014). حيث يقترن سلوك الجهاز العصبي اللاإرادي بمحفز مشروط ، وبعد عدد كافٍ من عمليات الاقتران بالمحفز الشرطي ، يثير المنبه الشرطي الاستجابة اللاإرادية .ويحدث الاشراط الكلاسيكي في النيروفيدباك عندما تقترن حالة الموجات الدماغية المرغوبة بسلوك آخر مثل التركيز الهادئ أثناء الأداء الرياضي أو التنشيط المعرفي أثناء مهمة أكاديمية ، حيث أنه من خلال اقتران استجابة الموجة الدماغية المرغوبة بسلوك محدد ، يكون العميل أكثر قدرة على تحسين أدائه .(Cantor et al., 1994)

وهنالك شكل آخر من أشكال الاشراط الكلاسيكي المستخدم في النيروفيدباك وهو يسمى التعلم الارتباطي، حيث أنه يتضمن استخدام منبه مثبط ، يتم تقديمه كمؤشر صوتي أو مرئي مزعج لتنبيه العميل على التوقف عن السلوك غير المرغوب فيه. فالتدريب بالنيروفيدباك يتضمن تثبيط نشاط الموجات الدماغية البطيئة التي من الممكن أن تؤثر على الانتباه والموجات السريعة التي يمكن أن تسبب القلق، ويكون ذلك من خلال إقران صوت غير مرغوب أو مزعج أو مثبط بصري خلال التدريب حتى تقل احتمالية تكرار إنتاج الموجات بتلك السرعة. (Sherlin et al., 2011)

ثانيًا: الاشراط الفعّال Operant Conditioning:

لقد وسع العالم " سكنر" مفهوم التعلم في الاشراط الفعّال، والذي يقوم على أساس أن التعلم الجيد هو حصيلة لما يؤدي له السلوك من أثار أو نتائج (عبد الستار وإبراهيم ،٢٠٠٣). فمن خلال الإشراط الفعّال، يُكافأ السلوك التطوعي لزيادة احتمالية تكرار حدوثه ، إذا يمكن تعريفه بأنه " نوع من أنواع التعلم يتم فيه تقوية السلوك – أي أنه سيحدث بشكل متكرر- عندما يتبعه تعزيز أو مكافأة ، وسوف يضعف السلوك – يحدث بشكل أقل - عندما يتبعه عقاب (Fisher,2014) ، ويتم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التركيز بالنيروفيدباك على المكافآت لتغيير تخطيط كهربائية الدماغ ، وهذه المكافآت تحافظ على عميلة التدريب لأن التعزيز يأتي فقط عندما يقوم المتدرب بإصدار الاستجابة الصحيحة (Demos,2005) ، فخلال جلسة النيروفيدباك يحدث الاشراط الفعّال عندما يكافأ العميل بمكافأة بصرية أو سمعية عندما ينتج الدماغ الموجات الكهربائية بالسرعة المستهدفة، ومع التكرار سينجح الدماغ وستتعزز استجابة الموجات الدماغية الجديدة حتى تصبح تلقائية . (Chapin & Russell-Chapin,2014)

ثالثا: المرونة العصبية للدماغ Brain neuroplasticity:

إن نظرية التعلم وحدها لا تفسر سبب استمرار نتائج النيروفيدباك. حيث أن هنالك تغيرات تحدث في هيكلة الدماغ تؤثر أيضًا على إنتاج النواقل العصبية وعمل المشابك الدماغية، ويمكن تعديل قدرة الدماغ ووظائفه عن طريق التعلم ، حيث كان هنالك اعتقاد سائد بأن الدماغ إذا تعرض لإصابة أو تلف لا يمكنه تجديد نفسه ، ولكن تشير الأبحاث إلى أن ذلك ليس صحيحا حيث أن لدى الدماغ قدرة على النمو والتغيير والتجديد (Swingle,2008) . فقد تم استخدام التدريب بالنيروفيدباك مع الأشخاص الذين يعانون من إصابات في الدماغ ،وأظهرت النتائج لديهم تحسنا بنسبة ٢٠-٦٠% في القدرات العقلية من خلال الاختبارات المحوسبة ، وظهر تحسن في نشاطهم وقدرتهم على العودة إلى العمل بنجاح بنسبة ٥٠-٨٠% ، وخلصت النتيجة إلى أنه إذا كان هنالك بنية دماغية سليمة فإنه من الممكن استعادة وظيفتها من خلال التعلم والتدريب بالنيروفيدباك ، بينما في حالة تدمير الخلايا العصبية تماما وعدم وجود إشارة كهربائية يمكن قياسها وتدريبها في الدماغ ، فلا يمكن توقع التحسن مع النيروفيدباك (Swingle,2008).

فنيات العلاج السلوكي التي يتم تطبيقها خلال العلاج بالنيروفيدباك:

١- التشكيل Shaping

عملية تعليم السلوكيات المعقدة من خلال تعزيز السلوكيات التي تقترب أكثر فأكثر من السلوك النهائي المرغوب، والتقريب التتابعي هو ترتيب السلوكيات من حيث درجة تشابهها أو اقترابها من السلوك النهائي المطلوب (عبد الستار وإبراهيم ،٢٠٠٣). في النيروفيدباك يتم تشكيل السلوك عندما يتم مكافأة العميل عند تحقيقه لسعة موجة صغيرة من المايكرو فولت لنطاق تردد معين في الدماغ ،وبعد ذلك يغير المعالج العتبة لجعل المهمة أكثر صعوبة ، حتى ينجح العميل في الوصول لنطاق التردد المرغوب .(steele,2015)

٢- التعزيز Reinforcement

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هو "عملية تقديم مثير مرغوب فيه أو إزالة مثير غير مرغوب فيه بعد القيام بالسلوك المرغوب فيه مباشرة مما يزيد من احتمال تكرار ذلك السلوك "(خليل، ٢٠٠٤، ص. ١٨٦) وخلال جلسات النيروفيدباك يكون التعزيز على شكل صوت وصورة تظهر على الشاشة التي أمام العميل .(Hammond, 2011)

٣- التعميم Generalization

يتضمن التعميم تطبيق ما تم تعلمه خلال جلسة النيروفيدباك في العالم الخارجي سواء في المنزل أو العمل أو المدرسة.(Chapin & Russell-Chapin,2014)

٤- الإطفاء Extinction

يحدث الإطفاء عندما يتكرر السلوك أو الاستجابة ولا يقدم التعزيز أو عندما لا يتم إقران المثير الشرطي بمثير غير شرطي وتكون النتيجة أن الاستجابة تتضاءل إلى أن تختفي في النهاية تماما، و يعتبر أسلوب فعال في التقليل من السلوك غير المرغوب فيه و بصفة خاصة إذا صاحبه عملية تعزيز للسلوك المرغوب فيه . (Chapin & Russell-Chapin,2014)

التقييم السابق للتدريب بالنيروفيدباك:

يعتقد بعض الآباء و بعض المختصين ممن لم يتدربوا على تقديم العلاج بالنيروفيدباك أنه يمكنهم وببساطة شراء أجهزة النيروفيدباك واستخدامها بأنفسهم، ولكن العلاج بالنيروفيدباك ليس بهذه البساطة حيث يحتاج الفرد إلى أن يكون لديه خبرة ودراية بتشريح ووظائف الجهاز العصبي المركزي وبناء البروتوكولات العلاجية بما يتناسب مع كل حالة على حدة، فالأمر ليس مجرد تشغيل أجهزة الدماغ (Hammond,2006)، كما أن هناك آثار سلبية محتملة عند استخدام بروتوكولات NFB موحدة أو لأن ممارس NFB ليس لديه تدريب كافٍ (Alhowaish,2020)، لذلك قبل البدء بالعلاج بالنيروفيدباك ، يقوم المختص بعمل تقييم شامل وأخذ معلومات عن التاريخ المرضي للعميل، وفي بعض الحالات يقوم بإجراء اختبارات نفسية عصبية، كما يتم إجراء تقييم دقيق لفحص أنماط الموجات الدماغية بحيث يتم إجراء التقييم باستخدام تخطيط كهربائية الدماغ الكمي (QEEG) والذي يطبق وفق مقياس موحدة دوليا يسمى النظام الدولي ١٠-٢٠ the international 10-20 system حيث يتم وضع ١٩ حساس كهربائي أو أكثر على فروة الرأس، باستخدام قبعة مخصصة ومن خلاله يتم قياس مستوى الموجات الكهربائية في الدماغ ثم تحديد ما إذا كانت الموجات الدماغية للعميل ضمن النطاق المتوسط مقارنة بالأشخاص في مثل عمره وجنسه واستخدامه لليد اليمنى أو اليسرى أنّ مستوى موجات دماغه الكهربائية أعلى أو أقل من المتوسط . (Hammond,2006)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النظام الدولي ١٠-٢٠ The International 10-20 System

نظام دولي موحد لمواقع القياس على فروة الرأس، حيث يتم وضع الحساسات الكهربائية على مسافات تتراوح بين١٠% أو ٢٠% من المسافة الاجمالية بين مواقع الدماغ المحددة. وقد تم استخدام الحروف والأرقام لتسمية مناطق الدماغ حيث يشير الحرف إلى فص الدماغ بينما يشير الرقم إلى موقع نصف الكرة المخية ، موضحة في الشكل (١) ، فالحروف التي تحدد الفصوص هي: F (الفص الأمامي Frontal Lobe) ، P (الفص الجداري Parietal Lobe) ، T (الفص الصدغي Temporal Lobe) ، O (الفص القذالي الخلفي Occipital Lobe)، C (المنطقة المركزية Central) ، وتشير الأرقام الفردية (١ ، ٣ ، ٥ ، ٧) إلى موضع الحساس الكهربائي في النصف الأيسر من الدماغ ،بينما تشير الأرقام الزوجية (٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨) إلى موضع الحساس الكهربائي في النصف الأيمن من الدماغ ، ويشير الحرف Z إلى الخط المركزي الممتد بين الأنف Nazion (جسر الأنف) والقاعدة (النتوء للعظم القذالي الذي يبرز في مؤخرة الجمجمة) Inion وتشمل المواقع (Fz, Pz, Tz, Oz) بالإضافة لموقع FP1 وهو مكان الحساس على الجبهة في الجهة اليسرى و FP2 مكان الحساس على الجبهة في الجهة اليمنى ،وأيضا A1 الأذن اليسرى و A2 الأذن اليمنى وهما موقعان شائعان لوضع الحساسات المرجعية والأرضية. (Dempster, 2012)

شكل (١) رسم توضيحي للنظام الدولي ١٠-٢٠ لوضع الحساسات الكهربائية من مركز (IFEN) للنيروفيدباك

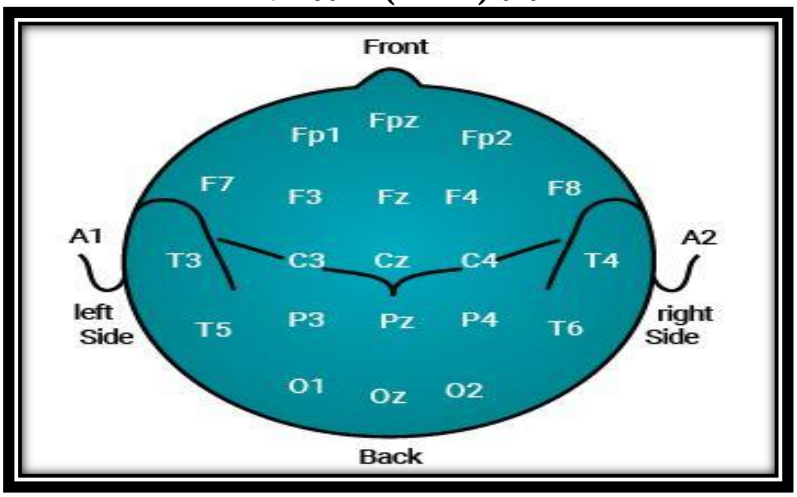

مقتبس بإذن من F. Feiner, 2017, 10-20 positions

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جلسات التدريب بالنيروفيدباك:

بمجرد اكتمال التقييم وتحديد أهداف العلاج ، يتم وضع حساس كهربائي واحد أو أكثر على فروة الرأس وواحد على شحمة أحد الأذنين أو خلف كل منهما بناء على أعراض العميل، وتتضمن جلسات تدريب النيروفيدباك على اللعب بلعبة الكترونية عبر الشاشة أو مشاهدة مقطع فيديو أو الاستماع إلى مقطع صوتي (Hammond,2011) ، وخلال التدريب بالنيروفيدباك لا يتم إرسال أي كهرباء إلى الدماغ فاستخدام الحساسات لالتقاط تردد الموجات الكهربائية وإرسالها لجهاز مكبر يحولها إلى رسم موجات كهربائية يمكن عرضها على شاشة الكمبيوتر (Fisher,2014) ، وتصمم جلسات النيروفيدباك بشكل فردي لمساعدة الأشخاص على إعادة تدريب وتغيير أنواع الموجات الدماغية لديهم بشكل تدريجي ، فقد يحتاج عميل إلى تعلم زيادة سرعة أو حجم الموجات الدماغية في مناطق معينة في الدماغ بينما يحتاج آخر إلى التدريب على تقليل سرعة أو اتساع الموجات في الدماغ (Hammond,2011)، وتحدث التغييرات في أنماط الدماغ وترتبط مع التغييرات الإيجابية الجسدية والمعرفية والانفعالية ، وفي كثير من الأحيان لا يكون المتدرب على دراية بالآليات التي يتم من خلالها تحقيق مثل هذه التغييرات ، حيث يكتسب الناس بشكل روتيني "إحساسًا" بهذه التغييرات الإيجابية وغالبًا ما يكونون قادرين على الوصول إلى مثل هذه التغييرات خارج جلسة العلاج ، و تتم التغذية الراجعة وتقديم معلومات فورية للمتدرب عن مستوى أداء دماغه لحظة بلحظة من خلال الصوت أو الصورة كمكافأة تظهر باستمرار في كل مرة ينتج الدماغ الموجات الكهربائية المطلوبة (Vernon, 2005)، وقبل كل جلسة يحدد المعالج البروتوكول التدريبي ومستوى الموجات الكهربائية التي سيتم تدريب العميل عليها، وتستغرق كل جلسة ٣٠ دقيقة بعد تركيب الحساسات على الرأس، وقد تظهر بعض علامات التحسن خلال الجلسات الخمس إلى العشرة الأولى ، وقد تتراوح مدة العلاج من ١٥ إلى ٢٠ جلسة للقلق أو الأرق ، ولكن مع حالات أخرى مثل صعوبات التعلم واضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وطيف التوحد قد تستغرق عدد الجلسات من ٣٠ الى ٥٠ جلسة أو أكثر وفقا لشدة الأعراض واستجابة الحالة ، مع الأخذ بالاعتبار أنه في الحالات المعقدة أو عند وجود تشخيصات متعددة للحالة لا يمكن تحديد عدد جلسات العلاج المطلوبة مسبقا .(Hammond,2011)

مثال لجلسة بالنيروفيدباك :

يجلس العميل على كرسي مريح مقابل شاشة التلفزيون، حيث يقوم المعالج بوضع حساسات على رأس العميل محددة وفقا للخطة العلاجية ، حيث تكون هذه الحساسات متصلة بجهاز مكبر amplifier متصل بجهاز الكمبيوتر المحتوي على برنامج العلاج بالنيروفيدباك ،ويكون الاتصال إما عبر سلك أو لاسلكيا باستخدام

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البلوتوث، ويكون الكمبيوتر متصل بشاشة التلفزيون الموجودة أمام العميل. (شكل ، ٢) حيث يقوم المعالج بإدخال التردد للموجة الدماغية المراد تدريبها على جهاز الكمبيوتر، ثم يتم عرض مستوى الموجات الكهربائية في شاشة الكمبيوتر والتي التقطتها الحساسات من رأس العميل وتم إرسالها من المكبر إلى الكمبيوتر، ويبدأ في هذه المرحلة التدريب فكلما اقترب مقدار تردد الموجة الدماغية عند العميل من مقدار تردد الموجة المطلوبة تظهر المكافأة أو التعزيز الإيجابي على شكل صوت أو صورة على الشاشة التي أمام العميل ، ويتم ذلك بشكل متكرر ومن خلال هذا الإجراء يتعلم الدماغ تكرار إنتاج الموجات ضمن التردد المطلوب وبعد عدة جلسات يتم التعلم فيكتسب الدماغ المهارة ويصل لمرحلة الضبط الذاتي ويتمكن من إنتاج الموجات المطلوبة خارج الجلسة العلاجية .(Gruzelier & Egner,2004)

شكل (٢) جلسة النيروفيدباك

مكتب دكتورة ريما الهويش للنيروفيدباك والإرشاد النفسي

برتوكولات العلاج بالنيروفيدباك:

يتضمن العلاج بالنيروفيدباك طريقتان أساسيتان، التدريب أحادي القناة والذي يتم فيه التدريب على منطقة عصبية معينة من الدماغ ، ويكون هدفه الزيادة أو التقليل من سعة الموجات الدماغية في نطاق معروف ومحدد في الدماغ ويتم استخدام حساس واحد على فروة الرأس وحساسين على شحمة الأذنين أو خلف الأذنين. أما التدريب الثاني فهو ثنائي القناة ويكون على منطقتين في الدماغ عن طريق اقتران ومزامنة موجتين دماغيتين ومراقبتها، ومن خلال التدريب يتم تحسين الاتصال بين منطقتين منفصلتين من الدماغ.(Demos,2005) ، وعادة يتم تركيب حساسين على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فروة الرأس وحساسين على شحمة الأذنين أو خلف الأذنين (Chapin & Russell-Chapin,2014).

الاضطرابات التي يتم معالجتها بالنيروفيدباك:

لا يعد النيروفيدباك علاجا حديثا فقد قام العديد من الباحثين بدراسة تأثير النيروفيدباك على مدى عدة عقود منذ ١٩٧٠ (Marzbani et al., 2016)، حيث بدأ الباحثون الأوائل بعلاج الصرع (Lubar & Shouse,1977) ثم فرط الحركة وقصور الانتباه ADHD (Cunningham & Murphy, 1981) ثم تلى ذلك دراسات لاحقة على عدة اضطرابات منها اضطراب ما بعد الصدمة (Peniston & Kulkosky, 1991; Reiter et all., 2016)، والاكتئاب (Baehr & Baehr, 1997)، والقلق(Hammond, 2005) ، والفصام (Gruzelier et al., 1999) وعلاج إدمان المخدرات (Goldberg, Greenwood, &Taintor, 1976) ، وخلال تلك العقود تم الكشف عن عدة بروتوكولات علاجية وتنوعت البروتكولات لعلاج الاضطراب الواحد.

الخاتمة :

العلاج بالنيروفيدباك تستخدم فيه الأجهزة لتدريب الموجات الكهربائية للدماغ لتمكين الدماغ من الضبط الذاتي من خلال التعزيز المباشر حيث أنّ أصول النيروفيدباك كمنهج علاجي ترجع إلى النظرية السلوكية وإجراءات الإشراط الكلاسيكي والفعّال من خلال تعزيز السلوك. كما يتم تطبيق فنيات العلاج السلوكي كالتشكيل والإطفاء خلال جلسات العلاج بالنيروفيدباك وتلقي التغذية الراجعة حول أداء موجات الدماغ إلى أن يتم اكتساب الدماغ لمهارة الضبط الذاتي لموجاته الكهربائية بحيث يتم إنتاج الموجات بالسرعة والتردد المناسب وفقا للمهمة المطلوبة أو الحالة، وبعدها يحدث التعميم فيتمكن الدماغ من تعميم هذه المهارة وتطبيقها خارج الجلسة العلاجية.

ويتطلب العلاج بالنيروفيدباك أن يكون المعالج على معرفة تامة بمناطق الدماغ ووظائفها المحددة حتى يتمكن من وضع الحساسات على المنطقة المستهدفة في فروة الرأس بشكل دقيق بالإضافة إلى درايته بالبروتوكولات العلاجية المستخدمة في العلاج بالنيروفيدباك لعلاج الاضطرابات النفسية المختلفة كالاكتئاب والقلق واضطراب ما بعد الصدمة، أو الاضطرابات العصبية كالجلطات الدماغية أو الاضطرابات النمائية كالتوحد وفرط الحركة وتشتت الانتباه.

ويتطلب العلاج بالنيروفيدباك عمل تقييم شامل للعميل قبل البدء بالتدريب، وتصميم البروتوكول العلاجي بشكل فردي بما يتناسب مع أعراض كل عميل ومدى استجابته لتحقيق الاستفادة القصوى. ويعتبر النيروفيدباك إجراء آمن وغير جراحي،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فلا يتضمن التدريب إرسال أي ذبذبات كهربائية إلى الدماغ بل يتم التقاط تردد الموجات الكهربائية من خلال الحساسات الموجودة على فروة الرأس.

ورغم أن العلاج بالنيروفيدباك ظهر في بدايات ١٩٧٠ إلا أن المكتبة العربية تكاد تكون شبه خالية من الأبحاث حول هذا العلاج، كما أن عدد مقدمي هذا العلاج في الوطن العربي قليل جدا، لذلك كان هذا البحث للتعريف بهذا العلاج.

التوصيات:

١. نشر الوعي عن العلاج بالنيروفيدباك لأفراد المجتمع العربي والمختصين النفسيين.
٢. إجراء مزيد من الدراسات عن فعالية العلاج بالنيروفيدباك في المجتمع العربي.
٣. توفير دبلومات تعليم عالي للعلاج بالنيروفيدباك في الجامعات العربية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

عبد الستار، إبراهيم ، إبراهيم، رضوى .(٢٠٠٣).*علم النفس أسسه ومعالم دراساته* (ط٣) .مكتبة الأنجلو المصرية.

خليل، إلهام .(٢٠٠٤).*علم النفس الاكلينيكي : المنهج والتطبيق* .دار ايتراك للنشر والتوزيع .

الصالحي ،عادل .(٢٠١١).*البيوفيدباك أحدث تكنولوجيا الطب العلاجي المكمل والبديل*. دار دجلة .

Alhowaish, R.(2020). *The Impact of Neurofeedback on Women Diagnosed with PTSD: A Multiple Case Study*. [Doctoral dissertation, St. Mary's University]. ProQuest e Dissertation. https://www.proquest.com/dissertations-theses/impact-neurofeedback-on-women-diagnosed-with-ptsd/docview/2409204869/se-2

Angelakis, E., Lubar, J. F., Frederick, J., & Stathopoulou, S. (2002). The role of slow-wave electroencephalographic activity in reading. *Journal of neurotherapy*, 5(3), 5-25.

Angelakis, E., Stathopoulou, S., Frymiare, J. L., Green, D. L., Lubar, J. F., & Kounios, J. (2007). EEG neurofeedback: A brief overview and an example of peak alpha frequency training for cognitive enhancement in the elderly. *The Clinical Neuropsychologist*, *21*(1), 110-129. https://doi.org/10.1080/13854040600744839

Baehr, E., & Baehr, R. (1997). The use of brainwave biofeedback as an adjunctive therapeutic treatment for depression: Three case studies. *Biofeedback*, *25*(1), 10-11.

Bearman, P. &King, M.(2008). Diagnostic change and the increased prevalence of autism. *International Journal of Epidemiology*, 38(5), 1224–1234. https://doi:10.1093/ije/dyp261

Budzyknski,T. H., Budzynski, H. K., Evans, J. R., & Abarbanel ,A. (2009) *Introduction to quantitative EEG and neurofeedback: Advanced theory and applications* (2nd ed). Elsevier

Cantor, D. S., Pavlovich, M. and Brown-Lewis, R. (1994). Electrical stimulation and classical conditioning of brain wave activity in a comatose TB1 patient. Presented at annual conference of the National Academy of Neuropsychology.

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

Chapin, T. J., & Russell-Chapin, L. A. (2014). *Neurotherapy and neurofeedback: Brain-based treatment for psychological and behavioral problems*. Routledge.

Collura, T. F. (2014). *Technical foundations of neurofeedback*. Routledge.

Cunningham, M., & Murphy, P. (1981). The effects of bilateral EEG biofeedback on verbal, visuospatial and creative skills in LD male adolescents. *Journal of Learning Disabilities*, *14*(4), 204-208. https://doi.org/10.1177/002221948101400406

Demos, J. N. (2005). *Getting started with neurofeedback*. WW Norton & Company.

Dempster, T. (2012). *An investigation into the optimum training paradigm for alpha electroencephalographic biofeedback*. Canterbury Christ Church University (United Kingdom).

Fisher, S. F. (2014). *Neurofeedback in the treatment of developmental trauma: Calming the fear-driven brain*. WW Norton & Company.

Goldberg, R. J., Greenwood, J. C., & Taintor, Z. (1976). Alpha conditioning as an adjunct treatment for drug dependence: Part I. *International Journal of Addiction*, *11*, 1085-1089. https://doi.org/10.3109/10826087609058830

Gruzelier, J. H., & Egner, T. (2004). Physiological self-regulation: Biofeedback and neurofeedback. *Musical excellence*, 197-219.

Gruzelier, J., Hardman, E., Wild, J., Zaman, R., Nagy, A., & Hirsch, S. (1999). Learned control of interhemispheric slow potential negativity in schizophrenia. *International Journal of Psychophysiology*, *34*(3), 341–348.

Guan. J., (2005), Neurofeedback – Hope for the Mentally Retarded, research paper, the Asian Conference for the Mentally Retarded.

Hammond, D. C. (2005). Neurofeedback treatment of depression and anxiety. *Journal of Adult Development*, 12(2), 131-137.

Hammond, D. C. (2006). What is neurofeedback. *journal of Neurotherapy*, 10(4) ,25 -36 https://doi:10.1300/J184v10n04_04

Hammond, D. C. (2011). What is neurofeedback: An update. *Journal of Neurotherapy*, 15(4), 305-336.

Heward, W., (2006), *Exceptional children: An introduction to special education*. Upper Sanddle River: Memill & Prentice Hall.

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

International Society For Neurofeedback and Research[ISNR] .(2008).Neurofeedback Overview. https://isnr.org/neurofeedback-introduction

Joel, F. L., Michie, O. S., Jeffery, N. S., & Phyllis, H. O. (1995). Evaluation of the effectiveness of EEG neurofeedback training for ADHD in a clinical setting measured by changes in T.O.V.A. scores, behavioral ratings, and WISC-R performance. Biofeedback and Self-regulation, 20 (1), 83-99.

Larsen, S. (2006). *The healing power of neurofeedback: The revolutionary LENS technique for restoring optimal brain function*. Simon and Schuster.

Lubar, J. F., & Shouse, M. N. (1977). Use of biofeedback in the treatment of seizure disorders and hyperactivity. In B. B. Lahey & A. E. Kazdin (Eds.), *Advances in Clinical Child Psychology* (pp. 204-251). Boston, MA: Springer. https://doi.org/10.1007/978-1-4613-9799-1_6

Marzbani, H., Marateb, H. R., Mansourian, M. (2016). Neurofeedback: A Comprehensive Review on System Design, Methodology and Clinical Applications. *Journal of Basic Clin Neurosci*, 7(2), 143–158. https://doi: 10.15412/J.BCN.03070208.

Othmer, S., & Othmer, S. (2009). Post-traumatic stress disorder-The neurofeedback remedy. *Biofeedback, 37*(1), 24-31. https://doi.org/10.5298/1081-5937-37.1.24

Peniston,E.G., Kulkosky, P.J.(1991).Alpha- theta brain wave neuro-feedback for Vietnam Veterans with combat-related post-traumatic stress disorder. *Medical Psychotherapy*,4,47-60

Reiter, K., Andersen, S. B., & Carlsson, J. (2016). Neurofeedback treatment and posttraumatic stress disorder: Effectiveness of neurofeedback on posttraumatic stress disorder and the optimal choice of protocol. *The Journal of Nervous and Mental Disease*, *204*(2), 69-77. https://doi.org/10.1097/NMD.0000000000000418

Sherlin, L. H., Arns, M., Lubar, J., Heinrich, H., Kerson, C., Strehl, U., & Sterman, M. B. (2011). Neurofeedback and basic learning theory: implications for research and practice. Journal of Neurotherapy, 15(4), 292-304.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Steele, P. (2015). *The theoretical underpinning of Adlerian psychology and neurofeedback: A model for integration.* (Doctoral dissertation.) Retrieved from ProQuest Dissertations and Theses Global. (Accession Order No. 3663799) Retrieved from https://search-proquest-com.sdl.idm.oclc.org/docview/1707108541?accountid=142908

Sterman, M. B., LoPresti, R. W., & Fairchild, M. D. (2010). Electroencephalographic and behavioral studies of monomethyl hydrazine toxicity in the cat. Journal of Neurotherapy, 14(4), 293-300.

Swingle, P. G. (2008). *Basic neurotherapy: The clinician's guide*. Vancouver, British Columbia, Canada: Author.

Thompson, M., & Thompson, L. (2003). *The neurofeedback book: An introduction to basic concepts in applied psychophysiology* (2nd ed). Wheat Ridge, CO: Association for Applied Psychophysiology and Biofeedback.

van der Kolk, B. A., Hodgdon, H., Gapen, M., Musicaro, R., Suvak, M. K., Hamlin, E., & Spinazzola, J. (2016). A randomized controlled study of neurofeedback for chronic PTSD. *PLoS One*, *11*(12). https://doi.org/10.1371/journal.pone.0166752

Vernon, D. J. (2005). Can neurofeedback training enhance performance An evaluation of the evidence with implications for future research. *Applied Psychophysiology & Biofeedback*, 30(4), 347-364.https://doi.org/10.1007/s10484-005-8421-4

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

دور برامج المسؤولية المجتمعية في تحقيق استدامة الموارد

The role of social responsibility programs in achieving resource sustainability

إعداد

المستشارة/ ريهام محمود دياب

Counselor/ Reham Mahmoud Diab

باحثة دكتوراه إدارة الأعمال - الأكاديمية العربية للعلوم المالية والإدارية والمصرفية

مدير إدارة السيولة والخزانة – بنك ناصر الاجتماعي

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341691

استلام البحث ٢٠٢٣/١١/٦

قبول البحث ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٣

دياب، ريهام محمود (٢٠٢٤). دور برامج المسؤولية المجتمعية في تحقيق استدامة الموارد. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ١٤١ – ١٧٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

دور برامج المسؤولية المجتمعية في تحقيق استدامة الموارد

المستخلص:

يهدف البحث الي التعرف علي دور برامج المسؤولية المجتمعية في تحقيق استدامة الموارد حيث ان التنمية المستدامة ضرورية في تحقيق العدالة بين الأجيال المختلفة و توزيع الموارد الطبيعية ضمانا لتواصل عملية التنمية، من خلال أبعاد ثلاثة البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي والبعد البيئي وذلك بمساهمة جميع الأطراف المعنية ، كما تهدف المسؤولية المُجتمعية في المقام الأول الي تحقيق التنمية المُستدامة وضمان استدامة الموارد مما يحقق ميزة تنافسية للمؤسسات المسؤولة مُجتمعياً ،والتي تسعى بشكل مُستمر إلى تحقيق افضل سمعة تساهم في تعظيم أرباحها وذلك كنتيجة منطقية ومُباشرة لانتهاج مبادئ المسؤولية المُجتمعية وفق مبادئ منصوص عليها سلفاً، فالمسئولية المجتمعية واحدةً من دعائم الحياة المجتمعية الهامة ووسيلة من وسائل تقدم المجتمعات، حيث تقاس قيمة الفرد في مجتمعه بمدى تحمله المسئولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين. وتأتي هذه الدراسة لتوضيح هذه المسئولية ومختلف مجالاتها ودورها في تحقيق استدامة الموارد ، وتبيان منافعها على المؤسسات مع عرض معايير قياسها، والآليات التي يمكن اعتمادها من أجل تجسيدها ميدانيا. ولقد توصلت الدراسة الي ان المنظمة التي تود ان تمارس مسؤولياتها الاجتماعية وتساهم في تحقيق التنمية المستدامة عليها احترام البيئة، اثراء الحوار الاجتماعي وتحسين ظروف العمل ، احترام حقوق الانسان ، الالتزام وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع ككل ، واقامة الحوار مع اصحاب المصالح ، والانضمام للمعايير الدولية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة. وفي الختام يوصي البحث بأهمية تطبيق المزيد من برامج المسؤولية المجتمعية والسعي على متابعة وتطوير تلك البرامج، وزيادة الاهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية وجعلها محورا اساسيا في أعمال الشركات، بالإضافة إلى إعداد برامج تدريبية و توعية كل العاملين في المؤسسات بأهمية المسؤولية الاجتماعية و التنمية المستدامة وكيفية التعامل مع تلك البرامج وبما يحقق الأهداف المنشودة .

الكلمات المفتاحية : التنمية المستدامة ، المسؤولية الاجتماعية

Abstract:

The research aimed to identify the role of social responsibility programs in achieving the sustainability of resources, as sustainable development is necessary in achieving justice between different generations and the distribution of natural resources to ensure the continuity of the development process, through three dimensions: the economic dimension, the

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

social dimension and the environmental dimension, with the contribution of all concerned parties. Social responsibility also aims primarily at achieving sustainable development and ensuring the sustainability of resources, which achieves a competitive advantage for socially responsible institutions, which continuously seek to achieve the best reputation that contributes to maximizing their profits, as a logical and direct result of adopting the principles of social responsibility according to previously stated principles. One of the important pillars of community life and a means of progress for societies, where the value of an individual in his community is measured by the extent to which he bears responsibility towards himself and towards others. This study came to clarify this responsibility and its various fields and its role in achieving sustainable development, and to show its benefits to institutions with the presentation of its measurement standards, and the mechanisms that can be adopted in order to embody it in the field. Finally, the study concluded that the organization that wishes to exercise its social responsibilities and contribute to achieving sustainable development They must respect the environment, enrich social dialogue and improve working conditions, respect human rights, adhere to and bear responsibility towards society as a whole, establish dialogue with stakeholders, and adhere to international standards related to social responsibility and sustainable development. In conclusion, the research recommended the importance of applying more social responsibility programs and striving to follow up and develop these programs, and to increase interest in the concept of social responsibility and make it a main focus in the companies' business, in addition to preparing training programs and educating all workers in institutions about the importance of social responsibility and sustainable

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

development and how to deal with these programs and to achieve the desired goals.

Keywords: sustainable development, social responsibility

مقدمة :

تعتبر التنمية المستدامة مقياسا لمدى تقدم الدول علي كافة الأصعدة ، فتحقيق الرفاهية للمواطنين والسكان علي حد سواء يعبر عن مدي فاعلية النهج الليبرالي الذي يمكن الدولة من رفع أداء مستوي المؤسسات والافراد للوصول الي الرخاء المادي ، وعليه فاذا ما تم تحقيق ذلك فيعتبر مؤشرا علي تطور الاقتصاد ، وقد أصبحت المؤسسات الحديثة تحرص علي تبني المسؤولية المجتمعية وأصبحت جزء لا يتجزأ من استراتيجيتها للتعامل والتفاعل مع البيئة بكل متغيراتها فأصبحت المسؤولية المجتمعية في عالمنا الحالي بالغة الأهمية، ولا يخفى أثرها الفعال على الشركات والبنوك والمجتمع ككل، حيث أنها قادرة على إحداث تغيير لأنها تساهم في تغيير نمط الحياة والبيئة وتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع ، مما ترتب عليه ضرورة تغير الإدارة لنهجها وأسلوب عملها حتى يتسنى لها مواكبة هذا التطور وتحقيق رغبات المجتمع المتزايدة والقدرة على المنافسة بأقل تكلفة وبأسرع وقت ممكن والوصول بأدائها إلى أفضل مستوى ممكن على النحو الذي يحقق احتياجات المجتمع بالصورة المثلى ، و ذلك عن طريق توظيف الكفاءات والموارد و تقديم الحوافز مما يتطلب ضرورة متابعة الاداء ، للوصول بأدائها إلى أفضل مستوى ممكن على النحو الذي يحقق احتياجات المجتمع بالصورة المثلى ولذلك فهي تحتل الان أهمية كبيرة على مستوى العالم ، وعليه أصبح الاهتمام بالمسئولية المجتمعية مطلبا أساسيا للحد من الفقر من خلال هذه المؤسسات بتوفير البيئة المناسبة، وعدم تبديد الموارد، والقيام بعمليات التوظيف والتدريب ورفع القدرات البشرية، وتمكين المرأة ورفع قدراتها ومهاراتها بما يؤهلها للمشاركة في عملية التنمية المستدامة، ومساندة الفئات الأكثر احتياجا. ونجاح قيام المؤسسات الاقتصادية بدورها في المسئولية الاجتماعية يعتمد أساسا على التزامها بثلاثة معايير هي: الاحترام والمسئولية تجاه العاملين وأفراد المجتمع، ودعم المجتمع ومساندته، وحماية البيئة سواء من حيث الالتزام بتوافق المنتج الذي تقدمه المؤسسة للمجتمع مع البيئة، أو من حيث المبادرة بما يخدم البيئة ويحسن من الظروف البيئية للمجتمع، فالمسؤولية المجتمعية هي بمثابة روح المواطنة التي تعتمد على ضمير وشخصية الإنسان . ويسعي البحث الحالي الي دراسة **دور برامج المسؤولية المجتمعية في تحقيق استدامة الموارد** وذلك من خلال السؤال الرئيسي التالي :-

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

تساؤلات البحث :

هل تعتبر المسؤولية المجتمعية خيارا استراتيجيا لتحقيق استدامة الموارد ؟

وينبثق من السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية علي النحو التالي:-

١. ما هيه المسؤولية المجتمعية ، وما أهميتها بالنسبة للمنظمة ؟
٢. ما المقصود باستدامة الموارد .؟ وما هي خصائصها ومبادئها ؟
٣. ما هي العلاقة بين تحقيق برامج المسؤولية المجتمعية واستدامة الموارد في المؤسسات ؟
٤. الي أي مدي تساهم برامج المسؤولية المجتمعية في تحقيق الاستدامة؟

اهداف الدراسة :

كأي بحث علمي يهدف إلى الإجابة علي تساؤلات معينة فإن هذا البحث يسعي إلي تحقيق الأهداف التالية

١- التعرف على كل من المسؤولية المجتمعية و استدامة الموارد .
٢- المكاسب التي تتحصل عليها المؤسسة جراء تنامي حسها المسؤول .
٣- محاولة تحديد العلاقة بين المسؤولية المجتمعية واستدامة الموارد .
٤- الوصول إلى نتائج يمكن من خلالها صياغة بعض التوصيات التي تساعد أصحاب القرار في المؤسسات على تطوير عملها في مجال برامج المسؤولية المجتمعية لتحقيق الاستدامة للموارد .

أهمية البحث :

تسعي الدراسة الحالية إلي اثراء المكتبة العربية بدراسة عن برامج المسؤولية المجتمعية وتأثيرها في تحقيق الاستدامة للموارد فضلا عن ندرة الدراسات السابقة التي ربطت ما بين المتغيرين ، وذلك في حدود علم الباحثة ، وذلك لتوضيح الاتي :

١- نجاح المؤسسات يرتبط بشكل أساسي بتطبيقها للمسؤولية المجتمعية .
٢- أي اصلاح في الجوانب التشريعية والتنظيمية لا يمكن ان يحقق هدفة المنشود اذا اغفلنا مسألة التحديث في ظل محيط عالمي يتميز بالحداثة والمنافسة .
٣- تسليط الضوء علي أهمية تنفيذ برامج المسؤولية المجتمعية لتحقيق الاستدامة للموارد .
٤- المشاركة في تطوير اقتصاد مستدام
٥- احترام البيئة ومواجهة تغير المناخ
٦- التعاون مع المجتمعات المحلية والمجتمع المدني
٧- تعزيز الأخلاقيات في قطاع الأعمال وفي العلاقة مع الموظفين والموردين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مصطلحات ومفاهيم البحث :

- **المسؤولية المجتمعية**

أول من عرف المسؤولية المجتمعية أو المسئولية الاجتماعية للشركات هو الباحث الاداري (Drucker ,١٩٧٠)الذي عرفها باختصار ومن منظور عام على أنها "التزام منظمة الاعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه". ودقق في تعريفها الاقتصادي (Friedman,١٩٧٠)استعمال المؤسسة لمواردها والقيام بأنشطة موجهة لتعظيم أرباحها شريطة أن تحترم قواعد اللعبة أي بالاعتماد على التنافس الحر في السوق دون اللجوء إلى الطرق المغشوشة وإلى التحايل. ومن وجهة نظر أخرى والتي يعد من أبرز أنصارها (Samuelson Paul) الذي يرى "أن مفهوم المسؤولية المجتمعية يمثل البعدين الاقتصادي والاجتماعي معا ، كما يشير إلى أن المؤسسات الاقتصادية في عالم اليوم يجب أن لا تكتفي بالارتباط بالمسؤولية المجتمعية ، بل يجب أن تغوص في أعماقها، وأن تسعى نحو الابداع في تبنيها، إذ أن إبداعها في هذا المجال من شأنه أن يحقق للمنظمة أرباحا على المدى الطويل، ويعزز مركزها لدى أصحاب المصالح، كما يساعدها على تجنب الضغوط الحكومية بشكل كبير .

وهناك من عرفها بأنها شعور المؤسسة أو الشركة بمسؤوليتها تجاه البيئة والمجتمع في آن واحد، أو هي التزام الشركة من الناحية الأخلاقية بتأدية مسؤولياتها تجاه المجتمع من الناحية البيئية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية (صبرة، وهارون، ٢٠١٧، ص٥).

كما عرفها البنك الدولي المسؤولية المجتمعية على أنها " التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم و عائلاتهم و المجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة و يخدم التنمية في آن واحد" (World Bank, 2005, p.1) .

كذلك عرفها أبو النصر "بأنها عبارة عن التزام المنظمة بالمشاركة في تحسين نوعية الحياة لأسر العاملين وللمجتمع ككل والمحافظة على البيئة من التلوث وذلك من خلال مجموعة من البرامج والخدمات والإعانات والتسهيلات التي تقدم بواسطة المختصين بهذه المنظمة في ضوء احتياجات ومشكلات المجتمع وفي إطار قيم وأخلاقيات وقوانين هذا المجتمع" (أبو النصر، ٢٠١٥، ص٣٤)

وفي هذه الدراسة يمكن تعريف المسؤولية المجتمعية بأنها : تشير إلى مشاركة المؤسسات بشكل إيجابي في تنمية المجتمع وتقديم الخدمات لأطراف المسؤولية المجتمعية وفقاً لما تتطلبه القوانين أو الأنظمة أو الإجراءات الحكومية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

استدامة الموارد:

١- تعرف الاستدامة علي انها " استمرارية الموارد الطبيعية لاجيال الحاضر والمستقبل والمحافظة علي خصائصها " (تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية ١٩٨٧،ص:١٥)

٢- تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة علي انها " تلبية حاجات الحاضر دون ان تؤدي الي تدمير قدرة الأجيال المقبلة علي تلبية احتياجاتها الخاصة "

٣- تعريف الأمم المتحدة : " هي تعزيز التنمية الاقتصادية مع الحفاظ علي الموارد الطبيعية ، وضمان مواصلة التنمية الاجتماعية والبيئية والسياسية والاقتصادية والمؤسسية علي أساس المساواة .

٤- تعريف معهد الموارد العالمية : وهو عرفها علي أساس أربعة مجموعات :

- اقتصاديا : تعني لتنمية المستدامة للدول المتقدمة تخفيض استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية اما بالنسبة

للدول النامية فهي تعني التوظيف الأمثل للموارد المتاحة من اجل رفع مستويات المعيشة والحد من الفقر

ومظاهر التخلف .

- اجتماعيا : السعي من اجل تحقيق الاستقرار في النمو الديمغرافي ورفع مستوي الخدمات الصحية والتعليمية

خاصة في المناطق الحضرية .

- بيئيا : حماية الموارد الطبيعية من الاستنزاف والاستغلال الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية .

- تكنولوجيا : تعني نقل المجتمع الي عصر الصناعات النظيفة التي تستخدم التكنولوجيا الصديقة للبيئة .

وعلية فهي تعترف بالترابط بين الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتكنولوجية ، وتسعى جاهدًا لإنشاء عالم يتمتع فيه جميع الأشخاص بالوصول إلى الموارد والفرص التي يحتاجون إليها للازدهار. ينطوي تحقيق الاستدامة على معالجة مجموعة من التحديات، بما في ذلك تغير المناخ، وفقدان التنوع البيولوجي، ونضوب الموارد، وعدم المساواة الاجتماعية .

وفي هذه الدراسة يمكن تعريفها بانها " قدرة الأنظمة أو العمليات أو الممارسات على الاستمرار إلى أجل غير مسمى دون استنفاد الموارد أو الإضرار بالبيئة أو المساس برفاهية الأجيال القادمة. فهي نهج يوازن بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لضمان عالم صحي ومنصف للأجيال الحالية والمقبلة ، فتضمن الاستدامة تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البحوث والدراسات السابقة :

البحوث والدراسات السابقة التي تناولت (دور برامج المسؤولية المجتمعية في تحقيق استدامة الموارد)

١- **دراسة (روضة , رحيمة , ٢٠١٨) بعنوان**: المسؤولية الاجتماعية للشركات بين العمل التطوعي وتحقيق هدف الاستدامة

تهدف الدراسة محاولة لتسليط الضوء على أهمية تبني الشركات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وهل هي مجرد عمل تطوعي أو خيري تقوم به المؤسسة لتحسين صورتها أمام المجتمع؟ أم هي أداة لتحقيق أهدافها المتعلقة بالاستغلال الأمثل للموارد، مراعاة النظم البيئية ،حماية العمالة ،تدعيم الانتاج المستدام.....وغيرها من الاهداف المتعلقة بالاستدامة ، وقد خلصت الدراسة الى ان المسؤولية الاجتماعية هي مبادرات تطوعية تقوم بها المؤسسة بدافع اخلاقي أو ديني أو قد يكون تسويقي وتأخذ احيانا طابع الزامي تستشفه من القوانين والتشريعات التي وضعت بهدف تأطيرها ، كما قد تبادر المؤسسة بتقديم العديد من الأنشطة الاجتماعية لكي تصبح جزءا من نظام المواطنة الصالحة وشريكا أساسي في تحقيق التنمية المستدامة بهدف بناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

٢- **دراسة (Ashraf Elsafty1 & Abdelaziz Tahon,٢٠٢١) بعنوان :**

"Exploring Impact of Corporate Social Responsibility on Organizational Performance, the Case of Turkish Islamic Banks"

يهدف البحث الي استكشاف تأثير أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات على الأداء التنظيمي من خلال التركيز على البنوك الإسلامية التركية كمنظمة ديناميكية وتنمو بمعدل مرتفع خلال العقدين الماضيين، طبقت على منطقة أصحاب المصلحة في البنوك الإسلامية التركية والتي تعكس أداء البنك وأنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات ، وكيفية مراقبة التأثير من خلال العديد من الأدوات ، لاستكشاف هذه العلاقة ، اعتمدت الدراسة على النهج السردي لجمع البيانات من خلال المقابلات ، مع شرائح مختلفة من أصحاب المصلحة والمناقشات بناءً على أسئلة مباشرة وفقًا لكل نوع من القطاعات. وناقشت علاقتها بالاتجاهات العالمية الحديثة وركزت على نهج أصحاب المصلحة لشرح المعنى الحقيقي للمسؤولية الاجتماعية للشركات. حيث أن هذا النهج يهتم باحتياجات أصحاب المصلحة ويعكس اهتمام الشركة بهم. استخدمت الورقة نهج أصحاب المصلحة في قياس المسؤولية الاجتماعية ، حيث عرف تأثير المسؤولية الاجتماعية من خلال النهج المباشر تجاه أصحاب المصلحة. بينما يركز الأداء التنظيمي على الأدوات والنماذج التي تقيس الأداء ، باستخدام بطاقات النتائج المتوازنة لتطبيقها على الدراسة من خلال جوانبها الرئيسية الأربعة (المالية ، والعمليات ، والعملاء ، والبحث والتطوير) ركزت التوصيات الرئيسية على الحاجة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الماسة لنشر المسؤولية الاجتماعية للشركات ، مع وجود وظيفة / قسم واضح في الخصائص ، وتأثير معيار الإبلاغ المشترك على السمعة بشكل مباشر ، وقد ينخفض الطلب المرتفع على الخدمات المصرفية الإسلامية بمرور الوقت ، ولكن يمكن الحفاظ عليه من خلال أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات .

٣- دراسة (سعيدة، صبرينة ، ٢٠٢١) بعنوان: نحو استدامة التنمية من خلال تبني المسؤولية الاجتماعية

يهدف البحث الي لفت نظر المسؤولين في المؤسسات الاقتصادية لأهمية المسؤولية الاجتماعية باعتبارها تساهم في تحقيق التنمية المستدامة ورفع أداء مستوي المؤسسات والافراد للوصول الي الرخاء المادي وعلية اذا ما تم تحقيق ذلك فيعتبر مؤشرا علي تطور الاقتصاد ، وتوصلت هذه الدراسة الي أن المسؤولية الاجتماعية تعتبر أداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة، فتبني المسؤولية الاجتماعية والتزام تطبيقها اتجاه أصحاب المصالح وفي مختلف المجالات يعزز من دورها في المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة ويجعل مساهمتها في تحقيق ذلك بفاعلية .

٤- دراسة (معيوف & واخرون ، ٢٠٢١) بعنوان: المسؤولية الاجتماعية كخيار استراتيجي لتحقيق استدامة المؤسسات

تهدف الدراسة الي التعرف على كل من المسؤولية الاجتماعية و استدامة المؤسسات ،والمكاسب التي تتحصل عليها المؤسسة جراء تنامي حسها المسؤول، ومحاولة تحديد العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية واستدامة المؤسسات. توصلت الدراسة الي يجب على المؤسسات الاقتصادية أن تتعامل بشكل جدي مع برامج المسؤولية الاجتماعية، لأن إهمالها لمثل هذه البرامج من شأنه أن يضعف قدرتها التنافسية و يضعف من صورتها و سمعتها ؛ كما يجب على المؤسسات تضمين المسؤولية الاجتماعية في رسالتها الإستراتيجية و أن تعتبرها جزء لا يتجزأ من سياستها العامة التي يجب أن تحرص على أن تؤديها بالشكل المطلوب ؛ ويجب أن تفرق المؤسسات الاقتصادية بين العمل الخيري و برامج المسؤولية الاجتماعية، لأن الأولى هي برامج اجتماعية مؤقتة و متقطعة لا علاقة لها برسالة المؤسسة، أما الثانية هي جزأ من السياسة العامة للمؤسسة لا تشمل فقط المساعدات بل تمتد لخطط التنمية الاجتماعية و البيئية و التنمية المستدامة، و هو ما يضمن استدامة المؤسسة .

٥- دراسة (محمد فرحان , ٢٠٢١) بعنوان: دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز الأداء المستدام كمدخل للرفاهية الاجتماعية والبيئية والاقتصادية

يهدف البحث الى تحقيق الرفاهية الاجتماعية والبيئية والاقتصادية من باب المسؤولية الاجتماعية للجميع والذي يعزز من أدائها المستدام وذلك للقيام الوحدات الاقتصادية بواجبها تجاه المجتمع وقضايا حماية المجتمع والبيئة ، توصل لبحث الى ان تقديم الوحدات الاقتصادية خدمات لتعزيز مسؤوليتها الاجتماعية ؛ والتي تعد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأساس للتنمية المستدامة وتطبيق معايير تقويم الأداء الاستدامة الاجتماعية والبيئية للوحدة وعليه تعمل المسؤولية الاجتماعية وخاصة للوحدات الاقتصادية ضرورة إستراتيجية تنافسية لهم بشكل أساسٍ، تؤدي الى زيادة ارباحها لتحقيق النجاح للوحدة الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية والبيئية والاقتصادية للمجتمع ، واهم ما يوصي به البحث هو حث وتشجيع الوحدة الاقتصادية على إدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية وأداء واجبها ومعايير تطبق الاستدامة الاجتماعية والبيئية وإرساء ثقافة المسؤولية الاجتماعية في المجتمعات لتصبح سلوكاً عمليا وثقافة ومنهجًا للجميع.

٦- دراسة (محمود & واخرون , ٢٠٢٢) بعنوان: تقييم مدى وفاء الشركات المساهمة المصرية بالمسئولية المجتمعية وأثره على تحقيق أهداف التنمية المستدامة

هدفت الدراسة إلى تقييم مدى وفاء الشركات المصرية بمسئوليتها المجتمعية وإنعكاساتها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مصر وذلك عن طريق دراسة عناصر المسئولية المجتمعية للشركات والتعرف على مبادئها، بالإضافة إلى دراسة مفهوم التنمية المستدامة وتحليل عناصرها وأهدافها وتوضيح أهمية استدامة الشركات ، طبقت على٤٧ شركة مسجلة بسوق الأوراق المالية المصرية خلال الفترة من ٢٠١٤-٢٠١٨، وتوصلت نتائج الدراسة التطبيقية إلى أن وفاء الشركات المساهمة المصرية بمسئوليتها المجتمعية يؤثر بالإيجاب على الأداء المالي للشركات والتي يعتبر ركن أساسي في تحقيق النمو الاقتصادي للدولة ويعتبر أحد أبعاد التنمية المستدامة، وذلك بسبب وجود علاقة معنوية إيجابية بين الإفصاح عن المسئولية المجتمعية وكل من العائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE).كما أوضحت النتائج أن حجم الشركة والرافعة المالية ونوع الصناعة (IT) يؤثر على الأداء المالي للشركة، بينما لا يؤثر معدل نمو المبيعات (Grow)على أداءها المالي. وبالتالي يرى الباحث امكانية قبول الفرض الرئيسي للدراسة بوجود علاقة معنوية إيجابية بين التزام الشركات بالمسئولية المجتمعية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٧- - دراسة (Kalkavan, H. 2022) بعنوان: "The Importance of Ethics and Corporate Social Responsibility in Financial Markets: A Literature Review and Recommendations for Ethical and Islamic Banking"

هدفت الدراسة الي توضيح كيف يجب على البنوك أن تتصرف في مواجهة المعضلة الاقتصادية الأخلاقية. علاوة على ذلك ، وتوضيح مدي إمكانية ان تكون البنوك الأخلاقية والإسلامية قادرة على تنفيذ نموذج تجاري ومالي في نظام السوق المالي الحالي من خلال الحفاظ على اختلافاتهم (من حيث الحساسية الأخلاقية) عن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البنوك التقليدية وكيفية طرحها في شكل مستدام ، وتوصلت الدراسة ان البعض يهتم فقط بالمصرفية الأخلاقية ، بينما يسعى الآخرون إلى إنشاء نظام مالي قائم على المجتمع المسؤولية تجاه المجتمع والناس. تجذب الدراسات الانتباه بشكل أساسي إلى مسألة كيفية عمل البنوك في التصرف في مواجهة المعضلة الاقتصادية الأخلاقية ، كما ان الجانب الأخلاقي أكثر قيمة بكثير من الربحية الاقتصادية وتشمل نهج المسؤولية الاجتماعية. في مفهوم الاهتمامات الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية للشركات ، تمت مراجعة الأدبيات ومناقشة المجالات الإشكالية للأعمال المصرفية الأخلاقية والإسلامية ، يمكن اعتبار التمويل الإسلامي وخاصة الخدمات المصرفية اعتبار على أنه الممارسة لتحقيق المسؤولية الأخلاقية للشركات والعدالة الاجتماعية في المجالات المالية والاقتصاديه .

التعقيب علي البحوث والدراسات السابقة :

تعتبر هذه الدراسة مكملة لغيرها من الدراسات السابقة ذات الصلة الا انها تتميز بما يلي :

١. استفاد البحث الحالي من البحوث والدراسات السابقة في اعداد الجزء النظري وفي تحديد مصطلحات ومفاهيم البحث الحالي .

٢. ويتميز البحث الحالي عن البحوث والدراسات السابقة في كونه يركز علي القاء الضوء علي **دور برامج المسؤولية المجتمعية في تحقيق استدامة الموارد للمؤسسات .**

٣. ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تتحدث عن العلاقة ما بين تطبيق برامج المسؤولية المجتمعية في المنظمات وتأثير ذلك علي تحقيق الاستدامة ، وذلك في حدود علم الباحثة .

- **دوافع اختيار موضوع الدراسة**

جاء اختيارنا لهذا الموضوع بناءا على عدة اعتبارات من أهمها:

- كثرة الحديث عن هذا الموضوع في الآونة الأخيرة على المستوى الدولي، وتبني العديد من المنظمات لممارسات المسؤولية المجتمعية رغبة منها في تحقيق التنمية المستدامة .

- الحاجة للبحوث المتعلقة **بدور برامج المسؤولية المجتمعية في تحقيق استدامة الموارد للمؤسسات** خصوصا فيما يتعلق بالبحوث العربية، التي تشهد قلة بخصوص هذا الموضوع مقارنة بالبحوث الأجنبية.

- الاقتراب من المؤسسات والتعرف على طبيعة ممارساتها الإدارية في مجال المسؤولية الاجتماعية واستقراء الواقع الذي تتميز به في جمهورية مصر العربية في هذا المجال، من اجل معرفة النقائص والسلبيات وعرض حلول لها من اجل تحقيق الاستدامة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الرغبة في تقريب المفاهيم الإدارية الحديثة من المؤسسات المصرية .

الاطار النظري

- **المحور الأول : التنمية المستدامة ، المفهوم ، والاهداف و الخصائص والأبعاد والمعوقات:-**

✓ **مفهوم التنمية المستدامة**

تتعدد تعريفات التنمية المستدامة، فهناك العديد من التعريفات لهذا النوع من التنمية، بسبب اختلاف مفهوم التنمية من بلد إلى أخر، فالتنمية المستدامة يطلق عليها أحيانا التنمية المستمرة أو التنمية المتواصلة كأحد أنماط التنمية الحديثة نسبيا، والذي يتصف بمجموعة من الخصائص منها أن الانسان فيها هو هدفها وغايتها ووسيلتها، ونذكر منها ما يلى :-

- تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال القادمة على تلبية حاجاتهم، وهي التي تأخذ في اعتبارها التوازنات الطبيعية وذلك حفاظا على الموارد من التدهور والاستنزاف وضمانا لاستدامة التنمية .

- في حين اشارت (الامم المتحدة، ٢٠١٧) التنمية المستدامة هي نورث الاجيال المقبلة شيئا معينا، بل أن نزودها بكل ما يلزم لتعيش مستوى معيشي لا يقل جودة عن المستوى الذي ننعم به، ولتتطلع إلى الاجيال التي ستليها من المنظور نفسه .

- التنمية المستدامة بأنها تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة ومتناغمة، تعني بتحسين نوعية الحياة مع حماية النظام الحيوي . ومن خلال التعريفات السابقة للتنمية المستدامة يتضح أن التنمية تتمثل فى كافة العناصر التى تسهم فى زيادة كفاءة وفاعلية المؤسسات، والقدرة على تقديم خدمات ابتكارية تتوافق مع متطلبات سوق العمل، ويصعب محاكاتها من قبل الاخرين، والمتأمل في مفهوم التنمية المستدامة سوف يدرك منذ البداية أن هذا المفهوم قد أكد ضرورة النظرة الشاملة والتكاملية في فهم وتفسير المشكلات التنموية.

✓ **اهداف التنمية المستدامة :**

الشكل رقم (١)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المصدر / برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للتنمية المستدامة

- تسعى التنمية المستدامة من خلال آلياتها ومحتواها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف :

١- القضاء على الفقر بجميع أشكاله وبجميع انحاء العالم .
٢- القضاء على الجوع، وضمان الأمن الغذائي، وتحسين التغذية، وتعزيز الزراعة المستدامة .
٣ - تمكين الجميع من العيش في صحة جيدة وتعزيز رفاهية الجميع في جميع الأعمار.
٤- ضمان حصول الجميع على التعليم الجيد على قدم المساواة وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة .
٥- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات
٦- ضمان حصول الجميع على المياه وخدمات الصرف الصحي وضمان تسيير مستدام للموارد المائية
٧- ضمان حصول الجميع على خدمات طاقة موثوقة ، ومستدامة وحديثة بتكلفة معقولة.
٨- لتعزيز النمو الاقتصادي المستدام والمشترك ، والعمالة الكاملة والمنتجة وتوفير عمل لائق للجميع.
٩- بناء بنى تحتية قادرة على الصمود، وتعزيز التصنيع المستدام التي تعود بالفائدة على الجميع وتشجع الابتكار.
١٠- الحد من أوجه عدم المساواة في البلدان وفيما بينها .
١١- ضمان أن تكون المدن والمستوطنات البشرية مفتوحة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة .
١٢- وضع أنماط استهلاك وإنتاج مستدام .
١٣- اتخاذ تدابير عاجلة لمكافحة تغير المناخ وآثاره .

- **وفيما يلي سنذكر بعض السمات او الخصائص الأساسية للتنمية المستدامة:**

أ. فهي تنمية ذات طبيعة إيجابية: حيث يشارك جميع أعضاء المجتمع في تنفيذ خطواتها، فالبشر في هذا النمط من التنمية يتعايشون مع مختلف مراحل المشروع منذ إصدار قراره وحتى تجسيده .

ب. المشاركة الديموقراطية: فالتنمية من خلال هذا النمط قريبة من البشر، وتفترض المساواة بينهم، ولا يقوم البعض بتنفيذها وكالة عن بعض، فالتنمية تتطلب وعي الجميع ومشاركة الجميع وفق مرجعية مشتركة، ومن ثم تعتبر التنمية المستدامة مدخلا للممارسة الديموقراطية الحقيقية، أو أن الاخيرة شرط ضروري للاولي، ثم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البدء من هذا الطرف أو ذاك، فالمطلوب تحفيز البشر واستثارة دافعيتهم وتطوير وعيهم.

ت. السعي لتمكين المهمشين: فالتنمية المستدامة تسعي إلى تمكين المهمشين الذين تم إبعادهم عن المشاركة، وخاصة الفقراء الذين يعيشون في مستوى الفقر المدقع، حتى يستعيدوا عافيتهم من أجل المشاركة الاقتصادية، وتمكين الاقليات، وتمكين المرأة.

ث. تتميز التنمية المستدامة كذلك بالتنوع؛ وتقبل بإمكانية وجود عدة أنماط متوازيةً تؤدي كلها إلى التنمية، وبإمكانية اختيار كل بلد للنهج التنموي الذي يراه صالحا له رغم تبني الجميع لنفس الاهداف التنموية بعيدة المدى .

ج. التنمية المستدامة لا تستند إلى فكرة التبادل التي استندت إلىها التنمية التقليدية لان التبادل يتضمن تعويضا أو بديلا ، ويتطلب اتفاقات تعاقدية ونظاما قانونيا معقدا، أما التنمية المستدامة فلا تتطلب هذا التعويض الفوري، لانها ترتكز على أساس أخلاقي يمكن الافراد من تأجيل إشباع رغباتهم، فرأس المال الاجتماعي يشجع الافق الابعد أمدا في التفاعل الاجتماعي؛ حيث تأخذ أجيال الحاضر في اعتبارها مصالح أجيال المستقبل .

ح. عالمية مطالب الحياة، والاستدامة والتواصل بين الاجيال، ومناهضة التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية ، فعالمية مطالب الحياة هي الخيط المشترك الذي يربط مطالب التنمية المستدامة اليوم بضرورات التنمية في الغد، والحاجة إلى الحفاظ على البيئة وإعادة توليدها من أجل المستقبل، وأقوى شئ لحماية البيئة هي الحاجة الاخلاقية إلى ضمان فرص للأجيال المقبلة مماثلة للفرص التي نعمت بها الاجيال السابقة، وهذا الضمان هو أساس التنمية المستدامة .

- وأضاف دوجلاس موسشيت (Douglas Muschit , ٢٠٠٠)، مجموعة من الخصائص التالية :-

١. التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في كونها أشد تداخلا وأكثر تعقيدا وخاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية.

٢. التنمية المستدامة تتوجه أساسا لتلبية احتياجات أكثر الطبقات فقرا أي أن التنمية تسعى للحد من الفقر العالمي.

٣. التنمية المستدامة تحرص على تطوير الجوانب الثقافية والإبقاء على الحضارة الخاصة بكل مجتمع.

٤.عناصر التنمية المستدامة لا يمكن فصل بعضها عن بعض لشدة تداخل الأبعاد والعناصر الكمية والنوعية.

٥. التنمية المستدامة عملية مجتمعة يجب أن تساهم فيها كل الفئات والقطاعات والجماعات .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٦. التنمية المستدامة عملية واعية، وهذا يعني أنها ليست عملية عشوائية، وإنما عملية محددة الغايات، ذات استراتيجية طويلة المدى وأهداف مرحلية ومخططات وبرامج.
٧. تعتبر البعد الزمني فيها هو الأساس، فهي تنمية طويلة المدى بالضرورة .
٨. تراعي حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض .
٩. تصنع تلبية الاحتياجات الأساسية للفرد من البشر في المقام الأول .
١٠.تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية من خلال عناصره الأساسية كالهواء والماء والتربة والموارد الطبيعية .
١١.نمية متكاملة يعتبر الجانب البشري فيها وتنميته هي أولى أهدافها فهي تراعي الحفاظ على القيم الاجتماعية والاستقرار النفسي والروحي للفرد والمجتمع .
١٢.تقوم بتبسيط المنظومة البيئية لسهولة التحكم فيها فهي تراعي الحفاظ على النوع الوراثي .
١٣. تقوم على التنسيق والتكامل بين سياسات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمار والاختيار التكنولوجي والشكل المؤسسي مما يجعلها جميعا تعمل بتفاهم و انتظام .

- **ابعاد التنمية المستدامة**

لا يمكن اعتماد التنمية المُستدامة على الجانب البيئي فحسب وانما تشمل ايضاً جوانب اقتصادية واجتماعية وهي تنمية ذات ابعاد ثلاثية مترابطة ومتكاملة تتمثل بالبعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي .

وفيما يأتي عرض للأبعاد الثلاثية للتنمية المُستدامة :

اولاً : البعد الاقتصادي :

يستند البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة الي المبدأ الذي يقضي بزيادة رفاه المجتمع الي اقصي حد والقضاء علي الفقر من خلال استغلال الموارد الطبيعية علي النحو الأمثل وبكفاءة ، وبناءا علي التقرير النهائي لقمة الأرض عن التنمية المستدامة " جوهانوسبورغ " الذي عقد في سبتمبر ٢٠٠٢ تكون الاستدامة الاقتصادية في المجالات الأساسية علي النحو التالي :-

١- حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية ؛ وفي هذا الصدد يستهلك الفرد في الدول الصناعية المتقدمة أضعاف ما يستهلكه الفرد في الدول النامية من النفط والغاز والفحم ، ورفع كفاءة استخدام المياه في التنمية الزراعية ، الصناعية ، الحضرية والريفية.

٢- في مجال الطاقة : ايقاف تبديد الموارد وذلك من خلال إجراء تخفيضات متواصلة في مستويات الاستهلاك المبددة للطاقة والموارد الطبيعية وذلك عن طريق تحسين مستوى الكفاءة وإحداث تغير جذري في أسلوب الحياة<

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- الحد من التفاوت في توزيع الدخول : وذلك لأن لتوزيع الدخل والثروة في المجتمع أثراً جوهرياً على النمو الاقتصادي في حد ذاته ولذلك ينبغي الحد من التفاوت المتنامي في الدخل وفي فرص الحصول على الرعاية الصحية .
٤- المساواة في توزيع الموارد : اذ اصبح عبئ الفقر وتحسين مستويات المعيشة مسؤولية كل من الدول الفقيرة والغنية وتتمثل هذه المسؤولية في جعل فرص الحصول على الموارد والمنتجات والخدمات فيما بين الافراد جميعاً اقرب الى المساواة اذ ان الفرص الغير متساوية في الحصول على التعليم والخدمات الاجتماعية وعلى الموارد الطبيعية الاخرى يمثل حاجزاً امام التنمية .
٥- كذلك يجب تقليص الإنفاق العسكري وتحويل الاموال من الإنفاق على الاغراض العسكرية الى الإنفاق على احتياجات التنمية .
٦- في مجال الصحة : زيادة الإنتاجية من خلال الرعايا الصحية والوقائية وتحسين الصحة والأمان في أماكن العمل .
٧- في مجال التعليم : ضمان وفرة المتدربين لكل القطاعات الاقتصادية الأساسية .

ثانياً : البعد الاجتماعي :

ويتضمن هذا البعد المستلزمات الاجتماعية لتحقيق التنمية المُستدامة وضرورة الانصاف بين الأجيال من خلال ١- **الاسلوب الديمقراطي في الحكم :** ويعد من اهم المتطلبات في تحقيق التنمية المُستدامة توفر الحكم الصالح لمجتمع ما ويتم اختياره باسلوب ديمقراطي على ان تكون المشاركة في الحكم من قبل جميع الافراد في المجتمع ، لذلك فإن اعتماد النمط الديمقراطي في الحكم يشكل القاعدة الاساسية للتنمية.
٢- **اهمية توزيع السكان :** وتعني النهوض بالتنمية الفردية للمساعدة على إبطاء حركة الهجرة من الريف الى المدن الكبيرة لما لها من عواقب بيئية وخيمة ، وكذلك اتخاذ تدابير سياسية خاصة من خلال اعتماد تكنولوجيات تؤدي الى تقليص الآثار البيئية للتحضر ، وكذلك العمل على توزيع السكان بين المناطق الحضرية والريفية بصورة مخططة من اجل عدم المساس بالبيئة الخضراء المتمثلة بالاراضي الزراعية وتخفيف حدة التلوث في المدن الكبرى .
٣- **التعليم والصحة :** اذ ان هدف التنمية البشرية المُستدامة هو توفير الاحتياجات الاساسية من خدمات صحية وبرامج تعليمية متكاملة واكتساب تطوير المعارف للأفراد من اجل المساهمة في استدامة التنمية .
٤- المشاركة الشعبية والتنوع الثقافي .
٥- استدامة المؤسسات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثالثاً : البعد البيئـي :

ويشمل البعد البيئي ما يأتي :

١ـ **إتلاف التربة :** استعمال المبيدات في تدمير الغطاء النباتي لأن تعرية التربة وفقدان انتاجيتها يؤديان الى التقليص من غلتها وتخرج سنوياً مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية من دائرة الانتاج ، كما ان الإفراط في استعمال المبيدات يؤدي الى تلوث المياه السطحية والمياه الجوفية ، واما الافراط في استعمال المبيدات الزراعية يعد سبباً رئيسياً في تلوث الغذاء والمزروعات وكذلك الاستعمال المفرط للمبيدات الكيمياوية يؤدي الى نتائج عكسية وحدوث خسائر اقتصادية .

٢ـ **حماية الموارد الطبيعية :** وتعني استخدام الاراضي الزراعية وامدادات المياه الاستخدام الكفوء وذلك تبني ممارسات وتكنولوجيا زراعية محسنة تزيد الغلة ، وهذا يتطلب تجنب الاستخدام المُفرط للأسمدة الكيمياوية والمبيدات حتى لا تؤدي الى تدهور الانهار والبحيرات واستخدام الري استخداماً امثل واجتناب تمليح اراضي المحاصيل وتشبعها بالماء .

٣ـ **حماية المناخ من الاحتباس الحراري :** اذ يشكل الاحتباس الحراري احد اهم المظاهر المتصلة بإفساد البيئة لما يرافقه من تغيرات تتمثل بزيادة الجفاف واتلاف الاراضي والمحاصيل الزراعية وكذلك انتشار الاوبئة بين الحيوانات والنباتات والانسان وحدوث موجات من العواصف والفيضانات فالهدف الاساسي للتنمية المُستدامة العمل على إيجاد بيئة خضراء خالية من التلوث وحماية البيئة من جميع الآثار السلبية لجميع المخلفات .

رابعا : البعد التكنولوجي :ـ

ـ استخدام التكنولوجيا النظيفة : وتعني التنمية المُستدامة هنا التحول الى تكنولوجيا أنظف وأكفأ وتقلص من استهلاك الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعة الى حد ادنى، وينبغي ان يتمثل هذا الهدف في عمليات او نظم تكنولوجية تتسبب في نفايات او ملوثات اقل وتعيد تدوير هذه النفايات داخلياً وتعمل مع النظم والنظم الطبيعية وتساندها ، وسن قوانين خاصة بفرض عقوبات بهذا المجال وتطبيقها ، وعادة ما تستخدم البلدان النامية تكنولوجيا اقل كفاءة واكثر تسبباً في التلوث من تكنولوجيا متاحة في البلدان الصناعية ، ومن شأن التعاون التكنولوجي واستخدام تكنولوجيا انظف واكفأ ان تتناسب مع الاحتياجات المحلية ، وسد الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية من دون المزيد من التدهور من نوعية البيئة وان يزيد الانتاج الاقتصادي.

وفيما يتعلق بكيفية قياس التنمية المستدامة من الناحية الاجرائية، نجد على الرغم من الاتفاق على أن الابعاد الاساسية للتنمية المستدامة، تشمل البيئية والاقتصادية والاجتماعية وأنها مترابطة ومتشابكة إلا أن النظر إلى التنمية المستدامة يختلف حسب زاوية المقاربة ومنهجية البحث وخلفية التحليل من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حيث التخصص العلمي، فالاجتماعيون والاقتصاديون والاداريون يركزون على الاهداف الاقتصادية والادارية أكثر من غيرهم ،كما يؤكد البيئيون على أهمية حماية البيئة الطبيعة، ويركز الاجتماعيون على البعد الاجتماعي المتمثل بمبادئ العدالة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة، ومستويات المسؤولية الاجتماعية، ولهذا تختلف تعريفات التنمية المستدامة باختلاف المنظور.

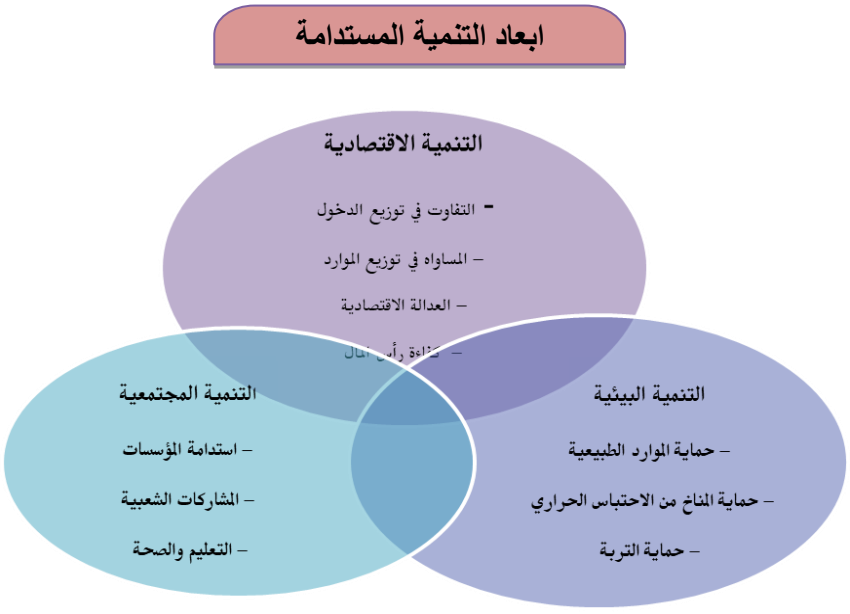

الشكل رقم (٢) من اعداد الباحثة بالاستفادة من الدراسات السابقة

- **معوقات التنمية المستدامة :**

علي الرغم من التقدم الكبير الذي حصل خلال الفترة التي تلت اعلان ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢ في مجال العمل البيئي ومسيرة التنمية المستدام إلا أن هناك بعض المعوقات التي واجهت العديد من الدول في تبني خطط وبرامج التنمية المستدامة كان من أهمها ما يلي :

- عدم الاستقرار الداخلي والخارجي، مثل الصراعات التي تنشأ بين الدول.
- مشكلات الاحتباس الحراري بسبب انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون.
- تلوث الهواء والماء بسبب استخدام المواد الكيميائية.
- تلوث المحيطات بسبب النفايات الصناعية وتسرب المواد النفطية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- اعتماد الكثير من السكان على الوقود الأحفوري وتجاهل المصادر المتجددة للطاقة.
- الإفراط في استهلاك الموارد الطبيعية، واستنزاف التربة الصالحة للزراعة
- انقراض العديد من الكائنات الحية مما يهدد توازن النظام البيئي.
- عدم اتباع خطة شاملة وواضحة للتطوير العقاري.
- سوء الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر والبطالة وخاصةً في البلدان النامية.
- عدم اهتمام الحكومات بتقديم خطة واضحة ومنظمة لتحقيق التنمية.
- نقص توعية العمال والموظفين وفئات الشعب المختلفة بأهداف وضرورة التنمية المستدامة .
- انتشار الامية وتسرب الطلبة من التعليم .
- الانفجار السكاني حيث يتسبّب النموّ السكاني الكبير بإرهاق التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعية.

المحور الثاني / المسؤولية المجتمعية

✓ تعريف المسؤولية المجتمعية

تعرفها منظمة الامم المتحدة على انها : " تحلي الشركات لروح المواطنة العالية، التي تغطي كل من حقوق ومسؤوليات الشركات عبر الوطنية في السياق الدولي. ومكان الشركات عبر الوطنية ان تظهر تحليها بروح المواطنة الصالحة عن طريق اعتناق واستصدار عدد من القيم والمبادئ المتفق عليها عالميا في ممارسات فرادى الشركات وفي دعم السياسات العامة الملائمة على السواء في مجالات حقوق الانسان، وفي ظروف العمل وحماية البيئة .

كما عرفها المجلس العالمي للأعمال من اجل التنمية المستدامة على انها : " التزام مؤسسات الاعمال المتواصل للسلوك الاخلاقي وللمساهمة في التنمية الاقتصادية وفي الوقت ذاته تحسين نوعية حياة القوى العاملة واسرها فضلا عن المجتمعات المحلية والمجتمع عامة .

فتعني المسؤولية الاجتماعية للشركات تصرف الشركات على نحو يتسم بالمسؤولية الاجتماعية والمساءلة، ليس فقط أمام أصحاب هذه الشركات، بل أمام أصحاب المصلحة الاخرى بمن فيهم الموظفين والعملاء والحكومة والشركاء والمجتمعات الاخرى والاجيال القادمة.

✓ اهداف المسؤولية المجتمعية

تتمثل أهداف المسؤولية الاجتماعية في الاتي (Chahal, H. &Sharma ,R,2016,p34)

- بناء قاعدة مترابطة محليا وعالميا للشراكة والمساهمة في الرأي، والعمل ليس في حقل المسؤولية الاجتماعية وحدها ، وانما في كل مجالات الحياة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الحفاظ على سلامة الانسان والحيوان والنبات والبيئة، وحماية الكون من عواقب الأفعال الضارة
انيا ومستقبليا .
- الارتكاز على إنفاذ معاهدات حقوق الانسان(Humar rIghts treaty) بدرجاتها المتفاوتة ، بدءا من الحقوق الأساسية ، ثم الفرعية، ثم الحقوق الكلية للكون والطبيعة .

✓ **اهمية المسؤولية المجتمعية**

للمسؤولية المجتمعية أهمية كبيرة وتعود بالفوائد العديدة :-

أهميتها بالنسبة للمؤسسة:

- تحسين الصورة الذهنية والسمعة الإيجابية للمؤسسة في نظر الزبائن والموظفين وأفراد المجتمع عمومًا.
- تعزيز مناخ العمل داخل المؤسسة وتعزيز روح التعاون والترابط بين الأطراف المختلفة.
- الاستجابة الفعالة لتغيرات احتياجات المجتمع، وتحقيق العائد المادي والأداء المحسّن بفضل تبني المسؤولية الاجتماعية.

- أهميتها بالنسبة للمجتمع:

- تعزيز الاستقرار الاجتماعي من خلال تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص، وهذا يمثل جوهر المسؤولية المجتمعية للمؤسسة.
- تحسين جودة الخدمات المقدمة للمجتمع.
- زيادة الوعي بأهمية التكامل بين المؤسسات ومختلف الفئات ذات المصالح.
- المساهمة في التنمية وزيادة التثقيف والوعي الاجتماعي للأفراد، مما يسهم في الاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية.

- بالنسبة للدولة:

- تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في تقديم خدماتها الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية.
- تعزيز عوائد الدولة بفضل وعي المؤسسات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية.
- المساهمة في التطور التكنولوجي والحد من البطالة وغيرها من التحديات التي يواجهها الدولة الحديثة.
- بشكل عام، المسؤولية الاجتماعية تعمل على تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الرفاهية الشاملة، وتقوم بتوفير فوائد متعددة للمؤسسات والمجتمع والدولة على حد سواء.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

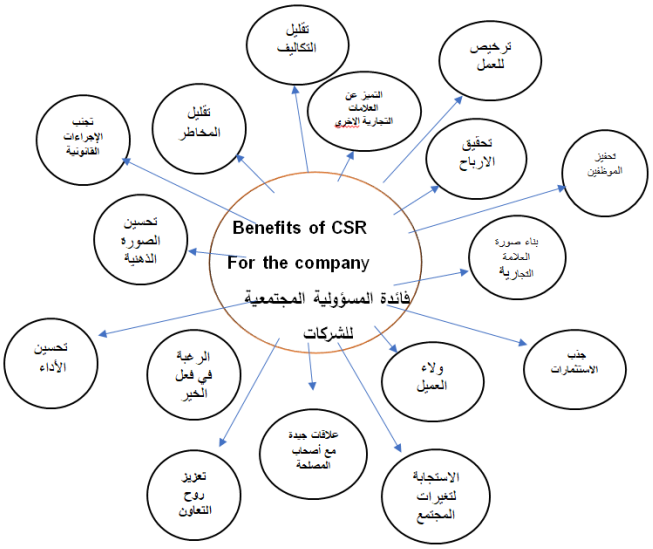

الشكل رقم (٣) من اعداد الباحثة بالاستفادة من الدراسات السابقة
The benefits of CSR for the company
فائدة المسؤولية المجتمعية للشركات

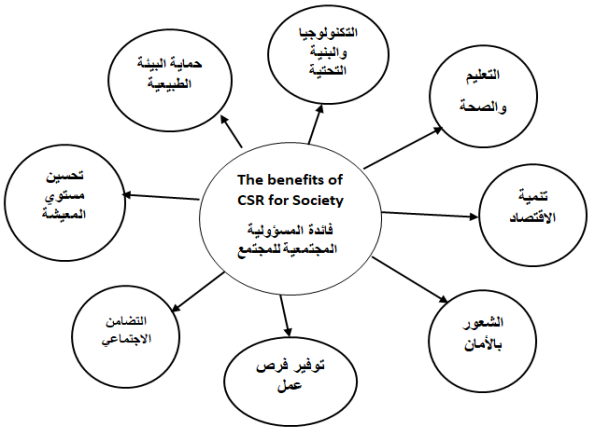

الشكل رقم (٤) من اعداد الباحثة بالاستفادة من الدراسات السابقة
The benefits of CSR for the Society
فائدة المسؤولية المجتمعية للمجتمع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

✓ **عناصر المسؤولية المجتمعية**

تتكوّن المسؤولية المجتمعية من عناصر مترابطة ينمّي كل منها الآخر ويدعمه ويقوّيه ويتكامل معه، وهذه العناصر هي: الاهتمام والفهم، والمشاركة وقد حددها (السيد احمد عثمان) عناصرها كالتالي :

- **الاهتمام:** ويقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، صغيرة أم كبيرة، ذلك الارتباط الذي يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها، والخوف من أن تصاب بأي ظرف يؤدي إلى إضعافها أو تفككها. وللاهتمام مستويات منها: الانفعال مع الجماعة، حيث يساير الفرد وبصورة آلية حالتها الانفعالية لمجرّد أنه يعتبر نفسه في قلب المسؤولية فيتعاون ويتفاعل بحماس تلقائياً مع الجماعة ويرى أن مسايرته لها موضوعية ومنطقية. والانفعال بالجماعة يحدث بصورة إرادية حيث يأتي تضامنه مع الجماعة بناء على قناعة ذاتية منه، فيجعل أهدافها محور اهتماماته ويتفاعل معها بصدق وشفافية.

- **الفهم :** هو ينقسم إلى شقين، الأول فهم الفرد للجماعة والقوى النفسية المؤثرة في أعضائها ، الثاني فهم الفرد للمغزى الإجتماعي لأفعاله . ويقصد بالشق الأول فهم الفرد للجماعة، أي فهمه للجماعة في حالتها الحاضرة من ناحية، وفهم لمؤسساتها ومنظماتها وعاداتها وقيمها ووضعها الثقافي وتاريخها. أما الشق الثاني من الفهم، وهو فهم الفرد للمغزى الإجتماعي لأفعاله ، فالمقصود به أن يدرك الفرد أثار أفعاله و تصرفاته و قراراته على الجماعة ،أي يفهم القيمة الإجتماعية لأي فعل أو تصرف إجتماعي يصدر عنه، فالفهم الصحيح يدعم مشاركة الفرد في القيام بمسؤولياته وهو أيضاً يشترط الإلتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير والإهتمامات الإجتماعية ومقاومة الضغوط وتنسيق الجهد الشخصي التعاوني، كما يشمل التقارب الفكري والمساهمة في المناقشة المتعقّلة وتحديد النقاط التي يجب اعتمادها للوصول الى الغاية التي تخدم المصلحة العامة... التعاطي العقلاني يجعلنا نواجه الأزمات مواجهة مسؤولة، وحين يكون استعدادنا لتحمل المسؤولية الإجتماعية معتمداً على القوى الذاتية (العقل والعاطفة والتكامل النفسي) يعطي ثماره الجيّدة.

- **المشاركة:** يقصد بها إشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الإهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها، و حل مشكلتها، والوصول إلى أهدافها، وتحقيق رفاهيتها، و المحافظة على استمرارها، ولها ثلاثة جوانب: أولها، التقبل، أي تقبّل الفرد للدور أو الأدوار الإجتماعية التي يقوم بها والملائمة له في إطار ممارسة سليمة. وثانيها، التنفيذ، حيث ينفذ الفرد العمل وينجزه باهتمام وحرص ليحصل على النتيجة التي ترضيه وترضي الآخرين وتخدم الهدف. وثالثها، التقييم، حيث يقيّم كل فرد عمله وفقاً لمعايير المصلحة العامة والأخلاق.وتلعب الثقافة دوراً في مجال المشاركة الاجتماعية، فالثقافة هي همزة الوصل بين الفرد والواقع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإجتماعي. منها نتعلّم أصول العلاقات الإنسانية ونستدلّ على سبل التعايش الإنساني والاجتماعي السليم.

ويؤكد السيد عثمان على الترابط و التكامل بين عناصر المسؤولية الإجتماعية الثلاثة : الإهتمام، الفهم، المشاركة، لأن كلا منها ينمي الآخر ويدعمه، فالإهتمام يحرك الفرد إلى فهم الجماعة ، وكل ما زاد فهمه زاد إهتمامه، كما أن الإهتمام و الفهم ضروريا للمشاركة ، والمشاركة نفسها تزيد من الإهتمام و تعمق من الفهم . ولا يمكن أن تتحقق المسؤولية الإجتماعية عند الفرد إلا بتوفر عناصرها الثلاثة.

✓ **ابعاد المسؤولية المجتمعية**

هناك العديد من التصنيفات لأبعاد المسئولية المجتمعية، فيرى (Griffin, ١٩٩٣:٩٨) أن هناك ثلاثة أبعاد رئيسية للمسئولية المجتمعية وهي :-

١- المسؤولية المجتمعية اتجاه الأطراف ذات المصلحة :

تتعدد الأطرف التي لها صلة مباشرة بنشاطات المنظمة وينعكس عليها تبني المؤسسة لبرامج وانشطة المسؤولية الاجتماعية وهؤلاء الأطراف هم :

شكل رقم (٥) يوضح الأطراف ذات المصلحة التي تتحمل المنظمة المسؤولية نحوهم

المصدر / من اعداد الباحثة بالاستفادة من الدراسات السابقة

✓ **هرم المسؤولية المجتمعية**

لقد عرف(A.Carroll,1989) المسؤولية الاجتماعية على أنها : التزام يتوجب على قطا ع الأعمال القيام به تجاه المجتمع، وأن من شأن هذا الالتزام أن يعمل على تعظيم الآثار الايجابية لنشاطات المنظمات على المجتمع، وتخفيض الآثار السلبية لتلك النشاطات الى اكبر قدر ممكن.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الشكل رقم (٦) هرم المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال

المصدر / Ariche B. Carroll, ""The pyramid of Corporate Social Responsibility Toward the Moral Management of Organizational Stakeholders", Business Horizons, Indiana University, July / August 1991, P. 42

من خلال ما يعرف بهرم المسؤولية الاجتماعية لمنظمة الاعمال والذي يمثله الشكل رقم (٣) ووفقا لما به هرم المسؤولية الاجتماعية فان على منظمات الاعمال القيام بأربعة اشكال من المسؤولية الاجتماعية وهي مرتبة من حيث الاهمية على النحو التالي :

١- المسؤولية الانسانية او التطوعية : وهي المنافع والمزايا التي يرغب المجتمع أن يحصل عليها من المنظمة مباشرة مثل الدعم المقدم لمشروعات المجتمع المحلي بكافة اشكالها والتي تهدف الى المحافظة على نوعية الحياة .

٢- المسؤولية الاخلاقية : وتمثل المساهمات أو الانشطة التي يتوقع أن تقوم بها المنظمة تجاه المجتمع دون ان تكون هذه المساهمات او الانشطة قد فرضت بنص قانوني .

٣- المسؤوليات القانونية : وتمثل جملة التشريعات التي تحمي المجتمع والمنصوص عليها من خلال القوانين والتي من الواجب أن تنصاع اليها منظمات الاعمال وتلتزم بها .

٤- المسؤوليات الاقتصادية : تمثل قيام منظمات الاعمال بانتاج السلع والخدمات التي يحتاجها المجتمع و توفيرها بالسعر المرضي للمجتمع والمستثمر معا وبما يحقق في نفس الوقت الاستمرار للمنظمة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المحور الثالث : العلاقة بين تحقيق برامج المسؤولية المجتمعية واستدامة الموارد في المؤسسات .

المسئولية المجتمعية والتنمية المستدامة مفهومان متقاربان جدا ويصعب التمييز بينهما، فالأول يعني دمج الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في الانشطة التجارية، والثاني يعني التوفيق بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فمجال تطبيق المسئولية الاجتماعية يشمل عدة عناصر، منها: احترام البيئة عن طريق مكافحة التلوث، إدارة الفضلات، الاستغلال العقلاني للمواد الاولية والامان خلال عملية الانتاج وفي خصائص المنتجات ، وإثراء الحوار الاجتماعي، وتكافؤ الفرص، وتحسين ظروف العمل، وأنظمة الاجور، والتكوين المهني . وكذلك احترام حقوق الانسان من خلال احترام القوانين الدولية لحقوق العامل، ومكافحة عمل الاطفال إضافة إلى الالتزام بأخلاقيات الادارة مثل مكافحة الرشوة، وغسل الاموال والاندماج في المجتمع من خلال التنمية المحلية والتحاور مع أصحاب المصالح وأخيرا الانضمام إلى المقاييس العالمية للبيئة .

وتعتبر المسئولية المجتمعية شكل من أشكال المساهمة في التنمية المستدامة، فالكثير من متطلبات التنمية المستدامة تجد تطبيقها في المسئولية المجتمعية ، أما الفرق بينهما فيكمن في أن مفهوم التنمية المستدامة تعني به أطراف عدة مثل: الدولة، قطاع الاعمال، المجتمع المدني، المواطنين، المستهلكين. في حين أن مناقشة موضوع المسئولية المجتمعية تساهم في تحقيق التنمية المستدامة وهي من أهم أدواتها

فلو لاحظنا مجال تطبيق المسؤولية الاجتماعية و الذي يشمل العناصر التالية:

- احترام البيئة: مكافحة التلوث، إدارة الفضلات، الاستغلال العقلاني للمواد الأولية؛
- الأمان عند عملية الإنتاج و تحقيق الأمان في خصائص المنتوجات؛
- إثراء الحوار الاجتماعي، تكافؤ الفرص، تحسين ظروف العمل، أنظمة الأجور؛
- احترام حقوق الإنسان: في أماكن العمل، احترام القوانين الدولية لحقوق العامل؛
- الالتزام بأخلاقيات الإدارة: مكافحة الرشوة و تبييض الأموال؛
- الاندماج في المجتمع من خلال التنمية المحلية والتحاور مع أصحاب المصالح ؛
- الانضمام الى المقاييس العالمية للبيئة مثل Iso 14000 ، المعايير الاجتماعية...

نلاحظ أن نفس العناصر تقريبا أو بعضا منها التي تشملها المسؤولية الاجتماعية نراها مطروحة في المفاهيم المتعلقة بالتنمية المستدامة فالمفهومين متكاملان لا متعارضان و كلاهما يخدم الآخر.

والتنمية المستدامة تحتاج إلى التزام قبل التطبيق، و هذا ما يمكن تحقيقه من خلال وضع سياسة مؤسسية واضحة و طويلة الأمد تلتزم فيها الشركة بتخصيص نسبة مئوية من مواردها لعناصر مسؤولية الشركات في المجالات الاقتصادية و الاجتماعية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والبيئية، المهم أن تكون هذه السياسة واضحة و قابلة للتطبيق و معلنة لجميع الأطراف بحيث يمكن متابعتها و الاستمرار في تنفيذ بنودها حتى لو تغيرت الإدارة .
ولقد تغير توجه منظمات الاعمال في الآونة الاخيرة من التوجه لتحقيق الربح الى التوجه نحو التحلي بالمسؤولية الاجتماعية . لذلك انتهجت هذه المنظمات تصرفات مجتمعية من خلال وضع مواثيق لأخلاقيات الاعمال ومواثيق بيئية واجتماعية . فبالإضافة الى تعظيم الربحية وجب عليها مراعاة معايير اخرى والتي منها حماية البيئة والعدالة الاجتماعية . ومن هذا المنطق فان اي منظمة اعمال تسعى الى ادماج التنمية المستدامة الذي تنشط في وسطه ان يأخذ مزيدا من الخطوات بصفة طوعية من اجل تحسين نوعية حياة المجتمع المحلي والكلي وبشكل عملي فان المنظمة التي تود ان تمارس مسؤولياتها الاجتماعية وتساهم في تحقيق التنمية المستدامة عليها مراعاة ما يلي : احترام البيئة، وتحقيق نظم الامان في الانتاج والمنتجات ، اثراء الحوار الاجتماعي وتحسين ظروف العمل ، احترام حقوق الانسان ، محاربة الفساد والرشوة وتبييض الاموال ، الالتزام وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع المحلي والمساهمة في التنمية المحلية ، الحوار مع اصحاب المصالح ، الانضمام للمعايير الدولية المتعلقة لمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة.

ويبرز التزام منظمات الاعمال بمسؤولياتها المجتمعية اتجاه موظفيها وزبائنها والمجتمع والبيئة من خلال : - اتباع أنظمة أجور عادلة
- توفير ظروف عمل مناسبة مع الاهتمام بأنظمة الصحة والسلامة في مكان العمل
- التركيز على تنمية و تدريب المورد البشري في مكان العمل
- اتاحة فرص متساوية للإفراد العاملين بشأن تعيين المعوقين وتدريبهم ومنحهم فرص التقدم في المنظمة
- تطبيق المواصفة القياسية ٩٠٠ ISOالخاصة بالجودة التي تعد كأداة تحقق المؤسسة من خلالها النجاح في الاجل الطويل ،وذلك عبر ارضاء العميل وتحقيق المنافع لجميع أعضاء المنظمة والمجتمع .
- تطبيق استراتيجية التحسين المستمر داخل المنظمة .
العمل على ترسيخ ثقافة الجودة والتزام العاملين أخلاقيا بإنتاج منتجات ذات جودة عالية وآمنة .
- نشر ثقافة الحفاظ على البيئة لدى الموظفين وافراد المجتمع بشكل عام مع وضع نظام للتخلص من النفايات بأسلوب علمي لتقليل اثرها على البيئة.
- اقتناء تكنولوجيا صديقة للبيئة .
- التخفيض من استهلاك مصادر الطاقة الاحفورية واستبدالها بشكل تدريجي بمصادر الطاقات المتجددة القيام بحملات تشجير وتنظيف للشواطئ -

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- العمل على تطبيق نظام للإدارة البيئية مع السعي للحصول على المواصفة القياسية العالمية ISO14000

فممارسة كل هذه الانشطة بشكل دائم وإدماجها ضمن استراتيجيتها وسياستها من شأنه ان يساهم في تحقيق الابعاد الثلاث للتنمية المستدامة المتمثلة في :-

- تحسين رفاهية المورد البشري وتنميته وتطوير ادائه
- الاستخدام المستدام للموارد مع الحفاظ على البيئة
- دعم المجتمع ومساندته في حل مشاكله

- **وهناك عدة اراء تلخص العلاقة بين المسئولية المجتمعية والتنمية المستدامة وهي:**

الرأي الأول:

تستخدم بعض المنشآت مصطلح التنمية المستدامة بدلا من المسؤولية المجتمعية، حيث ترى أن المسؤولية المجتمعية هي نتيجة متطلبات التنمية المستدامة وأبعادها، أي أن مفهوم التنمية المستدامة، هو مرادف لمفهوم المسؤولية المجتمعية يمكن القول أنهم وجهين لعملة واحدة.

الرأي الثاني:

يري أن التزام المنشآت بتقديم برامج مجتمعية مع مراعاة الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية، كفيل بخلق ثقافة التنمية المستدامة ، وأن خلق هذه الثقافة مرهون بتطبيق برامج المسؤولية المجتمعية، أي أن المسؤولية المجتمعية هي السبيل لتحقيق التنمية المستدامة.

الرأي الثالث:

يرى أن المسؤولية المجتمعية والتنمية المستدامة على درجة وثيقة من الترابط، حيث يصَّعب الفصل بينهما، حيث تمثل المسؤولية المجتمعية التنمية المستدامة على مستوى المنشآت مع التركيز بشكل خاص على القضايا والأهداف المتعلقة بها ، باعتبار أن التنمية المستدامة هي السبيل لتحقيق المسؤولية المجتمعية وأساسها.

وفي النهاية يمكن استنتاج أن المسؤولية المجتمعية للمنشآت هو نموذج لتعزز المساهمة في التنمية المستدامة من خلال ركائز التنمية نفسها والمتمثلة في الحفاظ على التوازن بين الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والحفاظ على البيئة.

هناك علاقة وثيقة بين التنمية المستدامة والمسؤولية المجتمعية، حيث يمكن تحقيق التنمية المستدامة من خلال ممارسات المسؤولية المجتمعية، والعكس قد تكون التنمية المستدامة هي السبيل لتحقيق المسؤولية المجتمعية .

لهذا فإن المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة لهما أهداف مشتركة ويصبان في نفس المجرى ،فالمنظمات في سعيها للإلتزام بمسؤولياتها الاجتماعية اتجاه الاطراف ذوي المصلحة تكون قد حققت بذلك أهداف التنمية المستدامة، في المقابل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نجد ان تحقيق التنمية المستدامة يتطلب من منظمات الاعمال ان تضع استراتيجية واضحة - تتماشي مع الخطة الوطنية العامة- لتسخير جزء من مواردها لتجسيد مسؤوليتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

الخاتمة

مما سبق يمكن استخلاص النتائج والتوصيات الآتية:

النتائج :

١- ان المسؤولية المجتمعية هي التطبيق العملي للتنمية المستدامة داخل المؤسسات ، وهذا التطبيق يسهم في تعزيز وتفعيل التنمية المستدامة .

٢- تبني فلسفة التنمية المستدامة تعني أننا مطالبون سكانا ومنظمات اعمال وصناع قرار بتغيير طرق تعاملنا مع الاشياء في بيئاتنا والسير في ثلاثة اتجاهات رئيسة هي: المحافظة على البيئة، تحقيق نمو اقتصادي معقول، تحقيق العدالة الاجتماعية ، وأن السير في هذه الاتجاهات بشكل متواز وعقلاني سيقودنا الي تحسين مستويات معيشتنا وضمان حياة جيدة لنا وللأجيال القادمة .

٣- المسئولية المجتمعية للشركات تعتبر مسألة مبادئ ومسئولية أخلاقية فمن أهم الاسباب التي أدت إلى فساد الشركات في العالم وفي مصر على وجه الخصوص عدم التزامها بالمسئوليات البيئية والاجتماعية، اذ ان الشركة تتطور وتنمو لصالح المجتمع الذي تعيش فيه وتستخدم مواردها المادية والبشرية، لذا فهي مسئولة تجاهه على الصعيد الاجتماعي والبيئي ، وهذه المسئولية تحقق لها العديد من المزايا والمنافع ومنها: التقارب بين الشركة والجمهور، وزيادة ثقة المساهمين في الشركة، والحفاظ على البيئة، وتحسين سمعة الشركة، وبالتالي تحسين الاداء المالي للشركة، مما يساعد في النهاية على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٤- أن تنمية المسئولية المجتمعية في المؤسسات تعتمد على توفير الكفاءات البشرية القادرة على إحداث التجديد والتطوير وخلق بيئة إبداعية تسهم في تحقيق التنمية المستدامة لها .

٥- لازالت الجهود الفردية لبعض الشركات غير مؤثرة وملموسة، ولكن العديد من الشركات العربية قد بدأت في الآونة الاخيرة بتبني توجه المسؤولية الاجتماعية للشركات بقوة .

٦- لازال هناك غموض وعدم دراية كافية من جانب كل من الأفراد والشركات والمجتمع في جمهورية مصر العربية بمفهوم المسؤولية الاجتماعية وأبعادها ومدى تطورها وكذلك بمدى فعاليته وكيفية بلورته والإفادة منها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٧- غياب ثقافة العطاء للتنمية، حيث أن معظم جهود المؤسسات تنحصر في أعمال خيرية غير تنموية مرتبطة بإطعام فقراء او توفير ملابس او خدمات لهم دون التطرق الي مشاريع تنموية تغير المستوي المعيشي للفقراء بشكل جذري ومستدام .

التوصيات :

١. تعتبر المسؤولية المجتمعية المتوافقة مع متطلبات التنمية المستدامة منهجا جديدا أساس اهتماماته الحاجات الاقتصادية الجديدة القائمة علي الوعي وتحقيق الازدهار وذلك ضمن خطة عالمية واعراف اجتماعية بعيدة عن مدونات الاستهلاك المادي والعيش الرغيد ، فالغرض وفقا من ذلك هو بناء أنماط جديدة للرفاه تتماشي مع القضايا البيئية والأخلاقية .
٢. ضرورة العمل على إيجاد صيغ إلزامية لهذه المسئولية من خلال معايير قياسها، ووضع الجوائز والحوافز عند تحقيق مستويات مقبولة منها .
٣. إدماج المسئولية الاجتماعية في رسالة ورؤية وفلسفة المؤسسات وثقافتها، وكذلك ضمن قواعدها ومبادئها كما تعمل به المؤسسات العالمية الرائدة .
٤. تعتبر المسؤولية الاجتماعية من أهم الواجبات التي تقع على عاتق الشركات والمؤسسات الوطنية، وهي التزام مستمر من قبلها بالمساهمة في تطوير وتحسين المستوى الثقافي والتعليمي والاقتصادي والصحي
٥. ضرورة اهتمام وسائل الاعلام بالتوعية بنشر ثقافة المسؤولية المجتمعية ومبادئها الصحيحة والمجالات المرتبطة بها والعائد علي كل من المنظمات الملتزمة لهذه المسؤولية وعلي المجتمع .
٦. الاطلاع علي تجارب المؤسسات الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية والتعرف علي برامجها من اجل الاستفادة منها .
٧. تطبيق برامج المسؤولية المجتمعية لتحقيق الاستدامة بعد ما شهده العالم في الآونة الأخيرة من مظاهر بيئية واجتماعية واقتصادية اثرت بشكل واضح علي البيئة .
٨. علي الدول ان تتغلب من مشاكلها التنموية من خلال وضع مخططات تتلائم مع مجتمعاتها المدنية ونوعية الحكم بها .
٩. يجب التوسع في الحماية الاجتماعية لمكافحة الفقر وذلك من خلال تأسيس الحدود الدنيا للحماية الاجتماعية وتوفير الحماية الاجتماعية للعاملين في الاقتصاد غير الرسمي والاهتمام بتوزيع الأجور بالشكل الذي يحقق العدالة الاجتماعية وضمان التمويل العادل والمستدام والشفاف لنظام الحماية الاجتماعية من خلال مزيج من الضرائب والاشتراكات .
١٠. التزام المؤسسات بتوفير عنصري الشفافية والافصاح عن براجمها المنفذة في مجال المسؤولية الاجتماعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١١. وضع الدولة تصور شامل عن متطلبات التنمية المستدامة الي يمكن للمؤسسات المساهمة فيها من خلال برامج المسؤولية الاجتماعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

أولا : المراجع العربية

١- اسامة المليجي، (٢٠١٠).المسئولية المجتمعية للمؤسسات والمواصفات القياسية الدولية الجودة واستراتيجية التغيير ISO٢٦٠٠ ، المؤتمر السنوي للجمعية المصرية للجودة (الجودة واستراتيجية التغيير، القاهرة، مايو ٢٤ – ٢٥)

٢- بخته بطاهر ، علي عرقوب (٢٠١٨) .دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين التنمية المستدامة للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية.

٣- الحسن، إحسان محمد، (٢٠١٠م).النظريات الاجتماعية المتقدمة "دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة": دار وائل للطباعة والنشر، ط 2 عمان، الاردن.

٤- رقامي محمد، بوشنقير إيمان ،(٢٠١٢). "التنمية المستدامة بين الواقع والتحليل"، الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قالمة يومي ١٩-٢٠ نوفمبر ٢٠١٢، ص٤٣٩

٥- صالح السحيبانى ، (٢٠٠٩) . المسئولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية حاله تطبيقية على المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي حول "القطاع الخاص في التنمية: تقييم استشراف" بيروت، لبنان ٢٥-٢٣، مارس

٦- عماري عمار، (٢٠٠٨) . اشكالية التنمية المستدامة وابعادها " ، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة فرحات عباس سطيف ، يوما٧-٨ ابريل ٢٠٠٨ ، ص ١٢-١٣

٧- كمال التابعي ، (٢٠٠٦). التنمية البشرية المستدامة المفهوم والمكونات، المركز الدولي للدراسات المستقبلية، القاهرة.

٨- مدحت محمد أبو النصر،(٢٠١٧). التنمية المستدامة -مفهومها – ابعادها - مؤشراتها . المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة.

٩- مدحت محمد أبو النصر،(٢٠١٥) .المسؤولية الاجتماعية للشركات والمنظمات ، المواصفات القياسية ISO26000 ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة.

ثانيا : المراجع الأجنبية ومواقع شبكة المعلومات الدولية

1- Archie B. Carroll. Carroll's pyramid of CSR: taking another look. l International Journal of Corporate Social Responsibility, 2016.

2- DU, Shuili; BHATTACHARYA, Chitrabhan B.; SEN, Sankar. Maximizing business returns to corporate social

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

responsibility (CSR): The role of CSR communication. *International journal of management reviews*, 2010, 12.1: 8-19.

3- http / www.eswwds.org.eg/CSR.htm

4- http/ www.masry.gov.eg/SocialResponsibility.aspx

5- TITKO, Jelena, et al. Differences in attitude to corporate social responsibility among generations. *Sustainability*, 2021, 13.19: 10944.

6- UNIDO and the World Summit on Sustainable Development, Corporate Social Responsibility: Implications for Small and Medium Enterprises in Developing Countries, Vienna, 2002.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

الرعاية الاجتماعية للمسنين في الكويت

الأهداف والأنواع و المظاهر

Social Welfare for Elders in Kuwait
Aims, Types and Features

إعداد

سالم غزاي العنزي
Salem Ghazai Al-Anzi

باحث دكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز

اختصاصي اجتماعي في إدارة رعاية المسنين بوزارة الشئون الاجتماعية بالكويت

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341692

استلام البحث ١٥ / ١١ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٩ / ١٢ / ٢٠٢٣

العنزي، سالم غزاي (٢٠٢٤). الرعاية الاجتماعية للمسنين في الكويت الأهداف والأنواع و المظاهر . ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ١٧٣ – ١٩٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الرعاية الاجتماعية للمسنين في الكويت الأهداف والأنواع و المظاهر

المستخلص:

الاهتمام بفئة المسنين قضية إنسانية واجتماعية ودينية مهمة , فالاهتمام بالمسنين قد فرض نفسه علي المجتمعات بسبب تدهور المعايير التقليدية للأسر الممتدة ، وانتشار نمط الأسرة النووية ، وتفكك رباط الأسرة ، والميل إلى الفردية ، وضعف الوعي الديني بخصوص رعاية وحماية واحترام الوالدين ، بالإضافة إلى مشكلات الإسكان والغلاء وظهور الصراعات الثقافية مما أثر على وحدة الأسرة في الوقت المعاصر. وتعتبر رعاية المسنين من مؤشرات تقدم أي دولة. ومن أنواع الرعاية التي يجب توفيرها لهذه الفئة الرعاية الاجتماعية والصحية والاقتصادية والثقافية والترويحية... والهدف الرئيسي من الرعاية الاجتماعية للمسنين هو مساعدتهم علي إشباع احتياجاتهم الاجتماعية وحل مشكلاتهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم المتبقية. والبحث الحالي هدف إلي إلقاء الضوء علي موضوع الرعاية الاجتماعية للمسنين في الكويت من حيث : التعريف والأهداف ، وأسباب الاهتمام برعاية هذه الفئة ، وأنواع الرعاية الاجتماعية للمسنين ، والخدمات المقدمة لهم. ثم تناول البحث مظاهر أو أوجه رعاية المسنين في الكويت ، مع إعطاء فكرة عن الخدمة المتنقلة التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية بالكويت لفئة المسنين.

الكلمات المفتاحية: الرعاية الاجتماعية ، أهداف الرعاية الاجتماعية للمسنين ، أسباب الاهتمام بالرعاية المسنين ، أنواع الرعاية الاجتماعية للمسنين ، الخدمات المقدمة للمسنين ، مظاهر رعاية المسنين في الكويت.

Abstract:

Welfare towards the category of elders is such a humanitarian, social and religious case, as welfare towards elders imposed itself upon societies due to deterioration of traditional standards for extended families, and spread of the nuclear family model, disintegration of family ties, and tendency towards individualism, and decrease of religious awareness as to Welfare, protection and respect of parents, in addition to issues of housing, high prices and appearance of cultural conflicts, this affecting the family unit at the current time.Welfare for elders is considered one of the indicators for the advancement of any country. From the types of welfare that must be provided for this category of social welfare, and so health, economic, cultural and recreational welfare.The main aim from providing social welfare

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

for the elders is to help them satisfying their social needs and solving their social problems and developing of their remaining abilities.This research aimed to through light on the subject of social welfare for elders, and the services provided to them. Then the research tackled the features or aspects of welfare for the elders in Kuwait, and giving the idea about the mobile service submitted by Ministry of Social Affairs in Kuwait for elders.

Keywords: Social welfare, aims of social Welfare for elders, causes of taking welfare to elders, types of social Welfare for elders, services submitted to elders, features for welfare to the elders in Kuwait.

مقدمة :

نتيجة لما حدث من تقدم طبي وتحسن في ظروف المعيشة، وتطور لمفاهيم الصحة العامة وأساليب الوقاية والعلاج زاد العمر المتوقع للإنسان ، مما أدي إلي زيادة أعداد المسنين في كل دول العالم وخاصة في الدول المتقدمة.

ومع أننا نسلم بأننا لن نكون قادرين في المستقبل القريب على تحديد طبيعة عملية الشيخوخة والعوامل المحدثة لها، وأننا بالتالي لن نستطيع السيطرة على عوامل التغير البدني والعقلي المصاحبة للتقدم في السن، إلا أنه يظل أمامنا الكثير مما ينبغي إنجازه لمواجهة الشيخوخة والتقليل من آثارها ومساعدة المسنين على التعامل بشكل أفضل مع القيود التي قد يفرضها عليهم التقدم في السن، وفي هذا الصدد فإن مواجهة قضايا الشيخوخة تستلزم اتخاذ إجراءات وتدابير متعددة الأبعاد وتتطلب تضافر العديد من العلوم وعلي رأسها علم الاجتماع وعلم النفس والمهن وعلي رأسها مهنة الطب ومهنة التمريض ومهنة الخدمة الاجتماعية (أبو النصر : ٢٠٢٠ ، ٢٠).

ويعد الاهتمام بفئة المسنين قضية إنسانية واجتماعية ودينية مهمة , فالاهتمام بالمسنين قد فرض نفسه علي المجتمعات بسبب تدهور المعايير التقليدية للأسر الممتدة ، وانتشار نمط الأسرة النووية ، وتفكك رباط الأسرة ، والميل إلى الفردية والأنانية , وضعف الوعي الديني بخصوص رعاية وحماية واحترام الوالدين ، بالإضافة إلى مشكلات الإسكان والغلاء وظهور الصراعات الثقافية مما أثر على وحدة الأسرة في الوقت المعاصر.

ولقد أصبحت معظم دول العالم, وخاصة المتقدمة منها, تهتم برعاية المسنين ليس فقط من منطلق زيادة أعدادهم, وإنما لاعتبارات حقوقية اجتماعية وصحية واقتصادية ومن زاوية أخلاقية وإنسانية أيضاً.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وبكلمات أخري فإن معظم دول العالم تهتم بتقديم الرعاية الشاملة وتوفير الحياة الكريمة لكبار السن باعتبارها واجب من واجبات الدولة والمجتمع وحق لكبار السن، ولعل ما يعزز هذا الواجب أيضا، هو الاعتراف بما قدموه للمجتمع من خدمات وإسهامات، والتعبير عن بعض ما أسهموا به في خدمة بلادهم خلال سنوات عملهم وعطائهم، وكبار السن عنوان للعطاء والبناء ورمز للتضحية والفداء في ظل ظروف حياتية ومعيشية صعبة ومعقدة.

ولرعاية المسنين أنواع عديدة منها علي سبيل المثال : الرعاية الاجتماعية والرعاية الصحية والرعاية الاقتصادية والرعاية الثقافية...

والبحث الحالي يعرض لموضوع الرعاية الاجتماعية للمسنين من حيث : التعريف والأهداف ، وأسباب الاهتمام برعاية هذه الفئة ، وأنواع الرعاية الاجتماعية للمسنين ، والخدمات المقدمة لهم. ثم تناول الفصل مظاهر أو أوجه رعاية المسنين في الكويت وإعطاء فكرة عن الخدمة المتنقلة التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية بالكويت لفئة المسنين.

الرعاية الاجتماعية :

تعتبر رعاية المسنين من مؤشرات تقدم أي دولة. ومن أنواع الرعاية التي يجب توفيرها لهذه الفئة الرعاية الاجتماعية Social Welfare والصحية والاقتصادية والثقافية والترويحية... والهدف الرئيسي من الرعاية الاجتماعية للمسنين هو مساعدتهم علي إشباع احتياجاتهم الاجتماعية وحل مشكلاتهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم المتبقية...

والرعاية الاجتماعية هي مجموعة الجهود والبرامج والخدمات التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والأهلية والإقليمية والدولية، والتي تهدف إلي مساعدة الأفراد والجماعات والنظم الاجتماعية على القيام بوظائفهم وإشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الإيجابي مع مجتمعهم وذلك في ضوء واقع وموارد وثقافة المجتمع (أبو النصر : ٢٠٠٤ ، ٤٠).

أيضا هناك من يعرف الرعاية الاجتماعية بأنها كل الجهود والبرامج والخدمات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية التي تهدف إلي تحسين مستوي معيشة الناس في المجالات الاجتماعية (مثل: التعليم والصحة والثقافة والتغذية والإسكان ...) (علي وآخرون : ٢٠٠٩ ، ٦٠).

أهداف الرعاية الاجتماعية للمسنين :

هذا ويمكن تحديد بعض أهداف الرعاية الاجتماعية للمسنين فيما يلي :

١- إيقاف تيار العجز لدي المسنين بالاكتشاف المبكر لحالات المرض والإعاقة والتدخل المبكر أو السريع لمساعدة المسنين للتغلب علي هذه الحالات.

٢- توفير فرص التدريب علي مهارات الحياة بعد سن ال ٦٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- توفير إمكانات العلاج الطبي والعلاج الطبيعي والنفسي والاجتماعي للمسنين.
٤- توفير فرص التوجيه والتأهيل المهني بما يناسب قدراتهم الباقية أو المتبقية لدي المسنين .
٥- توفير فرص الرعاية الاجتماعية لضمان استقرار الحياة لدي المسنين .
٦- ترشيد اتجاهات الرأي العام نحو معاملة المسنين بأساليب الإعلام المختلفة.
٧- تشجيع البحوث العلمية عن حاجات ومشكلات المسنين وأساليب رعايتهم والخدمات الضرورية لهم .
٨- تهيئة المؤسسات والمباني والطرق وأماكن تقديم الخدمات وغيرها لتناسب المسنين وتوفير الراحة لهم وتضمن سلامتهم من الأخطار.
٩- توفير فرص الترويح الهادف المناسبة لظروف والحالة الجسمية للمسنين (انظر : عبد اللطيف : ٢٠٢١ ، ٣٠-٣٢ ؛ فوزي : ٢٠٠٨ ، ٢٣-٢٤ ؛ شحاته وحنا : ٢٠١١ ، ٥٠-٥٢ ؛ أبو النصر : ٢٠٢٠ ، ١٤٥-١٤٦).

أسباب الاهتمام برعاية المسنين :

يمكن رصد مجموعة من الأسباب الرئيسية التى جعلت الاهتمام برعاية المسنين يزداد بشكل ملموس، منها:

١-الجهود التى تلعبها منظمة الأمم المتحدة .U.N فى هذا المجال. ومنها على سبيل المثال:

أ- إعلان اليوم العالمى للمسنين فى الأول من شهر أكتوبر من كل عام تكريماً لهذه الفئة وشحذاً للهمم وللجهود الأهلية والحكومية للقيام بمزيد من البرامج والمشروعات فى هذا المجال.

ب- إصدار الإعلان الدولى لحقوق المسنين "إعلان فينسيا" فى عام ١٩٨٢م وتحديد هذه الحقوق بوضوح سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو صحية.. ويمثل هذا الإعلان وثيقة دولية يجب علي الدول الأعضاء الالتزام بها.

ج- إعلان عام ١٩٩٩ عاماً دولياً للأشخاص المسنين تلقى فيه الأضواء على حقوقهم وواجباتهم وإنجازات المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية والمنظمات الإقليمية والدولية فى هذا المجل تحت شعار: (نحو مجتمع واحد لجميع الأعمار).

د- اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة استراتيجية عملية للعقد (١٩٩٢-٢٠٠١) بعنوان "الأهداف العالمية فى مجال الشيخوخة لعام ٢٠٠١".

٢-زيادة أعداد المسنين ونسبتهم فى الهيكل السكانى، فعلى سبيل المثال تشير الإحصاءات إلى أن عدد المسنين فى نهاية هذا القرن سوف يبلغ مليار مسن. وترجع هذه الزيادة الواضحة في عدد المسنين إلى عوامل عديدة نذكر منها:

أ- تحسين مستوى المعيشة بصفة عامة.
ب- كفاءة نسق الرعاية الصحية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ت- تطبيق نظم التأمين الصحي في المجتمع.
ث- التطور العلمي والتكنولوجي.

وبالإضافة إلى ما سبق ونظرا لزيادة أعداد المسنين بمعدلات أكبر مما سبق نظرا لتقدم الخدمات الصحية ، ونظرا لعدم قدرة كثير من الأسر – لأسباب عديدة - على رعاية المسنين ... أدى ذلك إلى ظهور مجال متخصص في رعاية المسنين والاهتمام بهم .

وبالفعل أهتمت كثير من العلوم والمهن برعاية هذه الفئة ، ومن هذه العلوم علي سبيل المثال : علم الاجتماع (فرع علم اجتماع الشيخوخة) وعلم النفس (فرع علم نفس الشيخوخة) ، ومن هذه المهن علي سبيل المثال : مهنة الطب (وخاصة طب المسنين أو طب الشيخوخة Geriatrics or geriatric medicine) ومهنة التمريض ومهنة العلاج الطبيعي ومهنة التربية الرياضية ومهنة الخدمة الاجتماعية (وخاصة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين) ...

ومن تعريفات علم اجتماع الشيخوخة Sociology of Aging بأنه : أحد فروع علم الاجتماع الحديثة نسبيا والتي تهتم بدراسة مرحلة الشيخوخة سوسيولوجيا ، بمعني الدراسة الاجتماعية للجوانب الاجتماعية والثقافية للشيخوخة ، وللآثار الاجتماعية والثقافية المترتبة علي الشيخوخة ، ودراسة الاحتياجات الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية للمسنين وتشخيصها واقتراح الحلول لها (انظر : الغريب : ٢٠١٣ ؛ عباس : ٢٠١٤ ؛ العمر : ٢٠٢١).

وقد كان لظهور علم المسنين أو علم الشيخوخة Gerontology في القرن التاسع عشر تأثيراً كبيراً في توجيه أنظار الباحثين في المجالات العلمية الأخرى, لدراسة هذه الشريحة من المجتمع. وهذا العلم يهتم بدراسة المسنين ومرحلة الشيخوخة من منظور تكاملي Perspective Integrated منبثق من علوم ومهن عديدة Multidisciplinary Approach المهتمة برعاية المسنين وبمرحلة الشيخوخة... (العبيدي : ٢٠١١).

أنواع الرعاية الاجتماعية للمسنين :

تختلف أنواع الرعاية الاجتماعية للمسنين حسب الحالة الصحية والجسمية للمسن وعمره والظروف الاجتماعية والاقتصادية الخاصة به وبأسرته. وهذه الأنواع هي :

١- الرعاية المنزلية:

وهي رعاية تتم في إطار الأسرة لتسهيل استمرار معيشة المسن في أسرته الطبيعية واندماجه معها دون عزله في مؤسسات خاصة بالمسنين ، بحيث تقدم لهم كافة الخدمات والمساعدات اللازمة لهم في منازلهم لتخفيف الأعباء عليهم وتحقيق قدر من الراحة لهم نظرا لسنهم وحالتهم الصحية . ومن أمثلة الخدمات التي يمكن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تقديمها : خدمات البحث الاجتماعي ، خدمات العلاج الطبي ، خدمات العلاج الطبيعي، خدمات توصيل المعاش ، خدمات توصيل الإعانات المالية والعينية ، خدمات الإرشاد الأسري ...

٢ـ الرعاية النهارية :

يتم هذا النوع من الرعاية في مؤسسات أو جمعيات رعاية المسنين حيث يلتحق بها المسن أثناء النهار ويعود يومياً لأسرته. ويعتبر هذا الأسلوب من أفضل الأساليب والنظم المتبعة في العمل مع المسنين ، وذلك نظراً لقلة التكاليف وعدم عزل المسن عن أسرته الطبيعية وبيئته الطبيعية. ومن أمثلة هذه المؤسسات أو الجمعيات أندية المسنين كمؤسسات اجتماعية نهارية يتجمع فيها المسنين لممارسة بعض الأنشطة الاجتماعية والترويحية والرياضية ... التي تتناسب مع قدرات المسنين . أيضا توفر هذه الأندية فرص ايجابية لشغل أوقات فراغ المسنين بطريقة جذابة ومفيدة في نفس الوقت .

٣ـ الرعاية الإيوائية:

ويتبع هذا الأسلوب من الرعاية مع حالات المسنين الذين ثبت البحث الاجتماعي للظروف الأسرية والفحص الطبي والنفسي والعقلي إن حالتهم تتطلب رعاية إيوائية في إحدى المؤسسات . ومن هذه الحالات : عدم وجود من يرعي المسن، خطورة بقاء المسن في المنزل ، كون المسن معاق ويحتاج إلي رعاية خاصة، حالات الصرع ، الحالات النفسية المستعصية...بمعني أن المؤسسات الإيوائية للمسنين هي دور تهتم برعاية المسنين يقيمون فيها إقامة دائمة كبديل للأسرة وتقوم برعايتهم صحيا ونفسيا واجتماعيا وغذائيا ...

٤ـ الرعاية اللاحقة :

ويتبع هذا الأسلوب بعد عودة المسن إلي أسرته بعد وجوده فترة في مؤسسة ايوائية حتي نطمئن علي توافقه مع أسرته والبيئة الخارجية التي خرج إليها (انظر : عبد اللطيف : ٢٠٢١ ، ٣٥ ؛ فوزي : ٢٠٠٨ ، ٢٦ ؛ جمال شحاته ومريم حنا : ٢٠١١ ، ٥٦ ؛ أبو النصر : ٢٠٢٠ ، ١٥٢ـ١٥٥).

الخدمات المقدمة للمسنين :

المسنون نظرا لكونهم فئة اجتماعية ضعيفة في أي مجتمع - وذلك نظرا لعدة أمور كثيرة – فإنهم في حاجة إلي خدمات عديدة ومتنوعة ، يتوفر لها مجموعة من الخصائص منها : كونها متاحة وسهل الحصول عليها وكافية ومجانية أو برسوم رمزية ...

أيضا لإشباع احتياجات ومواجهة مشكلات المسنين سواء علي مستوي الوقاية أو العلاج يحتاج المسنين العديد من الخدمات ، والتي قد تكون خدمات اجتماعية أو صحية أو اقتصادية ... وقد تكون هذه الخدمات حكومية أي تقدمها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مؤسسات حكومية أو خدمات أهلية أي تقدمها جمعيات أهلية أو خيرية ...أيضا قد تكون هذه الخدمات ، خدمات معنوية أو مالية أو مادية.

يمكن تحديد بعض الخدمات المقدمة للمسنين في التالي :

١-الخدمات الوقائية :

أ- القيام بالبحوث العلمية لتحديد العوامل المؤدية للشيخوخة والوهن ونطاق المشكلة وأفضل الطرق للتقليل منها.

ب- الرعاية الصحية لكافة المواطنين ولمختلف المراحل العمرية (بالجنين ، بالحامل، بالرضيع ، بالأطفال، بالشباب ، بالكبار ، بالمسنين).

ت- التوعية الصحية لجميع المواطنين بالأمراض وكيفية تجنبها أو كيفية التعامل معها في مراحلها الأولى.

ث- الكشف الدوري لجميع المواطنين .

٢ ـ الكشف المبكر والتدخل المبكر :

الكشف المبكر عن أمراض الشيخوخة والتدخل المبكر أو السريع للوقاية منها أو التخفيف من حدتها وتأثيراتها السلبية ، مما يسهل عملية علاجها أو الحد منها عند ظهورها في بداية الأمر.

٣-الخدمات العلاجية :

أ- العلاج الطبي : (سواء بالعقاقير أو بالتغذية السليمة أو بالجراحة ..).

ب- العلاج الطبيعي : (التمارين الرياضية اليومية ، التدريب على السير والحركة واستخدام الأدوات المساعدة علي المشي والصعود والنزول ...).

ت- الإعداد المهني : التأهيل المهني على حرف مناسبة تتفق مع مهارات وقدرات وميول ورغبة المسن ومع سوق العمل أيضاً .

ث- الإعداد الأخلاقي والاجتماعي : للمسن حتى يسهل توافقه مع البيئة (النظرة الإيجابية للحياة ، التعبير الذاتي ، التزود بالخبرات ، غرس العادات السليمة ، الثقة بالنفس ، تقوية الإرادة).

ج- البحث الاجتماعي : للمسن وأسرته وللبيئة المحيطة به ولأسباب الشيخوخة وتطورها .

ح- البحث النفسي : لشخصية واتجاهات وميول المسن ، وهذا يساعد المسن على التنفيس الوجداني عن مشاعره السلبية وتغيير اتجاهاته نحو نفسه ونحو الآخرين ونحو الحياة وتقوية إرادته ...

خ- الخدمات الأسرية : مثل مساعدة الأسرة على مواجهة مشكلاتها بما يسهم في إيجاد مناخ أسري سليم ومناسب ومشجع ومدعم للمسن ، مثل خدمات التوجيه والإرشاد في كيفية معاملة المسن وكيفية مواجهة المشكلات المترتبة على الشيخوخة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

د- الرعاية المؤسسية : مساعدة المسن على التعرف على المؤسسات أو الجمعيات التي ترعى المسنين ، وتسهيل عملية انضمام كل مسن إلى أحد الجماعات المناسبة له بالمؤسسة ، ومساعدته على حل المشكلات التي قد يتعرض لها المسن خلال حياته اليومية مع المسنين الآخرين أو مع المشرفين. ويتم داخل المؤسسة أو الجمعية تقديم كل أو بعض الخدمات السابقة الإشارة إليها ..

٤ ـ الخدمات المجتمعية :

وتتمثل على سبيل المثال في الآتي :

أ- توفير الخدمات والمؤسسات والجمعيات التي يحتاج إليها المسنين.

ب- تهيئة الرأي العام لكيفية معاملة المسنين .

ت- جمع التبرعات من المجتمع لتدعيم الجمعيات الأهلية التطوعية التي ترعى المسنين.

ث- توفير فرص الترويح والرياضة المناسبة والهادفة للمسنين.

٥ ـ الخدمات التشريعية :

تسن كافة الدول تشريعات لتنظيم خدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين مثل: قانون خاص للمسنين ، قانون الضمان الاجتماعي ، قانون المعاشات ، وإنشاء المزيد من المؤسسات والجمعيات اللازمة لتوفير الخدمات التي يحتاج إليها المسنين(انظر : عبد اللطيف : ٢٠٢١ ، ٤٠ ؛ فوزي : ٢٠٠٨ ، ٤٠ ؛ حبيب وحنا : ٢٠١١ ، ٦٠ ؛ أبو النصر : ٢٠٢٠ ، ١٤٩-١٥٥).

رعاية المسنين في الكويت :

تقدم دولة الكويت الرعاية المتكاملة والشاملة لجميع المواطنين وخاصة لكبار السن. فقد حرص المشرع الكويتي على إضافة مادة في **الدستور الكويتي (١٩٦٢)** وهي المادة رقم (١١) التي تنص على الآتي: تكفل الدولة المعونة للمواطنين في حالة الشيخوخة أو المرض أو العجز عن العمل ، كما توفر لهم خدمات التأمين الاجتماعي والمعونة الاجتماعية والرعاية الصحية.

كذلك أصدرت الكويت **القانون رقم (١٨) لسنة ٢٠١٦ بشأن الرعاية الاجتماعية للمسنين** ، والذي تتضمن بنود عديدة تضمن جميع حقوق المسنين في الكويت. فعلي سبيل المثال أكد القانون علي عدم وجود أي تمييز سلبي ضد المسنين ، بل أن القانون ميزهم إيجابياً إذا منحهم الأولية في تلقي الخدمات الصحية والاجتماعية.

والتالي عرضا لبعض مواد القانون :

مادة رقم (١) : يقصد برعاية المسنين القيام بالخدمات اللازمة لتلبية الاحتياجات الأساسية المادية والمعنوية للمسن.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مادة رقم (٤) : يعفى المسن المعوز من دفع مقابل استخدام وسائل النقل العام ورسوم تسجيل مركبته الخاصة، ومن أداء كافة الرسوم مقابل الخدمات العامة، كما تعفى الأدوات والأجهزة التعويضية والمركبات المجهزة لكبار السن من الرسوم الجمركية.
مادة رقم (٧) تلتزم الحكومة بتوفير وإعداد وتجهيز وإدارة دور رعاية المسنين العامة وتزويدها بذوي الخبرة والكفاءة من المختصين في جميع المجالات التي تتطلبها رعاية المسن وذلك بما يتلاءم مع احتياجات هذه الشريحة من المجتمع علماً بأن دولة الكويت بدأت منذ عام ١٩٥٥ الاهتمام برعاية كبار السن وتوفير الخدمات الايوائية والصحة الاجتماعية لهم.
مادة رقم (٨) تشجع الحكومة وتدعم القطاع الخاص والهيئات غير الحكومية من الأندية وجمعيات النفع العام لإقامة وإدارة دور رعاية المسنين الخاصة وأنشطتها، وتقديم العون للأسر القائمة على رعاية المسنين.
مادة رقم (٩) تلتزم الحكومة بتخصيص أماكن للمسنين بالأندية ومراكز للأنشطة الرياضية والثقافية والدينية والترفيهية وفقاً للمواصفات الخاصة بالمسنين وتوفير المتخصصين من ذوي الخبرة والكفاءة وإقامة ديوان للمسنين في كل محافظة من محافظات الدولة على أن تخضع لإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية.
مادة رقم (١٠) تلتزم الجهات الحكومية المعنية باتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان استفادة المسنين من الخدمات العامة والتي منها:

١- توفير وإعطاء الأولوية للمسنين في الخدمات العلاجية والوقائية والارشادية بالمراكز الصحية والمستشفيات الحكومية.
٢- توفير عدد كاف من مراكز الخدمة المتنقلة والرعاية النهارية للمسن في جميع مناطق الكويت.
٣- توفير وتخصيص مواقف لمركبات المسنين في المرافق العامة ودور العبادة ودور الترفيه ومداخل الأسواق ومواقف السيارات وغيرها من المرافق التي يرتادها المسنين.
٤- منح المسنين الأولوية في انجاز معاملاتهم في مؤسسات الدولة المختلفة.

هذا ولقد ألزم القانون وزارة الشئون الاجتماعية بتقديم البرامج والخدمات الاجتماعية التي يحتاج إليها المسنين في الكويت. وبالفعل تقدم **وزارة الشؤون الاجتماعية** وخاصة عن طريق إدارة رعاية المسنين في الوزارة برامج وخدمات اجتماعية عديدة لفئة المسنين في الكويت ، هي كالتالي :

١- **الرعاية النهارية:**

من نظم الرعاية الحديثة التي أولتها إدارة رعاية المسنين اهتماماً كبيراً حيث يستفيد كبار السن من الخدمات والبرامج والانشطة المعدة لهم ليعودوا في نهاية اليوم إلى أهلهم وذويهم بما يشجع اندماجهم في الأسرة والمجتمع الخارجي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢-الرعاية المنزلية:

الرعاية التي تقدم من خلالها جميع الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية لكبار السن في محل إقامتهم من خلال فرق العمل الموزعة على جميع المناطق ومحافظات الكويت حفاظاً على كرامتهم واستمراراً لاندماجهم في المجتمع.

٣-المتابعة اللاحقة:

نظام المتابعة للحالات التي يتم خروجها من قسم الرعاية الايوائية نتيجة تعديل أو تحسين ظروفها بهدف تقديم النصح والتوجيه والارشاد لكبار السن ومتابعة التطورات ومساعدتهم على التكيف مع ظروفهم الجديدة.

٤-الرعاية الايوائية لكبار السن:

الرعاية القائمة على تقديم كافة الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية والمعيشية والأمن والحراسة على مدار الساعة لحالات كبار السن (الرجال-النساء) المقيمة بصفة دائمة بقسمي الرعاية الايوائية بالإدارة الذين أثبت البحث الاجتماعي عدم وجود أسر لهم وعدم قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم أو عدم قدرة أسرهم على تلبية احتياجاتهم.

٥-قسم الخدمة المتنقلة لكبار السن:

يختص بتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والطبية والتأهيلية والعلاج الطبيعي والارشاد الغذائي لكبار السن في منازلهم وبين ذويهم. علماً بأن المسؤولين في وزارة الشؤون الاجتماعية يتبعون لوائح تنظم إجراءات القبول بأقسام الرعاية الايوائية للمسنين.

٦-الخدمات الصحية:

توفر وزارة الصحة الكوادر الطبية المتخصصة والفنية المساعدة المختلفة والمدربة لتقديم الخدمات العلاجية في كافة المراكز الصحية والمستشفيات الحكومية في البلاد وكذلك دخولهم المستشفيات ومتابعة حالتهم، ولا يوجد دخول قسري إلا للحالات التي تعاني من أمراض معدية أو الحالات التي بلا مأوى. وايضاً توفر وزارة الصحة إدارة للخدمات الصحية لكبار السن وتتضمن هذه الخدمات : - تقييم شامل لتشخيص ومتابعة المشكلات الطبية، العقلية، النفسية، الوظيفية والاجتماعية لكبار السن ومعالجتها مع الحفاظ على خصوصية كبير السن – تطبيق سبل الوقاية الخاصة برعاية كبير السن – تطوير مهارات العاملين في عيادة كبار السن لتمكينهم من التعامل مع كبير السن - تطبيق أسس ومبادئ الرعاية الشاملة المقدمة من الفريق المتعدد التخصصات لضمان الارتقاء بدودة حياة كبير السن والحفاظ على أعلى مستوى من الاستقلالية .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٧-المسنون الذين يعيشون في مؤسسات:

تتولى وزارة الشؤون رعاية المسنين الذين يعيشون في دار الايواء (مركز فرح) التابع لإدارة رعاية المسنين ويبلغ عددهم ١٣ سيدة و٥ رجال إذ تؤمن لهم الرعاية الكاملة (الاجتماعية، النفسية، الصحية، العلاج الطبيعي، الترويحية). (بيان إحصائي شامل لعدد المستفيدين من خدمات إدارة رعاية المسنين لشهر يوليو ٢٠٢٣)

٨-الحصول على دعم للعيش المستقل في المجتمع:

كفل القانون رقم ٢٠١٦/١٨ في المادة رقم (٣) دعم مادي للمسن المعوز بصورة عامة غير المقيم في دور الرعاية العامة مخصص شهري وبدل خادم وممرض لضمان العيش بصورة لائقة.

وتستحق الأسرة التي يكون أحد أفرادها شخص ذو إعاقة القرض من بنك الائتمان الكويتي وبناء على تقرير اللجنة الفنية لذوي الإعاقة منحة مقدارها ٥٠٠٠ دينار كويتي لذوي الإعاقة البسيطة و١٠٠٠٠ دينار لذوي الإعاقة المتوسطة والشديدة زيادة على قيمة القرض الاسكاني المخصص لأقرانهم من غير ذوي الإعاقة حتى يتم بناء السكن وفقاً لما يحتاجونه من مواصفات خاصة وذلك طبقاً للشروط والضوابط التي يصدر بها قرار من الهيئة بالاتفاق مع بنك الائتمان الكويتي وذلك وفقاً للقانون رقم (٢٠١٠/٨).

٩-الحصول على العناية الصحية مجاناً أو بتكلفة معقولة

تقدم الخدمات الصحية المجانية لكبار السن في المراكز والمستشفيات الحكومية كما تصرف الدولة للمتقاعدين بطاقة تأمين صحي مجانية تمكنهم من تلقي خدمات الرعاية الصحية في المستشفيات والمراكز الخاصة.

١٠-الحصول على سلع وخدمات مجاناً أو بتكلفة معقولة

أ- تقدم الدولة دعماً للمواد الغذائية المصروفة للأسر عامة

ب- تقدم الخدمات الصحية مجاناً

ت- يمنح المسن بطاقة أولوية تسهل وصولة إلى جميع الخدمات

١١-الوصول إلى البرامج الاجتماعية

أ-إقامة دواوين خاصة للمسنين في جميع المناطق لمشاركة أهل المنطقة في الانشطة الاجتماعية التي تقيمها الجمعية التعاونية الخاصة بالمنطقة السكنية.

ب-انشاء الأندية الخاصة بكبار السن مثل نادي البركة ونادى البر وإقامة الورش بما يتوافق مع قدراتهم.

ج-إنشاء النوادي البحرية لكبار السن والمقاهي الشعبية والتي تستقبل جميع أفراد الأسرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٢-الرعاية في مرحلة الاحتضار والرعاية التسكينية

تتولى المستشفيات الحكومية الموزعة على جميع محافظات الدولة والمستشفيات المتخصصة (القلب، السرطان وغيرها) رعاية المرضى في حالة الاحتضار وتقدم الخدمات الطبية بالإضافة إلى خدمات الاطعام والتنظيف وغيرها مما يحتاج إليه المقيم في المستشفى.

كما توفر وزارة الشؤون الاجتماعية ممثلة بمركز فرح خدمات الرعاية والعناية طويلة الأجل ويتمتع المسن بخصوصية داخل المركز ويشرف على رعايته طاقم طبي ونفسي متخصص.

الخدمة المتنقلة للمسنين في الكويت :

بدأت دولة الكويت بالاهتمام بتقديم خدمات لكبار السن الذين بلغوا سن ٦٥ ولا يوجد احد يرعاهم وليس لديهم مأوى أو مكان يلجئون إليه إما بسبب أنه ليس لهم قريب من الدرجة الأولى أو بسبب كون كبير السن لم يتزوج ويكون أسرة ... فتقوم إدارة رعاية المسنين بوزارة الشئون الاجتماعية بتقديم الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية والدينية والعلاج الطبيعي ، وتم توفير دار لرعاية المسنين ، فأصبحت هذه الدار مكان معيشة لهم ومنزل لهم يقيمون فيها إقامة دائمة.

أما كبير السن الذي بلغ سن ٦٥ سنة ويعيش في منزلة عند أسرته وبين أبنائه وغير قادر على أن يؤمن لنفسه كلياً او جزئياً ما يؤمنه الشخص العادي لنفسه من ضروريات الحياة الطبيعية بسبب كبر السن فتقوم إدارة رعاية المسنين بوزارة الشئون الاجتماعية بتقديم الخدمات لهم في منازلهم.

وتم إنشاء الخدمة المتنقلة للمسنين في جميع محافظات الكويت والهدف العام من مشروع الخدمة المتنقلة للمسنين حفظ كرامة المسن وتأكيد على روابط الأسرة ونشر الوعي لدى المجتمع بالقضايا والاحتياجات التي تواجه كبار السن ومن ناحية أخرى مساعدة أسرهم على التخلي عن فكرة إيداع المسن في المشافي او ايداعهم بالرعاية الايوائية في إدارة رعاية المسنين ، بالإضافة الى الأهداف الفرعية مثل :

١- تقديم الخدمات الصحية الأولية في منازلهم وحسب الإمكانيات.

٢- تعليم وتدريب أسرة المسن والمكلف برعايته على كيفية التعامل الصحيح مع الحالات الخاصة والمرضية مع النوم والحركة والتغذية.

٣- توفير بعض الاحتياجات الخاصة بكبار السن وتوعية أسرة المسن بأهمية الدور الاجتماعي للمسن بين افراد الاسرة والمجتمع وتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية لحل مشاكل المسنين التي قد تواجههم.

٤- تقوية الوازع الديني لدى المسن عن طريق تقديم الارشاد والتوجيه الديني.

٥- تقديم البرنامج الغذائي الذي يحتاجه كل مسن وما يناسبه وفقا لمتخصصين في برامج التغذية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وهذه الخدمة المتنقلة متوفرة في جميع محافظات الكويت الست وهي (العاصمة – الجهراء – الفروانية – حولي – الأحمدي – مبارك الكبير) والتي تعتبر خدمات منزلية لكبار السن تتميز بشمول وتكامل الخدمات (طبية – علاج طبيعي - تأهيلية – اجتماعية – نفسية – ثقافية - إرشادية - دينية).

وبعد تطبيق مشروع الخدمة المتنقلة في عام ١٩٩٨ م ومع تقدم السنوات تم تطويره إلى ان وصل الى هذا الحال فقد حقق نتائج إيجابية من حيث الاقبال عليه من الفئات المستفيدة على الخدمات المقدمة، حيث كان عدد الحالات منذ بداية المشروع ٥٧٤ وذلك في عام ١٩٩٩ وحتى وصل إلى ٣٣٥٣ في عام ٢٠١٧ من كبار السن ٩٣٢ من الذكور و ٢٤٢١ من الإناث مما يدل على التفاعل الكبير لهذا المشروع.

وحسب إحصائية شهر أكتوبر لعام ٢٠١٩ فإن الإدارة تخدم عدد (٣٨٥٩) حالة في جميع المحافظات حيث تقدم هذه الخدمة من خلال (٢٣) فريق عمل حسب إحصائية إدارة رعاية المسنين ، وتحتوي هذه الفرق على (طبيب، اخصائي علاج طبيعي، طبيب نفسي، باحث اجتماعي ونفسي، مرشد ديني، طبيب اسنان). والفريق الطبي الدوري مكون من (طبيب وممرضه).

وقد كانت اجمالي الزيارات خلال العام ٢٠١٩ , عدد (٣٩٦١٣) زيارة منزلية. وحسب اخر إحصائية (يوليو) عام ٢٠٢٣ فإن الإدارة تخدم عدد (٣٥٧١) حاله، منهم ١٨ حاله في الرعاية الإيوائية واجمالي المستفيدين من الخدمة المتنقلة ٣٥٥٣.

ويوضح الجدول رقم (١) أعداد المستفيدين من الخدمة المتنقلة من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٢٣ ميلادي.

أيضا يوضح جدول رقم (٢) بيان إحصائي شامل من عمل الباحث لعدد المستفيدين من خدمات إدارة رعاية المسنين لشهر (يوليو) ٢٠٢٣ ميلادي.

جدول رقم (١) المستفيدون من الخدمة المتنقلة للمسنين حسب السنوات*

المستفيدون من الخدمة المتنقلة للمسنين من الذكور والإناث	السنة الميلادية
٥٧٤	١٩٩٩
٨١٧	٢٠٠٠
١١٤٠	٢٠٠١
١٥٩٢	٢٠٠٢
١٤٣٣	٢٠٠٣
١٦٠٩	٢٠٠٤
١٨٤٣	٢٠٠٥
١٩٣٩	٢٠٠٦
٢٢١١	٢٠٠٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٤٢٨	٢٠٠٨
٣٤٣٣	٢٠١٣
٣٤١٧	٢٠١٤
٣١٦٥	٢٠١٥
٣٢٠٧	٢٠١٦
٣٣٥٣	٢٠١٧
٣٨٥٩	٢٠١٩
٣٣٦٣	٢٠٢٢
٣٥٥٣	٢٠٢٣

*من إعداد الباحث بناء علي البيانات التي تم الحصول عليها من وزارة الشئون الاجتماعية بالكويت

جدول رقم (٢) بيان إحصائي شامل لعدد المستفيدين من خدمات إدارة رعاية المسنين لشهر يوليو ٢٠٢٣*

م	أولاً : الخدمة المتنقلة للمسنين	ذكور	إناث	المجموع
١	محافظة العاصمة	٢٠٩	٥٧٨	٧٨٧
٢	محافظة حولي	١٩٨	٥٦٢	٧٦٠
٣	محافظة الفروانية	١٧٠	٥٢٠	٦٩٠
٤	محافظة الجهراء	١٠١	٣٦٦	٤٦٧
٥	محافظة الأحمدي	١١٣	٣٣٤	٤٤٧
٦	محافظة مبارك الكبير	١٣١	٢٧١	٤٠٢
٧	**اجمالي المستفيدين من الخدمة المتنقلة**	٩٢٢	٢٦٣١	٣٥٥٣
٨	**ثانياً : الرعاية الإيوائية (رجال – نساء)**	٥	١٣	١٨
٩	**إجمالي المستفيدين من الخدمة المتنقلة والرعاية الإيوائية**	٩٢٧	٢٦٤٤	٣٥٧١

*من إعداد الباحث بناء علي البيانات التي تم الحصول عليها من وزارة الشئون الاجتماعية بالكويت

خاتمة :

من أهم التحديات التي تواجه العالم هو ضمان أن يتمتع المسنين أو كبار السن بحقوقهم الانسانية واتخاذ التدابير اللازمة لتجنب تهميشهم وضمان استفادتهم من الخدمات الموجودة طبقاً لاحتياجاتهم. وقد أكد تقرير الأمم المتحدة United Nations عام (٢٠١١) على الابتعاد على اعتبار المسنين "عبء اجتماعي"، والتوجه نحو فكرة "التشيخ مع ممارسة نشاط ما" وذلك لضمان مساهمتهم في المجتمع، حيث يعد الهدف من "التشيخ مع ممارسة نشاط ما" هو اتاحة أحسن الفرص لكي يتمتع كبار السن بالصحة وتحقيق مشاركتهم ودعم أمنهم بهدف تعزيز

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نوعية حياتهم والاستفادة طول العمر من خدمات الرعاية الصحية، ولذا فيتعين على كافة الدول وضع سياسات صحية اجتماعية ترعى كبار السن وتوفر لهم الخدمات الاجتماعية (وحيدة : ٢٠١٤).

والمنظمات الدولية والإقليمية قد اعترفت بأهمية المشاركة Participation والدمج Mainstreaming والتمكين Empowerment للمسنين أو لكبار السن. وأصبحت هذه الأمور جزءاً من السياسات الحالية التي تتعلق بمرحلة الشيخوخة. فمثلاً منظمة الصحة العالمية WHO (٢٠٠٠) أقرت بأهمية مشاركة المسنين وبضرورة دمجهم في كافة الأنشطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والمدنية وذلك كاطار لمقترحات السياسات ، ووضع برامج تهدف إلي تحسين جودة الحياة لدى المسنين أو كبار السن.

وفي نفس السياق، فإن خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة Madrid International Plan of Action on Aging (٢٠٠١) قامت بإدراج مشاركة كبار السن في المجتمع والتنمية. حيث بات موضوع الشيخوخة هو الشغل الشاغل للعديد من حكومات الدول على مستوى العالم ويعود ذلك إلي طبيعته العالمية والتغيرات التي يسببها سواء كانت تغيرات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو صحية ، حيث أن حوالي (٨%) من سكان العالم هم أفراد قد وصلوا إلي سن (٦٥) أو تجاوزوا هذا السن، حيث من المتوقع أن تستمر تلك النسبة في الارتفاع (محمد & محفوظ : ٢٠١٩). أيضا تشير الإحصاءات إلي أن عدد المسنين (٦٠ سنة فأكثر) في نهاية القرن الحالي سوف يبلغ حوالي مليار مسن (أبو النصر : ٢٠٢٠ ، ١٦).

وترجع هذه الزيادة الواضحة في عدد المسنين إلى عوامل عديدة نذكر منها: تحسين مستوى المعيشة بصفة عامة ، وكفاءة نسق الرعاية الصحية ، وتطبيق نظم التأمين الصحي الشامل في المجتمع ، والتطور العلمي والتكنولوجي ، وزيادة الاهتمام بموضوع الرعاية الاجتماعية للمسنين وجودة الحياة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراجع البحث

أولا : المراجع العربية

١- أبو النصر ، مدحت محمد والنجار ، أحمد عبد العزيز . (٢٠٠٤) . **الرعاية الاجتماعية فى الإمارات العربية المتحدة** . ط ٤ . مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع . العين . الإمارات.

٢- أبو النصر ، مدحت محمد . (٢٠٢٠) . **الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين** ، المكتبة العصرية . المنصورة ، مصر.

٣- العبيدي ، إبراهيم محمد . (٢٠١١) . **علم الشيخوخة الاجتماعي** . دار الزهراء للنشر والتوزيع . الرياض . السعودية.

٤- العمر ، معن خليل . (٢٠٢١) . **علم اجتماع الشيخوخة والموت** . دار الشروق للنشر والتوزيع . القاهرة . مصر.

٥- الغريب ، عبد العزيز بن علي . (٢٠١٣) . **علم اجتماع الشيخوخة .** دار الخريجي . الرياض . السعودية.

٦- حبيب ، جمال شحاته وحنا ، مريم ابراهيم . (٢٠١١) . **الخدمة الاجتماعية المعاصرة** . المكتب الجامعي الحديث . الإسكندرية . مصر.

٧- دولة الكويت . (١٩٦٢) . **الدستور الكويتي** ١١ نوفمبر ١٩٦٢. الكويت.

٨- عباس ، عبير . (٢٠١٤) . **في علم اجتماع الشيخوخة** . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة . مصر.

٩- عبد اللطيف ، رشاد أحمد . (٢٠٠١) . **في بيتنا مسن ، مدخل اجتماعي متكامل** . دار الوفاء للنشر والتوزيع والمكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية . مصر.

١٠- علي ، ماهر أبو المعاطى وآخرون . (٢٠٠٩) . **الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين .** كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان . مصر.

١١- فوزي ، أماني سعيد . (٢٠٠٨) . " تقدير الذات لدي المسنين المودعين بدور رعاية المسنين " . **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية** . كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان . العدد ٢٤ . أبريل . القاهرة . مصر. ١٢٣-١٤٥.

١٢- وحيدة، سايل حدة . (٢٠١٤). " الشيخوخة المرضية والناجحة: تناول خاص بالأمراض وجودة الحياة لدى المسنين " . **مجلة دراسات نفسية**، العدد (١١) . ١١٩ - ١٤٤.

١٣- وزارة الشئون الاجتماعية . (٢٠١٦) . **القانون رقم (١٨) لسنة ٢٠١٦ بشأن الرعاية الاجتماعية للمسنين** . الكويت.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

١٤- وزارة الشئون الاجتماعية . (٢٠١٩) و (٢٠٢٣) . **إحصائية إدارة رعاية المسنين** التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية بالكويت لشهر أكتوبر ٢٠١٩، وإحصائية شهر يوليو ٢٠٢٣ .

١٥- وزارة الشئون الاجتماعية والعمل . (٢٠٠٣) . إدارة البحوث والإحصاء: **التقرير السنوي لوزارة الشؤون الاجتماعية**، قطاع التخطيط والتطوير ، الكويت.

١٦- وزارة الصحة ، إدارة الخدمات الصحية لكبار السن ، دولة الكويت.

ثانيا : المراجع الأجنبية

1- Madrid International Plan of Action on Aging. (2001) . **Older people's participation in society and development report** . Madrid . Spain.

2- United Nations . (2011) . **The United Nations report on caring for the elderly is a right and a duty** . U.N. New York . USA.

3- WHO. (2000) . **Report of the World Health Organization on the importance of the participation of the elderly and the need for their integration .** WHO . Geneva. Switzerland.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

التخطيط التنموي كمدخل رئيسي لتحقيق استدامة الموارد

Developmental planning as a major approach to achieve resources sustainability

إعداد

د.سهام علي القبندي

Dr. Siham Ali Al-Qabandi

أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الكويت

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341693

استلام البحث ١٥ / ١١ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٩ / ١٢ / ٢٠٢٣

القبندي، سهام علي (٢٠٢٤). التخطيط التنموي كمدخل رئيسي لتحقيق استدامة الموارد. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ١٩١ – ٢٠٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

التخطيط التنموي كمدخل رئيسي لتحقيق استدامة الموارد

المستخلص:

يعتبر التخطيط التنموي مدخلا رئيسيا لتحقيق استدامة الموارد ، من منطلق كونه يساهم في المحافظة علي الموارد ، وترشيد استخدامها ، وحسن توظيفها ، والعمل علي تنميتها ، ووسيلة لتحقيق الأهداف المطلوبة بكفاءة وفاعلية ، ووضع الخطط لإدارة الموارد بطريقة مستدامة، والبحث الحالي هدف إلي إلقاء الضوء علي مفهوم كل من التخطيط وخاصة التخطيط التنموي ، ومفهوم التنمية وخاصة التنمية المستدامة. أيضا هدف البحث إلي توضيح العلاقة بين التخطيط التنموي واستدامة الموارد، من منطلق العلاقة التكاملية فيما بينهما، وأن التخطيط التنموي مدخل رئيسي لتحقيق استدامة الموارد.

الكلمات المفتاحية: التخطيط ، التخطيط التنموي، التنمية، التنمية المستدامة ، استدامة الموارد.

ABSTRACT:

Developmental planning is considered a major approach or gateway to achieve resources sustainability, on the basis that it contributes to preserving resources, rationalizing its use, employing it well, and working to develop it, and is a mean of achieving the required goals efficiently and effectively, and developing plans to manage resources in a sustainable manner,...

The current research aimed to shed light on the concept of planning, especially developmental planning, and the concept of development, especially sustainable development. The research also aimed to clarify the relationship between developmental planning and resource sustainability, based on the complementary relationship between them, and that developmental planning is a major approach or gateway to achieve resources sustainability.

key words: Planning, developmental planning, development, sustainable development, resources sustainability**.**

مقدمة :

أثبتت تجارب الدول أن أحد أهم أسباب نجاح الدول المتقدمة تنمويا يتوقف علي مدي التزامها بتنفيذ برامج الإصلاح المؤسسي الداعمة لتحقيق تطلعات شعوبها ضمن رؤيته الاستراتيجية بعيدة المدي. تلك البرامج متضمنة تطبيق أساليب معاصرة

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

في عملية التخطيط ، إلي جانب نماذج للتميز المؤسسي للارتقاء بدور المؤسسات نحو التطورات والمستجدات المعاصرة ، وبذلك استطاعت أن تخطو خطوات متقدمة في تحقيق أهدافها في إطار التنمية المستدامة.

ولقد شهدت معظم الدول العربيةإجراء إصلاحات مؤسسية في مختلف مجالات الحياة بما حقق معدلات تنموية جيدة في الاتجاه الصحيح. ومع ذلك فإن بعض المؤسسات العامة أو الحكومية في هذه الدول مازالت تعاني من ضعف الكفاءة والفاعلية والأداء وتدني مستوى الإنتاجية...

وكمدخل لعلاج مثل هذه المشكلات ألتزمت معظم الدول العربية بالتخطيط وخاصة التخطيط التنموي والتخطيط التشاركي، وذلك لضمان نجاح خطط وبرامج التنمية ، حيث أن التخطيط وسيلة لتحديد الحاجات ورصد الموارد وتحديد الأولويات لتحقيق الأهداف المطلوبة بصورة رشيدة (أي بأقل وقت وجهد وتكاليف) في الحاضر والمستقبل أيضا.

ولقد ظهر مفهوم الاستدامة كأحد التوجهات لإصلاح الخلل التنموي وتلبية احتياجات المجتمعات الحالية دون المساس بقدرة الأجيال في المستقبل علي تحقيق التنمية. وهذا الفكر جعل مفهوم الاستدامة مرتبط بمفهوم التنمية المستدامة بشكل كبير (مدحت أبو النصر وياسمين مدحت : ٢٠١٧).

وببساطة تشير الاستدامة أو استدامة الموارد إلي الاستمرارية والبقاء لفترة أطول والمحافظة علي الموارد بمختلف أنواعها والعمل علي تنميتها ، وذلك في الوقت الحالي وفي المستقبل أيضا.

ويعتبر التخطيط التنموي مدخلا رئيسيا لتحقيق استدامة الموارد ، من منطلق كونه يساهم في المحافظة علي الموارد ، وترشيد استخدامها ، وحسن توظيفها ، والعمل علي تنميتها ، ووسيلة لتحقيق الأهداف المطلوبة بكفاءة وفاعلية ، ووضع الخطط لإدارة الموارد بطريقة مستدامة ، ...

والبحث الحالي يهدف إلي إلقاء الضوء علي مفهوم كل من التخطيط وخاصة التخطيط التنموي ، ومفهوم التنمية وخاصة التنمية المستدامة. أيضا يهدف البحث إلي توضيح العلاقة بين التخطيط التنموي واستدامة الموارد ، من منطلق العلاقة التكاملية فيما بينهما ، وأن التخطيط التنموي مدخل رئيسي لتحقيق استدامة الموارد.

مفهوم التخطيط :

التخطيط Planning مهم جدا لأي إنسان أو جماعة أو منظمة أو مجتمع ، وهو عكس العشوائية والارتجال وعدم النظام. ولقد استخدم الإنسان منذ نشأته أسلوب التخطيط للتغلب على مشكلة الموارد المحدودة أمام الحاجات المتعددة والمتجددة واللانهائية ...

وهناك تعريفات عديدة للتخطيط ، منها :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. التخطيط هو التحديد المسبق للأهداف ومسار العمل الذي يتعين اتخاذه لتحقيق الأهداف المحددة بفعالية وكفاءة (أحمد كمال : ١٩٧٤).
٢. التخطيط هو احدي الوظائف الرئيسية لمهنة الإدارة، فالتخطيط يركز على مسارات العمل المستقبلية، ويحدد الأهداف التي يجب تحقيقها في المستقبل ويختار أفضل مسار للعمل لتحقيق الأهداف المحددة؛ فالتخطيط ينطوي على العديد من الأنشطة مثل التحليل واتخاذ قرارات في الأمور الفنية والمالية وأمور الموارد البشرية والعناصر الأخرى الضرورية لتنفيذ مسار العمل المحدد مسبقًا. (حامد سرادي : ١٩٩٩).
٣. التخطيط هو العملية الفكرية التي تحدد بوضوح ما يجب القيام به، ومتى وأين ولماذا يجب القيام به، وكيفية القيام به، ومن الذي يقوم به، من أجل تحقيق الأهداف المخطط لها؛ ويحدد المدير أو المخطط الأهداف ويتخذ الخطوات اللازمة لضمان إمكانية تحقيق هذه الأهداف بطريقة فعالة (عقيل جاسم : ٢٠٠٠).
٤. التخطيط عملية مقصودة وواقعية تتضمن إحداث حالة من التوازن بين عناصر ثلاثة هي: الهدف، الموارد والزمن، عن طريق محاولة الوصول إلى أقصى درجات الهدف، بأفضل استخدام للموارد، وفي أقصر وقت مستطاع.. مما يعني أن التخطيط عملية تتضمن توقع الأحداث المستقبلية والعمل على الاستعداد لها، وبالتالي يكون عنصر الزمن في مصلحتنا ، بدلا من اتباع أسلوب الانتظار والملاحظة والذي يكون فيه عنصر الزمن في مصلحة المشكلات (مدحت أبو النصر : ٢٠١٥).

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن تعريف التخطيط على أنه عملية تهدف إلي تحديد كل من الحاجات والموارد وترتيبها حسب مجموعة من الأولويات لتحقيق الأهداف المطلوبة بصورة رشيدة.

مفهوم التخطيط التنموي :

التخطيط التنموي Developmental Planning هو تخطيط ذو تركيز علي تحقيق الأهداف التنموية أكثر من تركيزه علي الأهداف الوقائية والأهداف العلاجية في المجتمع. ولقد لجئت الدول النامية بما فيهم الدول العربية إلي هذا النمط من التخطيط نظرا لاهتمامها بتحقيق التنمية في مختلف مجالات الحياة في هذه الدول.

ومن تعريفات التخطيط التنموي :

١- التخطيط التنموي هو عملية تحديد الأهداف ووضع الخطط لتحقيقها من أجل تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة. ويشمل ذلك تحديد الموارد المتاحة واحتياجاتها المستقبلية، ووضع خطط لإدارة الموارد بطريقة مستدامة، ومراقبة استخدام الموارد واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان استدامتها (موسي يوسف : ١٩٩٩).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- التخطيط التنموي هو عملية اتخاذ القرارات التي تحدد خطوات العمل وطرق تعبئة وتخصيص الموارد اللازمة التي يتم بموجبها مسار الانتقال من الوضع التنموي الحالي الذي هو نقطة الانطلاق للخطة إلى الوضع المنشود المخطط لها في نهاية فترة الخطة. ويتطلب ذلك وضع أهداف واضحة من جهة، وتحديد الوسائل اللازمة لتحقيق تلك الأهداف خلال فترة زمنية محددة من جهة أخرى (إبراهيم مسعود : ٢٠٠٨).

٣- التخطيط التنموي هو عملية تهدف إلى تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية على المدى الطويل (UNDP: ٢٠٠٩).

ويسعى التخطيط التنموي إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق توزيع وإعادة توزيع الدخول بين السكان والمناطق بشكل مقبول ..

٢- الاستفادة المثلي للموارد الطبيعية والتوظيف السليم للموارد البشرية

٣- تحقيق معدلات نمو اقتصادي عالية وتحسين مستوى معيشة ونوعية حياة السكان .

٤- التوزيع العادل لعائدات النمو الاقتصادي ومكاسب التنمية طبقياً وإقليميا .

٥- المساهمة في وضع الحلول المناسبة للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والبيئية (انظر : مجيد مسعود : ١٩٨٤ ؛ موسي يوسف : ١٩٩٩ ؛ إبراهيم مسعود : ٢٠٠٨).

وتنبع أهمية التخطيط التنموي من :

الحاجة إلى تشخيص الوضع القائم لموارد المجتمع ومدى الترابط والتناسق بينها، وذلك لتسهيل عملية رسم السياسات الاستراتيجية من أجل الاستجابة لمتطلبات التنمية الشاملة والمستدامة .وللتخطيط أهمية في عملية التوعية والإصلاح وتقليل الهدر في الموارد البشرية والطبيعية من خلال تحقيق التكامل بين الجهود المبذولة في المؤسسات المجتمعية المختلفة لتحقيق التنمية بطريقة شمولية وتلافي التكرار غير المجدي .كما يمكن للتخطيط التنموي الاستفادة من دور الخبراء والنخب المجتمعية الواعية في رسم ملامح المستقبل ورصد إمكانيات الإخفاق أو النجاح على المدى الطويل، لضمان مستقبلنا ومستقبل الأجيال القادمة (انظر : المعهد العربي للتخطيط : ٢٠٢٣).

ويستند التخطيط التنموي إلى مجموعة من المبادئ الأساسية، منها: (سهام القبندي : ٢٠١٣ ؛ ٢٠٢٣)

١- الشمولية:

يجب أن يشمل التخطيط التنموي جميع جوانب التنمية، الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- المشاركة:
يجب أن يتم التخطيط التنموي بمشاركة جميع أصحاب المصلحة.
٣- الواقعية:
يجب أن تكون الخطط والبرامج التنموية واقعية وقابلة للتنفيذ.
٤- الاستمرارية:
يجب أن يكون التخطيط التنموي مستمراً ومتطوراً.
ويلعب التخطيط التنموي دورًا أساسيًا في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة. من خلال التخطيط الجيد، يمكننا ضمان أن يكون لدينا الموارد اللازمة لتحقيق أهدافنا على المدى الطويل، وضمان أن تكون التنمية عادلة ومستجيبة لاحتياجات جميع المواطنين.

وفيما يلي بعض الأمثلة على التخطيط التنموي:

١- التخطيط الاقتصادي:
يهدف التخطيط الاقتصادي إلى تحقيق النمو الاقتصادي والرخاء الاجتماعي.
٢- التخطيط الاجتماعي:
يهدف التخطيط الاجتماعي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة.
٣- التخطيط البيئي:
يهدف التخطيط البيئي إلى حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية.
٤- التخطيط العمراني:
يهدف التخطيط العمراني إلى تطوير المدن بطريقة مستدامة وصديقة للبيئة.

هذا ويمكن أن يتم التخطيط التنموي على مستوى الدولة أو المستوى الإقليمي أو المستوى المحلي. كما يمكن أن يتم التخطيط التنموي من قبل الحكومة أو القطاع الخاص أو المجتمع المدني.

مفهوم التنمية :

التنمية Development عملية شاملة تضرب بجذورها في مختلف جوانب الحياة وتنتقل بالمجتمع إلي مرحلة جديدة من التقدم ، وهي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي .

وتُعتبر التنمية من العناصر الأساسيّة للاستقرار والتقدّم الاجتماعي والإنساني، وهي عبارة عن عمليّة تقدّم ونمو تكون بشكلٍ جزئيّ أو شامل باستمرار، تتفاوت بأشكالها، وتُركّز على تحقيق الرقيّ والتقدم في مجالات الحياة الإنسانية، والمضي قدماً بالإنسان نحو الاستقرار المعيشي والرفاهية، وتلبية متطلّباته بكل ما يتماشى مع احتياجاته وإمكانياته في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية..

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد جاء مفهوم التنمية في تعريف منظمة الأمم المتحدة United Nations في العام ١٩٥٦ باعتبارها العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ولمساعدتها في الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع.

وهناك تعريفات كثيرة لمفهوم التنمية منها :

١- التنمية هي عملية مقصودة تسعى إلى توفير الخدمات الأساسية للأفراد؛ أي :أنها تسعى إلى تحسين ظروف الحياة الفردية والمجتمعية، كما أنها عملية متوازية ومتساوية ترتبط بخلق أوضاع جديدة ومتطورة في كل المجالات والميادين (انظر : عبد الباسط محمد : ١٩٨٠ ؛ هند المصعب ومحمد الضويحي : ٢٠١٥).

٢- التنمية بأنها هي عملية ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلي وضع أعلي وأفضل . وهي عملية تطور إلي الأمام وتحسين مستمر شامل أو جزئي(محمد شفيق : ٢٠٢٠).

٣- التنمية هي عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وإدارية وليست محض إنجازات اقتصادية فقط ، وهي شيء ضروري وهام لكل مجتمع إنساني ، وذلك لتحقيق أهداف الناس والمجتمع ، وعلي رأسها تحقيق مستوي معيشة أو حياة أفضل (مدحت أبو النصر وياسمين مدحت : ٢٠١٧).

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف التنمية بأنها كل تغيير مقصود ومخطط لتحسين وتطوير مختلف مجالات الحياة في المجتمع سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الصحية أو التعليمية أو البيئية ... بما يساهم ذلك في تحسين مستوي معيشة أفراد المجتمع وتحقيق التقدم في المجتمع.

مفهوم التنمية المستدامة :

لقد تعددت أنواع أو أشكال التنمية ، ومن تلك الأنواع أو الأشكال الحديثة نسبيا : التنمية المستدامة Sustainable Development أو ما يطلق عليها أحيانا التنمية المستمرة أو التنمية المتواصلة.

ولقد ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام ١٩٨٧م، وعرّف هذا التقرير التنمية المستدامة على أنها تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة بقدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم (United Nations : ١٩٨٧).

وهناك تعريفات عديدة للتنمية المستدامة منها :

١- التنمية المستدامة هي عملية تلبية احتياجاتنا الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة (معهد الموارد العالمية WRI : ١٩٨٧).

٢- التنمية المستدامة هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تلبية حاجاتها. ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدالة الاجتماعية (J. Van & J.C Van : 1994).

٣- التنمية المستدامة بأنها تلك العملية التي تقر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عمليات متكاملة وليست متناقضة (Mark Mowhimery : ٢٠٠٥).

٤- التنمية المستدامة بأنها التنمية المستمرة ، والعادلة ، والمتوازنة ، والمتكاملة ، والتي تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها ، والتي لا تجني الثمار للأجيال الحاليّة على حساب الأجيال القادمة (مدحت أبو النصر، وياسمين مدحت : 2017).

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن تحديد **ثلاثة جوانب رئيسية للتنمية المستدامة**، هي:

١- الاحتياجات الحالية:

يجب أن تلبي التنمية المستدامة احتياجات جميع الناس في الوقت الحاضر.

٢- قدرات الأجيال القادمة:

يجب أن تحافظ التنمية المستدامة على القدرة على تلبية احتياجات الأجيال القادمة.

٣- عدم المساس بالموارد الطبيعية:

يجب أن تحافظ التنمية المستدامة على الموارد الطبيعية اللازمة لحياة البشر.

أهداف التنمية المستدامة:

شكل رقم (١)

أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٥- ٢٠٣٠

المصدر: موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أهداف التنمية المستدامة

//www.un.org/sustainabledevelopment/ar https:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مبادئ التنمية المستدامة :

يمكن ملاحظة أن جميع تعريفات التنمية المستدامة تشترك في بعض المبادئ الأساسية، مثل:(Donovan Finn : ٢٠٠٩)

١- العدالة الاجتماعية:

يجب أن تؤدي التنمية المستدامة إلى تحسين حياة جميع الناس، بغض النظر عن جنسهم أو عرقهم أو دينهم أو مكانتهم الاجتماعية.

٢- العدالة البيئية:

يجب أن تؤدي التنمية المستدامة إلى حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية.

٣- الاستدامة الاقتصادية:

يجب أن تكون التنمية المستدامة اقتصادية، بحيث يمكنها تحملها الأجيال القادمة.

هذا ويمكن القول بأن التنمية المستدامة تلعب دورًا أساسيًا في تحقيق مستقبل أفضل للجميع. من خلال التنمية المستدامة، يمكننا ضمان أن يكون لدينا موارد كافية لاحتياجاتنا الحالية والمستقبلية، ويمكننا أيضًا تحسين نوعية الحياة لجميع الناس.

التخطيط التنموي كمدخل لتحقيق استدامة الموارد :

ببساطة فإن التخطيط هو عملية تحديد الأهداف ووضع الخطط لتحقيقها. واستدامة الموارد هي عملية إدارة الموارد بطريقة تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم.

والعلاقة بين التخطيط التنموي واستدامة الموارد Resources Sustainability هي علاقة تكاملية، حيث أن التخطيط التنموي هو عملية تحديد الأهداف التنموية ووضع الخطط لتحقيقها، بينما استدامة الموارد هي الحفاظ على الموارد الطبيعية والبشرية والمالية من أجل الأجيال القادمة.

والتخطيط التنموي يمكن أن يساعد في تحقيق استدامة الموارد من خلال:

١- المحافظة علي الموارد من استنفاذها أو القضاء عليها أو سوء استخدامها أو سوء استعمالها ...

٢- ترشيد استخدام الموارد والمحافظة عليها من الاسراف والتبذير.

٣- العمل علي تنمية الموارد وزيادتها وتطويرها.

٤- وضع خطط لإدارة الموارد بطريقة مستدامة.

٥- مراقبة استخدام الموارد واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان استدامتها.

٦- وسيلة لتحقيق الأهداف المطلوبة بكفاءة وفاعلية.

٧- وضع الخطط لإدارة الموارد بطريقة مستدامة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

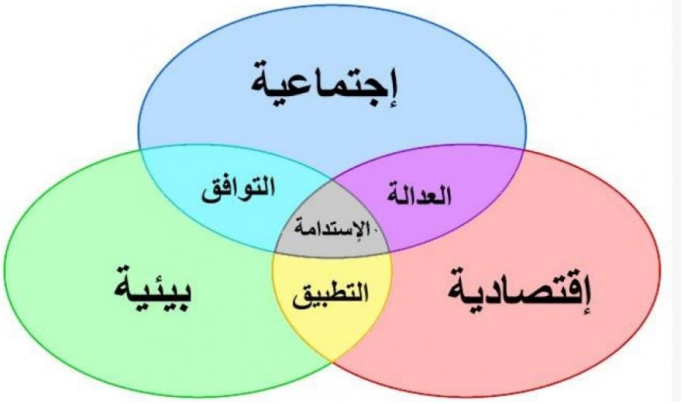

شكل رقم (٢)
تحقيق الاستدامة من خلال العدالة والتوافق والتطبيق بين كل من التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية

فعلى سبيل المثال، يمكن أن يساعد التخطيط التنموي في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية من خلال وضع خطط للحفاظ على الغابات والمياه والأراضي الزراعية. كما يمكن أن يساعد في تحقيق استدامة الموارد البشرية من خلال وضع خطط لتنمية المهارات وتحفيز الابتكار. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد التخطيط في تحقيق استدامة الموارد المالية من خلال وضع خطط لتقليل التكلفة وزيادة الإيرادات.

وفيما يلي بعض الأمثلة المحددة للكيفية التي يمكن أن يساعد بها التخطيط التنموي في تحقيق استدامة الموارد: (UNIDO : ٢٠١٦ ؛ UNEP : ٢٠١٧ ؛ World Bank : ٢٠١٨)

١- التخطيط الحضري المستدام:

يمكن أن يساعد التخطيط الحضري المستدام في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية من خلال تخطيط المدن بطريقة تراعي البيئة وتقليل الاعتماد على الموارد الطبيعية. على سبيل المثال، يمكن أن يتضمن ذلك استخدام وسائل النقل العام بدلاً من السيارات الخاصة ، وبناء المباني الموفرة للطاقة، وإنشاء مساحات خضراء.

١- التخطيط المالي المستدام:

يمكن أن يساعد التخطيط المالي المستدام في تحقيق استدامة الموارد المالية من خلال وضع خطط لتقليل التكلفة وزيادة الإيرادات. يمكن أن يتضمن ذلك التركيز على الكفاءة التشغيلية، وتطوير مصادر دخل جديدة، وإدارة المخاطر المالية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- التخطيط الاستراتيجي للمنظمات:

يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي للمنظمات في تحقيق استدامة الموارد البشرية من خلال وضع خطط لتنمية المهارات وتحفيز الابتكار. يمكن أن يتضمن ذلك الاستثمار في التدريب والتعليم، وإنشاء بيئة عمل داعمة للإبداع.

ويمكن أيضا إضافة أمثلة أخري كالتالي : (UNIDO : ٢٠١٦ ؛ UNEP : ٢٠١٧ ؛ World Bank : ٢٠١٨)

١- وضع خطط للحفاظ على المياه:

يمكن للحكومات وضع خطط للحفاظ على المياه من خلال إصلاح شبكات المياه التالفة، وتحسين كفاءة استخدام المياه، وتشجيع الناس على ترشيد استهلاك المياه.

٢- وضع خطط للحد من انبعاثات الكربون:

يمكن للشركات وضع خطط للحد من انبعاثات الكربون من خلال الاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة، وتحسين كفاءة الطاقة، وخفض الاعتماد على الوقود الأحفوري.

٣- وضع خطط لإعادة التدوير وإدارة النفايات:

يمكن للحكومات وضع خطط لإعادة التدوير وإدارة النفايات من خلال إنشاء برامج إعادة التدوير، وإنشاء مدافن النفايات الصديقة للبيئة، وتشجيع الناس على إعادة التدوير وإدارة النفايات بشكل صحيح.

وختاما يمكن القول بأن :

١- التخطيط التنموي هو أداة ضرورية لتحقيق استدامة الموارد. من خلال التخطيط، يمكن للمنظمات والحكومات والأفراد تحديد الموارد المتاحة لهم ووضع الخطط لاستخدامها بطريقة مستدامة.

٢- التخطيط التنموي هو أداة أساسية لتحقيق استدامة الموارد. من خلال التخطيط الجيد، يمكننا ضمان أن يكون لدينا الموارد اللازمة لتحقيق أهدافنا على المدى الطويل أو في المستقبل للأجيال القادمة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراجع البحث

أولا : المراجع العربية

١- إبراهيم مسعود إسماعيل : اتجاهات التخطيط التنموي لمدينة نابلس في ضوء الاستراتيجية المقترحة لتنمية وتطوير المدينة (فلسطين : رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العربية ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٨).

٢- أحمد كمال أحمد : التخطيط الاجتماعي (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٤).

٣- حامد سرادي عطية : العملية الإدارية ، معارف نظرية ومهارات تطبيقية (القاهرة : دار غريب ، ١٩٩٩).

٤- سهام علي القبندي : السياسة الاجتماعية والممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية (المنصورة : المكتبة العصرية ، ٢٠١٣).

٥- سهام علي القبندي : مذكرة تنمية المجتمعات المحلية ، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، الكويت : ٢٠٢٣.

٦- سهام علي القبندي : مذكرة السياسة والتخطيط ، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، الكويت : ٢٠٢٣.

٧- عبد الباسط محمد حسن : التنمية الاجتماعية (القاهرة : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٩٨٠).

٤- عقيل جاسم عبد الله : التخطيط الاقتصادي (عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠).

٥- مجيد مسعود : التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٧٣ ، الكويت : يناير ١٩٨٤.

٦- محمد شفيق : التنمية الاجتماعية ، دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٢٠).

٧- محمد فريد الصحن وإسماعيل سيد : مبادئ الإدارة (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٢).

٨- مدحت محمد أبو النصر : التخطيط للمستقبل في المنظمات الذكية (القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ٢٠١٥).

٩- مدحت محمد أبو النصر وياسمين مدحت محمد : التنمية المستدامة نظرة متوازنة (القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ٢٠١٧).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٠-موسي يوسف خميس : مدخل إلي التخطيط (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩).
١١- هند المصعب ومحمد الضويحي : الرعاية الاجتماعية والتنمية في دولة الكويت ، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، الكويت : ٢٠١٥.

ثانيا : المراجع الأجنبية

1. Donovan Finn : Our Uncertain Future: Can Good Planning Create Sustainable Communities? (Illinois : Ph.D. dissertation. University of Illinois at Urbana-Champaign , 2009).
2. J. Van der Straaten & J.C van den Bergh : Towards Sustainable Development: Concepts, Methods, and Policy (U. K. : Island Press, 1994) .
3. Mark Mowhimery: Sustainable Development Understanding (N.Y. : Wiley – black well, Inc, 2005).
4. United Nations : Development Report , 1956.
5. United Nations Development Programme (UNDP) : Human Development Report 2009.
6. United Nations Environment Program (UNEP): "Sustainability Planning Guide" , 2017.
7. United Nations Industrial Development Organization (UNIDO): A Guide to Resource Sustainability Planning , 2016.
8. World Bank: The Comprehensive Guide to Resource Sustainability Planning , 2018.
9. World Resources Institute (WRI) : Our Common Future , 1987.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

ثالثا : مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

- المعهد العربي للتخطيط – الكويت-www.arab-api.org. www.arab-api.org/images/training/programs تاريخ الاطلاع ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣.
- موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أهداف التنمية المستدامة https: www.un.org/sustainabledevelopment/ar// تاريخ الاطلاع ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

تأثير الابتكار المؤسسي في تحقيق التنمية المستدامة " دراسة تطبيقية على أرامكو السعودية "

The Impact of Institutional Innovation On Achieving Sustainable Development The Case Of Saudi Aramco ""

إعداد

المستشار/ عايض بن علي القحطاني

Counselor/ Ayed Ali Al-Qahtani

باحث دكتوراه إدارة الأعمال ـ الأكاديمية العربية للعلوم المالية والإدارية والمصرفية

المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني ـ السعودية

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341694

استلام البحث ١٥ / ١١ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٩ / ١٢ / ٢٠٢٣

القحطاني، عايض بن علي (٢٠٢٤). تأثير الابتكار المؤسسي في تحقيق التنمية المستدامة" دراسة تطبيقية على أرامكو السعودية". ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٢٠٥ – ٢٣٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

تأثير الابتكار المؤسسي في تحقيق التنمية المستدامة " دراسة تطبيقية على أرامكو السعودية "

المستخلص:

يدرك العالم بشكل متزايد أن الابتكار المؤسسي يمكن أن يلعب دوراً محورياً في تحقيق التنمية المستدامة، مع التعقيد المتزايد للمشكلات العالمية المتعلقة بعدم المساواة الاقتصادية وتغير المناخ، فإن الشركات لديها فرصة لمعالجة هذه القضايا الملحة من خلال المبادرات المبتكرة والتكنولوجيا التي يمكن أن تدفع التغيير الإيجابي، يمكن أن تكون استثمارات الابتكار للشركات استراتيجية نمو فعالة وحافزا للتنمية المستدامة، مما يخلق كفاءة من حيث التكلفة والتقدم التكنولوجي الذي يمكن أن يفيد المجتمع ككل. لذلك فقد هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على تأثير الابتكار المؤسسي في تحقيق التنمية المستدامة ، من خلال دراسة حالة شركة أرامكو السعودية. وللإجابة عن تساؤل البحث طبقت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتفسير الظاهرة محل الدراسة وأبعادها من خلال مراجعة المصادر التاريخية والاستعانة بالبيانات الإحصائية والمعلومات المطبوعة والمنشورة في الدوريات والمجلات العلمية المحلية والأجنبية. وتوصلت الدراسة إلى أن الابتكار المؤسسي يسمح للشركات بتطوير عمليات أكثر فعالية وكفاءة، ويعد مكوناً أساسيا للتنمية المستدامة، حيث يساعد على تقليل المخاطر، وضمان الاستقرار المالي والازدهار، وإنشاء نظام اقتصادي أكثر شمولاً وعدلاً. وقد ساهم اهتمام أرامكو السعودية بالابتكار في تحقيق ميزة انخفاض تكاليفها بفضل اتساع نطاق أعمالها وتكاملها، مما يجعل الشركة قادرة على الحد من الانبعاثات الناتجة عن أعمالها بشكل أكبر من مثيلاتها في قطاع الطاقة، وتوصي الدراسة بأهمية الاستفادة من تجربة أرامكو السعودية في الابتكار المؤسسي.

الكلمات المفتاحية: الابتكار، الابتكار المؤسسي، التنمية المستدامة، أرامكو السعودية.

Abstract:

The world is increasingly aware that institutional innovation can play a pivotal role in achieving sustainable development, with the increasing complexity of global problems related to economic inequality and climate change, companies have an opportunity to address these pressing issues through innovative initiatives and technology that can drive positive change, corporate innovation investments can be an effective growth strategy and catalyst for sustainable development. This study aimed to identify the impact of institutional innovation in achieving sustainable development by studying the case of Saudi

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

Aramco, and to answer the research question, and this study applied the descriptive analytical method in describing and interpreting the phenomenon in question and its dimensions through reviewing historical sources and using statistical data and printed information published in local and foreign periodicals and scientific journals, The study found that corporate innovation allows companies to develop more effective and efficient processes, and is an essential component of sustainable development, helping to reduce risks, ensure financial stability and prosperity, and create a more inclusive and equitable economic system, Saudi Aramco's interest in innovation has contributed to the low cost advantage of its breadth and integration, making the company able to reduce emissions from its business more than its counterparts in the energy sector, and the study recommends the importance of benefiting from Saudi Aramco's experience in corporate innovation.

Keywords: Innovation, Institutional Innovation, Sustainable Development, Saudi Aramco.

مقدمة

ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام ١٩٨٧م، وعرّفت التنمية المستدامة في هذا التقرير على أنها " تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم" (الأمم المتحدة، ١٩٨٧)، فقد اهتمت عديد الدول بحث وتحفيز مؤسسات القطاعين العام والخاص في السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وقد أدى النمو السريع للتكنولوجيا، وعولمة الأسواق، والتعقيدات المتزايد للتحديات البيئية إلى حاجة الشركات إلى الابتكار من أجل الحفاظ على قدرتها التنافسية. يعد ابتكار الشركات عاملا مهما في تحقيق التنمية المستدامة، حيث تسعى الشركات جاهدة لخلق ازدهار اقتصادي طويل الأجل دون الإضرار بالكوكب. ينظر إلى الابتكار المؤسسي على أنه قوة دافعة للاستثمارات في التقنيات الخضراء، وكذلك للتغييرات في العمليات والعمليات الداخلية.

وحيث تعد شركة أرامكو السعودية، إحدى أكبر شركات النفط والغاز في العالم، مثالاً رئيسياً على ابتكار شركة من أجل الانتقال إلى مستقبل أكثر نمواً واستدامة،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتضطلع أرامكو السعودية بدور فريد يتمثل في مساعدة العالم على تحقيق التحول في قطاع الطاقة، وتعتزم أرامكو السعودية أن تشارك في إيجاد الحل اللازم للتصدي لتحدي الطاقة العالمي، ومساندة التحول السلس في مجال الطاقة، والاستمرار في توفير الفوائد الاقتصادية من النفط والغاز، وتقليل الانبعاثات عن طريق تحقيق طموحها للوصول للحياد الصفري بحلول عام 2050، بالإضافة إلى ذلك، فقد أطلقوا مؤسسة فكرية للابتكار في الشركات ويستثمرون بكثافة في التقنيات الجديدة ومشاريع الطاقة المتجددة. ويعكس نجاح هذه الجهود أهمية الابتكار المؤسسي في تحقيق التنمية المستدامة.

وتأتي هذه الدراسة للتعرف على تأثير الابتكار المؤسسي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دراسة تجربة شركة أرامكو السعودية.

مشكلة الدراسة

إن التطورات الحديثة التي شهدها العالم قد أسهمت في إحداث تغيرات في بيئة العمل واتضح ان المؤسسات التي لا تستطيع التكيف ومواكبة التغيير عن طريق تسريع مستويات الأداء وتحسين جودة اعمالها وخدماتها ستنتهي في مدة قصيرة، اما المؤسسات التي تستطيع ان تحول نفسها الى حالة من الابداع الإداري والتفوق التنظيمي تحقق مستويات عالية غير عادية من الأداء مما ينتج عنه من نتائج وإنجازات تتفوق فيها على ما يحققه المنافسون ويرضى عنها العملاء وكافة أصحاب المصلحة في المنظمة، لذا تكمن مشكلة هذه الدراسة في مدى اهتمام شركة أرامكو السعودية بالابتكار المؤسسي والتي يمكنها من تحقيق مستهدفات التنمية المستدامة. واعتماداً على ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي التالي: **ما هو تأثير الابتكار المؤسسي في تحقيق التنمية المستدامة في إطار رؤية المملكة 2030؟**

تساؤلات الدراسة

١- ما هو مفهوم الابتكار المؤسسي؟
٢- ما هي أهمية الابتكار المؤسسي بالنسبة للمنظمات؟
٣- ماذا يُقصد بالتنمية المستدامة؟
٤- ما هي أبعاد التنمية المستدامة المختلفة؟
٥- ما هي طبيعة الجهود التي تقوم بها إدارة الابتكار المؤسسي لتحقيق التنمية المستدامة في الشركة محل الدراسة؟

أهداف الدراسة

تستهدف الدراسة الحالية الكشف عن تأثير الابتكار المؤسسي في تحقيق التنمية المستدامة في شركة أرامكو السعودية، ويتفرع من الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- التعرف على مفهوم الابتكار المؤسسي وأهميته بالنسبة للمنظمات.
٢- التعرف على مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها المختلفة.
٣- رصد الجهود التي تقوم بها إدارة الابتكار المؤسسي لتحقيق التنمية المستدامة في شركة أرامكو السعودية.

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية: تكمن الأهمية العلمية للدراسة الحالية في تناولها لأحد الموضوعات الحديثة الهامة في مجال التطوير المؤسسي والثقافة التنظيمية للمنظمات وهو الابتكار المؤسسي، ودراستها لأهم المتغيرات المرتبطة بها والتي تمثل محاور الابتكار المؤسسي، إن أهمية تنمية الإبداع والابتكار المؤسسي في عصر التنافسية كبير، كونه ركيزة للتطور الهادف إلى رفع مستوى الأداء، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تلمس عوائق الإبداع والابتكار داخل وخارج المنظمات، إذ تُعد تهيئة الأجواء المناسبة للعاملين في المنظمة هي الركيزة الأساسية لإطلاق مواهبهم وإبداعاتهم في إنجاز الأعمال وحل المشكلات وتنفيذ الاستراتيجيات والخطط التي تحقق مستهدفات التنمية المستدامة، مما يجعل هذه الدراسة إضافة للمكتبة العربية في هذا المجال.

الأهمية العملية: تنبع تلك الأهمية من أهمية شركات الطاقة، وحيث تعتزم أرامكو السعودية أن تشارك في إيجاد الحل اللازم للتصدي لتحدي الطاقة العالمي، ومساندة التحول السلس في مجال الطاقة، والاستمرار في توفير الفوائد الاقتصادية من النفط والغاز، وتقليل الانبعاثات عن طريق تحقيق طموحها للوصول للحياد الصفري بحلول عام ٢٠٥٠، مما يضفي أهمية خاصة لهذه الدراسة، كما أن ما سوف تتوصل إليه من نتائج وتوصيات يمكن أن يفيد المسئولين في المنظمات المختلفة للاهتمام ببرامج الابتكار المؤسسي.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال تسليط الضوء على تأثير الابتكار المؤسسي في تحقيق التنمية المستدامة في شركة أرامكو السعودية من خلال وصف ظاهرة الدراسة وتحليلها، وتعتمد أساليب الدراسة على الدراسة النظرية وفيها يعتمد البحث على اثراء الجانب المعرفي لمتغيرات الدراسة وهي (الابتكار المؤسسي والتنمية المستدامة والعلاقة بينهما) من خلال تجميع العديد من المراجع ممثلة في الكتب ورسائل الماجستير والدكتوراه وكذلك الأبحاث العلمية المنشورة والتقارير الإدارية والمراجع العربية والاجنبية المرتبطة بموضوع الدراسة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

الابتكـار:

عرف جيفلورد Guilford الابتكار بأنه تفكير تغييري لتحسين وتطوير الوضع القائم. كما يذكر شتاين Steinبأن الابتكار هو العملية التي ينتج عنها عمل جديد مقبول أو ذو فائدة أو مرضي لدى مجموعة من الناس (أبو النصر، 2018، ص١٨).

الابتكار المؤسسي:

الابتكار المؤسسي هو السماح للمنظمات المختلفة بإعادة تصميم نفسها، وذلك من أجل توسيع نطاق التعلم وإنشاء ابتكارات أكثر ثراء على مستويات ومجالات أخرى، كالمنتجات ونماذج الأعمال وأنظمة الإدارة، كما ويشار إلى أن الابتكار المؤسسي يحدث غالباً من أجل التحسين الاقتصادي والتطوير الذي يشمل كل من تحسين البنى التحتية والتكنولوجيا، وذلك لتزداد كميات الإنتاج للشركات مع تقليل التكاليف المطلوبة، كما ويتطلب الابتكار المؤسسي تبني منطق التعلم القابل للتطوير من أجل الازدهار الكلي تبعا للظروف المختلفة والمحيطة (Alon.2016.p152).

التنمية المستدامة:

ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام ١٩٨٧م، وعرفت التنمية في هذا التقرير على أنها" تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم" (الأمم المتحدة، ١٩٨٧).

أيضا يشار إلي التنمية المستدامة بأنها تلك العملية التي تقر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عمليات متكاملة وليست متناقضة (أبو النصر، وياسمين، 2017، ص 18).

البحوث والدراسات السابقة

١- **دراسة (Mideksa and Desalegn,2019)** تستكشف هذه الورقة كيفية تكامل وابتكار أفضل للمؤسسات المختلفة المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وشدد على أن الطريقة التي تعمل بها الشبكات بين المؤسسات على تسهيل وتعزيز تنفيذ أهداف التنمية. للقيام بذلك، تم إجراء العمل الميداني الإثنوغرافي في منطقة تيو، الشرق منطقة أرسي في منطقة أوروميا، جنوب شرق إثيوبيا، وكشفت النتائج أن مختلف المؤسسات المتاحة في منطقة الدراسة كانت مترابطة بشكل وثيق وتعمل من أجل الاستدامة التنمية الزراعية، وتقدم هذه المؤسسات خدمات مختلفة للمزارعين لتعزيز الزراعة المستدامة. إلى جانب ذلك، تقدم المؤسسات أيضا أفكارا ومواد مبتكرة للمزارعين لتحسين ممارساتهم الزراعية. وأنه يجب على الهيئات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المعنية العمل من أجل التكامل المستدام وابتكار المؤسسات لتحقيق أجندة ٢٠٣٠ لأهداف التنمية المستدامة.

٢- **دراسة (Asadi,et al, 2020)** هدفت هذه الدراسة إلى التحقيق في العوامل المؤثرة في تبني الابتكار الأخضر، وآثاره المحتملة على أداء صناعة الفنادق. تم جمع البيانات من خلال تفتيش ١٨٣ فندقا في ماليزيا. تم إجراء تحليل البيانات باستخدام طريقة المربعات الصغرى الجزئية. تم تحديد عاملي الأداء البيئي والاقتصادي ليكون لهما التأثير الأقوى، مما يؤثر على إجراءات الابتكار الأخضر بشكل إيجابي وكبير. نتائج الدراسة الحالية لها آثار كبيرة على أبحاث الضيافة، لأنها تظهر أهمية وإمكانات الابتكار الأخضر في تعزيز الأداء المستدام في صناعة الفنادق.

٣- **دراسة شنه، آسيه (2022)** هدفت هذه الدراسة إلى توضيح كيفية تبني الابتكار المفتوح في إطار مفهوم التنمية المستدامة، ومدى مساهمته في تعزيز استدامة المؤسسة الاقتصادية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، تم التطرق للتجربة السنغافورية من خلال استحداثها لوكالة (Singapore Enterprise) التي أطلقت مبادرة تحدي الابتكار المفتوح للاستدامة، وتوصلت الدراسة إلى أن تحدي الابتكار المفتوح للاستدامة يعتبر أحد أهم المبادرات التي تبنتها دولة سنغافورة في إطار سعيها لإيجاد حلول لمشاكل التنمية المستدامة بغية المشاركة في مستقبل أكثر استدامة، فبالرغم من حداثة التجربة غير أن مختلف الفرص التي يتيحها التحدي ستساهم بشكل كبير في تعزيز استدامة المؤسسات.

٤- **دراسة مقيمح ورمضان (2022)** هدفت هذه الدراسة إلى مدى تأثير مخابر البحث العلمي على تحقيق التنمية المستدامة عن طريق الابتكار الاجتماعي كمتغير وسيط، وتوصلت إلى أن مخابر البحث العلمي تؤثر على التنمية المستدامة عن طريق الابتكار الاجتماعي وعليه يجب على مخابر البحث ترسيخ مقومات الابتكار الاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة.

٥- **دراسة (Castillo, 2022)** بحثت هذه الدراسة تأثير اعتماد الابتكار والاستعداد للاقتصاد الدائري حول الاستدامة البيئية في بيرو. البحث أيضا يفحص التأثير المعتدل للدعم التنظيمي على اعتماد الابتكار، والتحضير للاقتصاد الدائري، والاستدامة البيئية في بيرو، أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين اعتماد الابتكار، والاستعداد للاقتصاد الدائري، والاستدامة البيئية في بيرو. النتائج أيضا أظهرت أن البحث يساعد واضعي السياسات في صياغة استراتيجيات الاستدامة البيئية على أساس استيعاب الابتكار والاستعداد للاقتصاد الدائري.

٦- **دراسة (Xin, et al, 2023)** هدفت إلى تقييم العلاقة بين الابتكار الأخضر وكفاءة الموارد والنمو الاقتصادي المستدام في (E7 الصين وإندونيسيا والمكسيك والاتحاد الروسي وتركيا والبرازيل والهند) من خلال تقنية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الطريقة المعممة للعزوم (GMM) من ٢٠١٠ إلى ٢٠٢١. وتؤكد النتائج أن الابتكار الأخضر وكفاءة الموارد يؤثران بشكل إيجابي وكبير على النمو الاقتصادي الأخضر في البلدان التي شملتها الدراسة. بالإضافة إلى ذلك ، تصور نتائج التقدير التأثير السلبي للقوى العاملة على النمو الاقتصادي الأخضر ، في حين أن معامل الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) ليس ذا دلالة إحصائية. السياسات العملية الموصى بها من خلال هذا البحث هي تطوير الاستثمار الأجنبي المباشر الأخضر، وتعزيز أدوات التمويل الأخضر، وتعزيز خلق فرص العمل الخضراء من خلال الشركات الصغيرة والمتوسطة.

ويرى الباحث من خلال استعراض الدراسات السابقة بأنها ركزت على دراسة تأثير البحث العلمي والابتكار في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجالات الزراعة والصناعات المختلفة، وأكدت على أهمية أن تعمل الهيئات والمنظمات في صياغة استراتيجيات الاستدامة البيئية على أساس استيعاب الابتكار والاستعداد للاقتصاد الدائري، بينما الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على تأثير الابتكار المؤسسي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دراسة تجربة شركة أرامكو السعودية والتي تعد من أكبر الشركات العالمية العاملة في مجال الطاقة.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: **الابتكار المؤسسي**

يشير مفهوم الابتكار إلى الاستجابة للتغييرات بطريقةٍ إبداعيةٍ، ويتعلق ذلك بتوليد أفكار جديدة وإجراء البحث والتطوير، وتحسين العمليات أو تجديد المنتجات والخدمات، بالإضافة إلى تطبيق حلولٍ جديدةٍ لمشكلات ذات معنى، وهو شيءٌ موجودٌ خارج عقليّة أعمالنا اليومية الروتينية أي يستوجب التفكير خارج الصندوق. وهناك من يري الابتكار بأنه الترجمة العملية للإبداع (أبو قحف،2020، ص٤٦).

وهناك تعريفات عديدة للابتكار، وهي تختلف حسب مناحي الباحثين واهتماماتهم العلمية ومدارسهم الفكرية، فيمكن تعريف الابتكار بناءً على:

السمات الشخصية. الانتاج. العملية. البيئة الابتكارية. وقد قام راي ودس بوضع ١٦ شعارا يجمع بين الأربعة تعريفات:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إذن؛ يتلخّص بإعطاء فكرة، ثم تنفيذها، ثم الوصول لنتيجة ذات قيمة. حقيقة، هناك عدة تعريفات لهذا المصطلح، تعتمد على مقابلات أجراها الكاتب نِك سكيليكورن (Skillicorn Nick) مع ١٥ مبتكرًا، ومفادها مجتمعة (www.bdc.ca):

- الابتكار هو فكرةٌ عظيمةٌ، نُفّذت ببراعةٍ وقُدّمت للعموم بشكلٍ جيدٍ ويمكن الاستفادة منه.
- هو تطبيق الأفكار الجديدة والمفيدة والبقاء على صِلةٍ؛ أو مواكبة الحداثة بشكلٍ دائمٍ.
- تقديم منتجات أو خدمات جديدة تُضيف قيمةً للمؤسسة أو الشركة المنتجة، أو بمعنى آخر؛ عرض أفكار جديدة عمليّة وملائمة، مع نموذج عملٍ قابل للتطبيق، بحيث يراه العملاء على أنه جديدٌ ويمكن الاعتماد عليه في المستقبل.

يقول أحد المبتكرين: طالما أن الشيء الجديد مفيدٌ ويخدم احتياجات العملاء، فهذا يعني أنه ابتكارٌ.

يُقال أيضًا أن الابتكار تغييرٌ إيجابيٌّ كبيرٌ، يمكننا هنا التركيز على النتيجة فقط، وليس العملية التي جرى فيها التغيير؛ إذ تشير كلمة "تغيير" إلى معنىً واسع النطاق، وقد يكون التغيير سلبيًّا وهذا لا يعطي ابتكارًا..

أنـواع الابتكـار

هناك تصنيفات عديدة لأنواع الابتكار منها:

التصنيف الأول: الابتكار الفردي والابتكار الجماعي والابتكار التنظيمي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التصنيف الثاني: الابتكار التنظيمي وابتكار العمليات وابتكار العمليات والابتكار التسويقي والابتكار البيئي. والتالي شرح موجز لهذا التصنيف:

الأنواع الخمس الرئيسية للابتكار (www. youmatter.world) **:**

- **الابتكار التنظيمي:** ويتعلق بالشركات بشكلٍ خاص، ويشير غالبًا إلى تطوير استراتيجية تنظيميةٍ جديدة من شأنها أن تغيّر الممارسات التجارية للشركة، وطريقة تنظيم مكان عملها وعلاقاتها مع أصحاب المصلحة الخارجيين. أمثلة على الابتكار التنظيمي:

الشركات الأولى التي اعتمدت جدول عملٍ مؤلف من ٤ أيامٍ من الأسبوع فقط.

أيضًا الشركات الأولى التي بدأت في استخدام الرقميات وسمحت لموظفيها بالعمل من منازلهم.

- **ابتكار العمليّات:** يتعلق بعمل معدّاتٍ وتقنياتٍ مُستخدمة وبرامج، من شأنها تغيير طريقة التشغيل؛ ذلك بهدف الوصول إلى إنتاج سليمٍ ومُحسّنٍ. أمثلة:

الشركات التي راهنت على استخدام تقنية البرمجيات كخدمة Software as a Service اختصارًا SaaS، واستخدمت مراكز الاتصال السحابية من مركز الاتصال Talk desk، وبذلك غيرت طريقة تنظيم عمليات دعم العملاء الخاصة بها.

الفنادق التي عمدت إلى اتخاذ قراراتها بناءً على استخدام البيانات الضخمة، مثل فندق Climber.

- **ابتكار المنتجات:** إدخال سلعةٍ أو خدمةٍ جديدةٍ مُحسّنة، يعتمد ذلك على تحسين المواصفات الفنية، والمواد والبرامج المُستخدمة، ويمكن أيضًا تحسين مواصفات بالموازنة مع تقليل أخرى، ولكن في نهاية المطاف؛ يجب أن يتحقق التحسين. تجدر الإشارة إلى أن ابتكار المنتجات قد يضيف مستهلكين محتملين؛ ولكن ليس بالضرورة أن يحقق مبيعاتٍ. أمثلة:

قامت شركة ليغو Lego بتغيير مواد تصنيع قطعها الشهيرة إلى بلاستيك حيوي قابل للتحلل.

المَرْكَبات الكهربائية التي دخلت حديثًا سوق السيارات هي أيضًا مثالٌ على ابتكار المنتجات.

- **الابتكار التسويقي:** تطوير إستراتيجيات تسويقٍ جديدة بإمكانها إحداث تغييراتٍ نحو الأفضل، مثل تغيير الطريقة التي يتم بها تصميم المنتج أو تعبئته، أو حتى القرارات المتعلقة بأسعار المنتجات، مثل إنتاج حاويات (علب معدنية) Haagen Daz قابلة لإعادة الاستخدام.
- **الابتكار البيئي:** ابتكارٌ ينتج عنه تقدم كبير نحو أهداف التنمية المستدامة؛ أي تقليل تأثيرات أنماط الإنتاج على البيئة (تبني الشركات لعمليات أكثر صداقةً للبيئة)،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أو تحسين مقاومة الطبيعة لمواجهة الضغوط البيئية، أو تحقيق استخدامٍ أكبر وأكثر كفاءةً للموارد البيئية.

التصنيف الثالث: في مجال الأعمال يمكن تصنيف الابتكار الحاصل في أي من المجالات السابقة - حسب التقنيات المستخدمة في الابتكار واستحداثه لسوق جديد أو نموذج عمل جديد - بكونه اما:

- ابتكار تدريجي (Incremental/Sustaining) .
- ابتكار تحويلي (Disruptive/Transformational) .
- ابتكار جذري (Radical/Breakthrough) .
- ابتكار ثوري (Revolutionary/Architectural) .

والجدول التالي يوضح الفروقات بين أصناف الابتكار المذكورة:

سوق / نموذج عمل جديد	تـــحويلي	ثـــوري
نفس السوق الحالـــي	تـــدريجي	جـــذري
	استخدام التقنية الحالية	استخدام تقنية جديدة

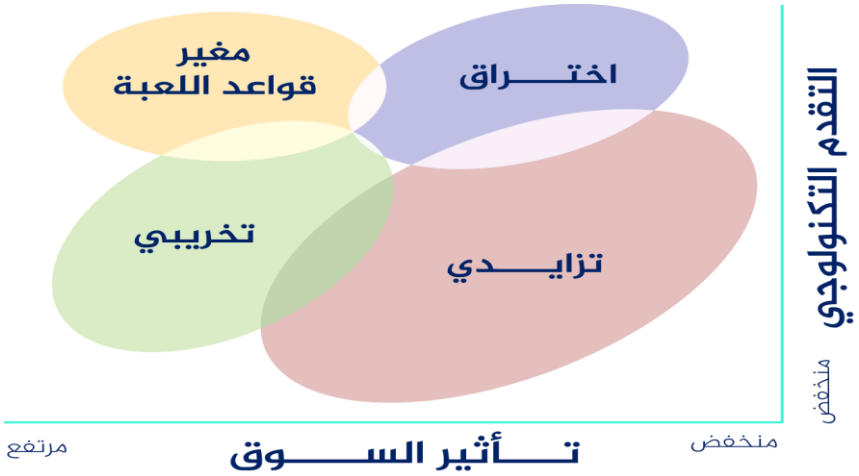

شكل رقم (١)
الفروقات بين أصناف الابتكار

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المصدر:

https://experiencinginformation.wordpress.com/2012/06/03/clarifying-innovation-four-zones-of-innovation/

فالابتكار التدريجي هو عبارة عن التحسينات التي تقوم بها الشركات سواء على منتجاتها أو اجراءاتها أو خدماتها، فمثلا تطوير سعة تخزين اليو اس بي (USB Driver) من ٤ جيجا الى ١٦ جيجا يعتبر ابتكار تدريجي فلا يحتاج الى استحداث تقنية جديدة ويتم تداوله في نفس السوق وبنفس الطريقة، أما انتقالنا من استخدام الأقراص المرنة (Floppy Disk) الى اليو اس بي (USB Driver) فهذا ابتكار جذري لأنه بني على تقنية حديثة ويتم تداوله في نفس السوق وبنفس الطريقة، كما يمكننا اعتبار تطبيقات الاقتصاد التشاركي/التعاوني (Sharing Economy) من أمثال أوبر و ايربي ان بي (Uber & Airbnb) ابتكارات تحويلية حيث انها تستخدم نفس الأدوات والآليات الموجودة (سيارات أو منازل) ولكنها استحدثت أسواقا جديدة منافسة للموجودة مسبقا، أما الابتكار الثوري فمثاله صناعة السيارات لأول مرة حين كانت الخيول هي وسيلة التنقل.

وبالتالي ينبغي على الشركة أو المؤسسة – بناء على استراتيجياتها ومدى جاهزيتها – تحديد مجالات وأصناف الابتكار التي ستركز عليها في الفترة القادمة. من بين أصناف الابتكار نجد **أن الابتكار التدريجي هو السائد في أغلب الشركات والمؤسسات لعدة اعتبارات منها:**

- الاستفادة من القدرات الحالية في الشركة بالإضافة الى الخبرة المكتسبة (من جراء تسويق المنتج الحالي مثلا) في تقديم الابتكار التدريجي وتحسين المنتج.
- قليلة المخاطر والتكاليف.
- تساعد في زيادة رضا العملاء.

وهنا تجدر الاشارة الى أنه يمكن تحديد أكثر من مجال وأكثر من صنف، فمثلا أغلب الشركات تركز على الابتكار التدريجي في خدماتها المقدمة للجمهور بنسبة ٧٠% وعلى بقية أنواع الابتكارات بما مجموعه ٣٠% - حسب استراتيجية الشركة ومدى جاهزيتها. كما يمكن للشركة أن تنتهج الابتكار التحويلي في مجال نماذج الأعمال والابتكار التدريجي في مجال الخدمات (مثل شركة أوبر).

وكما أن للابتكار مجالات وأصناف فهناك آليات لممارسة الابتكار المؤسسي فالشركة يمكنها ممارسة الابتكار المنغلق على نفسها (Closed Innovation): سواء بتعيين مجموعة من موظفيها الخبراء لممارسة الابتكار أو تحديد قسم معين لذلك، أو ممارسة الابتكار المنفتح (Open Innovation): سواء على مستوى جميع موظفيها أو على مستوى عملاءها أو مزوديها أو حتى كافة أطياف المجتمع، ولكل من هذه الممارسات بيئاتها وظروفها المناسبة فهناك شركات لا تناسبها ممارسة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الابداع المنفتح، وبالتالي ستمارس الابداع المنغلق كآلية لابتكارها، كما يمكن لبعض الشركات ممارسة الابداع المنفتح في مجالات محددة وممارسة الابداع المنغلق في مجالات أخرى.

أهمية الابتكار(www.viima.com)**:**

تتكامل جميع أنواع الابتكار للوصول إلى الأهداف المنشودة، ومن هذه الأهداف:

- **النمو الاقتصادي:** يشير النمو الاقتصادي إلى زيادة القيمة السوقية المعدّلة حسب تضخّم السلع والمنتجات التي ينتجها الاقتصاد بمرور الوقت. فمثلًا، يؤدي الانتقال من تصنيع المنتجات يدويًّا إلى آليٍّ إلى زيادة الإنتاجية، وبالتالي النمو الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة.
- **تحسين الحياة المعيشية للناس:** يؤدي التقدم التكنولوجي وزيادة الإنتاج إلى تغييراتٍ كثيرةٍ في المهن اليوم، قد يتأثر أصحاب المهن اليدوية والتي ستتغير جميعها بفعل التقدم، ولكن هذه ليست مشكلةً كبيرةً؛ فبالتأكيد سيتم تسوية وضعهم المعيشي بشكلٍ يناسب احتياجاتهم.
- **الحد من الفقر والمرض والجوع:** التقنيات والابتكارات الطبية كالتي ذكرناها سابقًا، هي دليلٌ واضحٌ على الحد من المرض. فيما يخص الفقر والجوع، فمثلًا تعتبر الإنتاجية الزراعية مهمة جدًا خاصةً في البلدان النامية، ومن الابتكارات الزراعية التي ساعدت المزارعين في عملهم هي إعلامهم بمعلوماتٍ حول الطقس، فهم بذلك يستطيعون العمل بما يناسب مزروعاتهم، هذا مجرّد مثال بسيط جدًا.
- **الاستدامة البيئية:** مثل ابتكار المركبات الصديقة للبيئة، كبدائل للسيارات العاملة على البنزين الذي يلوث الجوّ.
- **ميزة التنافسية بين الشركات الناجحة،** والتي تؤدي إلى زيادة عوائد الاستثمار والتأثير إيجابًا على الأداء والربح.

العوامل المساعدة على نجاح الابتكار

(انظر: أبو النصر،٢٠١٨، ص٤٦ ؛ Abo El Nasr, Medhat : ٢٠٢٠ ، ٤٦-٤٧)

ليس من الضروري ان تكون الابتكارات ناجحة، فالابتكارات الناجحة هي التي تكون مستدامة وتضيف قيمة إلى مخرجات المنظمات.

الابتكار عملية تتكون من عوامل مختلفة نجاحها يتوقف على هذه العوامل:

١- زيادة الطلب والوعي من جانب المواطنين.
٢- اتاحة فرصة التعبير عن الأفكار.
٣- قدرة مؤسسية قوية على مواجهة التغيير.
٤- الرغبة في تغيير الطرق التقليدية للعملية.
٥- وجود الموارد واستمراريتها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٦- اتاحة الوقت والامكانيات.
٧- الاستعداد للمخاطرة والبحث عن القيمة في الأمور المنافية للمنطق.
٨- تهيئة المناخ الصالح والقضاء على الروتين.
٩- تقليل الرقابة الخارجية.
١٠-ضمان الاستمرارية فالأهداف المتغيرة باستمرار تحطم الابتكار.
١١-استطلاع منفتح لحوافز السوق.

أهداف تنمية الابتكار المؤسسي (أبو قحف، ٢٠٢٠، ص٦٩)

١. إن تنمية الإبداع والابتكار جزء من مسؤولية المؤسسة في تنمية النواحي الإيجابية للموظفين مع الاعتراف والقبول بقدراتهم المختلفة.
٢. أن الصفة السائدة في الحياة الحديثة هي خضوعها للتغيير السريع وأن المعارف والمهارات التي يحتاجها الفرد في المستقبل قد لا تكون معروفة في الوقت الذي يقضيه الفرد في المؤسسة لذلك يجب على المؤسسات والمدراء تشجع المرونة والانفتاح على الجديد والقدرة على التكيف والبحث عن أساليب جديدة تعمل الأشياء والتحلي بالشجاعة إزاء الأمور غير المتوقعة.
٣. مساعدة الفرد على التعامل مع تحديات الحياة ومتطلبات التميز والتنافس على البقاء في عالم التغيرات.

المتطلبات الاساسية للتفكير الابتكاري:

إن تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى العاملين هي في الواقع تدريب للفرد على ابتكار أنماط تفكير جديدة بتنظيم أو إعادة تنظيم المعارف والمهارات كما أن تنمية هذه المهارات يساهم في زيادة وعي الفرد بقدراته ويكسبه الثقة في نفسه وتعينه على التغلب على مشكلات العمل والحياة وهذا يمثل غاية من غايات التنمية والتطوير في المجتمعات.

ويتطلب تشجيع ودعم العاملين في النواحي (المعرفية والقدرات والمهارات) بهدف إيجاد:

١- خبرة غنية ومتنوعة في مجالات مختلفة .
٢- ثروة كبيرة من المعلومات العامة.
٣- نظام حوافز.
٤- معلومات متخصصة.
٥- مهارات التحليل والتركيب .
٦- مهارة فن إدراك الروابط والتداخلات.
٧- تفضيل التكيف على المسايرة .
٨- القدرة على إدراك المشكلات وتعريفها .
٩- قدرة الفرد على تخطيط مهامه وتقويمها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٠- ادارة تشجع على الابتكار.
١١- نظام ادارى يؤمن بالكنوز التي عنده (بحاجة الى التنقيب).

مراحل الابتكار

١ - التهيؤ أو الاستعداد:

التهيؤ والاستعداد وهو الدورُ الذي يتحدد فِيه كيفيةِ جمعِ وتحليلِ كل البياناتِ وَالمعلوماتِ وَأخذِ الملاحظاتِ وَإدارةِ الحوارِ وَالمناقشاتِ وإلغاءِ الأسئلة وجمعِ الشواهدِ وتسجيلِهَا.

٢ - الاختمار:

هنا تطفو بين الحين والآخر على ذهن الفرد وَيشعر بالقرب من النهاية والشعور بالقلق والتوتر مع الانفعالات وعدم الاستقرار.

٣ - الإلهام - الوصول إلى قمة الإبداع والابتكار:

أشرقتِ الفكرة كاملةً عَلَى ذهنِهِ، فِي تلكَ اللحظةِ تنتظمُ كلُّ الأمورِ فِي مواقعِهَا الصحيحة.

٤ - الناتج النهائي - التحقق من صحة الابتكار:

المرحلة النهائية فقد استطاعَ الانسان منْ خلال الإلهام وضع المادة الخام في صياغة محددة المعالم نسبيًّا.

يضع الانسان الفكرة موضع الاختبار مَع التّأكد منْ جدوَى الفكرة ومدى نفعِهَا.

المناخ التنظيمي الملائم لتطبيق الإبداع والابتكار

١- توظيف الكوادر المناسبة والمؤهلة للإبداع. والابتكار.
٢- تدريب المدراء في مفاهيم واسس الابداع والابتكار .
٣- تبني القيم التي تنمي الاتجاهات الإبداعية والابتكارية.
٤- ترجمة هذه القيم في نظم وأساليب المؤسسة لتأصيل الإبداع والابتكار في كل نشاطات المنظمة.
٥- إيجاد النظم التي تعمق إيمان العاملين بهذه القيم والمبادئ مما يحقق التزاماتهم بها.
٦- وجود نظام مستقل ومنفتح في المؤسسة.
٧- تثقيف الجميع في فلسفة وسياسة الابداع والابتكار.

الاستراتيجيات والمبادئ والممارسات اللازمة للابتكار

١- إفساح المجال لأيّ فكرة أن تولد وتنمو.
٢- إن الأفراد مصدر قوة المنظمة، والاعتناء بتنميتهم ورعايتهم يجعلها الأفضل والأكثر ابتكارا.
٣- احترام الأفراد وتشجيعهم وتنميتهم لإتاحة الفرص لهم للمشاركة في تحقيق النجاحات للمنظمة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤- التخلّي عن الروتين والمركزيّة في التعامل ينمي القدرة الإبداعية.
٥- تحويل العمل إلى شيء ممتع ليس وظيفة فحسب.
٦- تحويل النشاط إلى مسؤولية، والمسؤولية إلى طموح.
٧- التجديد المستمر.

معوقات الابتكار (أبو النصر، ٢٠١٨م، ص٣٨) :

هناك معوقات عديدة تواجه عملية الابتكار منها:

١- المعوقات العقلية (الإدراكية).
٢- المعوقات الانفعالية (النفسية والعاطفية).
٣- المعوقات الدافعية (الثقافية).
٤- المعوقات البيئية.
٥- المعوقات التنظيمية.

عن مؤشر الابتكار العالمي

مؤشر الابتكار العالمي الذي صدرت نسخته الثانية عشر عام ٢٠١٩م، هو تقرير يشارك في نشره كل من جامعة كورنيل والمعهد الأوروبي لإدارة الأعمال (الإنسياد) والمنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو، وهي إحدى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة).

وقد بات المؤشر، الذي يُنشر سنويا منذ عام ٢٠٠٧م، أداة قياس رئيسية بالنسبة لمديري الأعمال وواضعي السياسات وغيرهم ممّن يريدون الاطلاع على حالة الابتكار في العالم. ويستخدم واضعو السياسات ورواد الأعمال وغيرهم من أصحاب المصالح المؤشر باستمرار لتقييم التقدم المحرز. وتستفيد الدراسة هذا العام من خبرات شركاء المعرفة، وهم اتحاد الصناعة الهندي وشركة DEXPERIENCE٣ التابعة لمجموعة داسو سيستم (Dassaut Systèmes) ودائرة دعم الشركات الصغرى والصغيرة البرازيلية (SEBRAE) التابعة للاتحاد الوطني البرازيلي للصناعة، إضافة إلى مجلس استشاري مكوّن من خبراء دوليين.

ويهدف تقرير المؤشر بالأساس إلى ترتيب القدرات الابتكارية لاقتصادات العالم ونتائجها. ويقرّ التقرير بدور الابتكار كمحرّك للنمو والازدهار في الميدان الاقتصادي، وبالحاجة إلى تطبيق منظور أفقي واسع في مجال الابتكار على الاقتصادات المتقدمة والناشئة، وعليه فهو يدرج مؤشرات تتجاوز القياسات التقليدية للابتكار، مثل مستوى البحث والتطوير.

ويهتم مؤشر الابتكار العالمي في المقام الأول بتحسين الرحلة نحو طريقة أفضل لقياس الابتكار وفهمه وتحديد السياسات المستهدفة والممارسات الجيدة التي تعزز الابتكار. ويخلق المؤشر مناخاً تخضع فيه عوامل الابتكار لتقييم مستمر، بما في ذلك الخصائص التالية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٢٩ وصفاً قطرياً/اقتصادياً، بما في ذلك البيانات والترتيب ومواطن القوة والضعف؛ و٨٠ جدولاً للمؤشرات من أكثر من ٣٠ مصدراً دولياً عاماً وخاصاً منها ٥٧ بياناً واقعياً و١٨ مؤشراً مختلطاً وخمسة أسئلة استقصائية؛ ومنهجية حساب شفافة وقابلة للتكرار، بما في ذلك فترات ثقة تصل نسبتها إلى ٩٠ في المائة فيما يخص كل مؤشر ترتيبي (مؤشر الابتكار العالمي والمؤشرات الفرعية للمخرجات والمدخلات) وتحليل للعوامل التي تؤثر في التغيير السنوي للترتيب.

ويُحسب مؤشر الابتكار العالمي ٢٠١٩ كمتوسط لمؤشرين فرعيين.

ويقيس المؤشر الفرعي لمدخلات الابتكار عوامل في الاقتصاد الوطني تشمل أنشطة ابتكارية مجموعة في خمسة مجالات: (١) المؤسسات، (٢) ورأس المال البشري والبحث، (٣) والبنية التحتية، (٤) وتطور الأسواق، (٥) وتطور الأعمال. أمّا المؤشر الفرعي لمخرجات الابتكار فيقيس الدلائل الحقيقية على نتائج الابتكار وتنقسم بدورها إلى مجالين: (٦) المخرجات المعرفية والتكنولوجية، (٧) والمخرجات الإبداعية.

ويخضع المؤشر للعام التاسع على التوالي لتدقيق إحصائي مستقل يجريه المركز المشترك للبحوث التابع للمفوضية الأوروبية.

شكل رقم (٢)
مؤشر الابتكار العالمي ٢٠١٩م

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثانياً: التنمية المستدامة

مفهوم التنمية المستدامة

هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي Sustainable Development الذي يمكن ترجمته أيضاً بالتنمية (القابلة للإدامة) أو (الموصولة)، ولقد تم اختيار كلمة (مستديمة) لأنه المصطلح الذي يوفق بين المعنى والقواعد النحوية.

وقد ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987م، وعرفت التنمية في هذا التقرير على أنها" تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم" (الأمم المتحدة، 1987)، كما عرّفها قاموس ويبتسر Webster على أنها " تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئياً أو كلياً" (Don Geis AND Kutzmark, 1998).

ويرى الباحث في هذه الدراسة أنّ التنمية المستدامة تشير إلى تلك العملية التي يتم من خلالها تطوير المجتمع السعودي وتلبية متطلباته واحتياجاته.

أهداف التنمية المستدامة

الشكل رقم (٣)

أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٥ـ ٢٠٣٠

المصدر: موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أهداف التنمية المستدامة

//www.un.org/sustainabledevelopment/ar https:

أبعاد التنمية المستدامة

وردت في مبادرة الإبلاغ العالمية والاتفاق العالمي للأمم المتحدة والمجلس العالمي للأعمال التجارية من أجل التنمية المستدامة عام ٢٠١٥م، والتي تهدف إلى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تعبئة القطاع الخاص وراء أهداف التنمية المستدامة، بإصدار دليل تنفيذ للمؤسسات التجارية بشأن تقييم الأثر، واختيار مؤشرات الأداء الرئيسية وتحديد الأهداف، ومواءمة استراتيجيتها مع أهداف التنمية المستدامة التي تضم ١٧ هدف و١٦٩ غاية، تشمل الأبعاد الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية للتنمية.

الشكل رقم (٤)
أبعاد التنمية المستدامة

*المصدر: إعداد الباحث في ضوء عدد من البحوث والدراسات السابقة.

١. **البعد البيئي**

يوضح هذا البعد الاستراتيجيات التي يجب توافرها واحترامها في مجال التصنيع، بهدف التسيير الأمثل للرأسمال الطبيعي، بدلاً من تبذيره واستنزافه بطريقة غير عقلانية، حتى لا تؤثر على التواز البيئي، وذلك من خلال التحكم في استعمال الموارد وتوظيف تقنيات تتحكم في إنتاج النفايات، واستعمال الملوثات ونقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة.

٢. **البعد الاقتصادي**

إذا كان مفهوم التنمية المستدامة بالنسبة لدول الشمال الصناعية، هي السعي إلى خفض كبير ومتواصل في استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية، وإحداث تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة في الاستهلاك والإنتاج، والحد من تصدير نموذجها الصناعي إلى الدول المتخلفة، فإن وجهة نظر الدول الفقيرة بخصوص التنمية المستدامة، تعني توظيف الموارد من أجل رفع المستوى المعيشي للسكان الأكثر فقراً.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. **البعد الاجتماعي**

على الصعيد الإنساني والاجتماعي فان التنمية المستدامة، تسعى إلى تحقيق معدلات نمو مرتفعة، مع المحافظة على استقرار معدل نمو السكان، حتى لا تفرض ضغوطات شديدة على الموارد الطبيعية، ووقف تدفق الأفراد إلى المدن، وذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية في الأرياف، وتحقيق أكبر قدر ممكن من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية.

٤. **البعد التكنولوجي**

يعني نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة، التي تستخدم تكنولوجيا منظفة للبيئة، وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة والحابسة للحرارة والضارة بطبقة الأوزون(Arab Horizon 2030, 2015).

نموذج الأركـــان الثلاثة للتنمية المستدامة

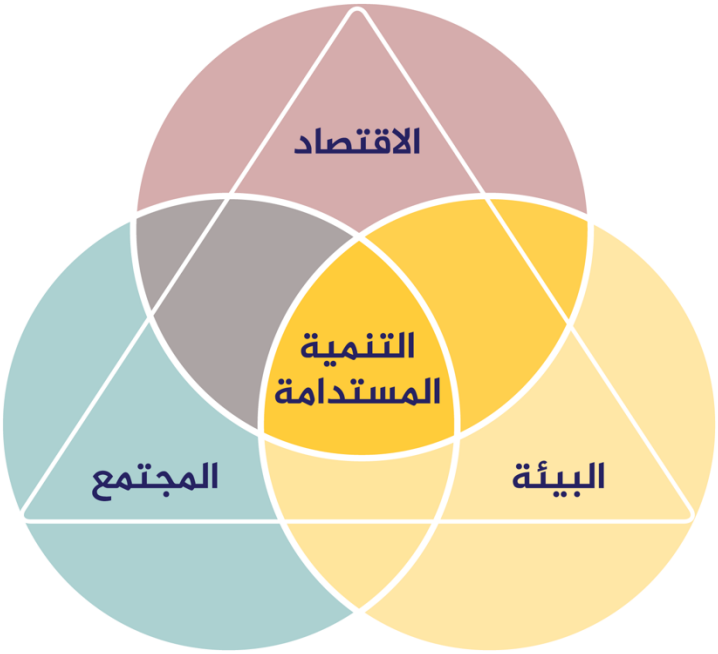

الشكل رقم (٥)
نموذج الأركان الثلاثة للتنمية المستدامة

المصدر: Spangenberg & Bonniot, 1998

رؤيـة المملكة 2030 (www.vision2030.gov.sa/a):

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في ظل التحديات التي تواجهها المملكة العربية السعودية على كل الأصعدة التنموية حرصت المملكة على تبني المبادرات والرؤى الشمولية التي تستطيع من خلالها مواكبة التقدم ولتحقيق تطوراً جذريا ظاهراً في كافة المجالات التنموية. لذلك أُطلقت رؤية ٢٠٣٠ في ٢٥ من أبريل لعام ٢٠١٦م من قِبل مجلس تنمية شؤون الاقتصاد الذي يرأسه الأمير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة العربية السعودية.

تسعى قيادات المملكة العربية السعودية لعمل خطة تتضمن مجموعة من الأهداف وتحقيقها في مختلف المجالات التنموية، يشترك في تنفيذ رؤية ٢٠٣٠ كل من القطاع العام، والخاص غير الهادف للربح، وتضم رؤية ٢٠٣٠ مجموعة من البرامج المساعدة التي من شأنها أن تُحول تلك الأهداف المرجوة، إلى واقع عملي مشهود في أقرب فترة ممكنة من أجل الوصول بالمملكة إلى مكانة الريادة في 2030.

محاور رؤية المملكة 2030

تستند رؤية المملكة ٢٠٣٠ على ثلاثة محاور أساسية هي كالتالي:

١- **مجتمع حيوي:**

تهدف رؤية المملكة ٢٠٣٠ إلى تمتع المجتمع بحياة صحية عالية الجودة، ضمن بيئة مميزة جاذبة، ليفتح باب جديد على مستقبل واعد، عنوانه وطن شامخ، يتصل بإرث المملكة العريق ويمتد إلى آفاق لا حدود لها، ويقدم للبشرية نموذجا متقدماً في بناء الأوطان ورفعتها وتطورها، لتكون المملكة العربية السعودية وجهة عالمية رائدة.

٢- **اقتصاد مزدهر:**

من الركائز الرئيسة لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ توفير بيئة تطلق إمكانات الأعمال وتوسع القاعدة الاقتصادية وتوفر فرص عمل لجميع السعوديين، وتسعى برامج تحقيق الرؤية لضمان ذلك بالاستفادة من الموقع الفريد لهذا الوطن وإمكاناته، التي تشجع على جذب مزيد من الاستثمارات العالمية.

٣- **وطن طموح:**

يتميز أبناء هذا الوطن الغالي بالطموح العالي، والهمة التي تباري الجبال، لذلك قدمت برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠ عديداً من المبادرات للارتقاء بالأنظمة والخدمات، وتوسيع قنوات الاتصال بين الهيئات الحكومية والمواطنين والقطاع الخاص، وتحديث ممارسات الحوكمة والإدارة لضمان مستويات عالية من الشفافية والمساءلة، وبناء قطاع أعمال فاعل، وتعظيم الأثر الاجتماعي للقطاع غير الربحي والخيري، إلى جانب التركيز على الاستثمار في مكامن قوتنا، وحماية مواردنا الحيوية

(www.vision2030.gov.sa/a)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وترتكز الاستراتيجية على مفهوم التنمية المستدامة بهدف تحسين جودة حياة المواطنين في الوقت الحاضر بما لا يُخل بحقوق ومستقبل الأجيال القادمة في حياة أفضل، لذا تتضمن الاستراتيجية الأبعاد الأساسية للتنمية الاقتصادية وهي الأبعاد الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية للتنمية، وتحت مظلة كل بُعد تتضمن الاستراتيجية على عدة محاور، كما يشمل كل محور من هذه المحاور رؤية وأهدافاً استراتيجية محددة، ومؤشرات قياس أداء توضح الوضع الحالي والمستهدف بحلول عام ٢٠٢٠ وعام ٢٠٣٠، والتحديات الأساسية، والبرامج والمشروعات المستهدف تنفيذا لتحقيق الأهداف الاستراتيجية ومواجهة هذه التحديات.

تجربة أرامكو السعودية في الابتكار المؤسسي

١- **استراتيجية أرامكو السعودية**

ترتكز استراتيجية الشركة على إيمانها بأن حاجة العالم إلى إمدادات طاقة موثوقة ومستدامة بأسعار معقولة ستستمر في التزايد، مما يستدعي وجود نطاق واسع من حلول الطاقة لتلبية هذا الطلب، بما في ذلك النفط والغاز .وفي هذا السياق، **تتمثل رؤية أرامكو السعودية** في أن تصبح رائدة شركات الطاقة والكيميائيات المتكاملة على مستوى العالم، وأن تواصل ممارسة أعمالها بأمان واستدامة وموثوقية .**ولتحقيق هذه الرؤية** تركز أرامكو السعودية على أربعة مجالات استراتيجية ضمن أعمالها :

الريادة في قطاع التنقيب والإنتاج :

يعتبر هذا القطاع هو المحرك الرئيس لتحقيق القيمة، لذلك تسعى الشركة منتج للنفط الخام على مستوى العالم دوماً للمحافظة على مكانتها كأكبر من حيث كميات الإنتاج، وواحدة من بين أقل منتجي النفط تكلفة. إضافة إلى ذلك، الشركة قادرة بفضل قاعدة احتياطاتها الضخمة، وطاقتها الإنتاجية الفائضة، ومرونتها التشغيلية الفريدة على الاستجابة الفاعلة للتغيرات في الطلب.

التكامل في قطاع التكرير والمعالجة والتسويق:

تمتلك الشركة شبكة خاصة من المصافي المحلية والعالمية المملوكة لها بالكامل والتابعة لها بما يكفل تحقيق فائدة أكبر من إنتاج قطاع التنقيب والإنتاج في الشركة. وبفضل التكامل الاستراتيجي، تحقق الشركة قيمة إضافية عبر مختلف مراحل سلسلة القيمة الهيدروكربونية.

انبعاثات كربونية أقل:

تهدف الشركة إلى الحد من صافي الانبعاثات الكربونية المصاحبة لأعمالها، ودعم التحول العالمي في قطاع الطاقة عن طريق تطوير منتجات وحلول منخفضة الانبعاثات الكربونية في قطاعات الطاقة والكيميائيات والمواد.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التوطين ودعم التنمية الوطنية:

يساعد على تطوير منظومة الطاقة في المملكة لتصبح متنوعة ومستدامة وقادرة على تعزيز القدرة التنافسية ا في الشركة للمنافسة عالمياً، كما يعزز التنمية الاقتصادية في المملكة.

يتطلب تنفيذ استراتيجية الشركة ونجاحها وجود عدد من عوامل التمكين، أهمها :

الأفراد: إعداد القوى العاملة لمواجهة التحديات التي قد تواجهها الشركة مستقبَّل .

التقنية: ابتكار التقنيات وتطويرها وتسخيرها لتعزيز القدرات التنافسية وتوفير حلول اقتصادية لقضايا الاستدامة .

تحسين محفظة الأعمال: العمل الدؤوب لتحسين محفظة أعمال الشركة لتحرير رأس المال من أجل إعادة توظيفه.

تسعى أرامكو السعودية لتحقيق القيمة على مستوى الأبعاد الأربعة التالية :

الربحية: بتعزيز مراكزها التنافسية عبر أعمالها في قطاعي التنقيب والإنتاج والتكرير والمعالجة والتسويق.

المرونة: على الصعيدين التشغيلي والمالي، لتمكين الشركة من تقديم توزيعات أرباح ثابتة لمساهميها عبر مختلف دورات أسعار النفط الخام، والمحافظة على تصنيفها الائتماني المرتفع للاستثمار .

النمو: سواء على مستوى أعمالها التقليدية للنفط والغاز أو أعمالها الجديدة.

الاستدامة: ضمن جميع أنشطتها.

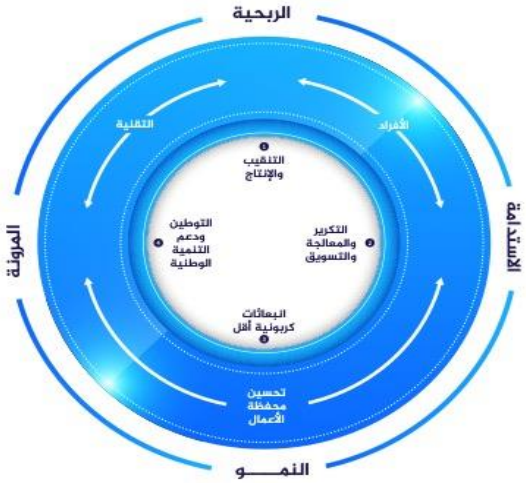

شكل رقم (٦)

مجالات استراتيجية أعمال أرامكو

المصدر: تقرير أرامكو السعودية السنوي، ٢٠٢١م، ص٢٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- **الابتكار في أرامكو السعودية**

يشكّل الابتكار جزءاً من الأنشطة اليومية لأرامكو السعودية في مجال إنتاج النفط الخام بموثوقية، وتطوَّر ذلك بمرور الوقت، لتشرع الشركة في عام ٢٠٠١م في تشجيع الابتكار رسميًا والحصول على الملكية الفكرية للأفكار المطروحة. وإلى جانب تركيزها على بناء قاعدتها من براءات الاختراع، بدأت الشركة في تأسيس بنية تحتية لتشجيع الأفكار الجديدة وتعزيزها، كما أطلقت حملات توعوية، وطلبت من الموظفين تقديم أفكارهم من خلال بوابة إلكترونية مخصصة للابتكار. وعزّز هذا التوجه إنشاء مجلس للابتكار لقياس الأداء في مجال الابتكارات، بعد أن وُضعت إجراءات لحماية الأفكار من خلال براءات الاختراع وتقديم حوافز مالية للمبتكرين.

إعطاء الأولوية للأفكار

الابتكار في أيّ شركة ليس مجرد إنجازات تقنية، ومنذ البداية، دعا مجلس الابتكار في أرامكو السعودية الموظفين في كافة مجالات الأعمال لإيجاد طرق لتحسين طريقة عملهم، سواءً كان عاملًا في معمل يحل مشكلة بتغيير قطعةٍ ما، أو موظف تسويق يفكر في كيفية تحسين انتشار المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد شهدت عجلة الابتكار في الشركة تسارعًا في السنوات القليلة الماضية من خلال وضع مؤشرات الأداء الرئيسة لكل إدارة، مما أسفر عن زيادة المشاركة من ٢٠ % من الموظفين في عام ٢٠١٨م إلى أكثر من ٦٠ % في عام ٢٠٢٠م، حيث قدّم الموظفون في هذا العام ٢٠٢١م حوالي ٦٠ ألف فكرة جديدة، نُفّذ منها أكثر من ٩ آلاف فكرة. وقد وفّرت الأفكار التي تم تنفيذها حوالي ٤٠٠ مليون دولار.

الاستثمار في المواهب

يُعد الاستثمار في العلوم الأساسية والتقنية عاملًا رئيسًا بالنسبة للأفكار التي تؤدّي لتغييرات نوعية والتي تنتج عنها براءات اختراع. ويأتي حوالي ٧٥ % من براءات الاختراع من المراكز البحثية في الشركة التي تشمل المراكز البحثية في مقرها الرئيس في الظهران - مركز الأبحاث والتطوير، **ومركز الأبحاث المتقدمة في إكسابك الذي تمكن من الحصول على معدل ست براءات اختراع كل أسبوع، كما أن الشركة** أنشأت شبكة من المختبرات العالمية، آخرها في العاصمة الروسية موسكو في عام ٢٠١٨م. وتوجد هذه المختبرات بالقرب من مراكز المواهب لاستقطاب أفضل الخبرات. فعلى سبيل المثال، يوجد في هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية قدرات في تقنيات النفط الخام والغاز، في حين تحتفظ مدينة ديترويت بتاريخها في أبحاث وتطوير السيارات، فيما تركز كوريا الجنوبية على تقنيات الاستدامة.

وتعمل أرامكو السعودية كذلك وتتعاون مع جهات أكاديمية ومؤسسات بحثية رائدة، مثل استحواذها على ٧٠ % من «سابك» التي تزخر بالملكية الفكرية، إضافة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إلى خبرتها في الكيميائيات والبوليمرات. ولديها كذلك ذراع خاص برأس المال الجريء يدعم الشركات الكبرى في عدة مجالات مثل: الطباعة المعدنية ثلاثية الأبعاد، وتطوير أجهزة الاستشعار.

حماية الملكية الفكرية

براءات الاختراع هي ما يميّز الجهة البحثية القائمة على أسس سليمة. وبالتوازي مع الاستثمار في مجال البحث والتطوير، جرى تعزيز مجموعة إدارة الملكية الفكرية في أرامكو السعودية. وعُين، منذ عام ٢٠١٢م، فريق محامين متخصص في مجال براءات الاختراع لاغتنام الأفكار، وحماية الحقوق المتعلقة بها. وأفضى ذلك إلى زيادة براءات الاختراع بمقدار خمسة أضعاف بين عامي ٢٠١٥م و٢٠٢٠م، مع منح ٦٨٣ براءة اختراع أمريكية في عام ٢٠٢٠م - إذ تفوقت الشركة بهذا الرقم على غيرها من شركات النفط النظيرة حول العالم - إلى جانب تقديم ١,١٨٣ طلبًا آخر. إضافةً للأهمية الفائقة لبراءات الاختراع بالنسبة للأعمال التجارية من حيث تحسين العمليات الداخلية، وتوفير فرصٍ للتسويق الخارجي، فإنها طريقة فعّالة في أرامكو السعودية لجذب أفضل الكفاءات البحثية.

إلى جانب الابتكار في المملكة، تسعى أرامكو السعودية بشكلٍ حثيث للابتكار على مستوى العالم، وبينما يقع المكتب الرئيس لأرامكو فنتشرز في الظهران، فإن لها مكاتب أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والصين. تتكون أرامكو فنتشرز **من ثلاثة صناديق مختلفة:**

شركة أرامكو السعودية لمشاريع الطاقة التي أطلقت في عام ٢٠١٢م، وهي برنامج رأس المال الجريء لأرامكو السعودية بقيمة ٥٠٠ مليون دولار. وتستثمر في التقنيات التي لها قيمة إستراتيجية للشركة مع التركيز على الحلول المستدامة. تشمل هذه التقنيات تصنيع خلايا وقود الهيدروجين بوتيرة أسرع وسعر أرخص باستخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد، وتحسين الأداء في مجال الشحن باستخدام الذكاء الاصطناعي.

«الازدهار» هو برنامج رأس المال الجريء للنمو المتنوع التابع لأرامكو فنتشرز، ويستثمر في الشركات الناشئة خارج قطاع الطاقة في الصين والولايات المتحدة الأمريكية. واستثمر هذا البرنامج، الذي أُطلق في عام ٢٠١٩م وبلغت تكلفته مليار دولار، في تقنيات تصميم أشباه الموصلات مفتوحة المصدر، والروبوتات، والمخازن السحابية، والتقنيات المالية، وقواعد البيانات المتسلسلة، والذكاء الاصطناعي وغيرها.

تتولّى أرامكو فنتشرز كذلك المسؤولية عن مشاركة الشركة في صندوق الاستثمارات لمبادرة شركات النفط والغاز بشأن المناخ على مستوى قطاع الطاقة، والذي أُطلق في عام ٢٠١٧م ويركّز على الاستثمارات في مجال احتجاز واستخدام وتخزين الكربون، وتقليل انبعاثات الميثان وثاني أكسيد الكربون.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتسعى أرامكو فنتشرز لمواكبة الابتكار على المستوى العالمي من خلال إدخال تقنيات جديدة في سلسلة الإمداد في أرامكو السعودية، وتحديد التقنيات الناشئة التي يمكن أن تستثمر فيها الشركة.

مع النمو والتطور المستمر لبيئة الابتكار، فإن الخطوة التالية لأرامكو السعودية كانت افتتاح مركز جديد للابتكار، **هو (المختبر ٧) والذي افتُتِح في أكتوبر ٢٠٢١م.** ولهذا الاسم أهمية بارزة فقد أُطلق تيمنًا بالبئر رقم ٧، أول بئر نفط تجاري في المملكة العربية السعودية. المختبر ٧ يمكن أن يشكِّل مصدرًا آخر للدخل في المملكة، إلا أن مصدر الدخل هذا سيكون هذه المرة من الأفكار وليس من النفط.

صُمم مبنى (المختبر ٧) ليضم حوالي ١٩ مشروعًا و٣٠٠ مبتكر في آنٍ واحدٍ، ومن المتوقع أن يأتي ٦٠ % منهم تقريبًا من خارج أرامكو السعودية.

٣- **الاستدامة في أرامكو السعودية**

نهج أرامكو السعودية (تقرير أرامكو السنوي، ٢٠٢١، ص٧٤)

تستند المرونة المالية والاستدامة بعيدة المدى للأعمال إلى قدرة أرامكو السعودية على تعزيز مركزها التنافسي في قطاعي التنقيب والإنتاج، والتكرير والمعالجة والتسويق، مع المحافظة على تحقيق التوازن بين توفير احتياجات المجتمع للتقدم والنمو الاقتصادي مع ضرورة خفض الانبعاثات والنفايات وتعزيز تطبيق الاقتصاد الدائري. وتعمل إستراتيجية الشركة بشكل يتيح لها التعامل مع التحول العالمي في قطاع الطاقة والمواد والاستفادة منه.

ولعل أهم ما يتوسط جوهر أعمال أرامكو السعودية هو ذلك الالتزام المستمر على مدى الأجيال، والذي يتمحور حول استشعارها المسؤولية تجاه رعاية موارد الطاقة الهائلة التي حبا الله عز وجل بها المملكة. وللوفاء بهذه المسؤولية قدمت الشركة فوائد اجتماعية واقتصادية كبيرة في المملكة وفي عدد من المجتمعات، والاقتصادات، والبلدان التي تعتمد على الإمدادات الموثوقة من الطاقة التي توفرها الشركة.

حوكمة الاستدامة (تقرير أرامكو السنوي، ٢٠٢١، ص٧٥)

يُشرف مجلس الإدارة على الاستدامة في أرامكو السعودية من خلال لجنة المخاطر والصحة والسلامة والبيئة التابعة له. وتحصل اللجنة على تقارير دورية بآخر المستجدات من الإدارة عن إطار أعمال الاستدامة في الشركة وأدائها بناءً على مجموعة من مؤشرات الأداء الرئيسة والأهداف، وتقدم المشورة التي تتعلق بإستراتيجية الشركة والتزاماتها ومجالات التركيز ذات الأهمية، ومن ثم ترفع اللجنة تقريراً إلى مجلس الإدارة بما توصلت إليه من نتائج.

وعلى مستوى الإدارة تعمل اللجنة التوجيهية للاستدامة على توحيد جميع الأنشطة ذات الصلة بالاستدامة وجعلها تحت إشراف وتوجيه جهة واحدة. وتتألف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اللجنة التوجيهية للاستدامة من نواب الرئيس في أرامكو السعودية الذين يمثلون قطاعات الأعمال والمناطق الإدارية، ويرأسها النائب الأعلى للرئيس للخدمات الفنية.

مجالات التركيز الأربعة:

حددت أعمال تقييم الأهمية النسبية والمعايير القياسية الخارجية لأرامكو السعودية **أربعة مجالات للتركيز على الاستدامة :**

- **التغير المناخي والتحول في قطاع الطاقة.**
- **الحد من الآثار البيئية**
- **تسريع بناء القدرات البشرية**
- **تعظيم القيمة المجتمعية**

شكل رقم (٧)

إطار عمل الاستدامة في أرامكو السعودية

*المصدر: تقرير أرامكو السعودية السنوي، ٢٠٢١م، ص٧٤.

وتتبع أرامكو السعودية نهجاً استراتيجيا وتشغيلياً في سعيها لمعالجة هذه القضايا من خلال تحديدها لمؤشرات الأداء الرئيسة لكل من هذه المجالات.

تحقيق الأهداف العالمية المرتبطة بالمناخ

تدعم أرامكو السعودية الأهداف التي أقرتها اتفاقية باريس، التي تهدف إلى تعزيز الاستجابة العالمية لخطر التغير المناخي .وتمتلك الشركة قدرة على الاستفادة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من نقاط قوتها التي تشمل الوصول إلى المصادر الطبيعية لتلبية احتياجات المجتمع من الطاقة، من خلال تعزيز قيمة الطاقة والمواد التي تنتجها الشركة، مع الحد من تأثير انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

تتضمن الجهود الشاملة التي تبذلها أرامكو السعودية للمحافظة على المياه إعادة استخدام مياه الصرف الصحي والحد من الهدر المائي إلى أقصى قدر ممكن، وترشيد استهلاك المياه العذبة عن طريق الاستعانة بمصادر بديلة مثل مياه البحر.

وفي عام ٢٠٢١م، أطلقت أرامكو السعودية سياسة جديدة للتنوع الحيوي، تلتزم الشركة من خلالها بتحقيق أثر إيجابي صاف في مجال التنوع الحيوي في كافة أعمالها .وخلال السنة، حققت أرامكو السعودية إنجازين محددين:

أولهما افتتاح الشركة لمنتزه المانجروف البيئي:

تلك الغابة التي تمتد على مساحة ٦٣ كيلومتر مربع أول منتزه من نوعه للحفاظ على هذه الموائل الحساسة في المملكة، ويأتي افتتاح منتزه المانجروف البيئي تتويجاً لأحد المشاريع على مدى قرابة عقد من الزمان. ويوفر المنتزه محمية طبيعية ً للحياة البحرية وملاذاً آمناً لأكثر من ١٠٠ نوع من الطيور، ليس ذلك فحسب، بل يعمل على استخلاص غاز ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي وامتصاصه داخل الرواسب المحيطة.

أما ثاني الإنجازات فهو الانتهاء من مبادرة الشركة لغرس مليون شجرة، والبدء في المرحلة الثانية لزراعة مليون شجرة إضافية، إلى جانب زراعة ثمانية ملايين شجرة مانجروف. **تهدف أرامكو السعودية من خلال هذه الإجراءات** إلى الحد من التصحر، وتعزيز التنوع الحيوي، واستخلاص الكربون من الغلاف الجوي.

تسريع بناء القدرات البشرية

تضع أرامكو السعودية سالمة موظفيها وأفراد عائلاتهم وكذلك مقاولي الشركة على رأس أولوياتها، فهم يمثلون أعظم موارد الشركة، وتظل صحتهم ورفاهيتهم عنصرين جوهريين لنجاحها بصرف النظر عن جنسهم وعرقهم أو كونهم من الأشخاص ذوي الإعاقة، كما تسعى الشركة إلى دعم إمكانات موظفيها وتسخيرها لمصلحتهم، ولتحقيق مصلحة الشركة والمجتمعات التي تزاول أعمالها فيها, ولا شك بأن السلامة من قيم أرامكو السعودية الأساس التي تدفعها إلى تحديد المخاطر والحد منها بصورة استباقية لضمان سلامة الأعمال وتقليل تعطلها. وبطبيعة الحال فإن العمل في البيئات القاسية وفي الوقت نفسه التعامل مع مواد هيدروكربونية يتضمن بعض المخاطر، ولهذا السبب فإن سلامة القوى العاملة والمجتمعات وموجودات الشركة تشكل الأولوية القصوى.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأفراد والمجتمعات

تلتزم أرامكو السعودية بتعزيز التنوع والاندماج في القوى العاملة، ويؤدي تنوع القوى العاملة إلى تشجيع المنظور الدولي وتعزيز الابتكار والتعاون واحترام الآخرين. ويشكل استقطاب المواهب وصقلها أولوية كبرى لأرامكو السعودية، وتنظر الشركة إلى تفاوت القدرات الفردية على أنها فرصة للابتكار والنمو.

بناء سلسلة توريد محلية

تدعم أرامكو السعودية جهود تنمية الاقتصاد وتنويعه في المملكة، وهي ملتزمة بتوفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة للمواطنين والمواطنات، وبالمواءمة مع برنامج شريك للاستثمار المؤسسي في المملكة، أطلقت الشركة برامج تهدف إلى تأسيس منظومة عالمية المستوى للطاقة والصناعة في المملكة.

النتائـــج:

١- يتضح الأهمية البالغة لكل من الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال ودوره في تحسين الأداء والميزة التنافسية.

٢- تسهم المنظمات التي اهتمت بالابتكار في تحقيق مستهدفات التنمية المستدامة وفقاً لأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

٣- تسعى أرامكو السعودية لتشجيع الأبحاث وتحفيز الإبداعات والابتكارات، وتخصص لها نسبة مميزة من موازنة المنظمة لإجراء التجارب العلمية والهندسية.

٤- للبيئة التمكينية بمختلف مجالاتها دور مهم في إتاحة الفرصة امام الموظفين والعاملين بها للتعبير عن الإبداعات والابتكارات وهذا ما توصلت إليه دراسة حالة أرامكو السعودية.

٥- تتحول ابتكارات ارامكو إلى تقنيات يمكن تطبيقها على أرض الواقع لتصنع القيمة في أعمال التنقيب والإنتاج والتسويق وتطوير العنصر البشري، ومما انعكس ايجابياً في تحقيق الاستدامة.

خاتـمة

لغرض الوصول إلى تحقيق مستهدفات التنمية المستدامة وتحقيق رؤية 2030، فإن ذلك يتطلب بناء منظمات معرفية قادرة على تبني نهج الإبداع والابتكار، وذلك يُحتّم علينا الاستثمار في رأس المال البشري وتوظيف البحث العلمي في إحداث التغيرات التي تحقق أهداف المنظمات والمجتمع، واستخدام مختلف الوسائل والأساليب في سبيل تحقيق ذلك، كالحاضنات التكنولوجية وغيرها، والابتعاد عن أسلوب الوظائف الروتينية التي تقتل روح الابتكار والإبداع، وتعتبر تجربة شركة أرامكو السعودية في ذلك التوجه نموذجا يستحق المزيد من الدراسة والاستفادة في تطبيقه لدى المنظمات الطموحة لتحقيق التميز في هذا المجال، حيث أن النتائج تؤكد ريادة أرامكو السعودية في مجال البحث والتطوير لقطاع التنقيب والإنتاج، وتوضح

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البيئة الخصبة للإبداع والابتكار التي ترعاها الشركة لدعم أعمالها، وتحقيق مستهدفات التنمية المستدامة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراجـع البحث

أولا: المراجع العربية:

١. أبو النصر، مدحت محمد، وياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة: مفهومها-أبعادها-مؤشراتها، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017.
٢. أبو النصر، مدحت محمد، التفكير الابتكاري والابداعي، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2018.
٣. إنجازات رؤية المملكة 2030 للفترة (٢٠١٦- ٢٠٢٠)، ط (2021)، www.vision2030.gov.sa/a.
٤. أبوقحف، عبد السلام، الإدارة بالإبداع: الخيار الاستراتيجي لتشكيل المستقبل، الإسكندرية، دار فاروس العلمية، 2020.
٥. ماهر، أحمد، الإبداع والابتكار في العمل والإدارة، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2019.
٦. منظمة الاسكوا ESCWA: الابتكار والتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة – آفاق واعدة في عام 2030 للمنطقة العربية، بيروت، 2019.
٧. مقيمح صبري ، ورمضان ايمان (٢٠٢٢). . دور مخابر البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الابتكار الاجتماعي، دراسة حالة مخابر العلوم الاقتصادية بالجزائر .*مجلة الإبتكار والتسويق*.28-13 ,(1)*9* ,
٨. المغربي، محمد عبد الله، الابداع والابتكار في الإدارة العامة، شبكة الانترنت، 2019.
٩. هلسه، محمد، مبادئ وتصنيفات الإبداع والابتكار وأهميتها لمنظومة الأعمال المعاصرة، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد (٦)، ديسمبر 2016. ص ٢٧٩-٢٩٠.
١٠. شنه & ,آسية. (٢٠٢٢). دور الابتكار المفتوح في تعزيز استدامة المؤسسة الاقتصادية التجربة السنغافورية (Entreprise Singapore) نموذجا .*مجلة الاقتصاد والبيئة*.215-195 ,(1)*5* ,
١١. التقرير السنوي، أمن الطاقة لعالم مستدام، أرامكو السعودية، 2021.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Abo El Nasr, Medhat: Creative Thinking, Faculty of Commerce, Helwan University, 2020.
2- Alon, Ilan. "Organizational Foundations of Corporate Innovation: The Case of Apple." Academy of Management Perspectives, vol. 30, no. 2, 2016, pp. 150–163.
3- Asadi, S., Pourhashemi, S. O., Nilashi, M., Abdullah, R., Samad, S., Yadegaridehkordi, E., ... & Razali, N. S. (2020). Investigating

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

influence of green innovation on sustainability performance: A case on Malaysian hotel industry. *Journal of cleaner production*, *258*, 120860.

4- Bogers, M., Chesbrough, H., & Strand, R., Sustainable open innovation to address a grand challenge: Lessons from Carlsberg and the Green Fiber Bottle, British Food Journal, 2019.

5- Castillo-Acobo, R. Y., Cano, Y. D. P. Y. F., Paricahua, A. K. P., Íñiguez-Ayón, Y. P., León, C. R. R., Mohamed, M. M. H., ... & Gonzáles, J. L. A. (2022). The Role of Innovation Adoption and Circular Economy Readiness on the Environmental Sustainability: Moderating Impact of Organizational Support. *AgBioForum*, *24*(2), 226-235.

6- Ian Maxwell, Managing sustainable innovation, Springer, USA 2009.

7- Jolly, V. The Nature and Practice of Corporate Innovation. Palgrave Macmillan. (2011).

8- Joseph N. Stein, Ronale Rhodes, Bottom-up and Top-Down Innovation: Innovate Your Way to Success! Create an Innovative Company! 2012, ISBN13: 9780984922437.

9- Xin, X., Miao, X., & Cui, R. (2023). Enhancing sustainable development: Innovation ecosystem coopetition, environmental resource orchestration, and disruptive green innovation. *Business Strategy and the Environment*, *32*(4), 1388-1402.

ثالثاً: مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

1. https://www.enterprisesg.gov.sg/about-us/overview (Consulté le 28/ 10/2021).
2. https://www.enterprisesg.gov.sg/about-us/vision-mission (Consulté le 28/10/2021).
3. https://www.enterprisesg.gov.sg/about-us/strategic-plan (Consulté le 28/10/ 2021).
4. https://sustainability-2019.innovation-challenge.sg/ (Consulté le 29/10/ 2021)
5. http://web.stanford.edu/group/us-atmc/cgi-bin/us-atmc/wp-content/uploads/2009/09/090924-dasher402a-part2.pdf.
6. www.aramco.com/ar/ sustainability.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

الاستدامة التنظيمية

التعريف والأهداف والأهمية والأنواع والمبادئ والأبعاد

organizational sustainability
Definition, objectives, importance, kinds, principles and dimensions

إعداد

د. عبد الناصر محمد سيد أحمد

Dr. Abdel Nasser Mohamed Sayed Ahmed

أستاذ الإدارة المساعد ووكيل الكلية للقبول والتسجيل وشئون الطلاب

الأكاديمية العربية للعلوم الإدارية والمالية والمصرفية - مصر

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341695

استلام البحث ١٥ / ١١ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٩ / ١٢ / ٢٠٢٣

أحمد، عبد الناصر محمد سيد (٢٠٢٤).الاستدامة التنظيمية التعريف والأهداف والأهمية والأنواع والمبادئ والأبعاد. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٢٣٧ – ٢٤٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الاستدامة التنظيمية التعريف والأهداف والأهمية والأنواع والمبادئ والأبعاد

المستخلص:

تعتبر بدايات استخدام مفهوم الاستدامة في مجال البيئة ، بهدف المحافظة علي موارد البيئة وحمايتها من التلوث والهدر والاستغلال وسوء الاستخدام... ثم اهتم علم الاقتصاد بحكم موضوع تخصصه بالاستدامة المالية والاقتصادية ، بغرض المحافظة علي الموارد وترشيدها والاقتصاد في استخدامها وعدم الاستخدام المفرط لها ، ثم ظهرت أنواع أخري من الاستدامة مثل : الاستدامة التنظيمية والتعليمية والصحية والاجتماعية والعمرانية، ويقصد بالاستدامة التنظيمية في هذا البحث بأنها قدرة المنظمة علي الاستمرارية وتحقيق النجاح والتقدم ، وتلبية الاحتياجات الحالية للمستفيدين من المنظمة ، دون التأثير سلبا علي قدرتها علي تلبية الاحتياجات المستقبلية لهؤلاء المستفيدين. والبحث الحالي هدف إلي إلقاء الضوء علي مفهوم الاستدامة التنظيمية من حيث : التعريف والأهداف والأهمية والأنواع والمبادئ والأبعاد. وللتمهيد لذلك تم تعريف مفهوم الاستدامة وتحديد بعض أنواعها. وفي نهاية البحث تم تقديم عدد من التوصيات التي يمكن أن تساهم في ترسيخ مفهوم الاستدامة التنظيمية نظريا وميدانيا.

الكلمات المفتاحية: الاستدامة ، الاستدامة التنظيمية ، أهداف الاستدامة التنظيمية ، أهمية الاستدامة التنظيمية ، أنواع الاستدامة التنظيمية ، مبادئ الاستدامة التنظيمية ، أبعاد الاستدامة التنظيمية.

Abstract:

The beginnings of the use of the concept of sustainability in the field of the environment, with the aim of preserving environmental resources and protecting them from pollution, waste, exploitation and misuse ... Then the science of economics was interested in the subject of its specialization in financial and economic sustainability, with the aim of preserving and rationalizing resources and saving in their use and not excessive use of them ... Then other kinds or types of sustainability emerged such as: organizational, educational, health, social and urban sustainability. Organizational sustainability in this research was meant as the organization's ability to continue, achieve success and progress, and meet the current needs of the organization's beneficiaries, without negatively affecting its ability to meet the future needs of these beneficiaries.The current

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

research aimed to shed light on the concept of organizational sustainability in terms of: definition, objectives, importance, types or kinds , principles and dimensions. To prepare for this, the concept of sustainability was defined and some of its types were identified. At the end of the research, a number of recommendations were presented that could contribute to consolidating the concept of organizational sustainability in theory and field.

Key words: Sustainability, organizational sustainability, goals of organizational sustainability, importance of organizational sustainability, kinds of organizational sustainability, principles of organizational sustainability, dimensions of organizational sustainability.

مقدمة :

لأن كل شيء ينضب، وكل الموارد Resources لا بد أن يأتي يوم لن تكون موجودة فيه ؛ جاء التشديد على الاستدامة بكافة أنواعها. وتظهر أهمية الاستدامة sustainability، في شكلها الأكثر عمومية، في أنها السبيل الوحيد للنجاة، ولإطالة أمد ما لدينا من موارد ضئيلة ومحدودة. إنها، باختصار استراتيجية لنجاة كل شيء على الأرض، ومده بفرص حياة من جديد.

وببساطة تشير الاستدامة إلي الاستمرارية continuity والديمومة والبقاء لفترة أطول ، والمحافظة علي الموارد بمختلف أنواعها والعمل علي تنميتها ، وذلك في الوقت الحالي وفي المستقبل أيضا.

هذا وتعتبر بدايات استخدام مفهوم الاستدامة في مجال البيئة Environment ، بهدف المحافظة علي موارد البيئة وحمايتها من التلوث والهدر والاستغلال وسوء الاستخدام... ثم اهتم علم الاقتصاد Economics بحكم موضوع تخصصه بالاستدامة المالية والاقتصادية ، بغرض المحافظة علي الموارد وترشيدها والاقتصاد في استخدامها وعدم الاستخدام المفرط لها ... ثم ظهرت أنواع أخري من الاستدامة مثل : الاستدامة التنظيمية والتعليمية والصحية والاجتماعية والعمرانية.

والبحث الحالي يهدف إلي إلقاء الضوء علي مفهوم الاستدامة التنظيمية من حيث: التعريف والأهداف والأهمية والأنواع والمبادئ والأبعاد. وللتمهيد لذلك تم تعريف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفهوم الاستدامة وتحديد بعض أنواعها. وفي نهاية البحث تم تقديم عدد من التوصيات التي يمكن أن تساهم في ترسيخ مفهوم الاستدامة التنظيمية نظريا وميدانيا.

تعريف مفهوم الاستدامة :

الاستدامة لغويا تشير إلي الاستمرارية والقدرة علي الاستمرار لفترة طويلة من الزمن (لسان العرب : ١٩٩٠ ؛ المعجم الوسيط : ٢٠٠٤ ؛ المورد : ٢٠٢٣). واصطلاحا يشير مفهوم الاستدامة إلي :

١- الاستدامة هي عملية تحسين نوعية الحياة البشرية وضمان استمرارية هذه الحياة في ضوء البيئة المحيطة وضمن الطاقة الاستيعابية لهذه النظم البيئية.

٢- الاستدامة هي استمرارية المجتمعات والمنظمات في تحقيق أهدافها ، وبقاء مواردها البشرية والمالية والمادية ، وتقديم ما يطلب منها لإشباع حاجات الناس.

٣- الاستدامة هي القدرة على حفظ نوعية الحياة التي نعيشها على المدى الطويل ، وهذا بدوره يعتمد على حفظ العالم الطبيعي والاستخدام المسؤول للموارد الطبيعية (انظر: A. S. Hornby & Christina Ruse : ٢٠٢٣ ؛ Wikipedia : ٢٠٢٣ ؛ Webster : ٢٠٢٣ ؛ مدحت أبو النصر : ٢٠٢٣).

تعريف الاستدامة التنظيمية :

أصبح مفهوم الاستدامة التنظيمية (organizational sustainability) وأحيانا يطلق عليها الاستدامة الإدارية أو المؤسسية أو استدامة المنظمات) أحد أهم الحقول الإدارية التي لاقت اهتمام كبير في الآونة الأخيرة ، وخاصة في المنظمات التي تفكر في البقاء لأجل أطول ، والتي تهتم بقضايا البيئة والمسئولية الاجتماعية والتنمية المستدامة.

ومازال مفهوم الاستدامة التنظيمية يكتنفه الغموض في تعريفه وأبعاده ومؤشراته وكيفية قياسه وكيفية تحقيقه ... وبإيجاز فإن الاستدامة التنظيمية هي تحقيق مفهوم الاستدامة في المجال الإداري أو في الأمور الإدارية المتعلقة بالمنظمات بمختلف أنواعها في المجتمع.

ومن تعريفات Definitions الاستدامة التنظيمية ، يمكن عرض التالي :

١- الاستدامة التنظيمية هي الممارسات التي تؤديها المنظمة والتي من شأنها المحافظة علي ديمومة عملها واستمرارها بمزاولة أنشطتها بكفاءة وفاعلية علي المستويات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- الاستدامة التنظيمية هي الاستثمار الأمثل لما هو متاح للمنظمة من موارد دون التأثير عليها (نقصانها) مستقبلا.
٣- الاستدامة التنظيمية هي عملية البحث المستمر للمنظمات في البقاء أطول فترة ممكنة لتحقيق البقاء المستدام من خلال الابداع والابتكار والوعي الاستراتيجي وإدارة الحكمة ...
٤- الاستدامة التنظيمية هي القدرة علي استمرار المنظمة ، وتحقيق النجاح في العمل، وتلبية الحاجات الحالية لجماهير المنظمة سواء الداخلية أو الخارجية ، دون المساس بالسلب لموارد المنظمة في المستقبل.
٥- الاستدامة التنظيمية هي مدي تمتع المنظمة بهياكل تنظيمية قادرة علي أداء الأدوار المطلوبة منها ، بما فيهم خدمة المجتمع والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.
٦- الاستدامة التنظيمية هي عملية احداث التغيير التنظيمي في المنظمة ، مع ضمان التوازن والاستمرار لها ، والمحافظة علي موارد المنظمة والنظم الأيكولوجية.
٧- الاستدامة التنظيمية هي عملية تحسين وإضافة قيمة إلي المنظمة من أجل تلبية الاحتياجات الحالية مع المحافظة علي قدراتها الاستراتيجية من أجل استثمار الفرص في المستقبل (انظر : Petros Sebhatu : ٢٠٠٨ ؛ يوسف حجيم سلطان وآخرون : ٢٠١٥ ؛ محمود فايز مليحه : ٢٠١٦ ؛ حنان حسن سليمان : ٢٠٢٠).
في ضوء ما سبق يمكن تعريف الاستدامة التنظيمية بأنها قدرة المنظمة علي الاستمرارية وتحقيق النجاح والتقدم ، وتلبية الاحتياجات الحالية للمستفيدين من المنظمة ، دون التأثير سلبا علي قدرتها علي تلبية الاحتياجات المستقبلية لهؤلاء المستفيدين.

أهداف الاستدامة التنظيمية :

في ضوء ما سبق يمكن تحديد الأهداف Aims الرئيسية للاستدامة التنظيمية في التالي :
١- تحقيق الاستمرارية للمنظمة في القيام بعملها وبقاؤها لفترة أطول.
٢- المساهمة في نجاح المنظمة في تحقيق أهدافها.
٣- المحافظة علي مختلف أنواع موارد المنظمة وضمان استمرارها وبقاؤها ، بل وتنميتها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤- تلبية الحاجات الحالية لجماهير المنظمة سواء الداخلية أو الخارجية ، دون المساس بالسلب لموارد المنظمة في المستقبل.

٥- المساهمة في المحافظة علي النظم الأيكولوجية.

أهمية الاستدامة التنظيمية :

تؤكد حنان حسن سليمان (٢٠٢٠) أن الاستدامة تضمن نوعية حياة أفضل عن طريق التركيز علي الجوانب النوعية وليس الكمية منها ، بشكل عادل وملائم بين الأجيال الحالية ، وتحقيق استثمار أمثل للموارد ، والتعامل معها علي أنها محدودة ، واحداث تغيير مستمر في تلبية حاجات المجتمع بطريقة تحقق التوازن بين التنمية الاقتصادية والسيطرة علي المشكلات البيئية.

لذلك ليس من الغريب أن يرى ٦٢% من المديرين التنفيذيين أن استراتيجية الاستدامة ضرورية لتكون الشركات قادرة على المنافسة في عالم اليوم، بينما يذهب ٢٢% منهم إلى أنها ستكون أمرًا أساسيًا في المستقبل.

وهو الأمر الذي يعني أن هناك ميزة أساسية تنطوي عليها الاستدامة، وهي تلك المتعلقة بكونها ميزة تنافسية للشركات التي تتبناها، والتي تتخذها استراتيجية أساسية، فالناس لن يُقبلوا، ربما الآن أو بعد حين، إلا على الشركات التي تعمل على نجاة المجتمع، والحفاظ على الموارد الطبيعية، والحفاظ على البيئة، وما إلى ذلك (محمد علواني : ٢٠٢٠).

أنواع الاستدامة التنظيمية :

حدد محمود فايز مليحه (٢٠١٦) خمسة أنواع Kinds or Types للاستدامة التنظيمية تمثلت في الآتي :

١- استدامة العمليات التنظيمية.

٢- استدامة السياسات.

٣- استدامة الموارد بمختلف أنواعها.

٤- استدامة المنتجات (سلع أو خدمات).

٥- استدامة العائد لجميع الجمهور الداخلي والخارجي للمنظمة.

مبادئ الاستدامة التنظيمية :

للاستدامة التنظيمية مبادئ Principles عديدة ، منها :

١- مبدأ العدالة بين العاملين.

٢- مبدأ المساواة بين العاملين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- مبدأ تقبل واحترام الاختلاف والتنوع في بيئة العمل.
٤- مبدأ جودة الحياة الوظيفية.
٥- مبدأ الشوري والديموقراطية في بيئة العمل.
٦- مبدأ الاستمرارية والمحافظة علي العاملين في المنظمة.
٧- مبدأ الشفافية والمكاشفة.
٨- مبدأ المحاسبية والمسائلة.
٩- مبدأ الحوكمة.
١٠- مبدأ النزاهة.
١١- مبدأ الشمولية.

الأبعاد الرئيسية للاستدامة التنظيمية:

تنطوي الاستدامة التنظيمية على مجموعة من الأبعاد Dimensions الرئيسية منها : (Sully Taylor : ٢٠٠٦)

أولًا: الاستدامة الاستراتيجية

إذا كانت المنظمة تحاول أن تفعل الكثير لخدمة المجتمع وتنميته وتقدمه، فمن المحتمل ألا يكون لديها ما يكفي من الموارد، بما في ذلك عدم وجود ما يكفي من المال لفعل ما تريد.

لذا؛ فمن أهم الاعتبارات في الاستدامة التنظيمية أن يكون لدى المنظمة رؤية Vision وأهداف واقعية. فإذا لم تكن هذه الرؤية والأهداف واقعية، فإن العديد من الأنشطة الأخرى في المنظمة لن تكون واقعية أيضًا، والحل ليس الاستمرار في محاولة الحصول على المزيد من المال، وإنما في إعادة النظر في الأهداف والرؤية من جديد.

ثانيًا: استدامة المنتجات والبرامج

إذا لم يكن لدى المنظمة منتجات Products (سلع وخدمات) وبرامج عالية الجودة، فإن مشاركة العملاء ستنخفض في نهاية المطاف؛ لذلك من المهم إنجاز بعض الأشياء بشكل جيد جدًا، بدلًا من فعل الكثير من الأشياء بشكل غير جيد، فضلًا عن أن المساعي المستدامة لمنظمة من المنظمات تظهر فيما لديها من برامج وما تقدمه من منتجات وبرامج.

ثالثًا: استدامة العاملين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لن يكون في الإمكان أداء أي دور محوري وإيجابي على صعيد الاستدامة التنظيمية ما لم يكن لدى المنظمة ذاتها عاملون يفهمون وظائفهم ومهامهم بشكل جيد، أو إذا لم يكن لديهم الموارد الكافية التي تمكنهم من ذلك. ومن المؤكد أن العاملين هم الأداة الأساسية لأي منظمة ، فإذا لم تكن هذه الأداة تعمل بشكل فاعل فلن تفلح المنظمة في الوصول إلى أهدافها المرجوة.

https://www.rowadalaamal.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A

أيضا علي كل منظمة أن تحرص علي استمرار العاملين الأكفاء بها وتحافظ عليهم وتشجعهم وتكافأهم وتهيئ لهم ظروف وبيئة العمل المناسبة والمشجعة...

رابعًا: الاستدامة المالية والمادية

كل منظمة عليها المحافظة علي مواردها المالية (رأس مال المنظمة) والمادية، وحسن استخدامها ، وترشيد استهلاكها ، وعدم الهدر فيها ، والعمل علي تنميتها. لأن ذلك سوف يساعدها علي تحقيق أهدافها من خلال أنواع عديدة من الموارد منها : الأموال والمعدات والآلات.

خامسا : المسئولية الاجتماعية

يؤكد Ramona Diana Leon (٢٠١٣) علي أن الاستدامة التنظيمية تعتمد في تحقيقها علي أمرين هما : زيادة إنتاجية المنظمة ، وتحمل المنظمة لمسئولياتها تجاه المجتمع. فعلي كل منظمة أي كان نوعها : حكومية أو قطاع خاص أو منظمة من منظمات المجتمع المدني يجب أن تلعب دورا في خدمة المجتمع والمساهمة في تنميته ، وذلك من خلال تقديمها برامج المسئولية الاجتماعية Social Responsibility أو المجتمعية ، تلك البرامج التي تمثل رد الجميل للمجتمع ، والتي تعتبر زكاة مال المنظمات ، والتي تعبر عن ولاء وانتماء المنظمات للمجتمع ...

ومن أمثلة هذه البرامج : التبرع للجمعيات الأهلية وللمستشفيات الخيرية والمساهمة في بناء المدارس وفي بناء المستشفيات وزراعة الأشجار والحدائق وتنظيف الشواطئ وتوزيع شنطة رمضان وشنطة المدارس ... ولا شك في أن المنظمات التي تقدم مثل هذه البرامج تساهم في تعزيز استدامة الموارد ...(انظر : مدحت أبو النصر : ٢٠١١).

وبعض الكتابات الأخرى حددت ثلاثة أبعاد للاستدامة التنظيمية هي كالتالي :

١-الاستدامة الاقتصادية :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتتمثل الاستدامة الاقتصادية في الاقتصاد والترشيد في استخدام موارد المنظمة والمحافظة عليها وتنميتها والحرص علي عدم المساس بها في المستقبل وعدم نقصها حتي تلبي الاحتياجات المستقبلية للمستفيدين من المنظمة.

٢-الاستدامة الاجتماعية :

وتتمثل الاستدامة الاجتماعية في الارتقاء بنوعية حياة كافة فئات المجتمع في الحاضر والمستقبل ، والوعي بمسئولية المجتمع في تحقيق العدالة والمساوة والمشاركة والتمكين والتنمية البشرية والمحافظة علي حقوق المواطنين والالتزام بالقيم والأخلاقيات.

٣-الاستدامة البيئية :

وتتمثل الاستدامة البيئية في تحسين رفاهية الإنسان من خلال حماية النظام الأيكولوجي ، مثل الغلاف الجوي والتربة، والمحافظة على التنوع البيولوجي، فلا يؤدي أي نشاط بشري لدفع الكائنات الحية للانقراض وحرمان الأجيال القادمة من رؤيتها، فضلا على أنها تركز على الاستخدام الرشيد للمياه ، وحماية توفير مياه الشرب في المستقبل ، وتقليل المخلفات بشكل عام واستخدامات البلاستيك بشكل خاص. والتركيز على تقليل نسب الكربون في الطبيعة ، وتقليل معدلات تلوث البيئة ، والمحافظة علي البيئة نظيفة ،...(مدحت أبو النصر وياسمين مدحت : ٢٠١٦ ؛ مدحت أبو النصر : ٢٠٢٣).

توصيات البحث :

١-ضرورة التعرف عن قرب لمفهوم الاستدامة التنظيمية ، لتحقيق الفهم الكامل لأهدافها وأهميتها ومبادئها وأبعادها وكيفية قياسها وتطبيقها...

٢-ضرورة أن تتضمن مقررات كليات التجارة والإدارة ضمن مناهجها التعليمية مفهوم الاستدامة التنظيمية ، حتي يكون خريجي هذه الكليات علي وعي وإدراك وفهم لهذا المفهوم ، وقادرين علي تطبيقه في المنظمات التي سوف يعملون بها.

٣-ضرورة اجراء مزيد من البحوث والدراسات العلمية عن الاستدامة التنظيمية ، وذلك نظرا لقلة مثل هذه البحوث والدراسات في هذا المجال الإداري الهام ، وخاصة لعلاقته بأهداف التنمية المستدامة.

٤-علي كل العاملين في المنظمات احترام كل مبادئ الاستدامة التنظيمية والعمل بها والالتزام بتطبيقها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥–علي كل العاملين في المنظمات مراعاة وتطبيق كل أبعاد الاستدامة التنظيمية ، وليس الاهتمام فقط ببعض الأبعاد وترك أبعاد أخري.

٦–علي كل المنظمات بلا استثناء تطوير ثقافتها بحيث تكون موجهة نحو الاستدامة ، وهذا التحول يتطلب أن تكون المنظمات علي درجة عالية من الوعي الاستراتيجي الذي يمكنها من رصد واستكشاف وتصور مستقبل عملياتها وما يمكن أن تواجهه من تحديات ، فضلا عن إمكانية استثمارها للفرص السانحة المتاحة والممكنة أمامها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراجع البحث

أولا : المراجع العربية

١- جمال الدين محمد ابن منظور **: لسان العرب** (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٩٠).

٢- حنان حسن سليمان : " تصور مقترح لتطوير إدارة التعليم العام المصري في ضوء بعض متطلبات الاستدامة التنظيمية " ، **مجلة العلوم التربوية** ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس ، الجزء ١ ، العدد ١ ، السويس : يناير ٢٠٢٠.

٣- مجمع اللغة العربية : **المعجم الوسيط** (القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ط ٤ ، ٢٠٠٤).

٤- محمود فايز مليحه : **واقع التخطيط الاستراتيجي ودوره في استدامة منظمات الخدمات الاجتماعية في قطاع غزة** (غزة : رسالة ماجستير ، جامعة الأقصى ، ٢٠١٦).

٥- مدحت محمد أبو النصر : **المواصفة القياسية أيزو ٢٦٠٠٠ عن المسئولية الاجتماعية** (القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ٢٠١١).

٦- مدحت محمد أبو النصر وياسمين مدحت محمد : **التنمية المستدامة** (القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر ، 2016).

٧- مدحت محمد أبو النصر : **الخدمة الاجتماعية الخضراء** (المنصورة : المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٣).

٨- منير البعلبكي : **قاموس المورد – إنجليزي/عربي** (بيروت : دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٣).

٩- يوسف حجيم سلطان الطائي وآخرون : " إدارة الحكمة ودورها في تحقيق الاستدامة لمنظمات الأعمال " ، **مجلة كلية الإدارة والاقتصاد** ، جامعة الكوفة ، السنة ١١ ، المجلد ١٢ ، العدد ٣٥ ، الكوفة : ٢٠١٥.

ثانيا : المراجع الأجنبية

1- A. S. Hornby & Christina Ruse: **Oxford Dictionary** (Oxford: Oxford University Press, 202٣).

2- Petros Sebhatu: **Sustainable Performance and Sustainable Organization** (Sweden: Karlstad University Press, 2008).

3- Ramona Diana Leon: "From the Sustainable Organization to Sustainable Knowledge ", **Economic Insights, Trends and Challenges**, Vol. 11, No. 2. 2013.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

4- Sully Taylor: "Emerging Motivations for Global HRM Integration ", **European Journal of International Management,** Vol. 3, No. 4, 2006.
5- Terry Wales: "Organizational Sustainability, What is it and Why does it matter? ", **Review of Enterprise and Management Studies**, Vol. 1, No. 1, 2013.
6- **Webster dictionary of the English language**: New York: lexicon publications, Inc, 202٣.

ثالثا : مواقع شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

- https://www.rowadalaamal.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A محمد علواني

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

التنمية المفتوحة وفرص الاستدامة

Open development and sustainability opportunities

إعداد

أ.د/ عبدالوهاب جودة الحايس
Prof. Abdul Wahab Gouda Al-Hais
أستاذ علم الاجتماع -كلية الآداب – جامعة عين شمس

د. محمد حسين أنور جمعه
Dr. Mohammad Hussein Anwar Juma
مدرس علم الاجتماع -كلية الآداب – جامعة السويس

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341696

استلام البحث ١٥ / ١١ / ٢٠٢٣
قبول البحث ٩ / ١٢ / ٢٠٢٣

الحايس، عبدالوهاب جودة وجمعه، محمد حسين أنور (٢٠٢٤). التنمية المفتوحة وفرص الاستدامة. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٢٤٩ – ٣٠٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

التنمية المفتوحة وفرص الاستدامة

المستخلص:

تتناول الورقة موضوع البحث مفهوم التنمية المفتوحة، وعلاقته بفكرة الاستدامة، حيث يعد مفهوم التنمية المفتوحة تطور نظري ومعرفي لتراث التنمية، وخاصة في ما يرتبط بمجالات الملكية الفكرية، والعلاقات الدولية والعلم ، فثمة إمكانية للانتقال من إطار قائم علي التجارة يتبنى مبدأ الحماية كوسيلة، إلي تسهيل نقل التكنولوجيا لتحفيز النمو الاقتصادي في الدول النامية إلى إطار محوره الإنسان، ويضع الحرية والاستدامة كقيمة أساسية، وقد أسهمت نظم التعليم والتدريب بالدول النامية في بناء اعتقاد لدى أفراد تلك المجتمعات مفاده أن الملكية الفكرية هي الحل الأمثل لمشاكلهم. وذلك بالاعتماد علي منهجية إعادة تحليل البيانات الثانوية، وتتناول الورقة ارهاصات التنمية المفتوحة، ومفهومها، والمفاهيم المرتبطة بها، والنماذج النظرية المفسرة، وبعض النماذج التطبيقية للتنمية المفتوحة، وعلاقتها بالاستدامة.

الكلمات المفتاحية: التنمية المفتوحة- الاستدامة

Abstract:

the paper discusses the concept of open development and its relationship to the idea of sustainability. The concept of open development represents a theoretical and cognitive evolution of development heritage, particularly in relation to intellectual property, international relations, and science. There is a possibility of transitioning from a trade-based framework that adopts protection to facilitate technology transfer and stimulate economic growth in developing countries, to a framework centered around humans, prioritizing freedom and sustainability as fundamental values. Educational and training systems in developing countries have contributed to building a belief among individuals in those societies that intellectual property is the optimal solution to their problems. This is achieved by relying on a methodology of reanalyzing secondary data. The paper explores the implications of open development, its concept, associated concepts, interpretive theoretical models, and some applied models of open development, as well as its relationship to sustainability.

Keywords: Open Development- Sustainable

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

مقدمة:

شهد العصر الحالي العديد من التغيرات على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كلها جراء التطور التكنولوجي المذهل، ونشوء الشركات التقنية العملاقة، وبزوغ نجم العولمة، والسيولة، والاتجاهات الليبرالية الحديثة، والاتجاهات القومية العالمية (الكوزموبوليتانية)، وبذلك تحول العالم الواسع لقرية صغيرة، تتسم بالانفتاح على بعضها البعض، وانعدام المعايير (الأنومي)، وتغير أنساق القيم. وفي ضوء تلك التحولات العالمية التي تديرها تلك الشركات التكنولوجية العملاقة، وحكومات الدول الأكثر قوة والمسيطرة على المجالس الدولية كالأمم المتحدة ومثيلاتها، والذين ينادون بالانفتاح، ويهدفوا إلى بناء وعي جمعي موحد للجماهير العالمية، بما يحقق أهدافهم الاقتصادية والإنمائية.

امتزجت تصورات الانفتاح بالتنمية، خاصة وأن كل المتغيرات العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية تستهدف التنمية على كافة الأصعدة والمجالات، ومن جراء ذلك بدأ كثير من الباحثين بالعمل حول العلاقة الارتباطية بين الانفتاح والتنمية، والتي أسهمت في صياغة مفهوم التنمية المفتوحة، وبروزه على الساحة الدولية أكثر، فهو مستوى متطور من التنمية لم تشهده البشرية من قبل، ويمثل قمة هرمها حاليا.

أولاً: إرهاصات التنمية المفتوحة Open Development Concerns :

تغيرت النظرة نحو إدارة المعرفة والاتصالات إلى اعتبارها محركات التنمية الرئيسة بداية من النصف الثاني للقرن العشرين، فقد ازداد التركيز على أهمية نشر المعارف وتوفير المعلومات حول التنمية البشرية والاجتماعية، لأن رفاهية الإنسان في اقتصاد المعرفة الشبكي العالمي تتوقف على ما يمتلكه من معارف ومعلومات (Chan & Gray, 2013). وبداية من عام ٢٠٠٠م بدأ الانتشار السريع نسبيا للإنترنت وتقنيات الهاتف المحمول ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي في توسيع نطاق وأنواع شبكات التواصل والمعلومات في مختلف البلدان النامية والمتقدمة، وبحلول عام ٢٠١٠ اتضح أن ثمة ملياري مستخدم للإنترنت في العالم، منهم قرابة ٦٠% من سكان الدول النامية، ورغم ذلك يتضح أن ثمة تفاوتا كبيرا في الإحصاءات، لأن ٢١% من سكان الدول النامية لهم القدرة على الاتصال بالإنترنت، وتعد افريقيا أقل القارات اتصالا بالإنترنت بحوالي ١١% من سكانها، وهذا الوضع دفع تلك الدول -التي استشعرت مدى الأهمية الخاصة بشبكات الاتصالات والمعلومات على المستوي المعرفي والاقتصادي- إلى تبني سياسات تطوير البُنى التحتية، لتتمكن من مجاراة دول العالمين الأول والثاني، بحثا عن مستقبل أفضل لمختلف عناصرها (Katherine & Smith, 2013, p. 18). وأشار تقرير اليونسكو نحو مجتمع المعرفة عام ٢٠٠٥ إلى مدى قيمة مبادرات الوصول المفتوح وأهميتها، مثل المكتبة العامة للعلوم PLOS، وأوصى اليونسكو بضرورة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التعاون الممول من المانحين مع مقدمي الخدمات التجارية، كوسيلة لمعالجة عدم المساواة العالمية في الوصول إلى المعرفة، وبالتالي ينصب التركيز على زيادة توزيع الموارد المركزية المنتجة تجاريا من الشمال العالمي على النماذج التي تفضل الإنتاج اللامركزي والتعاون وتوزيع المعرفة من الجنوب العالمي، أي أن التقرير يركز على تعزيز فرص حصول الشمال والجنوب العالميين على المعارف الشمالية واستهلاكها (Merrett, 2006, p. 102) (Paasi, 2005, p. 771). وتواصلت تقارير اليونسكو حول العلم، ففي تقرير عام ٢٠١٠ أقروا عدد المقالات الصحفية وبراءات الاختراع كمقياس أساسي للحكم على فاعلية نظم البحوث الوطنية، وهو ما يتعارض مع تقييمات صناع السياسات حول اعتبار الأثر الاجتماعي والاقتصادي كمعيار أساسي للتقييم(UNESCO, 2010) . وفي محاولات المحاكاة واللحاق بركاب الجامعات ذات المستوى العالمي؛ يجب خلق بيئات وطنية مواتية لمساهمة الجامعات في المجتمع، وتحديد المطلوب من البحوث إذا أُريد منها أن يكون لها تأثير حقيقي على التنمية الاجتماعية في العالم النامي (Badat, 2010, p. 246).

ويؤدي الاعتماد المركزي على نظم التقييم -تصنيفات المجلات ومعاملات التأثير- في جعل قطاعات واسعة من بحوث البلدان النامية غير مرئية، بما يتسبب في تشويه عملية إنتاج المعرفة التي تخدم احتياجات التنمية المحلية، خاصة وأن نسبة ضئيلة جدا من البحوث المحلية في تلك الدول مدرجة دولية، وقليل من الباحثين يمتلكون القدرة على النشر خارج حدود بلدانهم، وأن تأثيرهم ضعيف على مستوى نظام البحث العالمي، لذلك من يملك القدرة على تلبية متطلبات النشر الدولي في دول الشمال المتقدم ذات الاعتراف بتجاهل واقع مجتمعه وأولوياته البحثية (Chan & Gray, 2013, p. 202:203)، ويعزز النظام العالمي فكرة تشويه الأولويات المحلية للبحث، وأدى ذلك على سبيل المثال إلى تشديد المجلات على ضرورة أن تكون الموضوعات المبحوثة تتناول القضايا البحثية ،التي تهم الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول المسيطرة في أوروبا، وأن يكون لها أبعاد اقتصادية لا وقائية أو علاجية، فعلى سبيل المثال تم الاهتمام بالبحوث المتعلقة بعلاج حب الشباب مقارنة بالملاريا (Mouton & et all, 2008). وبينما يحاول الباحثون تلبية المتطلبات ونشر بحوثهم في المجلات العالمية، حدثت نتيجة غير متوقعة من أشكال المساهمة المتدفقة من الدول النامية إلى المتقدمة دون أي عناء، وهو ما يطرح تساؤلا محوريا حول عدم استجابة النظم البحثية المحلية في الدول النامية للاحتياجات الإنمائية العاجلة في مناطقها.

واستجابة لذلك، دعا خبراء التنمية إلى تبني تصور ونهج جديد ألا وهو التنمية المفتوحة Open Development لحل المشكلات المتراكمة في دول العالم النامي، حيث تعبر التنمية المفتوحة عن حزمة متكاملة ومترابطة من النظم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجتماعية الممكنة من خلال الانتشار السريع لمختلف الأنواع ميسورة التكلفة من الحواسيب الشبكية والبُنى التحتية للاتصالات، وبذلك يتمكن الفرد من تحقيق أقصى استفادة ممكنة للتوزيع الحر للمحتوى Free Distribution of Content، بالإضافة إلى العمليات التي تعزز من مواطن القوة لدى الأفراد، لتساعدهم على إحداث تغيير اجتماعي حقيقي (Wang & Bar, 2015). ونجد عند دراسة العلاقات الإنسانية والتعاون أن الانفتاح ليس مفهوما جديدا، يمكن تتبعه في قضايا حركة البرمجيات المفتوحة Open Software Movement، وقضايا الموارد التعليمية الضخمة المفتوحة Open Massive education Resources، ومع ذلك نادى دعاة التنمية المفتوحة أن هذا النموذج متعلق ومرتبط بالتنمية لا الانفتاح بحد ذاته، حيث يتيح الانفتاح الفرصة لتحقيق الأهداف الإنمائية بطريقة لم تكن موجودة قبل عصر المعلومات، وبذلك يضيف قيمة وميزة إلى نهج حل المشاكل التنموية، ومن الأمثلة على ذلك أنه يكمن توظيف نموذج إنتاج البرمجيات مفتوحة المصدر في المجتمع النامي لإنتاج التكنولوجيا الحيوية، مما سيساعد على تحسين غلة المحاصيل أو النهوض بالاكتشافات الطبية للمجتمعات المهمشة (Wang & Bar, 2015). حيث تعمل نماذج التنمية المفتوحة على المستوى المحلي وفق سياقات البيئة الاقتصادية والسياسية والثقافية، لذا من المهم فهم العوامل التي تحدد حالة نظام التنمية المفتوحة، وكيف يؤثر مستوى الانفتاح على نتائج ومخرجات التنمية محليا.

ويمكن تحديد الشرط الرئيسي للانفتاح في شبكات الجمهور Network Publics، باعتبارها بيئة مؤسسية للمؤسسات العامة لدعم الانفتاح الحقيقي، ومن منظور آخر يتضح أن التنمية في مجتمع المعلومات يمكن أي يخدمها مفهوم العلنية Publicness بشكل أفضل من مفهوم الانفتاح، ويتطلب تسخير فوائد الانفتاح الذي توفره تكنولوجيات المعلومات والاتصالات تصميماً مؤسسياً مناسباً من جانب القطاعات العامة والمؤسسات الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية وغيرها من قطاعات المجتمع المدني، وينبغي أن يعتمد نموذج التنمية المفتوحة على أن تعمل شبكات الجماهير بطريقة مرنة ومستدامة لتحقيق كامل إمكاناتها من أجل توزيع أكثر إنصافا للسلطة. وتعد التنمية المفتوحة منتجا نهائيا وكذلك وسيلة لتحقيق التنمية، فالنماذج المفتوحة هي عمليات يمكنها أن تشكل التنمية (الغايات) بما يسمح للأفراد أن يهربوا من الفقر ومتغيراته، ويمكنها أن تحقق التنمية من خلال السماح لعدد أكبر من الناس باكتساب قدرات ومهارات أكثر فاعلية.

في عام ٢٠١٥، أجرى "Bentley, Chib , & Poveda" مراجعة لأدبيات التنمية المفتوحة في محاولة منهم لفهم طبيعة وحالة هذا المجال الوليد، من خلال البحث المنهجي بواسطة الكلمات المفتاحية Keywordsالرئيسية للتنمية المفتوحة في قاعدة بيانات Scopus، وفي أربع مجلات ICT4D (تكنولوجيا المعلومات والتنمية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدولية، تكنولوجيا المعلومات والتنمية، المجلة الإلكترونية لنظم المعلومات في البلدان النامية، مجلة المعلوماتية المجتمعية). فقد بدأت التنمية المفتوحة في التبلور عام ٢٠٠٨م، وتزايدت شعبيتها بداية من عام ٢٠١٠م، لذا قصر الباحثون بحثهم على السنوات من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٥، ورصدوا في تلك الفترة ٢٦٩ مقالة ،تمثل مجموعة من مجالات وتخصصات التنمية المفتوحة في البلدان النامية ومتوسطة الدخل، وتوصلوا من تحليل تلك المقالات إلى الخطابات الشائعة داخل ذلك المجال ميدانيا مختلفة عن المنشود والمحدد نظريا، فثمة تضارب بين الواقع والمأمول، كما اتضح أنه لا يوجد أدلة تجريبية، وأن السكان الفقراء والمهمشين غير مدرجين بطيات البحوث. (Bentley, Chib , & Poveda, 2018). وعلى النقيض من ذلك أظهرت بعض الدراسات تحسينات واعدة في هذا الاتجاه بسبب محاولاتهم للمشاركة في بناء الإطار النظري وربطه بالتطبيقي، مما أتاح الفرصة لإرساء نتائج ذات اطر أكثر واقعية للانفتاح، فعلى سبيل المثال، تناول (Hatakka & Lagsten, 2012) كيفية استفادة طلبة الدول النامية في الجامعة السويدية من موارد الإنترنت، وافترضوا أن بعض الطلبة قد استفادوا من استخدام موارد الانترنت ،ومازالوا يستخدمونه، بينما البعض الآخر أحجم ،ولم يستفد أو يستخدم الإنترنت، وهذا يُبرز دور القدرات في زيادة الخيارات أمام الطلبة، وتحديد العوامل التي حددت مسارات نتائج القدرات في مختلف المجالات الشخصية والتعليمية والمهنية.

ومن ناحية طبية ركز (Tom-Aba & Et..all., 2015) على نمط إدارة وباء إيبولا في نيجيريا، مع الإشارة لكيفية وضع المبادرة ضمن البنية التحتية الصحية الوطنية النيجيرية، فقد أنشأوا تطبيقا إلكترونيا، يشمل مجموعة من البيانات المفتوحة ،ونفذوا تدخلاً تقنياً لرصد أنشطة علاج الإيبولا، وأسهمت أداة ODK بشكل إيجابي في إمكانية تتبع ورصد الوباء، مما عزز المسئولية المجتمعية والمسألة الاجتماعية تجاه المرضى والصحة العامة، فعلى سبيل المثال كان العديد من جامعي البيانات العاملين في برنامج نيجيريا الميداني للتدريب على علم الأوبئة والمختبرات، متطوعون وملتزمون ودقيقون، ولا يتناولون سرد الخصائص المتعلقة بسياق الرعاية الصحية الأوسع نطاقا ككيفية اكتساب الإرادة السياسية لتنفيذ المبادرة أو الآثار المترتبة على التنفيذ في عدد قليل من المناطق النيجيرية، ويساهم ذلك النهج في توقع مسار الأحداث بدءا من إدخال أداة ODK، والمساهمة في تحسينها لمواكبة تغيرات إدارة الوباء.

وعلى النقيض من ذلك، أشار (Zheng & Stahl, 2020) إلى أن ثمة غيابا واضحا لأي دليل على آثار التنمية المفتوحة، وأرجع ذلك إلى عدة عوامل منها: أن عديدا من هذه المبادرات الإنمائية المفتوحة جديدة نسبياً ،وبالتالي فإن أثارها غير محسوسة بعد، وأن العديد من هذه المبادرات لم توفق وتنجح وصادفت فشلا ذريعا،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وأن الأطر التقييمية لآثار الانفتاح في التنمية ضعيفة. وفي نفس السياق، أكد (Gurstein, 2011, p. 71) أنه في مجال مبادرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التنموية ICT4D، تواجه التنمية المفتوحة تحديات كبيرة مرتبطة ببنية القوة المترسخة، والمقاومة المؤسسية، ونقص المهارات، واللامساواة في البنية التحتية الرقمية، وفي فرص الوصول للموارد الداعمة على الصعيدين العالمي والمحلي. وتبنى (Boyd & Crawford, 2012) افتراض مفاده أن الانفتاح يجلب تلقائيا فوائد اجتماعية، وأن النظم الإيكولوجية المفتوحة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لا ترتبط بالسلطة، وأن نشر التكنولوجيا في المجتمع دون معالجة أوجه عدم المساواة الكامنة في الجنس، والطبقة، والمختلف أنواع الحواجز والتمايزات الاجتماعية، قد يؤدي إلى تعزيز اللامساواة وإعادة إنتاجها، فعلى سبيل المثال، بدون حماية تقنية، ومؤسسية كافية لحماية الخصوصية والمصالح الفردية، فإن المشاركة على المنصات المفتوحة قد تجعل المستخدمين ضحايا غير مقصودين للمصالح التجارية، التي تسعى إلى تحقيق أرباح كبيرة من البيانات الضخمة وتسليع البشر، وهو ما يتجلى في التوجهات الاقتصادية النيو ليبرالية.

وتعكس شعبية الانفتاح بين مجتمع التنمية الدولي الرغبة في عالم أكثر مساواة وعدلا وكفاءة وإيكولوجية، ولكن في بعض الأحيان لا يؤتي الانفتاح ثماره، على سبيل المثال، سعت منظمة الشفافية الدولية للحد من فساد الشرطة والحكومة في دولة كمبوديا، وتحول الموقع الإلكتروني لمنظمة الشفافية الدولية في كمبوديا إلى استبيان من سؤال واحد مفاده "هل سبق أن أُجبرت على دفع رشوة؟"، ويسمح لك الموقع الإلكتروني للرشوة بتحديد لقاءات الفرد مع المسئولين دون الكشف عن هويتهم، كما دعمت المنظمة الموقع بتطبيق على الهاتف المحمول Bribespot لتمكين المواطنين من أن يكون لهم صوت، ومكافحة الفساد، وجعل الحكومة أكثر مرونة واستجابة للرشاوى، وذلك من خلال تجميع التقارير وعرض المعلومات وتحليلها حتى يتمكن صناع السياسات ومتخذو القرار من فهم وإدراك مناطق الرشاوى، هذا التوجه من الابتكار يمثل رمزا للتغيير، لكنه يعتمد على افتراضات تكنولوجية حتمية، لأن التطبيق لا يغير الطبيعة البشرية وميل الفرد نحو المشاركة في جمع بيانات حول الرشوة أم لا، ولا يضمن للفرد أمنه وسريته الكاملة إن شارك، ونتيجة لذلك لم يتم الإبلاغ سوى عن ٦٠ رشوة منذ عام ٢٠١٤، وأن التطبيق لا يتم استخدامه على نطاق واسع، في حين أن العمليات المفتوحة توفر فرصا للتحول الاجتماعي الإيجابي بطرق لم تكن ممكنة في الماضي (Caitlin, Arul, & Matthew, 2020)

واستناداً إلى عمل بنكلر Benkler بشأن الكيفية التي تتيح بها اقتصادات المعلومات المترابطة شبكيا فرصا جديدة لإنتاج المعرفة وتوزيعها، فإن نموذج التنمية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المفتوحة يتجاوز تعزيز الوصول إلى تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لحل قضايا التنمية. كما يوضح بنكلر Benkler: "أن توافر موارد المعلومات المجانية يجعل المشاركة في الاقتصاد أقل اعتمادًا على تذليل حواجز الوصول إلى التمويل و شبكات المعاملات الاجتماعية ،التي جعلت العمل للخروج من دائرة الفقر والمعاناة أمرًا صعبًا في الاقتصادات الصناعية. ومن ثم فإن هذه الموارد والأدوات تحسن تكافؤ الفرص ". ومن ثم فإن نماذج التنمية المفتوحة توحي بتحول في تركيز الباحثين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: فقدرة مجموعة معينة على التطور في عصر المعلومات لا تعتمد على النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فحسب، بل أيضا على قدرتها على الاستفادة من الأشكال الاجتماعية الجديدة والأكثر انفتاحا التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (Benkler, 2013).

وانتقد (Singh & Gurumurthy, 2013) استخدام مفاهيم الانفتاح والنفاذ والمشاركة والتعاون بشكل فضفاض في فضاءات تكنولوجيا تنمية الاتصالات والمعلومات ومجتمع المعرفة، واعتبروها إشكالية مهمة، كما تطرقا لبعض النتائج السلبية المحتملة للتطبيق غير النقدي لمفهوم الانفتاح علي التنمية، وهي: التهديد الذي تتعرض له المؤسسات الديموقراطية من جانب أصحاب المصالح، التبعيات المنهكة الناشئة نتيجة تعرض الأسواق المحلية الضعيفة لنظم الأعمال المعولمة، تطوير نهج التنمية المغلق للمجتمع المحلي لنماذج تجارية خارجية، الحد من فرص تمكين المؤسسات العامة الحكومية وأشباهها في التنمية، تفكيك الإيكولوجيات الإعلامية المحلية العامة ووسائط الإعلام المجتمعية من خلال تسليع المعلومات والاتصالات القائمة علي التكنولوجيا.

ثانياً: فكرة الانفتاح في التنمية The Idea of Openness:

يبشر الخطاب الناشئ حول مفهوم الانفتاح المطبق على التنمية الدولية بمجال متسع لتغيير النماذج المفاهيمية المهيمنة على النصف الأخير من القرن العشرين، وخاصة في ما يرتبط بمجالات الملكية الفكرية، والعلاقات الدولية والعلم ، فثمة إمكانية للانتقال من إطار قائم علي التجارة يتبنى مبدأ الحماية كوسيلة لتسهيل نقل التكنولوجيا لتحفيز النمو الاقتصادي في الدول النامية إلى إطار محوره الإنسان، يضع الحرية والاستدامة كقيمة أساسية، وقد أسهمت نظم التعليم والتدريب بالدول النامية في بناء اعتقاد لدى أفراد تلك المجتمعات مفاده أن الملكية الفكرية هي الحل الأمثل لمشاكلهم (De Beer & Oguamanam, 2013, p. 265).

وأسهم "دانيال بيل D.Bell" بمفهومه عصر المعلومات، ومانويل كاستلز E. Castells بمفهومه مجتمع الشبكة في ظهور مورفولوجيا اجتماعية شبكية جديدة New Networked Social Morphology، أسهمت في تغيير آليات ومعايير الحكم والإنتاج، وتقدم حلول لمشكلات التخلف والتهميش والتبعية. لذا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يشير الانفتاح إلى العمليات الاجتماعية التقنية لإنتاج وتبادل موارد المعلومات والاتصالات، من خلال نظم المعلومات العامة Information System. كما يمكن استخدام مصطلح الانفتاح -بوصفه شاملا- في وصف ما يمكن تسميته بالأركولوجيا المفتوحة Open Archaeology وهم البرامج مفتوحة المصدر، والبيانات المفتوحة، والموارد التعليمية المفتوحة، والتي تعد فريدة في نوعها وقابلة للمقارنة مع بعضها البعض (Bentley, Chib , & Poveda, 2018, p. 788)، وبذلك يشمل الانفتاح كل الهياكل الاجتماعية والتقنية المشاركة في الأنشطة الإنتاجية والتوزيعية والاستهلاكية غير المُقيِدة لمن يشارك، كما يشمل نتائج المساواة الاجتماعية التي تؤكد حقوق قطاعات المجتمع المهمشة ومشاركاتها.

وأشار (Dearden, Walton, & Densmore, 2020) إلى الانفتاح يؤدي إلى تغييرات كثيرة في أنماط تطوير وتوزيع المعلومات والإنتاج الثقافي ومستوي المعارف المورفولوجية الشبكية الاجتماعية، وتساهم تلك التغيرات في تعزيز القدرات البشرية، ودعم مبادئ الحرية، والحفاظ على حقوق الأفراد في التعليم. ورأى كل من (Shirky, 2008) (Benkler, 2006) أن الانفتاح له القدرة على التغلغل في التنظيم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، كما يعمل على تحويل مسار تلك الهياكل المتأصلة في المجتمع للأفضل، بما يواكب المتغيرات العالمية المعاصرة، وفي موضع آخر اعتبره (Reilly & Smith, 2013) عملية تسهل فرص الوصول إلى الفوائد التشاركية والتعاونية لنظم المعلومات الرقمية، وكما أشارا إلى أن كثيرا من أبحاث الانفتاح لا تأخذ في حسبانها النتائج الخاصة بالتحولات الهيكلية، أو تحديد الهياكل الاجتماعية المقيدة، وبحث سياسات تغيرها، كما لا تبرز تلك النتائج القيمة المعيارية للانفتاح في تغيير علاقات القوى بين الفئات غير المتكافئة وجوديا لاسيما الفقراء والمهمشين.

يُقصد بالانفتاح تراخي القيود المفروضة على التفاعلات الاجتماعية، ويبرز الأثر الاجتماعي الأساسي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة في قدرتها على خفض تكلفة المعاملات والتفاعلات الاجتماعية التي تتم عبر المجال الاجتماعي العام وتحسين فاعليتها، وهكذا، في مجتمع المعلومات الناشئ يمكن إجراء مجموعة أكثر تعقيدا من المعاملات خارج حدود المنظمات والمؤسسات القائمة بصورة مرنة. وتؤثر تلك التفاعلات الاجتماعية - التي تتوسط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - على النموذج المؤسسي الهير اركي الرأسي المهين، ليصبح أكثر مرونة وأفقية، مما يساهم في توزيع أكثر إنصافا للسلطة، وهي الفكرة التي تسترشد بها النظرة التكنوقراطية النموذجية للعالم، وهو ما يتفق مع رؤية "كاستلز" أن الشبكات المغلقة يمكن أن تتسبب في حدوث إقصاء اجتماعي وخلق تحيزات وبناء تحزبات حول السلطة. كما توفر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة مجموعة من الإمكانيات للتغلب على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تلك القيود النموذجية للمنظمات والمؤسسات الهيراركية الرأسية، وتمتاز تلك الإمكانيات بتصميمات مؤسسية مناسبة تراعي المعايير الاجتماعية الأساسية للمجتمع المنشود، والأثار الكاملة للتحولات التكنولوجية الاجتماعية (Singh & Gurumurthy, 2013 , pp. 175-176).

وأشار (Smith & et all, 2008) إلى أن الانفتاح يعد وسيلة لتنظيم الأنشطة الاجتماعية ،التي تفضل الوصول المفتوح الشامل إلى أدوات الاتصال والمعلومات على الوصول المقيد، العالمية وزيادة المشاركة في المجموعات/ المؤسسات بدلا من المشاركة المحدودة المقيدة، التعاون على المركزية، ولكن يبدو أن نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تتجاهل أبعاد القوة المتجلية في مختلف أشكال العلاقات الشبكية، كما يمكن أن يخفي المظهر الخارجي للوصول والمشاركة والتعاون المفتوح نتائجا اجتماعية وسياسية أقل استحسانا ،وتؤثر سلبا على الإنصاف والعدالة الاجتماعية أي أنها تقوض وتحكم وتسيطر على المجال العام بمختلف رؤاه.

ويعد مصطلح المشاركة عنصرا محوريا في دراسات التنمية من خلال البحث حول كيفية مساهمة النماذج التشاركية التي تركز على رؤى وعمليات محدد في عدم تسيس الممارسات الإنمائية؟ وكيف يمكن تصنيف مشاركة العمال والمستهلكين ضمن المعايير الضيقة للبحث عن الربح لصالح الشركات؟ (Cooke & Kothari, 2001)، وفي سياق مجتمع المعلومات كثيرا ما تحصل وسائل الإعلام الشعبية على المشاركة من خلال خدمة الرسائل القصيرة، وشراء بيانات الأفراد واهتماماتهم المسجلة على الخوارزميات الالكترونية، وبغض النظر عن ذلك العمل كنموذج جيد للإيرادات، فإن المقاييس المشكوك فيها للمشاعر الشعبية التي تم الحصول عليها بهذه الطريقة يمكن في الواقع استخدامها للتلاعب بالرأي العام، فمثلا يسمح الفيس بوك للمستخدمين بالتصويت على بيانه لحقوق المستخدم ومسئولياته، ولكن مشاركة المستخدمين في نموذج الحوكمة المفتوحة لا يمتد إلى القضايا الصعبة الحقيقية، مثل ما إذا كان فيسبوك بحاجة إلى التمييز بوضوح بين المعلومات والاتصالات المدفوعة الأجر والتفاعلات العادية على منصته، ولذلك يفسر البعض نموذج المشاركة المحدودة لمستخدمي الفيسبوك على أنه آلية وقائية ضد تنظيم المصلحة العامة، وبالتالي فإن القضية الحقيقية ليست مجرد مزيد من المشاركة، بل أي نوع من المشاركة ولأية فائدة، وعلى أي شروط تتم هذه المشاركة، وكيف تعيد صياغة السلطة(Fuchs, 2008) . بينما يعبر مصطلح التعاون عن مدى ديناميكية المجتمع، ويكثر استخدامه في موضوعات الاقتصاد السياسي، لشموليته للقرارات الجماعية حول المساهمات في المشاعات والسيطرة عليها، وفي سياق الإنتاج الشبكي، ولكن اانتقد استخدام مصطلح التعاون بسبب الضمانات الانتقائية،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والاستبعادات المنهجية التي تنتجها الشبكات، بينما في النظام الرقمي المحدد بواسطة الجيل الثاني للإنترنت Web 2.0 تتم مصادرة العمل المجتمعي التطوعي لتحقيق ربح خاص، وهو ما يتضح في تعاون Google, Facebook, YouTube, Apple للانتقاء والتوجيه نحو الربح الخاص (Singh & Gurumurthy, 2013 , p. 177). وأبرز (Chan & Gray, 2013, p. 206) فوائد الانفتاح في زيادة كفاءة البحث من خلال انخفاض تكاليف جمع البيانات، وتجنب ازدواجية الجهد، وتبادل البروتوكولات وأفضل الممارسات العلمية، فجعل المنهجيات والبرتوكولات مفتوحة للتعليقات والتدقيق أدى إلى جودة بحث أكثر فاعلية، فعلى سبيل المثال، سمح الوصول المفتوح إلى البيانات الحكومية في المملكة المتحدة لعلماء الأوبئة بإعادة استخدام البيانات بطرق وأساليب كان لها تأثير مباشر على السياسات الصحية.

إن ما يمكن وصفه بأنه انفتاح أكبر قد لا يُترجم إلى نتائج إنمائية إيجابية بالنظر إلى السياقات المؤسسية، لاسيما فيما يتعلق بتعزيز القدرات الإنمائية، فكما اتضح سلفا، أن تعزيز الوصول المفتوح قد يأتي على حساب انخفاض مستويات المشاركة، وأن مستوى المشاركة المرتفع قد لا يؤدي لزيادة مستوى التعاون، وقد يؤدي مستوى التعاون المرتفع إلى تخصيص الأموال الخاصة وانخفاض فرص حصول الأغلبية على الموارد بشكل عام، وكل ذلك يتسبب في خلق حالة من الجدل حول صحة وقيمة أي مؤشر مركب يتكون من هذه العناصر الثلاثة كمقياس للانفتاح، ولاتزال ثمة أسئلة حاسمة حول الآثار الفعلية للوصول والمشاركة والتعاون، وينبغي لأي إطار إنمائي مفتوح أن يعالج هذه المسائل مركزيا، فلن يكون لتلك المفاهيم مغزى إلا في حالة التعامل معها من داخل البُنى الاجتماعية الكبرى.

ثالثاً: مفهوم التنمية المفتوحة:

يبرز مفهوم التنمية المفتوحة كمشكلة مركزية في التنمية، تتعلق هذه المشكلة بنقد ما بعد الحداثة للتنمية، والتي تقر بأن مشروعات ورؤى التنمية الحالية تنتهك خصوصية الناس الذاتية، وتعمل على السيطرة عليهم وقيادتهم نحو مسارات مرسومة تحدد ما هو مهم بالنسبة لهم، أي أنها تسلبهم القدرة في حد ذاتها، وتدفعهم لعلاقات السوق، وهذه الأيدولوجية مدفوعة بشكل أساسي بهجوم نيو ليبرالي قوي على معظم المؤسسات غير السوقية، كما اكتسبت بعض الزخم السائد في بيئة تتسم بالاستياء ويعمها السخط من معظم المؤسسات العامة ومن عدم أدائها لما هو مطلوب، لذا كثرت الشكوك حول فكرة التنمية ذاتها، كمفهوم تقليدي (Singh & Gurumurthy, 2013 , pp. 183-184). ولا تتطلب التنمية المفتوحة أكثر من إزالة جميع القيود المفروضة على الإمكانيات المستقلة وذاتية الدفع، ومن أقوى المؤيدين لمثل هذه الرؤى تيار النيو ليبراليون، الذين يرون بالأساس أن المؤسسات العامة والمجتمعية مقيدة، في مقابل آليات سوق تحررية، بالتالي فهي تقوض التفكير والممارسة التنموية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التقليدية، وهو ما يتفق مع رؤية كل من (Dearden, Walton, & Densmore, 2020) أن التنمية المفتوحة تعمل على توازن العلاقات بين من يملكون ومن لا يملكون. وأشار (Caitlin, Arul, & Matthew, 2020) إلى أن معظم الأنشطة الشبكية التي نصنفها مفتوحة، لا تتناسب مع ما هو مفتوح فعلي على المستوى العالمي، وفي ضوء المحاولات الكثيرة لتناول التنمية المفتوحة، يجب ألا ننظر في ماهية الانفتاح تحديداً، بل فيما يسهم، فعلى سبيل المثال، البيانات التي يتم مشاركتها علناً مع الجمهور في شكل غير تقني وقياسي أو ليس لديها ترخيص مفتوح، قد لا يزال لها تأثير كبير على الإعلام الجماهيري. ولذلك فإن التعريف العلمي للتنمية المفتوحة يجب أن يوضح ما يعنيه الانفتاح، ويتضمن بعدا معياريا حول ما هو متوقع أن يسهم به، والتنمية المفتوحة هي المشاركة الحرة والعامة والشبكية لموارد المعلومات والاتصالات نحو عملية تحول اجتماعي إيجابي.

وتعد التنمية المفتوحة مجالا من مجالات البحث والممارسة، التي تركز على قضايا العدالة الاجتماعية من خلال الحد من التفاوتات الهيكلية، مع وجود آثار مختلطة وسلبية لتحقيق هذه الأهداف، ويشير التحول الهيكلي Structural transformation إلى عمليات التغيير المجتمعي، ويدلل على الوقت الذي تتبنى فيه المجتمعات أنشطة اقتصادية تخلق إنتاجية أعلى. وتعد تلك الهيكلية النظم الاجتماعية أنها ترتيبات اجتماعية ناتجة عن التفاعل الديناميكي بين البنية والفعل، والتي يمكن رؤيتها من خلال الممارسات المستقرة داخل ثقافة معينة، وبذلك يشير التحول الهيكلي إلى عمليات التغيير التي تؤثر في قواعد أو معايير أو ممارسات ثقافية بطريقة ما، تستمر بمرور الوقت (Bentley, Chib , & Poveda, 2018, pp. 791-792)، وهو ما يتفق مع رؤية جيدنز أن النظام الاجتماعي يتم تشكيله بنشاط من خلال التفاعل الديناميكي بين البنية والفعل. ورأى (Elder & Et...all, 2013, p. 24) أن التنمية المفتوحة هي اختصار للأنشطة الشبكية المعلوماتية التي تحتوي على المزيد من المعلومات التي يمكن الوصول إليها بحرية والقابلة للتعديل، ويمكن مشاركتها بين مختلف الأفراد، وبذلك نجد أن هذا التعريف عبر عن شقين، هما انفتاح المحتوي، والانفتاح على الناس، لكن يؤخذ عليه شموليته لكافة الأنشطة المنفتحة، وذلك ما يجعل فرص تطبيقه بحثيا صعبة نسبيا.

وتناول (Smith & Reilly, 2013, p. 5) التنمية المفتوحة على أنها نماذج شبكية تقنية رقمية، تعتمد على قوة التعاون البشري، وتشمل فرصا لتبادل المعلومات والمعارف والأفكار، والقدرة على إعادة استخدام المحتوى ومراجعته، إعادة توظيفه، وزيادة شفافية العلميات التقنية، وتوسيع نطاق مشاركة مختلف الفئات الاجتماعية، والإنتاج التعاوني. وعرف (Smith & Elder, 2010, p. 66) التنمية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المفتوحة أنها عملية تتميز بتعميم الوصول المحدود إلى المعلومات ووسائل الاتصال وأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والانفتاح العالمي على المشاركة المقيدة في الحكم/ المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، والتعاون في عمليات إنتاج المحتويات الثقافية أو الاقتصادية أو غيرها من المحتويات. وعرف (Reilly & Smith, 2013) التنمية المفتوحة بأنها إمكانية توسيع الحريات الفردية من خلال عمليات وفرص أكثر تشاركية ومرونة، تمكن الأفراد من التعبير عن رؤاهم وتصوراتهم ورغباتهم، وتوسع وتُثقل قدراتهم ومهاراتهم من خلال الوصول إلى الموارد، ولاسيما المعلومات الرقمية، والاتصالات والتكنولوجيا وتقنياتها.

وطرح (Smith & Seward, 2020) تصورا لمفاهيم التنمية المفتوحة، انطلاقا من تعريفهم إياها بأنها التطبيق الاستراتيجي للإنتاج المفتوح والتوزيع المفتوح والاستهلاك المفتوح للمعرفة عبر نظام بيئي رقمي، يسعى إلى النهوض بالتنمية البشرية. وتتكون التنمية المفتوحة من ممارسات الإنتاج بما تشمله من مصادر خارجية لجمع البيانات، وإنتاج الأقران، والتوزيع بما يشمله من مشاركة وإعادة نشر، والاستخدام والتوظيف بما يشمله من إعادة استخدام ومراجعة وإعادة مزج الموارد الرقمية والتناظرية.

يشير هذا التصور إلى الانفتاح في سياق التنمية الدولية، وصلة الانفتاح بالتنمية وكيفية المشاركة على أفضل وجه ممكن في الأنشطة المفتوحة لتطوير أهداف التنمية، كما ركز هذا التعريف على موارد المعرفة بدلا من الشبكات الرقمية مثل غيره من التعريفات، وهو بذلك يخلق إمكانية لدمج نماذج للانفتاح لا ترتبط بالتكنولوجيا وشبكاتها، كما يتبنى هذا التعريف فكرة أن التنمية المفتوحة ليس من الضروري أن تكون رقمية، وأن رؤية العالم من خلال مجتمع الشبكات غير مفيد في تحليل ورصد مبادرات التنمية المفتوحة، فالتعلم والتدريب والمشاركة هي الأنشطة الأساسية التي تلعب دورا محوريا في دعم الأنشطة، فالعنصر المهم دائما هو التغير الاجتماعي، وبما التنمية المفتوحة تعتمد في كثير من الأحيان على شبكات المعلومات الرقمية، فإنها تسهم في التغيير الاجتماعي من خلال ابتكارات الإنتاج المفتوح والتوزيع والاستهلاك لموارد المعرفة (Smith & Seward, 2020, pp. 26-28)، وبذلك نجد أن تصورهم المفاهيمي أكثر تحديدا على مستوى التطبيق العملي، واعتمد على عمليات أو ممارسات اجتماعية مفتوحة هي: الإنتاج والتوزيع، والاستخدام، ويرتبط مباشرة بالمشاركة ثم الإدماج، وتساعد تلك العمليات الاجتماعية المفتوحة في تحسين مستويات الوضوح والدقة عند الانخراط في البحث، ويحسن مستوى إدراك وفهم المسارات المحتملة من الانفتاح إلى نتائج التنمية. وأشار (Smith & Seward, 2020) إلى أهمية فهم السياق التاريخي التي انبثقت منه رؤى الانفتاح، لذا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سلطوا الضوء على القضايا المتكررة المشتركة في أدبيات التنمية المفتوحة، وصنفوها في صورة مدارس فكرية كالتالي:

جدول (١) يوضح المدارس الفكرية في التنمية المفتوحة

المدرسة الفكرية	المساهمات
الحكومة المفتوحة Open Government	- حرية المعلومات - الشفافية في المساءلة
التنمية التشاركية ونظم الاتصالات والمعلومات Participatory Development and ICTs	- المشاركة كفاعل - المشاركة المختصرة للاندماج - عملية المشاركة الجديدة لتسهيل التكنولوجيا
إنتاج الأقران القائم على المشاعية commons-based peer production	- البرمجيات مفتوحة المصدر - التراخيص المفتوحة - حريات المستخدم: إعادة الاستخدام، المزج، إعادة التوظيف، إعادة النشر.
الابتكار المفتوح Open Innovation	- المصادر الخارجية لجمع البيانات - الابتكار الحر
الوصول إلى المعرفة Access To Knowledge	- الحق في المعرفة - المعرفة كمفتاح للعدالة والحرية والتنمية الاقتصادية
المشاعات المعرفية knowledge commons	- إدارة المجتمعات المحلية لموارد المعارف المشتركة
تكنولوجيا نظم الاتصالات والمعلومات من أجل التنمية ICT4D	- التواصل بين نظم المعلومات والاتصالات والتغير الاجتماعي. - أهمية السياق المحلي. - المداخل المتعددة للتنمية

وأسهما (Smith & Seward, 2017) في تطوير مفهوم الانفتاح، بإشارتهما إلى ضرورة ملاحظة عملية الانفتاح في الممارسة العملية، قبل الانفتاح في التنمية بحد ذاتها، وعلى وجه التحديد تحدث المشاركة الحرة والعامة والشبكية لموارد المعلومات والاتصالات خلال واحدة أو أكثر من ثلاث عمليات مفتوحة، هي:

١-الإنتاج المفتوح Open Production: يتناول هذا المفهوم حدود من يمكنه المشاركة في عملية الإنتاج من خلال ممارسات إنتاج الأقران أو ممارسات المصادر الخارجية (حشد الجماهير)، والمعايير الرئيسة التي تجعل هذين النموذجين من الإنتاج مفتوحين هي:

-المشاركة الحرة والطواعية.

-المشاركة غير التمييزية وغير العنصرية فيما يتعلق بمن يمكنه المشاركة (مع مراعاة الموقع والمصالح لكل ما يتعلق بالمصادر الخارجية وحشد الجماهير).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢-التوزيع المفتوح Open Distribution: ويتناول هذا المفهوم مشاركة المحتوى الرقمي على الإنترنت ليصبح متاحا أمام استخدامات مختلف الأفراد، ويتميز هذا المفهوم بمعياريين هما:
-مشاركة المحتوي مجانا.
-أن تكون مشاركة المحتوى غير تمييزية أو عنصرية حول من يمكنه الوصول إليها واستخدامها.
٣-الاستهلاك المفتوح Open Consumption: يتناول هذا المفهوم استخدامات الموارد الرقيمة المشتركة بحرية عبر نسخها وإعادة توزيعها، وتغييرها وتحسينها.
بعض الفرضيات المستخلصة حول مؤشرات التنمية المفتوحة
١-البلدان التي تتمتع بحرية أكبر في وسائل الإعلام تتمتع بمزيد من الروابط في الشبكة العالمية للمشاركة المفتوحة
٢-البلدان التي لديها عدد أكبر من مستخدمي الترخيص المفتوح يكون لديها المزيد من الروابط في الشبكة العالمية للمشاركة المفتوحة.
٣-البلدان التي لديها قدرة أكبر على الوصول إلى البنى التحتية للإنترنت يكون لديها المزيد من الروابط في الشبكة العالمية للمشاركة المفتوحة.
٤-البلدان التي لديها المزيد من اشتراكات الهاتف المحمول يكون لديها المزيد من الروابط في الشبكة العالمية للمشاركة المفتوحة
٥-البلدان ذات المستوى الأعلى من الديمقراطية يكون لديها المزيد من الروابط في الشبكة العالمية للمشاركة المفتوحة.
٦-البلدان التي لديها مبادرة البيانات الحكومية المفتوحة open government data initiative يكون لديها المزيد من الروابط في الشبكة العالمية للمشاركة المفتوحة.
٧- البلدان ذات قطاعات المجتمع المدني الأقوى يكون لديها روابط أكبر في الشبكة العالمية للمشاركة المفتوحة.

رابعاً: المفاهيم المرتبطة بالانفتاح

١-حشد الجمهور (الاستعانة بمصادر خارجية) Crowdsourcing: يعبر نشاط الاستعانة بمصادر خارجية عن مدى الاستفادة من الأفراد العاديين في جمع البيانات وتحديثها وتفسيرها ومحاولة حل المشكلات بدلا من الاستعانة بشركة أو مركز بحثي أو منظمة، بما يسمح بخفض تكلفة حل المشكلة، فبناء القدرة وإتاحة الفرصة لاكتساب مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصال أتاح الفرصة أمام مختلف الافراد للإبداع، وهذا في حد ذاته يعد استثمار، وهو ما يتضح من البيانات المفتوحة، فقد استثمرت أوروبا -ذات سياسات البيانات المقيدة- ٩.٥ مليار دولار في بيانات الطقس، استفادت منها اقتصاديا بعد ذلك ب٦٨ مليار دولار، بينما استثمرت الولايات المتحدة الأمريكية -ذات سياسات البيانات المفتوحة- ١٩ مليار دولار ،عادت عليها ب٧٨٠ مليار

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دولار، وهذا يوضح مدى الفارق بين سياسات البيانات المفتوحة القائمة على المصادر الخارجية ونقيضتها البيانات المقيدة.

وفي عام ٢٠٠٨م، أطلقت واشطن مسابقة للاستعانة بالمصادر الخارجية بإنشاء تطبيقات برمجية للهواتف المحمولة وفيسبوك تسعى لتحقيق أقصى استفادة من البيانات المفتوحة، كلفت تلك المسابقة المدينة ٥٠ ألف دولار، وأسفرت عن ٤٧ برنامجا، استفادت منهم المدينة بتحقيق عوائد قاربت على ٢.٥ مليار دولار. بينما في كندا أسهمت تلك البيانات المفتوحة على استرداد ٣.٢ مليارات دولار من الضرائب من الجمعيات الخيرية غير القانونية ،التي ترتكب جرائم الاحتيال الضريبي. وحذت بعض الدول النامية حذو المتقدمة، حيث تبنتها المنظمات الدولية في سياساتها، فعلى سبيل المثال أطلقت الأمم المتحدة موقع بيانات الأمم المتحدة، لجعل العديد من قواعد البيانات الإحصائية للأمم المتحدة متاحة، وبالمثل وضع البنك الدولي عديدا من بياناته على الانترنت علنا، وأطلقت كينيا بوابة للبيانات المفتوحة، وكل هذا يدعم الشفافية، بما يعود بالإيجاب على خفض مستويات فساد المتلقين من المانحين (Katherine & Smith, 2013, p. 27).

٢-الموارد التعليمية المفتوحة Open Educational Resources (OERs): هي موارد للتدريس والتعلم والبحث موجودة في المجال العام، تم إصدارها بموجب ترخيص ملكية فكرية ،يسمح بالاستخدام المجاني وإعادة الاستخدام من قبل الآخرين، أما الموارد التعليمية التي لا يغطيها ترخيص الملكية الفكرية فهي ليست مجانية للتنزيل والنسخ ،ولا يجوز إعادة استخدامها. وتختلف الموارد التعليمية المفتوحة عن الكتب المدرسية والبيانات والألعاب التعليمية وغيرها من الموارد التعليمية المحمية خلف الجدران الإلكترونية، والتي لا يجوز فتحها إلا عن طريق كلمة مرور متاحة لأشخاص بعينهم، كما أنها تختلف -أيضا- عن الموارد المتاحة مجانا للجميع للوصول إليها، ولكن ليس للتنزيل أو النسخ أو الاستخدام بأية طريقة أخرى سوى الاطلاع.

وأسهمت قيمة المشاركة في توجيه العديد من أعضاء هيئة التدريس بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT في عام ٢٠٠١ للتصويت بفتح المواد بحرية لجميع دوراتهم على موقع تابع للمعهد (OpenCourseWare)، وهو إجراء يعتقد كثيرون أنه أسهم في بدء إنشاء واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة على النحو العالمي، وهو ما أسهم ببناء قدرات عديد من الدارسين غير المرتبطين بالمعهد عبر الاطلاع على موادهم التعليمية ومناهجهم الدراسية، مما أسهم في خلق بيئة إبداعية، وعزز مستوى الشفافية والشعور بالمسئولية المهنية لدى الأستاذة بالمعهد ،لأنهم بفتحهم المواد لأقرانهم وضعوا أنفسهم أمام منصحة للحكم عليهم ضمنيا وبصراحة (Marshall ., 2013, p. 131)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفي عام ٢٠١٢ عقد اليونسكو مؤتمرا رئيسا في باريس للاحتفال بالذكري السنوية العاشرة لاجتماع اليونسكو، وصُك فيه مصطلح الموارد التعليمية المفتوحة، وصوت ٣٣٦ ممثلا عن الدول المتقدمة والنامية بالإجماع لصالح إعلان باريس للموارد التعليمية المفتوحة ٢٠١٢، والذي دعا مختلف الدول في حدود قدراتها وسلطتها إلى دعم وتسهيل استخدام الموارد التعليمية المفتوحة وتطويرها، وأن تدعم الحكومات عملية الحصول على التراخيص المفتوحة ماديا. ومن أمثلة المشاريع التي نفذت فكرة الموارد التعليمية المفتوحة، مشروع غوتنبرغ عام ١٩٧١ لنشر كتب مجانية من خلال شبكة ARPA، والتي تحتوي الآن على أربعين ألف كتاب مجاني ومتاح على الإنترنت، ومشروع بروستر كاهل لأرشفة الإنترنت عام ١٩٩٦، وهو أرشيف رقمي غير ربحي يحتوي على مجموعات ضخمة من الكتب والموارد الثقافية الأخرى ،والتي بلغت -الآن- أكثر من ١.٦ مليون مجلد (Marshall 2013, p. 134) ., ويزور أكثر من ٥٠٠ ألف طالب ومعلم مدى الحياة شهريا مواقع OpenCourseWare Consortium (OCW-C) والتي تحتوي على دورات مجانية عديدة قابلة لإعادة الاستخدام والتوظيف وتنشرها أكثر من ١٥٠ مؤسسة تابعة للتعليم العالي، وتشمل خمسة عشر ألف دورة جامعية بسبع لغات من مؤسسات تخطت ٤٥ دولة بما فيها باكستان وأفغانستان وإندونيسيا وكينيا وجنوب أفريقيا والهند وغيرها من الدول النامية.

وبحلول نهاية العقد الأول من هذا القرن، كانت المؤسسات والأفراد في مختلف أنحاء العالم المتقدم يعيدون استخدام كميات كبيرة من الموارد التعليمية المفتوحة، ومزجها، وتحديثها، وتوزيعها. وفي ظل هذا التوغل لتلك الموارد التعليمية المفتوحة عالميا، اتسمت الدول النامية ببطء تغلغل تلك الموارد عما هي عليه في الدول المتقدمة، ويرجع ذلك إلى ضعف البُنى التحتية، وأنماط الوصول، والاتصال، ودعم التكنولوجيا في المدارس، وتدني المستوي الاقتصادي عموما، مما يحد من فرص الابداع والابتكار.

وثمة عقبات أمام نمو الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم العالي في الدول النامية كما هو الحال في الدول المتقدمة، حيث ينظر الأساتذة إلى الدورات التدريبية والمحاكاة والوحدات النمطية وغيرها من المحتويات الأكاديمية على أنها تهدد أنماط السلوك التقليدية، أو أنها غير مناسبة ثقافيا، أو أنها ليست ذات جودة كافية لطلبتهم. وفي مواضع أخرى، رأى بعضهم أن نشر محتويات تعليمية من دول العالم المتقدم يعد شكلا من أشكال الإمبريالية الاستعمارية الثقافية الجديدة (Marshall , 2013, pp. 144-146).

٣-كومنولث التعلم The Commonwealth of learning: هي منظمة حكومية دولية تطوعية للدول في محيط المملكة البريطانية تركز على تطوير التعلم وتبادله

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عبر الإنترنت والموارد التعليمية الأخرى، وهدفت تلك المنظمة إلى جعل الموارد التعليمية المفتوحة أولوية، وبدأت من خلال الدعم الأولي لإنشاء الجامعة الافتراضية للدول الصغيرة في الكومنولث والذي يضم ٣٢ دولة، كما تعمل تلك المنظمة على بناء القدرات لتحسين الفرص التعليمية (Marshall , 2013, p. 147).

٤-الحكومة المفتوحة Open Governments: إن السياسات الحكومية التي تشجع الانفتاح وتعززه يجب أن تأخذ بعين الاعتبار البنى التحتية للهوية التي تمكن مثل هذه التفاعلات والمعاملات، وإذا لم يتم وضع البنى التحتية والسياسات المناسبة موضع التنفيذ فإن التحول نحو المساحات الأكثر انفتاحا لاسيما عندما يتعلق الأمر بالمعلومات الشخصية يمكن أن يؤدي إلى غزو واسع النطاق للخصوصية، وخروقات لأمن المعلومات. وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم مقترحات جديدة لوضع استراتيجية وطنية لهويات الموثقة في الفضاء الإلكتروني، وهذا تطور إيجابي، وينقصه التعميم على الحدود الخارجية في الدول النامية، وكيف ستؤثر التغيرات التكنولوجية للانفتاح علي خطط الحوكمة المفتوحة والبنى التحتية للهوية عبر الإنترنت، حيث تعرف الحكومات في الدول النامية بالتبعية المباشرة للدول المتقدمة، وعلى الرغم من عدم وجود طريقة بسيطة لتصميم وتنفيذ أنظمة هوية رقمية جديدة تحترم الخصوصية والحريات المدنية وتضمن الحصول على فوائد الانفتاح، لذا يجب أن نتعمق أكثر وأكثر في معالجة تعقيدات الحكومة المفتوحة وعواقبها السلبية المحتملة، وأن نعزز التعاون الدولي في مجال الحكومة المفتوحة.

حيث تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة بعصر من التغيير الملحوظ للدول النامية، من حيث قدرتها على تسهيل قنوات الاتصال وتبادل المعلومات والاتصال بين الأفراد ومجموعات المجتمع المدني ومنظمات الأعمال والحكومات، وقد تلعب تلك التطورات التكنولوجية الجديدة دورا أساسيا في تمكين أشكال جديدة من الشفافية الحكومية، ومشاركة المواطنين، والتعاون، وتوفير الخدمات، والمساءلة، كما تؤدي تقنيات الهواتف المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي بعض الأدوار الإيجابية في عالمنا الشبكي: كتنظيم الجماهير الساخطة، وتعبئة الجماعات لإحداث تغيير اجتماعي وسياسي إيجابي، الكشف عن الأخطاء والتجاوزات، وتسليط الضوء على مساوئ استخدام السلطة سياسيا واقتصاديا، ومحاسبة المخطئين. وفي سياق التوجه نحو الحكومة المفتوحة، تتضح أمامنا مشكلة مفصلية وهي مشكلة بناء الثقة، وحماية الخصوصية، والحد من مراقبة الفعل الاجتماعي للمواطنين، وتلك المشكلة لها عدة أبعاد لاستكشافها تتراوح بين القضايا التقنية، وقابلية التشغيل البيئي، وضمان الخصوصية والأمن، وتمكين المواطنين، ورغم أهمية تلك الأبعاد فإننا نركز على بعدين رئيسين، هما الخصوصية وأمن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المعلومات. وعلى سبيل المثال، وضعت إسكتلندا ثلاثة مبادئ للسياسة إدارة الهوية في ضوء متطلبات الحكومة المفتوحة، هي (Martin , & Bonin, 2013, p. 235:236):

•تقليل احتمالات الكشف عن المعلومات الشخصية: حيث يجب أن يُطلب من المواطنين فقط إثبات هويتهم -التعريف الموجز بأنفسهم- من أجل استخدام الخدمات الحكومية عبر الإنترنت عند الضرورة القصوى.

•بناء سياسات واضحة ومتماسكة وقابلة للتحقق منها في منصات الجيل الثاني للإنترنت Web 2.0: يجب على مؤسسات القطاع العام أن تسعى لتقديم خدماتها على الجيل الثاني للإنترنت والمنصات ذات الصلة بتطوير سياسات الخصوصية وأمن المعلومات، وعلى سبيل المثال، في إطار توجه الولايات المتحدة الأمريكية لسياسات الحكومة المفتوحة وحماية البيانات والخصوصية، اتخذت الحكومة قرارا، مفاده أنه لا يجوز لوزارة الأمن الداخلي ولا شركة جوجل Google جمع أو استرداد أو الاحتفاظ بمعلومات التعريف الشخصية PII بما في ذلك عنوان IP الخاص بالزائر. فيجب أن تدعو هذه السياسات إلى جمع الحد الأدنى من المعلومات الشخصية والاحتفاظ بها على منصات الحكومة المفتوحة، مرفقة بموافقة المستخدم على جمع هذه البيانات، وذلك بالرغم من حقيقة أن تحليل البيانات المتقدمة واستخدام البيانات الضخمة Big Data لتطبيقات الحكومة المفتوحة تقعد من مبادئ حماية البيانات. ويجب على الأطراف الثلاثة المعنية بالأمر الحكومة والشركات التكنولوجية والمواطنين الالتزام بسياسات حماية المعلومات والخصوصية، فجعل الأنظمة شفافة يمكن المواطنين من رؤية البيانات المتعلقة بهم، التي يتم جمعها ومشاركتها، بما يزيد من فرص تمكين المواطنين وتوفير آليات لتقييد فرص جمع واسترداد البيانات الخاصة بهم.

•تقليل فرص جمع المعلومات الشخصية وتخزينها: يجب على الهيئات الحكومية التي تتعامل مع المواطنين عبر الإنترنت أن تقلل من جمع وتخزين المعلومات الشخصية، وهذا التوجه يتبلور في سياسات "المرآة أحادية الاتجاه" التي تتبعها الحكومة في استخدام البيانات من وسائل التواصل الاجتماعي، وحيث تسمح تلك السياسات للحكومة والشركات ببناء مسار توقعي لاهتمامات الأفراد وأهدافهم واحتياجاتهم من السلع والتدريبات، بما يساعد في بناء شبكات للتسويق الإلكتروني، لكن تمنع الحكومة وسياساتها من جمع البيانات الشخصية للأفراد وتخزينها والإتجار بها، وهو ما لا تستجيب له الشركات والهيئات، حيث تجمع البيانات وتتاجر بها لتحقيق أرباح أكثر.

وبذلك نجد أن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD عرفت الحكومة المفتوحة بأنها مجال مفتوح يمكن فيه للأعمال التجارية ومنظمات المجتمع المدني والمواطنين الحصول على المعلومات والخدمات من الحكومة بسهولة ويسر وإجراء المعاملات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

معها، والمشاركة في عملية صنع القرار، ومن أمثلة الحكومة المفتوحة مبادرة الشفافية والحكومة المفتوحة التي أطلقتها الحكومة الأمريكية التابعة لباراك أوباما، وتعدت بتحقيق مستوى غير مسبوق من الشفافية، وصممت تلك المبادرة اعتمادا على ثلاث قيم أساسية، هي (Martin , & Bonin, 2013, p. 224:226):

-الشفافية: تسعى الشفافية لتحقيق قدر أكبر من المساءلة والكفاءة والفرص الاقتصادية من خلال جعل البيانات والعمليات الحكومية أكثر انفتاحاً.

-المشاركة: تسعى المشاركة إلى إتاحة فرص فعالة لدفع خبرات أكثر تنوعا في عملية صنع القرار الحكومي، من خلال الاستماع للرأي العام وزيادة فرص المشاركة العامة.

-التعاون: يسعى التعاون لتوليد أفكار جديدة لحل مختلف المشكلات، من خلال تعزيز التعاون عبر مختلف الإدارات الحكومية، وعبر مستويات الحكومة، ومع الجمهور.

٥-النية Intent : تناول بيتر موديل Peter Moddel مصطلح النية باعتباره الدافع لتشكيل معنى أو لأداء فعل معين، ويتم تجاهل النية في العلوم الطبيعية، وفي أوصاف المرسلات/ المستقبلات السيبرانية للتواصل cybernetic emitter/receptor descriptions of communication، وبذلك لم يتم الاعتراف بالنية على المستوى العمومي رغم انتشارها وتأثيرها المباشر على كل المتغيرات والأفعال، وبما أن الانفتاح يعبر عن بوتقة مفاهيمية متداخلة، فإن أي تغيير أو تطوير يرتبط بصورة مباشرة بالنوايا البشرية، لذا نحن بحاجة إلى الاعتراف بالنوايا البشرية ورغباتها، وهو ما يتوافق مع تصورات أمارتيا سن حول التنمية كحرية (Buskens, 2013, p. 238). لذا يجب على المجتمع أن يحفز المساحات المفتوحة للتفاعل البشري والمشاركة، ويجب أن يكون الاتجاه الرئيسي للأنظمة الاقتصادية هو تحفيز التطور البشري الواعي والمزيد من الحرية، والقيم، والرعاية، والمشاركة، والتعاون باعتبارها قيما عقلانية، ويتم تعريف التقدم البشري من خلال الحرية الحقيقية لجميع الأفراد.

خامساً: النماذج النظرية الخاصة بالتنمية المفتوحة

١-رؤية مانويل كاستلز Castels

ثمة تطورات وتجارب جديدة في مجال التنمية الدولية ساعدت النماذج المفتوحة على إظهار إمكاناتها وقدراتها على إحداث تغيير إيجابي، ورغم المخاوف العديدة من هذا التغيير الإيجابي الذي لن يكون بالضرورة للصالح الاجتماعي العام، فعصر الانفتاح يشتمل على مساحات واسعة للحوار وعرض وجهات النظر، بما يسمح بتوليد نقاط صراع وخلاف بين أصحاب المصالح، والذي ينعكس -قطعا- على عملية توزيع الموارد بين أفراد المجتمع. وبما أن عمليات الانفتاح ارتبطت بالتطور التكنولوجي والشبكي وما صاحبهما من متغيرات، فإن التنمية المفتوحة تُعدُّ أحد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مظاهر مجتمع الشبكة الناشئ، والذي ارتبط بمساهمات مانويل كاستلز حول الحركة من الصناعة إلى عصر المعلومات.

فقد اهتم كاستلز بالسياق الزمني للتحول من الصناعة إلى عصر المعلومات، والذي بدأ تقريبا في عام ١٩٧٠م؛ حيثُ أدركت الولايات المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية آنذاك القيود المفروضة على مجتمعاتها الصناعية العسكرية في فترة الحروب الباردة، واستشعرت الخطر من التهديد التنافسي للشركات والصناعات القائمة على التفكير التكنولوجي المستقبلي باليابان وألمانيا، وأدى هذا إلى محاولة إحراز تقدم ملموس في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وسعت لإدخال تغيرات جديدة في عملية التصنيع من خلال بناء علاقات ارتباطية بين تصميم المنتج وتصنيعه وتوزيعه وتسويقه وخدمته، وفي نهاية فترة الحروب الباردة أفسحت مؤسسة فورد المجال أمام انفتاح نموذج الرأسمالية المعولمة الذي يُجسد نمط معلوماتي من التطور ؛ حيثُ يكون "عمل المعرفة على المعرفة المصدر الرئيسي للإنتاجية" (Reilly & Smith, 2013, p. 16). وهذا النموذج الاقتصادي العالمي الجديد ينطوي على تحديات جديدة للتنمية؛ حيثُ إن التنمية الاجتماعية وُضعت في خدمة الرأسمالية المعلوماتية المعولمة، وليس العكس، واستخدمت الرأسمالية المعلوماتية مورفولوجيا الشبكة الجديدة The New Network Morphology لتحقق انطلاقة ومعدل نمو جيد، وهذا من الممكن حسبما أشار كاستلز أن يقود المجتمع إلى سباق نحو القاع في بنية سياساته الاجتماعية والاقتصادية جراء تنافس المحليات على الاستثمار الرأسمالي، ولكن رأس المال قد يتعثر في دورته تاركا أفراد المجتمع يعانون مصيرهم؛ لذا افترض كاستلز أن الأفراد خارج الإطار الشبكي والمعلوماتي سيصبحون مهمشين أو مغلقين على ذواتهم.

واستجابة لتلك التطورات، اقترح كاستلز أن يتم تقويض الرأسمالية المعلوماتية Informational Capitalism لتعمل في خدمة التنمية الاجتماعية-لا العكس- حتى لا ينقطع أو يتخلف أي فرد عن المسار التنموي المجتمعي، ويتطلب هذا المسار أن يُقيّم الناس وضعهم أولاً، وفي عصر المعلومات يتم التقييم من خلال تحديد القدرة على ضمان الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإعادة هيكلة فرص التعلم وتحسينها، حتى يتمكن الأفراد من الاستفادة من فوائد الرأسمالية المعلوماتية وتهيئة الظروف اللازمة للتنمية الاجتماعية؛ ولذلك يجب الإقرار بأن العولمة بحاجة لكبح جماحها حتى لا تتغلب على المجتمعات وتقضي عليها (Reilly & Smith, 2013, p. 17). ورأى (Castells, 2005, p. 17) أن المجال العام هو المجال الأكثر تأثير في تطوير وتشكيل مجتمع الشبكات، بغض النظر عن أي خطابات أيدولوجية تنافي أو تخفي هذا الواقع، فالمجال العام يُمثل صُلب المجتمع؛

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حيثُ تواجه تكنولوجيا الاتصال الجديدة فرصا أقل انتشارًا بسبب العقبات التنظيمية التي تحول دون الاتصال والابتكار؛ لذا أشار كاستلز أنه يجب إصلاح المجال العام وتهيئته لتشكيل مجتمعات شبكية منتجة. وينقسم المجال العام لمجالين يتضح فيهما معنى الانفتاح وفائدته، هما (Singh & Gurumurthy, 2013 , p. 174):

- مجال نظم المعلومات والمعارف: تعتبر المعلومات والمعارف سلعة، كلما زادت فرص وصول الأفراد إليها، تعززت فرص الاندماج في الحياة العامة. ونظرًا لقدرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الاتصال السلس متدفق المعلومات، يمكن طرح فرضية نظرية مفادها أن نظم المعلومات والمعارف تُعدُّ أحد عوامل التمكين الرئيسة للتنمية في جميع المجالات. ومن المفيد للأفراد أن يكون لديهم أكبر قدر ممكن من الوصول إلى المعلومات حول النظم الاجتماعيةالتي تؤثر على حياتهم، وخاصة أنظمة الحوكمة، فمصطلح الحوكمة المفتوحة يسبق استخدام مصطلح الانفتاح في مجال التكنولوجيا ومجتمع المعلومات، ويشمل فكرة أن الشعب لديه الحق في الوصول إلى الوثائق والإجراءات الحكومية.
- مجال بنية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات Information and communication technologies (ICT): تؤثر البنية التكنولوجية في الوجود الاجتماعي للأفراد، فمن المهم وجود بنية مفتوحة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تشمل البرمجيات والأجهزة والمحتوى لضمان تكافؤ الفرص للجميع، وتحقيق نتائج اجتماعيةقائمة على المساواة في مجتمع المعلومات، والانفتاح في هذا السياق يعني أن العناصر الأساسية للبنية الاجتماعية والتقنية لا يمكن التحكم فيها من قبل عدد قليل من الكيانات مهما بلغت من قوة، وأن الأفراد ليس لديهم سهولة الوصول فقط، بل يتم تمكينهم من بنائها وتغييرها بطرق تعاونية، وهو ما يدفع العلماء للاعتقاد بأن نماذج التكنولوجيا المفتوحة أكثر ملاءمة للتنمية؛ لأن هذه النماذج تسمح بانتشار التكنولوجيا بحرية وسهولة، وكما تساعد في دعم وبناء قدرات الفئات المهمشة التي لا تملك القدرة على امتلاك التكنولوجيا ذاتها في حالة الانغلاق.

وعلى النقيض رأى (Reilly & Smith, 2013) أن فكرة كاستلز حول اعتماد التطور في عصر المعلومات على الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم لاستخدامها يواجه عدة تحديات في الآونة الأخيرة؛ حيثُ اندمج مجتمع الشبكة في كافة المجالات؛ لذا فإن افتراض كاستلز أن الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو سمة العصر المميزة أصبح أقل أهمية؛ حيثُ اخترقت وسائط الاتصال التكنولوجية كافة بقاع الأرض؛ لذا يُعدُّ منظوره محدود نسبيا للشبكات، ونتيجة لذلك لم يوفق في تحديد الابتكارات الاجتماعيةالجديدة الحاسمة ذات الأهمية للتنمية الدولية؛ لذا نحن بحاجة لإعادة التفكير في العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية بصورة أكثر ملاءَمة للحظة الراهنة، وضعف قدرة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أفكار كاستلز على التعامل مع الابتكارات الاجتماعيةالتي تُظهر استفادة مباشرة من تقنيات الكومبيوتر الشبكية، يدفعنا للنظر إلى نماذج اقتصاد المعلومات. وأُخذ على كاستلز عدم رصده لبعض التغييرات الديناميكية المستمرة في المجتمع المستندة إلى الانتشار الهائل للتكنولوجيا الشبكية، وهو ما سيدفعنا لمحاولة النظر حول مفهوم اقتصاد المعلومات الشبكي The Networked Information Economyليوشاي بينكلر Yochai Benkler ورؤيته للأهمية المتزايدة لتبادل المعلومات والتعاون، ودورها في التحول من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التنمية (ICT4D) إلى التنمية المفتوحة. ووضح (Benkler, 2006, p. 22) أن أهم ما يميز العمل الفردي المركزي يؤدي دور أكبر مما كان معهود عليه في نمو الاقتصاد، ويكون له تأثير مباشر على بنية اقتصاد المعلومات الصناعية، بما يعكس بالإيجاب على منظومة التنمية، كما يوفر اقتصاد المعلومات المتصل بالشبكات فرص جديدة لتنفيذ إجراءات تعاونية منسقة تمثل تغييرات هامة في طرق إنتاج المعارف واستخدامها، فهذه الإجراءات ستساعد في إعادة تشكيل الرأسمالية المعلوماتية بطريقة تتيح فرص جديدة وملموسة لتحسين التنمية في كل مكان، بما يتخطى رؤى كاستلز.

ويجعل توافر موارد المعلومات المجانية فرص المشاركة في الاقتصاد أيسر، وتخلو من عقبات التغلب على حواجز الوصول إلى التمويل وشبكات المعاملات الاجتماعيةالتي رسَّخت فكرة انعدام قدرة الفقر والفقراء من إحداث أي أثر على المستوى الاقتصادي، وبالتالي فإن الموارد والأدوات تُحسن من تكافؤ الفرص، وبالتالي تتيح لهم فرص الانخراط في منظومة اقتصاد المعلومات بما يسمح للجماعات المحلية البسيطة بالابتكار ليدخلوا في بوتقة قوى الإنتاج، ويُحدثوا تأثيرا إيجابيًا على السياسة والمجتمع (Benkler, 2006, p. 3).

٢-رؤية وانج وبار (Wang & Bar, 2015)

٢-١نموذج التنمية المفتوحة

يمكن تناول نموذج التنمية المفتوحة على مستويات متعددة؛ حيثُ يكمن الوصول إلى الموارد واستخدامها ومشاركتها على مستوى الأفراد والمنظمات والدول. ومن منظور آخر ترتبط عملية الانفتاح بمزيج من الترتيبات المؤسسية، والبنية التحتية للشبكة Network Infrastructure، والتركيبة السكانية Country Demographics. ومن منظور ثالث يتم الاعتماد على الدولة كوحدة للتناول والتحليل، ورصد كيف يؤثر الانفتاح على أربعة أبعاد هي: الانفتاح على المحتوى Openness to content، والانفتاح على الناس Openness to People، والانفتاح على العملية Openness to Process، والإعلان Publicness، بالإضافة إلى تحديد مستوى ومعدل مشاركة الدولة في مشاريع التنمية المفتوحة على المستوى العالمي، ويستخدم مشاركة دولة ما في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مشاريع المشاع الإبداعي Creative Commons Projects كمتغير تابع لتقييم مشاركته في مشاريع التنمية المفتوحة (Wang & Bar, 2015).

يعتمد الانفتاح Openness في نموذج التنمية المفتوحة Open Development Model على ثلاثة أبعاد: المحتوى Content، الأشخاص People، العملية Process؛ لذا من المهم التمييز بين هذه الأبعاد؛ لأن كل بعد يضيف قيمة إلى الانفتاح؛ حيثُ يشير البعد الأول "الانفتاح على المحتوى" إلى حرية الوصول Free Access، وحرية إعادة استخدام المحتوى Freedom to Reuse، ومراجعته Revise، وإعادة مزجه Remix، وإعادة توزيعهRedistribute the Content ، كما يشير إلى زيادة توافر المحتوى، ووسائل جديدة للتفاعل، والمشاركة، ومن الأمثلة البارزة على الانفتاح على المحتوى مبادرة البنك الدولي للتنمية المفتوحة ومبادرة الحكومة المفتوحة التي أطلقها البيت الأبيض (Wang & Bar, 2015). وعلى المستوى المحلي، يتحدد الانفتاح على المحتوى في مدى حرية المواطنين في الوصول إلى المعارف والمعلومات، فضلا عن فرصتهم في المشاركة المفتوحة Open Sharing.

ويتم قياس الانفتاح على المحتوى من خلال متغيرين هما:

•حرية الصحافة: ويعكس هذا المتغير درجة الحرية التي يتمتع بها الصحفيون والمؤسسات الإخبارية ومستخدمو الإنترنت في كل بلد، وعلى سبيل المثال يمكن الحصول على البيانات من المؤشر العالمي لحرية الصحافة الصادر عن منظمة "مراسلون بلا حدود".

•المشاع الإبداعي: ويتمثل هذا المتغير في عدد مستخدمي تراخيص المشاع الإبداعي Creative Commons licensing users في كل بلد، ويمكن الحصول على البيانات من تقرير المشاع الإبداعي.

بينما يشير البعد الثاني "الانفتاح على الناس" إلى أن جميع المواطنين يمكنهم المشاركة بنشاط والتعاون في نموذج التنمية، ويُسلط هذا البعد الضوء على عملية الانفتاح الاجتماعيSocial Openness، القائم على التشارك Sharing، والمشاركة Participation، والتعاونCollaboration . كما أنه يُوسع نطاق الانفتاح إلى ما هو أبعد من أنظمة الاتصالات، ويشمل قدرات الأفراد، والهياكل القانونية، والمعايير، والقواعد، وأدوار هيكل النموذج المفتوح. أمَّا على المستوى المحلي، يتطلب الانفتاح على الناس إشراك المزيد من المواطنين للمشاركة والتعاون بنشاط في التنمية المفتوحة، ويشير ذلك إلى أن تعميم الوصول إلى الخدمات يفضي إلى التنمية المفتوحة أكثر مما يفضي إلى تقييد الوصول إليها، ويمكن زيادة الوصول مع زيادة توافر الإنترنت (في أشكال الاتصال الهاتفي-in the forms of either dial up، وكابل النطاق العريض broadband cable ، والطيف اللاسلكي المرخ

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

licensed spectrum wireless ، واللاسلكي المفتوح open wireless ، على الرغم من تفضيل المزيد من الاتصال المفتوح) واشتراكات الهاتف المحمول (تلك التي لها وظائف أساسية أو الهواتف الذكية، إمَّا على الاشتراكات العادية وإمَّا الحزم المدفوعة مسبقًا) (Wang & Bar, 2015).

ويتم قياس الانفتاح على الناس من خلال متغيرين هما:

•النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالاتICT access : ويتمثل في قياس الدرجة التي "استثمر بها بلد ما في الوصول بأسعار معقولة إلى البُنى التحتية للإنترنت عالية الجودة، فضلا عن الاستثمار في التعليم والمهارات التي يحتاجها المواطنون لاستخدام الويب بشكل جيد"، ويمكن الحصول على البيانات من قاعدة البيانات التي تستضيفها مؤسسة الشبكة العالمية.

• الانفتاح من خلال الاشتراك في الهاتف المحمول: ويمكن الحصول على البيانات من مؤشرات التنمية الصادرة عن البنك الدولي.

أمَّا البعد الثالث "الانفتاح على العملية" فيتعامل مع الانفتاح باعتباره معيار للشفافية Transparency، وحالة طارئةContingency ، فالانفتاح كمعيار للشفافية يُسهم في فتح "الأعمال الداخلية لعملية ما لأغراض التدقيق الخارجي والمساءلة"، بينما يشير الانفتاح كحالة طوارئ إلى الطبيعة الديناميكية والناشئة لنموذج الانفتاح، بمعنى أنه شكل من أشكال الانفتاح الزمني فيما يتعلق بالاحتمالات المستقبلية. وكما لوحظ في الأدبيات، فإن مستوى الديمقراطية في بلد ما يمكن أن يؤثر على انفتاح عمليات صنع القرار أمام المزيد من الناس. وعلاوة على ذلك، فإن ما إذا كانت الحكومة قد أنشأت مبادرة للبيانات الحكومية المفتوحة يشير إلى استعدادها للالتزام بالتنمية المفتوحة (Wang & Bar, 2015).

ويمكن قياس الانفتاح على العمليات من خلال متغيرين هما:

•الانفتاح على أنه شفافية، والتي يمكن قياسها بدرجة الديمقراطية في بلد ما، ويتم الحصول على البيانات من قاعدة بيانات نظام الحكم الرابع لمارشال وجاغرز a country's democracy score. The data will be obtained from Marshall and Jaggers' Polity IV database، والتي توفر مؤشرا مركبًا للديمقراطية بمقياس من -١٠ إلى +١٠ على أساس سنوي.

• الانفتاح كحالة طوارئopenness as contingency ، ويمكن قياسه عن طريق رصد ما إذا كان البلد مرتبطًا بمبادرات البيانات الحكومية المفتوحة، ويتم الحصول على البيانات من شراكة الحكومة المفتوحة، وهي مبادرة متعددة الأطراف تهدف إلى توثيق جهود الحكومة المفتوحة في البلاد.

٢-٢نموذج السياسة المفتوحة لتنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات The Open Policy Model of ICT4D

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

توفر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قدرات فعَّالة لتعزيز الهياكل المؤسسيَّة للديموقراطيَّة وتحولاتها؛ حيثُ يرتبط النموذج السياسي الجديد للحكم القائم على تعدد أصحاب المصلحة ارتباطا وثيقا بحداثة الانفتاح في مجتمع المعلومات، ويضفي الشرعية على التأثير السياسي للمصالح القوية بدلاً من ضمان الحقوق الأساسية للمشاركة والتعاون لكل الأفراد. يُعدُّ الإنترنت النموذج المركزي لمجتمع المعلومات الناشئ، لكنه يواجه تحديات كبرى مرتبطة بطبيعته العابرة للحدود والمتطورة بسرعة لافتة، وكانت استجابة معظم حكومات الدول النامية له ضعيفة لرسوخ نظم حكم دولية تقليدية، ومع ذلك فإن بروز الإنترنت كعنصر مركزي في الاستراتيجيات الجيواقتصادية والجيوسياسية يعني أن البلدان المتقدمة تسعي لاستكشاف نظام عالمي لإدارة الإنترنت ذو خصائص معينة كالديموقراطيَّة والمشاركة الفعالة. وكانت الإدارة العالمية الموزعة للبني التحتيَّة التقنية الأساسية للإنترنت قائمة على مبادئ تكنوقراطيَّة، ومع تزايد الأثار الاجتماعية والاقتصاديَّة والثقافية للإنترنت ازدادت الحاجة لوجود نموذج مثالي للحوكمة السياسيَّة المناسبة للإنترنت (Singh & Gurumurthy, 2013 , p. 181).

واستجابة لذلك تكوَّن منتدي حوكمة الإنترنت، وهو منتدى لحوار السياسات تكوَّن بتكليف من القمة العالمية لمجتمع المعلومات WSIS التي عُقدت بتونس ٢٠٠٥، وفي هذا المنتدى اتفق قطاع الأعمال مع المجتمع التقني في مخاوفهم من زيادة المطالبات الحكومية عبر الإنترنت، وتمثل هدفهم السياسي الرئيسي في مقاومة وحماية الإنترنت من المخاطر المتزايدة لنمو سيطرة الدول الشمولية، ومع ذلك أدت المقاومة العامة لأي نمط من أنماط الحوكمة السياسية للإنترنت إلى التقليل من شأن العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية الحاسمة التي يجب على المنتدى معالجتها، وعلى الرغم من أن المنتدى أُنشئ للحوار حول السياسات، إلا أنه لم يشارك في أي مناقشة جديرة بالاهتمام حول تطوير أي سياسة أو أطر مؤسسية جديدة، وقد أعادت السلطات هيكلة المنتدى ليصبح منتدى لبناء القدرات لا لحوكمة الإنترنت، وحصرت دوره السياسي ودور الحوكمة في الادعاء بعدم وجود توافق في الآراء بشأن أي اقتراح سياسي أو مؤسسي؛ لذا ترغب الشركات الكبرى في إدامة فراغ الحوكمة، وإن أي تحرك إيجابي نحو الحوكمة السياسية المطلوبة للإنترنت من أجل المصلحة العامة العالمية من شأنه أن يعوق طاغوت رأس المال العالمي، المسيطر على الإنترنت -الآن- بشكل متزايد (Singh & Gurumurthy, 2013 , p. 182). ففي الوقت الذي يتم فيه تقييد الوظائف السياسية للمنتدى، يعتبر منتدى حوكمة الإنترنت نموذجًا مثاليًا لتعزيز مشاركة البلدان النامية والقطاعات المهمشة في الإدارة العالمية للإنترنت، وتتم الحوكمة الأساسية للإنترنت من خلال الكيانات الصناعية الكبرى، وحكومة الولايات المتحدة من خلال موقعها الرئيسي في البيئة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الرقمية، ومن خلال المعاهدات المتعارف عليها المتعددة الأطراف بين الدول الغنية، وخير مثال على ذلك، اتفاقية ومعاهدة مكافحة التقليد التي يجري تطويرها حاليا، ولدى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية جهاز نشط لصنع سياسات الإنترنت، ومن المحتم أن تُشكل هذه المعاهدات المتعددة الأطراف النظام الافتراضي لإدارة الإنترنت على الصعيد العالمي، نظرا لطبيعة الإنترنت الخاصة العابرة للحدود، وتؤثر السياسات التي يتم التفاوض بشأنها بطريقة غير ديموقراطية (فيما يتعلق بالدول النامية) بأثر رجعي سلبي على تلك الدول، وقد يكون من الصعب على الدول النامية رفض أي عرض حول تلك السياسات وشروطها ما لم يكن البلد مستعدا للمخاطرة بالعزلة عن اقتصاديات الإنترنت، وهي مخاطرة لن يؤيدها سوى عدد قليل من المواطنين(Singh & Gurumurthy, 2013 , p. 182).

وبما أن الإدارة العالمية تتسم بعجز ديموقراطي واضح، فثمة حاجة إلى وسائل جديدة لإضفاء الشرعية على النظام العالمي الجديد، وتحاول بعض الجهات الفاعلة المؤثرة تجميع المجتمع المدني لإدارة الإنترنت علنا في مواجهة أصحاب المصالح المتعددين كبدائل للمؤسسات الديموقراطية على المستوى العالمي، وهذا دليل على مشكلة الانفتاح والمشاركة خارج الحدود المؤسسية المعهودة فيما يتعلق بالديموقراطية وسياساتها، وهكذا يرتبط الفضاء العالمي لإدارة الإنترنت بتطبيقات مفهوم الانفتاح، ولكن مع نتائج لا يمكن اعتبارها مواتية للديموقراطية والتنمية.

٣-رؤية ثنغ وجراومثي (نموذج الشبكة العامة للتنمية المفتوحة)

إن الاعتماد على التنمية المفتوحة كأساس لنموذج اجتماعي جديد له آثار قوية على التوازن الدقيق بين المؤسسات الخاصة ُوالعامة التي يتم الحفاظ عليها من خلال النظم الاجتماعية لدولة الرفاهية، ويمثل هذا الإطار المؤسسي السياسي الأساس المميز لجميع الدول المتقدمة والنامية، فعادة ما ترتبط مصطلحات الوصول والشمول والمشاركة والتعاون بالمجال المؤسسي العام والمجتمعي، وهو ما يطرح تساؤل مفاده، هل يمكن لأي شيء أن يكون منفتح بالمعني الاجتماعي دون أن يكون معلن؟ (Singh & Gurumurthy, 2013 , p. 186). فقد بُنيت علاقات السوق المفتوحة مفتوحة فقط بسبب المؤسسات العامة التمكينية والتنظيمية، ولا يمكن للأعمال الخاصة منفردة أو مجتمعه أن تُشكل في حد ذاتها سوق مفتوحة، فالسوق المفتوحة هي نظام عام، وبناءً على ذلك في السياق الرقمي، لا يمكن للمحتويات الخاصة أن تدعم مفهوم الانفتاح بشكل مؤثر.

يمثل الصراع المجتمعي مع مؤسسات الدولة العامة مشكلة معاصرة رئيسية للتنمية، فرغم أن مؤسسات الدول على المستوى العالمي تمر بعدة أزمات لن يكون من الحكمة تجاهل رؤى الجمهور أو التقليل منها، ولا تجاهل مفهوم السوق الحرة لمجرد هيمنة وتلاعب الشركات الكبرى بها، فيجب العمل على تحسين السوق بينما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نتعلم التعايش مع عيوبه، ويؤثر العامل السياسي والاقتصادي على الرؤي غير المتكافئة للمؤسسات العامة، فالجهات الفاعلة القوية تقف إلى جانب مؤسسات السوق التي تساعدها في الحفاظ على هيمنتها وتعززها، في حين تقف الجهات الفاعلة المهمشة إلى جانب المؤسسات العامة التي تمثل أملها في الإنصاف والعدالة الاجتماعية، ويحدث هذا حتى مع استمرار الفئات المهمشة في نضالها ضد مختلف أوجه القصور والمظالم في المؤسسات العامة. وتهتم التنمية بمساعدة المهمشين والضعفاء في الهياكل والنظم الاجتماعيةالسائدة؛ لذلك تركز التنمية على إعادة تحديد الحاجة إلى المؤسسات العامة وسياقها ومعانيها الجديدة في الحيز المؤسسي الناشئ لمجتمع المعلومات، فنحن بحاجة لفهم مختلف لمفهوم الانفتاح من موقع مؤسسي؛ لذا يجب (Singh & Gurumurthy, 2013 , pp. 187-188) :

-أولاً: التفريق بين مفاهيم الانفتاح Openness، والعمومية Commons، والجمهور Public؛ حيثُ يرتبط الانفتاح بمبدأ التحرر من القيود، ويشتمل على عدد من الحقوق السلبية، ويرتبط مصطلح العمومية بفكرة مشاركة الموارد مهما كانت محدودة، ويمثل القطاع العام بيئة مؤسسية أكثر تعقيدا مبنية على أفكار الحقوق، والإنصاف، والعمومية، والمنفعة العامة، والعدالة التوزيعية الناشئة عن عقد اجتماعي.

-ثانيًا: في عصر المعلومات والشبكات، يكون من الصعب وغير المنطقي محاولة الحفاظ على المؤسسات العامة بهيئتها كما هي دون تعديل منذ فترة الحقبة الصناعية، ففي الوقت الحاضر، يتم تحديد العلاقة بين الحكومة الديموقراطية والمجتمع من خلال الانتخابات وبواسطة مجال عام تُهيمن عليه وسائل الإعلام، ويتطلب عصر الشبكة ابتكارات خاصة عند المقاربة بين الدولة والمجتمع، مما يُسهم في بناء بنية لجمهور الشبكة الجديد.

-ثالثًا: يُعدُّ مصطلح الشبكة العامة Network Public أكثر رصانة من مصطلح المجال العام الشبكي Networked Public Sphere؛ حيثُ تغطي الشبكة العامة بيئة مؤسسيَّة عامة أوسع نطاقا، تتكون من مختلف المؤسسات العامة والمجتمعية في وظائفها المتنوعة.

ويمكن لشبكة عامة على مستوى القطر المحلي أن تكفل كافة أنواع الدعم للمجتمع المحلي ومنظماته غير الحكومية للعمل معا في شبكات التنمية المحلية، ومن الممكن أن يتمثل هذا الدعم في توفير البنية التحتية التكنولوجية، وبناء القدرات، والأدوات الرقمية الأساسية اللازمة للمشاركة في مجتمع المعلومات، وقد تلعب أنماط التفاعل الاجتماعي القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دورا متزايدا في ما أسماه (Pietersem,1998) بالتنمية الانعكاسية Reflexive Development؛ حيثُ تُصبح التنمية استجابة للتغير التكنولوجي،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

انعكاسية بالمعنى الاجتماعي والسياسي، يمكن أن تتخذ شكل مناقشات اجتماعية واسعة النطاق بشأن الأهداف والأساليب الإنمائية، ولا يمكن للتكنولوجيا وحدها أن تكفُل مثل هذا التغيير الاجتماعي، وسيتطلب الأمر قدر كبير من العمل المضني لتطوير مؤسسات ونظم اجتماعيةمناسبة، مع مراعاة الإمكانيات التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة.

على المستوى الهيكلي المتوسط والاجتماعي The Meso- Social Structural، يتألف النموذج العام للشبكة من السلطات العامة، وهيئات وفاعلي التنمية، التقنيين المتقدمين، والمجتمع بشكل عام، يعملون معا لبناء واستدامة مختلف المنصات الرقمية والاجتماعية والتقنية التي تدعم وجودنا الرقمي (البرمجيات، ووسائل التواصل الاجتماعي، ومحركات البحث، وما إلى ذلك)، ويمكن تطوير هذا التعاون واستدامته بشكل مثمر في ضوء ثقافات العمل الشبكية المناسبة وهيكلة نظم الحوافز والترقي، وهكذا من خلال الجيل الثاني للإنترنت Web 2.0 سيمكن تسخير العمل الجماعي التطوعي للتقنيين والجهات الفاعلة الاجتماعيةالأخرى والمجتمع الأوسع من أجل الصالح العام، بدلا من الاستيلاء عليه من قبل الشركات الكبرى، ويمكن تطوير منصات وتطبيقات البرمجيات مفتوحة المصدر التي تعمل على تلبية الاحتياجات الإنمائية الحقيقية للمجتمعات المحلية تزامنا مع أنشطة التنمية غير المتصلة بالإنترنت، وتحتاج محركات البحث المفتوح، وتطبيقات الشبكة الاجتماعيةالمفتوحة، وبرمجيات التطبيقات المفتوحة، ومنصات المحتوى المفتوح والوصول الحر إلى تطوير متكرر من خلال تعزيز فكرة الاستخدام التشاركي من قبل المجتمعات، فقد واجه التقنيون صعوبات بالغة في تطوير المنافع الرقمية العامة الأساسية والحفاظ عليها نتيجة عدم كفاية الدعم المجتمعي العام، وعدم قدرة الحكومة على إنتاج سلع رقمية متصلة بالشبكة العامة للمجتمع ودعم استدامتها وتوسعاتها بشكل موضوعي مناسب (Singh & Gurumurthy, 2013 , p. 190).

أما على المستوى المؤسسي الكلي The Macro- Institutional، يتمحور هدف النموذج في فهم التطورات التكنولوجية الاجتماعيةالحالية السريعة، وتوقعها، ودفعها نحو أشكال ونتائج أكثر إنصافا. وعلى هذا المستوى، يتخذ جمهور الشبكة شكل هياكل يمكنها وضع سياسات ولوائح مناسبة لدعم الجهود الإنمائية على المستويين الجزئي والهيكلي المتوسط، ويلزم وضع سياسات ملائمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمساعدة في بناء بنية تحتية تكنولوجية-اجتماعية تُهيىء مجال عام متكافئ الفرص للجميع. كما أن ثمة حاجة ملحة لوضع سياسات جديدة على الصعيد العالمي تقضي على التوترات والضغوط الناشئة بين الشبكات العالمية القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونظم السياسات المعتمدة على نموذج الدولة القومية (Singh & Gurumurthy, 2013 , p. 191).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤-رؤية كاتلن وأورل وماثيو (مداخل التنمية في ضوء تكنولوجيا المعلومات والاتصالات)

تُعدُّ التنمية المفتوحة مجال جديد نسبيًا للبحث والممارسة منذ ٢٠٠٨، ظهرت وتطورت كاستجابة لمناخ التنمية العالمي الذي تعمل في إطاره، والممتزج بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ لذا لخص (Caitlin, Arul, & Matthew, 2020) العلاقة بين مداخل وتوجهات التنمية وفكرها الأساسي ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICTs في ضوء عمليات الانفتاح، كالتالي:

جدول (٨) يوضح مداخل التنمية ودور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات

مداخل وتوجهات التنمية الأساسية.	الفكرة الأساسية للتنمية.	دور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
النيو الليبرالية Neoliberalism	زيادة معدلات المشاركة في ضوء مفاهيم ومتغيرات العولمة.	تُعدُّ تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أدوات مناسبة من حيث التكلفة وقابليتها للتطوير لدعم التحول الديموقراطي والخصخصة بكفاءة في تقديم الخدمات.
ما بعد التنمية postdevelopment	ينبغي أن يتحدى النموذج المثالى للتنمية والقاعدة الشعبية The grassroots؛ الاستعمار والمركزية الأوروبية.	تُعدُّ تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات فاعل نموذجي للتحديث، والذي بدوره يدمر الاقتصادات والثقافات المحلية. كما يمكن أن تستخدم في الحفاظ على تاريخ وثقافة السكان الأصليين Indigenous.
التنمية المستدامة Sustainable Development	ضرورة التوازن في تلبية الاحتياجات الخاصة بالجيل الحالي، في مواجهة البيئة ومتطلبات وحاجات الأجيال المستقبلية.	تُعدُّ تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مصدر رئيسي لتوظيف الإبداع التكنولوجي لحل المشاكل البيئية وتخفيف وطأة الكوارث. فالإنسان لوحده غير قادر على السيطرة على آثار التغييرات المناخية والحد من مخاطرها السلبية.
مدخل القاعدة الشعبية Grassroots approaches	أهمية التركيز على السياق المحلي ومعارف السكان الأصليين.	يُنظر إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المصممة على أساس المشاركة كمصدر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

		للتمكين، وكثيرا ما يُنظر إلى التوجهات المجتمعية لتبادل ومشاركة المعارف على أنها عوامل إيجابية للتغيير الاجتماعي.
التنمية القائمة على الحقوق/ التنمية كحريةRights-Based Development/Development as Freedom	يجب أن يمتلك الأفراد الحرية ليقود ويسيروا حياتهم وفق قيمهم ورؤاهم، فحقوق الإنسان يجب أن تكون مضمونة ومُصانة عالميا.	اعتمد الوصول إلى الإنترنت كحق عالمي من حقوق الإنسان، وثمة مبادرات عديدة لجعله أكثر وصولا وانتشارا، وبأسعار معقولة تضمن استمراريته، ورغم ذلك تلعب البنية التحتية دورا رئيسيا في تشكيل فجوات حول قدرات الأفراد والمجتمعات في الولوج للإنترنت والاستفادة منه.
التفاوت/ اللامساواةInequality	زيادة الوعي بالطرق التي تستفيد بها العولمة والنيوليبرالية من أغنى ١% من سكان العالم، وتتسبب في تآكل الطبقة الوسطى في العديد من الدول.	تُعدُّ تكنولوجيات المعلومات والاتصالات مسؤولة عن تعزيز أوجه عدم المساواة العالمية وزيادة التبعية.
النوع والتنمية Gender and Development	زيادة الوعي بأساليب مشاركة كلا الجنسين في التنمية.	تُعدُّ تكنولوجيات المعلومات والاتصالات مصدر أساسي للامساواة بين الجنسين والعنف والتحرش. وعلى العكس من ذلك، يمكن استخدامها لدعم مبادرات تمكين المرأة.
جدوي المعونات والمساعدات Aid Effectiveness	زيادة التركيز على ملكية الدولة المتلقية للمعونات، والشفافية والحوكمة، وإثبات أنواع محددة من النتائج كدليل على حدوث التنمية.	تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخاصة تقنيات البيانات المفتوحة الجديدة، وسيلة رئيسة لدعم الشفافية والتعلم على المستوى الكلي حول ما يصلح للتنمية

ارتبطت التنمية في تطورها بالنظريات التطورية المتولدة داخل العلوم الطبيعية، فثمة اعتقاد أن المجتمعات تطورت من تلقاء نفسها، ليس نتيجة تأثير التدخل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البشري؛ لذا نحتاج دائما أن نضع أمامنا تقسيمة (Cowen & Shenton, 2003) للتنمية لشقين: التنمية الكبرى "Big D"، وتنمية صغير "Little d"، وهو تمييز مفيد لتحديد متي تحدث التنمية؟ وكيف تحدث؟، فعلى سبيل المثال، تناولت أدبيات مجتمع الشبكة الانفتاح باعتباره تطور جوهري للتنمية الصغرى "Little d"، نتيجة للتطور المجتمعي والابتكار التكنولوجي؛ لذا سعت غالبية الأبحاث والكتابات حول الانفتاح في سياق التنمية إلى رصد والتعرف على كيفية الاستفادة من العمليات المفتوحة من خلال التركيز على إنشاء أدوات وتقنيات جديدة لحل مشاكل التنمية. وتناول (Smith & Seward, 2020) كيفية تطور الانفتاح عبر مجالات مختلفة من الممارسات التنموية، بما قد يؤثر على كيفية تصور التنمية المفتوحة وممارستها، وعلى النقيض من ذلك، فإن معالجة الاختلافات العالية الحادة والصراعات واللامساواة والعنف والفقر والتهميش لم تكن محل الاهتمام الأولى، حيث يُعرف القطاع الأكثر صيتا في التنمية بالتنمية الكبرى "Big D"، وهو ما يتضح في الجدول السابق، فعلى سبيل المثال، اهتم المدخل الليبرالى للتنمية بالانفتاح بسبب قدرته على تشجيع الابتكار وتطبيق أسس الحكم الرشيد، فيهدف الانفتاح إلى الحد من أوجه القصور الاقتصادية الناجمة عن تسليع المعارف والمعلومات، فمثلا إذا كانت حقوق الملكية الفكرية تخضع لرقابة شديدة فمن المحتمل أن تحدث أوجه قصور اقتصادية واجتماعية، فعندما تكون براءات اختراع الأدوية مملوكة للعديد من شركات الأدوية في الولايات المتحدة الأمريكية دون غيرها، فإن حوافز الاختراع تتضاءل، وهذا يترك الأدوية التي يحتمل أن تعالج بعض الأمراض مهملة حينما تفوق تكلفة براءات الاختراع الأرباح المحتملة.

واعتمد (WorldBank, 2014) مفهوم الابتكار في دعم أجندته للتنمية المفتوحة، مشيراً إلى أن ثمة اعتراف متزايد بأن الحكومات التي تعمل بمفردها لا يمكنها توفير الخدمات العامة لجميع مواطنيها، وأن تلك الحكومات بحاجة لشركاء من المجتمع المدني والمؤسسات التجارية والجهات الفاعلة الخاصة غير التجارية، بما في ذلك رواد الأعمال الاجتماعيين لاستكمال ودعم وإنشاء نماذج أعمال جديدة لتقديم السلع والخدمات العامة، وتمثلت حجة البنك الدولي في ذلك، بأن الابتكار لا يتعلق بالحكومات التي تحتاج لإصلاح أوجه القصور الاقتصادية والاجتماعية التي تعوق فرص الإبداع والابتكار، بل يتعلق أكثر بإيجاد طرق وأساليب لزيادة معدلات الشفافية الحكومية ودعم الاستجابات التي يوجهها السوق لتوفير الخدمات العامة، وفي نفس الإطار، أشار (Bates, 2014, p. 390) إلى أن سياسات المعلومات لعبت دورا رئيسيا في دفع أهداف الحوكمة النيوليبرالية إلى الأمام، مثل: تسويق الخدمات العامة، وخصخصة الأصول العامة في المملكة المتحدة، وتعزيز وتحسين سمعة الساسة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وعزز التوجه النيوليبرالى The Neoliberal Approach تطور معدلات النمو الاقتصادي، وتطوير البنية الاقتصادية والاجتماعيةالحالية في (القطاعين الحكومي والخاص) لتصبح أكثر فاعلية وكفاءة في تحقيق التنمية العالمية في ضوء متغيرات التحررية التكنولوجية Tech- Nolibertarianism resonates، والتي أشار إليها (Deseriis, 2017, p. 442) بأنها إيديولوجية ذات صدى وتأثير في أهداف التنمية النيوليبرالية، تشمل الإيمان المطلق بالتقدم الاقتصادي واقتصاديات السوق الحرة وتسليع كل شيء، مع عدم الثقة بهياكل السلطة الحكومية والبيروقراطية. وتُرجِم هذا التوجه إلى مجموعة من البرامج الدولية التي تركز على سياسات الحكم الرشيد، مثل برامج الحكومة المفتوحة التي بدأت منذ ٢٠١١، وأسهمت تلك البرامج في الاعتقاد بأن الانفتاح من خلال التكنولوجية الشبكية يُعدُّ متغير مؤثر لبدء التنمية الاقتصادية المعاصرة، كما أنه يعزز تصورات وسياسات الحكم الرشيد، وبذلك يمنح التوجه النيوليبرالى أنظمة الحكم الرأسمالية والديموقراطية مشروعية التنمية الفعلية ذات الأثر في مقابل غيرها من الأنظمة (Caitlin, Arul, & Matthew, 2020, p. 11)، ويرتبط هذا التصور بفكرتي التخلف والتقدم، والدول النامية ونظريتها المتقدمة، فثمة مشكلات إنمائية كبيرة تواجه مختلف الدول النامية، مرتبطة بثقافات الشعوب الأصلية، والتي تُعدُّ حواجز وعوائق أمام التنمية؛ لأنها تعيق تكوين الثقافات الفعالة والاستهلاكية التي يبشر بها التوجه النيو ليبرالى باعتباره المرحلة النهائية من مراحل التنمية البشرية، ولكن هذا التوجه يبني التمايزات في المجتمع، ويعيد إنتاجها من جديد عبر نظم التعليم؛ حيثُ يضع الفقراء والمهمشون في نظم التعليم الموحد (الحكومي التقليدي) والذي يقلل من قيمة معارف السكان الأصليين والثقافات الشعبية، فينشأ الطالب ويتطور ليصبح مواطن غير مؤهل فكريا ومعرفيا ولا نفسيا ولا اجتماعيا للحفاظ على ثقافته وهويته ضد أية ممارسات ثقافية جديدة تؤثر على الهُويَّة والسلوك، ويُؤهل هذا المواطن من خلال مذهب رأسمالى يضع فرص تطور وتقدم وحراك المواطن مرتبطة بالنمو الإقتصادي فقط، وأن العثور على وظيفة للحصول على الحدود الدُنيا من المعيشة هو الأمن.

وساهمت التوجهات الاقتصادية الحالية في اعتبار البشر كائنات مستهلكة سلبية فقط، وهذا التمييز والتحيز المعرفي Epistemic Bias يضر بأية جهود إنمائية ممكنة على المستوى الدولي والمنفتح محليا، ويؤثر سلبا على أية جهود علمية في البحث والتصميم والرصد والتقييم، كما يتضح في البعدين التاليين (Buskens, 2013, p. 332:333):

oأولاً: إن اعتبار الباحثين تكنوقراط مجردون من النية، واعتبار المستجيبين (مجتمع الدراسة) للبحوث مجرد أهداف للدراسة يُحد من القدرة البشرية على رصد النية الفردية والوصول لتفسيرات واقعية، فالفشل في الاعتراف بهذه القدرات البشرية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يُصعب فرص فهم وإدراك الفعل الاجتماعي البشري، وبما أن الفعل البشري هو مفتاح نجاح جهود التنمية، فإن بحوث التنمية التي تفشل في رصد النية البشرية والتعرف على قدراتها في التفسير؛ تؤثر بالسلب على مساعي التنمية الدولية والمفتوحة، وتجعلها أقل فاعلية وكفاءة.

oثانيًا: يؤدي الإحجام عن استخدام وتوظيف المداخل التأويلية والتفسيرية والتحررية النقدية the underutilization of hermeneutic-interpretive and critical emancipatory approaches إلى ضياع العديد من الفرص البحثية في التنمية المفتوحة، فهذه المداخل تجعل العملية البحثية مرنة، وتعتبر الباحثين والمشاركين في البحوث جهات فعالة حرة، وساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومبادرات التنمية المفتوحة في توظيف إمكانيات للمنهجيات التشاركية للبحوث.

بينما ركز منظروا ما بعد التنمية Post development، وما بعد الاستعمار Postcolonial، والنسوية Feminist على بنية وهيكلية السلطة في المجتمع، والتشكيك في ممارسات التنمية الحالية؛ حيثُ يروا أن التنمية هي خطاب يشمل الفاعلين ومردودهم داخل نظام عالمي معقد؛ لذا أشاروا إلى ضرورة التعرف على الكيفية التي تُبني بها هذه الخطابات؟ وكيفية عملها في كل سياق محدد على حِدَةٍ؟ وما المطلوب لفهم فكرة وسياسات التنمية؟، ووفقا لهذا المنظور لا يمكن أن يتم اختصار التنمية في المبادئ الاقتصادية فقط، بل تنطوي على الكيفية التي يتناول بها الممارسون والباحثون وصناع السياسات التنمية، والكيفية التي تتغير بها التنمية في كل ممارسة وثقافة وزمن، كما يرتبط خطابها بالجغرافيا السياسية من أجل معالجة آثار الثقافة والزمان والمكان على ممارسات التنمية (Caitlin, Arul, & Matthew, 2020, p. 12).

ويختلف نموذج التنمية المفتوحة مع النماذج الأخرى التي تركز بشكل مفرط على النمو الاقتصادي والإنتاجي وتسليع كل شيء، ويتبنى نموذج التنمية المفتوحة ثلاثة مؤشرات لتعزيز فكرته، هي:

- يتفق المؤشر الأول مع مفهوم أمارتيا سن للتنمية كحرية، والذي يتبني فكرة أن الناس يجب أن يكون لديهم الحق في أن يعيشوا حياة يختاروها بأنفسهم ويقدرونها، وبذلك يُعدُّ الانفتاح قَيِّمْ لأنه يُمكن المجتمعات المحلية من جعل المعلومات والبيانات متاحة للجميع، بالإضافة لقابليتها لإعادة الاستخدام والتعديل، وتُعدُّ المجتمعات المحلية التي تطور أدوات تكنولوجية مشتركة وموارد معرفية في وضع أفضل لدعم وتلبية احتياجاتها ومتطلباتها، وبالتالي بناء بنية تحتية للحرية، كما تعمل التكنولوجيا الشبكية على دعم مشاركة أفراد المجتمع بمختلف مواقعهم الجغرافية في تلبية احتياجاتهم واحتياجات الفئات الأكثر حاجة من الفقراء والمهمشين (Reilly & Smith, 2013) (Smith & Seward, 2020).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

 يسعي المؤشر الثاني إلى معالجة قضية اللامساواة البنائية Structural Inequality وذلك من خلال تبني المزيد من المفاهيم السياسية للتنمية، والمُثل العليا للحكم الرشيد القائم على المشاركة والتعاون، ومنها على سبيل المثال، فكرة (Singh & Gurumurthy, 2013) الشبكة العامة، والتي يعتبروها بيئة مؤسسية لا يمكن لجميع الناس الوصول إليها فقط، بل يتم امتلاكها وتفعيلها والاستفادة منها بشكل مشترك. وفي تصور آخر صك (Restakis, Daniel, & Calderon, 2015) مفهوم الديموقراطية التوليدية Generative Democracy وهو مفهوم مشتق من مفهوم الديموقراطية التشاورية للفيلسوف الألماني يورجين هابرماس Habermass، ويعبر عن مشاركة المواطنين ودمج المعارف الاجتماعيةضمن أنظمة الخدمة العامة، وأن الأفراد يجب أن يمتلكوا القدرة على الوصول إلى مختلف الموارد، وأن يكونوا قادرين على تداول القضايا ذات الاهتمام المجتمعي، وأن يكون لهم رأي في تحديد الإجراءات الأخلاقية التي يجب اتخاذها. وتنظر تلك المفاهيم إلى التنمية المفتوحة كوسيلة للمطالبة بحقوق المواطنة، وتطوير العمليات السياسية، وعمليات صنع القرار، وثقل القدرة السياسية للفاعلين الفقراء والمهمشين.. وبذلك يتمثل الهدف الرئيسي من الانفتاح في بناء عمليات صنع القرار المجتمعي الموجه لسياسات وممارسات التنمية.

أما المتغير الثالث يُعدُّ متغير راديكالي؛ حيثُ تسعي العمليات المفتوحة إلى بناء بوتقة مشتركة من المعرفة تخدم مصالح العديد من الجماعات والأفراد، ومع ذلك يصبح الانفتاح محاكاة هزلية عندما تستغل الشركات الناشئة والشركات الكبرى متعددة الجنسيات هذه العلميات لتستفيد منها بما يتجاوز ما تسهم به فعليا. وهكذا فإن النماذج الاقتصادية البديلة للرأسمالية، مثل تلك التي تبني الاقتصاد التضامني (مثل التعاونيات، أو البرمجيات الحرة والمفتوحة المصدر، أو التجارة العادلة، أو إعادة التدوير)، لا تملك في حد ذاتها القدرة على معالجة الممارسات الرأسمالية غير المستدامة والاستغلالية؛ حيثُ تحتاج النماذج والمؤسسات البديلة إلى التنافس مع الجهات الفاعلة والشركات الخاصة، مما يحفزها على العمل ضمن النموذج الرأسمالي. وفي ضوء ذلك، تبنى (Bauwens & Kostakis, 2014) فكرة مفادها أن التعاون والانفتاح وسيلتان جذريتان لإعادة هيكلة السياسة والمجتمع بالكامل، وأن المزج بين منطلقات الحرية والانفتاح والتنمية والمشاركة والحوكمة متطلبات أساسية للانتقال نحو الاقتصاد المنفتح والمرن والشامل.

ومن خلال كل ما سبق، يتضح أن ثمة الكثير من الفائدة من إدراك وفهم مفهوم التنمية المفتوحة من منظور نقدي، فالانفتاح مثله مثل التنمية غير محايد وموضع خلاف دائم، وعندما يكشف الباحثون عن المبادئ الأيديولوجية التي تربط الانفتاح بنظريات التنمية، فثمة فرصة أكبر لأن تظهر المصالح والسياسات التي يعتمد عليها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الانفتاح. كما تساعد ممارسات الانفتاح في التنمية الدولية على إعادة توزيع المعرفة والقوة عبر مختلف السياقات.

٥-النظرية النقدية التكنولوجية The critical Theory of Technology

تفترض النظرية النقدية أن التكنولوجيا تُبنى وتتشكل اجتماعيا، وأن تطورها أثر بقوة على معتقدات ومصالح مختلف الفئات الاجتماعية، وتعتبرها -أيضًا- تجسيدا للقيم والتفضيلات السامية، والتي يمكن أن تمارس قوة هيكلية على المجتمع من خلال تحديد القواعد وأنماط السلوك في التصميم التقني، والتي تمثل الصندوق الأسود، وتضفي طابع مؤسسي على تلك القواعد واللوائح والممارسات وأنماط السلوك (Zheng & Stahl, 2020, p. 176). وبذلك يتضح أن التكنولوجيا تعتمد على البنية الاجتماعيةوالاقتصادية والإعدادات المؤسسية والممارسات الاجتماعية، وأن الانفتاح له القدرة على تحسين الظروف الاجتماعية، ودعم مبادئ الحرية والتحرر. وترتبط النظرية النقدية للتكنولوجيا بمدخل القدرات النقدية The Critical Capability Approach في تقييم الدوافع المحركة لمبادرات الانفتاح والتنمية المفتوحة وعواقبها الاجتماعية، وخرج (Zheng & Stahl, 2020) إلى أن ثمة أربعة مبادئ تشكل التصور النظري لتلك العلاقة الارتباطية النظرية، وهم:

•مبدأ التنمية المتمركزة على الإنسان The principle of human-centered development

•مبدأ التنوع البشري The principle of human diversity

•مبدأ حماية الفاعل البشري The principle of protecting human agency

•مبدأ الخطابات الديمقراطية The principle of democratic discourses

٥-١- مبدأ التنمية المتركزة حول الإنسان

يشير مدخل القدرات النقدية إلى أن التنمية الرقمية ينبغي أن تستند إلى حتمية تعزيز الحرية والموضوعية، والتي ستمكن الأفراد من عيش حياة لديهم سبب لتقديرها، وإزالة الحواجز التي تحول دون ذلك، فكل من النظرية النقدية والمدخل النقدي للقدرات لا يسعوا إلى خلق مجتمع مثالي، ولكن يسعوا إلى توليد فرص جديدة، وإزالة كل الحواجز أمام الحرية والعدالة، فالتطور التكنولوجي يركز دائما على الإنسان وحاجاته، بينما ارتبط الانفتاح والتنمية المفتوحة بالقدرات الفردية، فعلى سبيل المثال، إلى أي مدى تعمل الحكومة المفتوحة على تحسين الخدمة العامة والشفافية؟ وإلى أي مدى يحسن العلم المفتوح تجارب وفرص التعليم ونتائجه؟ (Flor, 2015, p. 50) ومن خلال تناول أي نوع من أنواع التنمية يجب أن يكون محوره الإنسان، يطرح مدخل القدرات النقدية تصوراته حول ما إذا كانت المبادرات المفتوحة قد أصبحت أو يمكن أن تصبح ذات هيمنة، فعلى سبيل المثال، إن المعايير المرتبطة بالبيانات المفتوحة والمعايير المرتبطة بالحكومة المفتوحة ترتبط ضمنيًا بمنظومة قيمية لا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تضع أي اعتبارات في حسبانها أثناء التنفيذ والتحولات التنظيمية المؤسسية، وهو ما يُشعر بعض الباحثين بالقلق من هيمنة القيم المعيارية للثقافة الغربية على أي تحول تنموي إنساني في أي سياق جغرافي ومادي(Gregson & Et..all, 2015) .

٥-٢- مبدأ التنوع البشري

يتراوح مبدأ التنوع البشري بين الخصائص الفردية، والظروف البيئية، والترتيبات الاجتماعية؛ لذا يجب أن يتم تقديم التنمية المفتوحة لا على أساس بعد واحد، بل على أساس تعدد الوظائف والقدرات. ويعتمد هذا المبدأ على رؤى وتصورات أمارتيا سن حول القدرات، ويتم تناول مفاهيم القدرات والوظائف كالتالي: الأداء هو الإنجاز، في حين أن القدرة على الإنجاز ترتبط بالوظائف، والتي ترتبط ارتباطا مباشرا بالظروف المعيشية، كما ترتبط القدرات بمفاهيم الحرية من خلال تساؤل واضح مفاده: ما الفرص الحقيقية المتاحة للفرد في الحياة التي يعيشها؟ (Zheng & Stahl, 2020). وتخضع القدرات لعوامل شخصية واجتماعية وبيئية؛ حيثُ تشمل الخصائص الشخصية الظروف العقلية والجسدية، ومحو الأمية، ونوع الجنس، بينما العوامل الاجتماعيةهي المعايير الاجتماعيةكدور المرأة، وقواعد السلوك الاجتماعي، والمادية، والدين، سيادة القانون، وحقوق السياسية، والسياسات العامة، هيكلية وبنية السلطة، أمَّا الخصائص البيئية فتشمل المناخ، والبنية التحتية، والمنافع العامة، وتحويل السلع والموارد لقدرات (Robeyns, 2005).

٥-٣- مبدأ حماية الفاعل البشري

يرتبط مفهوم الفاعل البشري ارتباطا وثيقا بفكرة التحرر Emancipation والذي يمثل صُلب النظرية النقدية، ومن الأثار المترتبة على ذلك مقاومة عملية إعادة التأهيل The Resistance to Reification، والتي تُعدُّ عملية تجعل الظاهرة الاجتماعيةمرنة وموضوعية، فعلى سبيل المثال، يتم تمثيل الانفتاح في صورة التقدم والكفاءة، في حين أن الوعي التكنولوجي ونشره كان جزء لا يتجزأ من العمليات الاجتماعيةالديناميكية ذات العواقب الناشئة وغير المقصودة (Cilliers & Flowerday, 2014, p. 288) ويوفر انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، المصادر الخارجية لجمع البيانات Crowdsourcing، والبيانات الضخمة فرصا للتحول الإيجابي، ولكنه ينطوي على مخاوف آخري مثل: تآكل الخصوصية الفردية والاستقلالية، والمراقبة واسعة النطاق، والتميز المحتمل، وغالبا ما تكون تلك المخاوف غير قابلة للنقاش أو حتى العرض(Sen & Et...all, 2013) ، وقد لا تكون الآثار المترتبة على انتهاك الخصوصية أو سلامة المعرفة، أو تعزيز القوة المؤسسية للمراقبة، موضع تقدير من قبل الأفراد والمنظمات المعنية بالانفتاح والمشاركة. وتُسهم حركات الانفتاح في تمكين الأفراد من خلال نشر البيانات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المفتوحة وسهولة تلقي المعلومات، وإتاحة الفرص أمام الجمهور لممارسة أفعالهم وتصرفاتهم لخدمة أهدافهم الخاصة. بينما لا تزال مبادرات التنمية المفتوحة في مرحلة إطلاق البيانات ومشاركتها مع المهتمين، وتمكين المواطنين على استخدام تلك البيانات، وتوظيفها في فرص الابتكار المشترك، خاصة في حالة البيانات الحكومية المفتوحة؛ حيثُ يمكن أن تُسهم في رسم الخرائط الجماعية والتشاركية، وبناء التصورات الاجتماعيةوالسياسية، ومساندة صناع السياسات في بناء الخطط واتخاذ القرارات (Zuboff, 2015).

٥-٤- مبدأ الخطابات الديموقراطية

إن الانفتاح على مسارات التنمية البديلة بالنسبة للمجتمعات النامية يكتسي أهمية خاصة، لاسيما عندما يكون النظام العالمي، ونماذج التنمية التي يتم تصميمها وبناؤهم من قبل الشمال العالمي، ويُفرض على الدول النامية؛ لذا تعتبر كل من النظرية النقدية ومدخل القدرات النقدية الخطابات الديموقراطية مهمة ومحورية لأي تغييرات اجتماعية، وأصبحت وظيفة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إنتاج البيانات وتخزينها، وبناء بنية تحتية للمجتمعات الحديثة، يتشارك فيها كل أعضاء المجتمع، ورغم ذلك فمن المثير للقلق أن مثل هذه التطورات غالبا ما يقودها عدد صغير نسبيا من القطاعات والهيئات، أمثال: مطوري التكنولوجيا، ومبرمجيها، والمنظمات الدولية، والهيئات الحكومية، والتي تبتعد عن أي مسارات ديموقراطية، بمتطلباتها من حماية الحريات، واحترام الاستحقاقات القانونية، ضمان فرص النقاش الديموقراطي والتشاوري. وهو ما يتفق مع رؤية (Crawford & Schultz, 2014) بأهمية الخطاب الديموقراطي لمستقبل التنمية الرقمية، ورأوا أن تطبيق الرقابة الديموقراطية على التكنولوجيا قد يعزز نشوب بعض المشكلات، كمشكلات حقوق الملكية والتوزيع؛ لذا خلصوا إلى أن من الضروري البحث حول ماهية الهياكل الديموقراطية اللازمة لتشكيل التكنولوجيا الناشئة أو المجالات الاجتماعيةالقائمة على مبادرات التنمية المفتوحة؟، وكيف يمكن تقييم مثل هذه التنمية؟. ويرتبط مفهوم الانفتاح بالثقافة الغربية والصدام مع الحضارات والثقافات والمعتقدات الأخرى، فعلى سبيل المثال، في الفلبين واجه نظام المعرفة المفتوحة Open Knowledge لرصد أفضل الممارسات في التكيف مع تغير المناخ بين قبائل السكان الأصليين مقاومة قوية؛ لأنه تصادم مع نظام معتقدات السكان الأصليين، ففي تلك المجتمعات يُعتبر شيوخ القبائل أوصياء على المعرفة، والتي لا يمكن تقاسمها إلا بحكمة ومسؤولية، وفي بعض الأحيان بقدسية؛ وذلك يوضح أهمية المناخ الديموقراطي وسلوكه في دعم فرص انتشار المعرفة ورصدها وتطويرها، وعدم اعتبارها حكرا على أي سياق (Flor A. , 2015, p. 50)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وطرح (Smith & Seward, 2017) تصور عام لثلاثة أنواع من العمليات المفتوحة مرتبطة بالنظرية النقدية، وهم الإنتاج المفتوح Open Production، والتوزيع المفتوح Open Distribution، والاستهلاك المفتوح Open consumption.

العملية المفتوحة	الممارسة المفتوحة	المؤشرات المقترحة
الإنتاج المفتوح Open Production	○ إنتاج الأقران Peer Production، على سبيل المثال: إنتاج البرمجيات مفتوحة المصدر open source software Production، ويكيبيديا، التشريعات المفتوحة open legislation. ○ حشد المصادر الخارجية من الجماهير Crowdsourcing، على سبيل المثال: الابتكار المفتوح Open Innovation، علم المواطن Citizen Science.	• من ينتج المصادر المفتوحة؟ ومن المستخدمون المستهدفون؟ • من يقرر ما سيتم إنتاجه؟ • من يستطيع المشاركة؟ وكيف؟ وإلى أي مدى؟ • من المستبعدون أو القائمون في الإنتاج المفتوح؟ • كيف تؤثر القوانين والمعايير والقيم على مستوى المشاركة؟ • كيف تؤثر البرمجيات أو التكنولوجيا على المشاركة؟ ما المعايير أو الأشكال التي يتم اعتمادها؟ ومن يعرفهم؟ • كيف يتم ضمان دقة ونوعية موارد المعلومات المشتركة؟ • هل يمكن استخدام موارد المعلومات بطرق تضر بالفئات الضعيفة والمهمشة؟
التوزيع المفتوح Open Distribution	○ المشاركة وإعادة النشر، على سبيل المثال: بوابة بيانات حكومية مفتوحة open government data portal، بوابة المصادر التعليمية المفتوحة OER Portal، المجلات مفتوحة المصدر.	✓ إلى أي مدى يجعل شكل المورد المشترك سهل القراءة والنقل؟ ✓ ما هي الطرق التي يؤثر بها نظام الترخيص لموارد المعلومات المشتركة على استيعاب الموارد المفتوحة، ولصالح من؟ ✓ هل هناك آليات لإنفاذ لوائح الترخيص في مختلف البلدان أو المجتمعات المحلية؟ ✓ كيف يتم معالجة مخاوف الخصوصية والأمن، إن وجدت،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

		عند استخدام ومشاركة بيانات معينة؟ ✓ هل يمكن استخدام مصادر المعلومات المشتركة بطرق تضر بالفئات الضعيفة والمهمشة؟
الاستهلاك المفتوح Open Consumption	○ الاحتفاظ Retaining، إعادة الاستخدام Reusing، المراجعة Revising، المزج Remixing، على سبيل المثال: ترجمة المواد التعليمية المفتوحة، إلقاء نظرة عامة على الدورات التدريبية المفتوحة عبر الإنترنت MOOC الخاصة بتصور البيانات الحكومية المفتوحة.	○ ما المهارات والقدرات المطلوبة للاستفادة من مميزات مصادر المعلومات المفتوحة؟ ○ ما القدرات التكنولوجية المطلوبة؟ ○ ما الشروط الضرورية لتيسير الاستهلاك المفتوح (مثال: التكنولوجيا، البنية التحتية، الوسطاء، التدريب)؟ ○ من الذي ينخرط في الاستهلاك المفتوح؟ وكيف؟ إلى ماذا يصل؟ ○ كيف يسهم استهلاك مصادر المعلومات المفتوحة في دعم رفاهية الافراد وإتاحة الفرص أمامهم؟ ○ إلى أي مدي يسهم الاستهلاك المفتوح في تحسين كينونة الفاعل الفردية individual's agency وقدراته على تغيير حياته ودعم فرص مشاركته في الحياة العامة؟ ○ من المستفيد من مخرجات الإنتاج المفتوح؟ ومن لا يستفيد؟ ○ هل يعزز بشكل غير عادل مصالح مجموعات معينة على حساب مجموعات أخرى؟ ○ هل يمكن استخدام مصادر المعلومات المشتركة بطرق تضر بالفئات الضعيفة والمهمشة؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سادساً: نماذج تطبيقية للتنمية المفتوحة

٦-١- التنمية المفتوحة في الصين نموذجًا

تعد الصين نموذجا تنمويا فريدا على كافة الأصعدة الاجتماعية (الاقتصادية، السياسية، الصناعية، العلمية)، لذا أوصت كافة الهيئات والمؤسسات بضرورة اعتبار الصين قدوة دولية لمختلف الدول النامية، وأنه من أجل الالتزام بمبادئ التنمية المفتوحة، يجب أن نتتبع الاتجاه الذي يندمج فيه الاقتصاد الصيني مع الاقتصاد العالمي، واتباع استراتيجية انفتاح تقوم على المنفعة المتبادلة، وتطوير مستوى أعلى من الاقتصاد المفتوح، والمشاركة بنشاط في الإدارة الاقتصادية العالمية، وتوريد المنتجات العامة، وتتحسين قوة الخطاب المؤسسي للصين في الحوكمة الاقتصادية العالمية، وبناء مجتمع واسع. وتعتمد الصين على نموذج للتنمية المفتوحة مفيد لكل الأطراف المشاركة وهو نموذج "التنمية المربحة للجميع Win-Win Development"، ويعد هذا النموذج تجسيدا للتطور العلمي في العلاقات الدبلوماسية للصين، وتعزيزا لمنظور المنفعة المتبادلة الذي يشمل التنمية المفتوحة، والتنمية السليمة ، والتنمية التعاونية ، كما دعم ذلك النموذج الصين في تحقيق التعاون الودي مع جميع البلدان على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي الساعية لخلق مساحات مشتركة تخلو من الخلافات مدعومة بالمساواة والثقة المتبادلة وأسس الديموقراطية التشاورية، وساعدت تلك المبادئ الخمسة الصين في تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية مع مختلف الدول، فعلى سبيل المثال، عند تعامل الصين مع أية دولة نامية فإنها تصر على مساعدتها أولاً، ثم السعي للحصول على أي مستوى من المساهمة منها سواء مواقع لوجستية أو منتجات طبيعية خاصة، وبذلك تصير علاقات منفعة متبادلة مفتوحة الأطراف ومتجذرة في بنية العلاقات الدولية، فأصبحت الصين ومختلف الدول النامية مجتمعا للمصالح والمصير والتنمية، ساعيين إلى بناء عالم سلمي متناغم (A. Hu et al & Xi Jinping's N, 2018, pp. 74-75). وتسعى التنمية المفتوحة لوضع الاعتبار العام دائما للأوضاع الدولية والمحلية، وتولي اهتمامها لحل مشكلة تحسين الروابط مع التنمية العالمية بما تشمله من تنمية سلمية، وتنمية تعاونية، وتنمية متبادلة الفوائد.

استفادت الصين من مسارها الإنمائي، تأكدت أنها لا تستطيع تطوير ذاتها لو أغلقت أبوابها، وباعتبار الإصلاح والانفتاح سياسة أساسية لكل الدول، نفذت الصين الإصلاح الداخلي للهياكل المؤسسية، ثم انفتحت على العالم الخارجي، وسعت لتحقيق التنمية المستلقة، والمشاركة في العولمة الاقتصادية، حيث الجمع بين السوق المحلية والسوق الأجنبية، وتحقيق التوظيف الأمثل للموارد المحلية والأجنبية. ومن ثم، فقد دمجت الصين نفسها عالميا بموقف منفتح، وعمقت استراتيجيات الانفتاح، وعززت من قيمة التبادل والتعاون مع مختلف الدول، وسعت لبناء نظام اقتصادي مفتوح

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يضمن تحقيق أفضل الروابط الممكنة مع الاقتصاد العالمي، والتعاون متبادل المنفعة، وتحقيق الأمن بأنواعه، وتطوير الكفاءات، لذا اعتمدت على نموذج للتنمية المفتوحة من المنظور القطري المتسع. ويتأسس مفهوم التنمية المفتوحة من جوهر الفكر التقليدي التاريخي الصيني، حيث تتمتع الحضارة الصينية باستمرارية فريدة وشمولية وانفتاح، وتمتلك -منذ العصور القديمة- التقاليد الثقافية والجين الثقافي الذي ينص على أن «الانسجام ثمينharmony is precious »، فقد بدأ تطور الحضارة الصينية منذ أكثر من ٥٠٠٠ عام، وطوال تلك الفترة سعت الصين إلى تحقيق هدف واضح للسلام والوئام، وتوارثت الأجيال بعض الأمثال المتجذرة بعمق في روح الشعب الصيني هي: "الانسجام ثمين"، و "كن لطيفا مع الآخرين"، و "افعل للآخرين كما تريد أن يفعلوا بك"، وتنعكس هذه القيم بعمق في سلوك الشعب الصيني (A. Hu et al & Xi Jinping's N, 2018, p. 75). وتعد تنمية الصين نتيجة حتمية لانفتاحها على العالم الخارجي، والترويج للاقتصاد المفتوح، والانخراط في استراتيجيات مربحة للجميع، وكان هذا الخيار الحتمي الأمثل للصين عند دخولها مركز المسرح العالمي.

وتتمركز الفكرة الرئيسية لنموذج Win-Win Development في فهم مضامين الفرص الاستراتيجية، وكيفية خلق فرص جديدة بصورة مستمرة، مع مواصلة تبني استراتيجيات التنمية السلمية والمنفعة المتبادلة، ولذلك لا تتبع الصين سياسة الحروب الباردة وتتجنبها، ولا تشجع الحروب الإيديولوجية والثقافية، وتتجنب المواجهات الرسمية (ومع ذلك لا تمنع البحث العلمي والحرية المدنية)، لا تتحدي الصين الحقوق المهيمنة للولايات المتحدة، ولا تستخدم حق الفيتو إلا في المسائل المبدئية المهمة في مجلس الأمن والقضايا الخاصة بشئونها الداخلية، وتعمل على تحسين آليات المواجهة لاقتصاديات السوق الاشتراكي ذوي الخصائص الصينية ، ولذلك طرحت بعض الاستراتيجيات الخاصة بها لتعزيز عملية الانفتاح في التنمية، وهي (A. Hu et al & Xi Jinping's N, 2018, pp. 83-84):

- خفض مستويات التعريفة طوعا، وتوسيع نطاق تجارة الواردات، وإنشاء سوق صينية تتقاسم مع العالم.
- بالنسبة لأقل البلدان نموا والبلدان المنخفضة الدخل، تساعدها أولا قبل أن تطلب منها أي شيء، وتطبق تعريفات صفرية، وتزيد المساعدة لتشجيع التجارة، وتوفر التدريب للمواهب حتى تحصل البلدان النامية على المنفعة الصينية.
- تقوم بفتح سوق صناعي للخدمات المحلية، وتعزز التحول والارتقاء بهذه الصناعة، وتنشئ قوة تجارية خدمية كبيرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- ستسرع الصين في تنفيذ استراتيجيتها للانفتاح، وتعزز عدد من الشركات متعددة الجنسيات ذات المستوى العالمي والشركات المبتكرة الرائدة، كما توفي بمسؤوليتها الاجتماعية، وإفادة السكان المحليين، وخلق صورة صينية عالمية.
- تعزيز التنمية الخضراء بفعالية، والوفاء بالتزاماتها الدولية بخفض الانبعاثات، والتشجيع بقوة على تكثيف التنمية الزراعية، وضمان إمدادات الحبوب، ومواصلة السعي لتحقيق مصالح البلدان النامية، وتوفير ضمان صيني Chinese guarantee للعالم.

ولذلك تقدم الصين الأكثر انفتاحًا مساهمات أكبر في التنمية العالمية والتقدم البشري في عديد من الجوانب في القرن الحادي والعشرين، ويشمل ذلك زيادة المساهمة في النمو الاقتصادي العالمي، ونمو التجارة العالمية، والاستثمار الأجنبي (ولا سيما الاستثمار في الهياكل الأساسية)، والحد من الفقر في جميع أنحاء العالم، وإيجاد فرص عمل عالمية، ونمو براءات الاختراع، ومن منظور طويل الأجل، يتضمن ذلك -أيضًا- مساهمة أكبر في الاختراعات العلمية والبحوث الأساسية والابتكارات التكنولوجية، بالإضافة إلى مساهمة صينية فريدة من نوعها في حضارة وثقافة إنسانية أكثر تنوعًا، وبالتالي، فإن العالم لن يودع -فقط- فترة الهيمنة وأحادية القطب، بل سيدخل فترة تنمية مربحة للجميع Win-Win Development. فبالنظر إلى تاريخ التنمية العالمية على مدى السنوات الـ ٥٠٠ الماضية، يتضح أمران: الارتفاع غير المسبوق للعولمة ومنتجاتها، والعلاقات الوثيقة بين الدول، وقد أدى ذلك إلى تغيير عالمي كبير وتنمية وتقدم، فقد شهدت الصين فترات من الاستعمار والإمبريالية والهيمنة، ومن ثم في القرن الحادي والعشرين أصبحت أكبر كيان تجاري في العالم وثاني أكبر كيان اقتصادي عالمي، بالإضافة إلى أنها حامل لواء يبدأ فترة جديدة من نموذج التنمية المربحة للجانبين، إن جوهر هذا النموذج هو الدعوة إلى الحياد بدلا من الظلم، والدعوة إلى الشمولية بدلاً من الفردية، والدعوة إلى الوئام بدلا من الصراع، لضمان الاستمرار والتكرار. تواصل الصين محاولاتها لتطبيق مفهوم التنمية المفتوحة، وتحافظ بقوة على نظام التجارة الحرة العالمي، وتتحرك لبناء نظام اقتصادي عالمي مفتوح، مع رفع رايات السلام والتعاون والتنمية المربحة للجميع، ومحاولات الحد من الفقر العالمي، وخلق فرص وإمكانات عالمية جديدة، اعتمادا علي ما تملكه من عقول علمية ومقدرات مادية.

٦-٢- الانفتاح والمعرفة في علوم المناخ: شبكة Africa Adapt نموذجًا

ثمة خلافات حول عمليات النمذجة والتنبؤ بالمناخ، ومدى التحيز نحو الحوار المغلق للخبراء في بناء التوقعات والاستنتاجات وابتكار المعارف، ومع ذلك ثمة اعتراف متزايد الآن بإمكانية الاستفادة من الممارسات الشعبية المرتبطة بالمعارف غير العلمية -المعارف المحلية أو الإيكولوجيا التقليدية أو معارف الشعوب الأصلية-

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في إثراء عملية التنبؤ بالمناخ وتقييمه والتكيف معه، بالإضافة إلى الاهتمام بالمشاركة مع المجتمعات المحلية في استخدام المعلومات المناخية، ويعد هذا التوجه بمثابة اعتراف بالدور المركزي الذي تلعبه المعارف والثقافة والممارسات المحلية في الاستجابات الفعّالة للتغير المناخي (Harvey, 2013, p. 278: 279). حيث يمثل التغير المناخي موقفا معقدا، تتقاطع فيه العلوم الطبيعية والاجتماعية والثقافة والسياسة عبر مستويات متعددة من العمل، كنماذج المناخ العالمية، وأطر الحوكمة وسياساتها ، والتأثيرات المناخية المحلية التي من شأنها أن تغير علاقة الفرد بالبيئة والطبيعة المحيطة، وتغير من المكونات النفسية للفرد ،والتي بدورها تؤثر على طبيعة علاقاته الاجتماعية، وتطور تكنولوجيا المعلومات المعقدة المستخدمة لجمع البيانات ونمذجتها وتقليصها وأثرها على النظم المؤسسية العالمية والإقليمية في مجالي تغير المناخ والتنمية. ومن أمثلة التقاطعات بين مختلف العلوم والسياسة والتنمية والثقافة مشروع أفريقيا تتكيف Africa Adapt.

يعد مشروع تكيف أفريقيا بمثابة شبكة لتبادل المعارف بشأن التكيف مع التغيرات المناخية في أفريقيا، أُنشئ عام ٢٠٠٨، واستضافته في البداية ٤ منظمات، تعمل في مجالي البيئة والعمل الإنمائي، كمنظمة العمل من أجل تنمية دول العالم الثالث، ومقرها داكار بالسنغال، ومنتدى البحوث الزراعية في أفريقيا (FARA)، ومقره أكر بغانا، ومركز الهيئة الحكومية الدولية المعني بتنمية آليات التنبؤ بالمناخ وتطبيقاته (ICPAC)، ومقره نيروبي بكينيا، ومعهد دراسات التنمية (IDS)، ببرايتون بالمملكة المتحدة البريطانية. ويتحدد هدف ذلك المشروع الشبكي في تسهيل عملية تدفق المعرفة بميكانيزمات التكيف مع التغير المناخي من أجل بناء جسور مستدامة للتواصل بين الباحثين وصناع السياسات ومنظمات المجتمع المدني والمجتمعات المحلية المعرضة للتغيرات المناخية في جميع أنحاء القارة (AficaAdapt, 2022) وبذلك يعد المشروع شبكة ،تجمع بين شركاء من مختلف الأوساط العلمية والإنمائية، واستضافها وقت الدراسة منظمة حكومية دولية، ومنظمة غير حكومية مدنية، ومركز إقليمي للبحث العلمي، ومعهد لبحوث التنمية، وذلك مثال واضح على التقاطعات المعرفية مختلفة الموقع، الهادفة إلى تعزيز ثقافة تبادل المعرفة بشكل وثيق مع فكرتي الانفتاح والمشاركة.

وبالنظر لمفهومي الانفتاح والمشاركة يتضح أنهما مفهومان لهما خصائص تمتاز بالسيولة والانتشار والمرونة، وهي مفاهيم تعد نتاج ثقافات معرفية ومؤسسية معينة، تضفي طابع ديموقراطي على فرص إنتاج المعرفة، فثقافة المعرفة لها آثار سياسية واقتصادية واجتماعية مؤثرة على البناء العلمي والمجتمعي. وتتوقف المشاركة على أنواع الأدوات المتاحة للمستخدمين للمشاركة (كمجموعة البيانات المناخية مقابل الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سبيل المثال)، ونوع الدعوة التي يتلقاها المستخدم للمشاركة، ومنظومة الحوافز أو الضغوطات التي تُمارس في إتاحة الاستخدام، وأنواع القيم المتبناة في مساحة جغرافيا ما، وأوضح (Harvey, 2013, p. 284) أن ثمة مشاركة محدودة من علماء المناخ بوصفهم جزءا من الجمهور المستهدف من الباحثين، وأشار -أيضاً- إلى أن العلم لم يلعب دورا محوريا في الشبكات المجتمعية، لذا لم يسهم بفاعلية في آليات التكيف اللازمة للتغير المناخي، كما أوضح -أيضاً- أنه لا يمكن استبعاد آثار الثقافة المعرفية، بل يجب فهمها في السياق الواسع للاقتصاد السياسي المساهم بفاعلية في توليد المعرفة وتداولها من أجل المشاركة، وتصبح تلك المهمة معقدة في الشبكات التعاونية كشبكة مشروع Africa Adapt حيث تتقاطع المفاهيم والرؤى المختلفة حول الانفتاح. وفي ضوء السعي نحو تعزيز المعرفة وتداولها خارج الممارسات التقليدية لتنميتها وابتكارها؛ تنطوي عملية الانفتاح داخل الشبكات علي صراعات خفية حول عملية تصميم وسائل وأدوات المعرفة بين مختلف الفئات المشاركة في الشبكة (AficaAdapt, 2022) ، ويتضح من ذلك أن خلق مساحات للمشاركة (في المنصات والشبكات) لا يمكن أن يحدث خارج أُطر القوة والسلطة في مجتمع المعرفة وبيئتها ، لذا إن العلاقة بين الانفتاح وإضفاء الطابع والإطار الديموقراطي على المعرفة معقدة أكثر مما توقعه شركاء شبكة مشروع Africa Adapt في بداية عملهم.

سابعاً التنمية المفتوحة وفرص الاستدامة

توفر التنمية المفتوحة إطاراً ومنهجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تهدف إلى تحقيق التقدم والازدهار في المجتمعات بشكل مستدام ومتوازن، حيث تعتمد على مفهوم الشفافية والمشاركة الفعالة لجميع أفراد المجتمع، بما في ذلك الحكومات والمؤسسات والمواطنين والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية. يهدف هذا النهج إلى تعزيز الديمقراطية وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة. وتلعب التكنولوجيا دورًا حاسمًا في التنمية المفتوحة، حيث تسهم في تمكين الناس وتمكينهم من الوصول إلى المعلومات وتبادلها واستخدامها بشكل فعال. فمن خلال الوصول المفتوح إلى المعرفة والموارد والأدوات التكنولوجية، يمكن للأفراد والمجتمعات أن يبتكروا حلولًا مستدامة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يواجهونها. بالإضافة إلى ذلك، تشجع التنمية المفتوحة على التعاون والشراكة بين الجميع، من خلال تبادل المعرفة والخبرات والممارسات الجيدة. وتعزز أيضًا الابتكار والتجريب والتعلم المستمر، حيث يمكن للمجتمعات الاستفادة من التجارب الناجحة وتكييفها وتطبيقها في سياقاتها المحلية. وتتضمن بعض مبادئ التنمية المفتوحة المهمة في سياق الاستدامة ما يلي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١.التواصل والوصول المفتوح: ضمان وجود قنوات اتصال شفافة وفعالة لتبادل المعلومات والمشاركة في صنع القرارات المتعلقة بالتنمية المستدامة.
٢.علم المواطن: تشجيع المواطنين على المشاركة الفعالة في العمليات الديمقراطية واتخاذ القرارات المهمة التي تؤثر في مجتمعاتهم وبيئتهم.
٣.الابتكار المفتوح: تشجيع الابتكار والتكنولوجيا المفتوحة لتطوير حلول جديدة ومستدامة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
٤.المشاركة المتعددة الأطراف: تعزيز التعاون بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني والأكاديميين والمجتمع الدولي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
٥.الشفافية ومشاركة المعرفة: تعزيز الوصول المفتوح إلى المعرفة والبيانات والمعلومات ذات الصلة بالتنمية المستدامة، وتشجيع مشاركة المعرفة والخبرات لتعزيز الابتكار وتحقيق التقدم.
٦.التعلم المستمر والتقييم: تشجيع عمليات التعلم المستمر والتقييم لتحسين الأداء وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين وضمان تحقيق التنمية المستدامة على المدى الطويل.
٧.مشاركة المعرفة وبناء القدرات: تعزز التنمية المفتوحة مشاركة المعرفة والخبرة وأفضل الممارسات بين أصحاب المصلحة المختلفين. وهذا يسهم في بناء القدرات ويمكّن المجتمعات من التعلم من تجارب بعضها البعض. من خلال مشاركة المعلومات والدروس المستفادة والنماذج الناجحة بشكل مفتوح، يمكن تكرار جهود التنمية المستدامة وتوسيعها بشكل أكثر فعالية.
٨.الابتكار وحل المشكلات: تشجع التنمية المفتوحة على الابتكار من خلال تعزيز التعاون والمشاركة من أصحاب المصلحة المتنوعين. من خلال استغلال الذكاء الجماعي للأفراد والمؤسسات، يمكن تطوير حلول ونهج جديدة لمعالجة التحديات المعقدة للاستدامة. تمكين منصات الابتكار المفتوحة والشبكات التعاونية يسمح بالتعاون في خلق حلول مستدامة، مما يؤدي إلى نتائج أكثر فعالية وكفاءة.
٩.الوصول إلى الموارد والفرص: تهدف التنمية المفتوحة إلى ضمان الوصول المتساوي إلى الموارد والفرص والفوائد المستمدة من مبادرات التنمية. إنها تؤكد على الشمولية وتسعى إلى تقليل الفجوة الرقمية، مما يمكن المجتمعات المهمشة والأفراد من المشاركة في عمليات اتخاذ القرار والوصول إلى المعلومات والتكنولوجيات التي يمكن أن تحسن سبل عيشهم بشكل مستدام.
١٠.الشفافية والمساءلة: تعزز التنمية المفتوحة الشفافية والمساءلة في الحوكمة وعمليات اتخاذ القرار. من خلال جعل البيانات والسياسات وخطط التنمية متاحة بشكل مفتوح، فإنها تعزز المراقبة العامة وتمكّن المواطنين من محاسبة الحكومات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وأصحاب المصلحة الآخرين على أفعالهم. هذه الشفافية تعزز الثقة وتقلل من الفساد وتساعد في ضمان متابعة أهداف الاستدامة بطريقة مسؤولة وأخلاقية.

١١.التخطيط والتنفيذ المشارك: تؤكد التنمية المفتوحة على مشاركة المجتمعات المحلية وأصحاب المصلحة في التخطيط وتنفيذ مشاريع التنمية. تساعد النهج المشارك في تحديد الأولويات ذات الصلة للمجتمعات المحلية، وتسخير المعرفة المحلية، وضمان أن تؤخذ في الاعتبار احتياجات وتطلعات المجتمعات. يؤدي هذا النهج التفاعلي من الأسفل إلى نتائج تنموية أكثر ملاءمة واستدامة.

١٢.التعاون لمواجهة التحديات العالمية: تعترف التنمية المفتوحة بأن العديد من التحديات الاستدامة، مثل التغير المناخي وفقدان التنوع البيولوجي، هي ذات طابع عالمي وتتطلب جهودًا تعاونية. إنها تعزز التعاون الدولي وتبادل المعرفة والعمل الجماعي لمواجهة هذه التحديات بفعالية. تشكل مبادرات البيانات المفتوحة والشبكات البحثية التعاونية والشراكات العالمية عناصر أساسية في تعزيز حلول جماعية لقضايا الاستدامة العالمية.

بشكل عام، تلعب التنمية المفتوحة دورًا حاسمًا في تعزيز الاستدامة من خلال تعزيز التعاون والشمولية والشفافية والمساءلة. من خلال تبني مبادئ الشفافية واستغلال قوة التكنولوجيا والذكاء الجماعي، فإنها تمكّن المجتمعات والمجتمعات من اتباع مسارات تنموية صحية بيئيًا وعادلة اجتماعيًا واقتصاديًا.

يمكن للتنمية المفتوحة أن تسهم في تعزيز التعاون الدولي لمواجهة التحديات العالمية في العديد من الطرق:

١.المشاركة والتعاون المفتوح: يعزز النهج المفتوح والشفاف في التنمية المشاركة والتعاون بين الدول والمؤسسات والمجتمعات المدنية. من خلال توفير قنوات للتواصل والحوار المفتوحة، يمكن للأطراف المعنية أن تشارك الأفكار والمعرفة والخبرات وتتبادل الأفضليات والتحديات. وبالتالي، يتم تعزيز التفاهم المشترك وتحقيق توافق أكبر حول الخطط والأجندات العالمية للتنمية المستدامة.

٢.تبادل المعلومات والمعرفة: يعد تبادل المعلومات والمعرفة جزءًا أساسيًا من التنمية المفتوحة. من خلال توفير وصول شامل وعادل إلى المعلومات والبيانات ذات الصلة، يمكن للدول والمنظمات الدولية والمجتمع المدني أن يشتركوا في المعرفة والأبحاث والتجارب. هذا التبادل يعزز الفهم المشترك للتحديات العالمية ويساعد في تطوير حلول مبتكرة قائمة على الأدلة.

٣.الشبكات والشراكات العالمية: تعزز التنمية المفتوحة إنشاء وتعزيز الشبكات والشراكات العالمية لمواجهة التحديات العالمية المشتركة. يمكن للأطراف المعنية أن تعمل معًا عبر الحدود وعبر القطاعات لتبادل المعرفة والخبرات والموارد وتطوير استراتيجيات وبرامج مشتركة. على سبيل المثال، يمكن إنشاء شبكات بحثية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دولية لمواجهة التحديات العلمية، وتشكيل شراكات استراتيجية لتبادل التكنولوجيا والابتكار، وتنظيم منتديات ومؤتمرات عالمية للتواصل والتعاون.

٤.المبادرات والبرامج المشتركة: يمكن للتنمية المفتوحة أن تدعم إنشاء وتنفيذ المبادرات والبرامج المشتركة بين الدول لمواجهة التحديات العالمية. يمكن أن تكون هذه المبادرات تعاونية وتضم مشاركة متعددة الأطراف، وتستند إلى مبادئ التنمية المفتوحة مثل الشفافية والمشاركة والابتكار. على سبيل المثال، يمكن تشكيل شراكات للتنمية المفتوحة لتعزيز الوصول المتساوي إلى الخدمات الصحية أو لتعزيز الاستدامة البيئية.

٥.تعزيز الابتكار العالمي: يمكن للتنمية المفتوحة أن تسهم في تعزيز الابتكار العالمي لمواجهة التحديات العالمية. من خلال توفير بيئة تعاونية وداعمة للابتكار، يمكن للدول والمؤسسات أن تعمل معًا على تطوير تقنيات وحلول جديدة. وبفضل الابتكار والتقنية المفتوحة، يمكن تحقيق تقدم في مجالات مثل الصحة والزراعة والطاقة المستدامة والتكنولوجيا الرقمية.

٦.تعزيز القدرات ونقل المعرفة: يمكن للتنمية المفتوحة أن تسهم في تعزيز قدرات الدول والمجتمعات على مواجهة التحديات العالمية. من خلال تبادل المعرفة والتدريب ونقل التكنولوجيا، يمكن للدول المتقدمة أن تدعم الدول النامية في تطوير القدرات وتعزيز الاستدامة. وبهذه الطريقة، يمكن تحقيق توازن أكبر في التنمية العالمية وتعزيز التضامن الدولي.

وعلى الرغم من أن التنمية المفتوحة تحمل إمكانات كبيرة في تعزيز الاستدامة، إلا أنها تواجه أيضًا العديد من التحديات التي يجب معالجتها. إليك بعض التحديات الرئيسية:

١.الفجوات في الوصول والمشاركة: على الرغم من الجهود المبذولة لتعزيز الشمولية، فإن الوصول إلى التكنولوجيا والمعلومات والموارد لا يزال غير متكافئ، مما يؤدي إلى ظهور فجوة في المشاركة. قد تفتقر المجتمعات المهمشة، بخاصة في المناطق النامية، إلى التحتية والمهارات والموارد اللازمة للمشاركة الفاعلة في عمليات التنمية المفتوحة. يتطلب تقليل هذه الفجوات وضمان المشاركة العادلة جهودًا حاسمة لتحقيق نتائج مستدامة.

٢.خصوصية البيانات والأمان: يعتمد التنمية المفتوحة على مشاركة واستخدام البيانات، مما يثير مخاوف بشأن الخصوصية والأمان. حماية المعلومات الشخصية والبيانات الحساسة مع ضمان توافرها لأغراض التنمية المستدامة هو تحدي كبير. يتطلب التوازن بين حاجة البيانات المفتوحة وحماية الخصوصية وجود سياسات وتشريعات وحلول تكنولوجية قوية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣.الانقسام الرقمي: يشير الانقسام الرقمي إلى الفجوة في الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية والإنترنت. في كثير من أنحاء العالم، وخاصة في المناطق الريفية والنائية، تحد الاتصالات المحدودة والبنية التحتية الفعالة تنفيذ مبادرات التنمية المفتوحة بشكل فعال. يجب تقليل الانقسام الرقمي وضمان الوصول الشامل إلى الأدوات والمنصات الرقمية للاستفادة من فوائد التنمية المفتوحة للحفاظ على الاستدامة.

٤.بناء القدرات وتطوير المهارات: التنمية المفتوحة غالبًا ما تتطلب مهارات فنية ومعرفة للمشاركة والمساهمة بفعالية. ومع ذلك، قد يفتقر أصحاب المصلحة، وخاصة في المناطق النامية، إلى القدرة والمهارات الكافية للمشاركة الكاملة في عمليات التنمية المفتوحة. يتطلب التصدي لهذا التحدي الاستثمار في برامج بناء القدرات وتوفير فرص التدريبية.

٥.الحواجز الحكومية والمؤسسية: التنمية المفتوحة تتطلب هياكل حاكمة ومؤسساتية داعمة تعزز الشفافية والمساءلة ومشاركة المواطنين. ومع ذلك، قد لا تكون الأنظمة الحكومية القائمة والأطر المؤسسية مناسبة بشكل جيد لاستيعاب نهج التنمية المفتوحة. يتطلب التغلب على العقبات البيروقراطية وتعزيز التنسيق السياسي وإنشاء بيئات داعمة للتنمية المفتوحة جهودًا مستمرة.

٦.استدامة المبادرات المفتوحة: الحفاظ على استدامة المبادرات المفتوحة على المدى الطويل يمكن أن يكون تحديًا. غالبًا ما تعتمد المشاريع والمنصات المفتوحة على مساهمات المتطوعين وعدم اليقين في التمويل والتزام أصحاب المصلحة. يتطلب ضمان الاستدامة على المدى الطويل وقابلية التوسع للمبادرات المفتوحة وجود نماذج عمل مستدامة وآليات تمويل واستراتيجيات مشاركة أصحاب المصلحة.

يتطلب معالجة هذه التحديات نهجًا متعدد الجوانب يشمل الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص والمنظمات الدولية. يتضمن ذلك الاستثمار في البنية التحتية وتعزيز القدرات الرقمية وتعزيز التعاون وتبني السياسات الداعمة وضمان شمول المجتمعات المهمشة. من خلال معالجة هذه التحديات، يمكن تحقيق الإمكانات الحقيقية للتنمية المفتوحة في تعزيز الاستدامة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

١.أحمد زهران فرغلي. (٢٠١٩). فعالية دور الإدارة المحلية في السياسات العامة: دراسة مقارنة. دراسات، ٢٠(٢)، ٢٥٦-٢٩٦.
٢.أسامة عبدالرحمن. (٢٠٠٠). قضايا وتحديات تنموية (المجلد الطبعة الثانية). بيروت: دار الشروق.
٣.الاسكوا. (٢٠١٨). دليل تصميم وتنفيذ سياسات قائمة علي المساواة في الدول العربية. بيروت: الأمم المتحدة.
٤.الأمم المتحدة. (٢٠٢٠). دليل إدماج مبادئ العدالة الاجتماعية في السياسات الإنمائية. بيروت: الأمم المتحدة.
٥.اليونسكو. (٢٠١٧). اتفاقية حماية وتعزيز أشكال التعبير الثقافي. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
٦.بدر الدين أبو غازي. (١٩٧٣). التنظيم الثقافي. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
٧.برنامج الشراكات مع المجتمع المدني. (٢٠١٦). دليل تحليل السياسات. واشنطن: مشروع الديموقراطية في الشرق الأوسط.
٨.حسين أنور جمعه. (٢٠٠٨). السياسات الاجتماعية الأسس النظرية والقضايا المعاصرة. المنيا: دار التيسير للطباعة.
٩.دوجلاس موسشيت. (٢٠٠٠). مبادئ التنمية المستدامة. (بهاء شاهين، المحرر) القاهرة: الدار الدولية للاستشارات الثقافية.
١٠.رواء زكي الطويل. (٢٠١٠). التنمية المستدامة والأمن الاقتصادي في ظل الديموقراطية وحقوق الانسان. عمان: زهران للنشر والتوزيع.
١١.عائشة خالد، هناء محمد محمود، و أحمد علي الخزعلي. (٢٠٢٠). دور السياسات التنموية في تحقيق خارطة مملكة البحرين. معهد البحرين للتنمية المستدامة. جامعة العلوم التطبيقية.
١٢.علي زيد الزعبي. (٢٠١٥). السياسات التنموية وتحديات الحراك السياسي في العالم العربي: حالة الكويت. مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١- ١٤٢.
١٣.فيصل المناور، و مني العلبان. (٢٠٢٢). بناء السياسة العامة. الكويت: المعهد العربي للتخطيط.
١٤.محمد محمود عبدالعال حسن. (٢٠٢٢). السياسات الثقافية المصرية خلال الفترة من (٢٠٠٩- ٢٠٢٠) دراسة في الدور والفاعلين والخصائص. درسات، ٢٣(٣)، ٢١١- ٢٣٨.
١٥.محمد زكي علي السيد. (٢٠٠٢). أبعاد التنمية المستدامة: مع دراسة للبعد البيئي. القاهرة: دار العالم العربي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٦.مدحت أبو النصر. (٢٠١٧). التنمية المستدامة مفهومها- أبعادها- مؤشراتها . القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
١٧.مركز الشباب العربي. (٢٠٢٢). دراسة معيارية لأفضل السياسات الشبابية في العالم مع التركيز علي المنطقة العربية. أبو ظبي: مركز الشباب العربي.
١٨.موسي علاية. (٢٠١٧). فاعلية السياسات التنموية الخارجية في إصلاح القطاع العام في البلدان النامية ما بين متلازمة المعرفة المحلية والهندسة الاجتماعية. المستقبل العربي، ٥٢- ٧٣.
١٩.هدي عبد الحميد علي. (أبريل, ٢٠١٩). إقتصاد التنمية من النظريات إلي الاستراتيجيات والسياسات التنموية. دراسات، ٢٠(٢)، ٤٣-٦٢.
٢٠.وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات. (٢٠٢٢). الدليل الإرشادي لتطوير السياسات العامة. المملكة العربية السعودية: وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات.
21.Fuchs, C. (2008). Internet and Society: Social Theory in the Information Age. New York: Routledge.
22.A. Hu et al, & Xi Jinping's N. (2018). open Development, New Development Philosophy. doi:https://doi.org/10.1007/978-981-10-7736-4_5
23.AficaAdapt. (2022, 10 23). WeAdapt. Retrieved from https://www.weadapt.org/organisation/africaadapt
24.Badat, S. (2010). "The World-Class University and the Global South," in UNESCO World Social Science Report: Knowledge Divides. Paris: UNESCO Publishing and International Social Science Council.
25.Bates, J. (2014). The Strategic Importance of Information Policy for the Contemporary Neoliberal State: The Case of Open Government Data in the United Kingdom. Government Information Quarterly, 31 (8), 388–395.
26.Bauwens, M., & Kostakis, V. (2014). From the Communism of Capital to Capital for the Commons: Towards an Open Co-operativism. Communication, Capitalism and Critique, 12 (1), 356–361.
27.Benkler, Y. (2006). The wealth of networks. New Haven: CT: Yale University Press.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

28.Benkler, Y. (2006). The Wealth of Networks: How Social Production Transforms Markets and Freedom. New Haven, CT: Yale University Press.
29.Benkler, Y. (2013). Open Development: Networked Innovations in International Development. In M. &. Smith.
30.Bentley, C., Chib , A., & Poveda, S. (2018). A critical narrative approach to openness: The impact of open development on structural transformation. Info Systems J, 29, 787–810. doi:DOI: 10.1111/isj.12226
31.Boyd, D., & Crawford, K. (2012). Critical Questions for Big Data: Provocations for a Cultural, Technological, and Scholarly Phenomenon. Information, Communication & Society, 15 (5): 662.
32.Buskens, I. (2013). Open Development Is a Freedom Song: Revealing Intent and Freeing Power. In M. L. Reilly, Open Development Networked Innovations in International Development. he MIT Press Cambridge.
33.Caitlin, B., Arul, C., & Matthew, S. (2020). Openness in International Development. In C. M. Arul Chib, Critical Perspectives on Open Development Empirical Interrogation of Theory Construction. London: The MIT Press Cambridge, Massachusetts , England International Development Research Centre.
34.Castells, M. (2005). In M. Castells and G. Cardoso, The Network Society: From Knowledge to Policy," in The Network Society: From Knowledge to Policy. Washington, DC: Johns Hopkins Center for Transatlantic Relations.
35.Chan , L., & Gray, E. (2013). Centering the Knowledge Peripheries through Open Access: Implications for Future Research and Discourse on Knowledge for Development. In M. L. Reilly, Open Development Networked Innovations in International Development. e Ottawa • Cairo • Montevideo • Nairobi • New Delhi: The MIT Press

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

Cambridge, Massachusetts London, England International Development Research Centr.
36.Cilliers, L., & Flowerday, S. (2014). Information Privacy Concerns in a Participatory Crowdsourcing Smart City Project. Journal of Internet Technology and Secured Transactions , 3 (3), 280–287.
37.Cooke , B., & Kothari, U. (2001). Participation: The New Tyranny. London: Zed Books.
38.Cowen , M., & Shenton, R. (2003). Doctrines of Development. London: Routledge.
39.Crawford, K., & Schultz, J. (2014). Big Data and Due Process: Toward a Framework to Redress Predictive Privacy Harms. Boston College Law Review, 55 (1), 93–128.
40.De Beer, J., & Oguamanam, C. (2013). Open Minds: Lessons from Nigeria on Intellectual Property, Innovation, and Development. In M. L. Reilly, Open Development Networked Innovations in International Development. Ottawa • Cairo • Montevideo • Nairobi • New Delhi,: The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England International Development Research Centre.
41.Dearden, A., Walton, M., & Densmore, M. (2020). Understanding Divergent Outcomes in Open Development. In C. M. Arul Chib, Critical Perspectives on Open Development Empirical Interrogation of Theory Construction. The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England International Development Research Centre.
42.Deseriis, M. (2017). "Technopopulism: The Emergence of a Discursive Formation. Communication, Capitalism and Critique, 15 (2), 441–458.
43.Dye, T. R. (2017). Understanding Public Policy. Florida: University Mckenzie Professor of Government Emeritus.
44.Elder, L., & Et...all. (2013). Connecting ICTs to Development: The IDRC Experience. London/Ottawa: Anthem Press/IDRC. Retrieved

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

from https://www.idrc.ca/en /book/connecting-icts-development-idrc-experience

45.Flor, A. (2015). Constructing Theories of Change for Information Society Impact Research. In J. M. Arul Chib, Impact of Information Society Research in the Global South (pp. 45–62). Singapore: Springer.

46.Gregson, J., & Et..all. (2015). "The Future of Knowledge Sharing in a Digital Age: Exploring Impacts and Policy Implications for Development." IDS Evidence Report 125. Brighton: Institute of Development Studies.

47.Gurstein, M. (2011). Open Data: Empowering the Empowered or Effective Data Use for Everyone? First Monday, 16 (2). Retrieved from http://journals.uic.edu/ojs/index.php /fm/article/view/3316

48.Harvey, B. (2013). Negotiating Openness across Science, ICTs, and Participatory Development: Lessons from the AfricaAdapt Network. In M. L. Reilly, Open Development Networked Innovations in International Development. Massachusetts London: The MIT Press Cambridge, England International Development Research Centre .

49.Hatakka, M., & Lagsten, J. (2012). The capability approach as a tool for development evaluation—Analyzing students' use of internet resources . Information Technology for Development, 18(1), 23–41. doi:https://doi.org/10.1080/02681102. 2011.617722

50.Henry, N. (1975). Paradihms of public adminstrarion. JSTOR, 35 (4), 378-386. Retrieved from www.jstor.org/stable/974540

51.Katherine , R. M., & Smith, M. (2013). The Emergence of Open Development in a Network Society. In Katherine , Reilly M. A., & Smith, Matthew L, Open Development Networked Innovations in International Development. Open Development Networked Innovations in International Development, The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England International Development

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

Research Centre Ottawa • Cairo • Montevideo • Nairobi • New Delhi, © 2013 International Development Resea.

52.Marshall , S. (2013). Open Educational Resources: Opportunities and Challenges for the Developing World. In M. L. Reilly, Open Development Networked Innovations in International Development. Massachusetts London, England : The MIT Press Cambridge, International Development Research Centre and Contributors.

53.Martin , , A., & Bonin, C. (2013). Open Government and Citizen Identities: Promise, Peril, and Policy. In Matthew L. Smith and Katherine M. A. Reilly, Open Development Networked Innovations in International Development. The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England International Development Research Centre Ottawa • Cairo • Montevideo • Nairobi • New Delhi, © 2013 International Development Research Centre and Contributors.

54.Melo, A., & Rodríguez-Clare, A. (2006). Productive development policies and supporting institutions in Latin America and The Caribbean. Inter- American Development Bank. Research department. Competitiveness studies series. Working paper .

55.Merrett, C. (2006). "The Expropriation of Intellectual Capital and the Political Economy of International Academic Publishing," Critical Arts. A Journal of South-North Cultural and Media Studies, 20, no. 1, 96–111.

56.Mouton , J., & et all. (2008). "The State of Public Science in the SADC Region. In P. Kotecha, Toward a Common Future: Higher Education in the SADC Region: Research Findings from Four SARUA Studies (pp. 199–302). Johannesburg: Study Series. Retrieved from http://www.sarua.org/files/publications/TACF/Chapter4_full.pdf .

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

57.Paasi, A. (2005). "Globalisation, Academic Capitalism, and the Uneven Geographies of International Journal Publishing Spaces. Environment and Planning, 37, no. 5, 769–789.

58.Pieterse, J. N. (1998). My Paradigm or Yours? Alternative Development, Post-Development, Reflexive Development. Development and Change, 29, 36.

59.Reilly , K., & Smith, M. (2013). The emergence of open development in a network society. In M. L. Smith, , & K. M. A. Reilly , Open development: Networked innovations in international development (pp. 15–50). Ottawa: The MIT Press and International Development Research Centre.

60.Reilly, K. M., & Smith, M. L. (2013). The Emergence of Open Development in a Network Society. In Katherine , Reilly M. A., & Smith, Matthew L, Open Development Networked Innovations in International Development. Open Development Networked Innovations in International Development, The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England International Development Research Centre Ottawa • Cairo • Montevideo • Nairobi • New Delhi, © 2013 International Development Resea.

61.Restakis, J., Daniel, A., & Calderon, M. J. (2015). ICT, Open Government and Civil Society. Journal of Peer Production, 1–30. Retrieved from http:// peerproduction.net/wp-content/uploads/2015/06/ICT-Open-Government-and-Civil - Society.pdf

62.Robeyns, I. (2005). The Capability Approach: A Theoretical Survey. Journal of Human Development, 6 (1), 93–117.

63.Sen, M., & Et...all. (2013). Issues of Privacy and Security in the Role of Software in Smart Cities. nternational Conference on Communication Systems and Network Technologies. Gwalior, India.

64.Shirky, C. (2008). Here comes everybody: How change happens when people come together. London: Penguin Books.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

65.Singh, P. J., & Gurumurthy, A. (2013). Establishing Public-ness in the Network: New Moorings for Development—A Critique of the Concepts of Openness and Open Development. In M. L. Reilly, Open Development Networked Innovations in International Development. The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England International Development Research Centre Ottawa • Cairo • Montevideo • Nairobi • New Delhi, © International Development Research Centre and Contribut.

66.Singh, P., & Gurumurthy, A. (2013). Establishing Public-ness in the Network: New Moorings for Development—a Critique of the Concepts of Openness and Open Development. In M. L. Reilly, Open Development: Networked Innovations in International Development, (pp. 173–196). Cambridge: MA: MIT Press; Ottawa: IDRC. Retrieved from . https://idl-bnc-idrc.dspacedirect.org/bitstream /handle/10625/52348/IDL-52348.pdf?sequence=1&isAllowed=y.

67.Smith , M., & Reilly, K. (2013). Open Development: Networked Innovations in International Development. Cambridge, MA/Ottawa: MIT Press/IDRC. Retrieved from https:// www . idrc . ca / en / book / open - development- networked - innovations - international - development

68.Smith , M., & et all. (2008). Open ICT4D. Open Development: A New Theory for ICT4D," Information Technologies & International Developmen. 1. http://web .idrc.ca/uploads/user-S/12271304441Open_ICT4D_Draft.pdf; M. Smith et al., (IDRC Working Paper: Ottawa, 2008).

69.Smith , M., & Seward, R. (2017). Openness as social praxis. First Monday. London: Routledge. doi:https://doi.org/10.5210/fm.v22i4.7073

70.Smith , M., & Seward, R. (2020). Updating Open Development: Open Practices in Inclusive Development. In M. L. Seward, Making

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Open Development Inclusive Lessons from IDRC Research. The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England International Development Research Centre Ottawa • Amman • Dakar • Montevideo • Nairobi • New Delhi.

71.Smith, M., & Seward, R. (2020). Making Open Development Inclusive: Lessons from IDRC Research. Retrieved from https://idl-bnc-idrc.dspacedirect.org/bitstream/handle/10625/59418/IDL-59418.pdf?sequence=2&i

72.Smith, M., & Elder, L. (2010). Open ICT ecosystems transforming the developing world. Information Technologies and International Development, 6(1), 65–71.

73.Tom-Aba, D., & Et..all. (2015). Innovative technological approach to Ebola virus disease outbreak response in Nigeria using the Open Data Kit and form hub technology. PLoS One(10(6)). doi:e0131000–e0131007. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0131000

74.UNESCO. (2010). UNESCO Science Report 2010: The Current Status of Science Around the World. Paris: UNESCO Publishing.

75.Wang, R., & Bar, F. (2015). Evaluating Open Development: A Cross-National Study, '. ICTD. doi: http://dx.doi.org/10.1145/2737856.2737869.

76.WorldBank. (2014). Innovation. Retrieved from World Bank Institute: Wbi.Worldbank.org

77.Zheng , Y., & Stahl, B. C. (2020). A Critical Capability Approach to Evaluate Open Development. In C. M. Arul Chib, Critical Perspectives on Open Development Empirical Interrogation of Theory Construction. London: The MIT Press Cambridge, Massachusetts , England International Development Research Centre Ottawa • Amman • Dakar • Montevideo • Nairobi • New Delhi.

78.Zuboff, S. (2015). Big Other: Surveillance Capitalism and the Prospects of an Information Civilization. Journal of Information Technology (30 (1)), 75–89. doi: https://doi .org/10.1057/jit.2015.5

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

بناء بطاقة ملاحظة لقياس وتقويم مستشار الشباب لدور خلية الاصغاء للوقاية من الآفات الاجتماعية

Building a note card to measure and evaluate the youth counselor's role in the listening cell's role in preventing social ills

إعداد

د. فاتح الورعادي

Dr. Fateh Al-Waraadi

أستاذ محاضر بالمعهد الوطني للتكوين العالي لإطارت الشباب مداني سواحي – بئر مراد رايس- الجزائر

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341697

استلام البحث ٢ / ١٢ / ٢٠٢٣

قبول البحث ١٨ / ١٢ / ٢٠٢٣

الورعادي، فاتح (٢٠٢٤). بناء بطاقة ملاحظة لقياس وتقويم مستشار الشباب لدور خلية الاصغاء للوقاية من الآفات الاجتماعية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٣٠٧ – ٣٢٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

بناء بطاقة ملاحظة لقياس وتقويم مستشار الشباب لدور خلية الاصغاء للوقاية من الآفات الاجتماعية

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى بناء بطاقة ملاحظة لقياس وتقويم مستشار الشباب لدور خلية الإصغاء للوقاية من الآفات الاجتماعية، حيث اختيرت عينة عشوائية متكونة من(٣٠) مستشار و مستشارة وطبقت عليهم بطاقة الملاحظة تتضمن أساليب التقويم التكويني، وأسفرت النتائج إلى أن مستشاري الشباب يستخدمون أساليب تقويم حديثة وقديمة، وأكثرها استعمالا هي التقويم القائم على المقابلة و التقويم عن طريق التكوين الدوري و يليه التقويم القائم على التغذية الراجعة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق في استخدام هذه الأساليب للتقويم التكويني تعزى لعامل الجنس أو المؤهل العلمي، أو الأقدمية.

الكلمات المفتاحية: التقويم؛ مستشار الشباب؛ بطاقة ملاحظة؛ خلية الاصغاء

Abstract:

This study aimed to construct an observation card to measure and evaluate the youth counselor for the role of the listening cell for the prevention of social ills. And old, and the most used is the evaluation based on the interview and the evaluation through periodic formation, followed by the evaluation based on feedback, and the results of the study concluded that there are no differences in the use of these methods of formative evaluation due to the gender factor, academic qualification, or seniority.

Keywords: Evaluation, Youth advisor, note card, listening cell

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

١/ إشكالية البحث:

يتميز مجتمعنا في تركيبته البشرية بفئة كبيرة من عنصر الشباب و التي تعد القوة الفعالة في تطور وازدهار الوطن ،ولهذه الفئة الحية من المجتمع احتياجات ومطالب عدة ومختلفة تستلزم تكفلا متعدد الأبعاد و الأطراف تماشيا مع التغيرات و التحولات السريعة و العميقة التي يشهدها مجتمعنا من جهة ،ومن جهة أخرى فان هذه الفئة الهشة من المجتمع معرضة دوما للآفات الاجتماعية التي تأثر على الصحة الجسدية و العقلية للشباب.

ونظرا لأهمية الموضوع واستجابة لتطلعات هذه الفئة، بادرت السلطات العمومية في وضع جهاز خاص بصحة الشباب تدريجيا في مطلع سنة ١٩٩٣ و المتمثلة في العيادات الطبية(تعليمة وزارية مؤرخة في ٢٣ جانفي١٩٩٤، المتعلقة بالعيادات الطبية).لكن الغموض الملاحظ فيما يخص هذه العيادات و التي مهامها الرئيسية ترتكز أساسا على الصحة الجسدية دون ذلك وبما أن هذا المجال يتكفل به القطاع الصحي مما تلزم الأمر التفكير في إدخال بعض التغيرات و التحولات تماشيا مع مستلزمات ومتطلبات الميدان وتم إدماج هذا الفضاء في الشبكة الوطنية للشباب تحت اسم-"خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب"- مما تطلب إعداد (تعليمة ثانية رقم٠٢ المؤرخ في ٠٨جانفي١٩٩٤م) (سامية، ٢٠١٤، الصفحات ٥٦-٥٧)و التي أهدافها الرئيسية تدور حول الوقاية من الآفات الاجتماعية استنادا إلى برنامج سنوي وزاري يشرف على تأطيره مستشاري الشباب فرع تقويم وتكوين و إعلام وتوجيه وذلك من خلال إعداد بطاقة الملاحظة لتسهيل عملية التقويم.

كما يعتمد مستشاري الشباب في عملية تقويم _خلية الإصغاء_ على التقويم التكويني الذي يعد وسيلة للقيام بمراجعة شاملة لجودة الأنشطة الممارسة انطلاقا من المعايير المتبعة في المؤسسة الشبانية و التي تعد بمثابة محكمات التقويم، إذ تهدف مقاييس التقويم التكويني إلى تحديد نقاط القوة و الضعف و بالتالي تقديم المساعدة للمسؤولين و القائمين على الخلية في التخطيط و المراجعة واستراتيجيات تحسين الجودة في الوقاية من الآفات الاجتماعية.

ولقد حظي التقويم التكويني باهتمام كبير في أدبيات الأبحاث، حتى أنه كان محور معظم المحاولات الرئيسية للدراسات التركيبية التي أجريت حول التقويم الصفي. وقد توصل بلاك و وليام(١٩٩٨)، بعد تجميعهما أكثر من٢٥٠ دراسة إلى أن التقويم التكويني له تأثير أقوى في تعلم الطلاب مقارنة بالتقويم الختامي. وفي مراجعة للأبحاث يقر تيرانسكروكس**TerranceCrooKs**(١٩٨٨) بأن حجم أثر التقويم الختامي هو أقل دائما من التقويم التكويني(مارزانو و مصطفى عادي، ٢٠١٥، صفحة ١٩).كما خلصت دراسة الأستاذ فاتح الورعادي ونوال عمرون (الورعادي و عمرون، واقع استخدام أساتذة اللغة العربية لأساليب التقويم التكويني في ضوء

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المقاربة بالكفاءات، ٢٠١٥-٢٠١٦، صفحة ٧٦)إلى أن أساتذة اللغة العربية يستخدمون أساليب تقويم حديثة وقديمة وأكثرها استعمالا هي التقويم القائم على المقابلة والقائم على التمارين و الواجبات ثم يليه التقويم القائم على التغذية الراجعة. وفي دراسة قامت بها منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية(**OECD**) سنة(٢٠٠٥) على مجموعة من الدول الأعضاء فيها من بينها إنجلترا، الدانمارك، فنلندا و نيوزلندا...كانت تتمحور حول التقويم التكويني في هذه الدول، ومن بين النتائج التي توصلت إليها أن التقويم التكويني من بين الاستراتيجيات الأكثر فعالية في تعزيز أداء التلميذ.

وللتقويم التكويني أثر في تنمية التفكير الإبداعي، هذا ما جاءت به(محمد ملحم و موسى زهران، ٢٠١٢)و التي كان عنوانها" أثر التدريب على استراتيجيات التقويم التكويني في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن" حيث هدفت الدراسة إلى تطوير برنامج تدريبي يستند إلى التقويم التكويني، وقياس أثره في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر ايجابي لصالح البرنامج التدريبي.

وخلصت دراسة قام بها جويل موريسات(**Morrissette, 2009**)إلى وجود صعوبات تواجه المدرسين في تطبيقهم لهذا النوع من التقويم، من بينها أن المدرسة تشكل مجموعة من الصعوبات في تطبيقه ، هذه الدراسة كانت بعنوان "طرق تطبيق التقويم التكويني للتعلمات" حيث هدفت الدراسة إلى معرفة المهارات المطبقة في التقويم التكويني.(الورعادي و عمرون، ٢٠١٥-٢٠١٦، الصفحات ٦-٧)

كما حظيت خلية الإصغاء ووقاية وصحة الشباب باهتمام كبير في أبحاث طلبة المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب-مداني سواحي- كونها الجهاز الوقائي من آفة التدخين وهذا ما خلصت إليه دراسة نزيهة (بودخاني، ٢٠١٣) بعنوان " دور خلية الإصغاء في إعلام الشباب ضد آفة التدخين"، وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى أن الإعلام الذي تقوم به الخلية هو إعلام توعوي تحسيسي بالدرجة الأولى.

وفي دراسة قام بها خالد لرارة(لرارة، ٢٠١٣-٢٠١٤) تحت عنوان" واقع استخدام خلايا الإصغاء وسائل في توجيه الشباب" ، خلصت إلى أن خلية الإصغاء تطبق مخططات العمل المرسلة من طرف الوزارة وبإشراف مستشار الشباب كما تقوم برفع برامج العمل الثلاثية وهي برامج تحتوي على الأنشطة التي ستقوم بها مؤسسات الشباب خلال كل ثلاثة أشهر. هذا ما دفعني إلى البحث عن كيفية تقويم مستشار الشباب لدور خلية الإصغاء للوقاية من الآفات الاجتماعية خلال هذا الموسم٢٠٢٢/٢٠٢٣.

ومن هذا المنطلق يمكن طرح التساؤلات التالية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إذا كان التقويم التكويني يؤدي إلى تحقيق الجودة و المواكبة في التطور فإلى أي مدى تم تطبيق خطوات بطاقة الملاحظة في متابعة وتقويم خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب

- ما هو دور خلية الإصغاء في المؤسسات الشبانية.
- ما هو واقع استخدام مستشاري الشباب لخلية الإصغاء.
- هل توجد فروق بين مستشاري الشباب في درجة استخدامهم لخلية الإصغاء تعود لمتغير الجنس.
- هل توجد فروق بين مستشاري الشباب في درجة استخدامهم لخلية الإصغاء تعود لعامل الأقدمية.

٢.أهداف البحث:

١. هدفت الدراسة إلى: الكشف عن واقع استخدام مستشاري الشباب لخلية الإصغاء.
٢. معرفة الفروق بين مستشاري الشباب في درجة استخدامهم لخلية الإصغاء من حيث متغير الجنس.
٣. معرفة الفروق بين مستشاري الشباب و درجة استخدامهم لخلية الإصغاء من حيث الأقدمية.
٤. التعرف على كيفية استخدام التقويم التكويني في المؤسسات الشبانية.

٣.أهمية البحث:

تنبع أهمية الموضوع من حساسيته في حد ذاتها, لان مثل هذه الدراسة تتناول واقع استخدام مستشاري الشباب لخلية الإصغاء وتحقيق أهداف هذه الأخيرة مرتبط بشكل كبير بنجاح عملية التقويم التكويني.

ويمكن أن يتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

١. نظرا لكون التقويم التكويني من أهم مراحل العملية التعليمية التعلمية، حيث يسمح بالوقوف على تحقق الأهداف، ويوفر تغذية راجعة وهذا بهدف بلوغ درجة من التحسن في بناء المعارف وامتلاك المهارات والكفاءات المطلوبة.
٢. توفر هذه الدراسية معلومات عن واقع استخدام مستشاري الشباب لخلية الإصغاء وذلك من خلال بطاقة الملاحظة.
٣. قد تكون نتائج الدراسة محفزا ودافعا للمشرفين على خلية الإصغاء في تحسين وتطوير أداء الخلية من خلال تطبيق معايير التقويم التكويني واعتماده كأسلوب في تعديل وتغيير البرامج و المناهج المتبعة في قطاع الشباب و الرياضة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤.تحديد المفاهيم:

٤.١التقويم التكويني:

- **التحديد المفاهيمي:**

يمكن تعريفه على أنه: «عملية تقويمية منهجية(منظمة) تحدث أثناء تدريس وغرضها تزويد المعلم و المتعلم بتغذية راجعة من أجل تحسين العملية التعليمية/التعليمية ومعرفة مدى تقدم التلميذ(ملحم، القياس و التقويم في التربية وعلم النفس ،ط٣، ٢٠٠٥، صفحة ٣٧٦)

وهو تقويم يتم تطبيقه أثناء عملية التعليم و التعلم, فإذا فشل أغلبية التلاميذ في التقويم التكويني وجب إعادة النظر في طرق وأساليب التعليم أما إذا فشل قلة منهم فيجب إعداد وصفات من شانها تصحيح الأخطاء التعليمية الفردية"(الحريري ر.، التقويم التربوي الشامل ،ط١، ٢٠٠٧، صفحة ٢٥)وحسب ر. أميقو(**R.Amigues**) فالتقويم التكويني يهدف إلى نقل التغذية الراجعة للتلميذ و التي يمكن أن يستخدمها من أجل تحسين استراتيجياته في التعلم **(abrecht, 1991, p. 26).**

ومن خلال هذه التعاريف يمكن اعتبار أن التقويم التكويني هو تقويم على العملية التعليمية التعلمية, يتم من خلاله مساعدة التلميذ و المعلم على تحقيق الأهداف المسطرة وعلاج نقاط الضعف و تحسين العملية التعليمية التعليمية(**processus enseignement-apprentissage**).

- **التحديد الإجرائي:**

في هذه الخطوة يتم تعريف المفاهيم بتحديد الإجراءات الضرورية لقياسها, وبذلك يمكن تعريف التقويم التكويني على أنه: «الدرجات التي تتحصل عليها عينة الدراسة (طاقم خلية الإصغاء) في استخدامهم لأساليب التقويم التكويني وفقا لبطاقة الملاحظة.

٤.٢مستشار الشباب:

- **التحديد ألمفاهيمي:** هو الموظف العام: كما نصت عليه المادة الأولى من الامر١٣٣/٦٦ الصادر بتاريخ٢٢ جوان ١٩٦٦ المتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية.

"يعتبر موظفين عموميين الأشخاص المعينون في وظيفة دائمة، الذين رسموا في درجة من درجات التدرج الوظيفي في الإدارات المركزية التابعة للدولة وفي المصالح الخارجية التابعة لهذه الإدارات و الجماعات المحلية وكذا المؤسسات و الهيئات العامة حسب كيفيات تحدد بمرسوم"

لا يسري هذا القانون الأساسي على القضاة و القائمين بشعائر الدين وأفراد الجيش الوطني الشعبي(المادة رقم١ من الأمر ١٣٣/٦٦ المؤرخ في ١٩٦٦/٠٦/٠٢ المتضمن لقانون الأساسي العام للوظيفة العمومية).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **التعريف الإجرائي:** مستشار الشباب هو شخص مكون في ميدان التقويم والتكوين /الإعلام و التوجيه بالمعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب «مداني سواحي"- تيقصراين الجزائر لمدة لا تقل عن سنتين تكوينا نظريا وتطبيقيا في الوقت نفسه وذلك لتأطير ومرافقة ومتابعة الشباب على مستوى المؤسسات الشبانية.

٣.٤خليةالإصغاء:

- **التحديد لمفاهيمي:** هي عبارة عن فرع من فروع ديوان مؤسسات الشباب, أنشئت سنة١٩٩٤ بناء على القرار الوزاري رقم ٠٢,المؤرخ في ٠٨ جانفي١٩٩٤, حيث تضم فريقا متكونا من أخصائيين نفسانيين وأطباء بمعية إطارات بيداغوجية, وتقوم بالاستعانة بجميع المؤسسات الشبانية و الهيئات المعنية لتحقيق أهدافها المتمثلة في الإعلام الصحي الوقائي، و التكفل النفسي للشباب وتوجيههم قصد العناية بهم.(الشباب، ٢٠١٣/٠٨/١٤)

الإصغاء:

هو التوجه نحو الآخرين ونحو ما يحاولون التعبير عنه , ويبدأ بفهم الإطار العام لما يدلي به المتحدث وما يتضمنه هذا الإطار داخليا وإرسال استجابات من المصغي تساعد المتحدث على التعبير عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه مع التركيز على الاستماع لكل شيء يقال وليس ما يريد أن يسمعه فقط. **(https:manifest, 14/03/2018).**

- **المفهوم الإجرائي:** خلية الإصغاء هي جهاز وقائي يتكون من طاقم طبي(طبيب عام طبيب الأسنان)+أخصائيين نفسانيين(أرطفونية، عيادية، تربوية. الخ) يعمل وفق برنامج وزاري سنوي يتمثل في إحياء الأيام العالمية و الوطنية في إطار تنظيم حملات تحسيسية وتوعوية لفائدة الشباب للوقاية من الآفات الاجتماعية بالتنسيق مع الجمعيات, المؤسسات الشبانية والتربوية، الصحية وبتأطير من طرف مستشاري الشباب.

تمهيد:

نعرض في هذا الجزء من دراستنا إجراءات الدراسة الميدانية ومن خلاله سنعطي نظرة تكاملية عن مجريات الدراسة الميدانية التي نسعى فيها إلى تحويل المعطيات النظرية إلى حقائق إجرائية تفيدنا في تحقيق الهدف العلمي الذي أجريت من أجله هذه الدراسة، وهو التعرف على أساليب التقويم التكويني المستخدمة من طرف مستشاري الشباب لتقويم دور خلية الإصغاء للوقاية من الآفات الاجتماعية، وفيها نجد المنهج المستخدم في الدراسة، كما نعرض مجتمع وعينة الدراسة، و الأداة المستخدمة في الدراسة المتمثلة في الملاحظة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١.الدراسة الاستطلاعية:

للدراسة الاستطلاعية أهمية كبيرة نظرا لما تقدمه للباحث من معطيات ونظرة أولية عن المشكلة التي هو بصدد البحث فيها.

١.١ أهداف الدراسة الاستطلاعية:

نهدف من خلال الدراسة الاستطلاعية إلى:

- تحديد موضوع البحث بدقة.
- حصر جميع أساليب التقويم التكويني المستخدمة من طرف مستشاري الشباب.
- تعديل أدوات البحث في ضوء ما تفسر عنه نتائج الدراسة الاستطلاعية.
- يتم التأكد من أبعاد المشكلة ومتغيرات البحث .

٢.١ خصائص الدراسة الاستطلاعية:

مجتمع الدراسة: مستشارين ومستشارات الشباب من المؤسسات الشبانية التابعة لمدينة الجزائر العاصمة.

العينة الاستطلاعية: تكونت العينة الاستطلاعية من **30** مستشار وكانوا موزعين على (١١) مؤسسات شبانية.

٣.١ مراحل الدراسة الاستطلاعية:

تمت الدراسة على العينة الاستطلاعية على مرحلتين:

المرحلة الأولى: انطلقت الدراسة بتوزيع استمارة استطلاعية على العينة المتكونة من:٣٠ مستشار الشباب فرع تكوين وتقويم /إعلام وتوجيه **(أنظر الملحق رقم ١)**،وهذه المعلومات ستساعدنا في بناء أداة الدراسة ، وقد خلصت إلى قبول جميع الأساليب.

جدول رقم(١) يبين أساليب التقويم التكويني المستخدمة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الرقم	الاسلوب	نعم		لا		مقبول	مرفوض
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
1	التقويم القائم على تحديد الاهداف	5	71,42%	2	28,57%	مقبول	
2	التقويم القائم على الاداء	7	100%	0	0%	مقبول	
3	التقويم القائم على الملاحظة	7	100%	0	0%	مقبول	
4	التقويم القائم على التكوين الدوري	7	100%	0	0%	مقبول	
5	التقويم القائم على المقابلة	7	100%	0	0%	مقبول	
6	التقويم القائم على التغذية الراجعة	7	100%	0	0%	مقبول	
7	التقويم القائم على التقويم الذاتي	7	100%	0	0%	مقبول	
8	التقويم القائم على الأيام الدراسية	7	100%	0	0%	مقبول	

الجدول رقم (١) يوضح التكرارات و النسب المئوية لاستخدام أساليب التقويم التكويني.

وجاءت تقديرات الاستمارة على الشكل الآتي: نعم/لا . ومن خلال الجدول تبين استخدام جميع الأساليب.

ـ **المرحلة الثانية:** بناءا على نتائج المرحلة الأولى تم توزيع بطاقة الملاحظة على العينة بدلا من تطبيقها وملاحظتهم مباشرة وهذا لضيق الوقت، اختيرت من ومستشارين تتوفر لديهم الخبرة في الميدان، ومفتشين تتوفر لديهم تقارير ومعلومات فيما يخص استخدام المستشارين لأساليب التقويم التكويني.

وتكونت العينة الاستطلاعية من (٥) مفتشين و(٢٥) مستشار الشباب، وكانوا موزعين على مؤسسات الشباب.

٢. منهج البحث:

يمكن وصف المنهج العلمي بأنه «فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، أما من اجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، وأما بالبرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها(بوحوش و الذنيبات، ٢٠٠٧، صفحة ٩٩)"

ولكون دراستنا تهدف إلى التعرف على واقع استخدام أساليب التقويم التكويني من طرف مستشاري الشباب لتقويم دور خلية الإصغاء ووقاية صحة الشباب، فقد اتبعنا المنهج الوصفي ذو الطابع الاستكشافي، لأنه يعتمد على:" وصف الظاهرة كما هي في الواقع وصفا دقيقا كما وكيفا(زرواتي، ٢٠٠٧، صفحة ٨٦)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. حدود البحث:

١.٣ الحدود الزمنية:

امتدت مدة انجاز الدراسة من فترة الموافقة على موضوع المذكرة وبالتحديد تم تطبيقها خلال الموسم الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

٢.٣ الحدود المكانية:

تمثلت في المؤسسات الشبانية لمدينة الجزائر العاصمة.

١. دار الشباب محمد بوراس الرغاية.
٢. دار الشباب الرويبة.
٣. دار الشباب أحمد صياد هراوة.
٤. المركز الثقافي عيسى مسعودي.
٥. دار الشباب عيسات ايدير الحراش.
٦. دار الشباب علي معاشي برج البحري.
٧. دار الشباب باش جراح.
٨. دار الشباب مولود قاسم الشرارية.
٩. دار الشباب الحاميز.
١٠. دار الشباب مزافران زرالدة.
١١. دار الشباب محمد العنقى الحمامات.

٣.٣ الحدود البشرية:

تمثلت في مفتشي و مستشاري الشباب بالجزائر العاصمة.

٤. مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع الدراسة "هو جميع الأشياء، أو العناصر الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها"(علام، ٢٠٠٧، صفحة ١٦٠). ويشمل مجتمع الدراسة الحالية مستشاري الشباب، لمقاطعة من المقاطعات لمدينة الجزائر العاصمة و البالغ عددهم(٦٥) مستشار ومستشارة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجدول رقم(٢) توزيع مجتمع الدراسة حسب عدد مؤسسات الشباب

الرقم	المؤسسة الشبانية	العدد
1	محمد بوراس الرغاية	3
2	دار الشباب الرويبة	3
3	المركز الثقافي عيسى مسعود	3
4	عيسات ايدير	3
5	عبد الرحمان لعلى	3
6	علي معاشي برج البحري	3
7	محمد العنقى الحمامات	3
8	ادريس بلال	3
9	عبد الرحمان طالب	3
10	فاطمة عكاك	3
11	أرزقي ثابودوشت	2
12	أحمد صياد هراوة	3
13	دار الشباب الحاميز	3
14	دار الشباب بابا حسن	2
15	مزفران زرالدة	2
16	دار الشباب الابيار	3
17	خلفة ارزقي المحمدية	2
18	دار الشباب سليمان بلغيث	2
19	دار الشباب بني مسوس	3
20	مولود قاسم شراعبة	3
21	دار الشباب براقي	3
22	دار الشباب حيدرة	2
23	تسالة المرجة	3
24	دار الشباب باش جراح	2
المجموع		65

في الجدول رقم (٢) تم حصر مجتمع البحث على مؤسسات الشباب لولاية العاصمة والبالغ عددهم(٦٥)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (٣) مجتمع البحث حسب الجنس

	عدد المؤسسات الشبانية	عدد المستشارين	عدد المستشارات
	24مؤسسة شبانية	19	46
النسبة	100%	29,23%	70,76%

في الجدول رقم (٣) تم توزيع مجتمع البحث حسب الجنس، حيث بلغ عدد المستشارين في (٢٤) مؤسسة شبانية (١٩) مستشار بنسبة مئوية بلغت (٢٩.٢٣%)، وعدد المستشارات هو(٤٩) بنسبة مئوية بلغت(٧٠.٧٦%).

٥. عينة البحث:

العينة هي جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة ويتم اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، فالعينة هي بعض مفردات المجتمع تؤخذ منه وتطبق عليه الدراسة للحصول على معلومات صادقة بهدف الوصول إلى تقديرات تمثل المجتمع الذي سحبت منه، فهي الأجزاء التي تستخدم في الحكم على الكل(المؤمن، مناهج البحث في العلوم الإجتماعية :الأساسيات و التقنيات و الأساليب،ط١، ٢٠٠٨، صفحة ١٨٤).

وهذا ما ينطبق على عينة الدراسة الحالية و التي تكونت من (١١) مؤسسة شبانية من بين (٢٤) مؤسسة شبانية بمدينة الجزائر تمثل المجتمع الأصلي لمستشارين ومستشارات الشباب .وشكلت عينة الدراسة (٤٦.١٥%) من المجتمع الأصلي، و التي بلغ عدد أفرادها (٣٠)، منهم(١٠) مستشارين و(٢٠) مستشارة .

جدول رقم(٠٤) توزيع عينة البحث حسب العدد و النسبة و المؤسسة الشبانية

الرقم	المؤسسة الشبانية	عدد المستشارين(ة)	النسبة
1	**دار الشباب محمد بوراس الرغاية**	3	10%
2	**دار الشباب الرويبة**	3	10%
3	**دار الشباب أحمد صياد هراوة**	3	10%
4	**المركز الثقافي عيسى مسعود**	3	10%
5	**عيسات ايدير الحراش**	2	6,66%
6	**علي معاشي برج البحري**	3	10%
7	**دار الشباب باش جراح**	3	10%
8	**مولود قاسم شرارية**	2	6,66%
9	**دار الشباب الحميز**	3	10%
10	**دار الشباب مزافران زرالدة**	3	10%
11	**محمد العنقي الحمامات**	2	6,66%
	المجموع	30	99,98%

جدول رقم(٤) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة (مستشارين و مستشارات)، حيث تراوح عددهم في كل مؤسسة بين (٣) و(٢) مستشار و مستشارة، وبلغ عدهم الإجمالي(٣٠) فردا.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم(٠٥) عدد أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
المستشارين	10	33,33%
المستشارات	20	66,44%
المجموع	30	100,00%

الجدول رقم (٥) يوضح عدد أفراد عينة البحث موزعين حسب متغير الجنس، والذي بلغ عددهم(٣٠)، حيث قدر عدد المستشارين بـ(١٠) بنسبة مئوية قدرت ب(٣٣.٣٣%)، أما المستشارات فكان عددهن (٢٠) بنسبة مئوية (٦٦.٤٤%).

جدول رقم(٦) عدد أفراد عينة البحث حسب المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	العدد	النسبة
ليسانس	6	20%
معهد تكوين إطارات الشباب	24	80%
المجموع	30	100%

يوضح الجدول رقم(٦) توزيع أفراد عينة البحث حسب المؤهل العلمي، حيث بلغ عدد المستشارين خريجي معاهد التكوين (٢٤) بنسبة مئوية بلغت (٨٠%)، وعدد أفراد العينة المتحصلون على شهادة الليسانس بـ(٦). بنسبة مئوية بلغت(٢٠%).

جدول رقم(٧) عدد أفراد عينة البحث حسب الخبرة المهنية

الرقم	الخبرة المهنية	العدد	النسبة
1	**أقل من 5س**	7	3%
2	**5س- 9س**	10	7%
3	**10س-15س**	8	10%
4	**أكثر من 15س**	5	13%
	المـــجمـــــــوع	30	100%

يوضح الجدول رقم (٧) توزيع أفراد عينة البحث حسب الخبرة المهنية، حيث بلغ عدد مستشاري الشباب الذين يمتلكون خبرة مهنية أقل من ٥س (٧) بنسبة مئوية قدرت بـ(٧%)، أما الذين يمتلكون خبرة مهنية ما بين ٥س إلى ٩سنوات فقد بلغ عددهم (١٠) بنسبة مئوية قدرت بـ(١٠%)،ثم الذين يمتلكون خبرة ١٠س إلى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٥سنة وعددهم(٨) بنسبة قدرت بـ(١٣%)، وأخيرا المستشارين الذين يمتلكون خبرة لأكثر من ١٥سنة، عددهم(٥) وبنسبة (١٣%).

٦.أداة البحث:

الأداة هي" الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها وهي ترجمة للكلمة باللغة الفرنسية **TECHNIQUE**"(المؤمن، مناهج البحث في العلوم الإجتماعية: الأساسيات و التقنيات و الأساليب،ط١، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠٢).

بعد الاطلاع على الأدب التربوي، و الدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة، وبناءا على طبيعة البيانات المراد جمعها و على المنهج المتبع في الدراسة، و الوقت المسموح به، واستطلاع رأي عينة من مستشاري الشباب العارفين بواقع استخدام أساليب التقويم التكويني لتقويم دور خلية الإصغاء ووقاية وصحة الشباب، وجدت أن الأدوات الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف الدراسة هي الأدوات التالية:

٦. ١ الملاحظة:

الملاحظة هي "حصر الانتباه نحو شيء معين(سلوك أو ظاهرة أو مشكلة ما) للتعرف عليها وفهمها" فهي عبارة عن الجهد الحسي و العقلي المنظم و المنتظم الذي يقوم به الباحث بغية التعرف على بعض المظاهر الخارجية المختارة و الصريحة و الخفية للظواهر و الأحداث و السلوك الحاضر في موقف معين ووقت محدد(دعمس، إستراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠٧). وتتميز في أحيان أخرى بالدقة و الضبط المحكم عندما يتعلق الأمر بملء بطاقة ملاحظة من أجل المعالجة الكمية للمعلومات.

١.١.٦ .خطوات إعداد بطاقة الملاحظة:

تعتمد الملاحظة المنظمة على التحديد المسبق للسلوك و الأفعال المراد ملاحظتها وقياسها وقد مرت عملية إعداد بطاقة الملاحظة في الدراسة الحالية بالخطوات التالية:

١. **تحديد الهدف من بطاقة الملاحظة:** الهدف من إعداد هذه البطاقة هو معرفة واقع استخدام التقويم التكويني من طرف مستشاري الشباب لتقويم دور خلية الإصغاء ووقاية وصحة الشباب في الوقاية من الآفات الاجتماعية، من خلال معرفة الأساليب الأكثر استخداما.
٢. **البحث في المصادر:** من خلال الإطلاع على المكونات النظرية للتقويم التكويني، و الاستعانة بالدراسات السابقة التي تناولت التقويم التكويني، و الإطلاع على الوثائق البيداغوجية الخاصة بمستشاري الشباب.
٣. **كتابة استمارة استطلاعية:** استنادا للمصادر المتوفرة لدى الباحث.
٤. توزيع الاستمارة على العينة الاستطلاعية.
٥. النتائج المتعلقة بالاستمارة المطبقة على العينة الاستطلاعية(المرحلة الأولى): بعد جمع الاستمارات (الملحق رقم ١)، وتفريغ البيانات وحساب النسب المئوية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(الجدول رقم٨)، كانت النتائج المتوصل إليها هو قبول جميع الأساليب. وقد قدمت ملاحظات في كون أنهم يستخدمون هذه الأساليب بدرجات متفاوتة ولا يمكن حصرها في التقدير: نعم/لا

٦. **صياغة لبعد البطاقة**: اعتمادا على بطاقات أخرى تتضمن أساليب التقويم، صيغت بطاقة الملاحظة للبحث وفقا للأساليب المستعملة.

٧. **الطريقة المستخدمة في الإجابة على البنود:** وضع لكل فقرة تقديرات لدرجة الاستخدام (كبيرة جدا كبيرة، قليلة، قليلة جدا، لا يستخدم)، وفقا لسلم ليكرت الخماسي، واخترنا هذا السلم بناء على ملاحظات العينة الاستطلاعية(مستشارين ومفتشين) في كونهم يستعملون هذه الأساليب بدرجات متفاوتة. جاءت درجات الاستجابة لكل فقرة على النحو التالي:

درجة الاستخدام(كبيرة جدا) تأخذ الدرجة ٥
درجة الاستخدام(كبيرة) تأخذ الدرجة ٤
درجة الاستخدام(قليلة) تأخذ الدرجة ٣
درجة الاستخدام(قليلة جدا) تأخذ الدرجة ٢
درجة الاستخدام(لا تستخدم) تأخذ الدرجة١

٨. **وصف بطاقة الملاحظة**: تكونت بطاقة الملاحظة من (٤٠) فقرة موزعين على (٨) أبعاد، كما هو موضح في الملحق رقم (٢)، و الجدول رقم(٩)يبين ذلك.

جدول رقم(٨) عدد فقرات الأساليب

الرقم	البعد	الفقرات
1	**اولا/تحديد الاهداف الاجرائية**	2*1
2	**ثانيا/التقويم القائم على الاداء**	8*3
3	**ثالثا/التقويم القائم على الملاحظة**	13*9
4	**رابعا/التقويم القائم على التكوين الدوري**	20*14
5	**خامسا/التقويم القائم على المقابلة**	25*21
6	**سادسا/التقويم القائم على التغذية الراجعة**	30*26
7	**سابعا/التقويم القائم على التقويم الذاتي**	35*31
8	**ثامنا/التقويم القائم على الأيام الدراسية**	40*36

يوضح الجدول رقم(٨) عدد فقرات المتعلقة بكل بعد، حيث تكون البعد الأول(تحديد الأهداف الإجرائية) من (٢) فقرتين، و البعد الثاني(التقويم القائم على الأداء) كان عدد فقراتها (٦)، وفي البعد الثالث(التقويم القائم على الملاحظة)عدد الفقرات هو (٥) فقرات، وفي الرابع (التقويم عن طريق التكوين الدوري) هو(٧)،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفي البعد الخامس(التقويم عن طريق المقابلة) هو(٥)، وفي السادس (التقويم القائم على التغذية الراجعة) هو (٥) فقرات، وفي السابع (التقويم القائم على التقويم الذاتي) هو (٥)،- و البعد الثامن (التقويم عن طريق الأيام الدراسية) هو (٥) فقرات.

٩. الخصائص السيكومترية لبطاقة الملاحظة:

الصدق:

ونعني بالصدق "يقيس فعلا ما وضع لقياسه وليس لقياس شيء أخر "(صالح، ٢٠١٤، صفحة ٤٥)، ولقد تم حساب صدق بطاقة الملاحظة عن طريق :

الصدق الظاهري:

يقوم هذا النوع من الصدق على الفحص المبدئي أو السطحي للأداة، ويستخدم في الاختبارات غير المقننة، وهو يفيد في معرفة الفقرات غير صادقة واستبعادها أو تلك التي لا ترتبط بقياس السمة بشكل مباشر و بالتالي حذفها(ربيع، ٢٠١٠، صفحة ٤٥)

صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق بطاقة الملاحظة عن طريق حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ثم بين الدرجات الكلية للأبعاد مع الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة:

١. الارتباط بين العبارات و الأبعاد التي تنتمي إليها:

١.١. الارتباط بين العبارات و الدرجة الكلية لبعد التقويم القائم على الأداء:

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الأول (التقويم القائم على الأداء) بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت الارتباطات بين فقرات البعد الأول مع الدرجة الكلية له ككل كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الفا(=٠.٠١α) وعددها (٦) فقرات، وهي (١،٢،٣،٤،٥،٦)، حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين(٠.٧٢) كأعلى ارتباط كان بين الفقرة(٢) والدرجة الكلية للبعد ككل و(٠.٤٩) كأدنى ارتباط كان بين الفقرة(٦) والدرجة الكلية للبعد ككل (الملحق رقم٥)-، وعموما يمكن القول بان البعد الأول (التقويم القائم على الأداء) صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(٩) ارتباطات فقرات لبعد التقويم القائم على الأداء مع درجته الكلية

الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	الفقرات	الدرجة الكلية للبعد
الفقرة 1	690 **0	**الفقرة 4**	0,565 **
الفقرة 2	727 **0	**الفقرة 5**	0,672 **
الفقرة 3	664 **0	**الفقرة 6**	0,499 **
الارتباط عند مستوى الدلالة الفا(0,01)**			
الارتباط دال عند مستوى الدلالة الفا (0,05)			

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢.١. الارتباط بين الفقرات و الدرجة الكلية لبعد التقويم القائم على الملاحظة:

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الثاني(التقويم القائم على الملاحظة) بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت الارتباطات بين فقرات البعد الثاني مع الدرجة الكلية له ككل اغلبها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الفا(=α٠.٠١) وعددها (٤) فقرة، وهي (٧،٩،١٠،١١) حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين (٠.٩٤) كأعلى ارتباط كان بين الفقرة(٩)

و الدرجة الكلية للبعد ككل و(٠.٦١) كأدنى ارتباط كان بين الفقرة(٧) والدرجة الكلية للبعد ككل، في حين نجد أن هناك فقرة واحدة فقط غير دالة إحصائيا وهي(٨) (الملحق رقم٦)، وعموما يمكن القول بان البعد الثاني(التقويم القائم على الملاحظة) صادق مع الإشارة إلى حذف الفقرات غير الدالة إحصائيا ليصبح بذلك مجموع فقرات البعد الثاني(٤) عبارة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(١٠) ارتباطات فقرات بعد التقويم القائم على الملاحظة مع درجته الكلية

الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	الفقرات	الدرجة الكلية للبعد
الفقرة 7	0,615 **	**الفقرة 10**	0,878 **
الفقرة 8	0,178 **	**الفقرة11**	0,916 **
الفقرة 9	0,941 **	**لارتباط دال عند مستوى الدلالة الفا (0,01)****	

٣.١. الارتباط بين الفقرات و الدرجة الكلية لبعد التقويم القائم على التكوين الدوري:

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الثالث(التقويم القائم على التكويم الدوري) بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت الارتباطات بين عبارات المحور الثالث مع الدرجة الكلية ككل اغلبها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الفا(=α٠.٠١) وعددها(٧) عبارات وهي(١٢،١٣،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨) حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين (٠.٨٤) كأعلى ارتباط كان بين الفقرات(١٧) والدرجة الكلية للبعد ككل و(٠.٥٤) كأدنى ارتباط كان بين الفقرة (١٦) والدرجة الكلية للبعد ككل(الملحق رقم٧)، وعموما يمكن القول بان البعد الثالث(التقويم القائم على التكوين الدوري)صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١١) ارتباطات فقرات بعد التقويم القائم على التكوين الدوري مع درجته الكلية

الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	الفقرات	الدرجة الكلية للبعد
الفقرة 12	562 **0	**الفقرة 16**	547 **0
الفقرة 13	577 **0	**الفقرة17**	840 **0
الفقرة 14	722 **0	**الفقرة18**	799 **0
الفقرة 15	642 **0	**لارتباط دال عند مستوى الدلالة الفا (0,01)****	

٤.١. الارتباط بين الفقرات و الدرجة الكلية لبعد التقويم القائم على المقابلة:

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الرابع(التقويم القائم على المقابلة) بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت الارتباطات بين فقرات البعد الرابع مع الدرجة الكلية له ككل اغلبها دالة إحصائيا فمنها ما هو دال عند مستوى الدلالة ألفا(=α٠.٠١) وعددها(٤) فقرات، وهي (١٩،٢٠،٢٢،٢٣) حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين (٠.٨٢) كأعلى ارتباط كان بين الفقرة(٢٢) والدرجة الكلية للبعد ككل و(٠.٦٨) كأدنى ارتباط كان بين الفقرة(٢٠) والدرجة الكلية للبعد ككل، ونجد فقرة واحدة فقط وهي(٢١) دالة عند مستوى الدلالة ألفا(=α٠.٠٥) ، وعموما يمكن القول بان البعد الرابع(التقويم القائم على المقابلة) صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (١٢) ارتباطات فقرات بعد التقويم القائم على المقابلة مع درجته الكلية

الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	الفقرات	الدرجة الكلية للبعد
الفقرة 19	757 **0	**الفقرة 22**	827 **0
الفقرة 20	683 **0	**الفقرة 23**	696 **0
		الارتباط دال على مستوى الدلالة الفا (0,01)	
الفقرة 21	455 *0	**الارتباط دال على مستوى الدلالة الفا (0,05)**	

٥.١. الارتباط بين العبارات و الدرجة الكلية لبعد التقويم القائم على التغذية الراجعة

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الخامس(التقويم القائم على التغذية الراجعة) بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت الارتباطات بين فقرات البعد الخامس مع الدرجة الكلية له ككل اغلبها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الفا(=α٠.٠١) وعددها(٤) فقرة، وهي (٢٤،٢٥،٢٦،٨١)حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين(٠.٨٢) كأعلى ارتباط كان بين الفقرة (٢٦) و الدرجة الكلية للبعد ككل و(٠.٧١) كأدنى ارتباط كان بين الفقرة (٢٥) والدرجة الكلية للبعد ككل، في حين نجد أن هناك فقرة واحدة فقط غير دالة إحصائيا وهي(٢٧)، وعموما يمكن القول بان البعد الخامس(التقويم القائم على التغذية الراجعة) صادق مع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإشارة إلى حذف الفقرات غير الدالة إحصائيا ليصبح بذلك مجموع عبارات المحور الخامس(٤) عبارة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(١٣) ارتباطات فقرات بعد التقويم القائم على التغذية الراجعة مع درجته الكلية

الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	الفقرات	الدرجة الكلية للبعد
الفقرة 24	781 **0	**الفقرة 27**	2280
الفقرة 25	714 **0	**الفقرة 28**	812 **0
الفقرة 26	826 **0	**لارتباط دال عند مستوى الدلالة الفا (0,01)****	

٦.١ الارتباط بين الفقرات و الدرجة الكلية لبعد التقويم القائم على التقويم الذاتي:

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد السادس(التقويم القائم على التقويم الذاتي) بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت الارتباطات بين فقرات البعد السادس مع الدرجة الكلية له ككل اغلبها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الفا(=α٠.٠١) وعددها٤ فقرة، وهي (٢٩،٣٠،٣٢،٣٣)حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين(٠.٨٠) كأعلى ارتباط كان بين الفقرة (٣٠) والدرجة الكلية للبعد ككل و (٠.٤٨) كأدنى ارتباط كان بين الفقرة(٣٢) والدرجة الكلية للبعد ككل، في حين نجد أن هناك فقرة واحدة فقط غير دالة إحصائيا وهي(٣١)، وعموما يمكن القول بان البعد السادس(التقويم القائم على التقويم الذاتي) صادق مع الإشارة آلة حذف الفقرات غير الدالة إحصائيا ليصبح بذلك مجموع فقرات البعد السادس(٤) فقرة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(١٤) ارتباطات فقرات بعد التقويم القائم على التقويم الذاتي مع درجته الكلية

الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	الفقرات	الدرجة الكلية للبعد
الفقرة 29	0,772 **	**الفقرة 32**	486 **0
الفقرة 30	0,808 **	**الفقرة 33**	802 **0
الفقرة 31	0360-	**لارتباط دال عند مستوى الدلالة الفا (0,01)****	

٧.١.الارتباط بين الفقرات و الدرجة الكلية لبعد التقويم القائم على الأيام الدراسية

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد السابع (التقويم القائم على الأيام الدراسية) بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت الارتباطات بين فقرات البعد السابع مع الدرجة الكلية له ككل اغلبها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الفا(=α٠.٠١) وعددها (٥) فقرات وهي(٣٤،٣٥،٣٦،٣٧،٣٨) حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين (٠،٧١) كأعلى ارتباط كان بين الفقرة(٣٤)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والدرجة الكلية للبعد ككل و(٠،٦٨) كأدنى ارتباط كان بين الفقرة(٣٨) والدرجة الكلية للبعد ككل، وعموما يمكن القول بان البعد السابع(التقويم القائم على الأيام الدراسية) صادق كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(١٥) ارتباطات عبارات التقويم القائم على الأيام الدراسية مع درجته الكلية

الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	الفقرات	الدرجة الكلية للبعد
الفقرة 34	0,771 **	**الفقرة 37**	0,708 **
الفقرة 35	0,707 **	**الفقرة 38**	0,684 **
الفقرة 36	0,699 **	**لارتباط دال عند مستوى الدلالة الفا (0,01)****	

٢.الارتباط بين الدرجات الكلية للأبعاد و الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة ككل:

كما تم حساب أو تقدير الارتباطات بين الدرجة الكلية لكل بعد مع الدرجة الكلية لبطاقة ملاحظة أساليب التقويم التكويني ككل بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(=α٠.٠١) ما عدا البعد الرابع الذي بلغت فيه قيم الارتباط (٠.٤٤) و التي كانت دالة عند مستوى الدلالة(=α٠.٠٥)، وتمثلت بقية الارتباطات في ارتباط الدرجة الكلية في ارتباط الدرجة الكلية للبعد الأول مع الدرجة الكلية للبطاقة ككل بارتباط قدر بـ٠.٧٩، أما ارتباط الدرجة الكلية للبعد الثاني مع الدرجة الكلية للبطاقة ككل فقد قدر بـ٠.٩٠، وبلغ ارتباط الدرجة الكلية للبعد الثالث مع الدرجة الكلية للبطاقة ككل بـ٠.٦٨، وبلغ ارتباط الدرجة الكلية للبعد الخامس مع الدرجة الكلية للبطاقة ككل بـ٠.٦٥، وبلغ ارتباط الدرجة الكلية للبعد السادس مع الدرجة الكلية للبطاقة ككل بـ٠.٦٢، وبلغ ارتباط الدرجة الكلية للبعد السابع مع الدرجة الكلية للبطاقة ككل بـ٠.٧٦(الملحق رقم١٢). وبالتالي يمكن القول بان هذه البطاقة صادقة، كما هو موضح في الجدول التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم(١٦) ارتباطات عبارات الأبعاد مع الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة

الابعاد	الدرجة الكلية للمحور
البعد الاول	796 **0
البعد الثانى	903 **0
البعد الثالث	682 **0
البعد الرابع	448 **0
البعد الخامس	652 **0
البعد السادس	626 **0
البعد السابع	766 **0
الارتباط دال عند مستوى الدلالة الفا (0,01)**	

الثبات:

يقصد بالثبات حصول الفرد على نفس الدرجات إذا طبق عليه نفس الأداة وتحت نفس الظروف، فهو يعني مقدار التباين أو التقارب بين درجات الأفراد إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد وتحت ظروف مشابهة(أحمد مراد و علي سليمان، ٢٠٠٢، صفحة ٣٩٥). وقد تم حساب ثبات الاستبيان للدراسة الاستطلاعية بطريقة:

الفا كرو نباخ:

تم حساب ثبات البطاقة بطريقة التناسق الداخلي باستخدام الفا كرو نباخ عن طريق برنامج **spss** و القائمة على أساس تقدير معدل ارتباطات الفقرات فيما بينها، وقد بلغ معامل الفا كرو نباخ بالنسبة لبطاقة الملاحظة ككل (٠.٩٠)(الملحق رقم١٣)، ومنه يمكن القول بان هذه البطاقة ثابتة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (١٧) ثبات بطاقة أساليب التقويم التكويني عن طريق التناسق الداخلي

	معامل الفا كونباخ	عدد الفقرات
البطاقة ككل	0,909	38

١٠.الصورة النهائية لبطاقة الملاحظة:

تكونت بطاقة الملاحظة من (٣٥) فقرة في صورتها النهائية، وقد وضع لكل خمس تقديرات(سلم ليكارت الخماسي) لدرجة استخدام أساليب التقويم التكويني(كبيرة جدا- كبيرة- قليلة- قليلة جدا-لا تستخدم) على التوالي ، (انظر ملحق رقم٣).ووزعت الأساليب على سبعة أبعاد وهي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم(١٨) يبين توزيع الفقرات على الأبعاد لبطاقة الملاحظة في صورتها النهائية

الرقم	البعد	الفقة
1	اولا/التقويم القائم على الاداء	6*1
2	ثانيا/التقويم القائم على الملاحظة	10*7
3	ثالثا/التقويم القائم على التكوين الدوري	17*11
4	رابعا/التقويم القائم على المقابلة	22*18
5	خامسا/التقويم القائم على التغذية الراجعة	26*23
6	سادسا/التقويم القائم على التقويم الذاتي	30*27
7	سابعا/التقويم القائم على الأيام الدراسية	35*31

كانت تقديرات درجة استخدام أساليب التقويم التكويني من طرف مستشاري الشباب موضوعة وفق سلم ليكارت الخماسي، وكانت كل البنود مصاغة ايجابيا. وهذه الدرجات هي على التوالي:

تقدير درجة الاستخدام(كبيرة جدا) تأخذ الدرجة٥

تقدير درجة الاستخدام(كبيرة) تأخذ الدرجة ٤

تقدير درجة الاستخدام(قليلة) تأخذ الدرجة٣

تقدير درجة الاستخدام(قليلة جدا) تأخذ الدرجة٢

تقدير درجة الاستخدام(لا تستخدم) تأخذ الدرجة١

١٢. تطبيق بطاقة الملاحظة مع عينة الدراسة:

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة البحث المكونة من (٣٠) مستشار الشباب. حيث تم التقرب من المؤسسات الشبانية وديوان مؤسسات الشباب لولاية الجزائر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التدريب والتأهيل كآلية من آليات التمكين المهني للمرأة

(دراسة ميدانية على عينة من الموظفات في القطاع الحكومي)

Training and qualification as a mechanism for women's professional empowerment (a field study on a sample of (female employees in the government sector

إعداد

فاطمة الزهراء عادل سعد

Fatima Al-Zahraa Adel Saad

باحثة دكتوراه بجامعة أسيوط

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341699

استلام البحث ٢٠٢٣/١٢/٩

قبول البحث ٢١ / ١٢ / ٢٠٢٣

سعد، فاطمة الزهراء عادل (٢٠٢٤). التدريب والتأهيل كآلية من آليات التمكين المهني للمرأة (دراسة ميدانية على عينة من الموظفات في القطاع الحكومي). ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٣٢٩ – ٣٥٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

التدريب والتأهيل كآلية من آليات التمكين المهني للمرأة
(دراسة ميدانية على عينة من الموظفات في القطاع الحكومي)

المستخلص:

ازداد الاهتمام العالمي بالمرأة خلال العقدين الأخرين بسبب تغير مفاهيم التنمية، وأصبح هناك تركيز على تمكين المرأة من خلال مناهج مخططة ومنظمة، والاهتمام بالمرأة كشريك أساسي في التنمية. ويعد للتمكين المهني أهمية كبيرة في زيادة فهم العاملين لدورهم في تحقيق أهداف المؤسسة ، وتطوير الكفاءة الذاتية وزيادة إنتاجية المؤسسة، وأن للتدريب أهمية عالية في تنمية قدرات المرأة من الناحية المهنية والشخصية والاجتماعية، وتطوير إمكاناتها لكي تمتلك عناصر القوة التي تمكنها من إحداث التغيير في مجتمعها. وبناء على ذلك ؛ هدف البحث إلى التعرف على دور التدريب والتأهيل كآلية من آليات التمكين المهني للمرأة. وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، لذلك فقد اعتمدت الباحثة على أسلوب المسح الاجتماعي عن طريق سحب العينة، لتحقيق فهم متعمق لمجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: يعمل التدريب والتأهيل على تنمية الجانب المهني والشخصي والأجتماعي للمرأة العاملة من خلال: يجعل الموظفات أكثر قدرة على اتخاذ القرارات الإدارية، ويمكنهم من التغلب على المشاكل الإدارية، وعلى وضع أهداف وخطط المؤسسة، ويجعل الموظفات أكثر كفاءة وخبرة في العمل، وأن التدريب والتأهيل يسهم في تنمية الولاء التنظيمي لدى الموظفات، ويساعد الموظفات على تحفيز زملائهم، ويزيد من قدرة الموظفات على العمل في فرق وإثراء قيم التعاون بينهم.

Abstract:

Global interest in women has increased over the past two decades due to changing concepts of development, and there has become a focus on empowering women through planned and organized approaches, and paying attention to women as an essential partner in development. Professional empowerment is of great importance in increasing employees' understanding of their role in achieving the organization's goals, developing self-efficacy and increasing the organization's productivity, and training is of great importance in developing women's capabilities in professional, personal and social terms, and developing their potential to possess the elements of strength that enable them to bring about change in their society.Accordingly ;

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

The research aimed to identify the role of training and qualification as a mechanism for women's professional empowerment. This study is considered a descriptive study, so the researcher relied on the social survey method by drawing a sample, to achieve an in-depth understanding of the study population, and the study reached a set of results, the most important of which are: Training and qualification work to develop the professional, personal, and social aspects of working women by: making female employees more capable of making administrative decisions, enabling them to overcome administrative problems, and setting goals and plans for the organization, and making female employees more efficient and experienced at work, and training and qualification contributes to the development of Organizational loyalty among female employees, helps female employees motivate their colleagues, increases the ability of female employees to work in teams and enriches the values of cooperation among them.

أولا: مقدمة البحث:

أصبح التمكين الاقتصادى للمرأة فى مصر أولوية وطنية لدى الدولة، وأطلقت الحكومة العديد من المبادرات الوطنية لتمكينها، وقام الرئيس عبد الفتاح السيسى عام ٢٠١٧ بإطلاق استراتيجية لتمكين المرأة ٢٠٣٠ من خلال المجلس القومى للمرأة، وتهدف إلى أن تكون المرأة بحلول عام ٢٠٣٠ شريكا أساسيا فى استراتيجية التنمية المستدامة، ويركز الركن الثانى للاستراتيجية على التمكين الاقتصادي، وأشادت هيئة الأمم المتحدة للمرأة بالخطوات التى اتخذتها مصر لتمكين المرأة اقتصاديا وسياسيا مؤكدة أن مصر فى صدارة الدول التى تعمل على ملف المساواة بين الجنسين ودعم المرأة.

ويعد تحقيق التنمية بغير الاهتمام بقدرات البشر ومشاركتهم في إحداثها هدرا وتعطيلا لقوى المجتمع المنتجة، لأن التنمية المستدامة تعتمد اعتمادا أساسيا علي القدرات البشرية، وتشكل المرأة في أغلب الأحوال نصف هذه القدرات البشرية، وللوصول إلي التنمية البشرية المستدامة لابد من مشاركة كافة قطاعات الشعب في عملية التنمية وهذا لا يتحقق إلا بزيادة تمكين المرأة اقتصاديا.

وللوصول إلي تمكين المرأة لابد من زيادة مشاركتها الاقتصادية عن طريق توفير جميع الوسائل الثقافية والتعليمية والمادية الممكنة، وإتاحة المزيد من الموارد لها حتي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تتحسن إنتاجيتها وتتمكن من اتخاذ القرار، ولابد من زيادة قدرتها علي الاستفادة من الرعاية الصحية، وما يتصل بها من خدمات، إضافة إلي تمكنها من المشاركة بشكل أفضل في الهياكل السياسية، والحصول علي كافة الفرص التعليمية، وتركز عملية التمكين علي تحسين مشاركة المرأة في العملية التنموية، وتسليط الضوء علي الطرق التي تستطيع المرأة عن طريقها خلق مساحة جديدة للعمل والتحرك.
وتحرص الدولة المصرية على دمج مفاهيم المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة بالمناهج التعليمية بالمراحل المختلفة من أجل نشر الثقافة والفكر الرشيد لتمكين المرأة .

والاهتمام بالتدريب وبناء القدرات خصوصًا الموجه للمرأة هو أحد آليات تنفيذ الاستراتيجية وتضمنت تلك الآلية خطة بناء الإنسان المصرى، باعتباره أحد الأهداف الاستراتيجية للدولة المصرية والتى تسعى لتأهيل جميع الكوادر الحكومية.
يعد للتمكين المهني أهمية كبيرة في زيادة فهم العاملين لدورهم في تحقيق أهداف المؤسسة، وتطوير الكفاءة الذاتية وزيادة إنتاجية المؤسسة، وأن للتدريب أهمية عالية في تنمية قدرات المرأة من الناحية المهنية والشخصية والاجتماعية، وتطوير إمكاناتها لكي تمتلك عناصر القوة التي تمكنها من إحداث التغيير في مجتمعها وبناء في ذلك؛ هدف البحث الي التعرف علي دور التدريب والتأهيل كآلية من آليات التمكين المهني للمرأة.

ثانيا :مشكلة البحث:

شكلت قضية إدماج المرأة في التنمية ومساواتها بالرجل في الوقت الحاضر اتجاها رئيسيا في إطار نظريات التنمية بشكل عام، و شهدت السنوات الأخيرة تصاعدا ملحوظا في حجم الاهتمام الدولي بقضايا المرأة، ذلك أن السعي لدعم وتعزيز مشاركة المرأة في صنع القرار يمثل جانبا مهما من جوانب الاهتمام العالمي بقضايا المرأة، والعمل علي ضمان مشاركتها الفاعلة في المجتمع، وياتي ذلك انطلاقا من الترابط الوثيق بين تنمية المرأة وبين النجاح في تحقيق التنمية الاقتصادية، والمشاركة والتمكين هما وجهان لعملة واحدة، حيث أن مفهوم التمكين يشير الي كل ما من شأنه أن يطور مشاركة المرأة وينمي من قدراتها ووعيها ومعرفتها.
يُ عد الاستثمار في التمكين الاقتصادي للمرأة أمرًا أساسيا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، فهو يحدد طريقًا مباشرًا لتحقيق المساواة بين الجنسين، ويسهم في القضاء على الفقر، والوصول إلى النمو الاقتصادي الشامل، وتمكين المرأة اقتصاديا هو إعطاء دور أكبر للمرأة بالمجتمعات وتوفير الفرص الحقيقية لها، ومشاركة المرأة اقتصاديا سيساهم فى رفع الناتج المحلى، ويوفر حياة أفضل لها ولأسرتها وهو عنصر مهم من عناصر تقدم المجتمعات وفى مكافحة الفقر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وحققت الدولة المصرية العديد من النجاحات فى ملف تمكين المرأة حيث وصلت نسبة ملكية السيدات لشركات خاصة إلى ١٦%، نسبة الإناث كرؤساء لتحرير الصحف القومية إلى ١٨%، بالإضافة إلى وصول نسبة السيدات اللاتى تمتلكن حسابات بنكية إلى ٢٧% إلى جانب حصول المرأة المصرية على ٥١% من إجمالى القروض الموجهة إلى الأعمال متناهية الصغر، فضلًا عن ارتفاع نسبة المشروعات الصغيرة الموجهة للمرأة إلى ٦٩%، وشهدت أكبر عدد من الوزيرات فى تاريخ مصر فى تشكيل مجلس الوزراء الأخير متمثلًا فى ٨ وزيرات، ودخول المرأة البرلمان لترتفع نسبة تمثيل المرأة فى البرلمان إلى ٢٨%، وبالمجالس المحلية القادمة إلى٢٥٪، ونائبات المحافظين ٣١.%، وتمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر فتم تمويل ٥٧ ألف مشروع صغير لـ٧٩ ألف سيدة فى برنامج تنمية المرأة الريفية لإيمانه بقدرة المرأة على التغيير خاصة بعد زيادة نسبة المرأة المعيلة.، وتدريب أكثر من ٣٠ ألف من الشباب بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، ٥٠% منهم من الفتيات والسيدات للنزول فى انتخابات المحليات، تم تعيين أول مستشارة للأمن القومى لرئيس الجمهورية بعد غياب أربعين عامًا، وتعيين أول نائبة لمحافظ البنك المركزي، وتعيين رئيسة لهيئة النيابة الإدارية، وتعيين سيدات نائبات لرئيس هيئة قضايا الدولة لأول مره، وارتفاع عدد القاضيات، ونسبة المستفيدات من المنحة الرئاسية بلغت ٤٧%.

وقد أكدت الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية على الدور المهم الذى تقوم به المرأة فى النشاط الاقتصادى، لافتة إلى أن القضاء على عدم المساواة الاقتصادية بين الرجل والمرأة يمكن أن يسهم فى زيادة الناتج المحلى الإجمالى العالمى بما يتراوح بين ١٢- ٢٨ تريليون دولار بحلول عام ٢٠٢٥.

وقد قامت الدولة خلال السنوات الأخيرة على تنفيذ استراتيجية تمكين المرأة من خلال عدد من الآليات والتى تضمنت تهيئة البيئة التشريعية والمؤسسية والثقافية المناسبة لتمكين المرأة اقتصادياً.

بناء علي ما سبق ، يركز هذا البحث علي التدريب والتأهيل كآلية من آليات التمكين المهني للمرأة العاملة في القطاع الحكومي.

ثالثا: أهمية البحث :

الأهمية النظرية: يسهم البحث في بلورة بعض المفاهيم النظرية ، ومحاولة إثراء المعرفة العلمية في مجال التدريب والتأهيل ، والتمكين المهني للمرأة، عن طريق التوصل الي نتائج معرفية ومؤشرات تسهم في تحديد دور التدريب والتأهيل في تحقيق التمكين المهني للمرأة العاملة في القطاع الحكومي.

الأهمية التطبيقية: تقدم الدراسة قاعدة بيانات هادفة حول الدور الذي يقوم به التدريب والتأهيل في تحقيق التمكين المهني للمرأة العاملة في المجال الحكومي . بالإضافة الي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تقديم مؤشرات علمية يمكن أن تفيد في زيادة التمكين المهني للمرأة، عن طريق توجيه المسؤلين وصناع القرار بشأن اهمية الدور التنموي الذي يقوم به التدريب والتأهيل كأحد آلاليات لتفعيل التمكين المهني للمرأة العاملة.

رابعا : أهداف البحث والتساؤلات :

يهدف البحث الي التعرف علي دور التدريب والتأهيل كآلية من آليات التمكين المهني للمرأة، وهذه هو الهدف الرئيسي وينبثق منه عده أهداف، وهي:

الهدف الأول:

التعرف علي دور التدريب والتأهيل في تنمية الجانب المهني لدي المرأة العاملة في القطاع الحكومي.

ولتحقيق هذا الهدف ، يحاول البحث الإجابة عن الاسئلة الآتية:

١-ما دور التدريب والتأهيل في تطوير كفاءة العمل الإنتاجية لدي المرأة العاملة؟

٢-ما دور التدريب والتأهيل في تنمية الأبتكار المهني لدي المرأة العاملة؟

٣-ما دور التدريب والتأهيل في تنمية مهارات القيادة لدي المرأة العاملة؟

خامسا :مفاهيم البحث:

مفهوم التدريب:

نشاط مخطط يهتم بتنمية القدرات والمهارات الفنية والسلوكية للأفراد العاملين لتمكينهم من أداء فعال ومثمر يؤدي لبلوغ أهدافهم الشخصية وأهداف المؤسسة بأعلي كفاءة ممكنة. (مصطفي، أحمد سيد، ٢٠٠٠،ص ٢٥٠)

التدريب عملية تعلم مجموعة متتابعة من التصرفات المحددة مسبقا، ويتم في الوظائف التي يمكن أن تحدد مكوناتها وأنشطتها بشكل دقيق، والتدريب هو تطبيق المعرفة، ويمكن الأفراد من الإلمام والوعي بالقواعد والإجراءات الموجهة والمرشدة لسلوكهم. (عدون، ناصر دادي، ١٩٩٨، ص٢٨٧)

مفهوم التمكين:

مصطلح التمكين لم يظهر الا فى عام ٢٠٠١ من خلال تقرير الامين العام للامم المتحدة حول تنفيذ برنامج العمل الدولى للشباب لعام ٢٠٠٠ وما بعدها ، وأضحى المفهوم يعنى بعدين اساسين هما ، بعد مجتمعى موضوعى يعنى بإعداد الشباب وتكوينه مواطنً متعلماً وعارفاً يحوز مهارات العمل و التواصل وادوار المواطنة وتوسيع فرص اختياراته ، وبعد ذاتى قصد ان يواجه سلبية الشباب ليستبدلها بضرورة سعيه لاغتنام الفرص المتاحة و تطويرها تحقيقاً لاقتداره وجدارته ، وعليه فإن تنظيم الشباب كمورد للتنمية يرتهن في المقام الاول بمدى استعداد المجتمع بكل مكوناته لتمكينه ، على مختلف الصعد اقتصادياً ، واجتماعياً ، وسياسياً ، وثقافياً وفكرياً.... الخ. فإذا توافرت عناصر و مقومات تمثل بيئة صالحة للتمكين ، فأن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مقاربة تمكين الشباب هى مقاربة لتمكين كل فئات المجتمع فى الوقت نفسه. (لبيب، عبد العزيز، ٢٠٠٧).

وينطوي التعريف الإجرائي للتمكين على عدد من المؤشرات تتمثل في الآتي: القدرة على اتخاذ القرار ، الحصول على المعلومات والموارد ، القدرة على الاختيار ما بين البدائل ، شعور الفرد بقدرته على إحداث تغيير، شعور الفرد بأنه جزء من مجموعة ، تعلم المهارت الضرورية للفرد ، النمو والتغيير المستمر، ثقة الفرد بنفسه وقدراته وإمكانات. (إسماعيل، داليا بهاء، ٢٠١١، ص٤٣).

مفهوم التمكين المهني:

يمكن إرجاع جذور تمكين العاملين إلي أفكار مدرسة العلاقات الإنسانية التي برزت بوصفها رد فعل لإهمال الجانب الإنساني في معادلات العمل التي تبنتها مدرسة الإدارة العلمية التي قادها المهندس الصناعي "فريدريك تايلور" في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وبدايات القرن العشرين، أي أن تمكين العاملين عن طريق تفويض المزيد من السلطة التنفيذية لهم وإشراكهم في صنع قرارات العمل، إنما هي مرحلة متقدمة من أفكار المدرسة الإنسانية فيما عرف بمشاركة العاملين في الخمسينات والستينات من القرن الميلادي الماضي. (أندراوس، ٢٠٠٨).

مهارة إعطاء العاملين القوة علي وضع الأهداف لأعمالهم الخاصة واتخاذ القرارات وحل المشكلات المتعلقة بالصلاحيات المخولة لهم وضمن حدود مسؤولياتهم (Littrell, 2003).

عملية إعطاء الأفراد سلطة أوسع في ممارسة الرقابة، وتحمل المسؤولية، وفي استخدام قدراتهم، ومن خلال تشجيعهم علي استخدام القرار. (أفندي، ٢٠٠٣)

التعريف الإجرائي للتمكين المهني: وتعرف الباحثة التمكين المهني أنه تعزيز قدرات العاملين وتنمية مهاراتهم، ومنحهم الحرية والثقة، ومشاركتهم في إتخاذ القرار، وإصدار الإحكام، ومساعدة العاملين علي ممارسة روح المبادرة.

مفهوم الكفاءة الانتاجية:

الصلاحية والقدرة علي إتمام هدف أو عملية ما بنجاح وفقا لما هو محدد لها.(المنيف، ١٩٧٩م، ص٨٨)

يمكننا دراسة تعاريف الإنتاجية وتجميعها في ثلاثة مجموعات كما ذكر (السلمي، ١٩٩١، ص٤٨):

١- الإنتاجية كنسبة بين المخرجات والمدخلات:

يقول الاقتصادي الفرنسي Albert Aftalion أن الإنتاجية هي النسبة بين الإنتاج الإجمالي المحقق في وقت محدد وعوامل الإنتاج المستخدمة. ويقول Solomon Fabricant أن الإنتاجية هي إنتاج رجل/ساعة مع الأخذ في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاعتبار عنصر الجودة. ويقول John Kendrick أن الإنتاجية هي نسبة الإنتاج الحقيقية إلى كمية المدخلات المادية الحقيقية.

٢- الإنتاجية كدرجة من درجات الكفاءة:

يقول Bell أن الإنتاجية هي مقياس لدرجة الكفاءة التي على أساسها تتحول المواد إلى سلع. ويقول Solomon Fabricant أن الإنتاجية هي مقياس لكفاءة تحويل الموارد إلى السلع والخدمات التي يحتاجها الإنسان. ويلاحظ هنا أن الإنتاجية مسألة نسبية تعبر عما أنتج فعلا منسوبًا إلى مقياس نظري لما يجب أن يكون قد أنتج.

٣- الإنتاجية ككفاءة استخدام الموارد:

تعرف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية كما ذكر عيسوي (١٩٩٠) بباريس الإنتاجية بأنها "مدى استخدم الموارد طبقًا لمقاييس معينة. كما يعرف Bently الإنتاجية بأنها تحسن مستمر في كفاءة التنظيم الناتج عن الاستعمال الكفء للموارد والعمالة والآلات المتاحة".

ويمكن تعريف الإنتاجية بأنها إمكانية إنتاج قدر من السلع أو الخدمات بذات الجودة أو أفضل بوحدات أقل من عوامل الإنتاج في فترة زمنية محدودة . أي العلاقة بين كمية السلع والخدمات التي ينتجها الاقتصاد وكمية العمل ورؤوس الأموال والموارد المادية التي تستخدم لإنتاج هذه السلع والخدمات في فترة زمنية محدودة . وعلى نطاق الدولة نجد أن الكفاءة الإنتاجية تعني تحقيق أكبر كمية إنتاج ممكنة باستغلال المقومات الاقتصادية أفضل استخدام يقضي على كافة أوجه الإسراف العملي والوقت والمال . أما على نطاق المشروع فتعني الكفاءة الإنتاجية تحقيق أكبر قدر ممكن من الإنتاج من إمكانيات المشروع وموارده البشرية والمادية.

مفهوم الابتكار:

تنمية وتطبيق الأفكار الجديدة في المؤسسة " وهنا كلمة تنمية شاملة فهي تغطي كل شئ من الفكرة الجديدة إلي إدراك الفكرة التي جلبها إلي المنظمة ثم تطبيقها. (حسن، راوية (٢٠٠١)، ص٣٩)

مبادئ التمكين المهني:

مبدأ المشاركة: يناسب مبدأ المشاركة التمكين لأنه يهتم بمشاكل المرأة والمشاركة في حلها بناء علي قدراتها واستثمار مواردها.

مبدأ الاعتماد علي الذات: يهدف التمكين إلي تنمية قدرات المرأة الشخصية، لكي تتمكن من مواجهة مشكلاتها بنفسها وبأقل الإمكانيات المتاحة.

مبدأ العدالة المجتمعية: يستهدف التمكين تحقيق المساواة والعدالة بين أفراد المجتمع، والعمل علي دعم الأفراد المهمشين والضعفاء بأسلوب موضوعي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مبدأ البدء مع المجتمع: يساعد التمكين المرأة لتنمية قدراتها والتعامل معها حسب مواردها المتاحة فقط ثم يحاول ايجاد مصادر أخري لتدعيمها.(عبداللطيف، ٢٠٠٥، ص٣٥١-٣٥٢)

مبدأ المسؤلية: من شروط المسؤلية الحصول علي المعلومات ، وتوفير الفرص للمواطنين لمراقبة أداء الحكومة.

مبدأ العدالة والمساواة القانونية: يرتبط مبدأ العدالة والمساواة القانونية بحقوق المواطنة والحقوق والواجبات التي ينص عليها في الدستور والتشريع، ويتطلب هذا المبدأ المساواة والعدالة بين المواطنين جميعا بغض النظر عن انتماءاتهم الفئوية أو الجنسية أو العرقية، أو المهنية...إلي غير ذلك.(السروجي، ٢٠٠٩، ص٢٦٠-٢٦١)

أبعاد التمكين المهني: (راضي،(٢٠١٠)، ص ٦٤:٦٥)

هنالك عدد من الممارسات الإدارية (الخصائص التنظيمية) التي تدل علي التمكين المهني تتضمن الاتي:

أ-تفويض السلطة:

أن الفكرة الأساسية لمفهوم التمكين الإداري أن تتم عملية تفويض الصلاحيات إلي المستويات الإدارية الدنيا، إذ يصبح العاملين لهم القدرة في التأثير علي القرارات الممتدة من القرارات الإستراتيجية في المستوي الأعلي إلي القرارات المتعلقة بأدائهم لعملهم، ولذلك فإن فكرة التمكين تتطلب التحول من الرقابة والتوجيه إلي الثقة والتفويض.

ب-فرق العمل:

إن العاملين الممكنين بجب أن يشعروا بأن العاملين في وحداتهم يمكن أن يعملوا معا وبشكل جماعي في حل مشاكل العمل، وأن أفكارهم يتم احترامها وتؤخذ علي محمل الجد، ويتطلب ذلك مستوي عاليا من الثقة، ويعتمد تطوير فرق العمل في المنظمة علي توفر قائد قوي قادر علي تقديم التوجيهات، والتشجيع، والدعم لأعضاء الفريق للتغلب علي أي صعوبات قد تواجههم أثناء العمل.

ج-التدريب:

يتطلب تمكين العاملين توفير تدريب مستمر ومنتظم لأجل تعلم المهارات الجديدة، وينبغي للمنظمة أن توفر نظام طموح لتطوير العاملين لكي يتزودوا بالمعرفة والمهارات الضرورية، كمهارات التفاوض، ومهارات اتخاذ القرار، ومهارات حل الصراع، ومهارات القيادة، فالجهود التدريبية تمكن العاملين من بناء المعرفة، والمهارات، والقدرات، ليس فقط لأداء أعمالهم، بل أيضا تعلم مهارات واقتصاديات المنظمات الكبيرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

د-الاتصال الفاعل:

يعتبر الاتصال الفاعل أحد العوامل الضروري لتمكين العاملين، ويدل توفر عنصر حرية الوصول إلي المعلومات الحساسة علي درجة عالية من الاتصال داخل المنظمة، أن عرض المعلومات الحساسة للعاملين حول حصة السوقية، وفرص النمو، واستراتيجيات المنافسين هي خطوات أسياسية في الاتجاه الصحيح في رحلة برنامج التمكين.

ه- التحفيز:

أن برنامج التمكين سيفقد الأرضية عندما لا توفر المنظمة المكافئات المناسبة، وبرنامج التمكين يتطلب نظام عوائد مختلف: العوائد المستندة إلي الاداء بدلا من العمل، إذ أنه عندما تربط العوائد بالأداء تؤدي إلي زيادة دافعية العاملين نحو تحقيق غايات وأهداف المنظمة، عن طريق ربط مكاسبهم بنجاح المنظمة، حيث يمكن أن يحصل العاملون المبدعون ذو الكفاءة علي مكافئات تأخذ صور: المشاركة بالأرباح، أو المشاركة بالأسهم.

أهمية التمكين المهني :

تكمن أهمية التمكين المهني في زيادة فهم العاملين لدورهم في تحقيق أهداف المنظمة، وتطوير الكفاءة الذاتية وزيادة مستوي الرضا الوظيفي بين العاملين، وزيادة المواءمة ما بين احتياجات المنظمة والاحتياجات الشخصية للعاملين بها وكسب رضا العملاء وزيادة إنتاجية المنظمة، وزيادة قدرة استجابة المنظمة للمؤثرات الخارجية وتحقيق الإبداع والتميز في إنجاز الأعمال. (Hardy& o'Sullivan,1998)

وأهمية التمكين للمنظمة تتمثل في تحسين نوعية الخدمات وجودتها، وضمان فعالية المنظمة، والانفتاح المباشر والثقة بين العاملين والعملاء من خلال الاستفادة من آراء العملاء حول مستوي الخدمة، وزيادة فعالية الاتصالات وإيجاد علاقة متينة ومستدامة بين المنظمة وعملائها، والسرعة في إنجاز المهام والإجابة عن التساؤلات في غياب البيروقراطية، وتنمية الدافعية والالتزام لدي العاملين فيما يتعلق بتنفيذ الأعمال، والقدرة علي تحديد الأفراد الموهوبين والمتميزين وبالتالي مكأفاتهم وتعزيزهم. (ملحم، ٢٠٠٦)

تمكين العاملين في المنظمة يؤدي إلي تنمية المنظمة بشكل أفضل وقدرة أكبر علي التطوير والتجديد ومواكبة التغيرات البيئية المتسارعة ومستجدات القرن الجديد، ذلك لأن الموظف الممكن أكثر استعدادا للتكيف مع برامج المنظمة في التغيير والتطوير، وأكثر قابلية للمشاركة في هذه البرامج، لا بل من الممكن أن يساعد في عملية الإبداع والتجديد من خلال ما يتمتع به من روح المبادرة وتحمل المسؤولية فيكون عنصر دعم وتعزيز لرؤية المنظمة وتحقيقها للتميز والتفوق التنافسي والتنمية المستدامة. (ملحم، ٢٠٠٦)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سادسا: الاجراءات المنهجية للبحث :

١-اسلوب البحث :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ، لذلك فقد اعتمدت الباحثة علي أسلوب المسح الاجتماعي الذي يعتبر جهدا علميا منظما للحصول علي البيانات والمعلومات الخاصة في موضوع الدراسة، كما انه يعد من اكثر المناهج البحثية استخداما للدراسات الاجتماعية لما يوفره من قدرة علي الإحاطة بكافة جوانب موضوع الدراسة، لذلك فإن الاسلوب المستخدم في هذه الدراسة هو اسلوب المسح الاجتماعي عن طريق سحب العينة ، لتحقيق فهم متعمق لمجتمع الدراسة .

٢-طرق البحث :

أ-اعتمد البحث علي طريقة المسح الاجتماعي بالعينة ، حيث تم تصميم أداة لجمع البيانات ، وتم مسح عدد من الموظفات في المجال الحكومي.

٣-ادوات البحث:

تم تصميم استبيان يحتوي علي مجموعة من المحاور التي تتعلق بأهداف البحث ويتم وضع المؤشرات الإجرائية لها، ويتم صياغة التساؤلات حول كل محور لجمع البيانات من مفردات العينة.

٤-مجتمع البحث والعينة:

إنطلاق من أهداف البحث ، تم تحديد مجتمع البحث في مجموعة من الموظفات في القطاع الحكومي.

٥-طريقة اختيار العينة ونوعها:

اعتمد البحث علي العينة العمدية ، تم سحبها بطريقة الصدفة (المتاحة) حيث تم سحب (٥٠) مفردة من الموظفات في القطاع الحكومي .

٦- الخصائص العامة لعينة البحث:

الأبعاد	المؤشرات	ك	%
١-العمر	من ٢٠ الي اقل من ٣٥	١٧	٣٤.٠
	من ٣٥ الي اقل من ٥٠	٢٥	٥٠.٠
	من ٥٠ فأكثر	٨	١٦.٠
	المجموع	١٠٠.٠	٥٠
٢-الحالة الاجتماعية	أعزب	١٤	٢٨.٠
	متزوج	٢٦	٥٢.٠
	أرمل	٧	١٤.٠
	مطلق	٣	٦.٠
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠
٣-الدرجة الوظيفية	الدرجة الاولي (أ)	١٢	٢٤.٠
	الدرجة الاولي (ب)	٢	٤.٠
	الدرجة الثانية (أ)	٨	١٦.٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	الدرجة الثانية (ب)	١٠	٢٠.٠
	الدرجة الثالثة (أ)	١٦	٣٢.٠
	الدرجة الثالثة (ب)	٢	٤.٠
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠
٤-المؤهل التعليمي	دراسات عليا	٢٨	٥٦.٠
	مؤهل عالي	٢٢	٤٤.٠
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠
٥-سنوات الخبرة	أقل من خمس سنوات	٣	٦.٠
	من خمس سنوات إلي أقل من عشر سنوات	١٨	٣٦.٠
	من عشر سنوات إلي أقل من خمسة عشر سنة	١٤	٢٨.٠
	من خمسة عشر سنة إلي أقل من عشرين سنة	٤	٨.٠
	عشرون سنة فأكثر	١١	٢٢.٠
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠
٦-الدورات التدريبية	دوره واحده	٧	٧
	دورتين	١٣	١٣
	ثلاث دورات	٩	٩
	اربع دورات	١٤	١٤
	أكثر من ذلك	٧	٧
	المجموع	٥٠	٥٠

توضح بيانات الجدول السابق ، أن أكثر فئة عمرية من عينة البحث من الموظفات في القطاع الحكومي هي الفئة العمرية من ٣٥ إلي أقل من ٥٠ حيث حصلت علي اعلي تكرار (٢٥) وبنسبة مئوية (٥٠)، ويليها الفئة العمرية من ٢٠ إلي أقل من ٣٥ بتكرار (١٧) وبنسبة مئوية (٣٤)، ويليها من ٥٠ سنة فأكثر بتكرار (٨) وبنسبة مئوية (١٦).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (طموس، إيمان عمر العبد، ٢٠١٥) بعنوان (التمكين الإداري وعلاقته بالألتزام التنظيمي لدي العاملين في الهيئات المحلية الكبري في قطاع غزة) حيث أشارت الدراسة إلي أن التركيز الأكبر للفئة العمرية من الموظفين تميل لصالح الفئات العمرية من (٣٠ – أقل من ٥٠)عام،والسبب الرئيسي لذلك أن الهيئات المحلية العاملة تواجه أزمة مالية حادة امتدت آثارها إلي يومنا هذا، حيث عمدت الهيئات علي وجه التحديد إلي تقنين سياسات التوظيف لدي الهيئات المحلية أدت إلي التقدم العمري للفئات العاملة فيها فعليا دون إضافة فئات عمرية جديدة، حيث أن الهيئات المحلية قد خفضت من حجم التشغيل لديها وقننت الاعتمادات الوظيفية الجديدة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما توضح بيانات الجدول السابق ، أن أعلي نسبة من الموظفات من المتزوجات حيث جاءت بتكرار (٢٦) وبنسبة مئوية (٥٢)، وتفسر الباحثة ذلك بأن معظم الموظفات من المتزوجين وذلك يرتبط أيضا بمتغير السن حيث اتضح من نتائج الدراسة أن غالبية عينة الدراسة في المرحلة العمرية من (من ٣٥ الي اقل من ٥٠) عاما، وفي الغالب يكون أكثر النساء في هذه المرحلة من المتزوجين.

وتوضح بيانات الجدول السابق ، أن أعلي نسبة من الموظفات علي الدرجة الوظيفية الثالثة (أ) بتكرار (١٦) وبنسبة مئوية (٣٢)، ويليها الدرجة الوظيفية الأولي (أ) بتكرار (١٢) وبنسبة مئوية (٢٤)، وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلي أن أغلب الموظفات يتم تعينهم بعد التخرج ثم يميلون إلي أستكمال تعليمهم وأخذ دورات تدريبية أو دراسات عليا ليكون لهم الأولوية في التوظيف.

وتوضح بيانات الجدول السابق ، أن غالبية عينة الدراسة من الموظفات بالقطاع الحكومي حاصلين علي دراسات عليا بتكرار (٢٨) وبنسبة مئوية (٥٦)، يليه حاصلين علي مؤهل عالي بتكرار (٢٢) وبنسبة مئوية (٤٤)، وتفسر الباحثة هذه النتائج بأن معظم الموظفات يميلون إلي زيادة المستوي التعليمي واكتساب مهارات ومعلومات أكثر مما يساعدهم أكثر علي التمكين المهني وإيجاد فرص عمل أفضل.

كما توضح بيانات الجدول السابق ، أن غالبية عينة الدراسات من الموظفات في القطاع الحكومي لديهم خبرة من خمس سنوات إلي أقل من عشر سنوات بتكرار (١٨) وبنسبة مئوية (٣٥)، ويليه من لديهم خبرة من عشر سنوات إلي أقل من خمسة عشر سنة بتكرار (١٤) وبنسبة مئوية (٢٨)، وتفسر الباحثة هذه النتائج بأن اتضح من نتائج الدراسة أن غالبية العينة في المرحلة العمرية من (٣٥ إلي أقل من ٥٠) عاما ، وأن أغلب العينة يعملون في الدرجة الوظيفية الثالثة (أ) وذلك يرجع إلي أن أكثر المرشحين للتعيين في الوظائف الحكومية من يكون علي مستوي علمي أكثر أي أن من يكون حاصلا علي دراسات عليا يكون مرشح أكثر من المؤهل العالي لذلك احيانا يتاخر سن التعيين حيث تسعي معظم الموظفات الي زيادة الدورات التعليمية والدراسات العليا ومن ثم يتم التعيين في القطاع الحكومي.

وتوضح بيانات الجدول السابق ، أن غالبية عينة الدراسة من الموظفات في القطاع الحكومي حاصلين علي أربع دورات تدريبية لتنمية المهارات الوظيفية بتكرار (١٤) وبنسبة مئوية (٢٨)، ، وتفسر الباحثة ذلك أن معظم الموظفات في القطاع الحكومي يعملون علي تنمية مهارتهم المهنية والوظيفية وذلك يعود بالنفع علي الجانب المهني والجانب الشخصي لديهم ويساهم أيضا في زيادة إنتاجية المؤسسة ورفع كفائتها مما يعود بالنفع علي تنمية المجتمع ككل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سابعا: تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرض نتائج الدراسة التي هدفت إلي التعرف علي دور التدريب والتأهيل في تطوير كفاءة العمل الانتاجية داخل المنظمة ، كما يشمل وصف عينة الدراسة والإجابة عن اسئلة الدراسة.

أولا: دور التدريب والتأهيل تطوير كفاءة العمل الانتاجية داخل المنظمة:

جدول (١) توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير تطوير كفاءة العمل الانتاجية

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوي
١	يساهم التدريب والتأهيل في تحسين كفاءة التنظيم داخل المؤسسة	٢.٧٨٠٠	٠.٤١٨٤٥	٥٠
٢	يساهم التدريب والتأهيل في تعليمنا الاستخدام الاكفء للموارد والعمالة	٢.٦٢٠٠	٠.٥٣٠٣١	٥٠
٣	يساهم التدريب والتأهيل في زيادة المعرفة بنقاط القوة والضعف في المشروعات	٢.٦٦٠٠	٠.٥٥٧٣٣	٥٠
٤	علمنا التدريب والتأهيل تنفيذ تكليفات العمل بجودة أعلى	٢.٨٠٠٠	٠.٤٥١٧٥	٥٠
٥	يساهم التدريب والتأهيل في تذليل الصعوبات الأدارية	٢.٧٨٠٠	٠.٥٠٦٦٩	٥٠
٦	ساعدني التدريب والتأهيل في وضع خطط المؤسسة	٢.٧٠٠٠	٠.٥٤٣٩٨	٥٠
٧	ساعدني التدريب والتأهيل في القدرة علي الإنجاز في العمل	٢.٧٦٠٠	٠.٤٧٦٣٨	٥٠
٨	ساعدني التدريب والتأهيل في الاستثمار الأمثل للوقت	٢.٧٢٠٠	٠.٤٥٣٥٦	٥٠
٩	يساهم التدريب والتأهيل في بناء التقييمات الذاتية والإنسانية لدي	٢.٧٢٠٠	٠.٥٣٦٠٥	٥٠
١٠	ساعدني التدريب والتأهيل في بلورة القيم والثقافة التنظيمية	٢.٧٨٠٠	٠.٥٠٦٦٩	٥٠
١١	يساهم التدريب والتأهيل في تطوير الكفاءة الذاتية	٢.٧٢٠٠	٠.٥٧٢٨٦	٥٠

توضح نتائج الجدول دور التدريب والتأهيل في تطوير كفاءة العمل الانتاجية لدي عينة من الموظفات في القطاع الحكومي، ، ووردت الاجابات جميعها بمؤشرات عالية وتفسر الباحثة ذلك ان للتدريب دور كبير في تطوير كفاءة العمل الانتاجية داخل المنظمة.

حيث ورد مؤشر " علمنا التدريب والتأهيل تنفيذ تكليفات العمل بجودة أعلى" بمتوسط ٢.٨ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب يجعل الموظفات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يقمن بالتكليفات المطلوبة منهن بصورة أكثر دقة وبوقت أقصر، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في تحسين كفاءة التنظيم داخل المؤسسة" بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة مرتفعة وتفسر الباحثة ذلك بأن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات أكثر كفاءة من ناحية التنظيمية مما يساهم في إنجاز العديد من المهام الوظيفية بشكل أكبر فيؤدي إلي زيادة إنتاجية المؤسسة، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في تذليل الصعوبات الأدارية" بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك حيث أن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات أكثر مرونة في التعامل ويمكنهم من التغلب علي الصعوبات والمشاكل الإدارية في المنظمة، و ورد مؤشر " ساعدني التدريب والتأهيل في بلورة القيم والثقافة التنظيمية" بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة مرتفعة وتفسر الباحثة ذلك حيث أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات علي العمل تبقا للقيم وأخلاقيات العمل ويكونوا علي قدر كافي من الثقافة التنظيمية و مبادئ وأساسيات العمل داخل المنظمة، و ورد مؤشر " ساعدني التدريب والتأهيل في القدرة علي الإنجاز في العمل" وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك حيث بأن التدريب والتأهيل يجعل الموظفين أكثر قدرة علي الإنجاز في العمل وذلك لانه ينمي مهاراتهم ويكسبهم خبرات ومهارات جديدة تنمي من المستوي المهاري والمهني لديهم، و ورد مؤشر " ساعدني التدريب والتأهيل في كيفية الاستثمار الأمثل للوقت" بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك حيث أن التدريب والتأهيل يساعد علي تدريب الموظفات علي أهمية الوقت وكيفية تنظيمه واستثماره بما يساهم في زيادة الانتاجية داخل المنظمة، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في بناء التقييمات الذاتية والإنسانية لدي" بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك بأن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات في كيفية تنفيذ التقييمات الذاتية والانسانية التي تعتمد علي نظرة الفرد إلي نفسه وإلي مهاراته وقدراته المعرفية المتنوعة فيمكنهم ذلك من مراجعة وانتقاد عملهم وتقييم مدي التقدم المحرز في العمل خلال فترة زمنية قصيرة فيزيد لديهم المسؤولية الذاتية والتنظيم الذاتي علي طريقة العمل التي يعملون بها ومحاولة تغييرها للأفضل، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في تطوير الكفاءة الذاتية" بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة مرتفعة وتفسر الباحثة ذلك ان التدريب والتأهيل يجعل الموظفات علي قدر كافي من الكفاءة والشفافية وتقييم أنفسهم بصورة واضحة، و ورد مؤشر " ساعدني التدريب والتأهيل في وضع خطط المؤسسة" بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات علي وضع خطط المؤسسة والمشاركة الفعالة داخل المنظمة حيث أنهم يكونوا علي دراية كافية بوضع الخطط والبرامج التي تسهم في زيادة إنتاجية المنظمة، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في زيادة المعرفة بنقاط القوة والضعف في المشروعات" بمتوسط ٢.٦ وهي نسبة مرتفعة وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل ينمي قدرات الموظفات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويجعلهم أكثر خبرة ويدربهم علي معرفة نقاط القوة في المشروعات التي تقدمها المنظمة والعمل علي تدعيمها ومعرفة نقاط الضعف في المشروعات والعمل علي تنميتها ومحاولة إصلاحها، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في تعليمنا الاستخدام الأكفء للموارد والعمالة" بمتوسط ٢.٦ وهي نسبة مرتفعة وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل يساهم في تعلم الموظفات الاستخدام الامثل للموارد المتاحة داخل المنظمة والاستفادة من العاملين بما يناسب قدراتهم وإمكانياتهم.

ثانيا: دور التدريب والتأهيل في تنمية الابتكار المهني لدي المرأة العاملة:

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير تنمية الأبتكار المهني لدي المرأة العاملة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوي
١	يساهم التدريب والتأهيل في زيادة مستوي الرضا الوظيفي بين العاملين	٢.٧٢٠٠	٠.٤٥٣٥٦	٥٠
٢	ساعدنا التدريب والتأهيل في تصميم أدوات جديدة لتنفيذ العمل	٢.٧٤٠٠	٠.٤٤٣٠٩	٥٠
٣	تعلمنا من خلال التدريب التفكير النقدي لتفادي صعوبات العمل	٢.٧٦٠٠	٠.٤٣١٤٢	٥٠
٤	يساهم التدريب والتأهيل في تنمية الولاء التنظيمي	٢.٦٠٠٠	٠.٤٩٤٨٧	٥٠
٥	يساهم التدريب والتأهيل في تنمية الشعور بالمسؤلية الأجتماعية	٢.٦٠٠٠	٠.٥٣٤٥٢	٥٠
٦	يساهم التدريب والتأهيل في تحقيق رؤية المؤسسة ووضع اهداف واضحة	٢.٧٤٠٠	٠.٤٤٣٠٩	٥٠
٧	تعلمنا من خلال التدريب كيفية وضع خطط بديلة للمؤسسة	٢.٨٠٠٠	٠.٤٠٤٠٦	٥٠
٨	يساهم التدريب والتأهيل في تحديد المشكلات وتشخيصها وعلاجها	٢.٦٨٠٠	٠.٥١٢٧٠	٥٠
٩	ساعدني التدريب والتأهيل في زيادة مهارة الابداع لدي	٢.٧٠٠٠	٠.٤٦٢٩١	٥٠
١٠	يساهم التدريب والتأهيل في تعزيز قيمي الايجابية	٢.٥٨٠٠	٠.٥٣٧٩٥	٥٠

توضح نتائج الجدول دور التدريب والتأهيل في تنمية الابتكار المهني لدي الموظفات العاملات بالقطاع الحكومي، ووردت الاجابات جميعها بمؤشرات عالية مما يشير إلي ان للتدريب والتأهيل دور كبير وفعال في تنمية الابتكار المهني لدي الموظفات العاملين في القطاع الحكومي حيث

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ورد المؤشر " تعلمنا من خلال التدريب والتأهيل كيفية وضع خطط بديلة للمؤسسة " بمتوسط ٢.٨ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك بأن يتعلم الموظفات من خلال التدريب وضع خطط بديلة للمؤسسة في حال إذا حدث أي شئ غير متوقع يتم تنفيذها حتي لا يؤثر علي المؤسسة بالسلب، ويليه مؤشر " تعلمنا من خلال التدريب التفكير النقدي لتفادي صعوبات العمل " بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل يساهم في جعل الموظفات يستخدمن التفكير النقدي لحل المشكلات والتوصل لحلول مبتكره، و ورد مؤشر " ساعدنا التدريب والتأهيل في تصميم أدوات جديدة لتنفيذ العمل " بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات أبتكار أدوات جديدة تسهم في إنجاز العمل بصورة أسرع، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في تحقيق رؤية المؤسسة ووضع أهداف واضحة" بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل يساهم في مساعدة الموظفات علي تحقيق رؤية المؤسسة ووضع الأهداف بصورة أكثر إيضاحا وواقعية، وورد مؤشر " ساعدني التدريب والتأهيل في زيادة مهارة الابداع لدي" بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل ينمي لدي الموظفات مهارة الأبداع والأبتكار، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في زيادة مستوي الرضا الوظيفي بين العاملين" بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل يجعل لدي الموظفات شعور بالرضا الوظيفي وحب العمل في المؤسسة، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في تحديد المشكلات وتشخيصها وعلاجها" بمتوسط ٢.٦ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات يستطيعون التنبؤ بحدوث المشكلات الأدارية قبل حدوثها ويجعلهم أكثر قدرة علي تحليلها وإيجاد حلول لها، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في تنمية الولاء التنظيمي" بمتوسط ٢.٦ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك ان التدريب والتأهيل يسهم في تنمية الولاء التنظيمي لدي الموظفات في المؤسسة ويكون لديهم شعور دائم بمحاولة إظهار المؤسسة في أفضل صورة للمجتمع وللعملاء ،و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في زيادة الشعور بالمسؤلية الاجتماعية" بمتوسط ٢.٦ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات علي قدر كبير من المسؤلية الاجتماعية ، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في تعزيز قيمي الايجابية" بمتوسط ٢.٦ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات أكثر إيجابية ويساهم في جعلهم يتبنون قيما إيجابية تساعد في تنمية المؤسسة والمجتمع.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن التدريب والتأهيل يساهم بدرجة كبيرة في تنمية الابتكار المهني لدي الموظفات حيث أن التدريب والتأهيل يجعلهم علي قدر كبير من الابداع الوظيفية وأبتكار أنماط وأدوات جديدة للعمل مما يجعلهم علي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مستوي أعلي من الكفاءة الإدارية و يساعدهم علي التعليم المستمر لتطوير مهاراتهم الوظيفية مما يجعلهم أكثر كفاءة من غيرهم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (طموس، إيمان عمر العبد، ٢٠١٥) بعنوان (التمكين الإداري وعلاقته بالألتزام التنظيمي لدي العاملين في الهيئات المحلية الكبري في قطاع غزة) حيث أشارت إلي أنه يوجد لدي الموظفين قناعة بأن البرامج والدورات التدريبية تزود العاملين بالمهارات والكفايات اللازمة مما يعزز من فرص الترقي وتطوير المسار الوظيفي لهم

ثالثا: دور التدريب والتأهيل في تنمية مهارات القيادة لدي المرأة العاملة:

جدول (٣) توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير تنمية الجانب الإجتماعي للمرأة العاملة

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوي
١	يساهم التدريب والتأهيل في زيادة القدرة علي تشجيع وتحفيز الزملاء	٢.٦٠٠٠	٠.٥٧١٤٣	٥٠
٢	وفر لي التدريب والتأهيل التعرف علي مهارات التواصل والاتصال	٢.٦٦٠٠	٠.٤٧٨٥٢	٥٠
٣	يساهم التدريب والتأهيل في قدرتنا علي خلق بيئة متعاونة بين الفريق	٢.٧٢٠٠	٠.٤٩٦٥٢	٥٠
٤	يساهم التدريب والتأهيل في مساعدة أعضاء الفريق علي تطوير واستخدام مهاراتهم	٢.٦٠٠٠	٠.٥٣٤٥٢	٥٠
٥	تعلمنا من خلال التدريب والتأهيل طرق تفويض السلطة للعاملين	٢.٥٤٠٠	٠.٥٧٨٨٨	٥٠
٦	يساهم التدريب والتأهيل في تنمية مهارة التأثير في العاملين	٢.٧٨٠٠	٠.٤٦٤٦٧	٥٠
٧	يساهم التدريب والتأهيل في إتخاذ القرارات المتعلقة بالأعمال الادارية	٢.٧٤٠٠	٠.٤٨٦٩٧	٥٠
٨	ساعدني التدريب والتأهيل في توزيع المهام في المؤسسة بصورة أكثر دقه	٢.٦٢٠٠	٠.٥٦٧٤٩	٥٠
٩	ساعدني التدريب والتأهيل في زيادة الثبات الانفعالي أثناء العمل	٢.٦٦٠٠	٠.٥٥٧٣٣	٥٠
١٠	وفر لي التدريب والتأهيل	٢.٧٠٠٠	٠.٥٠٥٠٨	٥٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	التعرف علي مهارات التفاوض والاقناع			
١١	ساعدني التدريب والتأهيل في استخدام مهارة الذكاء العاطفي في تعاملاتي الوظيفية	٢.٦٦٠٠	٠.٥٥٧٣٣	٥٠

توضح نتائج الجدول دور التدريب والتأهيل في تنمية مهارات القيادة لدي عينة من الموظفات في القطاع الحكومي، ، ووردت الاجابات جميعها بمؤشرات عالية مما يشير إلي ان للتدريب والتأهيل أثر واضح في تنمية مهارات القيادة لدي الموظفات حيث

ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في تنمية مهارة التأثير في العاملين" بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك حيث أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات علي التأثير في العاملين وأن يكون لهم دور واضح في المؤسسة، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في إتخاذ القرارات المتعلقة بالأعمال الادارية " بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة مرتفعة وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل أن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات أكثر قدرة علي اتخاذ القرارات الإدارية داخل المنظمة ويمكنهم من المشاركة الفعالة في العمل، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في قدرتنا علي خلق بيئة متعاونة بين الفريق " بمتوسط ٢.٧ وهي نسبة مرتفعة وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات في التركيز والتعاون علي إنجاز المهام المهمة التي لا تقبل التأخير من خلال العمل الجماعي فيؤدي ذلك إلي إنجاز المهام بصورة أسرع وأسهل، و ورد مؤشر " وفر لي التدريب والتأهيل التعرف علي مهارات التواصل والاتصال " بمتوسط ٢.٦ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك ان التدريب والتأهيل يمكن الموظفات من معرفة مهارات التواصل والاتصال الجيد مما يمكنهم من القيام بالعمل بصورة افضل ويمكنهم من التواصل بصورة أفضل مع كلا من الرؤساء والزملاء في العمل وايضا مع العملاء داخل المؤسسة الوظيفية، و ورد مؤشر "ساعدني التدريب والتأهيل في زيادة الثبات الانفعالي أثناء العمل" بمتوسط ٢.٦وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات علي التحلي بالصبر وعدم الانفعال والعصبية أثناء العمل، و ورد مؤشر " ساعدني التدريب والتأهيل في استخدام مهارة الذكاء العاطفي في تعاملاتي الوظيفية" بمتوسط ٢.٦ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك حيث أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات علي التمييز بين المشاعر المختلفة وتوظيفها والقدرة علي إدارة العواطف وإدراكها،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

و ورد مؤشر " ساعدني التدريب والتأهيل في توزيع المهام في المؤسسة بصورة أكثر دقه" بمتوسط ٢.٦ وهي نسبة مرتفعة وتفسر الباحثة ذلك حيث أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات الذين يشغلون وظائف إدارية عليا علي توزيع المهام علي العاملين الذين يعملون تحت قيادتهم بصورة أكثر دقه، و ورد مؤشر "يساهم التدريب والتأهيل في زيادة القدرة علي تشجيع وتحفيز الزملاء" بمتوسط ٢.٦ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك حيث أن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات أكثر قدرة علي تحفيز زملائهم وتشجيعهم علي إنجاز المهام الموكلة إليهم بصورة أسرع، و ورد مؤشر " يساهم التدريب والتأهيل في مساعدة أعضاء الفريق علي تطوير واستخدام مهاراتهم" بمتوسط ٢.٦ وهي نسبة عالية وتفسر الباحثة ذلك بأن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات علي توظيف مهاراتهم وخبراتهم في العمل بصورة أكبر كفاءة مما يجعلهم يساعدون بصورة عالية في تطوير المنظمة وتقديم برامج ومشروعات أكثر ويعود بالنفع علي العملاء وعلي المجتمع، و ورد مؤشر " تعلمنا من خلال التدريب والتأهيل طرق تفويض السلطة للعاملين " بمتوسط ٢.٥ وهي نسبة مرتفعة وتفسر الباحثة ذلك حيث أن التدريب والتأهيل يعلم الموظفات كيفية تفويض السلطة للعاملين الأقل منهم لإكسابهم الثقة في أنفسهم و المسؤلية

ثامنا: النتائج العامة والتوصيات:

أولا: النتائج الخاصة بدور التدريب والتأهيل في تطوير كفاءة العمل الإنتاجية لدي الموظفات واتضح أن أهم النتائج تتمثل في:

١-.أن التدريب والتأهيل يساعد في تحسين كفاءة التنظيم داخل المؤسسة و كيفية الاستخدام الاكفء للموارد والعمالة

٢- أن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات أكثر كفاءة ويمكنهم من انجار العمل في وقت أقصر مما يساهم في إنجاز العديد من المهام الوظيفية بشكل أكبر فيؤدي إلي زيادة إنتاجية المؤسسة.

٣- أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات علي العمل تبقا للقيم وأخلاقيات العمل ويكونوا علي قدر كافي من الثقافة التنظيمية و مبادئ وأساسيات العمل داخل المنظمة.

٤- أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات في كيفية تنفيذ التقييمات الذاتية والانسانية التي تعتمد علي نظرة الفرد إلي نفسه وإلي مهاراته وقدراته المعرفية المتنوعة فيمكنهم ذلك من مراجعة وانتقاد عملهم وتقييم مدي التقدم المحرز في العمل خلال فترة زمنية قصيرة فيزيد لديهم المسؤولية الذاتية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥- أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات علي وضع وخطط المؤسسة والمشاركة الفعالة داخل المنظمة حيث أنهم يكونوا علي دراية كافية بوضع الخطط والبرامج التي تسهم في زيادة إنتاجية المنظمة.

٦-أن التدريب والتأهيل ينمي قدرات الموظفات ويجعلهم أكثر خبرة ويدربهم علي معرفة نقاط القوة في المشروعات التي تقدمها المنظمة والعمل علي تدعيمها ومعرفة نقاط الضعف في المشروعات والعمل علي تنميتها ومحاولة إصلاحها.

٧- أن التدريب والتأهيل يساهم بزيادة الثقة بين العاملين حيث يجعلهم اكثر كفاءة وعلي قدر كبير من المعرفة والثقافة الإدارية.

ثانيا: النتائج الخاصة بدور التدريب والتأهيل في تنمية الابتكار المهني لدي الموظفات واتضح أن أهم النتائج تتمثل في:

١- أن التدريب والتأهيل يعمل علي زيادة مستوي الرضا الوظيفي بين العاملين ويساعدهم في تصميم وأبتكار أدوات جديدة لتنفيذ العمل بصورة أسرع وأكثر دقة.

٢- أن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات يستطيعون التنبؤ بحدوث المشكلات الأدارية قبل حدوثها ويعلمهم طرق التفكير النقدي لتفادي صعوبات العمل ويجعلهم أكثر قدرة علي تحليلها وإيجاد حلول لها.

٣-ان التدريب والتأهيل يساعد في تنمية الولاء التنظيمي لدي الموظفات في المؤسسة ويكون لديهم شعور دائم بمحاولة إظهار المؤسسة في أفضل صورة للمجتمع وللعملاء.

٤- أن التدريب والتأهيل ينمي لدي الموظفات مهارة الأبداع والابتكار المهني.

٥- ان التدريب والتأهيل يسهم في تنمية الولاء التنظيمي لدي الموظفات في المؤسسة ويكون لديهم شعور دائم بمحاولة إظهار المؤسسة في أفضل صورة للمجتمع وللعملاء.

٦- أن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات علي قدر كبير من المسؤلية الاجتماعية.

٧- أن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات أكثر إيجابية ويساهم في جعلهم يتبنون قيما إيجابية تساعد في تنمية المؤسسة والمجتمع.

٨- أن التدريب والتأهيل يساعد علي التحلي بروح المبادرة والابداع والاخلاص في العمل والكفاءة والحرص علي حقوق المواطن ويصبحوا علي قدر كبير من الشفافية والعدالة والمساواة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثالثا: النتائج الخاصة بدور التدريب والتأهيل في تنمية مهارات القيادة لدي الموظفات واتضح أن أهم النتائج تتمثل في:

١- أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات علي توظيف مهاراتهم وخبراتهم في العمل بصورة أكبر كفاءة مما يجعلهم يساعدون بصورة عالية في تطوير المنظمة وتقديم برامج ومشروعات أكثر ويعود بالنفع علي العملاء وعلي المجتمع.

٢-أن التدريب يجعل الموظفات أكثر قدرة علي الأقناع.

٣- أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات في التركيز والتعاون علي إنجاز المهام المهمة التي لا تقبل التأخير من خلال العمل الجماعي.

٤- أن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات يستطيعون التنبؤ بحدوث المشكلات الأدارية قبل حدوثها ويجعلهم أكثر قدرة علي تحليلها وإيجاد حلول لها.

٥- أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات علي التحلي بالصبر وعدم الانفعال والعصبية أثناء العمل.

٦- أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات علي تنمية مهارة الذكاء العاطفي وعلي التمييز بين المشاعر المختلفة وتوظيفها والقدرة علي إدارة العواطف وإدراكها.

٧- أن التدريب والتأهيل يساعد الموظفات الذين يشغلون وظائف إدارية عليا علي توزيع المهام علي العاملين الذين يعملون تحت قيادتهم بصورة أكثر دقه.

٨- أن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات أكثر قدرة علي تحفيز زملائهم وتشجيعهم علي إنجاز المهام لموكلة إليهم بصورة أسرع.

٩-أن التدريب والتأهيل يجعل الموظفات أكثر قدرة علي اتخاذ القرارات الإدارية داخل المنظمة ويمكنهم من المشاركة الفعالة في العمل

رابعا: التوصيات:

١- الاهتمام بتوضيح دور التدريب والتاهيل في مختلف المؤسسات مما يسهم في زيادة التمكين المهني ورفع الكفاءة المهنية.

٢- أن توفر المؤسسات التدريبات التأهيلية الازمة للعاملين بها وتكون بشكل مجاني مما يجعلم أكثر إنجازا في العمل ويعمل علي تنمية قدراتهم ومهاراتهم.

٣- وضع نظام للحافز والترقيات وخاصة للموهوبين والذين يتمتعون بمهارة الابتكار المهني.

٤- منح العاملين الثقة من خلال تفويض السلطة داخل المنظمة بصورة أكبر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥- تعزيز نقل الخبرات وتبادل المعلومات بين العاملين من خلال تكوين فرق العمل الجماعي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراجع البحث

أسماعيل، داليا بهاء (2011) ،الشباب والجمعيات الشبابية المشاركة والدور والتوجهات ، مركز المحروسة للنشر و الخدمات الصحفية و المعلومات ، القاهرة)

أفندي، عطية حسين(٢٠٠٣)، تمكين العاملين: مدخل للتحسين والتطوير المستمر، القاهرة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

السروجي، طلعت مصطفي (٢٠٠٩)، رأس المال الأجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة)

اندراوس، رامي جمال ومعايعه، عادل سالم(٢٠٠٨) " الإدارة بالثقة والتمكين مدخل لتطوير المؤسسات"، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

راضي، جواد محسن(٢٠١٠)، التمكين الإداري وعلاقته بإبداع العاملين(دراسة ميدانية علي عينة من موظفي كلية الإدارة والاقتصاد)، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة القادسية، مجلد ١٢، العدد ١)

عبد اللطيف، سوسن عثمان(٢٠٠٥)، التمكين وأجهزته، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة)

عدون، ناصر دادي، (١٩٩٨)، إقتصاد المؤسسة، دار المحمدية العامة، الجزائر)

لبيب، عبد العزيز، (٢٠٠٧) ، تمكين الشباب فى الابعاد النظرية و المفاهيمية ، سلسلة اصدارات قضايا الشباب العربى ، ادارة السياسات السكانية و الهجرة ، جامعة الدول العربية)

حسن،راوية (٢٠٠١م)، سلوك المنظمات، الاسكندرية، الدار الجامعية)

مصطفي، أحمد سيد،(٢٠٠٠)، إدارة الموارد البشرية، مصر)

المنيف، إبراهيم (١٩٧٩م)، الإدارة (المفاهيم والأسس والوظائف)، الرياض، دار العلوم)

ملحم، يحيي سليم، (٢٠٠٦)، التمكين كمفهوم إداري معاصر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر.

Littrell, Romie F. (2003): Employee Empowerment in China, a case study. Auckland University of technology, faculty of business, international business, New Zealand.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

تطور النظرة التشريعية لقيمة البيانات والمعلومات من الوجهة الجنائية - دراسة تحليلية

Evolving view of the value of data and information from a criminal perspective

An analytical study

إعداد

مستشار دكتور/ محمد جبريل إبراهيم

Consultant Dr. Muhammad Jibril Ibrahim

نائب رئيس هيئة قضايا الدولة المصرية

عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع

دكتوراه القانون الجنائي – كلية الحقوق جامعة القاهرة

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341700

استلام البحث ١٤ / ١٢ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٢٦ / ١٢ / ٢٠٢٣

إبراهيم، محمد جبريل (٢٠٢٤). تطور النظرة التشريعية لقيمة البيانات والمعلومات من الوجهة الجنائية - دراسة تحليلية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٣٥٣ – ٣٧٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

تطور النظرة التشريعية لقيمة البيانات والمعلومات من الوجهة الجنائية ـ دراسة تحليلية

المستخلص:

أصبحت البيانات والمعلومات جزءً مهماً من محددات أمن واستقرار وتقدم الدول ، وأدي تزايد أهمية هذه البيانات والمعلومات إلي انعكاس ذلك علي نظرة المشرع إلي طبيعتها وسبل حمايتها ، فاعتبرت من الأشياء ذات القيمة المالية العالية ، كما أدي تزايد أهمية البيانات والمعلومات إلي أن أصبحت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد والتجارة والتسويق الإلكتروني باعتبار أن هذه البيانات والمعلومات من الأشياء ذات القيمة العالية ، و التي لا يجوز التعامل فيها ومعالجتها ونقلها إلا بضوابط معينة .

كلمات مفتاحية : قيمة مالية .البيانات والمعلومات . الوجهة الجنائية

Abstract:

Data and information have become an important part of the determinants of the security, stability and progress of countries. The increasing importance of these data and information has led to this being reflected in the legislator's view of their nature and ways to protect them. They were considered things of high financial value. The increasing importance of data and information also led to them becoming closely linked to the economy. And electronic commerce and marketing, considering that these data and information are things of high value, and that it is not permissible to deal with, process and transfer them except under certain controls.

Keywords: financial value, data and information. Criminal destination

مقدمة :

أصبحت البيانات والمعلومات جزءً مهماً من محددات أمن واستقرار وتقدم الدول، وأدي تزايد أهمية هذه البيانات والمعلومات إلي انعكاس ذلك علي نظرة المشرع إلي طبيعتها وسبل حمايتها ، فاعتبرت من الأشياء ذات القيمة المالية العالية ، كما أدي تزايد أهمية البيانات والمعلومات إلي أن أصبحت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد والتجارة والتسويق الإلكتروني باعتبار أن هذه البيانات والمعلومات من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأشياء ذات القيمة العالية ، و التي لا يجوز التعامل فيها ومعالجتها ونقلها إلا بضوابط معينة .

فالبيانات والمعلومات أصبحت من الأموال التي يجب حمايتها مثلها مثل المنقولات والعقارات ذات القيمة المالية الكبيرة ، ولما لا ولقد تعدت قيمة البيانات والمعلومات قيمة غيرها من الأشياء مادياً ومعنوياً ، وإذا كانت الأموال فيما سبق لم ترد إلا علي العقارات والمنقولات فإن الوضع قد تغير حالياً ، ودخل في حيز الأموال ما تحويه البرامج الإلكترونية من بيانات ومعلومات ذات قيمة عالية .

إشكالية الدراسة :

قد تتمثل الإشكالية في هذه الدراسة في أن الطبيعة المعنوية للبيانات والمعلومات قد تجعل النصوص الجنائية المتعلقة بالسرقة والتخريب قد لا تنطبق علي البيانات والمعلومات مما يخل بحمايتها جنائياً ، وهو ما يجدد الدعوة للمشرع للتدخل التشريعي لحماية البيانات والمعلومات وتجريم السلوكيات التي تمثل فعل السرقة .

التساؤلات التي تثيرها الدراسة :

تثير الدراسة تساؤل هام وهو هل تمثل البيانات والمعلومات قيمة معتبرة ، تجعل تدخل المشرع لحمايتها ضرورة ملحة في ظل التشريعات الحالية التي تمثل ترسانة حمائية لكافة المعلومات والبيانات وكان آخرها قانون تقنية المعلومات رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ ، وقانون حماية البيانات الشخصية رقم ١٥١ لسنة ٢٠٢٠ .

أهمية الدراسة:

تبدو أهمية الدراسة فيما تتعلق به من أهمية البيانات والمعلومات في الوقت الحالي ، حيث برزت هذه الأهمية مما جعل البيانات والمعلومات بمثابة الذهب ، أو هي في قيمة البترول لما تمثله من ثروة عالية في التعاقدات الإلكترونية والتجارة والتسويق الإلكتروني .

الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة إلي وضع إطار قانوني واضح لحماية البيانات والمعلومات وفقاً لطبيعتها ، مما يتسع للنصوص القائمة أو النصوص المستقبلية لتجريم أي فعل يمثل سرقة أو تخريب لهذه البيانات والمعلومات ، ولا يكتف بمجرد تجريم الاستفادة منها أو الاطلاع عليها أو نشرها والعقاب علي ذلك بعقوبات غير رادعة .

منهج الدراسة :

انتهجنا في هذه الدراسة للمنهج الوصفي التحليلي ، مع الوضع في الاعتبار تأصيل الدراسة استناداً إلي النصوص التقليدية التي يمكن تطبيقها علي الأفعال التي تهدد البيانات والمعلومات ، وكذلك شرح وتحليل النصوص المستحدثة في هذا الشأن.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خطة الدراسة .

وضعنا الدراسة في مبحثين عرضنا فيهما لاعتبار البيانات والمعلومات من الأشياء ذات القيمة المالية التي يجب حمايتها ، وانعكاس ذلك علي السياسة الجنائية في حماية البيانات والمعلومات و ذلك كما يلي :

المبحث الأول: اعتبار البيانات والمعلومات من الأشياء ذات القيمة المالية التي يجب حمايتها .

المبحث الثاني: انعكاس ثبوت القيمة المالية للبيانات والمعلومات علي حمايتها الجنائية .

المبحث الأول

اعتبار البيانات والمعلومات من الأشياء ذات القيمة المالية التي يجب حمايتها

في ظل ازدياد أهمية البيانات والمعلومات التي جعلتها ركيزة أساسية في تطور حياة الأفراد وتقدم الدول والمؤسسات ، فقد واكب ذلك تغير النظرة إلي طبيعتها واعتبارها من الأشياء ذات القيمة العالية ، وهو ما أدي إلي صدور القوانين التي ترمي إلي حمايتها باعتبارها ذات طبيعة خاصة ، ونعرض فيما يلي للقيمة المادية والمعنوية للمعلومات ، ثم نعرض لموقف المشرع المصري تجاه الطبيعة المعنوية والمادية للبيانات والمعلومات ، وذلك علي النحو الآتي :

المطلب الأول

القيمة المعنوية للبيانات والمعلومات

نقر أنه في بداية الأمر كانت الأموال لا ترد إلا علي الأشياء المادية ذات القيمة والتي تقدر بثمن ، كالعقارات والمنقولات [١] ، ومن هنا سارعت التشريعات إلي صونها من السرقة والاختلاس والتبديد ، ولم تكن البيانات والمعلومات تمثل أهمية للكثير من الأنظمة ، إلا أنه بعد ظهور الأموال المعنوية وتزايد استخداماتها وتعاظم الاعتماد عليها ،فقد برزت أهمية البيانات والمعلومات وخصوصاً في ظل التحول الرقمي ، فعكف الفقه علي تحديد الطبيعة القانونية التي تتسم بها المعلومات والبيانات الإلكترونية [٢] .

ولعل ذلك هو ما استرعي الانتباه إلي عدم دقة حصر الأموال في الأشياء المادية فقط، ومن ثم فقد تم إسباغ صفة المال علي الأشياء المعنوية ذات القيمة العالية

---

[١] د/ سليمان مرقص : المدخل للعلوم القانونية –الطبعة الأولي – ص ٤٩٣ .

[٢] د/ وليد محمد سعد : التنظيم القانوني لحق الإرث الرقمي –بحث منشور في مؤتمر التكنولوجيا والقانون المنعقد في كلية الحقوق –جامعة السادات ٢٠٢٢ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كالبيانات والمعلومات ، حيث يعتبر الشيء مالاً لا بالنظر إلي ما له من كيان مادي ، وإنما بالنظر إلي ما له قيمة اقتصادية[٣] .

وإذا أقررنا بالقيمة المعنوية للبيانات والمعلومات ، فإن ذلك يستتبع إقرارنا بالقيمة المادية لها أيضاً ، فهذه البيانات والمعلومات تحفظ في أسطوانات ووسائط مادية ، كما تعالج في أجهزة مادية أيضاً ، وتنقل عبر شبكات وموصلات محسوسة ومادية كذلك ، وكل هذه الأسطوانات والوسائط والأجهزة والشبكات ما هي إلا أموال مادية وذات قيمة مالية ، ومن ثم يكون عدم اعترافنا بذلك ما هو إلا انفصال عن الواقع [٤].

ومن هنا فقد بسط المشرع الحماية الجنائية ضد الاعتداء علي البيانات والمعلومات ووسائط حفظها ونقلها باعتبارها أشياء ذات قيمة عالية تصلح للاستغلال والاستخدام عن طريق عمليات النسخ والحذف والإتلاف ونقل للمعلومات والبيانات الإلكترونية أو القرصنة وغيرها من الجرائم الإلكترونية بكافة أنواعها المستحدثة [٥].

وترتيباً على ذلك كان لابد من التفكير في كفالة حمايتها بصورة صارمة بوضع التشريعات القانونية الحديثة لمكافحة الجرائم الإلكترونية ومواجهة التطور التكنولوجي بعيدا عن القواعد العامة التقليدية التي ذكرت في قانون العقوبات [٦] .

وإلى جانب القواعد الموضوعية ، فقد تم وضع النصوص الإجرائية التي تتناسب مع طبيعة تلك الجرائم ، التي يمكن وصفها بسريعة الحدوث والاختفاء ، وكذلك ما تتصف به من صعوبة التحري والقبض على مرتكبيها وكذلك التفتيش عن الأدلة الإلكترونية وضبطها, ناهيك عن وجود صعوبة في اكتشافها وإثباته [٧] .

مقال منشور علي الصفحة القانونية بعنوان الوفاة الإلكترونية

(3) مقال علي الموقع الإلكتروني https://www.awanmasr.com

[٤] د/ عمر محمود الحوتي : الوجيز في الحماية الجنائية من جرائم تقنية المعلومات –دار النهضة العربية – ص ٦٩ .

[٥] د/محمد جبريل إبراهيم : الإطار التشريعي لمواجهة الثورة الرقمية من الوجهة الجنائية – دراسة تحليلية مقارنة بحث منشور في مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية –كلية الحقوق جامعة السادات المقالة ٢١ المجلد ٩ العدد ٣ سبتمبر ٢٠٢٣ – صفحة ١٧٢٠ .

[٦] صدرت في مصر العديد من التشريعات المتعلقة بجرائم المعلومات ومنها القانون رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٣ بتنظيم الاتصالات ، و القانون رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ بشأن جرائم تقنية المعلومات ، والقانون رقم ١٥١ لسنة ٢٠٢٠ بحماية البيانات الشخصية ، وقانون التوقيع الإلكتروني رقم ١٥ لسنة ٢٠٠٤ ، وقانون حماية الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ .

[٧] د/محمد جبريل إبراهيم : الأحكام الإجرائية للجرائم الإلكترونية –دراسة تحليلية مقارنة بحث منشور في مجلة الفقه والقانون الدولية العدد ١١٩سبتمبر ٢٠٢٢ – صفحة ٨٨ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ثورة في عالم الاتصالات ونقل المعلومات والتكنولوجيا على مختلف الأصعدة ، مما شكل مصدراً غنياً بالمعلومات لمراكز اتخاذ القرار، رافق ذلك ظهور الكمبيوتر والإنترنت ، مما جرأ الأفراد والمؤسسات إلي الولوج إلى البنوك والمؤسسات وقواعد المعلومات على الصعيدين المحلي والدولي مما خلق إشكاليات خطيرة على الصعيدين الاقتصادي والقانوني وما تبع ذلك من تنوع الاعتداءات على تلك المعلومات والبيانات والبرامج ، فهذا التطور الشامل للمنظومة المعلوماتية ، وما تبعه من نشاط متواصل ما بين أكثر من مائتي دولة جعلها على اتصال دائم من خلال تبادل البيانات والمعلومات التي يتم إدخالها وتحميلها على الشبكة الإلكترونية في اقل من دقيقة مما جعله متاحة لأي مستخدم في تلك الدول [٨].

ولقد كان لتزايد تكنولوجيا المعلومات تأثير كبير في أوجه النشاط الاقتصادي والاجتماعي ، وخصوصاً التجارة الإلكترونية والحكومة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني والتعليم والطب بحيث أصبح للمعلومات سيطرة علي مختلف مجالات الحياة والمعاملات .

وهو ما جعل البيانات والمعلومات محور أساسي لأغلب المؤسسات العامة والخاصة حيث تدخل التقنية المعلوماتية في أدق تفاصيل حياتنا ويكاد يكون من الصعوبة بمكان أن يمر يوم بدون اللجوء إلي تكنولوجيا المعلومات ، ومن هنا كان تصاعد القيمة المادية والمعنوية للبيانات والمعلومات وهو ما استتبع صدور القوانين المشار إليها سابقاً و التي تتعلق بالبيانات والمعلومات .

المطلب الثاني

القيمة المادية للبيانات والمعلومات

إذا كان الأمر قد استقر علي أن البيانات والمعلومات ذات طبيعة معنوية ، إلا أن ذلك لا يعني نفي طبيعتها المادية المحسوسة والملموسة ، حيث لا يمكن تجاهل الهيكل المادي الملموس والمحسوس الذي تسجل عليه البيانات والمعلومات والذي يتمثل في الأسطوانات والشرائط الممغنطة التي تحمل الوجود المادي لهذه البيانات والمعلومات.

ويتيح ذلك الوجود المادي للبيانات والمعلومات سهولة نقلها وتداولها والحصول عليها وحيازتها تأكيداً لطبيعتها المادية التي تندمج مع الجهاز الذي يحملها .

وإذا كانت هذه الطبيعة المادية للبيانات والمعلومات قد تتضاءل أمام طبيعتها المعنوية، إلا أن ذلك لا يؤثر مطلقاً علي قيمتها المالية العالية ، حيث يكفي العلم أن

---

(٨) FERAL-SCHULL(C) Lemondeinformatique, 2 fevier 1996 .p.35

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البيانات والمعلومات تباع وتشتري وتكون محلاً للتعاقدات والاتفاقات الاقتصادية المتعددة ، كما تستخدم في التسويق الإلكتروني المنتشر والمتزايد حالياً في ظل التحول الرقمي الذي أحدثته الثورة الرقمية الحالية .

المبحث الثاني

انعكاس ثبوت القيمة المالية للبيانات والمعلومات علي حمايتها الجنائية

واكب ذلك تغير النظرة إلي طبيعتها واعتبارها من الأشياء ذات القيمة المالية العالية ، وهو ما أدي إلي صدور القوانين التي ترمي إلي حمايتها باعتبارها ذات طبيعة خاصة، وإذا كان المشرع قد اعترف بالطبيعة المعنوية للبيانات والمعلومات ، فإنه لم يعترف بالطبيعة المادية لها إلا في حدود ضيقة تمثلت في الحاويات والأسطوانات والأجهزة التي تحفظها أو تنقلها .

وهو ما يفسر لنا عدم خضوع البيانات والمعلومات لأنماط الجرائم التقليدية بحيث يتم بسط نصوص جريمة السرقة والاختلاس والتبديد وغيرها من جرائم الأموال إذا وقع التعدي علي البيانات والمعلومات ، وذلك من خلال الأخذ بالنموذج القانوني لمحل الجريمة ، ونعرض فيما يلي موقف المشرع من تجريم سرقة البيانات والمعلومات وتخريبها وإتلافها ، وذلك فيما يلي :

المطلب الأول : موقف المشرع من تجريم سرقة البيانات والمعلومات .

المطلب الثاني : موقف المشرع من تجريم تخريب وإتلاف البيانات والمعلومات .

المطلب الثاني

موقف المشرع من تجريم سرقة البيانات والمعلومات

مع إدراكنا الكلي أن سرقة المعلومات والبيانات المخزنة في جهاز الحاسوب هي أكثر الجرائم المنتشرة في مجال الاعتداء في الجريمة الإلكترونية ، كون المعلومات والبيانات تشكل محور ارتكازها، إلا أن المشرع وتحاشياً للجدل المثار حول طبيعة البيانات والمعلومات من حيث كونها لا تمثل شيئاً مادياً محسوساً ، فقد ابتعد عن استخدام تعبيرات السرقة أو الاختلاس أو التبديد للتدليل علي التعديات التي تقع علي البيانات والمعلومات ، واستخدم بدلاً منها عبارات النسخ وإعادة النشر [٩] .

ولعل مبرر المشرع في ذلك هو الطبيعة المعنوية للبيانات والمعلومات وعدم التسليم بفكرة الكيان المادي لها ،وعليه فقد اعتبر المشرع أن المعلومات والبيانات لا

---

[٩] للفظ النسخ في اللغة معنيين ، الأول وهو الإزالة، كنسخ الحق الباطل أي أن الحق قد أزال الباطل .

والثاني بمعني النقل : أي تحويل شيء من مكان لمكان آخر ، كنسخ معلومات من كتاب إلي كتاب آخر -انظر المعجم الوجيز نسخة خاصة بوزارة التربية والتعليم .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تصلح محلاً لجريمة السرقة لكونها تقع على المال المادي وليس المعنوي، فجريمة السرقة هي اعتداء على حق الملكية المنصب علي مال منقول مملوك للغير.

ووفق هذا المنهج فقد لا ينطبق النموذج القانوني لبعض الجرائم كما وضعها المشرع علي جرائم التعدي علي البيانات والمعلومات ، حيث أنه بالرجوع إلي التشريعات المصرية المتعلقة بالبيانات والمعلومات نجد أن المشرع يعرف البيانات والمعلومات علي أنها :-

البيانات الشخصية:أي بيانات متعلقة بشخص طبيعي محدد، أو يمكن تحديده بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق الربط بين هذه البيانات وأي بيانات أخري كالاسم، أو الصوت، أو الصورة، أو رقم تعريفي، أو محدد للهوية عبر الإنترنت، أو أي بيانات تحدد الهوية النفسية، أو الصحية، أو الاقتصادية، أو الثقافية، أو الاجتماعية.

البيانات الشخصية الحساسة:البيانات التي تفصح عن الصحة النفسية أو العقلية أو البدنية أو الجينية، أو بيانات القياسات الحيوية "البيومترية" أو البيانات المالية أو المعتقدات الدينية أو الآراء السياسية أو الحالة الأمنية، وفي جميع الأحوال تعد بيانات الأطفال من البيانات الشخصية الحساسة [١٠] .

وفي موضع آخر يعرف المشرع المصري البيانات والمعلومات بأنها أي بيانات متعلقة بشخص طبيعي محدد أو يمكن تحديده، بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق الربط بينها وبين بيانات أخرى.

بيانات حكومية: بيانات متعلقة بالدولة أو أحد سلطاتها، وأجهزتها أو وحداتها، أو الهيئات العامة، أو الهيئات المستقلة والأجهزة الرقابية، وغيرها من الأشخاص الاعتبارية العامة وما في حكمها، والمتاحة على الشبكة المعلوماتية أو على أي نظام معلوماتي أو على حاسب أو ما في حكمها [١١] .

وبالرجوع إلى قانون العقوبات المصري بشأن السرقة [١٢] ، والتي يعرفها علي أنها اختلاس مال منقول مملوك للغير ، فنص علي أن كل من اختلس منقولا مملوكا لغيره فهو سارق [١٣] .

---

[١٠] انظر التعريفات الواردة في المادة الأولي من قانون حماية البيانات الشخصية رقم ١٥١ لسنة ٢٠٢٠ ,

[١١] راجع المادة الأولي من قانون تقنية المعلومات رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ .

[١٢] تناول المشرع المصري جريمة السرقة في المواد من ٣١١ حتي ٣٢٧ من قانون العقوبات .

[١٣] المادة ٣١١ من قانون العقوبات .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن الملاحظ أن جريمة السرقة وفقاً للنصوص السابقة يمكن أن تقع على شيء معنوي ؛ أي غير مادي من قبيل البيانات والمعلومات ، فالمادة ٣١١ من قانون العقوبات سالفة الذكر لم تشر لا من قريب ولا من بعيد إلى الشيء أو المال محل السرقة إلا في حالة التشديد إذا وقعت السرقة علي أسلحة الجيش أو ذخيرته [١٤] ، أو وقعت السرقة على المهمات أو الأدوات المستعملة أو المعدة للاستعمال في مرافق توليد أو توصيل التيار الكهربائي أو المياه أو الصرف الصحي التي تنشئها الحكومة أو الهيئات أو المؤسسات العامة أو وحدات القطاع العام، أو المرخص في إنشائها لمنفعة عامة [١٥] ؛ معنى ذلك أن المشرع لم يتقيد في نصوصه بطبيعة هذا المحل ، بحيث يستوي لديه أن تقع السرقة على أشياء مادية أو معنوية .

وهو ذاته مسلك المشرع الفرنسي في المادة (٣٧٩) من قانون العقوبات الفرنسي القديم والتي تقابلها المادة (٣١١) من قانون العقوبات الجديد فذكر كلمة " شيء "، مطلقة دون قيد بحيث يشتمل محل السرقة على الأشياء المادية و غير المادية طالما تقبل السرقة ، وكذلك ما نص عليه المشرع الفرنسي في المادة ٥/٣١٤ من قانون العقوبات الفرنسي الجديد على أنه " كل من أختلس بسوء قصد شيئا لا يملكه يكون مسئولا عن سرقة ويعاقب ....." [١٦] .

ونشير إلي أن البيانات والمعلومات تتكون من كيانين : كيان مادي و كيان معنوي ،بحيث يشتمل الكيان المادي على الحاويات و الأجهزة المادية المختلفة التي تشمل جهاز الإدخال وجهاز الإخراج ،وحدات التشغيل والتخزين والتي من خلالها تتم معالجة المعلومات وتخزينها وإخراجها ، أما الكيان المعنوي فيشمل البرامج المختلفة التي يتحقق ويتمكن من خلالها الحاسوب من القيام بوظائفه المختلفة [١٧] .

وفيما يتعلق بالمكونات المادية للنظام الإلكتروني – الحاسوب ، والإنترنت – كالأجهزة والمعدات الإلكترونية التي تؤمن وصول الخدمة- شبكة الاتصال - ، والحاسبات أو شاشات وحتى آلات الطبع المرفق بها، وهنالك أيضا البرامج التي تكون عادة مثبته على دعامة أو حامل support مثل الأقراص أو الشرائط والفلاشات أو ما درج على تسميتها وحدات التخزين ، والتي يصدق عليه وصف المال وفقاً لتحديد التقليدي ، فتلك البرامج والوحدات تصلح لأن تكون محلاً لجرائم

---

[١٤] المادة ٣١٦ مكررا .

[١٥] المادة ٣١٦ مكررا (أ) .

[١٦] هدى حامد قشقوش : جرائم الحاسوب الإلكتروني في التشريع المقارن - دار النهضة العربية – القاهرة سنة ١٩٩٢ ص ٦٦.

[١٧] د/هدي حامد قشقوش : جرائم الحاسوب الإلكتروني في التشريع المقارن - سنة ١٩٩٢ – دار النهضة العربية – القاهرة – ص ١٢٤ وما يليها .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأموال التقليدية على الرغم أن تلك الوحدات منفصلة تعتبر ضئيلة القيمة إذا ما قيمت بقيمه تلك البرامج ، فالاعتداء هنا قد وقع على شيء مادي مما يصلح تكييفه حسب الاعتداء الإجرامي من جرائم الأموال التي يتفق نموذجها مع هذا الاعتداء[١٨].

ففي الحالة السابقة لا تثور أي مشكلة ، حيث تصلح النصوص التشريعية التقليدية التي عالجت جرائم السرقة والاحتيال للتطبيق ، فالحاسوب يعتبر أداة ارتكاب الجريمة الإلكترونية ، كما أن الجاني يستطيع من خلال تلك الأجهزة ارتكاب جرائم السرقة أو النصب والاحتيال أو خيانة الأمانة أو تزوير تلك المعلومات ، ذلك من خلال التلاعب في الحاسوب والإنترنت[١٩]، وهذا ما قضت به محكمة استئنافAnvers البلجيكية حيث اعتبرت في حكم لها صادر بتاريخ ١٣ديسمبر ١٩٨٤ أن قيام المتهم بنسخ ثلاث برامج تحتوى معلومات وبيانات خاصة للمؤسسة التي يعمل بها قاصداً في ذلك تحقيق منفعته الخاصة ، يشكل جريمة سرقة ، وقد بينت المحكمة أساس حكمها على " على أن كلمة شيء (chose) التي وردت في الفقرة الأولى من المادة ٤٦١ من قانون العقوبات البلجيكي والتي نصت " على أن كل من يختلس شيئا مملوكا للغير يعد مرتكباً لجريمة السرقة ،أنما يجب أن ينظر إليها في أطار المعنى الشائع والمألوف للكلمة بحيث يكون هذا المعنى متوافقا مع مفهوم اختلاس هذا الشيء وهو ما يتحقق حالة نسخ البرامج والمعلومات والتي تعد من عناصر الذمة المالية للشركة التي تمتلكها ، فهذه البرامج والمعلومات لا تعد – كما يدعي المتهم – مجرد مجموعة من التعليمات ذات الطبيعة غير المادية ولا تصلح بالتالي أن تكون محلاً للاختلاس ، وإنما هي على العكس من ذلك أشياء قابلة للنقل وإعادة الإنتاج، كما أن لها أهمية اقتصادية ومن ثم تصلح محلاً للسرقة [٢٠] ، إذ أن الاعتداء على البرامج والمعلومات التي توجد داخل الحاسب الآلي يشكل جريمة سرقة ، لأنه يمثل اعتداء على حق الملكية .

أما البيانات والمعلومات وبعد أن استقرت الآراء علي أنها تُعد من قبيل الأشياء المعنوية ذات القيمة ،فإن منهج المشرع المصري في عدم استخدام تعبير السرقة أو الاختلاس يكون غير مبرر، فإذا كان السؤال هو مدى صحة وصف المال على

---

(١٨) Hardy, I. Trotter (2002). "Criminal Copyright Infringement". William and Mary Bill of Rights Journal 11: 209–342.

(١٩) د/محمد على العريان : الجرائم المعلوماتية – دار الجامعة الجديدة للنشر ٢٠٠٤ – ص ٤٧.

(٢٠) د / نائلة عادل محمد فريد : جرائم الحاسب الآلي الاقتصادية- دراسة نظرية وتطبيقيه -ط١ – ٢٠٠٥ لبنان -منشورات الحلبي الحقوقية - ص ١٣٥ ، ود/ عفيفي كامل عفيفي :جرائم الكومبيوتر - دراسة مقارنة - منشورات الحلبي الحقوقية ط٢ - ٢٠٠٧ -ص ١٥١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البيانات و المعلومات ؟ فإن الإجابة تشير بكل وضوح إلي أنها تعد وبلا شك مال يمكن أن يُنتفع به وتقع عليه جريمة السرقة ، ونفصل ذلك فيما يلي :

١- لقد عرفت الفقرة ١ من المادة (٨١) من القانون المدني المصري المال بأنه " هو كل شيء غير خارج عن التعامل بطبيعته أو بحكم القانون " ومن خلال هذا النص وبالنظر إلي التعريفات السابقة للمعلومات والبيانات ، فإن الشيء في نظر القانون يتطلب - وهو هنا المعلومات والبيانات – شرطين حتى ينطبق عليه وصف المال وهما :

أ- أمكانية للحيازة .

ب- الانتفاع المادي بها .

وبملاحظة طبيعة البيانات والمعلومات يتضح أنها يمكن حيازتها عن طريق الوسائط والأجهزة ، كما يمكن الانتفاع بها عن طريق الاستغلال ، فهذه المعلومات والبيانات وما يتفق معها من حيث الطبيعة ، وإن كانت شيء غير ذو كيان مادي ، فإن لها قيمه اقتصادية تستحق الحماية القانونية لما تشتمل عليه تلك البرامج والمعلومات والبيانات الخاصة بالحاسوب والإنترنت من قيمة اقتصادية ومماليه ، ومن جهة آخري فإن المشرع الحديث قد اعترف لصاحب هذه المعلومات بما يطلق عليه بحق الملكية الذهنية أو الأدبية التي لصاحبها الحق في سرية تلك المعلومات واحتكارها واستغلالها بالكيفية التي يرغب ، بها دون أي اعتداء من الآخرين[٢١] .

وإذا كان موضوع جريمة السرقة هو كل ما يصلح أن يكون محلاً لحق من الحقوق المالية سواء كان مادياً أو معنوياً ،والجاني يتجه في قصده إلى الاعتداء في الجرائم الإلكترونية على الشيء أو المال الإلكتروني ، بحيث يكون هذا الشيء أو المال محلاً أو موضوعاً لها ، ومن ثم فيمكن أن تقع جريمة السرقة علي البيانات والمعلومات .

٢- أن الأصل في تطبيق النص الجنائي أن يتم بعيداً عن المعايير المسبقة التي تحكمه وفقاً لمبدأ الشرعية ، فالنظرية الشخصية في تفسير النص الجنائي تكمن وتحدد في نطاق الهدف الذي كان يقصده المشرع وقت وضع النص ، إلا أن الحاجة الناتجة عن التطور العلمي تدعو إلى معالجه حالات جديدة لم تكن معروفه وقت وضع النص، لذلك نرى صحة أسلوب النظرية الموضوعية في التفسير في مجال تجريم السلوكيات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية ، حيث تهدف هذه النظرية إلى

---

[٢١] د/عبد الرشيد مأمون شديد : الحق الأدبي للمؤلف – النظرية العامة وتطبيقاتها – رسالة دكتوراه – سنه ١٩٧٨ –دار النهضة العربية – ص٢٢ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البحث عن المصلحة الحقيقة للمشرع التي أراد حمايتها [٢٢] ، وهذا يتم من خلال تطبيق النص الجنائي التقليدي على الحالات التي لم تكن موجودة وقت أن تم وضع النص ، مثال ذلك سرقة التيار الكهربائي والتي تم تطبيق نصوص جريمة السرقة التقليدية ، حيث أكدت محكمة النقض المصرية على أن التيار الكهربائي مالاً منقولاً عندما قضت في احد أحكامها " أن التيار الكهربائي منقول قابل للتملك والحيازة وبالتالي للسرقة [٢٣] ، وكذلك التوسع في تعريف الطرق الاحتيالية لما شاهدته هذه الجريمة من طرق جديدة بحاجة إلى معالجة حيث أن علة النص الواردة في النصوص التقليدية للجريمة السرقة والاحتيال يمكن تطبيقه على بعض جرائم الأموال الإلكترونية الحديثة ومنها سرق المعلومات والبيانات الإلكترونية .

٣- أن التطورات التي حدثت في الزمن القريب وما زالت مستمرة جعلت بعض الأشياء المعنوية – في مجال المعلومات والبيانات الإلكترونية - أكثر أهمية وقيمة من الأشياء المادية ، مما استدعى إعادة النظر في حصر الأموال على الأشياء المادية فقط ، مما دفع إلى إعادة النظر في ذلك والبحث عن معيار أخر غير طبيعة الشيء الذي يرد عليه الاعتداء من كونه مال ، مما يسهل من أصباغ صفه المال على الشيء المعنوي ومن تلك الأشياء المعنوية ذات القيمة المالية المعلومات والبيانات التي يحتويها الحاسوب ويتم التعامل بها عن طريق الشبكة الإلكترونية ، حيث أن هذه المعلومات والبيانات بالغه الأهمية في مجال تكنولوجيا المعلومات ، ففي ببعض الأحيان ترتفع قيمه تلك المعلومات والبيانات عن قيمة الأموال المادية ، مما تدفع باتجاه إمكانية إصباغ صفه المال على المكونات المعنوية للنظام الإلكتروني على أساس ما تتمتع به من قيمة مالية اقتصادية [٢٤].

٤- أن البرامج والمعلومات والبيانات وإن لم يكن لها كيان مادي ، فإن لها أثر ملموس يمكن إدراكه ورؤيته على الشاشة مترجمة إلى أفكار وخواطر وخطط ومشاريع ، ويمكن قياس سرقة هذه البيانات والمعلومات على سرقة الكهرباء والهاتف[٢٥] ، الأمر الذي يمكن أن يستنتج منه أن جريمة السرقة تقع في كل حالة

---

[٢٢] د / محمود نجيب حسني: شرح قانون العقوبات – القسم الخاص– دار النهضة العربية ١٩٧٩ –ص ٦٦ وما يليها .

[٢٣] نقض جنائي - جلسة ٥ /١٩٣٧/٤ مجموعه القواعد القانونية – ج٤ – ص٦٣

[٢٤] د/ ياسر محمد رجب : محددات الأمن المعلوماتي السيبراني –مرجع سابق – ص ١٠٩ .

[٢٥] جرائم المعلوماتية بحث منشور على الإنترنت ، متوفر على الموقع الآتي :
http://www.djelfa/vb/showthreadphp?t=204052(١٠- ٣- ٢٠١٥)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يحرم فيها مالك أو حائز لشيء - ولو لفترة قصيرة - من مميزات حق الملكية التي له على الشيء حتى ولو لم يتحرك هذا الشيء من مكانه [٢٦].

وحيث بسطت بعض نصوص قانون العقوبات المتصلة بتجريم الاعتداء علي الأموال وتحديداً نصوص السرقة على واقعة التعدي علي الكهرباء نتيجة قياسها عليها، وأيدها في ذلك بعض الفقهاء ، بحيث أشاروا إلي إمكانية مد القواعد القانونية التي تنطبق على السرقة بحيث تنطبق على جرائم سرقة الكهرباء والتي ليس لها كيان مادي ، وهو ما يمكن تطبيقه كذلك علي البيانات والمعلومات حينما تقع عليها جرائم القرصنة والنسخ ، فسرقة البيانات والمعلومات تتم بنشاط إيجابي ، وهو نسخ البرامج أو تصويرها وأن أسلوب الأخذ أو الاختلاس قد تطور بأن تتم جريمة السرقة بأخذ نسخة من تلك البرامج أو المعلومات[٢٧].

وتبدو الحاجة إلي استخدام لفظ السرقة فيما يتعلق بجرائم التعدي علي البيانات والمعلومات ما نلاحظه من فراغ تجريمي للتعديات التي تتمثل في السطو علي المواقع والحسابات وأخذ ما بها من بيانات ومعلومات ، فهذه التعديات لا تنطبق عليها عبارات النسخ أو إعادة النشر ، وغيرها من الألفاظ التي استخدمها المشرع ، وذلك لأن تعبير السرقة يُعد أكثر دقة من التعبيرات التي استخدمها المشرع في التعدي علي البيانات والمعلومات والتي تمثلت في التخريب والإتلاف والنسخ وإعادة النشر ، فهذه الألفاظ لا تدل علي نقل حيازة المال المعلوماتي من حيازة المجني عليه إلي حيازة الجاني ، ومن ثم فإننا نهيب بالمشرع إلي استخدام تعبير السرقة علي التعدي الواقع علي البيانات والمعلومات .

المطلب الثاني

موقف المشرع من تجريم التخريب والإتلاف للبيانات والمعلومات

أورد المشرع المصري في غير مناسبة تعبيرات التخريب والإتلاف والتعطيل لأموال ثابتة أو منقولة ، حيث نصت المادة ٣٦١ من قانون العقوبات علي أنه :- " كل من خرب أو أتلف عمداً أموالاً ثابتة أو منقولة لا يمتلكها أو جعلها غير صالحة للاستعمال أو عطلها بأية طريقة يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر وبغرامة لا تجاوز ثلاثمائة جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين.

فإذا ترتب على الفعل ضرر مالي قيمته خمسون جنيهاً أو أكثر كانت العقوبة الحبس مدة لا تجاوز سنتين وغرامة لا تجاوز خمسمائة جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين.

---

[٢٦] د/ عفيفي كامل عفيفي : مصدر سابق ، ص ١٥٣.

[٢٧] د/ نائلة عادل محمد فريد : جرائم الحاسب الآلي الاقتصادية –مرجع سابق -ص ١٣٣ وما بعدها - راجع أيضاً د/ منير محمد الجنبيهي وممدوح محمد الجنبيهي(٢٠٠٥) : جرائم الإنترنت والحاسب الآلي ووسائل مكافحتها ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ١٠٦ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على خمس سنين وغرامة لا تقل عن مائة جنيه ولا تجاوز ألف جنيه إذا نشأ عن الفعل تعطيل أو توقيف أعمال مصلحة ذات منفعة عامة أو إذا ترتب عليه جعل حياة الناس أو صحتهم أو أمنهم في خطر ، ويضاعف الحد الأقصى للعقوبات، إذا ارتكبت الجريمة تنفيذاً لغرض إرهابي [٢٨] .

وتنص المادة ٣٦١ مكرراً علي أنه :- " يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على خمس سنوات كل من خرب المنشآت الثابتة أو الوحدات الصحية المتنقلة للقسم الطبي في الجيش أو التابعة له أو أدوات هذه المنشآت أو الوحدات أو عطل شيئاً من المنشآت أو الوحدات أو الأدوات المذكورة أو جعلها غير صالحة للاستعمال [٢٩] .

ولقد نصت المادة ٣٦١ مكرراً (أ) علي أنه كل من عطل عمداً بأية طريقة كانت وسيلة من وسائل خدمات المرافق العامة أو وسيلة من وسائل الإنتاج يعاقب بالسجن. وتكون العقوبة السجن المشدد إذا وقعت الجريمة بقصد الإضرار بالإنتاج أو الإخلال بسير مرفق عام [٣٠] .

إلا أن المشرع وفيما يتعلق بجرائم البيانات والمعلومات فقد نص علي التخريب والإتلاف والتعطيل في خصوص البيانات والمعلومات في قانون حماية البيانات الشخصية رقم ١٥١ لسنة ٢٠٢٠ ، وكذلك في قانون تقنية المعلومات رقم ٢٠١٨ ، وفي الحقيقة فإن مدلول التخريب والإتلاف والتعطيل لا يختلف في أي من المواضع ، ولكن الذي يختلف هو محل الجريمة ، ومن ثم فإن كل جريمة تخص موضوعها ، ولا تنصرف إلي جريمة آخري .

والإتلاف أو التخريب : يعني تدمير أو تخريب الشيء إما بمحوه أو تقليل قيمته وذلك بجعله غير صالح للاستعمال أو تعطيله بالتأثير في مادته علي نحو يفقده منفعته أو صلاحيته للاستعمال في الغرض المعد له .

والإتلاف في مجال البيانات والمعلومات يعني تدمير المحتوي بما يشمله من بيانات ومعلومات وبرامج ونظم معلوماتية عن طريق المحو تماماً أو المحو جزئياً علي نحو يجعلها غير صالحة لأداء مهامها والغرض المعدة له أو عن طريق إخفاء المعلومات

---

[٢٨] نص المادة ٣٦١ من قانون العقوبات المعدلة بالقانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢ المنشور بالجريدة الرسمية بتاريخ ١٨ / ٠٧ / ١٩٩٢

[٢٩] المادة ٣٦١ مكرراً من قانون العقوبات معدلة بالقانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٨٢ المنشور بالجريدة الرسمية بتاريخ ٢٢ / ٠٤ / ١٩٨٢

[٣٠] نص المادة ٣٦١ مكرراً (أ) من قانون العقوبات المعدلة بالقانون رقم ٩٥ لسنة ٢٠٠٣ المنشور بالجريدة الرسمية بتاريخ ١٩ / ٦ / ٢٠٠٣ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أو تشويهها بحيث لا يمكن الوصل إليها دون أن يترتب علي محوها تماماً أو بأي طريقة كانت تؤدي إلي فقد منفعتها وعدم صلاحيتها للاستعمال ، ونشير إلي أن الإتلاف قد يقع علي الأجزاء المادية للنظام المعلوماتي كالأجهزة والوسائط والأسطوانات والفلاشات .

والمحو : يعني إزالة أو شطب المعطيات المخزنة في الحاسب الآلي علي دعامة موجودة داخل النظام ويستوي أن يكون المحو كلياً أو جزئياً ، ويعد المحو من أكثر طرق الإتلاف وقوعاً .

التعطيل : ويعني توقف الشيء عن القيام بوظائفه فترة مؤقتة ويحصل هذا التعطيل عن طريق تعطيل خدمة السيرفر في الشبكة حتي لا يعمل نظام المعلومات علي جهاز الحاسب الآلي .

الدخول غير المشروع للمواقع والحسابات الخاصة والنظم المعلوماتية :

مما لا شك فيه أن الدخول إلي المواقع الإلكترونية والحسابات الخاصة والنظم المعلوماتية ، يختلف اختلاف كلي عن الدخول غير المشروع إلي العقارات ، والأماكن المسكونة ، والأرض الزراعية ، والأرض الفضاء والتي أسبغ عليها المشرع حمايته بموجب المواد من ٣٦٩ إلي ٣٧٣ من قانون العقوبات ، ويرجع الاختلاف إلي أن الدخول الذي نظمته هذه المواد هو دخول إلي عالم حقيقي واقعي ، في حين أن الدخول غير المشرع إلي المواقع والحسابات الإلكترونية هو دخول افتراضي غير حقيقي،فالنظام المعلوماتي هو مجموعة برامج وأدوات معدة لغرض إدارة ومعالجة البيانات والمعلومات، أو تقديم خدمة معلوماتية ، أما الشبكة المعلوماتية فهي مجموعة من الأجهزة أو نظم المعلومات مرتبطة معًا، ويمكنها تبادل المعلومات والاتصالات فيما بينها، ومنها الشبكات الخاصة والعامة وشبكات المعلومات الدولية، والتطبيقات المستخدمة عليها.

أما الموقع الإلكتروني فهو مجال أو مكان افتراضي له عنوان محدد على شبكة معلوماتية، يهدف إلى إتاحة البيانات والمعلومات للعامة أو الخاصة.

ولقد عاقب المشرع بعقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة، وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تجاوز مائة ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من دخل عمدًا، أو دخل بخطأ غير عمدي وبقي بدون وجه حق، على موقع أو حساب خاص أو نظام معلوماتي محظور الدخول عليه .

فإذا نتج عن ذلك الدخول إتلاف أو محو أو تغيير أو نسخ أو إعادة نشر للبيانات أو المعلومات الموجودة على ذلك الموقع أو الحساب الخاص أو النظام المعلوماتي، تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنتين، وغرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه ولا تجاوز مائتي ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خاتمة الدراسة :

تناولنا في هذه الدراسة لطبيعة البيانات والمعلومات ، فخذنا طبيعتها المعنوية ثم طبيعتها المادية ، كما تناولت هذه الدراسة انعكاس هذه النظرة إلي البيانات والمعلومات وما تمثله من قيمة مالية عالية في تجريم التعدي علي البيانات والمعلومات بالسرقة والتعدي .

نتائج الدراسة :

١- المخاطر والمهددات للبيانات والمعلومات تتعدد صورها ومصادرها ، ومن ذلك السرقة والإتلاف والتدمير والتخريب والتعطيل ، والنقل والاستعمال غير المشروع.

٢- بالنسبة للتشريعات الحاكمة للأمن المعلوماتي فإن مصر لديها القوانين التي تحقق الحماية واستمرارية الأعمال، إلا أن البيانات والمعلومات أصبحت جزء من الأمن القومي ، ومن ثم فلا بد من تكثيف الحماية الإدارية والتشريعية لهذه البيانات والمعلومات ، وهو ما يدعو لسرعة إصدار اللائحة التنفيذية للقانون رقم ١٥١ لسنة ٢٠٢٠ بشأن حماية البيانات .

٣- أظهر الواقع العملي بعض الإشكاليات التي تتمثل في تعارض الأمن المعلومات مع الحق في خصوصية المعلومات والبيانات ، وكذلك تعارض طبيعة البيانات والمعلومات مع النموذج القانوني لبعض الجرائم .

٤- هناك قصور فيما يتعلق بمصير البيانات والمعلومات والإرث الرقمي ، وعلاقة الشخص المستهدف بالمسئول عن جمع البيانات والمعلومات ، ومن ذلك حق التعديل للبيانات وتصحيحها أو محوها .

توصيات الدراسة :

أولاً:- نهيب بالمشرع التدخل لسد الثغرات وتلافي الإشكاليات في تشريعات الأمن المعلوماتي :

بالرغم من وجود التشريعات الراسخة والتي تتعلق بالأمن المعلوماتي ، إلا أن العديد من المشكلات ما زالت قائمة وتزداد الاعتداءات علي البيانات والمعلومات فيقع الجمع والحفظ والتداول والإتلاف للبيانات والمعلومات والتدمير والتخريب والتعطيل، كما يقع النقل لخارج الحدود والاستعمال غير المشروع ، لذلك يلزم وضع الضوابط التي تحمي المستخدمين من استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لهم والمتاجرة الإلكترونية لبياناتهم .

ثانياً :- العمل علي إنشاء قضاء متخصص لنظر الجرائم المعلوماتية :

في ظل تنوع الجرائم التي تهدد الأمن المعلوماتي ، وصعوبة الإثبات وتطور التعديات مع انعدام ملاحقة المجرمين الذين يرتكبون الجرائم العابرة للحدود،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وخضوع الجرائم لأنظمة قانونية مختلفة ، بحيث تيسر إفلات المجرمين من العقاب ، بما يهدد استقرار الدول وأمنها ، وتعد المخاطر التى يتعرض لها الأفراد والدول مخاطر هائلة وغير مقيدة بالأطر التشريعية القائمة التى لا تستوعب العصر السيبرانى بالقدر الكافى ، ولذلك يلزم وضع آلية للمحاسبة عن انتهاك البيانات الشخصية بدقة وسرعة وفق قضاء متخصص في الجرائم المعلوماتية .

ثالثاً:- وضع آليات فعالة لضمان تنفيذ القوانين القائمة :

أدي عدم وجود الإدارات المتخصصة بتطبيق قوانين البيانات والمعلومات ، أو وجودها مع عدم توافر الإمكانات التقنية لديها ، أدي ذلك إلي عدم فاعلية التشريعات لعدم تنفيذها أو التراخي في تطبيقها ، ومن ثم يجب أن يكون القانون مقرون بآلية تنفيذه ، ولذلك يلزم تعديل صور الجرائم في قوانين العقاب المختلفة المتعلقة بجرائم البيانات والمعلومات بما يتناسب مع التحول الرقمي ، بدون تغاضي أو تناسي للبيانات الواردة في السجلات التقليدية و الورقية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المراجع

الكتب :

١–د / أحمد عبد اللاه المراغي : المسئولية الجنائية لمقدمي خدمات الإنترنت –دراسة تحليلية خاصة لمسئولية مزودي خدمات الاتصالات الإلكترونية –بدون سنة أو دار نشر .

٢– د/ أسامة عبد الله قايد : الحماية الجنائية للحياة الخاصة وبنوك المعلومات –دراسة مقارنة –دار النهضة العربية ١٩٩٤ .

٣–د/ جمال محمد غيطاس: أمن المعلومات والأمن القومي –مكتبة نهضة مصر –بدون دار أو سنة نشر .

٤–د/ خالد ممدوح إبراهيم : الجرائم المعلوماتية–دار الفكر الجامعي بالإسكندرية –ط أولي ٢٠٠٩ .

٥–د/ خالد سامي السيد: الأمن القومي الإلكتروني وجرائم المعلومات –دار النهضة العربية ٢٠٢١ .

٦–د/ دويب حسين صابر: النظام القانوني لحرية الحصول علي المعلومات –دراسة مقارنة –دار النهضة العربية ٢٠١٥ .

٧–د/ سمير مصطفي : منظومة الإدارة بالمعلومات -القاهرة ٢٠٠٢ .

٨–د/ طارق إبراهيم الدسوقي عطية : الأمن المعلوماتي –النظام القانوني لحماية المعلومات –دار الجامعة الجديدة ٢٠٠٩ .

٩–د/ طارق جمعة السيد راشد : حماية خصوصية البيانات الشخصية في العصر الرقمي – الهيئة المصرية العالمة للكتاب ٢٠١٩ .

١٠–د / عبد الرؤف هاشم بسيوي : نظرية الضبط الإداري في النظم الوضعية المعاصرة والشريعة الإسلامية –دار الفكر الجامعي .

١١–د/ عمر محمود الحوتي : الوجيز في الحماية الجنائية من جرائم تقنية المعلومات – دار النهضة العربية ٢٠٢١ .

١٢–د/ عمرو إبراهيم الوقاد : الحماية الجنائية للمعلوماتية –دار النهضة العربية – ١٩٩٩ .

١٣–د/ عمر طه بدوي : التنظيم القانوني لمعالجة البيانات الشخصية –دراسة تطبيقية علي معالجة تسجيلات المراقبة البصرية –دار النهضة العربية ٢٠٢٠ .

١٤–د/ محمد جبريل إبراهيم : الحماية الجنائية لأملاك الدولة العقارية – دراسة تطبيقية مقارنة –دار النهضة العربية ٢٠٢٠ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٥–د/ محمد جبريل إبراهيم : التحول الرقمي في منظور القانون الجنائي –دراسة تحليلية تأصيلية –دار النهضة العربية ٢٠٢٣ .
١٦– د/ محمد سامي الشوا : ثورة المعلومات وانعكاساتها علي قانون العقوبات –دار النهضة العربية .
١٧–د/ ممدوح فرجاني خطاب : النظام القانوني للاستشعار من بعد من الفضاء الخارجي –دار النهضة العربية ١٩٩٣.
١٨–د/ ياسر محمد رجب : محددات الأمن المعلوماتي السيبراني – منشأة المعارف بالإسكندرية -٢٠٢٣ .

الأبحاث والمقالات :

١- د/ أسامة أحمد النعيمي : المسئولية الجزائية الناشئة عن انتهاك أمن المعلومات - بحث منشور في مجلة دراسات إقليمية بكلية الحقوق –جامعة الموصل ٢٠٢٠ .
٢- د/ السيد رمضان عبد الصمد عشماوي : القوانين والتشريعات الحاكمة لحماية أمن المعلومات –دراسة مقارنة – المجلة المصرية لبحوث الإعلام –العدد ٨٠ يوليو – سبتمبر ٢٠٢٢ .
٣- د/ رزق سعد : الحماية الجنائية للبيانات الشخصية المعالجة إلكترونياً في ضوء القانون ١٥١ لسنة ٢٠٢٠ –مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية بكلية الحقوق جامعة السادات عدد خاص .
٤- د/ شيماء عبد الغني محمد عطالله : الحماية الجنائية للتعاملات الإلكترونية –رسالة دكتوراه بكلية الحقوق –جامعة المنصورة ٢٠٠٥ .
٥- د/ شريف يوسف خاطر : حق الاطلاع علي البيانات الشخصية –بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية العدد ٩ السنة الثالثة مارس ٢٠١٥ .
٦- د/ طارق جمعة السيد راشد : الحماية القانونية لخصوصية البيانات الشخصية في العصر الرقمي –دراسة مقارنة –مجلة القانون والاقتصاد العدد ٩٢ .
٧- د/ محمد جبريل إبراهيم : الأحكام الإجرائية للجرائم الإلكترونية - دراسة تحليلية مقارنة -بحث منشور في مجلة الفقه والقانون الدولية العدد١١٩ سبتمبر ٢٠٢٢ .
٨- د/ محمد جبريل إبراهيم : الإطار التشريعي لمواجهة الثورة الرقمية من الوجهة الجنائية - دراسة تحليلية مقارنة -بحث منشور في مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية –بكلية الحقوق جامعة السادات المقالة ٢١ المجلد ٩ العدد ٣ سبتمبر ٢٠٢٣ – ص ١٧٢٠ .
٩- د/ يحيي إبراهيم دهشان : الحماية الجنائية للبيانات في ظل التحول الرقمي –مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية بكلية الحقوق جامعة السادات عدد خاص

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٠- د/ياسر محمد اللمعي : السياسة الجنائية المعاصرة في حماية خصوصية البيانات الشخصية –دراسة مقارنة –مجلة روح القوانين كلية الحقوق جامعة طنطا العدد ٩٧ – يناير ٢٠٢٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاستدامة الاجتماعية التعريف والأهداف والأبعاد والمبادئ والمؤشرات

definition, aims, dimensions, principles Social sustainability and indicators

إعداد

أ.د/ مدحت محمد أبو النصر

Prof. Medhat Mohammad Abu Al-Nasr

أستاذ بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341701

استلام البحث ١٤ / ١٢ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٢٦ / ١٢ / ٢٠٢٣

أبو النصر، مدحت محمد (٢٠٢٤). الاستدامة الاجتماعية التعريف والأهداف والأبعاد والمبادئ والمؤشرات. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٣٧٣ – ٣٩٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الاستدامة الاجتماعية التعريف والأهداف والأبعاد والمبادئ والمؤشرات

المستخلص:

استخدم مفهوم الاستدامة منذ سبعينيات القرن العشرين ، وأول ما استخدم بمعنى الاستدامة البشرية على كوكب الأرض ، ثم بمعني الاستدامة البيئية ، ثم اتسع المفهوم ليتضمن أنواع أخري من الاستدامة مثل : الاستدامة الاقتصادية والاستدامة العمرانية والاستدامة التنظيمية والتسويق المستدام والاستدامة التعليمية والاستدامة الصحية والاستدامة الاجتماعية. ويقصد بالاستدامة الاجتماعية في هذا البحث بأنها عملية مخططة تهدف إلي تمكين الإنسان وبناء قدراته وزيادة مشاركته وتوسيع خياراته وزيادة فرصه في مختلف المجالات وخاصة الاجتماعية ، مع مراعاة استدامة الموارد ، والعدالة الاجتماعية بين الأجيال الحالية والمستقبلية ، واحترام الاختلاف والتنوع والهوية الاجتماعية وخصوصية كل مجتمع. ولقد أصبحت قضية الاستدامة وتحقيقها مهمة كبيرة تشغل كل دول العالم ، كما أن فهم القضايا الاجتماعية أصبح أمر حتمي في تصميم السياسات والتخطيط الفعال ووضع البرامج لتحقيق الاستدامة الاجتماعية. والبحث الحالي هدف إلي إلقاء الضوء علي مفهوم الاستدامة الاجتماعية من حيث : التعريف والأهداف والأبعاد والمبادئ والمؤشرات. ثم تم رصد بعض البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بذلك. وفي نهاية البحث تم تقديم خاتمة وعدد من التوصيات التي يمكن أن تساهم في ترسيخ مفهوم الاستدامة الاجتماعية علي مستوي التعليم والتدريب والممارسة أو التطبيق في المهن الاجتماعية (مثل : مهنة الخدمة الاجتماعية).

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة ، الاستدامة ، الاستدامة الاجتماعية.

Abstract:

The concept of sustainability has been used since the seventies of the twentieth century, and it was first used in the sense of man sustainability on the planet, then in the sense of environmental sustainability, then the concept expanded to include other types of sustainability such as: economic sustainability, urban sustainability, organizational sustainability, sustainable marketing, educational sustainability, health sustainability and social sustainability. In this research, social sustainability was meant as a planned process aimed at empowering people, building their capabilities, increasing their participation, expanding their options, and increasing their opportunities in various fields, especially social ones, taking into

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

account the sustainability of resources, social justice between current and future generations, and respect for difference, diversity, social identity, and the privacy of each community. The current research shed light on social sustainability in terms of: definition, aims, dimensions, principles and indicators. Then some related previous research studies were monitored.At the end of the research, a conclusion and a number of recommendations were presented that could contribute to the consolidation of the concept of social sustainability at the level of education, training, practice or application for the social professions (such as : social work profession).

key words: Sustainable development, sustainability, social sustainability.

مقدمة :

استخدم مفهوم الاستدامة Sustainability منذ سبعينيات القرن العشرين ، حيث تم استخدام هذا المفهوم لأول مرة في اللغة السياسية من قبل نادي روما (وهو اتحاد دولي يضم في عضويته بعض العلماء ومديري الأعمال والمسئولين العامين في تقرير نشر في العام ١٩٧٢ حمل عنوان حدود النمو The Limits of Growth (Vanessa Attah : ٢٠١٠).

وأول ما استخدم مفهوم الاستدامة كان منصب علي الاستدامة البشرية على كوكب الأرض ، ثم بالتركيز علي الاستدامة البيئية والمحافظة علي النظام الأيكولوجي ، ثم اتسع المفهوم ليتضمن أنواع أخري من الاستدامة مثل : الاستدامة الاقتصادية والاستدامة العمرانية والاستدامة التنظيمية والاستدامة التعليمية والاستدامة الصحية والاستدامة الاجتماعية...

وعرفت منظمة الأمم المتحدة UN عام 1985 الاستدامة علي أنها تشير إلي الاستخدام الرشيد والعادل للموارد بمختلف أنواعها لتلبية حاجات الأجيال الحالية والأجيال المستقبلية.

وهذا مهد إلى ظهور مفهوم التنمية المستدامة ، والذي قامت مفوضية الأمم المتحدة للبيئة والتنمية United Nations Commission for Environment and Development (١٩٨٧) بتعريف التنمية المستدامة بأنها هي التنمية التي تحقق اشباع الحاجات للجيل الحالي مع تحقيق الاستدامة للموارد مع المحافظة علي قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

وفي مؤتمر القمة العالمي World Summit لعام ٢٠٠٥ عن البيئة لوحظ أن تحقيق ذلك يتطلب التوفيق بين المطالب الاجتماعية والبيئية والاقتصادية وهي تمثل الركائز الثلاثة للاستدامة. ويمكن التعبير عن هذا الرأي باستخدام ثلاث دوائر أو مناطق متداخلة مشيرة إلى أن الركائز الثلاث للاستدامة لا يستبعد بعضها بعضا، وإنما يعزز بعضها بعضا .

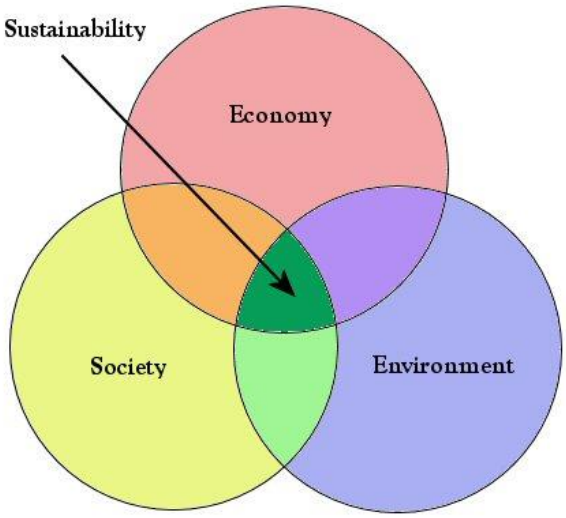

وللتنمية المستدامة خمسة خصائص رئيسية هي :

١- البعد الزمني ، فهي تنمية طويلة المدي وتعتمد علي تخطيط استراتيجي طويل المدي.

٢- تضع في المقام الأول تلبية احتياجات الناس.

٣- تحافظ علي البيئة ومواردها وعناصرها دون اسراف أو تبذير أو سوء استخدام أو هدر من أجل المحافظة البيئة من التلوث وحماية حقوق الأجيال القادمة في مختلف الموارد.

٤- تحقيق الاستدامة بمختلف أنواعها وأبعادها.

٥- أهمية تحقيق التنسيق والتعاون بين مختلف الأطراف والجهات والقطاعات والعلوم والمهن المعنية في تحقيق مشروعات التنمية (مدحت محمد أبو النصر وياسمين مدحت محمد : ٢٠١٩).

وكما هو واضح أن الاستدامة أحد الخصائص الرئيسية للتنمية المستدامة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تعريف مفهوم الاستدامة :

مفهوم الاستدامة لغويا جاء من الكلمة اللاتينية Sustinere ومعناها الاستمرار أو القدرة علي الاستمرار علي مدي فترة طويلة. والاستدامة هي مصطلح بيئي يصف كيف تبقى الانظمة الحيوية متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت. والاستدامة بالنسبة للبشر هي القدرة على حفظ نوعية الحياة التي نعيشها على المدى الطويل ، وهذا بدوره يعتمد على حفظ العالم الطبيعي والاستخدام المسؤول للموارد الطبيعية.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9#%D8%A7%D9%84%D8

ومن تعريفات مفهوم الاستدامة، نذكر:

١- الاستدامة تهتم بكيف نعيش ونلبي احتياجاتنا بشكل رشيد مع المحافظة علي موارد البيئة وعدم تدميرها سواء بالإسراف وعدم الترشيد أو بأحداث خلل بيئي بها.

٢- الاستدامة هي عملية تحسين نوعية الحياة البشرية حين نعيش ضمن الطاقة الاستيعابية للنظم البيئية الداعمة.

٣- الاستدامة هي استمرارية المجتمعات في تحقيق أهدافها ، وبقاء مواردها البشرية والمالية والمادية ، وتقديم ما يطلب منها لإشباع حاجات الناس (منير البعلبكي : ٢٠٢٣ ؛ Webster : ٢٠٢٣ ؛ Oxford : ٢٠٢٣ ؛ Wikipedia : ٢٠٢٣).

أنواع الاستدامة :

تاريخيًا أشارت الاستدامة إلى الاستدامة البيئية فقط ، والتي تشير إلي الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية بطريقة تمكن الناس في المستقبل (الأجيال القادمة) من اشباع حاجاتهم من هذه الموارد التي تم المحافظة عليها. أما في الوقت الحاضر فإن مفهوم الاستدامة أصبح واسع النطاق ويمكن تطبيقه تقريبا على كل وجه من وجوه الحياة والعمل. فهناك علي سبيل المثال الاستدامة الاقتصادية والاستدامة البيئية والاستدامة التنظيمية والاستدامة الرقمية والاستدامة التعليمية والاستدامة الاجتماعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

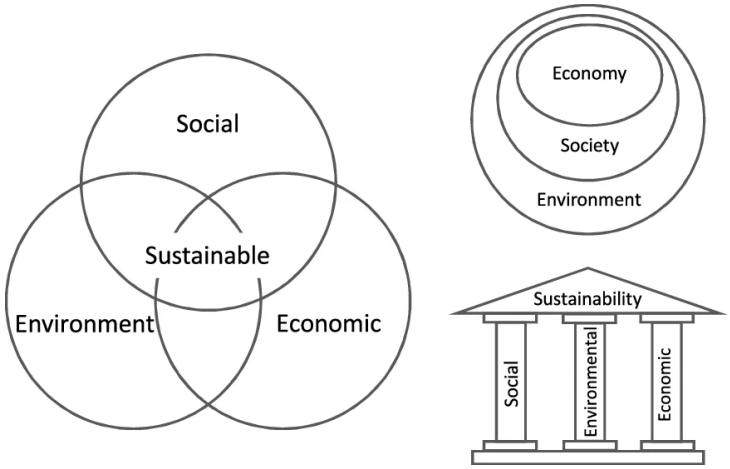

كما هو واضح من الشكل السابق أن معظم الكتابات تحدد ثلاثة أنواع من الاستدامة ، هي :

١- الاستدامة الاجتماعية.

٢- الاستدامة الاقتصادية.

٣- الاستدامة البيئية.

إلا أن الباحث يري أن هناك أنواع أخري من الاستدامة ، يمكن رصدها معظمها كالتالي :

١- الاستدامة العمرانية

٢- الاستدامة التنظيمية

٣- الاستدامة الرقمية

٤- الاستدامة التعليمية

٥- الاستدامة الصحية

٦- الاستدامة الثقافية

٧- الاستدامة السياحية

٨- الاستدامة الزراعية ...

والبحث الحالي سوف يلقي الضوء بشيء من التفصيل علي مفهوم الاستدامة الاجتماعية كالتالي :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تعريف الاستدامة الاجتماعية :

لقد أصبحت قضية الاستدامة وتحقيقها مهمة كبيرة تشغل كل دول العالم ، كما أن فهم القضايا الاجتماعية أصبح أمر حتمي في تصميم السياسات والتخطيط الفعال ووضع البرامج لتحقيق الاستدامة الاجتماعية.

ويقصد بالاستدامة الاجتماعية Social sustainability تحقيق مفهوم الاستدامة في المجال الاجتماعي أو في الأمور الاجتماعية. وهذا المفهوم هو في الأصل يشير إلي المفهوم التقليدي والمعروف بمفهوم التنمية الاجتماعية ، مع إضافة عناصر جديدة له مثل :

١- استدامة الموارد الاجتماعية (مثل : الموارد البشرية العاملة في القطاع الاجتماعي ، والخدمات الاجتماعية ، والمؤسسات الاجتماعية ، ومنظمات المجتمع المدني ، ...).
٢- معالجة الحواجز أو المعوقات طويلة الأمد أمام التنمية الاجتماعية.
٣- تدعيم التركيز على من تم استبعادهم من الفرص الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية ...
٤- زيادة الاستثمار في رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي لتحقيق النمو الشامل للجميع.
٥- زيادة الفرص المتاحة لجميع المواطنين حاليا ومستقبلا ، وخاصة للفئات الأولي بالرعاية والمناطق الأولي بالرعاية.

وفي ضوء ذلك فإنه يمكن القول بأن مفهوم الاستدامة الاجتماعية يشمل مواضيع اجتماعية عديدة منها علي سبيل المثال :

١- استدامة الموارد الاجتماعية
٢- التنمية الاجتماعية
٣- العدالة الاجتماعية
٤- التمكين الاجتماعي
٥- المشاركة الشعبية
٦- الدعم الاجتماعي
٧- العيش المشترك
٨- الإنصاف في مجال الصحة
٩- المحافظة علي رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي وتنميته
١٠- حماية حقوق الإنسان
١١- المسؤولية الاجتماعية
١٢- القدرة على الصمود

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٣- التكيف البشري...(انظر : Lena Dominelli & et. al. : ٢٠١٢ ؛ Meredith Powers & et. al. ؛ ٢٠١٢ : Peter Jones ؛ ٢٠١٨ : ٢٠١٨).

ولقد لاحظ الباحث من خلال الاطلاع علي أدبيات الاستدامة وأنواعها أن البعد الاجتماعي للاستدامة هو البعد الأقل تعريفًا واهتماما. والدليل علي ذلك هو وجود تعريفات عديدة وبحوث كثيرة عن الاستدامة الاقتصادية والاستدامة البيئية والاستدامة التنظيمية والاستدامة الرقمية ... إلا أن هناك ندرة في تعريف وبحوث الاستدامة الاجتماعية.

ويتكون مفهوم الاستدامة الاجتماعية من كلمتين هما : كلمة الاستدامة بمعني الاستمرارية والقدرة علي الاستمرار لفترة طويلة من الزمن ؛ وكلمة الاجتماعية والتي تشير إلي المجتمع ومنظماته والعلاقات الاجتماعية به (جمال الدين محمد : ١٩٩٠ ؛ مجمع اللغة العربية : ٢٠٠٤ ؛ ؛ منير البعلبكي : ٢٠٢٣ ؛ Webster : ٢٠٢٣ ؛ Oxford : ٢٠٢٣ ؛ Wikipedia : ٢٠٢٣).

ومن تعريفات الاستدامة الاجتماعية ، نذكر علي سبيل المثال :

١- الاستدامة الاجتماعية هي نشاط متواصل يهدف إلى الارتقاء بنوعية حياة كافة فئات المجتمع في الحاضر والمستقبل.

٢- الاستدامة الاجتماعية هي الوعي بمسئولية المجتمع عن تحقيق العدالة والمساواة والمشاركة والتمكين والتنمية البشرية والمحافظة علي حقوق المواطنين والالتزام بالقيم والأخلاقيات.

٣- الاستدامة الاجتماعية هي معالجة الحواجز طويلة الأمد أمام التنمية.

٤- الاستدامة الاجتماعية هي عملية تدعيم التركيز على من تم استبعادهم من الفرص الاقتصادية والاجتماعية في خطط التنمية وزيادة الاستثمار في النمو الشامل للجميع.

٥- الاستدامة الاجتماعية هي تعزيز المجتمعات التي تتسم بالشمول والقدرة على الصمود حيث يكون للمواطن صوت مسموع وتستجيب له الحكومات.

٦- الاستدامة الاجتماعية عملية زيادة الفرص الاجتماعية لجميع المواطنين حاليا ومستقبلا.

٧- الاستدامة الاجتماعية هي عملية الحد من الفقر والجوع والبطالة وزيادة التمكين الاجتماعي وتحقيق الرخاء المشترك (انظر :.Polese About & et.al : ٢٠٠٠ ؛ Stephen McKenzie : ٢٠٠٤ ؛ N. Dempsey & et. al. : ٢٠١١ ؛ S. Vallance & et.al. : ٢٠١١ ؛ مدحت محمد أبو النصر وياسمين مدحت محمد : ٢٠١٦).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الاستدامة الاجتماعية بأنها عملية مخططة تهدف إلي تمكين الإنسان وبناء قدراته وزيادة مشاركته وتوسيع خياراته وزيادة فرصه في مختلف المجالات وخاصة الاجتماعية ، مع مراعاة استدامة الموارد ، والعدالة الاجتماعية بين الأجيال الحالية والمستقبلية ، واحترام الاختلاف والتنوع والهوية الاجتماعية وخصوصية كل مجتمع.

أهداف الاستدامة الاجتماعية :

يمكن تحديد الأهداف الرئيسية للاستدامة الاجتماعية في التالي :

١- مساعدة الناس على التغلب على المعوقات التي تمنعهم من المشاركة الكاملة في المجتمع.
٢- مساندة جهود الناس الرامية إلى تشكيل مستقبلهم.
٣- تحقيق التمكين الاجتماعي للمواطنين.
٤- تمكين مؤسسات الرعاية الاجتماعية بما فيهم مؤسسات الخدمة الاجتماعية من خدمة العملاء (اتاحة الخدمة وتوفيرها باستمرار).
٥- تشجيع المجتمعات المحلية علي الاستفادة من مختلف أنواع الموارد بشكل رشيد.
٦- المحافظة على رأس المال البشري والاجتماعي سليماً.
٧- القضاء علي الفقر والجوع والبطالة.
٨- تحسين مستوى معيشة الناس.
٩- زيادة الوعي الاجتماعي لدي الناس بأهمية المحافظة علي البيئة وحمايتها من التلوث.
١٠- تحسين مهارات الناس فيما يتعلق بالاستخدام السليم لمختلف الموارد.
١١- تحسين مهارات الناس فيما يتعلق بالاستهلاك الرشيد دون اسراف أو تبذير.
١٢- إكساب الناس ثقافة المعيشة المشتركة في سلام وتسامح ، ودون حروب وصراعات ونزاعات.

أبعاد الاستدامة الاجتماعية :

وفقًا لمجلس غرب أستراليا للخدمات الاجتماعية Western Australian Council of Social Services (٢٠٠٠) تحدث الاستدامة الاجتماعية عندما : تكون العمليات الرسمية وغير الرسمية والأنظمة والبنى والعلاقات داعمة فاعلة لقدرة الأجيال الحالية والمستقبلية لخلق مجتمعات صحية وقابلة للحياة. المجتمعات المستدامة اجتماعيًا هي التي تحقق المساواة وتحترم التنوع والاختلاف والترابط وتمارس درجة مناسبة من الديموقراطية وتوفر جودة جيدة للحياة.

ولقد طورت مؤسسة الحياة الاجتماعية Social Life Foundation (٢٠١٩) – هي مؤسسة اجتماعية غير ربحية مقرها في المملكة المتحدة البريطانية - إطارا للاستدامة الاجتماعية في أربعة أبعاد هي :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- المرافق والبنية التحتية.
٢- الحياة الاجتماعية والثقافية.
٣- الرأي والنفوذ.
٤- معدل النمو.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%

بينما حددت غادة محمود حسن ونهي حسن ابراهيم (٢٠١٩) أبعاد الاستدامة الاجتماعية في سبعة أبعاد هي كالتالي :

١- الشبكات الاجتماعية.
٢- التفاعل الاجتماعي.
٣- المشاركة في الجهود الجماعية.
٤- استقرار المجتمع.
٥- الفخر والاعتزاز بالمكان.
٦- السلامة والأمان.
٧- رأس المال الاجتماعي.

وقد حدد الاقتصادي والفيلسوف الهندي أمارتيا كومار Amartya Kumar (٢٠٠٠) ستة أبعاد للاستدامة الاجتماعية كالتالى :

٥- المساواة:

من خلال توفير المجتمع للفرص والموارد المتساوية لجميع الأفراد: وخاصة للفقراء والضعفاء بالمجتمع.

٦- الاختلاف والتنوع:

من خلال الترويج لثقافة الاختلاف والتنوع وتقبل الآخر.

٧- **الترابط الاجتماعي:**

من خلال دعم الترابط الاجتماعي بتوفير نظام وهيكل يعزز التماسك داخل وخارج المجتمع على الصعيد العام المهني والمؤسسي.

٨- مستوى المعيشة:

من خلال أن يقوم المجتمع بتوفير المتطلبات الأساسية التي تهيئ حياة كريمة للجميع على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع كالصحة والسكن والتعليم والعمل والسلامة.

٩- الديمقراطية:

يقدم المجتمع عملية ديمقراطية وهيكل حكومي خاضع للمساءلة وملتزم بالنزاهة والشفافية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٠- النضج الاجتماعي:
من خلال أن يتحمل الفرد مسئولية النماء والتطور المستمر على نطاق اجتماعي شامل كأساليب التواصل وأنماط السلوك والتعلم بشكل غير مباشر.

مبادئ الاستدامة الاجتماعية :
للاستدامة الاجتماعية مبادئ عديدة. ويري Stephen Mckenzie (٢٠٠٤) أن هناك خمسة مبادئ لها هي :

١- مبدأ العدالة والانصاف.
٢- مبدأ الاختلاف والتنوع.
٣- مبدأ الترابط.
٤- مبدأ جودة الحياة.
٥- مبدأ الديموقراطية.

بينما حدد Polese About وآخرون (٢٠٠٠) مبادئ الاستدامة الاجتماعية في خمسة مبادئ هي كالتالي :

١- مبدأ التماس الاجتماعي.
٢- مبدأ المساواة في الحصول علي الخدمات الأساسية.
٣- مبدأ توافق التنمية مع ثقافة الناس.
٤- مبدأ الدمج الاجتماعي.
٥- مبدأ تحسين نوعية الحياة لجميع فئات المجتمع.

هذا ويمكن تحديد بعض مبادئ الاستدامة الاجتماعية في التالي :

١- مبدأ الاستمرارية :
من خلال الاستمرار في تقديم البرامج والخدمات التي يحتاج إليها الناس دون توقف ، واتاحتها لهم في الوقت المناسب لهم.

٢- مبدأ مساعدة الناس :
بغض النظر عن النوع أو الجنس أو العرق أو اللون أو الدين أو الإثنية أو العمر أو اللغة أو الإعاقة...

٣- مبدأ تقبل الاختلاف والتنوع :
تتطلب الاستدامة الاجتماعية أن يصل أفراد المجتمع ككل إلى مرحلة يتقبلون فيها أوجه الاختلاف والتنوع فيما بينهم والنظر إليها على أنها نعمة وليس نقمة ، وأنها منحة وفرصة وليس مشكلة ، وأنها منطقة قوة وليس ضعف ، وأنها إثراء للحياة الانسانية بمختلف أنواع هذه الحياة ، ويجب الاستفادة من هذا التنوع والاختلاف في تحقيق التنمية المطلوبة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤- **مبدأ الشمولية** :

من خلال تقديم مختلف البرامج والخدمات لجميع فئات المجتمع وخاصة الفئات الأولي بالرعاية والمهمشة أو الذين تم استبعادهم...

٥- **مبدأ النزاهة** :

من خلال الالتزام بمجموعة من المعايير الأخلاقية والقوانين والسلوكيات عند تقديم مختلف البرامج والخدمات.

٦- **مبدأ الشفافية** :

من خلال الانفتاح والصراحة حول القرارات والأنشطة التي تؤثر على المجتمع والاقتصاد والبيئة بحيث تكون المعلومات اللازمة ذات العلاقة متاحة ويمكن الوصول إليها عند الطلب ما لم تكن هناك أسباب لحجبها.

٧- **مبدأ المساواة :**

في فرص الحياة والعمل والتعليم والمشاركة وفي الحصول علي الخدمات العامة وبين الرجل والمرأة وبين الأغنياء والفقراء داخل الدول وفيما بينها.

مؤشرات الاستدامة الاجتماعية :

وضعت لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة United Nations Commission on Sustainable Development (٢٠١٠) ستة مؤشرات رئيسية للاستدامة الاجتماعية ، هي كالتالي :

١- **المساواة الاجتماعية :**

في توزيع الموارد وفي اتاحة الفرص وفي اتخاذ القرارات وفي الحصول علي العمل المناسب والخدمات العامة.

٢- **الصحة العامة** :

من خلال الحصول علي المياه النظيفة والهواء النقي والغذاء الصحي والرعاية الصحية المناسبة.

٣- **التعليم :**

من خلال الحصول علي التعليم المناسب والتدريب المستمر والتوعية العامة.

٤- **السكن :**

من خلال توفير المسكن الآمن والمناسب.

٥- **الأمن :**

من خلال تحقيق الأمن الاجتماعي وحماية الناس من الجرائم.

٦- **السكان :**

من خلال الاستفادة من السكان بالشكل السليم والمناسب وتنظيم الأسرة وتخطيط الأسرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويمكن استخراج مؤشرات فرعية من كل مؤشر رئيسي للاستدامة الاجتماعية، ويصبح لدينا مؤشرات عديدة لهذا المفهوم. ويمكن لأي باحث مهتم بموضوع مؤشرات الاستدامة الاجتماعية أن يصمم مقياس في هذا الموضوع وبالتطبيق علي مؤسسات الخدمة الاجتماعية أو مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

بحوث ودراسات عن الاستدامة الاجتماعية :

للأسف لم يجد الباحث أي بحث باللغة العربية عن موضوع الاستدامة الاجتماعية من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية ، وكل الذي وجده يربط بين الاستدامة الاجتماعية والتخطيط العمراني والبيئة العمرانية ومواصفات المسكن المناسب والتخطيط الاستراتيجي والموارد المالية...ومن هذه البحوث والدراسات نذكر :

١- دراسة Polese About وآخرون (٢٠٠٠) :

وهي بعنوان الاستدامة الاجتماعية للمدن. وقدمت الدراسة مجموعة من المعايير التي يجب أن يتم مراعاتها عند القيام بالتخطيط العمراني لأي مدينة جديدة حتي يتوفر لها صفة الاستدامة الاجتماعية. ومن هذه المعايير : توفر المؤسسات والمنظمات التي يحتاج إليها سكان المدينة وقربها من منطقة السكن ، ومراعاة الشروط الصحية ، وتوفير الأمن ، والالتزام بالعدالة ، ...

٢- دراسة صبا جبار نعمه وشيماء حميد الاحبالي (٢٠١١) :

وهي بعنوان آليات تحقيق الاستدامة الاجتماعية في البيئة الحضرية التقليدية ، حالة دراسية في مركز مدينة الكاظمية التقليدية. وهدف البحث إلى الكشف عن مقومات الاستدامة الاجتماعية في البنية الحضرية التقليدية ، واستقراء آليات تحقيقها في البنية الحضرية المعاصرة. وانطلق البحث من فرضية أن البنية الحضرية التقليدية تحمل مقومات الاستدامة الاجتماعية، فالعمارة العربية الإسلامية التقليدية هي عمارة مستدامة اعتمدت الجوانب الفكرية للدين الإسلامي وعكست الجوانب الثقافية والحضارية والاقتصادية للمجتمعات العربية الاسلامية المتنوعة. ولقد تحدد مجال البحث بدراسة عدد من المقومات الاستدامة الاجتماعية هي : (استدامة نظام القرابة- استدامة نظام الوقف–استدامة العامل الديني). ولقد أكدت الدراسة علي أهمية مراعاة المقومات السابقة ومراعاة معايير الاستدامة الاجتماعية ، مثل : العدالة والمساواة والأمن والصحة ... عند تحسين البيئة الحضرية التقليدية.

٣- دراسة سلطان مسفر مبارك الصاعدي (٢٠١٣) :

وهي بعنوان تنمية الموارد المالية وتحقيق الاستدامة في جمعيات رعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية ، الواقع و المأمول. ومن أهداف الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية :

أ- ما واقع تنمية الموارد وتحقيق الاستدامة في جمعيات رعاية الأيتام؟

ب- ما الفرص في تنمية الموارد وتحقيق الاستدامة؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ت- ما التحديات الحالية والمستقبلية في مجال تنمية الموارد وتحقيق الاستدامة؟
ومن أهم نتائج الدراسة :
أ- تعاني تنمية الموارد المالية في جمعيات رعاية الأيتام من معوقات عدة ، منها المعوقات الإدارية و الفقهية.
ب- لجمعيات رعاية الأيتام مقوماتها الدينية والاجتماعية والتي يمكن من خلال تفعيل دور إدارة تنمية الموارد المالية في هذه الجمعيات.
ت- قدمت الدراسة ٣٠ مشروعاً مقترحا يمكن تنفيذها لتنمية الموارد المالية في جمعيات رعاية الأيتام.

٤- دراسة محمود فايز مليحه (٢٠١٦) :
وهي بعنوان واقع التخطيط الاستراتيجي ودوره في استدامة منظمات الخدمات الاجتماعية في قطاع غزة. ومن أهم نتائجها :
أ- واقع التخطيط الاستراتيجي لدى منظمات الخدمات الاجتماعية في قطاع غزة جاء بنسبة جيدة (متوقع)٧٦.٠% على جميع عناصر التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات.
ب- واقع الرؤية والرسالة والأهداف في التخطيط الاستراتيجي لدى منظمات الخدمات الاجتماعية في قطاع غزة جاء بنسبة جيدة (متوقع) ٧٨.١% وهي تشير إلى واقع جيد للرؤية والرسالة والأهداف.
ت- واقع عمليات التنفيذ في التخطيط الاستراتيجي لدى منظمات الخدمات الاجتماعية في قطاع غزة جاء بنسبة جيدة(متوقع) ٧٥.٨% وهي تشير إلى واقع جيد لعمليات التنفيذ في التخطيط الاستراتيجي.
ث- واقع الاستدامة في منظمات الخدمات الاجتماعية في قطاع غزة جاء بنسبة جيدة(متوقع) (٧٦.٧%) وهي تشير إلى مستوى مقبول لعمليات الاستدامة في منظمات الخدمات الاجتماعية في قطاع غزة.
ج- وجود علاقة طردية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات الخدمات الاجتماعية في قطاع غزة واستدامة تلك المؤسسات.

٥- دراسة غادة محمود حسن ونهي حسن إبراهيم (٢٠١٩):
وهي بعنوان معايير تحقيق الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية لمناطق الإسكان الاقتصادي بالتجمعات العمرانية الجديدة بمصر دراسة حالة: برامج الاسكان الاقتصادي بمدينة العاشر من رمضان. وهدفت الدراسة إلى تحديد أهم المعايير الحاكمة لتحقيق الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية لمناطق الإسكان الاقتصادي بالتجمعات العمرانية الجديدة بمصر. وقدمت الدراسة مجموعة من المعايير التي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تضمن احداث تنمية اجتماعية اقتصادية مستدامة لمناطق الاسكان الاقتصادي بالمدن الجديدة وطرح آليات تحقيقها.

٦- دراسة رانيا عبد اللطيف أحمد (٢٠١٩) :

وهي بعنوان الاستدامة الاجتماعية في المسكن كمدخل لتحقيق جودة الحياة الحضرية ". وتري الدراسة أن الاستدامة الاجتماعية في المسكن هي مدخل لتحقيق جودة الحياة الحضرية. وقدمت الدراسة رؤية لتفعيل المضمون الانساني بمفهومه الأشمل الي المسكن بحيث يصبح أكثر ملائمة للأبعاد الانسانية الاجتماعية والروحية، مما يساعد علي تحقيق السكينة للفرد والاسرة داخل المسكن ، مما يساعد علي تحسين جودة الحياة الحضرية

٧- دراسة محمد فرحان العباسي (٢٠٢١) :

وهي بعنوان دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز الأداء المستدام كمدخل للرفاهية الاجتماعية والبيئية والاقتصادية. وتمثلت مشكلة البحث في انعدام الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية والأداء الاجتماعي والبيئي المستدام من بعض الوحدات الاقتصادية في ظل التطورات الحاصلة في مختلف مرافق الحياة والتي امست بحاجة هامة الى دور تلك الوحدات لتعزيز الأداء المستدام وتحقيق الرفاهية. ولتحقيق هدف البحث تم الاعتماد على الدراسات والبحوث ذات العلاقة وبناء اطار مقترح فضلا عن الاسهامات التي تقوم بها تلك الوحدات عن طريق مسؤوليتها الاجتماعية والبيئية وتوضيح ما لها من ابعاد مهمة وحيوية ومستقبلية ، وأن التنمية المستدامة بجوانبها الاجتماعية والبيئية والاقتصادية هي الإطار العام الذي تندرج تحته المسؤولية الاجتماعية . وتوصلت الدراسة إلي أهمية تعزيز الأداء المستدام في كل مجالات الحياة والعمل من أجل تحقيق الرفاهية الاجتماعية والبيئية والاقتصادية.

خاتمة :

تري مؤسسة الحياة اجتماعية Social Life Foundation (٢٠١٩) أن الاستدامة الاجتماعية تختص بالابتكار المبني على المكان. وبأنها عملية لإنشاء أماكن مستدامة وناجحة تدعو للرفاهية، من خلال فهم ما يحتاجه الناس من الأماكن التي يعيشون ويعملون فيها. وتجمع الاستدامة الاجتماعية بين تصميم العالم الفيزيائي وتصميم العالم الاجتماعي ، والبنية التحتية لدعم الحياة الثقافية والاجتماعية، والخدمات الاجتماعية، وأنظمة إشراك المواطنين، ومساحات لتطور الأشخاص والأماكن.

ويؤكد كل من Barron Leanne & Erin Gauntlett (٢٠٠٢) أن الهدف الرئيسي للاستدامة الاجتماعية هو خلق مجتمعات صحية ومستدامة للأجيال الحالية والمستقبلية ملائمة للعيش ، وعادلة ، وديموقراطية ، وتوفر نوعية حياة جيدة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وأحد الأمثلة لتحقيق الاستدامة الاجتماعية بشكل أكثر فعالية هو توفير المزيد من شبكات الأمان الاجتماعي للفئات السكانية الضعيفة أو الأولي بالرعاية على مستوى العالم ، والمساهمة في تحسين حياة الناس من خلال علي سبيل المثال : خلق وظائف وسلع وخدمات لائقة تساعدهم على تلبية الاحتياجات الأساسية ، والقيام باستثمارات اجتماعية استراتيجية ، وتعزيز السياسات العامة التي تدعم الاستدامة الاجتماعية.

توصيات البحث :

١- ضرورة القراءة والاطلاع والفهم لماهية الاستدامة الاجتماعية للتعرف عن قرب لهذا المفهوم الجديد نسبيا في مجال العلوم الاجتماعية ، وتحقيق الفهم الحقيقي والمتعمق لأهداف وأبعاد ومبادئ ومؤشرات هذا المفهوم ...

٢- ضرورة شرح هذا المفهوم ضمن مقررات مهنة الخدمة الاجتماعية ، وخاصة في مادة التنمية الاجتماعية ، ومادة الخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع المدني ، ومادة الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة من التلوث...

٣- ضرورة اجراء مزيد من البحوث والدراسات العلمية عن الاستدامة الاجتماعية ، وخاصة علاقتها بالأنواع الأخرى من الاستدامة ، وعلاقتها بالتنمية المستدامة ، بما يساهم في زيادة المعرفة والفهم والتطبيق لهذا المفهوم من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية.

٤- ضرورة تقديم البرامج التدريبية المتخصصة والمستمرة لمدراء المؤسسات الاجتماعية الحكومية ومدراء الجمعيات الأهلية بهدف رفع درجة الوعي لديهم بمفهوم وأهمية الاستدامة الاجتماعية ولتحسين مهاراتهم فيما يتعلق بكيفية تطبيق الاستدامة الاجتماعية في المنظمات التي يعملون بها.

٥- ضرورة تشجيع ودعم منظمات المجتمع المدني وخاصة قطاع الجمعيات الأهلية لما لها من دور رئيسي ومحوري – وبالتعاون مع المؤسسات الحكومية - في تحقيق الاستدامة الاجتماعية.

٦- علي كل الممارسين في مجال الاستدامة الاجتماعية ومنهم الأخصائيين الاجتماعيين احترام مبادئ الاستدامة الاجتماعية والالتزام والاسترشاد بها وتطبيقها بشكل مهني سليم.

٧- التأكيد علي التداخل والتقاطع والاعتماد المتبادل والتفاعل في اتجاهين بين كل أنواع الاستدامة ، وأن كل منهم يعزز بعضه بعضا ، وأن أي نجاح لأي نوع من الاستدامة يصب في مصلحة الأنواع الأخرى (فكرة الأواني المستطرقة) ويساهم في تحقيق أهدافها.

٨- علي كل دول العالم أن تحرص علي تحقيق كل أنواع الاستدامة دون تفضيل نوع علي آخر ، لتحقيق الاستدامة المتكاملة والشاملة والمتوازنة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراجع البحث

أولا : المراجع العربية

١- جمال الدين محمد ابن منظور : **لسان العرب** (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٩٠).

٢- رانيا عبد اللطيف أحمد : " الاستدامة الاجتماعية في المسكن كمدخل لتحقيق جودة الحياة الحضرية " ، **مجلة بحوث الهندسة** ، جامعة كفر الشيخ ، المجلد ٣ ، كفر الشيخ : يونيو ٢٠١٩.

٣- ريده ديب سليمان مهنا : " التخطيط للتنمية المستدامة " ، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية** ، المجلد ٢٥ ، العدد ١ ، دمشق : ٢٠٠٩.

٤- سلطان مسفر مبارك الصاعدي : " تنمية الموارد المالية و تحقيق الاستدامة في جمعيات رعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية ، الواقع و المأمول " ، **الملتقى الثالث لجمعيات رعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية** ، جمعية تكافل الخيرية لرعاية الأيتام بمنطقة المدينة المنورة ، ٢٠١٣.

٥- صبا جبار نعمه وشيماء حميد الاحبالي : " آليات تحقيق الاستدامة الاجتماعية في البيئة الحضرية التقليدية ، حالة دراسية في مركز مدينة الكاظمية التقليدية " ، **مجلة الهندسة** ، المجلد ١٧ ، العدد ٣ ، العراق : يونيو ٢٠١١.

٦- عبد السلام القحطاني : " استدامة الموارد البشرية والمالية والمادية في المنظمات الأمنية " ، **مجلة الفكر الشرطي** ، الإدارة العامة لشرطة الشارقة ، العدد ٩٧، الشارقة : ٢٠١٦.

٧- غادة محمود حسن ونهي حسن إبراهيم : " معايير تحقيق الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية لمناطق الإسكان الاقتصادي بالتجمعات العمرانية الجديدة بمصر دراسة حالة: برامج الاسكان الاقتصادي بمدينة العاشر من رمضان " ، **المجلة الدولية للتنمية** ، الجمعية الأكاديمية المصرية للتنمية البيئية ، المجلد ٨ ، العدد ١ ، القاهرة : ٢٠١٩.

٨- مجمع اللغة العربية : **المعجم الوسيط** (القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ط ٤ ، ٢٠٠٤).

٩- محمد فرحان العباسي : " دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز الأداء المستدام كمدخل للرفاهية الاجتماعية والبيئية والاقتصادية " ، **المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية** ، كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، المجلد ١٩ ، العدد ٧٠ ، العراق : ٢٠٢١.

١٠- محمود فايز مليحه : **واقع التخطيط الاستراتيجي ودوره في استدامة منظمات الخدمات الاجتماعية في قطاع غزة** (غزة : رسالة ماجستير ، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا ، جامعة الأقصى ، ٢٠١٦).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١١- مدحت محمد أبو النصر وياسمين مدحت محمد : **التنمية المستدامة** (القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر ، 2016).
١٢- مدحت محمد أبو النصر : " الخدمة الاجتماعية الايجابية " ، **مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية** ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، العدد ٣٦ ، القاهرة : ٢٠٢١.
١٣- مدحت محمد أبو النصر : **مقدمة في الخدمة الاجتماعية** (القاهرة : كلية التربية ، جامعة حلوان ، ٢٠٢٢).
١٤- مدحت محمد أبو النصر : **الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة من التلوث " الخدمة الاجتماعية الخضراء "** (المنصورة : المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ،٢٠٢٢).
١٥- مدحت محمد أبو النصر : " إدارة التنوع والاختلاف من منظور إداري واجتماعي " ، **المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية** ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، المجلد ٦ ، العدد ٢١ ، بنها : يناير ٢٠٢٢.
١٦- مدحت محمد أبو النصر : " احترام التنوع والاختلاف من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية " ، **الملتقي العلمي الثاني لقسم مجالات الخدمة الاجتماعية** ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة : الأربعاء ١٠ مايو ٢٠٢٣.
١٧- منير البعلبكي : **قاموس المورد – إنجليزي/عربي** (بيروت : دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٣).
١٨- وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية : **دليل معايير الاستدامة البيئية** (القاهرة : وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية ، ٢٠٢١).

ثانيا : المراجع الأجنبية

1- A. S. Hornby & Christina Ruse : **Oxford Dictionary** (Oxford : Oxford University Press , 2023).
2- Barron Leanne & Erin Gaunlett : **WACOSS Housing and Sustainability Communities Indicators Project** , https:cut.us/VBHLD.
3- C. S. Holling : "Theories for Sustainable Futures" , **Conservation Ecology Journal ,** Vol. 4 , No. 2 , 2000.
4- David Prarce & et. al. : **Sustainable Development Economic and Environment in Third** (London: Earthscan Publication LTD, 2009).
5- F.Douglas Muschett: **Principles of Sustainable Development** (Saint Lucie Press , 1997).

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

6- Geoffrey A. : **Media, Sustainability and Everyday Life** (London: Palgrave Macmillan , 2019).
7- J. Van der Straaten & J.C van den Bergh : **Towards Sustainable Development: Concepts, Methods, and Policy** (Island Press, 1994) .
8- Lena Dominell (edr.) : **Green social work in theory and practice , A new environmental paradigm for the profession** (London : Routledge & Wiley Press , 2018).
9- Lena Dominell : **Social Work Theory and Practice for a Changing Profession** (N.Y. : Polity Press , 2٠١٢).
10- Mark Mowhimery: **Sustainable Development Understanding** (N.Y. : Wiley – black well, Inc, 2005).
11- Meredith C. F. Powers & et. al. : " **Green Social Work for Environmental Justice Implications for International Social Workers** " , in Lena Dominell (edr.) : 2018.
12- N. Dempsey & et.al. : " The Social Dimension of Sustainability , Definition Urban Social Sustainability " , **Sustainable Development Journal,** Vol. 19, No.5, 2011.
13- P., K. F. Rogers Jalal & J.A. Boyd : **An Introduction to Sustainable Development** (N.Y. : Routledge, 2007) .
14- Peter Jones : " Green Social Work: From Environmental Crises to Environmental Justice " , **The British Journal of Social Work** , Vol. 42 , No. 8 , 2022.
15- Polese About & et.al. : **The Social Sustainability of Cities** (Toronto : Toronto Press , 2000).
16- R. Kates, et.al. : " What is Sustainable Development ?" **Journal of Environment,** Vol. 47 , No. 3 , 2005.
17- Robert , L. Barker : **The Social Work Dictionary** . National Association of Social Workers (Washington , D.C.: NASW, 5 th. ed. ,2018).
18- S. Vallance & et. al. : " What is Social Sustainability , A Clarification of Concept " **, Geo forum Journal** , No. 42.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

19- S. Woodcraft : " The New Communities, Moving from Concepts to Practice in the UK " , **Social and Behavioural Sciences Journal** , No.68 , 2012.
20- S.Woodcraft & et. al. : **Design for Social Sustainability** (London : Social Life Foundation , 2011).
21- Stephen McKenzie : **Social Sustainability, Towards Definitions** (Australia : University of South Australia , 2004).
22- United Nation : **The UN World Commission on Environment and Development** (UN : 1987).
23- **Webster dictionary of the English language**: New York: lexicon publications, Inc, 202٣.

ثالثا : مواقع شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9#%D8%A7%D9%8
- https://hbrarabic.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85
- https://www.gdrfad.gov.ae/ar/sustainability#:~:text=%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%81%20%D8%A7%D9%84%
- https://www.albankaldawli.org/ar/topic/socialsustainability/overview#:~:text=%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

سوسيولوجيا الحب في زمن الرقمنة: من منظور بعض علماء الاجتماع

The sociology of love in the age of digitalization: from the perspective of some sociologists

إعداد

نسرين كمال محمود سليم

Nisreen Kamal Mahmoud Selim

دكتوراه علم اجتماع جامعة قناة السويس

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341703

استلام البحث ١٤ / ١٢ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٢٦ / ١٢ / ٢٠٢٣

سليم، نسرين كمال محمود (٢٠٢٤). سوسيولوجيا الحب في زمن الرقمنة: من منظور بعض علماء الاجتماع. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٣٩٣ – ٤١٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

سوسيولوجيا الحب في زمن الرقمنة: من منظور بعض علماء الاجتماع

المستخلص:

تندرج هذه المحاولة البحثية على وجه العموم، ضمن إحدى مجالات علم الاجتماع الجديد، ألا وهو سوسيولوجيا الحب، وذلك في **محاولة** للوقوف على ظاهرة الحب كإحدى الظواهر الاجتماعية المحددة للتفاعل الاجتماعي، ومدى تأثير الرقمنة على تكوين العلاقات العاطفية. كون الحب يعد أحد الركائز التي تقوم عليها الروابط الإنسانية، والذي يمد الإنسان بالاستقرار النفسي. وسيتم التناول عبر منظور بعض علماء الاجتماع ورؤيتهم حول موضوع الحب، كزيجمونت باومان وتحليله للحب السائل، وإيفا إيلوز وما طرحته من أسباب المعاناة في الحب. كما عرضت الباحثة أفكارهما حول العلاقات الافتراضية وخصائصها، وكيف إنها باتت بديلاً عن الحب الواقعي القائم على التواصل المباشر بين الأنا والغير، كون أن هذه العلاقات العاطفية الافتراضية تبدو أكثر توافقاً مع بنية الحداثة الفائقة. وعليه عرضت الباحثة فكرتها عن الحب الرقمي كنافذة لهروب الأفراد من الواقع التعيس والمحبط، إلا أنه هذا الكم الفائض من الحب الرقمي الذي يمارسه الأفراد بشكل مستمر ومتجدد ما هو إلا دليل احتياج ما للحب الحقيقي.

الكلمات المفتاحية: سوسيولوجيا الحب، المجتمع الرقمي، العلاقات الافتراضية، الحب الرقمي.

Abstract:

In general, this research attempt falls within one of the fields of new sociology, which is the sociology of love, in an attempt to identify the phenomenon of love as one of the social phenomena defining social interaction. And the extent of the impact of digitalization on the formation of emotional relationships. The fact that love is one of the pillars on which human bonds are built, which provides a person with psychological stability. It will be discussed through the perspective and vision of some sociologists on the subject of love, such as Zygmunt Bauman and his analysis of liquid love, and Eva Illouz and what she proposed about the causes of suffering in love. The researcher also presented their ideas about virtual relationships and their characteristics, and how they have become an alternative to real love based on direct communication between the ego and others, since these virtual

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

emotional relationships seem more compatible with the structure of ultra-modernity. Accordingly, the researcher presented her idea of digital love as a window for individuals to escape from the unhappy and frustrating reality. However, this surplus amount of digital love that individuals practice continuously and renewing is nothing but evidence of some need for true love.
Keywords: sociology of love, digital society, virtual relationships, digital love.

مقدمة:

يعد الجانب العاطفي بمختلف أشكاله أحد أهم الركائز التي تقوم عليها الروابط الإنسانية، وتبرز أهميته كونه يمد الإنسان بالاستقرار النفسي والذهني، ويمنحه الإشباع الذي يجعله متزناً عاطفياً، فلا يبحث عنه في أي علاقة عابرة. علاوةً على أن الحب يساعد على استمرار العلاقات الإنسانية، فلا يمكن لرابطة إنسانية أن تصبح متينة وثابتة دون وجود ركائز عاطفية بين أطراف العلاقة تساعد على تقويتها واستمرارها، هذا ما أكدت عليه عدة دراسات منها (كعانبة ٢٠٢٢)، و(نجف ٢٠٢١)، و(السالم ٢٠٢٣)، حيث جميعها أكد على أن وجود العاطفة بين الشركاء تكون أكثر تأثيراً في تحقيق الالتزام واستمرار العلاقة، كما أوضحت الدراسات وجود علاقة طردية بين معنى الحب وجودة الحياة لدى الأفراد، وهو ما أكدته ودراسة (Sternberg 1997)، و(Rinaldi 1998). وفي الاتجاه المعاكس المؤكد لنفس الفرضية كانت دراسة (الترك ٢٠١٤)، و(البدري ٢٠٢٢)، والتي أكدتا على أن غياب الجانب العاطفي من أي علاقة يلعب الدور الأبرز في إنهاءها.

وعليه بات الاهتمام المتزايد بدراسة الحب من قبل علماء الاجتماع ضرورة فرضتها متغيرات الواقع الذي بات فيه من العسير الفصل بين ما هو ذاتي وموضوعي، أو بين الخاص والعام، فالحب كعاطفة تنشأ بين الأفراد والجماعات في تفاعلاتهم الحياتية،فمن ثم يتأثر ما يطرأ على المجتمع من تغيرات شأنه شأن مختلف الظواهر الاجتماعية الأخرى (بسيوني، ٢٠٢٢: ٤٩٠). وتأتي معدلات التسارع في التغيرات الاجتماعية في الآونة الأخيرة بفعل التحولات التي طرأت على بنية المشهد المعاصر، والتي نجمت عن التقدم التكنولوجي المتسارع والذي بدوره نحت مفهوم الحداثة الفائقة، للتأكيد على حقيقة مفادها؛ أن المجتمع الذي يتطور فيه الأفراد المعاصرون قد تغير. والذي بدوره أنتج مجتمعاً افتراضياً يعيش ويتعايش بمختلف الصور المتجسدة في علاقات عائلية أسرية، أو علاقات صداقة، وحتى العلاقات والروابط العاطفية التي برزت ونمت على تلك الفضاءات الرقمية (خيري، ٢٠٢٣: ٥-٧). وتلك العلاقات العاطفية هي محط اهتمام الباحثة في هذا البحث.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

فلقد تحولت شبكات التواصل الاجتماعي إلى فضاء مشترك للتعارف والبحث عن الحب بامتياز، الشيء الذي جعل من الانترنت يعتبر المكان الثالث عند شريحة كبيرة من الناس حول العالم بعد أماكن العمل والبيت، كونه يتيح المجال لإقامة علاقات عاطفية تقوم على التعارف والمعاشرة والألفة (فرح، ٢٠١٩: ٥). فعلى عكس العلاقات الواقعية المبنية على الالتزامات طويلة المدى، والقائمة على أساس الوجه الذي يعد علامة التواصل المباشر بين الأنا والغير، فأن تلك العلاقات الافتراضية تبدو أكثر توافقاً مع البنية فائقة السيولة، والتي تتوعد بإشباع أفضل ورضاء أكبر دون بذل أي مجهود لإنجاحها. فعلى حد قول زيجمونت باومان أن العلاقات الافتراضية على عكس العلاقات الواقعية التي يستحيل الدخول والخروج منها بسهولة، فهي تبدو أنيقة ونظيفة ومألوفة وسهلة الاستخدام (باومان، ٢٠١٦: ٣٢١). فالحب الرقمي يتجاوز كل ما هو ثقيل يعيق الذات، بالأحرى هو يمثل الحرية في تمامها.

فالثورة الرقمية تُجري كل شيء عن بعد عبر شبكة الانترنت، حتى بات يتغير أشكال التعبير عن الحب، هذا التغير ينزع باتجاه التقشف في التبادل اللفظي اللساني لفائدة التعبير بما هو متاح من معطيات رقمية. فالكلمة تتراجع لتتكشف الأيقونة الرقمية لتحل محل الكلمة، حيث لم تعد الكلمة حضناً للانفعال الذي يلتقته الوجدان ويعيد صياغته حسب حالات الذات، بمعنى آخر تم اختصار كلمات التعبير عن الحب في مجموعة من الصور المعبرة عن حالة المحب، هذا ما باتت عليه العلاقات العاطفية في زمن الرقمنة (غودار، ٢٠١٩ و Bergstrom, 2019).

ومن أجل فهم أكثر لظاهرة الحب في زمن الرقمنة، سوف تعتمد الباحثة على رؤية كل من زيجمونت باومان Zygmunt Baumank، وإيفا إيلوز Eva Illouz حول سوسيولوجيا الحب، نظراً لأهمية بحوثهم العلمية وقراءتهم النقدية حول ظاهرة الحب في زمن الحداثة، والعلاقات العاطفية الافتراضية، وكذلك للمكانة العلمية التي يحتلونها في الحقل السوسيولوجي المعاصر. ويبقى الهدف من هذا البحث هو محاولة الوقوف على واقع ظاهرة الحب في زمن الرقمنة، الذي شأنه شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى التي تدعونا إلى الاحتياط والحذر من الانسياق وراء الأحكام المسبقة التي تطفو على السطح الاجتماعي.

وعليه، فسوف تحاول الباحثة عرض موضوعها عن العلاقات العاطفية والحب من خلال للوقوف على طبيعة تلك العلاقات في ضوء رؤية بعض علماء الاجتماع.

أولاً المجتمع الرقمي

حملت الحداثة وما بعدها تحولات هادرة وأخرى هادئة، سريعة وأخرى بطيئة، مادية وأخرى رمزية، مرئية وأخرى غير مرئية في مختلف المجالات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الفكرية، والعلمية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية....إلخ، وكذلك على مختلف المستويات الفردية والجماعية، الخاصة والعامة. وعليه فقد ولدت الحداثة وما بعدها آثاراً لم تكن متوقعة خاصة ضمن السيرورات الخاصة بالتحديث والتقنية والتصنيع، وتأتي سيرورة الرقمنة حاملة لمثل تلك التحولات لتطال نفس المجالات والمستويات. فإذا كان القرن التاسع عشر هو قرن الثورة الصناعية، والقرن العشرين هو قرن الثورة المعلوماتية، فإن بدايات القرن الواحد وعشرين حملت إيذاناً واضحاً بالتأسيس لثورة رقمية تحتضن الثورتين السابقتين، ضمن تركيب يؤلف بين الصناعي والمعلوماتي والرقمي (لعريني وبوحوش،٢٠٢٢: ٢٨٠-٢٨١).

ولقد فاقت النتائج الناجمة عن الثورة الرقمية في مجال الاتصال ما خلفته الثورات الأخرى السابقة عليها، حيث عجلت بولادة إنسان رقمي فائق الارتباطية يُعنى بمعرفة ذاته من خلال الحضور الدائم أمام الشاشات الذكية، وانطلاقاً من التفاعلات الافتراضية، وبذلك شكلت الفضاءات السيبرانية دعامة لبناء الذات الإنسانية وتكوين روابط اجتماعية ممتدة (Cardon, 2019: 177).

ذهب الكثير من العاملين في البيئة الرقمية إلى تحديد معالم أساسية للبنية التحتية التي تشكل جوهر هذا المجتمع الجديد عبر مجموعة من الخصائص التي تميزه عن المجتمع التقليدي، وتساهم هذه الخصائص في ترسيخ السمة المميزة للمجتمع الجديد، كما أنها تقوم في الوقت نفسه بتوفير المناخ المناسب لسيادة الأنشطة التي تسري في كيانه الرقمي، بحيث تتبين معالمه وطبيعته الفكرية التي أرسيت فيها ركائزه الجديدة. ولقد حددت بالطة وبريغت (٢٠٢١)ملامح المجتمع الرقمي فيما يلي:

١. **السعة الاستعابية المفتوحة:** تتألف أرضية الفضاء الرقمي من عناصر تقنية تتسع لنظام له القدرة أن يضم إلى حدوده المترامية الأطراف أي مستخدم، أو أي حاسوب شخصي. ويميل مجتمع المعلومات إلى جعل فضائه الرقمي إطاراً شاملاً يستوعب كافة أنشطة الاتصالات الدائرة في بيئته، حيث لا يفتقر أي مستخدم فيه إلى أي أداة اتصال تقع خارج نطاق سلطته التقنية.
٢. **غياب المركزية:** يميل المجتمع الرقمي إلى إزالة جميع أشكال الامتيازات الفردية التقنية أو التنظيمية من داخل كيانه، كي يكون قادراً على التكيف مع متطلبات السمة الانفتاحية السائدة، ويضمن إغلاق جميع الأبواب أمام نطاق الاختناق التي قد تنتج بسبب وجود سلطة فردية، تقف عائقاً أمام سريان أنشطته اللامركزية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. **الافتراضية التخيلية:** بات يمكن الحديث عن أدوار اجتماعية مختلفة للأفراد الافتراضيين، إذ سيتعامل الأفراد والجماعات من خلال قواعد وطقوس معينة عند تعاملهم مع الفضاء السيبراني، الذي يظهر أكثر حرية من الحياة الاجتماعية الواقعية لأولئك الأفراد، كما تقدم فرصة ووسيلة جديدة للذين لا يستطيعون الاندماج الاجتماعي في العالم الواقعي، أو الذين لديهم موانع من تكوين علاقات اجتماعية جديدة تؤول بهم الانعزال الاجتماعي.

٤. **تزايد الاهتمام بمسألة الأمن:** نتيجة لتمييع الحدود وسيادة الفضاء المنفتح، مع غياب المركزية التي يمكن أن تتحكم في زمام أركان السلطة داخل كيان الفضاء الرقمي؛ يجعل المجتمع أكثر عرضة لتهديدات المعلوماتية التي تعصف بكثير من مرتكزاته الحيوية. بالإضافة إلى وجود ثغرات أمن معلوماتي نتيجة لتنامي الخبرات لدى المستخدمين وتساهم التكنولوجيات الرقمية بنسبة كبيرة في تعميق المخاطر المحتملة للتهديدات، او الهجمات المعلوماتية.

فالعقلانية الرقمية قد غزت العالم واستعمرت الحياة اليومية للأفراد: عمل عن بعد، تسوق عن بعد، بيع وشراء عن بعد، استشارات طبية- قانونية- أسرية- عاطفية كلها عن بعد، ففي ظل ضخامة المعلومات ومنصات التواصل الاجتماعي في العالم الرقمي، تغير أسلوب الحياة الاجتماعية، فلم تعد المشكلة في ندرة أساليب التفاعل والتواصل، بل في ضخامتها وتنوعها، حيث أثرت هذه المنصات على أساليب التفاعل والحياة الاجتماعية بين الأفراد عبر الثقافة الجديدة التي تبثها تلك المنصات ومحركات البحث المتعددة، والأجيال المختلفة من الذكاء الاصطناعي وكلها أمور أثرت بشكل كبير في حياة المتفاعلين عبر المجتمع الرقمي (زكي، ٢٠٢١: ٢٠٨).

يعيش الفرد في مجتمع الشبكات حياة بأوجه متعددة في وقت واحد، تصفها شيري توركل بالحياة الثانية أمام الشاشات وفي الفضاءات السيبرانية؛ حيث أن إمكانية اختيار أسماء مستعارة وقدرة على التفاعل عن بعد هي أمور سهلت بلا شك إمكانية أن يكون لكل فرد حيوات متعددة بشكل متزامن، مما ساهم في تكوين الفرد لعلاقات افتراضية متعددة، سهلة الاستخدام مقارنة بالعلاقات الواقعية الصامدة. فالعلاقات الافتراضية تتجاوز كل ما هو صلب وجامد، فهي تمثل الحرية في تمامها (لعريني وبوحوش، ٢٠٢٢: ٢٨٥).

وعليه، تود الباحثة الإشارة إلى أنه بالرغم من المساهمة الكبيرة لتكنولوجيات المعلومات والاتصال في تكثيف ومضاعفة التفاعلات، إلا أن ذلك يبقى كمياً وليس كيفياً، " ففي هذه الشبكات الجديدة الكمية تعوض النوعية". وبالتالي،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فكثافة التفاعلات والعلاقات الافتراضية مع عدد كبير من الأصدقاء لم يساهم دائماً في تحقيق الأهداف النوعية كتحرير الأفراد من القيود وتخليصهم من الشعور بالوحدة والانعزالية، كما أن كثافة التفاعلات الرقمية لا تعني بالضرورة القدرة على الاندماج الاجتماعي في الحياة الواقعية، بل أكثر من ذلك، فالمبالغة في التفاعلات الرقمية؛ أدى إلى تعميق العزلة والانفصال وتراجع التفاعلات الجسدية المباشرة. تلك هي مفارقة العصر الرقمي التي عبرت عنها Zubbof, S.(2020) فتقول " أننا نحتفي بعالم يغني من قدراتنا ووجهات نظرنا بطرق مختلفة، ولكن هذا العالم أوجد أمكنة من القلق والعنف والمخاطر.

ثانياً الحب في زمن الرقمنة: بعض الرؤى النظرية:

نظراً لطبيعة موضوع البحث وهو رصد ملامح ظاهرة الحب في زمن الرقمنة، فقد تم اختيار بعض آراء زيجمونت باومان حول الحب السائل في ظل الحداثة السائلة، وكذا الاستعانة بآراء إيفا إيلوز حول المعاناة في الحب في زمن الحداثة، كموجهات نظرية للبحث الراهن، كونهما من أكثر المداخل النظرية قرباً من موضوع البحث، وقد تمثلت رؤية منهما فيما يلي:

١- زيجمونت باومن " الحب السائل ":

انتقل الإنسان من الحداثة الصلبة إلى طور الحداثة السائلة، حيث غياب اليوتوبيا والأيدولوجيا مع تغيب الدين، واستبعاد السرديات الكبرى لتفسير العلم: حيث تم اختزال الإنسان في أمرين هما هواه.... وماديته، أي إرادته التي لا يحكمها معيار خارجي، وطبيعته التي تم اختزالها في الجانب المادي منها. فالحداثة فككت المجتمع بمعناه العضوي التضامني، فتحول إلى مجتمع استهلاكي بامتياز وجعلت مشهد الوجود الجسدي هو مسرح الحياة اليومية.

أراد باومان من خلال كتابه (الحب السائل) رصد تجليات الحداثة السائلة، وكيف دمرت ما تتسم به العلاقات الوجدانية من ديمومة، وعفوية، وتلقائية، حيث أن المدى القصير الذي تقوم عليه حسابات المجتمع الاستهلاكي الحديث تقوم بتوليد الحاجات بشكل مستمر، وتحويل كل ما هو قديم لشئ مستهجن يستحق أن يوضع في سلة النفايات، بما في ذلك المشاعر والأجساد والصلات (الروابط). ويرى باومان أن الإنسان بات لا يرغب في دفع الأثمان، ولا استثمار وقت، ولا التضحية من أجل الحصول على مزايا التواصل الاجتماعي. ببساطة تحول الإنسان من وضوح العلاقات الاجتماعية – ومنها العلاقات العاطفية – إلى غموض الصلات العابرة في ظل تنامي السيولة في كل شيء من حوله (باومان، ٢٠١٦: ١٥-١٦).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وكما يرى باومان أن العلاقات الإنسانية ومنها العلاقات العاطفية بين الزوجين باتت تخضع لمعايير الاستهلاك. ففي السوق الاستهلاكية عادة ما تعرض السلع على سبيل التجربة، واستعادة الثمن مكفولة إن لم يرضى المشتري عن المنتج تمام الرضا، وعليه فإذا كان الشريك في العلاقة الإنسانية ينطبق عليه هذا التصور فلم تعد مهمة الشريكين العمل على استمرار العلاقة ونجاحها. فما من سبب يجعل المرء يتمسك بمنتج قديم أو رديء، فلا جدوى من المحاولات الجادة والاجتهاد فيها بصبر ومثابرة، فالروابط الإنسانية اليوم وعلى حد تعبير باومن هي روابط فضفاضة يمكن فكها مرة أخرى بسهولة من دون تردد عندما تتغير الظروف، وهذا ما يحث دوما في ظل الحداثة السائلة (باومان، ٢٠١٦: ٢٧).

ويجادل باومان بأن الحب في زمن الحداثة السائلة هو حالة متكررة، وأن الناس يميلون إلى كلمة الحب على معظم التجارب العاطفية التي مروا بها في حياتهم، بل أنهم لا يستطيعون الجزم بأن الحب الذي يعيشونه الآن هو الحب الأخير. بل يتوقون إلى المزيد من العلاقات العاطفية. ولقد تتطرق باومان في كتابه الحب السائل لأشكال مختلفة من العلاقات العاطفية والتي تراوحت ما بين الحب السائل والحب الجامد (الصلب) ولكن هو لم يقم بتنميطها، وهو ما سوف تحاول الباحثة عرضه فيما يلي:

- **علاقات الحب الرومانتيكي:** وهي علاقات يسودها الحب القائم على مقولة تعاهدنا على ألا يفرقنا إلا الموت. ويرى باومن أن هذا الحب لم يعد موجوداً بسبب التفكيك الجذري لأبنية القرابة التي كانت تدعمه، حيث كان الحب يستمد قوته منها وحيويته وأهميته الخاصة (باومان، ٢٠١٦: ٣٦).
- **علاقات حب قائمة على الرغبة:** وهي علاقات يسودها الاشتهاء والالتهام والهضم حتى القضاء على الشيء، أي التخلص من العلاقة بمجرد أن نصل لدرجة الإشباع. ولقد ميز باومان بين الرغبة والحب فيؤكد أن الحب يسعى إلى الحرص والرعاية، أي يسعى إلى إدامة الرغبة بينما الرغبة تهرب من قيود الحب. وإذا كانت الرغبة تبتغي الاستهلاك فإن الحب يبتغي التملك، وإذا كان تحقق الرغبة يعني تدمير موضوعها فإن الحب ينمو ببقاء موضوعه ودوامه. وإذا كانت الرغبة تدمر نفسها بنفسها فإن الحب يديم نفسه بنفسه. ولذلك وحسب باومان بات نشاهد العديد مما يرفضون الزواج لأنه يتطلب الالتزام وتحمل المسؤولية ويفضلون تلك العلاقات العابرة التي يمكن التخلص منها بمجرد الحصول على المطلوب (باومن، ٢٠١٦: ٤٣-٤٤).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **علاقات الجيب العلوي** (باومن، ٢٠١٦: ٥٦- ٦١): وهو مصطلح استعاره باومان من الكاتبة كاثرين جارفي، ويشير إلى تلك العلاقات السطحية التي نفترض أنها عذبة عابرة حيث يكون الفرد ليس مضطراً لبذل الجهد للبقاء لوقت طويل، فهي علاقات مثل تلك الأشياء التي نضعها في الجيب العلوي والتي يتم التخلص منها والاستغناء عنها فور استخدامها وتحقيق المبتغى منها. ويؤكد باومان أن هذا الزمن القائم على هشاشة الروابط بات فيه الكثير من الناس يميلون إلى تلك العلاقات، وهذا تجسيد حقيقي لفكرة الاستهلاك والتخلص الفوري من المخلفات.
- **الحب الحقيقي** (باومان، ٢٠١٦: ٤١-٤٨): يرى باومان أن الحب الحقيقي هو الانفتاح على القدر وهو أسمى الحالات البشرية، فهو حالة تمتزج فيها الخوف بالفرح ليتحولا إلى خليط لا يسمح لمكوناته بالانفصال. فالانفتاح على القدر يعني ميلاد الحرية، تلك الحرية المتجسدة في الآخر(رفيق الحب- المحبوب). ويدعم باومان رأيه بما ذهب إليه إريك فروم عن هذه الحالة حيث يرى الأخير أن تحقيق الحب يتطلب تواضع حقيقي، وشجاعة حقيقية، وإيمان حقيقي، وانضباط حقيقي. وهنا يكمن صعوبة تحقيقه كون أن ثقافة الحداثة السائلة تندر فيها تلك الخصال، وبالتالي تندر القدرة على الوصول إلى الحب الحقيقي. ويؤكد باومن على أحد أهم عوامل النجاح في الحب هو وجود **الأمن**، واشار لعدة مؤشرات له مثل: مد يد العون وقت الشدة، المواساة في الأحزان، الونس في الوحدة، المواساة في الفشل، السعادة بنجاح الطرف الآخر، تلبية الحاجة عند طلبها.

لم يغفل باومان أحد أهم العوامل التي ساهمت في انتشار علاقات الحب السائل في مجتمعاتنا ألا وهو **العامل التقني(الرقمي)**، وهنا يستشهد باومان بوصف ريك شميت مدير جوجل بان هناك ديناً جديداً تقدمه الشركات العاملة في مجال تقنيات المعلومات والاتصال وعالم الانترنت، والذي بات العديد من البشر يعتنقونه ولا يستطيعون الاستغناء عنه. ويؤكد باومان أن التكنولوجيا والرقمنة قد أدت دوراً بالغ الأهمية فيما وصلنا إليه. حيث تزود الافراد وبسرعة فائقة بثقافة تكوين العديد من العلاقات الافتراضية، فليس عليهم الانتظار أو التضحية، ولا الصبر على متعة الاستكشاف الإنساني أو إخفاقاته. إنها ثقافة العلاقات السهلة التي يمكن إلغاءها أو استبدالها في أي وقت إن لم تكن راضياً عنها (ولن تكون راضياً عادة في الأجل المتوسط أو الطويل)، وهي خيارات العالم الافتراضي التي اكتسبتها الاجيال المختلفة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وباتت سمة بعض العلاقات بين الأفراد. أي أن زمن الرقمنة ساعد وبشكل اكبر على تعزيز فكرة هشاشة العلاقات الإنسانية بين الأفراد (باومان، ٢٠١٦: ٢١-٢٢).

ولقد أكدت عدة نتائج من الدراسات أن نمط الحب السائل متمثل في العلاقات بين الشركاء والأزواج، منها دراسة Zarean and Chaboki ٢٠١٩ في المجتمع الطهراني، والتي اكدت على أن هناك علاقة بين ثقافة الاستهلاك والحب السائل، حيث ينظر إلى الإنسان كسلعة يمكن أن يضعف من استدامة الحياة بين الشركاء. ودراسة النجداوي ٢٠١٨، ودراسة السالم ٢٠٢٣، حيث أكدتا على أن العلاقة بين الشركاء اتسمت بالأنانية والنزعة الفردية.

حاول باومان من خلال عرضه لكتاب الحب السائل – والذي تؤكد الباحثة أن السياق الذي وضع فيه هو المجتمعات الغربية والتي مازالت تحمل اختلافاً ثقافياً وايدولوجياً عن مجتمعاتنا العربية -، حاول إيجاد المخرج من تداعيات تلك الحداثة السائلة وما ينجم عنها من هشاشة الروابط الإنسانية، ويرى أن الإنسان برغم تلك السيولة التي تعم العلاقات فإنه يقاوم على جبهات الاجتماع، والعلاقات الإنسانية طوال الوقت. فصحوة الأديان وعودة المجتمعات المحلية لثقافتها الأصلية والوعي بالأزمة والسعي لحلها يجري في كل أنحاء العالم شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً. ويؤكد أنه لابد من العودة إلى الجماعة التراحمية، والإطار الكلي، وتقديم تصورات للاقتصاد الأخلاق، فهي نقطة البداية وهي المخرج. ويرى أن قوى السوق الاستهلاكية أشد الاخطار التي تهدد الشكل الحالي للوجود الإنساني المشترك. فحسب تقدير باومان يرى ان تقديم نظرية أخلاقية جديدة تحترم طبيعة الإنسان ككائن اجتماعي أخلاقي هو المخرج لما وصل إليه الإنسان الحداثي.

٢- التعاسة في الحب: رؤية إيفا إيلوز

" لكن النعيم في الحب نادراً ما يتحقق، إذ أمام كل تجربة حب ناجح في عصرنا توجد عشر تجارب للحب المدمر، وانحدار ما بعد الحب لمدة أطول بكثير، وهو غالباً ما يؤدي على تدمير الفرد" .

تفتتح إيلوز كتابها " لماذا يجرح الحب " بهذا الاقتباس، والذي حاولت من خلاله توضيح منابع التعاسة العاطفية وروابط الحب بين الجنسين في العصر الحاضر بالدراسة والتحليل، وذلك من خلال التركيز على السياق الاجتماعي بدلاً من السياق النفسي. وستحاول الباحثة عرض أهم أفكارها باختصار كمحاولة للوقوف على تحليل العلاقات العاطفية بين الشريكين في العصر الراهن.

اعتمدت إيفا إيلوز في تحليلاتها عن التعاسة في الحب على تحليل عدد من النصوص الأدبية والروايات والسير الذاتية بغرض فهم ملامح الواقع المؤدي إلى آلام

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحب. وترى أن التعاسة في الحب تنتج عن التفاوتات المجتمعية مثل اختلاف الطبقة، والدين، والمذهب، والمكانة الاقتصادية والاجتماعية، والتي كانت تقف أمام ارتباط المحبين. في حين أن المجتمع المعاصر _ وتقصد هنا المجتمعات الغربية_ تجاوزت تلك القيود، وترى أن التنظيم الاجتماعي للألم الرومانسي قد تغير تغيراً عميقاً (إيلوز، ٢٠٢٠: ١٦).

تنتقد إيلوز المدخل النفسي المفسر لتعاسة العلاقات العاطفية، وترى أن التحليل والعلاج النفسي _ بقصد او بدون قصد_ قد قدم ترسانة هائلة من التقنيات وضعت على كاهلنا بإصرار وحتمية، مسؤولية جميع مآسينا العاطفية. وتؤكد أن إخفاقات حياتنا الخاصة ليست نتاج ضعف نفسي، وإنما تقلبات حياتنا العاطفية ومآسيها تتشكل وفق ترتيبات مؤسسية؛ فالمشكلة في العلاقات الإنسانية المعاصرة لا يكمن في طفولة مختلة، أو نقص في الوعي الذاتي للنفس؛ وإنما مرده إلى مجموعة إلى مجموعة من التوترات الاجتماعية والثقافية، والتناقضات التي اجتاحت هيكلة الأنفس والهويات الحديثة (إيلوز، ٢٠٢٠: ١٨). فالإخفاق فالحب والعلاقات العاطفية يكون نتيجة توترات اجتماعية وليس فقط نتيجة عوامل نفسية مختلة.

الحب الحداثي:

الحداثة هي المرحلة التي تبلورت فيها العلمنة، والعقلنة، وشاعت فيها الديمقراطية، وأنماط الفردانية، وتسيد العلم. وتؤكد إيلوز أن دراسة الحب مركزية وليست هامشية بالنسبة لدراسة الحداثة وأساسها، ولقد شهدت المجتمعات الحداثية الغربية تطرفاً في الحرية والمساواة داخل الروابط العاطفية، وانقساماً جذرياً بين الحياة الجنسية والعاطفية. وتؤكد إيلوز أن الحب لعب دوراً كبيراً في تشكيل ما يسميه المؤرخون: الفردانية الوجدانية، ففي الحداثة تميل قصة الحب لمنح الحب دوراً بطولياً بالانتقال من العبودية إلى الحرية، فعندما ينتصر الحب يختفي زواج الفائدة والمصلحة وتنتصر الفردانية والاستقلالية، فالحب الرومانسي تحدى كلاً من النظام الأبوي والأسرة (إيلوز، ٢٠٢٠: ٣٢).

سعت إيلوز من خلال مؤلفها دراسة تجربة الحب المعاصر لتبيان أسباب التعاسة في الحب، والتي تختلف عن تعاسة الحب قديماً، منتهجة الاسلوب المقارن في تحليلاتها ما بين الحب ما قبل الحداثة وبعدها. ولقد أجريت العديد من اللقاءات والحوارات، وبالعودة للعديد من المؤلفات الأدبية، لتخلص إلى أن المعاناة في العلاقات العاطفية قديماً كانت نتاج عقبات مجتمعية، وطبقية، وقيود ثقافية، وأخرى اقتصادية، في حين أن المجتمعات المعاصرة قد تجاوزت تلك القيود خاصة في المجمعات الغربية، بينما معاناة الحب في المجتمعات المعاصرة جاءت بسبب ما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يحدث من تحولات عميقة في " الذات الحداثية " من حيث إرادتها، ورغبتها، وتصوراتها الشخصية. وهو ما جعل المجال العاطفي والخاص للأفراد أكثر تقلباً، مما افقدنا السعادة فالحب، وجعل العلاقات العاطفية أكثر هشاشة. ولذلك حاولت إيلوز التركيز على منابع التعاسة فالحب، والتي عرضتها من خلال كتابها، وهو ما سوف تحاول الباحثة عرضه باختصار:

التحولات في بيئة اختيار الشريك:

تأتي التحولات التي طرأت في بيئة اختيار الشريك عند إيلوز في مقدمة الاسباب التي أدت إلى التعاسات العاطفية المعاصرة. وتؤكد أن اختيار شريك الحياة في مجتمعات ما قبل الحداثة، يخضع لضوابط اجتماعية وثقافية، ويمارس ضمن معايير محددة، وهذه الضوابط بمثابة القيود التي تكبح وتنظم سيطرة الذوق الشخصية للأفراد. فالعلاقات العاطفية بين الجنسين قديماً كانت تتحرك داخل نسق عائلي واجتماعي واضح، والمرأة كانت تتخذ القرار بالقبول أو الرفض للزوج المحتمل بناءً على الرأي الجماعي للعائلة وكذلك الرجل، أي يكون انعكاساً لشبكتهم الاجتماعية، فذوات المحبين – الرجل والمرأة- احتويت وحميت بالحضور الكثيف للآخرين، الذين يتصرفون كحكام ومنفذين للمعايير الأخلاقية والاجتماعية (إيلوز، ٢٠٢٠: ٥٩).

أشارت إيلوز إلى المصلحة بإعتبارها عاطفة وتؤكد على: أن تلك الأزمنة – أي ما قبل الحداثة- كان البدء بتلميحات الرغبة بالزواج ومحاولات الغزل تؤخذ على محمل الجد؛ لأن الزواج حينها يعد أهم عملية اقتصادية في حياة كثير من الناس، لكون ممتلكات الزوجة تتحول إلى زوجها بعد الزواج (إيلوز، ٢٠٢٠: ٦٦-٦٩). ذهبت إيلوز إلى السمعة والحفاظ على الوعود كأداة مركزية تدعم النظام الأخلاقي والاجتماعي المتعلق باختيار الشريك بزمن ما قبل الحداثة، وتعتبر مخالفة الوعود خرقاً خطيراً لسمعة الفرد وشرفه سواء كان رجلاً أو امرأة (إيلوز، ٢٠٢٠: ٧٠). أما عن **الالتزام** فتقول إيلوز: أن الالتزام فيما قبل الحداثة كان يشكل بنية أخلاقية توجه العواطف قبل الزواج وأثناءه، وتجعل الجهات الفاعلة تحدد في داخلها مسألة ما يجب عليهم فعله، وبما يحافظ على سمعتهم. وهذا لا يعني أن الأفراد ليس لديهم دوافع باطنية أو عواطف ولكن تلك العواطف مبنية أخلاقياً وفقاً لما يجب فعله وما يجب أن يكونوا عليه (إيلوز، ٢٠٢٠: ٧٥).

التحولات المؤسسية في بيئة الاختيار (ما بعد الحداثة):

طرحت إيلوز تساؤلاً عن ما الذي تغير وطرأ من تحولات مؤسسية في بيئة الاختيار، ولقد وصفت إيلوز هذه التحولات بالتحول العظيم – اقتبسته من أحد علماء الاقتصاد- وترى أن أبرز التغيرات كانت في ثلاث مسارات: التحولات الأخلاقية،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والتحولات الاجتماعية، والتحولات التقنية. ويظهر ذلك في غياب القواعد والمعايير، وتنامي الفردانية في تحديد معايير اختيار الشريك، أي تحوله ليكون خياراً فردياً بعيداً عن النسيج الأخلاقي للمجموعة، وبالتالي قواعد الاختيار اصتبغت بالذاتية والتفضيلات الشخصية، كما رافقه تضاؤل التقاليد الطقسية للاقتران والالتزام بالعلاقة العاطفية طويلة المدى (إيلوز، ٢٠٢٠: ٧٩-٨٠).

ربطت إيلوز " ذاتية الأختيار" بظهور معيارين لتقويم الشريك ومدى انتشارهما، الأول: الحميمية العاطفية والاتساق النفسي: وكانت تقصد به: نظام يجعل الناس يدققون في مشاعرهم ومشاعر الآخرين بهدف البت في أهمية الدلالة المستقبلية للعلاقة العاطفية ومدى شدتها، ويكون التحقق اليقيني من المشاعر لدى الذات الحديثة؛ إما من خلال قدر كبير من التدقيق الذاتي، كالتساؤل عن طبيعة المشاعر وحقيقتها، وإما من خلال الكشف المربك الذي يقوض نفسه من شدته، كالحب من أول نظرة مثلاً (إيلوز، ٢٠٢٠: ٦٣-٦٤). وهنا وحسب ما ذهبت إليه إيلوز أن الحميمية العاطفية بات سبباً للتعاسة في العلاقات العاطفية الحديثة، مما يعقد جدية العلاقة وتذبذبها، ويهدد استدامتها باستمرار، وهو ما يفسر صعوبة الالتزام في العلاقات المعاصرة والوفاء بالوعود طويلة المدى. وترى إيلوز أن هذا التعمق في التأكد من المشاعر، هو ما يجعل الأفراد يتركون علاقاتهم العاطفية التي يعيشونها، ويتركوا زواجاً لا يحقق ذاتهم العاطفية بسهولة، ساعين إلى الاستكشاف الدائم عن المشاعر في ذواتهم.

أما المعيار الثاني هو الطابع الجنسي لأختيار الشريك: تشير إيلوز إلى الجاذبية الجنسية باعتبارها معياراً فاصلاً في اختيار الشريك، وهذا يأتي ضمن التضخم الذي شهده المجال الجنسي في الثقافة الاستهلاكية المعاصرة، أي الجسد أصبح أداة لإثارة الشبق والجنسانية بل وإيقاظها والتعبير عنها بحرية(إيلوز، ٢٠٢٠: ٨٤-٨٦). وعليه أصبحت الجاذبية الجنسية في العلاقات العاطفية معياراً لتقويم الذات والآخرين، ونتج عن هذا التحول في معايير اختيار الشربك تدمير الأنماط التقليدية للاختيار.

وفرة الخيارات:

أكدت إيلوز أن العلاقات العاطفية والجنسية الحداثية باتت غير مقيدة بأي جهاز مؤسساتي، فتقدمت الحرية الجنسية بمنحى مستقيم في أتجاه التحرر المتزايد من المحظورات القانونية والأخلاقية، بهدف جعلها خالية من المحرمات، وأصبحت العلاقات الحميمية قائمة على الممارسة الفردية الخالصة، والاختيار الحر، والاستقلالية، بدلاً من قيامها على الاحترام والشرف الجنسي، أو معايير الزواج من شريك واحد (إيلوز، ٢٠٢٠: ١١٥). ولقد أدت التحولات في بيئة اختيار الشريك، وما رافقها من التغير الجوهري الذي طال المجال العام المعاصر بالحضور المختلط

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بين الجنسين في شتى المجالات، إلى الوفرة الهائلة للشركاء المحتملين، ما أنتج تغيرات على عملية الاستقرار على حب واحد. وبرغم كثرة الخيارات أمام الجنسين إلا أن الأفراد مطالبون بالمشاركة في جهد مستمر من الاستبطان لتحديد تفضيلاتهم، وتقويم خياراتهم، والتأكد من مشاعرهم. وهذا يتطلب شكلاً عقلانياً من الفحص الذاتي حتى يستطيع الفرد أن يتخذ قرار الاقتران مع شخص ما، على أساس المعرفة العاطفية الذاتية (إيلوز، ٢٠٢٠: ١٧٠).وكما تؤكد إيلوز أن صعوبة الاستقرار على شريك واحد ترجع إلى وفرة الخيارات.

الإيديولوجيا النسوية:

مما فاقم من عقلنة العواطف وتنظيم العلاقات العاطفية تسييس المجال الخاص، وذلك على يد حركات حقوقية مثل الحركة النسوية، والتي كرست قواعد المساواة والتوافق والمعاملة بالمثل- التعاقدية-؛ فقد غيرت الأفكار النسوية فهم العلاقات العاطفية وممارسة الحب. وحاولت إيلوز التزام الحياد في تحليلها برغم انتمائها وقناعاتها بتلك الأفكار لتحلل بشكل نقدي دور الأيديولوجيا النسوية في المعاناة الرومانسية المعاصرة، حيث أكدت على تأثير النسوية في زعزعة استقرار الأدوار والقواعد الجنسانية التقليدية من خلال النقد ورؤيتها المتساوية لحقوق وواجبات المرأة والرجل. ولأن النسوية مثلت العامل الثقافي الأبرز في تشكيل وتغيير العلاقات بين الرجل والمرأة. أوضحت إيلوز أنه بسبب الهوس المرضي بمفهوم السلطة أصبح الحب الرومانسي ينظر إليه نسوياً بأنه مجرد ممارسة ثقافية تعيد إنتاج انعدام المساواة بين الجنسين، بل يعد كأحد الآليات التي تجعل النساء يقبلن ويحببن خضوعهن للرجال(إيلوز، ٢٠٢٠: ٢٠١-٣٠٢). دعت الحركات النسوية إلى مبادئ التكافؤ الجديدة، حتى في إطار الروابط الرومانسية والأسرية؛ بحيث يمكن إدخال شكل من أشكال المقاييس التي تقيم المساهمات والمشاعر بل ومقارنتها. ولكن ترى إيلوز أن التكافؤ في عالم العواطف يبقى بعيد وغير ملموس، فالعواطف تبدو أقل قابلية بكثير للتحديد الكمي (إيلوز، ٢٠٢٠: ٣١٠-٣١٢).

الحب الخيالي وخيبات الأمل:

أشارت إيلوز إلى أن الحب في زمن الحداثة قد يتسبب بالمعاناة لدى الأفراد المعاصرين؛ لأنه في كثير من الأحيان ينشأ من الخيال. إذ أن الخيال بارز بشكل خال في عالم الحب، فالاستدعاء الخيالي للحبيب يكون بنفس قوة وجوده، إلى درجة أنه عندما يعيش الحب شخص ما يبتكر إلى حد كبير مواضيع رغباته (إيلوز، ٢٠٢٠: ٣٥٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ولقد قدمت إيلوز تعريفاً اجتماعياً للخيال باعتباره ممارسة ثقافية منظمة ومؤسساتية، فأولاً لديه تنظيم اجتماعي مثل تنشيط خيال الرجال والنساء بطرق مختلفة. ثانياً: يتم إضفاء الطابع المؤسساتي عليه بحيث يتم تحفيزه وتدعيمه من خلال أنواع وتقنيات ثقافية محددة في أشكال مطبوعة ومرئية متعلقة مثلاً بالحب والجنس. ثالثاً: أنه ممنهج في محتواه الثقافي وله شكل معرفي واضح يدور حول صيغ سردية جيدة وكليشيهات بصرية. رابعاً: له أثار اجتماعية مثل الاغتراب عن الشريك أو تجربة الحياة اليومية المملة وأخيراً: له ممارساته العاطفية وهي تلك العواطف التي ترتبط بالحياة الواقعية بطرق محددة. وبالتالي فالخيال العاطفي عند إيلوز هو ممارسة اجتماعية وثقافية تشكل جزءاً مهماً مما نسميه النزعة الفردانية المبنية على الرغبة والإرادة، وهو يشكل الحياة العاطفية للأفراد، ويؤثر على تصوراتهم للحياة اليومية (إيلوز، ٢٠٢٠: ٣٦٧).

تتشكل خيبات الأمل في العلاقات العاطفية – حسب ما ذهبت إليه إيلوز - في سياقات منها ما يتعلق بالمنغصات الصغيرة في الحياة المعاصرة، فترى إيلوز أن هذا الطابع المؤسساتي على العلاقة الحميمية، وعقلنة الحياة اليومية، هذا غالباً يفضي إلى الشعور بالملل وخيبة الأمل بحياة كلاً من الشريكين، لأنها تتم بشكل مستمر، بل ويتم مقارنتها بشكل متواصل مع مثل مختلفة من الإثارة العاطفية والتعبير العاطفي، مما يجعل الناس يقيمون أنفسهم وحياتهم بشكل سلبي. وفي الواقع تعد الصور الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها مصدراً للتعبير عن خيبة الامل، قد تؤدي النماذج السائدة عن الحب إلى ترسيخ الأفكار القائلة بأن الآخرين يحققون السعادة في الحب، في حين نحن لا نحققه، وأن تحقيق الحب مهم بشكل أساسي لحياة ناجحة، مما قد يغذي عدم الرضا هذا إلى الإحباط المزمن وخيبة الأمل وبالتالي تلحقهم التعاسة في الحب (إيلوز، ٢٠٢٠: ٣٨٥).

وقد أكدت عدة دراسات أن للمصادر الإعلامية دوراً بالفعل في صنع التصورات لدى الأفراد قبل العلاقة، كدراسة السيسي ٢٠٢٢ بالمجتمع المصري، أما دراسة Darolia and Rathee 2021 ، Demissew 2021، ودراسة النجداوي ٢٠١٨ ، فقد أثبتت أن للتوقعات التي تسبق مرحلة الزواج تأثير بالفعل على رضا الشركاء عن علاقتهما، سواء بشكل سلبي أو إيجابي.

ثالثاً: الحب الرقمي كنافذة للهروب من الواقع التعيس:

فما آلت إليه العلاقات الإنسانية في عصر السيولة، ما هو إلا نتيجة حتمية للتطور التكنولوجي الهائل، والذي يرمي بالإنسان في عالم الرقمنة أين تتمثل فيه اللاواقعية، وتتآكل كل معانيه فيفقد بذلك دلالته. وبهذا يكون العالم فقد حسه العاطفي،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لأنه لم يعد هنالك مكان لتلك المشاعر الجياشة والمترجمة على مستوى الكلمات، لأن هذه الأخيرة لم تعد حضناً للانفعالات التي تفيض من الوجدان، فيعيد صياغته حسب حالات ذاته وهويته الافتراضية (غودار، ٢٠١٩: ١٥).

ولقد تناول العلماء المتخصصون في مجادلة العلاقات العاطفية – أمثال زيجمونت باومن وإيفا إيلوز- إلى ما يمكن أن نعرفه بالحب الرقمي، "*وهو يشير إلى تلك العلاقات التي تتشكل ضمن سوق الحب الذي ينشأ في التطبيقات والمواقع الافتراضية، وهو ينبثق بشكل عشوائي ومباغت – حسب المصادفة الافتراضية-، وهو ينزع إلى السرعة والعبور والرغبه اللحظية للبوح، لأنه خطاب عاطفي مصنوع لتوه*".

وحسب ما ذهب إليه العلماء في تحليلهم للعلاقات الافتراضية إنها عكس العلاقات الواقعية الحقيقية المبنية على الالتزامات طويلة المدى، والقائمة على أساس الوجه؛ الذي يعد علامة التواصل المباشر بين الأنا والغير، فالعلاقات الافتراضية تبدو أكثر توافقاً مع البنية التقنية المعاصرة، والتي تتوعد بإشباع أفضل ورضاء أكبر دون بذل أي مجهود لإنجاحها، فهي كما أوضح باومن أنها علاقات أنيقة ونظيفة، ومألوفة، وسهلة الاستخدام مقارنة بالعلاقات الواقعية الصامدة الثقيلة. فالحب الرقمي يتجاوز كل ما هو ثقيل يعبق الذات ويقودها.

وحسب ما أكدته إيلوز في تحليلها لعلاقات الحب على المواقع الالكترونية أن السلبية هي القاعدة الأساسية لتلك العلاقات بفعل الايدولوجيات المعاصرة وتقنيات الاختيار ورأسمالية الاستهلاك، وتؤكد أن ثمة عدم يقين في المشاعر بفعل الحرية الجنسية والعاطفية، فلا يعرف الفرد إن كان سيستمر أم لا بفعل فقدان الشغف بالطرف الآخر، مع الرغبة في التجديد المستمر للعلاقات، فبالتالي لا يتحقق الحب الحقيقي ويبقى الفرد تعيساً يبحث بشكل دائم عن السعادة فالحب.

والمثير في الحب الرقمي أنه يوحد أشكال التعبير بصرف النظر عن السياقات الاجتماعية والثقافية والجغرافية، فالصور التي تعبر عن المشاعر رتيبة لا فرادة فيها، بل مشتركة ومتوافق عليها. وكلما انتشرت وتم التوافق عليها وتم تداولها رقمياً؛ زاد توظيفها للتعبير عن حب عابر فان. ومع ذلك تلك المشاعر المعبرة عن الحب يكون لها قوتها التأثيرية ونجاعتها في افتكاك لحظة مع المحبوب المفترض، فتكون فرصة الفرد المؤقتة حتى ينفلت من واقعهم المحبط والتعيس. والاخطر في هذا الحب الرقمي أن هذه التقنيات تقدم تعبيرات متعددة دفعة واحدة، حتى يبلغ الشحن الجنسي الذي يبدو أنه إحدى غايات هذه التقنيات، والعجيب في هذه التعبيرات العاطفية والعلامات الرقمية تستعمل بلا حدود، وبلا عتبة في اللامكان. فمن أول لقاء

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تواصلي رقمي ترسل مثل هذه الأيقونات لفتح أفق على علاقة ممكنة، أي أن التعبير عن الحب أصبح سابقاً للحب نفسه، والمشاعر لاحقة للتعبير عنها(الدريدي، ٢٠٢٣: ٨٠). ويؤكد فيال ان الظاهرة الرقمية هي لعبة ضمنية في ذاتها، لذلك يجد مستخدميها هامشاً من المتعة والمرونة داخلها، كما لو أنها أفيون مستصاغ لا يمكن مقاومته، لأنها تحاكي الجانب العاطفي في أعماق الذات البشرية (فيال، ٢٠١٨: ٢٢٨).

ومن العوامل التي ساعدت على اتجاه الأفراد نحو تلك العلاقات الافتراضية هو غياب الرقابة سواء الاجتماعية أو القانونية أو حتى الأخلاقية، لأنه يتيح انفلاتاً من سلطة الثقافة والمجتمع، فهو بلا كوابح معيارية. فالإنسان الذي يرغب فالهروب من واقعه العاطفي التعيس والمحبط للحصول على مراودة لحظة عاطفية سيبرانية، فأنه سيجد فرصته الحرة لتعويض الحرمان بلا وسائط قيمية تكبح جماحه. وهذا ما يجعل الخجول من الواقع جريئاً في المجال الافتراضي الرقمي. وسرعان ما تختفي ذاكرة تلك العلاقة بمحوها عند الانتهاء منها.

خاتمة:

انطلقنا في هذا البحث من فكرة التركيز على إحدى الظواهر التي قد يكون تم إغفالها إلى حداً ما في الكتابات الاجتماعية، خاصة في سياقنا العربي، ألا وهي ظاهرة الحب. فالحب يعد من المفاهيم المركزية التي تقوم عليها مختلف العلاقات بين الأفراد والجماعات، كما أن الحب يظل هدف الجميع الذي يسعون لتحقيقه لما يحققه من إشباعات عاطفية، ونفسية، وحتى جنسية، فكما أكدت الدراسات والرؤى النظرية المختلفة أن أغلب البشر يظنون أن حياتهم لا تكتمل إلا بوجود عاطفة الحب، فالحب حالة قصوى من حالات الشرط البشري، وشكل من أشكال ممارسة الإنسان لذاته وبقاءه سعيداً.

وعليه، حاولت الباحثة رصد ظاهرة الحب في كتابات علماء الاجتماع وهم عدة، ولكن؛ كان التركيز على رؤية كلاً من زيجونت باومان وتحليله لما أسماه الحب السائل، وإيفا إيلوز لما قدمته من تحليل لأسباب المعاناة في الحب. ولقد ألتقت تلك الرؤى في محورين الأول: وهو تحليل الحب في زمن الحداثة وما بعدها، والتقيا كذلك بالتركيز على العلاقات العاطفية عبر المنصات الإلكترونية. وعليه شكلت كتاباتهما فهماً سوسيولوجياً للحب بشكل واضح، كونهما رصدا الحب كظاهرة اجتماعية طالها التغير بفعل التحولات والتغيرات الحداثية الفائقة، التي طالت المجتمعات فانعكست بدورها على العلاقات الإنسانية، حيث استبدال المشاعر الدافئة الدائمة بأحاسيس باردة عابرة من خلال الاتصال الرقمي الذي عم حياة البشر. فتكونت العلاقات التي منحت الأفراد القدرة على نسج العلاقة مع إمكانية فسخها وإلغائها بمجرد عدم الحصول على المنفعة المرادة من العلاقة. فثمة مرتكزاً حاولت الباحثة إبرازه والوقوف عليه، ألا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وهو ظاهرة الحب في زمن الرقمنة، كون أن الفضاءات السيبرانية أصبحت ساحة فضاء مفتوحة أمام الجميع لممارسة ما أسماه باومان الحب السائل، بمختلف مضامينه وخصائصه.

وبناءً على ما سبق، وحسب ما تم تحليله من دراسات ورؤى نظرية حول الحب، ترى الباحثة أن معظم الأفراد يخوضون تجاربهم العديدة والمستمرة، المتصلة والمنقطعة من حالات الحب الرقمي، محاولة منهم لتحقيق أمرين، **الأول:** أن الأفراد يلجئون إليه هروباً من واقعهم التعيس والمحبط وهروباً من علاقات عاطفية واقعية فاشلة، بما يشبع رغباته ويحقق له السعادة حتى ولو بشكل مؤقت، خاصة أن الحب الرقمي يوفر لهم سهولة الدخول والخروج من العلاقة مع الحفاظ على سرية وخصوصية تلك العلاقات. أما **الأمر الثاني**: أن الأفراد يتجهون للحب الرقمي بحثاً منهم عن الحب الحقيقي الذي لم يوفقوا في الوصول إليه في واقعهم الصعب، فيبحثون عن علاقات تحقق لهم الانجذاب، والتوهج، واللهفة، علاقات تصبو إلى التفاهم، والأمان، والالتزام.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

إيلوز، إيفا. (٢٠٢٠). " لماذا يجرح الحب: تجربة الحب في زمن الحداثة"، ترجمة خالد حافظي، صفحة سبعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

بالطة، مريم و برغيت، آسيا. (٢٠٢١). " المجتمع الرقمي وإشكالية الهوية الوطنية"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٥، العدد ٢.

باومن، زيخمونت. (٢٠١٦). " الحب السائل: عن هشاشة الروابط الإنسانية"، ترجمة حجاج أبو جبر، تقديم هبه رؤوف عزت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.

البدري، هناء بنت حسن. (٢٠٢٢) " ظاهرة الطلاق: دراسة في الأسباب والنتائج"، مجلة العميد، مجلد ١١، عدد ٤٣، ١٢٥- ١٥٨.

بسيوني، همت. (٢٠٢٢). " تغير مفهوم الحب في ظل الحداثة السائلة: دراسة من منظور البنيوية التكوينية عند لوسيان جولدمان"، مجلة الآداب، العدد ٢٢، جامعة كفر الشيخ.

الترك، عبير ماجد. (٢٠١٤). " العلاقاة بين الحرمان الزوجي العاطفي عند المرأة ومدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية في الضفة الغربية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

خيري، نورة. (٢٠٢٣). " رقمنة الذات وإشكالية اغتراب الهويات في الفضاء السيبراني: الاستخدام بين الذات الحقيقية والذات الزائفة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ٩، العدد ١.

الدريدي، آمال. (٢٠٢٣). " خطاب الحب في العالم الرقمي: تحولات في أوجه البلاغة والتعبير"، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، عدد ٧٠، ٧٣-٨٩.

زكي، وليد رشاد. (٢٠٢١). " المجتمع في العصر الرقمي: منظور تفاعلي"، عرض للكتاب، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية، العدد ٤.

السالم، مرام بنت سعد. (٢٠٢٣). " أنماط الحب المعاصرة في العلاقاة الزوجية من منظور بعض علماء علم اجتماع العواطف: دراسة نظرية"، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، مجلد ١٣، عدد ١، ١٠٥- ١٣٣.

السيسي، ياسمين. (٢٠٢٢). " دور المسلسلات التركية والهندية المدبلجة في تشكيل صورة شريك الحياة لدى الشباب المصري، مجلة كلية الآداب، مجلد ٤، ٣-٢٩.

غدوار، إلزا . (٢٠١٩). " أنا أوسيلفي إذن أنا موجود: تحولات الأنا في العصر الافتراضي، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الثقافي للكتاب، بيروت.

فرح، عبد الله. (٢٠١٩)." الحب الافتراضي: مقاربة سوسيولوجية" ، مركز نهوض للدراسات والنشر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فيال، ستيفان. (٢٠١٨). " الكينونة والشاشة: كيف يغير الرقمي الإدراك، ترجمة إدريس كثير، هيئة البحرين للثقافة والآثار، بيروت.
كعانبة، هدى محمد. (٢٠٢٢). " سمات الشخصية وأساليب الحب وعلاقتها بالالتزام الزواجي" ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
لعريني، صلاح الدين و بوحوش، عبد الغني. (٢٠٢٢). " تحولات الهوية الشخصية بالمجتمع الشبكي الرقمي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لأكاديمية المملكة المغربية، مجلد ١، العدد ١.
النجداوي، موسى. (٢٠١٨). " الطلاق العاطفي في المجتمع الأردني"، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد ٤، عدد ٤٥، ٤٣-٥٨.
نجف، أفراح أحمد. (٢٠٢١). " معنى الحب وعلاقته بجودة الحياة لدى الأزواج"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ١٤٣، ٢٠٨-٢٣٣.

References:

Bergstrom, Mari. (2019). “ Les Nouvelles lois de l,amour. Paris: La Decouverte, chap. 1.
Cardon, D. (2019). Culture numerique, Presses de Sciences po, p. 177.
Darolia, C & Rathee, A. (2021). “ Exploring the Role of Partner Expectations and Personality on Marital Satisfaction. Indian Journal of Health and Wellbeing, 12(3), 252-255.
Demissew, S. (2021). “ Impact of Premarital Expectation on Marriage Satisfaction among Members of Zetseat Apostolic Reformation Church, Addis Ababa University”, Unpublished master Thesis.
Rinaldi, Sergio. (1998). “ Love dynamics: the case of linear couples, Applied Mathematics and computation, No. 95, p.p 181-192.
Sternberg, Robert. (1997). “ Construct Validation of a triangular love scale”, European Journal of Social Psychology, vol. 27, 313-335.
Zarean, M & Chaboki, O. (2019). “ The Relationship between Consumersim and Looking at Human as a Commodity with Liquid Love in Marital life”. Journal of Woman in Development and Politics. 16 (4), 483- 498.
Zubbof, S.(2020). “ Lage du surveillance, traduit par For mentelli, B, Et Homassal, A-S., Zulma (e pub, chap 2).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التدريب مدخل رئيسي لاستدامة الموارد

Training as a main approach to resource sustainability

إعداد

نوره بنت إبراهيم المهنا

Noura Ibrahim Al-Muhanna

المملكة العربية السعودية

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341705

استلام البحث ١١ / ١٢ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٢٨ / ١٢ / ٢٠٢٣

المهنا، نوره بنت إبراهيم (٢٠٢٤). التدريب مدخل رئيسي لاستدامة الموارد. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٤١٣ – ٤٢٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

التدريب مدخل رئيسي لاستدامة الموارد

المستخلص:

يُعتبر التدريب مدخلًا رئيسيًا لاستدامة الموارد في العصر الحديث. فالتحول السريع في التكنولوجيا والتغيرات المتسارعة في سوق العمل يتطلبان من المنظمات والأفراد الاستعداد والتكيف المستمر. ويعتبر التدريب عنصر حاسم لضمان استدامة الموارد بصفة عامة والموارد البشرية بصفة خاصة. أيضا التدريب يساهم في تحقيق النجاح المستدام. بل إن من خصائص المنظمات المستدامة حرصها علي تدريب وتأهيل العاملين بها لزيادة معارفهم وتدعيم قيمهم وتحسين مهاراتهم ، حتي يؤدون المهام المطلوبة منهم بكفاءة وفاعلية. حيث تتضمن استراتيجيات التدريب المتقدمة تعزيز المعرفة وتجديد المهارات وتطوير القدرات الفردية والجماعية. فعن طريق توفير فرص التعلم المستمر والتدريب المنتظم، يمكن للأفراد تحسين أدائهم وتطوير مهاراتهم اللازمة لمواجهة التحديات الحديثة والمستقبلية. والبحث الحالي هدف إلي إلقاء الضوء علي العلاقة بين التدريب واستدامة الموارد ، ولقد تم تحديد دور التدريب كمدخل رئيسي في تحقيق وتعزيز استدامة الموارد. وفي نهاية البحث تم تقديم مجموعة من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في تعزيز وتحقيق استدامة الموارد من خلال زيادة الاهتمام بكفاءة وفاعلية التدريب بصفة عامة والتدريب المستدام بصفة خاصة. أيضا تم اقتراح عدد من العناوين لبحوث مستقبلية في مجال التدريب واستدامة الموارد.

الكلمات المفتاحية : التدريب ، التدريب المستدام ، استدامة الموارد.

Abstract:

Training is a main approach to resource sustainability in the modern era. The rapid shift in technology and rapid changes in the labor market require organizations and individuals to prepare and continuously adapt. Training is considered a crucial element to ensure the sustainability of resources in general and human resources in particular. Also training contributes to achieving sustainable success. Indeed, one of the characteristics of sustainable organizations is their keenness to train and qualify their employees to increase their knowledge, reinforce their values, and improve their skills, so that they perform the tasks required of them efficiently and effectively.Advanced training strategies include enhancing knowledge, renewing skills, and developing individual and group capabilities. By providing

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

continuous learning opportunities and regular training, individuals can improve their performance and develop the skills necessary to meet modern and future challenges .The current research aimed to shed light on the relationship between training and resource sustainability, and the role of training has been identified as a major input in achieving and enhancing resource sustainability .At the end of the research, a set of recommendations were presented that can be used to enhance and achieve resource sustainability by increasing attention to the efficiency and effectiveness of training in general and sustainable training in particular. Also, a number of titles were proposed for future research in the field of training and resource sustainability.

key words: Training, sustainable training, resource sustainability.

مقدمة :

التدريب Trainingعملية مقصودة ومخططة تهدف إلي زيادة معارف وتدعيم قيم وتحسين مهارات المتدربين بواسطة البرامج التدريبية التي يقدمها عدد من المدربين ، بما يساهم في تأهيل العاملين وزيادة كفاءة وفاعلية أدائهم للأعمال المطلوبة منهم (أبو النصر : ٢٠٢١).

أيضا هناك من عرف التدريب بأنه ذلك المجهود الذي يؤدي إلى زيادة المعرفة والمهارات والقدرات للعمالة باختلاف مستوياتها الوظيفية (السيد : ٢٠١٧).

ومن صفات التدريب الفعال أن يكون تدريب مستدام. ويقصد بالتدريب المستدام Sustainable Training بأنه عملية تعليم وتطوير المهارات والمعارف والقدرات الفردية والجماعية، والتي تلبي احتياجات التنمية المستدامة الحالية والمستقبلية، وتحافظ على الموارد الطبيعية والبيئية، وتساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية (Gray & et.al. : ٢٠١٣).

ويمكن التمييز بين التدريب التقليدي والتدريب المستدام من خلال تركيز الأخير على احتياجات التنمية المستدامة، والمحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية، وتحقيق العدالة الاجتماعية.

ويتميز التدريب المستدام بمجموعة من الخصائص، منها:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١-التركيز على احتياجات التنمية المستدامة الحالية والمستقبلية: يسعى التدريب المستدام إلى تزويد الأفراد والمجموعات بالمهارات والمعارف اللازمة للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في جميع جوانبها، بما في ذلك الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.
٢-المحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية: يراعي التدريب المستدام الآثار البيئية للأنشطة التدريبية، ويسعى إلى الحد منها قدر الإمكان.
٣-تحقيق العدالة الاجتماعية: يهدف التدريب المستدام إلى تمكين الأفراد والمجموعات من الوصول إلى فرص العمل والتنمية، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين أو الوضع الاجتماعي الاقتصادي.

ويقصد باستدامة الموارد Resources Sustainability المحافظة علي الموارد من خلال ترشيد وحسن استخدامها وعدم الاسراف والتبذير لهذه الموارد. أيضا يتضمن مفهوم استدامة الموارد العمل علي تنمية هذه الموارد ، كل ذلك سوف يساهم في كفاية وكفاءة هذه الموارد في اشباع الحاجات لدي الأجيال الحالية والأجيال المستقبلية (Rapport & et.al. : ١٩٩٨).

بمعني أن استدامة الموارد تشير إلي إدارة الموارد بحيث تلبي احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها (أبو النصر : ٢٠٢٣).

والبحث الحالي يهدف إلي إلقاء الضوء علي العلاقة بين التدريب واستدامة الموارد، وتحديد دور التدريب كمدخل رئيسي في تحقيق وتعزيز استدامة الموارد.

وفي نهاية البحث تم تقديم مجموعة من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في تعزيز وتحقيق استدامة الموارد من خلال زيادة الاهتمام بكفاءة وفاعلية التدريب بصفة عامة والتدريب المستدام بصفة خاصة. أيضا تم اقتراح عدد من العناوين لبحوث مستقبلية في مجال التدريب واستدامة الموارد.

ويُعتبر التدريب مدخلًا رئيسيًا لاستدامة الموارد في العصر الحديث. فالتحول السريع في التكنولوجيا والتغيرات المتسارعة في سوق العمل يتطلبان من المنظمات والأفراد الاستعداد والتكيف المستمر. ويعتبر التدريب عنصر حاسم لضمان استدامة الموارد بصفة عامة والموارد البشرية بصفة خاصة. أيضا التدريب يساهم في تحقيق النجاح المستدام. بل إن من خصائص المنظمات المستدامة حرصها علي تدريب وتأهيل العاملين بها لزيادة معارفهم وتدعيم قيمهم وتحسين مهاراتهم ، حتي يؤدون المهام المطلوبة منهم بكفاءة وفاعلية.

حيث تتضمن استراتيجيات التدريب المتقدمة تعزيز المعرفة وتجديد المهارات وتطوير القدرات الفردية والجماعية. فعن طريق توفير فرص التعلم المستمر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والتدريب المنتظم، يمكن للأفراد تحسين أدائهم وتطوير مهاراتهم اللازمة لمواجهة التحديات الحديثة والمستقبلية.

بالإضافة إلى فوائدها للأفراد، تعزز عمليات التدريب أيضًا استدامة الموارد في المنظمات. فالعاملون الذين يتلقون التدريب المستمر يصبحون أكثر قدرة على تحقيق الأهداف المؤسسية والتوافق والتكيف مع التغييرات المستمرة في بيئة العمل. بالتالي، يتم تعزيز الإنتاجية والكفاءة والابتكار في المنظمات، مما يسهم في استمرارها وتحقيق التميز المستدام في سوق المنافسة.

وتعتبر التقنيات الحديثة والابتكارات في مجال التدريب أدوات قوية لتعزيز استدامة الموارد.

فمن خلال استخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة، يمكن توفير تجارب تعليمية تفاعلية ومخصصة تعزز عملية التعلم والتطوير. علاوة على ذلك، يمكن أيضًا استخدام الوسائط الرقمية والمنصات التعليمية والتدريبية عبر الإنترنت لتوفير التدريب عن بُعد وتوسيع نطاق الوصول إلى المتدربين في أماكنهم التي قد تكون بعيدة ، أو ليس في إمكانهم حضور البرامج التدريبية حضوريا. فمن خلال التدريب عن بعد يمكن للأفراد أن يحصلوا علي التدريب الذي يحتاجونه في أي وقت وفي أي مكان يناسبهم، مما يسهم في زيادة فرص التعلم والتطوير المستدام (أبو النصر : ٢٠٢٠).

ومن الجوانب الأخرى التي تؤكد أهمية التدريب في استدامة الموارد هو تعزيز المساواة وتقليل الفجوة في المهارات. فعندما يتم توفير فرص التدريب للجميع، بما في ذلك الفئات الأقل حظًا، يتم تعزيز الفرص المتساوية وتحقيق توازن أفضل بين الموارد البشرية. وهذا بلا شك سوف يساهم في تعزيز التنمية المستدامة والشاملة.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن التدريب يعد مدخلاً رئيسيًا لاستدامة الموارد في العصر الحديث ، فهو يعزز القدرات الفردية والمؤسسية، ويسهم في تحقيق النجاح المستدام والابتكار في مجال العمل.

علاوة على ذلك، يعزز التدريب المساواة ويقلل من الفجوة في المهارات، مما يعزز التنمية المستدامة على المستوى الشامل. لذا، يجب على المؤسسات والأفراد أن يولوا اهتمامًا كبيرًا للتدريب والتطوير المستمر لتحقيق استدامة الموارد والنجاح في العصر الحديث.

التدريب واستدامة الموارد :

من الضروري أن تكون استراتيجيات التدريب مرتبطة بتحليل احتياجات المؤسسة والأفراد ، حيث يجب أن يتم تحديد المهارات والمعرفة التي يحتاجها الأفراد للقيام بمهامهم بكفاءة وفاعلية وتحقيق أهداف المنظمة. هذا ويمكن تحقيق ذلك من خلال

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تقييم القدرات الحالية وتحديد الثغرات وتحديد المجالات التي ينبغي تطويرها من خلال التدريب.

وعلاوة على ذلك، يجب أن تكون استراتيجيات التدريب متنوعة ومبتكرة. ويمكن استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب والوسائل التدريبية ، مثل : المحاضرات والمناقشات والاستقصاءات والتمارين ودراسة الحالات وعرض الأفلام التدريبية والتدريب العملي والمحاكاة وورش العمل ... حيث يجب أن يتم تخصيص التدريب لتلبية احتياجات المتدربين وتعزيز التفاعل والمشاركة الفعالة. ومن المهم جدا تقييم كفاءة وفاعلية التدريب ، ويجب قياس تأثير التدريب على أداء الأفراد ومستوى المهارات والمعرفة المكتسبة. ويمكن استخدام تقييمات متعددة، مثل : الملاحظات والتقييمات الذاتية والاختبارات والمقاييس ... لتقييم كفاءة وفاعلية التدريب وتحديد المجالات التي يمكن تحسينها وتطويرها في البرامج التدريبية المستقبلية.

في ضوء ما سبق يمكن القول بأن التدريب يعتبر مدخلاً رئيسيًا لاستدامة الموارد، سواء في المؤسسات أو على المستوى الفردي ، حيث يساهم التدريب الفعال في تعزيز القدرات وتطوير المهارات وتحقيق النجاح المستدام. وحتى تحقق الاستدامة المستدامة للموارد، يجب أن يتم تكريس ثقافة التعلم المستمر والتدريب المستمر في جميع المنظمات والمجتمعات.

ويجب تشجيع الأفراد على تبني مبدأ التعلم مدى الحياة والسعي المستمر لتحسين أنفسهم وتطوير مهاراتهم. ويمكن تحقيق ذلك من خلال توفير فرص التعلم والتدريب المستدام ، مثل برامج التدريب المستمر وورش العمل والمنتديات التعليمية والتدريبية. علاوة على ذلك، يجب أن يكون التدريب مرتبطًا برؤية واستراتيجية المنظمة للاستدامة. يجب أن يتم توجيه التدريب وتوجيهه بناءً على أهداف المنظمة فيما يتعلق بالاستدامة والتنمية المستدامة. يمكن أن يشمل ذلك التركيز على تطوير مهارات الابتكار والاستدامة البيئية والتنمية الاجتماعية والتحول الرقمي. أيضا يجب أن يتم تعزيز ثقافة التعاون والمشاركة في مجال التدريب. يمكن للمنظمات والأفراد أن يتعاونوا ويتشاركوا في المعرفة والخبرات والممارسات الجيدة. ويمكن تبادل المهارات والتجارب بين الأفراد والقطاعات المختلفة لتعزيز التعلم المستمر وتحقيق استدامة الموارد.

باختصار، يعتبر التدريب مدخلاً رئيسيًا لاستدامة الموارد، بحيث يتطلب التركيز على تحليل الاحتياجات والتنوع والابتكار والتقييم وثقافة التعلم المستمر والتعاون ، من خلال الاستثمار في تطوير الموارد البشرية من خلال التدريب، يمكن للمنظمات والأفراد تعزيز الاستدامة والتميز في بيئة العمل. يجب أن يكون التدريب جزءًا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أساسيًا من استراتيجيات الإدارة وتطوير الموارد البشرية لضمان النمو والتطور المستدام.

ومن خلال الاستثمار في التدريب، يمكن تحقيق عدة فوائد. على المستوى الفردي، يساهم التدريب في تعزيز الثقة بالنفس والرضا الوظيفي وتحسين فرص الترقية والتطور المهني. كما يمكن تحسين مهارات التواصل والقيادة وحل المشكلات، مما يؤدي إلى أداء أفضل وتحقيق الأهداف الشخصية والمهنية. وعلى المستوى المؤسساتي، يمكن للتدريب تعزيز الكفاءة والإنتاجية وتحسين جودة العمل وتقليل الأخطاء والعيوب والهدر والمخاطر. كذلك يمكن للتدريب أن يسهم في تطوير ثقافة المنظمة وتعزيز التفاعل والتعاون بين الفرق والأقسام المختلفة. كما يمكن أن يسهم التدريب في بناء قاعدة مهارية قوية وتعزيز القدرة التنافسية في سوق العمل.

وفي سياق استدامة الموارد، يمكن للتدريب أيضًا أن يلعب دورًا في تعزيز المسؤولية الاجتماعية والبيئية. ويمكن توفير التدريب في مجالات مثل الاستدامة البيئية والتنمية المستدامة والأخلاقيات المهنية، مما يساهم في تعزيز الوعي وتغيير السلوك لصالح البيئة والمجتمع.

أهمية التدريب كمدخل رئيسي في تحقيق استدامة الموارد :

يمكن للتدريب أن يلعب دورًا رئيسيا في تعزيز استدامة الموارد. فالتدريب علي سبيل المثال :

١-يساهم التدريب في تعزيز الوعي والمعرفة بشأن الممارسات المستدامة وتطوير المهارات اللازمة للحفاظ على الموارد بشكل فعال.

٢-يمكن للتدريب المستدام أن يساعد في تحسين استخدام الموارد المتاحة، سواء كانت تلك الموارد تتعلق بالطاقة، أو المياه، أو الموارد الطبيعية الأخرى. من خلال توفير التدريب الملائم، يمكن تعزيز الكفاءة والفعالية في استخدام الموارد وتقليل النفايات والتلوث.

٣-من خلال تعزيز التدريب المستدام، يمكن تعزيز التنمية المستدامة في مختلف المجالات، بما في ذلك البيئة والاقتصاد والمجتمع. يمكن أن يساعد التدريب في تطوير المهارات والقدرات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة عالميًا.

٤-يمكن للتدريب المستدام أن يساعد في تحسين أداء المنظمات فيما يتعلق بالاستدامة.

٥-من خلال توفير التدريب الملائم للعاملين والقيادات يتحقق استدامة الموارد البشرية في المنظمات ، من خلال توفير التدريب المستمر وتطوير مهارات العاملين ، يمكن تحسين كفاءة العمل والإنتاجية وتعزيز الابتكار في استخدام الموارد. يمكن أن يؤدي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ذلك إلى تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسات والمنظمات، وزيادة فرص النمو والاستدامة في المدى الطويل.
٦-يمكن أن يلعب التدريب دورًا هامًا في توعية الجمهور والمجتمع بأهمية الاستدامة وكيفية المساهمة في الحفاظ على الموارد الطبيعية.
٧-يمكن أن يساهم التدريب في زيادة الوعي وتعزيز التحفيز لاتخاذ إجراءات مستدامة على المستوى الفردي والجماعي.
٨-يمكن للتدريب أن يساهم في تعزيز المعرفة والفهم حول أهمية الاستدامة وكيفية تحقيقها من خلال التدريب. كما يمكن أن يساهم في تحسين السياسات والممارسات في مجال استدامة الموارد وتعزيز التنمية المستدامة على المستوى العالمي.
٩-يمكن للتدريب أن يساهم في تعزيز الابتكار والتطوير في مجال استدامة الموارد. من خلال البحث والاستكشاف العلمي، يمكن تطوير أساليب وتقنيات جديدة للحفاظ على الموارد واستخدامها بشكل فعال ومستدام.
١٠-يمكن أن يساهم التدريب في نقل هذه الابتكارات والمعرفة الجديدة إلى الممارسة العملية وتحقيق تحسينات فعلية في استدامة الموارد.
١١-يمكن للتدريب أن يشجع على تعزيز التعاون والشراكات بين القطاعات المختلفة، بما في ذلك الحكومات، والمؤسسات الأكاديمية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني من خلال التعاون المشترك، يمكن تبادل المعرفة والخبرات وتطوير برامج ومبادرات تدريبية تهدف إلى تعزيز استدامة الموارد وتحقيق التنمية المستدامة.
١٢-يمكن للتدريب أن يساهم في تحقيق التوازن بين الاحتياجات الحالية والاحتياجات المستقبلية للموارد ، من خلال توفير التدريب الملائم وتعزيز الوعي بأهمية الاستدامة، يمكن تحقيق استخدام مستدام للموارد الحالية دون التأثير على القدرة على تلبية احتياجات الأجيال القادمة.
١٣-يمكن أن يساهم التدريب في تعزيز الممارسات المستدامة وتطوير الحلول المبتكرة التي تلبي احتياجاتنا الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.
١٤-يمكن للتدريب أن يعزز المسؤولية الاجتماعية للمنظمات. من خلال توفير التدريب المستدام وتبني الممارسات المستدامة، يمكن للمنظمات أن تلعب دورًا نموذجيًا في المجتمع وتساهم في تحقيق التنمية المستدامة بشكل عام.
١٥-التدريب يعتبر أداة مهمة لتحقيق التزامات دولية في مجال الاستدامة. بما في ذلك أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة واتفاقية باريس للتغير المناخي. من خلال فهم العلاقة بين التدريب واستدامة الموارد وتعزيز التدابير المتعلقة بالتدريب، يمكن للدول والمنظمات الدولية أن تعمل معًا لتحقيق أهداف الاستدامة وتقليل تأثيرات التغير المناخي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البحث حول "التدريب مدخل رئيسي لاستدامة الموارد "يعد أمرًا حيويًا لفهم العلاقة بين التدريب والاستدامة وتحقيق التنمية المستدامة. يمكن لهذا البحث أن يساهم في تحسين استخدام الموارد، وتطوير المهارات والقدرات، وتعزيز الابتكار والتطوير، وتعزيز التعاون والشراكات، وتحقيق التوازن بين الاحتياجات الحالية والمستقبلية، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية، وتحقيق التزامات دولية في مجال الاستدامة. بواسطة البحث حول هذا الموضوع، يمكن توجيه الجهود والموارد نحو تحقيق استدامة الموارد والبيئة وتعزيز التنمية المستدامة في المستقبل.

علاوة على ذلك، يمكن للبحث حول التدريب مدخل رئيسي لاستدامة الموارد أن يوفر إرشادات وتوجيهات للسياسات العامة والممارسات التنظيمية في مجال التدريب والاستدامة. ويمكن استخدام نتائج البحث لتطوير برامج تدريبية مستدامة وتكوين شراكات بين القطاعين العام والخاص لتحقيق أهداف الاستدامة.

بشكل عام، فإن البحث حول "التدريب مدخل رئيسي لاستدامة الموارد "يساهم في بناء أساس قوي للتنمية المستدامة من خلال تعزيز الوعي والمعرفة وتطوير المهارات وتعزيز الابتكار والتعاون. إنه مجال مهم يستحق البحث والاهتمام لتحقيق مستقبل مستدام للجميع.

توصيات البحث :

١-اهتمام المنظمات بمختلف أنواعها ومجالات عملها أو فطاعها بكيفية تطوير البرامج التدريب المستدامة. بتصميم وتنفيذ دورات تدريبية تهدف إلى تعزيز المهارات والمعرفة المستدامة بين الموظفين، وتبني ممارسات تدريب مستدامة مثل استخدام التكنولوجيا الحديثة والتعلم الإلكتروني.

٢-توجيه اهتمام المجتمعات حول تعزيز دورات التدريب المستدامة والتعليم المستمر. يمكن أن تشمل فرص التدريب للشباب والباحثين عن العمل، وتعزيز ثقافة التعلم المستمر في المجتمع، وتشجيع الشراكات بين المؤسسات التعليمية وصناعة العمل.

٣-الاهتمام باستكشاف واعتماد التكنولوجيا والابتكارات المستدامة في برامج التدريب، مثل استخدام التعلم الإلكتروني والوسائط المتعددة لتحقيق تدريب فعال ومستدام.

٤-التعزيز للتعاون بين الشركات التقنية ومقدمي التدريب لتطوير حلول تقنية مبتكرة تدعم التدريب المستدام.

٥-حث الأفراد على توسيع شبكاتهم والانخراط في مجتمعات التعلم المستدام، مثل الجمعيات المهنية والمجموعات البيئية، لتبادل المعرفة والخبرات والفرص التعليمية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٦-التوجيه بإجراء بحوث إضافية لتقييم تأثير برامج التدريب المستدام على استدامة الموارد في المنظمات والمجتمعات.
٧-التوجيه في كيفية تكامل التدريب المستدام في مناهج التعليم والتدريب الرسمية والشهادات المهنية.
٨-التوجيه في استكشف التحديات والفرص الناشئة في مجال التدريب المستدام مثل الابتكار التكنولوجي والتعلم عبر الإنترنت والتدريب على مهارات المستقبل.
٩-توجيه السياسات العامة والحكومية بشأن دعم التدريب المستدام والاستثمار فيه ، ويمكن أن يتضمن ذلك تشجيع الحكومات على توفير الدعم المالي والتشريعات الضرورية لتعزيز التدريب المستدام، وتنفيذ برامج تدريبية موجهة نحو الاحتياجات الحالية والمستقبلية لسوق العمل.

العناوين المقترحة لبحوث مستقبلية في مجال التدريب واستدامة الموارد :

١-تصميم المناهج الدراسية المستدامة: تحليل للمفاهيم والممارسات المبتكرة.
٢-دور التكنولوجيا في تعزيز التدريب المستدام: تحليل للتطبيقات والتحديات.
٣-تأثير برامج التدريب المستدام على اعتماد الممارسات الاجتماعية المسؤولة في المنظمات.
٤-دور التعليم العالي في تنمية قدرات التدريب المستدام: الاتجاهات الحالية والتحديات المستقبلية.
٥-تحليل فاعلية الأدوات والمنهجيات لقياس التأثير البيئي لبرامج التدريب المستدام.
٦-دور الحكومات في تعزيز التدريب المستدام: دراسة مقارنة للسياسات والبرامج في عدة دول.
٧-دور المجتمع المدني في تعزيز التدريب المستدام: استراتيجيات المشاركة والتأثير.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراجع البحث

أولا : المراجع العربية

١- إبراهيم ،هدى سليمان محمود محمد(٢٠١٥):أثر الرعاية المهنية على تنمية الموارد البشرية لتحقيق التنمية المستدامة- دارسة ميدانية وزارة التعاون الدولى. جامعة عين شمس - معهد البيئة - العلوم الاقتصادية والقانونية والادارية البيئية. القاهرة.

٢- أبو النصر ، مدحت محمد (٢٠٢٠) : التدريب عن بعد . المجموعة العربية للتدريب والنشر . القاهرة.

٣- أبو النصر ، مدحت محمد (٢٠٢١) : الألعاب والمباريات التدريبية . المجموعة العربية للتدريب والنشر . القاهرة.

٤- أبو النصر ، مدحت محمد (٢٠٢٣) : الخدمة الاجتماعية الخضراء ، المكتبة العصرية ، المنصورة.

٥- أخو رشيدة، عبد الحكيم عقلة (٢٠١٩): أثر استخدام الأساليب العلمية في عملية تحديد الاحتياجات التدريبية على كفاءة التدريب من وجهة نظر العاملين في الشركات الهندسية في الأردن. رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن. مجلة العلوم البيئية ، كلية الدارسات العليا والبحوث البيئية – جامعة عين شمس ، القاهرة.

٦- الحمود، ماجد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز (٢٠٢١): واقع تدريب المعلمين عن بعد على استخدام منصة مدرستي الإلكترونية من وجهة نظرهم ومقترحات لتطويرها. مجلة كلية التربية، مج٣٧, ع١، ٥١-٩٧.

٧- السيد، صالح (٢٠١٧): التحديات التي تواجه إدارة الموارد البشرية وأثرها على الأداء الكلي في صناعة الضيافة العالمية (الفنادق متعددة الجنسية). المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. المجلد (٨). ص١٧٢-١٨٨.

٨- العتيبي, زياد بن سعود العقيلي المرشدي, الأسمري, عبد العزيز بن سعيد. مشرف. (٢٠٢٠): دور البرامج التدريبية في تطوير مهارات العاملين : دارسة تطبيقية على العاملين في قوات الأمن الخاص بالرياض . رسالة دكتوراة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٩- العيسى ،غزي لبن تسعد؛ والعمارن ، أفنان بنت محمد(٢٠٢١): التدريب الإلكتروني"التدريب عن بعد:"مبرراته ، متطلباته ،معوقاته من وجهة نظر المدربات والمتدربات. المجلة العربية للإدارة، مج٤١, ع٢، ٣٥٥-٣٧٤.

١٠- اللامي، غسان والعيساوي، خالد (٢٠١٦). إدارة الأزمات: الأسس والتطبيقات. عمان، الأردن: دار المنهجية للنشر والتوزيع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١١- المالكى، مسفر بن عيضه مسفر (٢٠٢١): برنامج تدريبي مقترح قائم على التعلم المقلوب وتأثيره على تنمية مهارات العمل التطوعي لدى معلمي التربية الإسلامية ، ٢٨٢-٢٩٤.
١٢- المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة (٢٠٢١) : دور التدريب الأخضر في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.
١٣- حامد مصباح الشريف وآخرون إمام، محمد بيومي محمد (٢٠١٨): أثر استخدام التدريب كمدخل لرفع كفاءة أداء العاملين: دارسة ميدانية مقارنة بين شركات صناعة الغزل والنسيج المصرية والأجنبية ، المجلة العلمية للدارسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، مج٩، ع٤، ص ص ٣٠٦- ٣٢٥.
١٤- مجلة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد (٢٠٢٢) : واقع دور مراكز التدريب في تحقيق التنمية المستدامة بالسلطنة في ضوء الاستراتيجية الوطنية للتعليم من وجهة نظر المتدربين.
١٥- منظمة TISDEVEE (٢٠٢٣) : البرنامج التدريبي الدولي تدريب مدربين في مجال التنمية المستدامة،.
١٦- وائل الحمادي، عبد الرحمن بن ثامر (٢٠١٣م): اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو إمكانية استخدام التدريب الإلكتروني في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

ثانيا : المراجع الأجنبية

1- Gary , David A. & et.al. (2013) Sustainable training: A review of the literature , Journal of Management Development , Vol. 32 , No. 10 , 1113-1130.
2- Rapport , David J. & et.al. (1998) The definition of sustainable resource management: An international consensus **,** Environmental Conservation , Vol.25 , No.1, **29-38.**

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

مدى تطبيق المنشآت غير الهادفة للربح لقواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية

An Examination of the Commitment of Non-Profit Organizations to the Internal Auditing Governance Rules in The Kingdom of Saudi Arabia: An Empirical Study

إعداد

أم كلثوم حمدان الهندي

Umm Kulthum Hamdan Al Hindi

د. طلال سجيني

Dr. Talal sijini

كلية الاقتصاد والإدارة - جامعة الملك عبد العزيز

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341706

استلام البحث ١١ / ١٢ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٢٨ / ١٢ / ٢٠٢٣

الهندي، أم كلثوم حمدان و سجيني، طلال (٢٠٢٤). مدى تطبيق المنشآت غير الهادفة للربح لقواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ٤٢٥ – ٢٧٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

مدى تطبيق المنشآت غير الهادفة للربح لقواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق المنشآت غير الهادفة للربح بقواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية، والتعرف على معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المنشآت غير الهادفة للربح في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي في الجانب النظري لتحديد كافة المفاهيم النظرية وكافة المصطلحات التي تتعلق بموضوع الدراسة، وفي الجانب التطبيقي استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتقييم مدى تطبيق المنشآت غير الهادفة للربح لقواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية من خلال الاستبانة. وتمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين في الإدارات والأقسام المالية بالمنشآت غير الهادفة للربح بالمملكة العربية السعودية، كما تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية من العاملين في الإدارات والأقسام المالية بالمنشآت غير الهادفة للربح وعددهم (٣٤٠) مفردة. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود موافقة قوية على توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح (الجمعيات والمؤسسات الأهلية) وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية بمتوسط حسابي بلغ (٤.٣٧). وكانت أهم معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية ارتفاع التكاليف على الجمعيات والمؤسسات الأهلية في استقطاب مراجع داخلي ذو كفاءة مهنية عالية وقلة الدورات والبرامج التدريبية الدورية للمراجعين الداخليين. ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد أوصت الدراسة بضرورة العمل على نشر ثقافة الحوكمة وزيادة الوعي بأهمية مهنة المراجعة ودورها في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنشآت، والاهتمام بالتدريب المهني للمراجعين الداخليين في الجمعيات والمؤسسات الأهلية بالمملكة العربية السعودية وتحفيزهم على الحصول على الشهادات المهنية المحلية والدولية لتطوير مهاراتهم لمواكبة التطورات الحديثة في مهنة المراجعة وتحسين أدائهم.

الكلمات المفتاحية: المراجعة الداخلية - الحوكمة - المراجع الداخلي - المنشآت غير الهادفة للربح – المملكة العربية السعودية.

Abstract

The study aimed to determine the degree to which governance regulations for internal audit are implemented by non-profit organizations in the Kingdom of Saudi Arabia, as well

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

as the challenges associated with doing so. The researcher employed an inductive approach to identify all theoretical concepts and terms related to the study's subject in order to meet its objectives. On the applied side, the researcher used a descriptive analytical approach to assess how much non-profit establishments in the Kingdom of Saudi Arabia adhere to the governance rules for internal auditing by means of a questionnaire. The study population was represented by all employees in the financial departments and departments of non-profit organizations in the Kingdom of Saudi Arabia. The study sample also consisted of a random sample of workers in the financial departments and departments of non-profit organizations (340 individuals). The study results found strong agreement with an arithmetic average of 4.37, regarding the availability of regulatory policies in non-profit organizations (associations and civil society institutions) and their effect on the application of internal auditing standards and guidelines. The biggest barriers to implementing governance principles for internal auditing were the high expenses associated with hiring a highly qualified internal auditor and the absence of regular training sessions and initiatives for internal auditors. The study's findings led to recommendations about the need to promote a culture of governance, raise awareness of the value of the auditing profession and its role in helping businesses achieve their strategic goals, and focus on providing internal auditors in the Kingdom of Saudi Arabia with professional training through associations and civil society organizations. These recommendations also encouraged internal auditors to obtain national and international professional certifications in order to advance their careers and keep up with the auditing industry's latest advancements.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

Keywords: internal audit- governance- internal auditor- non-profit organizations- Kingdom of Saudi Arabia

المقدمة

تعتبر المنشآت غير الهادفة للربح من أهم البنيات الأساسية للمجتمعات المعاصرة حيث تقوم بالعديد من الخدمات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية وتساهم في تنميتها، وتختص بتقديم خدمات ومنافع للناس والمجتمع، وتوفير سبل الحياة الشريفة والكريمة لأفرادها، وكذلك دعمها وتأصيلها للروح التطوعية التي تعد أحد ركائز بناء الذات الاجتماعية. والمنشآت غير الهادفة للربح هي منظمات لا توزع أموالها الفائضة على أصحابها أو مساهميها، بل تستخدمها في تحقيق أهدافها. تعرف في المملكة العربية السعودية وفي المجتمع العربي: الاسم الأكثر شيوعًا للمنظمات غير الربحية هو "الجمعيات والمؤسسات الأهلية" تمييزا لها عن مؤسسات القطاع الحكومي وشركات القطاع الخاص. (الملحم، ٢٠٠٤، ص٣). وقد أكدت الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ على الدور الفعال والكبير للمجتمع في العمل الخيري المحلي والإقليمي والتي تحتاج إلى تطوير إطارها المؤسسي، والتركيز على تعظيم النتائج والأثر، ولتطوير أثر هذا القطاع لا بد من العمل على تطوير الأنظمة واللوائح اللازمة لتمكينها، وتوجيه الدعم الحكومي إلى البرامج ذات الأثر الاجتماعي، وتدريب العاملين في هذا القطاع وتشجيع المتطوعين للعمل فيه. (الغامدي، ٢٠١٩ ص١٣). وهذا ما قامت به وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بإطلاق معايير الحوكمة والتي ترتبط برؤية المملكة ٢٠٣٠ ارتباطًا وثيقًا، حيث نصت الرؤية على "تحقيق أعلى مستويات الشفافية والحوكمة الرشيدة في جميع القطاعات" ومنها القطاع غير الربحي، وذلك لضمان قيام المنشآت غير الهادفة للربح بدورها بشكل فعّال اتجاه المجتمع وأفراده. أما لضمان تطبيقها لأفضل ممارسات الحوكمة، وزيادة جودة المعلومات، وبما يكفل حماية حقوق جميع الأطراف، تتضمن القواعد حوكمة لجنة المراجعة الداخلية، وتكون مهمتها مراجعة القوائم والبيانات المالية للجمعية قبل عرضها على الجمعية العمومية، لضمان نزاهتها وعدالتها وشفافيتها وإبداء رأيها حيال ذلك.

فالمراجعة الداخلية وظيفة تهدف إلى الرقابة المحاسبية والإدارية لتقييم مدى تمشي النظم مع ما تتطلبه طبيعة النشاط، وحسن استخدام الموارد بما يحقق الكفاءة الانتاجية القصوى، وللقيام بذلك تحتاج المراجعة الداخلية لركائز أساسية وقواعد ومعايير تنظم وتحكم عملها، وأيضًا تعتمد عليها للقيام بأعمالها بالكفاءة والفعالية المناسبة، وتعتبر مبادئ ومعايير المراجعة الداخلية هي المقياس التي يستطيع المراجع الداخلي أن يقوم بتقييم العمل الذي يقوم به، كما تعتبر القاعدة الأساسية التي يستند

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عليها في عمله بتوفيرها إطار مرجعي وإيجاد دلائل وإثباتات عند تقييم الأداء وزيادة تحسين الإجراءات التنظيمية. (الخريجي، ٢٠١٧)

مشكلة وتساؤلات الدراسة

يعد انتشار المنشآت غير الهادفة للربح من أبرز الظواهر الإيجابية في الوقت الحالي، والعديد من هذه المنشآت تتميز بتعدد أنشطتها وتوسعها في مجالات مختلفة وخدمتها لعدد كبير من أفراد المجتمع، وليستمر عطاؤها ونفعها للمستفيدين يجب أن يكون هناك تطبيق لمعايير الحوكمة، وخاصةً معايير الشؤون المالية التي من ضمنها أن يكون هناك دور فعّال للمراجع الداخلي في المنشأة، ولديه المقدرة على أداء واجباته، وبأسلوب يتماشى مع دليل معايير الآداب المهني، فالمراجعة الداخلية الفعّالة تحد من الفساد بنوعيه الإداري والمالي، ولكن يجب أن تتم وفق مبادئ ومعايير معينة، هذه المعايير والمبادئ يجب الالتزام بها عند إتمام عملية المراجعة الداخلية، وبالتالي تتمحور المشكلة الرئيسية في السؤال الرئيسي التالي: **ما مدى تطبيق المنشآت غير الهادفة للربح بقواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية؟**

وينبثق من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مدى توفر السياسات التنظيمية لدى المنشآت غير الهادفة للربح وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية؟
- ما مدى توفر الكفاءات المهنية لدى المنشآت غير الهادفة للربح وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية؟
- ما هي معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المنشآت غير الهادفة للربح في المملكة العربية السعودية؟
- إلى أي مدى يساهم تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في المنشآت غير الهادفة للربح؟

أهمية الدراسة

إنه بناءً على ما تم استيضاحه في كلًا من الموضوع والمشكلة للدراسة تتضح لنا جليًّا الأهمية الكبيرة للدراسة الحالية فيتمثل في كلاً من:

الأهمية العلمية:

- أهمية مهنة المراجعة الداخلية باعتبارها أهم وسائل التحقق من فاعلية الرقابة الداخلية، والكشف عن وجود عمليات الغش والخداع والتزوير والاحتيال المحاسبي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تركيزها على المنشآت غير الهادفة للربح باعتبارها أهم البنيات الأساسية للمجتمعات المعاصرة حيث تقوم بدور متميز في المجال الخيري والاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي، والسياسي.
- تعتبر الدراسة امتداد للدراسات السابقة حيث دعت دراسة (الخريجي،٢٠١٧) لحوكمة الجمعيات والمؤسسات الخيرية وفعالية المراجعة الداخلية، والدراسة الحالية تدرس واقعها بعد أن تمت حوكمتها وإلزامها بالتقيد باللوائح والأنظمة ووجود مراجع داخلي.
- تسهم هذه الدراسة في تقديم إطار نظري حول المراجعة الداخلية ومعاييرها ومبادئها، والمقومات الإلزامية لها في المنشآت غير الهادفة للربح.

الأهمية العملية:

- تساعد متخذي القرارات في المنشآت غير الهادفة للربح في إدراك مدى أهمية تطبيق معايير المراجعة الداخلية، ودورها في تحسين أداء المراجع الداخلي وزيادة مصداقيته.
- الإسهام بوضع الإطار العام لتطبيق مبادئ ومعايير المراجعة الداخلية في المنشآت غير الهادفة للربح في السعودية.
- تسهم هذه الدراسة أيضًا في الكشف عن المعوقات التي تعترض تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية، مما يساعد متخذي القرارات والمعنيين والمراجعين الداخليين في الوقوف عليها ومعالجتها.

أهداف الدراسة

إنه بناءً على ما تم استيضاحه في كلًا من الموضوع والمشكلة للدراسة تتضح لنا جليًا الأهداف التي وضعت من أجلها الدراسة الحالية، حيث يتمثل الهدف العام منها: **دراسة مدى تطبيق المنشآت غير الهادفة للربح بقواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية**، ويشتق منها مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

- التعرف على مدى توفر السياسات التنظيمية لدى المنشآت غير الهادفة للربح وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية.
- التعرف على مدى توفر الكفاءات المهنية لدى المنشآت غير الهادفة للربح وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية.
- التعرف على معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المنشآت غير الهادفة للربح في المملكة العربية السعودية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- التعرف على مدى مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في المنشآت غير الهادفة للربح.

فروض الدراسة

للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها اعتمدت الباحثة على مجموعة من الفروض وذلك على النحو التالي:

١. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتوفر السياسات التنظيمية بالمنشآت غير الهادفة للربح على تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية.
٢. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتوفر الكفاءات المهنية بالمنشآت غير الهادفة للربح على تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية.
٣. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية بالمنشآت غير الهادفة للربح على تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية.

منهجية الدراسة

للإجابة على تساؤلات الدراسة والوصول إلى أهدافها المحددة، ستقوم الباحثة بتناول الدراسة من جانبين وهم:

الجانب النظري:

سيتم الاعتماد على المنهج الاستقرائي والعمل على تحديد كافة المفاهيم النظرية وكافة المصطلحات التي تتعلق بموضوع الدراسة وذلك بالاطلاع على الكتب والمقالات والدراسات المختلفة والدوريات التي أتيح للباحثة فرصة الوصول إليها.

الجانب العملي التطبيقي:

سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب التطبيقي لتقييم مدى تطبيق المنشآت غير الهادفة للربح بتطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية والمكانية للدراسة

- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على الجمعيات والمؤسسات الأهلية بالمملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: سيتم إجراء الدراسة خلال عام ٢٠٢٣م حيث قد تم فيها تعميم لوائح الحوكمة لجميع الجمعيات والمؤسسات الأهلية.
- الحدود الموضوعية: ستتناول هذه الدراسة موضوع مدى تطبيق المنشآت غير الهادفة للربح بقواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مصطلحات الدراسة الإجرائية

- **المنشآت غير الهادفة للربح: هي** المؤسسات التي تنشأ لأغراض اجتماعية، أو صحية، أو تعليمية، أو أي أغراض أخرى إنسانية؛ وهي تعتمد لاستمرارها في تحقيقها لأهدافها على اشتراكات الأعضاء، أو على الهدايا والمنح والتبرعات التي يقدمها الجمهور بوجه عام، أو على الدعم الحكومي، أو ما يخصص لها من أوقاف أو زكاة أو صدقات. (صقر، ٢٠١٧)
- **الجمعيات الأهلية:** كل مجموعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة، مؤلفة من أشخاص من ذوي الصفة الطبيعية أو الاعتبارية، أو منهما معًا، غير هادفة للربح أساسًا، وذلك من أجل تحقيق غرض من أغراض البر أو التكافل، أو من أجل نشاط ديني تحدده وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، أو نشاط اجتماعي، أو ثقافي، أو صحي، أو بيئي، أو تربوي، أو تعليمي، أو علمي، أو مهني، أو إبداعي، أو شبابي، أو سياحي، ونحو ذلك من نشاطات، أو نشاط يتعلق بحماية المستهلك، أو أي نشاط أهلي آخر تقدره الوزارة، سواء كان ذلك عن طريق العون المادي، أو المعنوي، أو الخبرات الفنية أو غيرها، وسواء كان النشاط موجهاً إلى خدمة العامة كجمعيات النفع العام، أم كان موجهاً في الأساس إلى خدمة أصحاب تخصص أو مهنة كالجمعيات المهنية والجمعيات العلمية والجمعيات الأدبية. (نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية، ٢٠١٥)
- **المؤسسات الأهلية:** أي كيان مستمر لمدة معينة أو غير معينة، يؤسسه شخص أو أشخاص من ذوي الصفة الطبيعية أو الاعتبارية أو منهما معًا، غير هادف للربح أساسًا، وذلك من أجل تحقيق غرض أو أكثر من أغراض النفع العام أو المخصص، ويعتمد على ما يخصصه له المؤسس أو المؤسسون من أموال، أو أوقاف، أو هبات أو وصايا، وتعد الصناديق العائلية والأهلية بأنواعها مؤسسات أهلية، وتحدد اللائحة ما يدخل ضمن تلك الصناديق، على أن تضع كل جهة مشرفة على صندوق تنظيماً له يتوافق مع هذا النظام ولا يرتب التزاماً على الدولة، وذلك بعد موافقة الجهة المختصة، والوزارة. (نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية، ٢٠١٥)
- **المراجعة الداخلية:** هي عنصر من عناصر الرقابة الداخلية تتمثل في مجموعة من الإجراءات التي تنشأ من داخل المؤسسة بغية مراقبة مختلف العمليات التيسيرية وتقييم مدى تطبيق السياسات الإدارية المرسومة. (أبو رويلة والدنفور، ٢٠١٨) وتعرف أيضاً بأنها عبارة عن نشاط مستقل يقوم به متخصص داخل المؤسسة، وهي أيضًا وسيلة فعّالة تهدف إلى مساعدة الإدارة في التحقق من تنفيذ اللوائح والسياسات الإدارية التي تكفل الحماية للأصول وضمان دقة البيانات التي تتضمنها الدفاتر والسجلات المحاسبية، والهادفة للحصول على أكبر كفاية إنتاجية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **الحوكمة:** هي مجموعة من القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء عن طريق اختيار الأساليب المناسبة والفعالة، لتحقيق خطط وأهداف الشركة، وبمعنى آخر فإن الحوكمة تعني النظام: أي وجود نظم تحكم العلاقات بين الأطراف الأساسية التي تؤثر في الأداء، كما تشمل مقومات تقوية المؤسسات على المدى البعيد وتحديد المسؤول والمسؤولية. (كافي، ٢٠١٣، ص٢٠٥)
- **معايير المراجعة الداخلية:** تعرف معايير المراجعة الداخلية على أنها أداة الحكم على مستوى الكفاءة المهنية، ودرجة الاتساق التي يصل إليها المراجعون الداخليون عند أدائهم لوظائفهم (عبد المغني، ٢٠٠٣) وتعتبر معايير المراجعة الداخلية الدولية الصادرة عن معهد المراجعين الداخليين في الولايات المتحدة الأمريكية (IIA) من المقومات الأساسية التي ينبغي توافرها لأي عمل مهني متطور ناجح، ولتنفيذ أعمال المراجعة الداخلية في بيئات متعددة الأشكال داخل الوحدات، والتي تختلف في الهدف والحجم والهيكل وبواسطة أفراد من داخل الوحدة، فلابد من توفر هذه المعايير التي تحكم وتنظم المهنة. (محمد، ٢٠١٨)

عرض الدراسات السابقة

إن الحديث عن الحوكمة والمراجعة الداخلية له دور كبير عند الباحثين وله اهتمامًا جليًّا وخاصةً في مدى تطبيق المعايير والمبادئ الخاصة بها، أما في ارتباطها بالمنشآت غير الهادفة للربح منها الجمعيات والمؤسسات الأهلية فتعتبر قلة على حد علم الباحثة، وستتناول الباحثة هنا جميع الدراسات ذات العلاقة التي توصلت إليها والتي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بمشكلة الدراسة، وسوف يتم استعراضها في جدول وتصنيفها من حيث عنوان الدراسة واسم الباحث وهدفها ومنهجها والأداة المتبعة لجمع البيانات ومن ثم مجتمع وعينة الدراسة وأخيرًا نتائجها وتوصياتها، وبداية ستعرض الدراسات العربية ومن ثم الدراسات الأجنبية، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (١) الدراسات السابقة

م	الدراسة والباحث	هدف الدراسة	منهج وأداة الدراسة	نتائج الدراسة
١.	دراسة (الحسيني، ٢٠٢٣) بعنوان تقويم نظام الرقابة الداخلية في المنشآت غير الهادفة للربح دراسة حالة إحدى الجمعيات الأهلية	كيفية تقويم نظام الرقابة الداخلية في المنشآت غير الهادفة للربح ليتناسب مع حجم وهدف تلك المنظمات غير الهادفة للربح، لضمان حماية أصولها،	يقوم منهج دراسة الحالة في هذا البحث على أساس اختيار حالة من الجمعيات الأهلية وهي جمعية تنمية المجتمع المحلى	-صحة الفرض الرئيسي وهو أن نظام الرقابة الداخلية المطبق حاليًا بالجمعيات الأهلية لا يتفق مع طبيعة تكوين وعمل تلك المنشآت غير الهادفة للربح. • غياب التوصيف الوظيفي أي عدم معرفة كل فرد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	الدراسة والباحث	هدف الدراسة	منهج وأداة الدراسة	نتائج الدراسة
		والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة على نحو يحقق الأهداف التي تكونت من أجلها.	بقرية كفر وهب مركز قويسنا محافظة المنوفية.	لدوره وصلاحياته، وعدم وجود لوائح داخلية مكتوبة محدد بها سلطة ومسؤولية كل فرد من الجمعية، وعدم وجود فصل بين سلطة التصريح بالعمليات وتسجيلها بالدفاتر والاحتفاظ بالأصول المرتبطة بها.
٢.	(العليمات، وأبو سليم وراشد، ٢٠٢١م) بعنوان أثر الرقابة الداخلية في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن	هدفت الدراسة لقياس أثر الرقابة الداخلية في الحاكمية المؤسسة في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن.	المنهج الوصفي والمنهج التحليلي أداة الدراسة الاستبانة	-وجود أثر للرقابة الداخلية في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن. -وجود علاقة ارتباط قوية موجبة بين الرقابة الداخلية وبين الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية.
٣.	(باجسير & سعيد، ٢٠٢٠) بعنوان تطوير أساليب الرقابة الداخلية وأثرها على خصائص المعلومات المحاسبية في المؤسسات غير الهادفة للربح العاملة في المملكة العربية السعودية.	هدفت الدراسة للتعرف على أثر تطوير أساليب الرقابة الداخلية على خصائص المعلومات المحاسبية في المؤسسات غير الهادفة للربح العاملة في المملكة العربية السعودية.	المنهج الوصفي التحليلي أداة الدراسة الاستبانة	-وجود علاقة إيجابية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات وإدارة الرقابة الداخلية والرقابة الاستراتيجية، وتحسين خصائص المعلومات المحاسبية من حيث الأهمية والموثوقية. -قبول جميع فرضيات الدراسة وأن تطوير أساليب الرقابة الداخلية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والحوكمة للرقابة الداخلية والرقابة الاستراتيجية تؤثر على المعلومات المحاسبية.
٤.	دراسة (التميمي وهداب، ٢٠١٨م) بعنوان تقويم نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الحكومية بحث تطبيقي في اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية	هدفت الدراسة للتعرف على تقويم نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الحكومية في اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية.	المنهج الوصفي التحليلي. أدارة الدارسة السجلات والكشوفات والقوائم المالية	-وجود ضعف في الهيكل الإداري، إذ لا يوجد هيكل تنظيمي واضح وموثق ومعتمد ومتفق مع قانون اللجنة الاولمبية النافذ ونظامها الداخلي. -عدم توافر الموارد البشرية ذات الكفاءة العالية والخبرة العملية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	الدراسة والباحث	هدف الدراسة	منهج وأداة الدراسة	نتائج الدراسة
				في مجالات العمل المختلفة.
٥.	(الخريجي، ٢٠١٧). بعنوان فعالية المراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الخيرية.	هدفت الدراسة للكشف عن مدى فعالية المراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الخيرية غير الهادفة للربح.	المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام أكثر من أداة في جمع البيانات وهي استبانة للجمعيات والمؤسسات	-هناك فعالية للمراجعة الداخلية في المؤسسات الخيرية. -عدم وجود فروق لها دلالة إحصائية بين الجمعيات والمؤسسات الخيرية فيما يتعلق بفعالية المراجعة الداخلية.
٦.	دراسة (صقر، ٢٠١٧). بعنوان دور المراجع الداخلي في التحقق من قيام المنظمات غير الهادفة للربح بمسؤوليتها الاجتماعية: دراسة تطبيقية في قطاع التعليم العالي العراقي.	الكشف عن دور المراجع الداخلي في التحقق من وفاء المنظمات غير الهادفة للربح من خلال التأكد من صحة ودقة وسلامة البيانات الاجتماعية وتقديم الحلول والمعالجات.	المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي والمنهج التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة باستبانة تكونت من خمس محاور وزعت على أفراد العينة.	-مراجعة المسؤولية الاجتماعية من قبل المراجع الداخلي يسهم في الكشف عن الانحرافات ونقاط الضعف ويقيس درجة التقدم في الجهود المبذولة. -كلما ازداد مستوى تطبيق المراجعة الداخلية للمسؤولية الاجتماعية ارتفعت مستويات كفاءة استخدام الأموال المخصصة للمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الهادفة للربح.
٧.	دراسة (Burks, 2018) بعنوان Reactions of Nonprofit Monitors to Financial Reporting Problems.	تبحث هذه الدراسة في كيفية استجابة المسؤولين عن مراقبة المنظمات غير الربحية - المانحون ومجالس الإدارة - للإفصاح عن مشاكل إعداد التقارير المالية	مقابلات مع أعضاء مجلس الإدارة المنظمات غير الربحية	-أن التبرعات تميل إلى الانخفاض بعد الكشف عن الأخطاء الجسيمة وأوجه القصور في السيطرة. -علاوة على ذلك، لا تقع التبرعات في أعقاب الأخطاء إلا عندما يتم الكشف عنها في التقرير الذي يمكن الوصول إليه على نطاق واسع من قبل المانحين.
٨.	دراسة (Kamaruddin & Ramli, 2018) بعنوان The Impacts of Internal Control	تهدف هذه الدراسة إلى فحص آثار ممارسات الرقابة الداخلية على المساءلة المالية في المنظمات الإسلامية	طريقة دراسة الحالة التفسيرية لتحليل تدخل أحداث الحياة التي تشكل ممارسات الرقابة	-حددت هذه الدراسة آثار الترابط الكبيرة بين ممارسات الرقابة الداخلية والمساءلة المالية من قبل المنظمات الإسلامية غير الربحية الإسلامية في ماليزيا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	الدراسة والباحث	هدف الدراسة	منهج وأداة الدراسة	نتائج الدراسة
	Practices On Financial Accountability in Islamic Non-Profit Organizations in Malaysia.	غير الربحية (NPOs) في ماليزيا	الداخلية استخدمت هذه الدراسة مقابلة دراسة حالة	ضمن ثلاثة جوانب: ١- المساءلة المالية "عن ماذا" - الرقابة الداخلية كجزء من عملية المساءلة المالية؛ ٢- المساءلة المالية "عن كيفية" - تفريغ الرقابة الداخلية من المساءلة المالية من خلال الكشف المالي.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

من خلال ما تم استعراضه من دراسات سابقة وأوجه التشابه والاختلاف مع الدراسة الحالية، يتضح أنها تناولت المراجعة الداخلية في المنشآت غير الربحية من نواحي مختلفة، ولا توجد دراسة على حد علم الباحثة تناولت موضوع الحوكمة وقواعدها الخاصة بالمراجعة الداخلية في المنشآت غير الهادفة للربح في المملكة العربية السعودية، حيث أصبحت الجمعيات والمؤسسات الأهلية حاليًّا ملزمة بوجود مراجع داخلي لديها، وتفعيل لجان داخل المنشأة للرقابة والمراجعة الداخلية، وهناك دراسة أوصت بحوكمة الجمعيات والمؤسسات الخيرية وهي دراسة (الخريجي، ٢٠١٧) وذلك قبل إصدار لوائح الحوكمة، وعلى ذلك تعتبر الدراسة امتداد واستكمال للدراسات السابقة بانفرادها بالبحث في قياس مدى تطبيق المنشآت غير الهادفة للربح بقواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

الخلفية النظرية للدراسة

المنشآت غير الهادفة للربح وحوكمتها

أولًا: المنشآت غير الهادفة للربح

بالنظر إلى تاريخ ما قبل ظهور القطاع غير الربْحي بشكله الحالي إلى منظمات مدنية مستقلة، نجد أن العمل الخيري بُني على مفهوم الإحسان والصدقة، ثُم تحول في العصر الحديث إلى كيانات اعتبارية تُؤسس على شكل هيئات ومنظمات مدنية تتلقى الدعم. ومن خلال التطور المعرفي والعملي لحوكمة المنظمات غيرْ الربْحية، ظهر عديد من الأساليب الإدارية والمحاسبية المستحدثة من العالم الغربي، مثل :معايير الجودة، مقاييس الأداء، مقاييس الأثر الاجتماعي وغيرها، والتي تساهم في تطوير المنظمات غيْر الربْحية ورفع كفاءة الخدمات المقدمة وجودتها للمستفيدين. (الدويش والمزيد، ٢٠٢٠).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفي المملكة العربية السعودية اتخذ العمل الخيري منذ القدم أشكالا مختلفة، فبدأ بالجهود الفردية ثم العائلية فالقبلية، وعندما أنشئت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام١٣٨٠هـ لم يكن العمل الخيري حديث عهد؛ إذ أن الوزارة عند إنشائها قامت بتنظيم صناديق البر الخيرية الموجودة وسجلتها على أنها جمعيات خيرية وفق لوائح نظمت عملها وإجراءات تأسيسها، فصدرت لائحة لتنظيم العمل بها عام ١٣٩٥هـ ثم صدرت لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بقرار مجلس الوزراء ذي الرقم (١٠٧) في ١٤١٠/٦/٢٥هـ مشجعة الاستمرار والتوسع في هذا المجال (الهيئة السعودية للمحاسبين القانونين، ٢٠١٢).

مفهوم المنشآت غير الهادفة للربح

المنشآت غير الهادفة للربح لها العديد من المسميات المختلفة منها (منظمات غير ربحية، وحدات غير هادفة للربح، القطاع غير الربحي، القطاع الثالث)، وهناك العديد من الدراسات التي عرفتها بأساليب مختلفة منها: دراسة شحاتة (٢٠٠١) حيث عرف الوحدات غير الهادفة للربح بأنها كيانات قانونية تقوم بمجموعة من الأنشطة المختلفة ذات الطابع الخيري والاجتماعي والثقافي وما في حكم ذلك بقصد تقديم مجموعة من السلع والخدمات والمنافع للناس وللمجتمع دون أن تكون الغاية الأساسية هي تحقيق الربح، وإن تحقق عائد في بعض أنشطتها فإنه يوجه لتنمية وتطوير أنشطتها الخيرية والاجتماعية ونحوها.

ودراسة منتدى الرياض الاقتصادي (٢٠٢٠) التي عرفت القطاع غير الربحي أنه كيانات قانونية أو اجتماعية منشأة بغرض التخفيف من المعاناة، وتعزيز مصالح الفقراء، وحماية البيئة، وتوفير الخدمات الاجتماعية الأساسية أو القيام بتنمية المجتمع وإنتاج السلع والخدمات ولكن مركزها القانوني لا يسمح لها بأن تكون مصدرًا للدخل أو الربح للوحدات التي تنشئها أو تشرف عليها أو تمولها، وعرفت الدراسة أيضًا القطاع الثالث أنه الجزء من الاقتصاد أو المجتمع الذي يشمل المنظمات أو الجمعيات غير الحكومية غير الهادفة للربح، ومنها الجمعيات الخيرية، وجمعيات العمل التطوعي، والجمعيات التعاونية، وما إلى ذلك.

الخصائص المميزة للمنشآت غير الهادفة للربح

من أهم الخصائص المميزة للمنشآت غير الهادفة للربح ما يلي:

١. الغاية الأساسية لها تقديم خدمات ومنافع عامة للجميع حتى ولو تعارض ذلك مع تحقيق الربحية أو الفائض في بعض الأحيان.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢. حقوق ملكيتها لكيان اجتماعي أو حكومي ولا تنتقل هذه الملكية بالتداول بين الأفراد كما هو الحال في الوحدات الهادفة للربح، ويكون لها شكل رسمي له صفه الدوام يمثل شخصيتها الاعتبارية موثق ومعتمد من أحد وزارات الدولة أو مصلحتها حسب الأحوال.
٣. يتولى إدارتها مجموعة من الأفراد من داخلها في إطار المشاركة التطوعية، ينتخبون بالاقتراع العام أو يعينوا من قبل الحكومة حسب الظروف القانونية لكل وحدة.
٤. تتمثل أهم مصادر التمويل: التبرعات والرسوم والإعانات والهبات من الحكومة ومن الأفراد والهيئات وما في حكم ذلك.
٥. تتمثل أهم أنشطتها في تقديم الخدمات والمنافع العامة ذات الطابع الاجتماعي والخيري والثقافي والرياضي وما في حكم ذلك (شحاته، ٢٠٠١).

أنواع المنشآت غير الهادفة للربح

هناك أنواع مختلفة للمنشآت غير الهادفة للربح من أهمها ما يلي:

١. **منشآت حكومية:** تقدم سلع وخدمات ومنافع اجتماعية وتعتبر جزءاً من البنية الحكومية.
٢. **منشآت غير حكومية:** تقديم خدمات ومنافع اجتماعية وخيرية ويطلق عليها أهلية (شحاته، ٢٠٠١).

وسوف نتناول في هذه الدراسة المنشآت غير الهادفة للربح الأهلية حيث إن من المعروف عند ذكر المنشآت غير الهادفة للربح فيقصد بها الأهلية، وفي المملكة العربية السعودية الأكثر انتشارًا من هذه المنشآت هي الجمعيات والمؤسسات الأهلية وهي التي سوف نركز عليها في هذه الدراسة. ونعرفها هنا كل واحدة على حدة.

- **الجمعيات الأهلية:** كل مجموعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة، مؤلفة من أشخاص من ذوي الصفة الطبيعية أو الاعتبارية، أو منهما معًا، غير هادفة للربح أساسًا، وذلك من أجل تحقيق غرض من أغراض البر أو التكافل، أو من أجل نشاط ديني تحدده وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، أو نشاط اجتماعي، أو ثقافي، أو صحي، أو بيئي، أو تربوي، أو تعليمي، أو علمي، أو مهني، أو إبداعي، أو شبابي، أو سياحي، ونحو ذلك من نشاطات، أو نشاط يتعلق بحماية المستهلك، أو أي نشاط أهلي آخر تقدره الوزارة، سواء كان ذلك عن طريق العون المادي، أو المعنوي، أو الخبرات الفنية أو غيرها، وسواء كان النشاط موجهاً إلى خدمة العامة كجمعيات النفع العام، أم كان موجهاً في الأساس إلى خدمة أصحاب تخصص أو مهنة كالجمعيات المهنية والجمعيات العلمية والجمعيات الأدبية. (نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية، ٢٠١٥)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **المؤسسات الأهلية:** أي كيان مستمر لمدة معينة أو غير معينة، يؤسسه شخص أو أشخاص من ذوي الصفة الطبيعية أو الاعتبارية أو منهما معًا، غير هادف للربح أساسًا، وذلك من أجل تحقيق غرض أو أكثر من أغراض النفع العام أو المخصص، ويعتمد على ما يخصصه له المؤسس أو المؤسسون من أموال، أو أوقاف، أو هبات أو وصايا، وتعد الصناديق العائلية والأهلية بأنواعها مؤسسات أهلية، وتحدد اللائحة ما يدخل ضمن تلك الصناديق، على أن تضع كل جهة مشرفة على صندوق تنظيماً له يتوافق مع هذا النظام ولا يرتب التزاماً على الدولة، وذلك بعد موافقة الجهة المختصة، والوزارة. (نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية، ٢٠١٥)

واقع وآفاق المنشآت غير الهادفة للربح في السعودية

يشكل القطاع غير الربحي السعودي اليوم فرصة اقتصادية كامنة للنمو والتنمية والاستثمار، بعد أن ظل لفترات طويلة قطاعاً اقتصادياً غير مفعل بشكل كامل .ويعتبر القطاع غير الربحي فرصة غير مستغلة حتى الآن للقطاع المصرفي . حيث تجاوز القطاع غير الربحي، كشريك تنموي محلي، مرحلة التعافي من جائحة كوفيد -١٩ بثبات، مع معدلات مخاطرة عند أدنى مستوى تاريخي، وملاءة مالية ضخمة تشكل أصولاً بأكثر من ربع ترليون ريال، وإيرادات سنوية بقيمة ٨ مليار ريال بنهاية عام ٢٠١٩، كما يتمتع القطاع بدور محوري في رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتُعلق الآمال على مساهمته التنموية والاقتصادية مما يفتح المجال لآفاق نمو واسعة، وتمهد لمنظومة تشريعية ورقابية محكمة .حيث يتوقع أن ينمو القطاع بمعدلات سنوية استثنائية تصل إلى نسبة نمو تقدر بـ ٩٢% في عدد المنظمات، ومضاعفة عدد الموظفين عدة مرات ليصل إلى ما يعادل ١% من مجموع الوظائف في المملكة. ويخطو القطاع بثبات نحو تحقيق مستهدفه في رفع نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي ليصل إلى ٣٢٠ مليار ريال سنوياً تعادل ٥% من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة في ٢٠٣٠م (مؤسسة الملك خالد، ٢٠٢١).

ثانيًا: الحوكمة

إن مصطلح حوكمة الشركات ظهر منذ الثمانينات كنتيجة للمنافسة الحادة التي تعرضت لها العديد من الشركات الأمريكية من مثيلتها اليابانية، ونتيجة لإفلاس الشركات العالمية الكبرى في العقد الأول من القرن الحادي والعشرون الميلادي بسبب الأزمة العالمية التي واجهها الاقتصاد العالمي، الأمر الذي أدى إلى البحث عن مفهوم ينظم علاقة قانونية وشرعية بين إدارة المنشأة والأطراف المتعاملة معها لتجنب الصراعات بين هذه الأطراف (خطاب، ٢٠١٠).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفهوم الحوكمة

تنوعت وتعددت تعاريف حوكمة المنشآت بحسب وجهات نظر الباحثين وبحسب المواضيع التي تبنتها حوكمة المنشآت ومن أبرزها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) إذ عرفت حوكمة المنشآت بأنها الإجراءات والعمليات التي بمقتضاها تدار وتراقب المنشأة ويحدد هيكل حوكمة المنشآت توزيع الحقوق والمسؤوليات بين مختلف المشاركين في المنشأة مثل مجلس الإدارة وأعضاء مجلس الإدارة والمساهمين وغيرهم من الأطراف المعنية ويضع قواعد إجراءات صناعة القرار. (OECD, 2004)

وعرف تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٢م الحوكمة بأنه "الحكم الذي يعزز ويدعم ويصون رفاه الإنسان ويقوم على توسيع قدرات البشر وخياراتهم وفرصهم وحرياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ويسعى إلى تمثيل كافة فئات الشعب تمثيلاً كاملاً وتكون مسئولة أمامه لضمان مصالح جميع أفراد الشعب". (AHDR, 2002)

كما عُرّفت أيضًا بأنها وسيلة لرقابة وحماية المجتمع والمنشآت العامة والخاصة وحفظ أموال المستثمرين والمقرضين وتعميق دور المسائلة ومتابعة الأداء. (باجسير وسعيد، ٢٠٢٠، ص١١٦)

أهمية الحوكمة

أثارت الحوكمة اهتمام الكثير من المسؤولين والباحثين وغيرهم من أصحاب المصالح وذلك نتيجة لحالات الإفلاس المالي والفشل التي تعرضت له بعضًا من الشركات الكبرى في الولايات المتحدة وانهيار الأسواق في بعض الدول. فحوكمة منشآت الدولة تعتبر حجر الأساس للوصول إلى كافة الأهداف وتحقيق الإنجازات بكفاءة وفاعلية.

وتعتبر أهمية وأهداف حوكمة المنشآت مستمدة بالأساس من أسباب ظهورها التي ذُكرت سابقا كما نوجزه في النقاط التالية: (داودي وعبد الرزاق، ٢٠١٢)

- محاربة الفساد الداخلي في المنشآت، وتحقيق وضمان النزاهة والاستقامة لكافة العاملين في المنشآت في كل المستويات، من مجلس الإدارة والمديرين التنفيذيين إلى أدني عامل فيها.
- تحقيق السلامة والصحة وعدم وجود أي أخطاء أو انحرافات عمدية أو غير متعمدة.
- تقليل الأخطاء إلى أدنى قدر ممكن، بل استخدام النظام الوقائي الذي يمنع حدوث هذه الأخطاء، وبالتالي تجنب المنشآت تكاليف وأعباء هذه الأخطاء.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تحقيق العدالة والشفافية والمساواة ورفع مستوى التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع (أبو حمور، ٢٠٢٢، ص ١٨).

مفهوم حوكمة المنشآت غير الهادفة للربح

فيما يتعلق بالمنشآت غير الربحية فيقصد بالحوكمة ضمان التزام المنشآت غير الربحية بالأنظمة ذات العلاقة واللوائح التنفيذية والأساسية وممارسات الحوكمة الفعالة وتمكين الجهات المشرفة من متابعة أداءها في فاعلية استخدام الموارد المالية والبرامج والخدمات وتحسين العمليات الداخلية (مؤسسة آنا لينذ، ٢٠٢١).

إن تطبيق الحوكمة في ظل التطور المستمر في جميع المجالات قد أصبح من الأمور الضرورية والإلزامية لكافة القطاعات على اختلاف مستوياتها وبصورة خاصة للمنشآت التي لا تهدف إلى تحقيق الربح، ولا سيما وأن تطبيق الحوكمة يسهم بشكل فعال في تطوير أعمال المنشآت وتعزيز السلامة العامة على مستوى المنشأة والمجتمع في ذات الوقت. (عليمات، ٢٠٢١).

فالمنشآت غير الهادفة للربح كغيرها من المنشآت سواء الحكومية أو الخاصة بوصفها -شريكًا أساسيًا في التنمية- تسعى إلى تطبيق قواعد الحوكمة التي أقرته الدولة والتعليمات الصادرة بهذا الخصوص، بهدف تعزيز المساءلة عن أدائها وزيادة مستوى الشفافية وبالتالي الوصول إلى الاستدامة، وذلك كله يصب في تحسين أدائها وتسهيل الرقابة على تنفيذ أنشطتها وخططها من قبل الدولة والمانحين والمستفيدين على حدٍ سواء.

أهداف حوكمة المنشآت غير الهادفة للربح

يمكن من خلال تطبيق حوكمة المنشآت غير الربحية تحقيق عدد من الأهداف الكبرى وأهمها:

١. الفاعلية: حيث تزيد من فرص نجاح الإدارة وجودة الأداء في الأنشطة والبرامج.
٢. تعظيم الأثر المجتمعي: التركيز على الأعظم أثرًا ونفعًا للمستفيدين.
٣. التمكين: استمرارية أداء المنشأة في العطاء وتقديم الخدمات واستدامة مواردها مع تغير الظروف الداخلية والخارجية للمنشأة.
٤. الحماية: ثبات الجمعية على أهدافها ورسالتها التي أُنشئت من أجلها دون التأثر السلبي باتجاهات أو مصالح الأطراف ذات العلاقة التي قد تقود المنشأة إلى غير وجهتها الأصلية كما تساعد على حماية ممتلكاتها ومواردها والحماية من اي أشكال الفساد الإداري أو المالي.
٥. الموثوقية: رفع مستوى الإفصاح والمصداقية مما يزيد من ثقة أصحاب المنشأة والمجتمع ككل المصلحة والعاملين بالجمعية وبالتالي تزداد فرص الدعم المالية والتسهيلات اللوجستية. (الزبيدي، ٢٠٢١)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

آليات ومعايير حوكمة المنشآت غير الهادفة للربح السعودية

اهتمت رؤية المملكة ٢٠٣٠ بتعظيم الأثر التنموي للقطاع غير الربحي واستدامته وتعزيز دوره وضمان تحقيق التكامل وتنظيم الجهود بفاعلية وشفافية. ولتحقيق هذه الغاية اشتملت الرؤية على العديد من المبادرات التمكينية لهذا القطاع الحيوي كان من أبرزها مبادرة حوكمة المنظمات غير الربحية وتصنيفها التي تضمنت استحداث نظام تصنيف وتقييم للقطاع غير الربحي موائم للبيئة القانونية والتشريعية والاجتماعية في المملكة عبر مجموعة من الأنظمة والأدوات والإجراءات والنماذج التي تم تطويرها من أجل ضمان الالتزام بمتطلبات الأنظمة ذات الصلة بالقطاع ولوائحها التنفيذية. وقد قامت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بتطوير نظام حوكمة القطاع غير الربحي، وبدأت في عام ٢٠٢٠م بتقييم الجمعيات والمؤسسات الأهلية بالاستناد على ثلاثة معايير رئيسة تمثلت في السلامة المالية، والامتثال والالتزام، والشفافية والإفصاح، وأصدرت على ضوء ذلك التقرير الأول لحوكمة المنظمات غير الربحية "مكين"(كريري، ٢٠٢٢).

معايير الحوكمة في المنشآت غير الهادفة للربح السعودية

هي مجموعة من الأنظمة والأدوات والإجراءات والنماذج التي تم تطويرها من أجل ضمان التزام الجمعيات الأهلية بمتطلبات الأنظمة واللوائح المرتبطة بعمل الجمعيات الأهلية كنظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية ولائحته التنفيذية ونظام مكافحة غسل الأموال ولائحته التنفيذية ونظام مكافحة جرائم الإرهاب تمويله ولائحته التنفيذية وغيرها كما تساعد هذه المعايير على تقييم الجمعيات الأهلية في ثلاثة معايير رئيسية:

١. معيار الامتثال والالتزام: يقيس مدى امتثال والتزام الجمعيات الأهلية بالأنظمة واللوائح والضوابط السارية والمنظمة لأعمالها.
٢. معيار الشفافية والإفصاح: يقيس مدى استعداد الجمعيات الأهلية لنشر المعلومات عن أسباب وجودها وعن أنشطتها المنفذة وبياناتها المالية واستعدادها لشرح عملياتها لأصحاب العلاقة والجمهور.
٣. معيار السلامة المالية: يقيس أداء الجمعيات الأهلية من خلال تقييم الكفاءة والقدرة والاستدامة المالية وكذلك كفاءة التنظيم المالي.

وقد تم تصميم هذه المعايير بمراجعة أفضل الممارسات العالمية، ووفقاً لأبحاث معهد البحوث والدراسات بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن المتمثل بمركز التميز لتطوير المؤسسات غير الربحية (المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، ٢٠٢٢)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

معايير المراجعة الداخلية الصادرة عن (IIA)

تهدف المعايير الى تحديد المبادئ الاساسية التي تمثل ممارسة المراجعة الداخلية، وتوفير إطار لتنفيذ وتدعيم مجموعة واسعة من الخدمات ذات القيمة المضافة للشركات، ووضع أساس لتقييم أداء خدمات المراجعة الداخلية، وتحسين وتفعيل العمليات التنظيمية والتشغيلية، وتنقسم إلى مجموعتين أساسية وتندرج تحتها من المعايير وهي(جاب الله، ٢٠٢٢):

أولاً: المجموعة الأولى وتختص بمعايير الصفات:

تناولت هذه المجموعة النظام الأساسي والخصائص التي يجب توافرها في المنشآت والأفراد الذين يؤدون خدمات المراجعة الداخلية كما يلي وفقًا (IIA, 2016):

- **معيار الغرض والسلطة والمسؤولية:** يشير الى ضرورة تحديد الغرض والسلطة والمسئولية الخاصة بوظيفة المراجعة الداخلية بشكل رسمي في ميثاق المراجعة الداخلية.
- **معيار الاستقلال والموضوعية:** يشير الى ضرورة أن تكون أنشطة المراجعة الداخلية مستقلة، كما يجب على المراجع الداخلي أن يكون موضوعي في أداء المهام.
- **معيار الكفاءة وبذل العناية المهنية الواجبة:** يشير الى ضرورة أداء مهام المراجعة الداخلية بكفاءة ومهارة وعناية مهنية مناسبة.
- **معيار ضمان الجودة وبرامج التحسين:** يشير الى ضرورة قيام المدير التنفيذي للمراجعة الداخلية بتطوير برنامج ضمان الجودة والتحسين.

ثانياً: المجموعة الثانية وتتعلق بمعايير الأداء:

تتضمن تلك المجموعة سبعة معايير رئيسية صادرة من معهد المراجعين الداخليين (IIA) والتي تتناول وصف طبيعة خدمات المراجع الداخلي، وتحديد معايير الجودة التي يتم على أساسها قياس الأداء لهذه الخدمات، وتأخذ هذه المجموعة مسلسل أرقام ٢٠٠٠ وفقًا كما يلي:

- **معيار إدارة نشاط المراجعة الداخلية:** يشير الى ضرورة قيام مدير المراجعة الداخلية بإدارة نشاط المراجعة الداخلية بكفاءة وفاعلية.
- **معيار طبيعة عمل المراجعة الداخلية:** يشير الى قيام نشاط المراجعة الداخلية بالتقييم والمشاركة في تحسين إدارة المخاطر ونظم الرقابة والحوكمة.
- **معيار تخطيط مهام المراجعة الداخلية:** يشير الى ضرورة أن يطور ويوثق المراجعون الداخليون خطة عمل لكل مهمة من مهام المراجعة الداخلية.
- **معيار أداء مهام المراجعة الداخلية:** يشير الى قيام المراجعين الداخليين بتحديد وتحليل وتقييم وتسجيل معلومات كافية لتحقيق أهداف المهمة التي يقومون بأدائها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **معيار توصيل النتائج**: يشير الى قيام المراجعين الداخليين بتوصيل نتائج اداء المهمة، والآراء والتوصيات بشكل مناسب.
- **معيار متابعة التقدم:** يشير الى أن يضع ويحتفظ مدير المراجعة الداخلية بنظام لمتابعة التصرف في النتائج التي تم توصيلها للإدارة.
- **معيار قبول الإدارة للمخاطر:** يشير الى ضرورة التأكد من قبول الإدارة لمستوى مخاطر أعلى من المستوى الذي تتحمله المنشأة، وهنا يجب عليه مناقشة هذا الأمر مع الإدارة للوصول الى حل مقبول.

أخلاقيات مهنة المراجعة الداخلية

تعبر الأخلاق عن مجموعة من القواعد والمبادئ التي تحدد ما هو السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ؛ فأخلاقيات المراجعة ما هي إلا مجموعة من القواعد والمبادئ التي تهيمن على السلوك المهني، والمتعلقة بما هو صحيح أو خاطئ، وهي تمثل خطوطًا توجيهية للمراجعين في أداء أعمالهم المهنية، وإنّ أهميتها تزداد بالتناسب مع آثار ونتائج العمل، فكلما كان نشاط المراجع أكثر تأثيراً كلما ازدادت أهمية أخلاقيات ذلك المراجع (شرف وإسبر، ٢٠٢٠).

قام معهد المراجعين الداخليين الأمريكيين (IIA) بوضع قواعد السلوك الأخلاقي بحيث يتوقع من المراجعين الداخليين مراعاتها أثناء قيامهم بتنفيذ مهامهم، حيث تم اعتماد أربعة قواعد رئيسية للسلوك الأخلاقي للمراجعين الداخليين هي: (الرمحي، ٢٠١٧، ص ص ٦٦-٦٨)

- **النزاهة: (**Integrity**)**

النزاهة التي يتمتع بها المراجعون الداخليون تعطي أساساً لمدى الاعتماد على إنتاج المراجعين الداخليين من خلال إرساء دعائم الثقة، وفيما يلي قواعد السلوك الأخلاقي لهذا المبدأ حسب ما وردت في معايير (IIA) على المراجعين الداخليين:

- أداء الأعمال المناطة بهم بأمانة ومسؤولية.
- الالتزام بالقوانين المعمول بها مع ضرورة إجراء الإفصاحات المتوقعة منهم مما يتوفر لهم من معلومات قانونياً ومهنيًا.
- أن لا يقوموا بممارسة أي أنشطة غير قانونية أو القيام بأعمال أو تصرفات تسيء إلى مهنة المراجعة الداخلية أو للمؤسسة التي يعملون بها.

- **الموضوعية: (**Objectivity**)**

على المراجعين الداخليين إبداء الموضوعية أثناء تأدية الأعمال من خلال تقييم متوازن لجميع الجهات ذات العلاقة، وعليهم عدم التأثر في إبداء آراءهم بمصالحهم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الشخصية أو التأثر بآراء الآخرين، وفيما يلي قواعد السلوك الأخلاقي لهذا المبدأ حسب ما وردت في معايير (IIA) على المراجعين الداخليين:

- عدم المساهمة في أي نشاط يمكن أن يؤثر على تقييمهم المحايد خاصة في الأنشطة التي قد تتعارض مع مصالح المؤسسة التي يعملون فيها.
- عدم قبول أي شيء يمكن أن يؤثر على تقديرهم المهني لأعمال المراجعة الداخلية.
- الإفصاح عن الحقائق الهامة التي يتم التوصل إليها، والتي يؤدي عدم الإفصاح عنها إلى تشويه تقارير الأنشطة والوحدات الخاضعة للتدقيق.

- **السرية: (**Confidentiality**)**

على المراجعين الداخليين مراعاة قيمة وملكية المعلومات التي يتم الحصول، أو الاطلاع عليها، أو عدم الإفصاح عنها دون الحصول على التفويض المناسب ما لم يكن هناك التزام قانوني، أو مهني بالإفصاح عنها، وفيما يلي قواعد السلوك الأخلاقي لهذا المبدأ حسب ما وردت في معايير (IIA) على المراجعين الداخليين:

- الحرص على حماية المعلومات التي يحصلون عليها أثناء قيامهم بتنفيذ أعمالهم.
- عدم استخدام تلك المعلومات لتحقيق منافع شخصية، أو استخدامها على نحو يؤدي إلى الإساءة والإضرار بالأهداف المشروعة والأخلاقية للمؤسسة.

- **الكفاءة: (Competency)**

على المراجعين الداخليين تطبيق المعارف والخبرات والمهارات اللازمة أثناء تأدية خدمات المراجعة الداخلية، وفيما يلي قواعد السلوك الأخلاقي لهذا المبدأ حسب ما وردت في معايير (IIA) على المراجعين الداخليين:

- تأدية الخدمات التي لديهم فيها المعرفة والمهارة والخبرة اللازمة لها.
- تأدية مهام المراجعة الداخلية وفق المعايير الدولية لممارسة المراجعة الداخلية.
- العمل باستمرار على تطوير أدائهم وتحسين مهاراتهم وجودة الخدمات التي يؤدونها.

واقع مهنة المراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية

سنذكر بدايةً بعض القرارات المهمة التي أُصدرت لدعم المراجعة الداخلية، حيث قامت الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية باتخاذ إجراءات هامة لدعم المراجعة الداخلية في منشآت الأعمال والجهات الحكومية بالمملكة، ويمكن بيان ذلك كالتالي: (منصور، ٢٠١٦)

- في عام ١٤٢٥هـ قامت الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين بإصدار مشروع معايير المراجعة الداخلية وقواعد السلوك المهني في المملكة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- ومن ثم بعد عامين صدر قرار مجلس الوزراء السعودي رقم (١٢٩) بالموافقة على مشروع اللائحة الموحدة لوحدات المراجعة الداخلية في الأجهزة الحكومية والمؤسسات العامة.
- وبعد ذلك بعام صدر الأمر السامي بعقد برنامج التعاون الفني بين الهيئة السعودية للمراجعين القانونيين SOCPA والمعهد الدولي للمراجعين الداخليين Global IIAلإنشاء جمعية للمراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية.
- وأخيرًا تم إنشاء الجمعية السعودية للمراجعين الداخليين بموجب قرار مجلس الوزراء السعودي رقم (٨٤) بتاريخ ٢٥/٣/١٤٣٢ هـ، ٢٨/٢/٢٠١١م.

أهداف الرقابة الداخلية في المنشآت غير الهادفة للربح

أن الأهداف المراد تحقيقها من نظام الرقابة الداخلية -الجمعيات والمؤسسات الأهلية- تتمثل فيما يلي: (الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بالشماسية، ٢٠٢١)

- **التحكم في الجمعية:** من أجل التحكم بالأنشطة المتعددة للجمعية وعوامل إنتاجها وفي نفقاتها وتكاليفها وعوائدها ومختلف السياسات التي وضعت بغية تحقيق ما ترمي إليه. وينبغي عليها تحديد أهدافها، هياكلها، طرقها وإجراءاتها، من أجل الوصول والوقوف على معلومات ذات مصداقية عكس الوضعية الحقيقية لها، والمساعدة على خلق رقابة على مختلف العناصر المراد التحكم فيها.
- **حماية الأصول:** من خلال التعاريف ندرك أن أهم أهداف نظام الرقابة الداخلية هو حماية أصول الجمعية من خلال فرض حماية مادية وحماية محاسبية لجميع عناصر الأصول، والتي تمكن الجمعية من البقاء والمحافظة على أصولها من كل الأخطار الممكنة وكذلك دفع عجلتها الإنتاجية بمساهمة الأصول الموجودة لتمكينها من تحقيق الأهداف المرسومة.
- **ضمان نوعية المعلومات:** بغية ضمان نوعية جيدة للمعلومات ينبغي اختيار دقة ودرجة الاعتماد على البيانات المحاسبية في ظل نظام معلوماتي يعالج البيانات من أجل الوصول إلى نتائج معلوماتية صحيحة ودقيقة.
- **تشجيع العمل بكفاءة:** إن أحكام نظام الرقابة الداخلية بكل وسائلها داخل الجمعية يمكن من ضمان الاستعمال الأحسن والكفء لموارد الجمعية، ومن تحقيق فعالية نشاطاتها من خلال التحكم في التكاليف بتخفيضها عند حدودها الدنيا.
- **تشجيع الالتزام بالسياسات الإدارية:** إن الالتزام بالسياسات الإدارية المرسومة من قبل الإدارة تقتضي تطبيق أوامرها، لأن جميع أحكام السياسات الإدارية من شأنه أن يكفل للجمعية تحقيق أهدافها المرسومة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عناصر الرقابة الداخلية في المنشآت غير الهادفة للربح

من خلال تعريف الرقابة الداخلية وأهدافها يمكن تحديد أهم العناصر الي يتضمنها نظام الرقابة الداخلية في الجمعية فيما يلي: (جمعية تاروت الخيرية للخدمات الاجتماعية، ٢٠٢١)

أولًا: الرقابة المحاسبية:

تهدف الى اختيار الدقة المحاسبية للمعلومات ومدى الاعتماد عليها. وتعتمد هذه الرقابة على الاستخدام الأمثل للحاسب الآلي وإتباع طريقة القيد المزدوج وحفظ حسابات المراقبة الإجمالية، وإصدار مواز ين المراجعة الدورية وعمل التدقيق الدوري وغيرها، ويتم تحقيق هذا النوع من الرقابة عن طرق الجوانب التالية:

- وضع وتصميم نظام مستندي متكامل وملائم لعمليات الجمعية.
- وضع نظام محاسبي متكامل وسليم يتفق مع طبيعة نشاط الجمعية.
- وضع نظام سليم لجرد أصول وممتلكات الجمعية وفقًا لقواعد المحاسبة المتعارف عليها.
- وضع نظام لمراقبة وحماية الجمعية وأصولها وممتلكاتها ومتابعتها للتأكد من وجودها واستخدامها فيما خصصت له ومن ذلك إمكانية استخدام حسابات المراقبة الملائمة لذلك.
- وضع نظام ملائم لمقارنة بيانات سجلات محاسبة المسؤولية عن أصول الجمعية مع نتائج الجرد الفعلي للأصول الموجودة حيازة الجمعية على أساس دوري، وتبع ذلك ضرورة فحص ودراسة أسباب أي اختلافات قد تكشفها هذه المقارنة.

ثانياً: الرقابة الادارية:

وتهدف إلى رفع الكفاءة الإنتاجية وإتباع السياسات المرسومة، ويستند إلى تحضير التقارير المالية والإدارية والموازنات التقديرية والدراسات الإحصائية وتقارير الانتاج والبرامج والتدريب وغير ذلك. ويتحقق هذا النوع من الرقابة من خلال الجوانب الآتية:

- تحديد الأهداف العامة الرئيسية للجمعية وكذلك الأهداف الفرعية على مستو ى الإدارات والأقسام والتي تساعد إلى تحقيق الأهداف العامة الرئيسية.
- وضع نظام لرقابة الخطة التنظيمية في الجمعية لضمان تحقيق ما جاء بها من إجراءات وخطوات والتي تحقق الأهداف الموضوعة.
- وضع نظام لتقدير عناصر أنشطة الجمعية على اختلاف أنواعها بشكل دوري بداية كل سنة مالية لتكون هذه التقديرات الأساس لعقد المقارنات وتحديد الانحرافات السلبية بصفة خاصة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المقومات الرئيسية لنظام الرقابة الداخلية

تتمثل مقومات نظام الرقابة الداخلية في الآتي: (الحسيني، ٢٠٢٣)

- **خطة تنظيمية سليمة:** وهي الخطة التي توضح كيفية ربط الاختصاصات والواجبات والوظائف بعضها ببعض في شكل منسق وهناك قواعد عامة ينبغي مراعاتها عند إعدادها وهي: المرونة والبساطة وأن يكون هناك تحديد واضح لخطوط السلطة والمسؤولية، استقلال وظيفي بين الإدارات التي تقوم بالعمليات وبين الإدارات التي تقوم بالمحاسبة عن تلك العمليات وبين الإدارة التي تقوم بالمراجعة الداخلية، وأخيراً التحديد الواضح للمسؤولية وتفويض السلطة بما يتناسب مع هذه المسؤولية. ومن الممكن ألا تتوافر هذه القواعد إلا في المنشآت الكبيرة التي تملك الإمكانيات المادية والتي يوجد لديها عدد كبير من الموظفين يسهل معه تقسيم العمل بالشكل المطلوب أما المنشآت الصغيرة ذات الإمكانيات المحدودة فلا يعتبر نظام الرقابة الداخلية فيها مستكملاً لأركانه.
- **نظام محاسبي سليم:** وينبغي أن يكفل هذا النظام تحقيق أهدافه بأقصى قدر ممكن من الكفاءة والفعالية بحيث يستند على مجموعة متناسقة ومتكاملة من المستندات والدفاتر والسجلات التي تكفل التسجيل والتبويب والتلخيص والعرض السليم للبيانات والمعلومات المحاسبية، وتعد المنشآت غير الهادفة للربح بصفة دورية تقارير تقدم لجهة الإدارة أو الجهات المانحة، وقد يحدث أن توجد اختلافات في شكل ومحتوى التقرير في الفترات المتتالية أو بين الفروع (إن كان للمنشأة عدد من الفروع) وذلك نتيجة لعدم وجود نظام محاسبي مكتوب يضمن تحقيق التجانس في التقارير المالية. ويجب أن يراعى النظام المحاسبي للمنشآت غير الهادفة للربح تحقيق الأهداف التالية : (الأنصاري، ٢٠٠١)

– أهداف إدارية: وهي: ضمان تنفيذ أعمال المنظمة وأنشطتها المختلفة بالدقة والكفاءة الواجبتين. الاستجابة السريعة لتزويد الإدارة بالبيانات والمعلومات التي تطلبها.

– أهداف مالية: وهي: تحديد السياسات والقواعد المحاسبية التي تحكم أعداد القوائم المالية بالمنشأة، وتحديد المسؤوليات والمهام للوحدات المسؤولة عن إدارة أنشطة المنشأة وارتباطها بالوظائف وليس بالأفراد، مساعدة المسؤولين عن إعداد القوائم المالية في إعداد الحسابات الختامية التي تعبر عن نتيجة نشاط المنشأة، تحقيق الرقابة والمتابعة الذاتية على صحة ودورية تسجيل البيانات المحاسبية بما يحقق المطابقة الدورية بين الدفاتر الرئيسية والفرعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **نظام سليم للتخطيط والمتابعة:** يجب أن تتبع المنشآت غير الهادفة للربح أسلوباً تخطيطياً لتقدير الإيرادات والمصروفات المتوقعة خلال فترات السنة المالية، وذلك بإعداد التقارير والبيانات الدورية التي تُمكن إدارة المنشأة من إعداد الموازنة التخطيطية كأسلوب رقابي لمتابعة أنشطة المنظمة والتعرف على مدى إمكانية تحقيق الأهداف المخططة والمساعدة في اتخاذ القرارات اللازمة نحو تصحيح المسار كلما لزم الأمر وفي الوقت المناسب.
- **مجموعة مناسبة من العاملين:** من المقومات الأساسية للرقابة الداخلية توافر مجموعة من العاملين يتم اختيارهم وفقًا لقواعد محددة تضمن حسن اختيارهم وكفاية تدريبهم على طبيعة الأعمال التي يؤدونها وعلاقة هذه الأعمال بالمنظمة ككل.
- **مجموعة وسائل مادية لحماية الأصول:** يجب أن يكون حق استخدام الأصول محددًا للأشخاص المخول لهم ذلك كما أنه يجب إسناد حيازة الأصول وتسجيلها دفتريا إلى أشخاص محددين، ويجب أن تتم مقارنة دورية بين التواجد الفعلي للأصول وبين ما هو مسجل في الدفاتر للوقوف على مدى التوافق بينهما، ويجب أن يتم دوريًا تحديد مدى قابلية الأصل للتلف والضياع أو سوء الاستخدام وإمكانية حدوث خسائر له.
- **قواعد سليمة للضبط الداخلي:** ويقصد بها ذلك التنظيم الموضوع لتقسيم العمل وتحديد السلطة والمسؤولية بحيث لا ينفرد شخص واحد بعملية من أولها لآخرها، وبحيث تتم عملية مراجعة تلقائية تكفل الحد من الغش والأخطاء، وأن تتم هذه المراجعة بواسطة شخص محايد عن القائم بالعملية الأصلية.
- **مجموعة كافية ومناسبة من المستندات والسجلات:** يراعى توافر مجموعة سليمة من السجلات والمستندات التي تحقق أهداف الرقابة الداخلية وتتوافر لها المقومات السليمة لتحقيق هذه الأهداف.
- **نظام سليم لاعتماد المعاملات والأنشطة:** ينبغي أن يتم اعتماد كل معاملة مالية بواسطة سلطة إدارية مناسبة تتناسب مع أهميتها وتحقق الرقابة السليمة دون تعقيد، ومن أمثلة ذلك صرف الأصناف من المخازن أو شراء الأصول.
- **نظام سليم للمراجعة الداخلية:** قسم المراجعة الداخلية مهمته التأكد من تطبيق كافة الإجراءات واللوائح والسياسات التي تم وضعها بواسطة الإدارة، وأيضاً التأكد من دقة البيانات المحاسبية التي يوفرها النظام المحاسبي، والتحقق من عدم وجود أوجه تلاعب أو مخالفات، وباختصار فإن المهمة الرئيسية لقسم المراجعة الداخلية هي التأكد من تطبيق وإنجاز مهمات نظام الرقابة الداخلية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

"وهناك تنوع في عمل المراجع الداخلي في المنشآت من حيث حجمها وهيكلها التنظيمي وغرضها وشكلها القانوني ويعتبر قسم المراجعة الداخلية جزءً لا يتجزأ من المنشأة بموجب سياسات الإدارة العليا ومجلس الإدارة وعمليات استشارية وتنظيمية وأمور إدارية ومالية متنوعة، ونتيجة لهذا التنوع في الأعمال التي تقوم بها أقسام المراجعة الداخلية في المنشآت المختلفة، يواجه المراجع الداخلي تحديات مهنية كثيرة تجعله غير قادر على القيام بعمله بدرجة عالية من الكفاءة والاتساق " (الدنون، ٢٠١١) فدور المراجعة الداخلية يتمثل في تحقيق أهداف الرقابة الداخلية، حيث تعمل على اكتشاف نقاط القوة والضعف وكذلك تحديد المخاطر وتقويمها وبالتالي تقويم نظام الرقابة الداخلية.

الدراسة الميدانية

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي، وفي الجانب الميداني سوف تعتمد الباحثة على المنهاج الاستقرائي.

مجتمع الدراسة

هو كل ما يمكن أن تعمم عليه نتائج الدراسة، ويعرفه عطوي (١٤٢٨ه) بأنه مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، أي جميع الأفراد، والأشخاص، أو الأشياء التي تكون موضع البحث".

عينة الدراسة

قامت الباحثة بتوزيع رابط الاستبانة على عينة عشوائية من العاملين في الإدارات والأقسام المالية بالمنشآت غير الهادفة للربح، وكانت الاستبانات المستردة (٣٤٠) استبانة، جميعها صالح للتحليل، وعلى ذلك أصبح عدد الاستبانات المستوفاة والجاهزة للتحليل (٣٤٠).

الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة: لعل أول ما يمكن البدء به بعد تفريغ البيانات الواردة في قوائم الاستبانة المستلمة من عينة الدراسة، ومن خلال استخدام الأساليب الإحصائية المختلفة هو وصف عينة الدراسة، وتحديد طبيعتها من خلال المعلومات العامة التي تضمنتها الاستبانة.

أداة الدراسة

استخدمت الباحثة الاستبانة أداة للدراسة الحالية، لملاءمتها لطبيعة الدراسة، تعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي استخداماً وشيوعا في البحوث الوصفية.

إجراءات الصدق والثبات لأداة الدراسة:

صدق أداة الدراسة: اعتمدت الباحثة للتحقق من صدق الأدوات على طريقتين، الأولى وتسمى الصدق الظاهري، التي تعتمد على عرض الأداة على مجموعة من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المتخصصين الخبراء في المجال والثانية وتسمى الاتساق الداخلي وتقوم على حساب معامل الارتباط بين كل وحدة من وحدات الأداة والأداة ككل. وفيما يلي الخطوات التي اتبعتها الباحثة للتحقق من صدق الأداة طبقا لكل طريقة من الطريقتين:

أولاً: الصدق الظاهري للأداة: وهو الصدق المعتمد على المحكمين، حيث تم عرض أداة الدراسة في صورتها الأولية ملحق رقم (١) على عدد من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة بلغ عددهم (*)محكمين (*) منهم من أعضاء هيئة التدريس و(*) منهم من ذوي الخبرة العملية طلب منهم دراسة الاستبانة وإبداء آرائهم فيها من حيث: مدى ارتباط كل فقرة من فقراتها بالمحور الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح كل فقرة وسلامة صياغتها اللغوية، وملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها وذلك بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة أو غير ما ورد مما يرونه مناسبا، وقد قدموا ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وأثرت الأداة، وساعدت على إخراجها بصورة نهائية. وبذلك تكون أداة الدراسة في صورتها النهائية كما هو في ملحق رقم (*) قد حققت ما يسمى بالصدق الظاهري.

ثانيا: صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة: تم حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه لعينة استطلاعية بلغ عددها (٢٠) من العاملين في الإدارات والأقسام المالية بالمنشآت غير الهادفة للربح كما توضح نتائجها الجدول التالي:

جدول رقم (٢) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه

مدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح		مدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية		معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية		مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	*٠.٦٣٨	١	*٠.٩٠٢	١	*٠.٧٦٥	١	*٠.٨٥٢
٢	*٠.٩٢٧	٢	*٠.٨٢٠	٢	*٠.٨٣٩	٢	*٠.٦٨٠
٣	*٠.٨٦٠	٣	*٠.٨٧٩	٣	*٠.٨٣٣	٣	*٠.٧٩١
٤	*٠.٨٨٠	٤	*٠.٨٧٣	٤	*٠.٧٤٦	٤	*٠.٨٥٥
٥	*٠.٩٥٩	٥	*٠.٩٢٧	٥	*٠.٨٠٨	٥	*٠.٩٥٦
٦	*٠.٩٥٩	٦	*٠.٩٣٨	٦	*٠.٦٩٦	٦	*٠.٩٣٢
٧	*٠.٩٥٠	٧	*٠.٨١٥	٧	*٠.٦٨٥	٧	*٠.٨٥٧
٨	*٠.٨٩٨	٨	*٠.٩٣٨			٨	*٠.٨٧٥

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٩	*٠.٨٦٤	٩	*٠.٨٨٠				
١٠	*٠.٧٠٠						
١١	*٠.٨٦٥						

*** وجود دلالة عند مستوى (٠.٠٥)**

يتضح من الجدول السابق رقم (٢) أن جميع معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة (الاستبانة) والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه جاءت جميعها داله إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

ثبات أداة الدراسة: للتحقق من ثبات الاستبانة استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ لعينة استطلاعية بلغ عددها (٢٠) من العاملين في الإدارات والأقسام المالية بالمنشآت غير الهادفة للربح ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات الناتجة باستخدام هذه المعادلة.

جدول رقم (٣) معاملات ثبات أداة الدراسة

المحور	عدد العبارات	معامل الفاكرونباخ
مدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح (الجمعيات والمؤسسات الأهلية) وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	١١	٠.٩٠٧
مدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	٩	٠.٩٣٨
معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية	٧	٠.٨٤٠
مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية	٨	٠.٩٥٢
الاستبانة ككل	٣٥	٠.٩١٢

يتضح من الجدول السابق رقم (٣) إن قيم معاملات الثبات للمحاور جاءت بقيم عالية حيث تراوحت بين (٠.٨٤٠-٠.٩٥٢) وبلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة (٠.٩١٢) وهي قيمة عالية مما يدل على ثبات أداة الدراسة (الاستبانة).

تصحيح أداة الدراسة: استخدم الباحث الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة عن بنود الأداة، حيث تم إعطاء وزن للبدائل لتتم معالجتها إحصائيا كما هو في الجدول التالي:

جدول رقم (٤) درجات مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتم تصنيف تلك الإجابات إلى (٥) مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة – أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (٥ - ١) ÷ ٥ = ٠.٨٠

لنحصل على التصنيف التالي:

جدول رقم (٥) توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة

درجة الاستجابة	المتوسط المرجح
موافق بشدة	من ٤.٢٠ إلى ٥.٠٠
موافق	من ٣.٤٠ إلى ٤.١٩
محايد	من ٢.٦٠ إلى ٣.٣٩
غير موافق	من ١.٨٠ إلى ٢.٥٩
غير موافق بشدة	من ١ إلى ١.٧٩

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

الفرضية الأولى: " توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح (الجمعيات والمؤسسات الأهلية) وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية ".

لبحث الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة قامت الباحثة بتخصيص (١١) عبارة لبحث مدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح (الجمعيات والمؤسسات الأهلية) وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح (الجمعيات والمؤسسات الأهلية) وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
٥	تم اعتماد نظام الرقابة الداخلي لديكم من قبل مجلس الإدارة	٤.٥٨	٨٩٪	٠.٩١٤	موافق بشدة	١
١١	تهتم المنشأة التي تعمل بها بتطبيق الشفافية في عرض المعلومات والبيانات على المراجع الداخلي	٤.٥٦	٨٩٪	٠.٨٩٥	موافق بشدة	٢
٢	تم تكليف المراجع الداخلي أو تعيينه لديكم من قبل مجلس الإدارة	٤.٥١	٨٨٪	١.٠٠٦	موافق بشدة	٣
٤	يوجد نظام للرقابة الداخلية في منشأتكم لمراجعة إجراءات الرقابة على الخزينة (الصندوق والبنك)	٤.٤٨	٨٧٪	١.٠١٤	موافق بشدة	٤

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
١	يوجد مراجع داخلي في المنشأة التي تعمل بها لمراجعة تطبيق الإجراءات واللوائح والسياسات الداخلية	٤.٤١	٨٥٪	١.٠١٣	موافق بشدة	٥
٦	يعتبر نظام الرقابة الداخلي مفعل في واقع العمل المالي في المنشأة التي تعمل بها	٤.٤٠	٨٥٪	١.٠١٨	موافق بشدة	٦
٩	توجد إجراءات وقوانين يتم الأخذ بها من قبل مجلس الإدارة لضبط عملية المراجعة الداخلية في منشأتكم	٤.٣٣	٨٣٪	١.٠٨٠	موافق بشدة	٧
١٠	يتم الالتزام بتطبيق مهنة المراجعة الداخلية وفق المعايير المهنية لها في المنشأة التي تعمل بها	٤.٣٠	٨٣٪	١.٠٧٥	موافق بشدة	٨
٨	لا يرأس المشرف المالي في مجلس الإدارة لجنة التدقيق والمراجعة الداخلية لديكم	٤.٢٠	٨٠٪	١.٢٨٨	موافق بشدة	٩
٣	يرفع المراجع الداخلي لديكم التقارير لمجلس الإدارة بشكل مباشر	٤.١٤	٧٩٪	١.٢٤٦	موافق	١٠
٧	توجد لجنة تدقيق ومراجعة داخلية في المنشأة التي تعمل بها	٤.١٤	٧٩٪	١.٢٩٤	موافق	١١
	توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح (الجمعيات والمؤسسات الأهلية) وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية ككل	٤.٣٧	٨٤٪	٠.٧٨٠	موافق بشدة	
قيمة (ت)	٣٢.٣٣٨	**مستوى الدلالة**	*٠.٠٠٠			

*** وجود دلالة عند مستوى (٠.٠٥)**

يتضح من الجدول رقم (٦) أن المتوسط الحسابي لكافة استجابات أفراد العينة لعبارات مدى **توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح (الجمعيات والمؤسسات الأهلية) وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية** بلغ (٤.٣٧) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (٤.٢٠ إلى ٥.٠٠) كما يشير الجدول إلى أن مستوى دلالة الاختبار (ت) أقل من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٠.٠٥) وهو مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة، مما يشير -في ضوء المتوسط الحسابي- إلى وجود موافقة قوية على **توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح (الجمعيات والمؤسسات الأهلية) وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية**.

كما يتضح من خلال الجدول أن هناك تفاوتا في استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات **توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح (الجمعيات والمؤسسات الأهلية) وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية** حيث تراوحت المتوسطات ما بين (٤.١٤ إلى ٤.٥٨ من ٥) وهي متوسطات تقع ضمن الفئتان الرابعة والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى درجة استجابة (موافق، موافق بشدة) على الترتيب.

وتفسر الباحثة حصول العبارة (تم اعتماد نظام الرقابة الداخلي لديكم من قبل مجلس الإدارة) على الترتيب الأول بدرجة استجابة (موافق بشدة) إلى التزام الجمعيات والمؤسسات الأهلية باعتماد نظام رقابة داخلي حيث إنه من البنود الأساسية واللازمة في تطبيق الحوكمة.

وربما يرجع حصول العبارة (توجد لجنة تدقيق ومراجعة داخلية في المنشأة التي تعمل بها) على الترتيب الأخير بدرجة استجابة (موافق) إلى أن تعيين اللجنة من بنود تطبيق الحوكمة، ولكنه غير إلزامي.

الفرضية الثانية: " توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية ".

لبحث الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة قامت الباحثة بتخصيص (٩) عبارات لبحث مدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
٥	تهتم المنشأة التي تعمل بها بتوفير كافة البيانات والمعلومات التي يحتاجها المراجع الداخلي	٤.٥٣	٨٨٪	٠.٨٩٤	موافق بشدة	١
٢	يراعي المراجع الداخلي لديكم الآداب والأخلاق المهنية في عملية	٤.٤٩	٨٧٪	٠.٨٦٧	موافق بشدة	٢

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
	المراجعة					
٧	يقوم المراجع الداخلي بتقديم تقاريره المالية بكل مصداقية وشفافية في المنشأة التي تعمل بها	٤.٣٥	٨٤٪	١.٠٣٨	موافق بشدة	٣
٦	توجد العديد من الأساليب المستخدمة لحماية استقلالية المراجع الداخلي لديكم	٤.٣٣	٨٣٪	٠.٩٥٧	موافق بشدة	٤
٩	تساهم مصداقية تقرير المراجع الداخلي في حل الكثير من الخلافات والمشكلات لدى المنشأة التي تعمل بها	٤.٢٨	٨٢٪	١.٠٥١	موافق بشدة	٥
٣	مستوى خبرة وكفاءة المراجع الداخلي تنعكس على التخطيط الجيد لأعمال المراجعة في المنشأة	٤.٢٧	٨٢٪	١.٠٤٩	موافق بشدة	٦
٤	يستطيع المراجع الداخلي تأدية كافة أعمال المراجعة الداخلية في منشأتكم بكفاءة وفاعلية	٤.٢٧	٨٢٪	١.٠٥٨	موافق بشدة	٧
٨	يقوم المراجع الداخلي بتقديم صورة واضحة عن حالة منشأتكم المالية بطريقة سليمة وفي الوقت المحدد	٤.٢٧	٨٢٪	١.٠٧٤	موافق بشدة	٨
١	المراجع الداخلي في منشأتكم يمتلك كفاءة مهنية ومعرفة كبيرة بالمعايير والقوانين المهنية	٣.٩٨	٧٤٪	١.١٦١	موافق	٩
	توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية ككل	٤.٣١	٨٣٪	٠.٨٣٤	موافق بشدة	
قيمة (ت)	٢٨.٩١٢	**مستوى الدلالة**	*٠.٠٠٠			

*** وجود دلالة عند مستوى (٠.٠٥)**

يتضح من الجدول رقم (٧) ان المتوسط الحسابي لكافة استجابات أفراد العينة لعبارات مدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية بلغ (٤.٣١) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (٤.٢٠ إلى ٥.٠٠) كما يشير الجدول إلى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أن مستوى دلالة الاختبار (ت) أقل من (٠.٠٥) وهو مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة، مما يشير -في ضوء المتوسط الحسابي- إلى وجود موافقة قوية على توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية.

كما يتضح من خلال الجدول أن هناك تفاوتا في استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية حيث تراوحت المتوسطات ما بين (٣.٩٨ إلى ٤.٥٣ من ٥) وهي متوسطات تقع ضمن الفئتان الرابعة والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى درجة استجابة (موافق، موافق بشدة) على الترتيب.

وتفسر الباحثة حصول العبارة (تهتم المنشأة التي تعمل بها بتوفير كافة البيانات والمعلومات التي يحتاجها المراجع الداخلي) على الترتيب الأول بدرجة استجابة (موافق بشدة) إلى وجود الوعي الكافي لدى المنشآت بضرورة إعطاء المراجع الداخلي الصلاحية للوصول إلى جميع البيانات والمعلومات التي يحتاجها للمراجعة.

وربما يرجع حصول العبارة (المراجع الداخلي في منشأتكم يمتلك كفاءة مهنية ومعرفة كبيرة بالمعايير والقوانين المهنية) على الترتيب الاخير بدرجة استجابة (موافق) إلى أن المراجعين الداخلين في هذه المنشآت قد يفتقدون غالبيتهم إلى الكفاءة المهنية الكافية لممارسة مهنة المراجعة الداخلية بالمعايير المطلوبة.

الفرضية الثالثة: " توجد معوقات لتطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية ".

لبحث الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة قامت الباحثة بتخصيص (٧) عبارات لبحث معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
٧	ارتفاع التكاليف على الجمعيات والمؤسسات الأهلية في استقطاب مراجع داخلي ذو كفاءة مهنية عالية	٤.٢١	٨٠٪	١.١٩٨	موافق بشدة	١
٥	قلة الدورات والبرامج التدريبية الدورية للمراجعين الداخليين، وعدم	٣.٨٨	٧٢٪	١.٣٣٣	موافق	٢

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
	اشتراط وجود شهادة مهنية أدى إلى ندرة المراجعين الداخليين ذو كفاءة مهنية كافية					
٦	عدم وجود هيئة أو جهة مسؤولة عن الإشراف بالالتزام بتطبيق معايير المراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية	٣.٥٩	٦٥٪	١.٤١٩	موافق	٣
١	عدم وجود وعي وإدراك كافي من مجلس إدارة المنشأة التي تعمل بها لأهمية الالتزام بمعايير المراجعة الداخلية	٢.٩٨	٤٩٪	١.٥١٧	محايد	٤
٣	عدم وجود المعرفة والإلمام الكافي لدى المراجع الداخلي لديكم بمعايير المراجعة الداخلية	٢.٧٧	٤٤٪	١.٤٥١	محايد	٥
٢	عدم وجود رغبة من مجلس إدارة المنشأة لديكم في تطبيق قواعد الحوكمة ومعايير المراجعة الداخلية	٢.٢٢	٣١٪	١.٤٣٨	غير موافق	٦
٤	عدم قناعة مجلس الإدارة في منشأتكم بأهمية تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية وفق المعايير المهنية	٢.٢٢	٣٠٪	١.٤١٨	غير موافق	٧
معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية ككل		٣.١٢	٥٣٪	٠.٩٩٩	محايد	
قيمة (ت)	٢.٢٨٠	**مستوى الدلالة**		*٠.٠٢٣		

*** وجود دلالة عند مستوى (٠.٠٥)**

يتضح من الجدول رقم (٨) ان المتوسط الحسابي لكافة استجابات أفراد العينة لعبارات معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية بلغ (٣.١٢) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الثالثة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (٢.٦٠ إلى ٣.٣٩) كما يشير الجدول إلى أن مستوى دلالة الاختبار (ت) أقل من (٠.٠٥) وهو مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة، مما يشير-في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ضوء المتوسط الحسابي- إلى وجود موافقة محايدة على معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

كما يتضح من خلال الجدول أن هناك تفاوتا في استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية حيث تراوحت المتوسطات ما بين (٢.٢٢ إلى ٤.٢١ من ٥) وهي متوسطات تقع ضمن فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى درجة استجابة (غير موافق، محايد، موافق، موافق بشدة) على الترتيب.

وتفسر الباحثة حصول العبارة (ارتفاع التكاليف على الجمعيات والمؤسسات الأهلية في استقطاب مراجع داخلي ذو كفاءة مهنية عالية) على الترتيب الأول بدرجة استجابة (موافق بشدة) إلى أن المعوق الأكبر لتطبيق معايير المراجعة الداخلية هو ارتفاع التكاليف لكونها منشآت غير ربحية وتعتمد على التبرعات والمنح في غالبية إيراداتها.

وربما يرجع حصول العبارة (عدم قناعة مجلس الإدارة في منشأتكم بأهمية تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية وفق المعايير المهنية) على الترتيب الاخير بدرجة استجابة (غير موافق) إلى أن هناك وعي من مجلس الإدارة بضرورة الالتزام بمعايير المراجعة الداخلية ولا يشكل موقفهم عائق لممارسة المهنة بكفاءة وفاعلية.

الفرضية الرابعة: " يساهم تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية ".

لبحث الفرضية الرابعة من فرضيات الدراسة قامت الباحثة بتخصيص (٨) عبارات لبحث مدى مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
٦	تساعد المراجعة الداخلية على حماية أصول وأموال المنشأة التي تعمل بها بالتأكد من كفاية الاحتياطات اللازمة لذلك	٤.٣٩	٨٥٪	٠.٩٢٣	موافق بشدة	١
٨	يساهم تطبيق معايير المراجعة	٤.٣٧	٨٤٪	١.٠١٣	موافق	٢

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
	الداخلية في حماية المنشأة التي تعمل بها من أي أزمات مالية				بشدة	
٧	تضمن المراجعة الداخلية الاستعمال الأمثل والكفء لموارد منشأتكم، وتحقيق فعالية نشاطاتها	٤.٣٥	٨٤٪	٠.٩٤٩	موافق بشدة	٣
٢	تسهم المراجعة الداخلية في تقييم المخاطر الحالية والمستقبلية في المنشأة لديكم	٤.٢٤	٨١٪	١.٠٠٨	موافق بشدة	٤
٣	تسهم المراجعة الداخلية في تقييم الفرص الحالية والمستقبلية في المنشأة التي تعمل بها	٤.٢٤	٨١٪	٠.٩٩٩	موافق بشدة	٥
١	تعمل المراجعة الداخلية في المنشأة التي تعمل بها على تحديد مدى التزام العاملين بالسياسات والخطط الإدارية الموضوعة	٤.٢١	٨٠٪	١.٠٠٣	موافق بشدة	٦
٥	تعمل المراجعة الداخلية على تقييم وفحص السياسات والخطط الإدارية ومناقشة النتائج والتوصيات حتى تصل بالمنشأة لديكم إلى الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانيات المتاحة	٤.١٨	٧٩٪	١.٠٣٣	موافق	٧
٤	توصي المراجعة الداخلية بقرارات حول البرامج المنفذة غير المفيدة للمستفيدين لديكم	٤.٠٥	٧٦٪	١.٠٩٣	موافق	٨
	مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية ككل	٤.٢٦	٨٢٪	٠.٨٦٨	موافق بشدة	
	قيمة (ت) ٢٦.٦٨٤	**مستوى الدلالة**	*٠.٠٠٠			

*** وجود دلالة عند مستوى (٠.٠٥)**

يتضح من الجدول رقم (٩) أن المتوسط الحسابي لكافة استجابات أفراد العينة لعبارات مدى مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية بلغ (٤.٢٦) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (٤.٢٠ إلى ٥.٠٠) كما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يشير الجدول إلى أن مستوى دلالة الاختبار (ت) أقل من (٠.٠٥) وهو مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة، مما يشير -في ضوء المتوسط الحسابي- إلى وجود موافقة قوية على مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

كما يتضح من خلال الجدول أن هناك تفاوتا في استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية حيث تراوحت المتوسطات ما بين (٤.٠٥ إلى ٤.٣٩ من ٥) وهي متوسطات تقع ضمن الفئتان الرابعة والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى درجة استجابة (موافق، موافق بشدة) على الترتيب.

وتفسر الباحثة حصول العبارة (تساعد المراجعة الداخلية على حماية أصول وأموال المنشأة التي تعمل بها بالتأكد من كفاية الاحتياطات اللازمة لذلك) على الترتيب الأول بدرجة استجابة (موافق بشدة) إلى أن أهم ما تساهم به المراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية هي حماية أصولها وأموالها، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (صقر، ٢٠١٧م) وهي كلما ازداد مستوى تطبيق المراجعة الداخلية للمسؤولية الاجتماعية ارتفعت مستويات كفاءة استخدام الأموال المخصصة للمسؤولية الاجتماعية المنظمات غير الهادفة للربح.

وربما يرجع حصول العبارة (توصي المراجعة الداخلية بقرارات حول البرامج المنفذة غير المفيدة للمستفيدين لديكم) على الترتيب الأخير بدرجة استجابة (موافق) إلى أن المراجعة الداخلية لم تساهم بعد في قرارات برامج الجمعيات والمؤسسات الأهلية إلى حدٍ ما.

التساؤل الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة لمحاور البحث تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس – المؤهل العلمي – التخصص العلمي – المنصب الوظيفي – عدد سنوات الخبرة الوظيفية)؟

للإجابة على هذا السؤال تم إجراء اختبار (ت) واختبار تحليل التباين الأحادي (انوفا) للعينات المستقلة لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمحاور البحث تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس – المؤهل العلمي – التخصص العلمي – المنصب الوظيفي – عدد سنوات الخبرة الوظيفية)، وفيما يلي عرض بأهم النتائج المتصلة بالسؤال:

أولا: الجنس:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لتحديد الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمحاور البحث تُعزى لمتغير الجنس ويوضح الجدول (١٠) نتيجة اختبار (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات.

جدول رقم (١٠) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمحاور البحث تُعزى لمتغير الجنس

المحور	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	ذكر	٢٨٨	٤.٣٩	٠.٧٧١	١.٣٩٧	٠.١٦٣
	أنثى	٥٢	٤.٢٣	٠.٨٢٢		
مدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	ذكر	٢٨٨	٤.٣١	٠.٨٤٣	٠.٢٣٩	٠.٨١١
	أنثى	٥٢	٤.٢٨	٠.٧٩١		
معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية	ذكر	٢٨٨	٣.١٢	٠.٩٩٢	-٠.٠٠١	٠.٩٩٩
	أنثى	٥٢	٣.١٢	١.٠٤٧		
مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية	ذكر	٢٨٨	٤.٢٥	٠.٩٠٢	-٠.٢٥٤	٠.٨٠٠
	أنثى	٥٢	٤.٢٨	٠.٦٥٥		

يتضح من الجدول رقم (١٠) ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية تُعزى لمتغير الجنس حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (٠.١٦٣) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية تُعزى لمتغير الجنس حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (٠.٨١١) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمعوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية تُعزى لمتغير الجنس حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (٠.٩٩٩) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية تُعزى لمتغير الجنس حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (٠.٨٠٠) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).

ثانيا: المؤهل العلمي:

تم استخدام اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للعينات المستقلة لتحديد الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمحاور البحث تُعزى لمتغير المؤهل العلمي ويوضح الجدول رقم (١١) نتيجة اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات.

جدول رقم (١١) نتائج اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمحاور البحث تُعزى لمتغير المؤهل العلمي

المحور	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	ثانوية عامة	٢٣	٤.٦٧	٠.٤٢٣	١.٨١٨	٠.١٢٥
	دبلوم	١٧	٤.٥٥	٠.٥٢٢		
	بكالوريوس	٢٤١	٤.٣٦	٠.٧٧١		
	ماجستير	٤٥	٤.١٧	٠.٩٨١		
	دكتوراه	١٤	٤.٣٤	٠.٨٠٥		
مدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	ثانوية عامة	٢٣	٤.٧٦	٠.٣١٣	٢.٩٦٧	*٠.٠٢٠
	دبلوم	١٧	٤.٥٩	٠.٥٣٨		
	بكالوريوس	٢٤١	٤.٢٦	٠.٨٤٧		
	ماجستير	٤٥	٤.١٥	١.٠٠٠		
	دكتوراه	١٤	٤.٤٧	٠.٦٠٦		
معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في	ثانوية عامة	٢٣	٣.٤٨	١.١٩٦	١.٧٦٤	٠.١٣٦
	دبلوم	١٧	٢.٨٤	١.٠٠٤		

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المحور	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجمعيات والمؤسسات الأهلية	بكالوريوس	٢٤١	٣.١٤	٠.٩٩٢		
	ماجستير	٤٥	٣.١٢	٠.٩٠٢		
	دكتوراه	١٤	٢.٦٩	٠.٩٥٤		
مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية	ثانوية عامة	٢٣	٤.٤٩	٠.٥٣٤	٢.٢٨٦	٠.٠٦٠
	دبلوم	١٧	٤.٥٧	٠.٥٩١		
	بكالوريوس	٢٤١	٤.١٨	٠.٩٠٦		
	ماجستير	٤٥	٤.٢٦	٠.٩١٧		
	دكتوراه	١٤	٤.٦٩	٠.٤٤٩		

*** وجود دلالة عند مستوى (٠.٠٥)**

يتضح من الجدول رقم (٤-١٥) التالي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح (الجمعيات والمؤسسات الأهلية) وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.١٢٥) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.٠٢٠) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠.٠٥).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمعوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.١٣٦) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.٠٦٠) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ونظرا لوجود معنوية في اختبار التباين تم إجراء اختبار شيفيه لدلالة الفروق. وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (١٢) نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمحاور البحث تُعزى لمتغير المؤهل العلمي

المحور	المؤهل العلمي (١)	المتوسط	المؤهل العلمي (٢)	المتوسط	الفرق بين المتوسطات	مستوى الدلالة
مدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	ثانوية عامة	٤.٧٦	بكالوريوس	٤.٢٦	٠.٤٩٨٦٥	*٠.٠٠٦
			ماجستير	٤.١٥	٠.٦١٥١٤	*٠.٠٠٤

*** وجود دلالة عند مستوى (٠.٠٥)**

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن الفروق بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي كانت بين (الحاصلين على الثانوية العامة) وبين (الحاصلين على البكالوريوس والحاصلين على الماجستير) لصالح (الحاصلين على الثانوية العامة) ذوات المتوسط الحسابي الأعلى.

ثالثا: التخصص:

تم استخدام اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للعينات المستقلة لتحديد الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمحاور البحث تُعزى لمتغير التخصص ويوضح الجدول رقم (١٣) نتيجة اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات.

جدول رقم (١٣) نتائج اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمحاور البحث تُعزى لمتغير التخصص

المحور	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	محاسبة	١٣١	٤.٣٨	٠.٨٥٨	١.٠١٥	٠.٣٨٦
	التمويل والاستثمار	١١	٤.٤٢	٠.٥٦٧		
	إدارة الأعمال	٧١	٤.٤٨	٠.٧١٨		
	أخرى	١٢٧	٤.٢٩	٠.٧٤٣		
مدى توفر الكفاءات المهنية	محاسبة	١٣١	٤.٢٦	٠.٩٢٧	٠.٣١٦	٠.٨١٤

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المحور	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	التمويل والاستثمار	١١	٤.٣٩	٠.٥٨٤		
	إدارة الأعمال	٧١	٤.٣٧	٠.٨١٥		
	أخرى	١٢٧	٤.٣١	٠.٧٦٣		
معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية	محاسبة	١٣١	٣.١٨	٠.٩٧٧	٠.٤٢٩	٠.٧٣٢
	التمويل والاستثمار	١١	٣.٣١	٠.٧٣١		
	إدارة الأعمال	٧١	٣.٠٧	١.٠٧٧		
	أخرى	١٢٧	٣.٠٨	١.٠٠١		
مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية	محاسبة	١٣١	٤.٢٦	٠.٩٢٥	٠.٢١٨	٠.٨٨٤
	التمويل والاستثمار	١١	٤.٤٢	٠.٦٤٠		
	إدارة الأعمال	٧١	٤.٢١	٠.٩٦٣		
	أخرى	١٢٧	٤.٢٧	٠.٧٦٨		

يتضح من الجدول رقم (١٣) التالي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح (الجمعيات والمؤسسات الأهلية) وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية تُعزى لمتغير التخصص حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.٣٨٦) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية تُعزى لمتغير التخصص حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.٨١٤) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمعوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية تُعزى لمتغير التخصص حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.٧٣٢) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية تُعزى لمتغير التخصص حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.٨٨٤) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).

رابعا: المسمى الوظيفي:

تم استخدام اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للعينات المستقلة لتحديد الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمحاور البحث تُعزى لمتغير المسمى الوظيفي ويوضح الجدول رقم (١٤) نتيجة اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات.

جدول رقم (١٤) نتائج اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمحاور البحث تُعزى لمتغير المسمى الوظيفي

المحور	المسمى الوظيفي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	مراجع داخلي	٣٥	٤.٣٨	٠.٧٥٤	١.١٧٦	٠.٣١٩
	مدير مالي	٧٠	٤.٥١	٠.٦٧٢		
	محاسب	٩٦	٤.٣٧	٠.٨٤٩		
	أخرى	١٣٩	٤.٢٩	٠.٧٨٦		
مدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	مراجع داخلي	٣٥	٤.٤٦	٠.٧٥٩	١.٦٢٥	٠.١٨٣
	مدير مالي	٧٠	٤.٤١	٠.٧٠٠		
	محاسب	٩٦	٤.١٧	٠.٩٧٣		
	أخرى	١٣٩	٤.٣١	٠.٨٠٣		
معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية	مراجع داخلي	٣٥	٣.١٦	١.٠٦٥	٠.٥٤٩	٠.٦٤٩
	مدير مالي	٧٠	٣.١٩	١.٠٢٥		
	محاسب	٩٦	٣.١٨	٠.٩٤٢		
	أخرى	١٣٩	٣.٠٤	١.٠١٢		
مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	مراجع داخلي	٣٥	٤.٣٩	٠.٨٤٦	١.٨٦١	٠.١٣٦

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المحور	المسمى الوظيفي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية	مدير مالي	٧٠	٤.٤١	٠.٧٤٥		
	محاسب	٩٦	٤.١٢	١.٠٤٣		
	أخرى	١٣٩	٤.٢٣	٠.٧٨٤		

يتضح من الجدول رقم (١٤) التالي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح (الجمعيات والمؤسسات الأهلية) وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية تُعزى لمتغير المسمى الوظيفي حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.٣١٩) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية تُعزى لمتغير المسمى الوظيفي حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.١٨٣) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمعوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية تُعزى لمتغير المسمى الوظيفي حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.٦٤٩) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية تُعزى لمتغير المسمى الوظيفي حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.١٣٦) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).

خامسا: الخبرة الوظيفية:

تم استخدام اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للعينات المستقلة لتحديد الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمحاور البحث تُعزى لمتغير الخبرة الوظيفية ويوضح الجدول رقم (١٥) نتيجة اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١٥) نتائج اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمحاور البحث تُعزى لمتغير الخبرة الوظيفية

المحور	الخبرة الوظيفية بالسنوات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	أقل من (٥) سنوات	١١٧	٤.٢٥	٠.٨٥١	٢.١٨٦	٠.٠٨٩
	من (٥) إلى أقل من (١٠)	١٠٧	٤.٤٣	٠.٧١٧		
	من (١٠) إلى أقل من (١٥) سنة	٥١	٤.٥٥	٠.٦١٩		
	(١٥) سنة فأكثر	٦٥	٤.٣٤	٠.٨٣٧		
مدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية	أقل من (٥) سنوات	١١٧	٤.٢١	٠.٩٢٤	١.٥٤٧	٠.٢٠٢
	من (٥) إلى أقل من (١٠)	١٠٧	٤.٢٧	٠.٨٣٢		
	من (١٠) إلى أقل من (١٥) سنة	٥١	٤.٤٩	٠.٥٧١		
	(١٥) سنة فأكثر	٦٥	٤.٣٩	٠.٨٢٨		
معوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية	أقل من (٥) سنوات	١١٧	٣.١٧	١.٠٠٣	١.٠٠٩	٠.٣٨٩
	من (٥) إلى أقل من (١٠)	١٠٧	٣.٢٠	٠.٩٩٣		
	من (١٠) إلى أقل من (١٥) سنة	٥١	٣.٠٦	٠.٩٣٧		
	(١٥) سنة فأكثر	٦٥	٢.٩٦	١.٠٤٦		
مساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية	أقل من (٥) سنوات	١١٧	٤.٢٢	٠.٩٢٣	١.٤٦٩	٠.٢٢٣
	من (٥) إلى أقل من (١٠)	١٠٧	٤.١٥	٠.٩٤٧		
	من (١٠) إلى أقل من (١٥) سنة	٥١	٤.٣٦	٠.٧٣٠		
	(١٥) سنة فأكثر	٦٥	٤.٤٠	٠.٦٩٩		

يتضح من الجدول رقم (١٥) التالي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توفر السياسات التنظيمية في المنشآت غير الهادفة للربح (الجمعيات والمؤسسات الأهلية) وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية تُعزى لمتغير الخبرة الوظيفية حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.٠٨٩) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توفر الكفاءات المهنية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأثرها في تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية تُعزى لمتغير الخبرة الوظيفية حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.٢٠٢) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمعوقات تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية تُعزى لمتغير الخبرة الوظيفية حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.٣٨٩) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمساهمة تطبيق قواعد ومعايير المراجعة الداخلية في تحسين استخدام الموارد بكفاءة وفعالية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية تُعزى لمتغير الخبرة الوظيفية حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠.٢٢٣) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥).

توصيات الدراسة:

- العمل على نشر ثقافة الحوكمة وزيادة وعي وإدراك المنشآت غير الهادفة للربح بالمملكة العربية السعودية، بأهمية مهنة المراجعة ودورها في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنشآت بكفاءة وفعالية.
- إنشاء هيئة مسؤولة عن الإشراف بالالتزام بتطبيق معايير المراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية بالمملكة العربية السعودية.
- تحفيز المنشآت غير الهادفة للربح بالمملكة العربية السعودية على التطبيق الكامل لمؤشرات حوكمة المراجعة الداخلية وفق رؤية المملكة ٢٠٢٣.
- قيام الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين بسن تشريعات لمراقبة أداء المراجعين الداخليين في الجمعيات والمؤسسات الأهلية بالمملكة العربية السعودية وفق آليات ومعايير الحوكمة.
- تعزيز التعاون والمشاركة بين مجالس ولجان الإدارة في المنشآت غير الهادفة للربح وفرق عمل المراجعة الداخلية، في سبيل تحقيق التوجهات الحديثة لتطبيق معايير الحوكمة والامتثال والمخاطر.
- توفير كافة المتطلبات اللازمة لتحقيق استقلالية وموضوعية المراجعين الداخليين في الجمعيات والمؤسسات الأهلية بالمملكة العربية السعودية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- العمل على تعزيز جودة أنشطة المراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الأهلية بالمملكة العربية السعودية، ووضع ضوابط لاختيار المراجعين الداخليين في هذه المنشآت من حيث المؤهل العلمي والكفاءة المهنية والخبرة.
- تعزيز قدرات مجالس الإدارات بالمنشآت غير الهادفة للربح على تطبيق قواعد الحوكمة الخاصة بالمراجعة الداخلية وتهيئة بيئة محاسبية مواتية بحيث تكون أكثر شفافية ووضوحاً لمساعدة المراجعين الداخليين على أداء مهامهم وفق أخلاقيات ومعايير مهنة المراجعة وتحقيق جودة القوائم المالية مما ينعكس بشكل إيجابي على سمعة هذه المنشآت.
- وضع تشريعات وقوانين للحد من تدخلات مجالس الإدارة في أعمال ومهام المراجعين الداخليين في الجمعيات والمؤسسات الأهلية بالمملكة العربية السعودية.
- ضرورة الاهتمام بالتدريب المهني للمراجعين الداخليين في الجمعيات والمؤسسات الأهلية بالمملكة العربية السعودية وتحفيزهم على الحصول على الشهادات المهنية المحلية والدولية لتطوير مهاراتهم لمواكبة التطورات الحديثة في مهنة المراجعة وتحسين أدائهم.
- توفير الدعم اللازم للمراجعين الداخليين في الجمعيات والمؤسسات الأهلية من قبل الجهات المعنية بالمملكة العربية السعودية، بما في ذلك الدعم الإداري، المهني والمالي مما ينعكس إيجاباً على جودة عمليات المراجعة الداخلية.

الدراسات المستقبلية المقترحة

- إجراء دراسة حول تحديات المراجعة الداخلية في المؤسسات غير الربحية وأثرها على جودة التقارير المالية.
- إجراء دراسة لبحث أثر الكفاءة المهنية للمراجع الداخلي على جودة التقارير المالية.
- دراسة أثر تطبيق آليات الحوكمة على جودة المراجعة الداخلية في قطاعات أخرى بالمملكة.
- دراسة أثر (الخبرة المهنية، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية) على جودة عمليات المراجعة الداخلية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو راوي، أسامة علي ميلاد. (٢٠١١). دور المراجعة الداخلية في تدعيم حوكمة الشركات. *المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية*، (٤)، ١٤ - ٧٣.

أبو رويلة، عبد الكريم والدنفور، إبراهيم. (٢٠١٨). تقييم المراجعة الداخلية في المؤسسات الليبية في ضوء المعايير الدولية، *مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية، ٩* (٤).

آل خنين، عبد الله بن محمد بن سعد. (٢٠٠٤). منهج اللوائح التنفيذية في النظم وتطبيقه في لوائح نظام المرافعات الشرعية السعودي، *مجلة العدل*، (٢٢).

الأنصاري، خالد محمد. (٢٠٠١). *ترشيد الإنفاق في الوحدات غير الهادفة للربح في إطار الفكر المحاسبي والفكر الإسلامي*. (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية التجارة بجامعة جنوب الوادي، سوهاج.

أوصيف، لخضر (٢٠١٠). *دور المراجعة الداخلية في تفعيل حوكمة الشركات: دراسة حالة مجمع صيدال* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة.

باجسير، علي طه علي وسعيد، حياة عطا المنان محمد. (٢٠٢٠). تطوير أساليب الرقابة الداخلية وأثرها على خصائص المعلومات المحاسبية في المؤسسات غير الهادفة للربح العاملة المملكة العربية السعودية، *رماح للبحوث والدراسات*، (٤١)، ١٠٨-١٣٥.

البدري، مسعود. (٢٠٠٤). المعايير التي تحكم أداء المراجعة الداخلية في الشركات الصناعية بمدينة بنغازي. *دراسات في الاقتصاد والتجارة*، ٢٣ (٢٢)، ١٩٣ - ٢١٧.

بله، سيد عبد الرحمن عباس. (٢٠١٩). دور تطبيق حوكمة الشركات في ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية، *مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير*، ١٢ (١٢)، ٥١- ٦٨.

البنا، بشير عبد العظيم محمد والعواد، سمر سامي محمد. (٢٠١٩). تطبيق آليات حوكمة تكنولوجيا المعلومات المحاسبية كمدخل لتفعيل إدارة المخاطر. *المجلة المصرية للدراسات التجارية، ٤٣* (٣) ٣٤٢-٣٦٥.

التميمي، عباس حميد يحيى حسن ومحسن، فاطمة فزع هداب. (٢٠١٨). تقويم نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الحكومية: بحث تطبيقي في اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية. *مجلة دراسات محاسبية ومالية*، ١٣ (٤٢)، ٦٣-٨٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جاب الله، رمضان مراد محمود (٢٠٢٢). دور إدارة المراجعة الداخلية في تحسين جودة التقارير المالية: دراسة ميدانية. *مجلة الدراسات المالية والتجارية*، (٢)، ٥٨٠ - ٦٢٨.

الججاوي، طلال محمد علي والزرفي، محمد محيسن عبد الرضا. (٢٠١٨). إطار مقترح لحوكمة لمؤسسات البلدية للحد من عمليات الاحتيال: بحث تطبيقي في المؤسسات البلدية لمحافظة بابل. مجلة دراسات محاسبية ومالية، ١٣(٤٢)، ٣٨-٦٢.

جمالية، منهل أحمد، وعثمان، قيس. (٢٠٢٠). أثر حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تعزيز أمن المعلومات المحاسبية: دراسة ميدانية .*مجلة جامعة البعث سلسلة العلوم الاقتصادية، مج٤٢، ع٣٠* ، ١١-٥٢.

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الشماسية. (٢٠٢١). *نظام الرقابة الداخلية*. تاريخ الدخول للموقع ٢٠٢٣/١٢/١٧م متاح على https://thfezsh.org

الجمعية السعودية للمراجعين الداخلين. (١٤ ديسمبر، ٢٠٢٢). *اتفاقية بين "الموارد البشرية" و "المراجعين الداخليين" بقيمة ٨٢ مليون ريال*، تم الاسترداد من https://www.iia.org.sa/ar

جمعية تاروت للخدمات الاجتماعية (٢٠٢١). نظام الرقابة الداخلية تحديث بتاريخ ٢٠٢١/٣/١٨م

تم الاسترداد منhttps://www.taroot.org.sa

الحسيني، هند عبد العال. (٢٠٢٣). تقويم نظام الرقابة الداخلية فى المنشآت غير الهادفة للربح–دراسة حالة إحدى الجمعيات الأهلية. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية*، ٣ (٢)، ٥٣٩-٥٨٥.

الخريجي، صالح بن ناصر. (٢٠١٧). فعالية المراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الخيرية، *مجلة الخدمة الاجتماعية*، ٥٧ (٧)، ٢٩٣- ٣٣٧

خطاب، محمد شحاته خطاب. (٢٠١٠). التكامل بين أدوات إدارة التكلفة وحوكمة الشركات: إطار مقترح: دراسة نظرية وميدانية. *مجلة التجارة والتمويل*، (٢)، ٦٥٣ - ٧١٨.

داودي، الطيب، وعبد الرازق، بن الزاوي. (٢٠١٢). أهمية الحوكمة في تفعيل الرقابة على شركات التأمين التعاوني. *مجلة العلوم الإنسانية*، (٢٤)، ٣٨١ - ٣٩٩.

الدنون، أسامة محمد التابعي. (٢٠١١). مدخل مقترح لتطوير المراجعة الداخلية في المؤسسات الجامعية كأساس لتحقيق الجودة الشاملة. *مجلة البحوث المالية والتجارية*، (١)، ١ - ٢٦.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدويش، آلاء وعثمان، المزيد. (٢٠٢٠). *تحديات المنظمات غير الربحية في المملكة العربية السعودية "كيفية الاستفادة من التجارب العالمية"* ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية.

الرمحي، زاهر عطا. (٢٠١٧). الاتجاهات الحديثة في التدقيق الداخلي وفقًا للمعايير الدولية. عمان، الأردن: دار المأمون للنشر والتوزيع.

الزبيدي، عبد الله (٢٠٢١). *حوكمة منظمات القطاع الثالث*. اللقاء الافتراضي لحوكمة منظمات القطاع الثالث، لجنة التنمية الاجتماعية بالحصينية والمشعلية، السعودية.

شحاته، حسين حسين. (٢٠٠١). *محاسبة الوحدات غير الهادفة للربح*. كلية التجارة، جامعة الأزهر، القاهرة.

شرف، سمير، وإسبر، هدى. (٢٠٢٠). مدى التزام المدقق الداخلي بالمعايير الأخلاقية لمهنة التدقيق: دراسة ميدانية في المصارف السورية الخاصة. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية*، ٤٢ (٣)، ١٢١ - ١٣٩.

صقر، أحمد علي غازي. (٢٠١٧). دور المراجع الداخلي في التحقق من قيام المنظمات غير الهادفة للربح بمسؤوليتها الاجتماعية: دراسة تطبيقية في قطاع التعليم العالي العراقي، *مجلة الدراسات والبحوث التجارية*، ٣٧ (١)، ١- ٢٥.

عبد الحليم، محمد فرح محمد. (٢٠٠٦). المراجعة الداخلية بالمصارف السودانية. *مجلة المال والتجارة*، ع (٤٤٤)، ٣١ - ٤٨.

عبد المغني، فضل علي عبد الفتاح (٢٠٠٣). *مدى تدقيق معايير التدقيق الداخلي المتعارف عليها في البنوك التجارية اليمنية*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، الأردن.

العليمات، إبراهيم محمد سليمان، وأبو سليم، خليل سليمان محمد. (٢٠٢١). *أثر الرقابة الداخلية في الحد من الاحتيال في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن: الدور الوسيط للحاكمية المؤسسية* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن

عليمات، مي، وآخرون. (٢٠٢١). *دليل الحوكمة في الشركات التي لا تهدف إلى تحقيق الربح*. دائرة مراقبة الشركات، وزارة الصناعة والتجارة والتموين، الأردن.

الغامدي، فواز بن علي. (٢٠١٩). *دور المنظمات غير الربحية بمنطقة الرياض في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية*

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٠٣٠ (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (سبتمبر ٢٠٢٢). *قواعد حوكمة الجمعيات الأهلية*.متاح على https://www.hrsd.gov.sa/

كافي، مصطفى يوسف.(٢٠١٣) *الأزمة المالية الاقتصادية العالمية وحوكمة الشركات*. مكتبة المجتمع العربي: عمان.

كريري، سلطان (٢٠٢٢). *حوكمة منظمات القطاع غير الربحي*. جريدة الرياض الاثنين ٣٠ جمادى الأولى ١٤٤٣هـ ٣ يناير ٢٠٢٢م، متاح على: https://www.alriyadh.com/1927460

محمد، مهند نزهان. (٢٠١٨). معايير المراجعة الداخلية ودورها في تعزيز ثقة المراجع الخارجي بالتقارير المالية للحد من نطاق المراجعة في المصارف العراقية. *مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية*، ٢ (٤٢)، ٥٣– ٦٨.

المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي. (٢٠٢٢). *دليل حوكمة الجمعيات الأهلية*. الجزء الأول: معيار الامتثال والالتزام، الإصدار الثالث أبريل ٢٠٢٢.

الملحم، إبراهيم بن علي. (٢٠٠٤). *إدارة المنظمات غير الربحية، الأسس النظرية وتطبيقاتها*. إدارة النشر العلمي والمطابع: الرياض.

منتدى الرياض الاقتصادي. (٢٠٢٠). *دور القطاع غير الربحي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية*. غرفة الرياض يناير ٢٠٢٠.

منصور، أشرف محمد إبراهيم .(٢٠١٦). مراجعة داخلية: مظاهر اهتمام المملكة العربية السعودية بالمراجعة الداخلية. *مجلة المحاسبة*، ٢١ (٦٠)، ٦ - ٨.

مؤسسة الملك خالد .(٢٠٢١). *ورقة نقاش حول الشمول المالي للمنظمات غير الربحية في المملكة العربية السعودية*.

متاح على https://www.kkf.org.sa/media/xbwltcyv/m1.pdf

مؤسسة آنا ليند، الشبكة المصرية (٢٠٢١). *دراسة نظام الحوكمة في الشبكة الوطنية المصرية وآليات تحسينه*. متاح على

https://www.annalindhfoundation.org/ar/node/9525

نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية. (٢٠١٥). *قرار مجلس الوزراء رقم (٦١) وتاريخ ١٤٣٧/٢/١٨ هـ*

الهيئة السعودية للمحاسبين القانونين. (٢٠٢١). *مشروع المعايير المحاسبية للمنشآت غير الهادفة للربح، معيار العرض والإفصاح للقوائم المالية للمنشآت غير الهادفة للربح*، المملكة العربية السعودية، أكتوبر ٢٠١٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يوسف، عائشة الحاج أحمد. (٢٠١٧). *الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية ودورها في تقويم الأداء: دراسة حالة المصارف السودانية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم.

عطوي، جودت عزة. (١٤٢٨هـ). *أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية*. دار الثقافة: عمان، الأردن.

علام، صلاح الدين محمود. (٢٠١٢). *البحث التربوي كفايات للتحليل والتطبيقات*، دار الفكر للنشر: عمان.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Burks, J. J. (2018). Reactions of nonprofit monitors to financial reporting problems. *Journal of Financial Reporting*, *3*(1), 47-71.

Kamaruddin, M. I. H., & Ramli, N. M. (2018). The impacts of internal control practices on financial accountability in Islamic non-profit organizations in Malaysia. *International Journal of Economics, Management and Accounting*, *26*(2), 365-391.

OECD, O. (2004). *The OECD principles of corporate governance*.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Impacts of Financial Cybercrime on Institutions and Companies

آثار الجرائم الإلكترونية المالية على المؤسسات والشركات

BY

Dr. Dina Taman

PhD in Political Science - Faculty of Economics and Political Science - Cairo University

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341707

استلام البحث ١١/ ١٢/ ٢٠٢٣

قبول البحث ٢٨/ ١٢ /٢٠٢٣

Taman, Dina (2024). Impacts of Financial Cybercrime on Institutions and Companies. ***The Arab Journal of Literature and Human Studies***, The Arab Institute for Education, Science and Letters, Egypt,8(30), 477-488.

http://ajahs.journals.ekb.eg

Impacts of Financial Cybercrime on Institutions and Companies

Abstract:

Since the invention of the Internet, the face of the world has changed beyond imagination. It represents a revolution in the field of communication between humans, and the transfer of all information and services we might need. Despite all the positive impacts of the Internet in our lives, there are negative impacts that emerged as a result of the digital transformation, especially during the period of Covid 19 , in which people's dependence on working through the Internet increased as a result of the preventive measures taken to confront the deadly virus. We find that the world incurred huge losses in 2021, approximately 6 trillion dollars today as a result of cybercrime, after it was 3 trillion dollars in 2015. Which is equivalent to the third largest economy in the world after the United States and China. It is worth noting that the cost of global cybercrime is expected to increase by 15% annually over the next five years, to reach $10.5 trillion annually by 2025. It is expected that these losses will be borne by companies and institutions, whether large or small, due to the changing patterns of cybercrime as they target more companies and organizations instead of focusing on individuals since 2020. Therefore, this research paper discusses the main question "what are the impacts of cybercrime on companies and institutions? "Firstly, by studying the cybercrime and its different forms and challenges. Secondly, the ability to implement cyber security in companies and institutions in the light of international experiences.

Keywords: Cybercrime – cyber security – financial crimes – digital Transformation.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

المستخلص:

تغير وجه العالم بشكل يفوق الخيال منذ اختراع الانترنت. فلقد كان بمثابة ثورة في مجال الاتصالات بين البشر، ونقل المعلومات والخدمات. وعلى الرغم من كل الاثار الايجابية التي شكلها ظهور الانترنت فى حياتنا الا ان هناك اثار سلبية ظهرت نتيجة التحول الرقمي وخاصة في اثناء فترة كورونا والتي زاد فيها اعتماد الناس على العمل من خلال الانترنت كنتيجة للإجراءات الوقائية المتخذة لمواجهة الفيروس الفتاك. فنجد أن العالم تكبد خسائر طائلة في ٢٠٢١ تقارب اليوم ٦ تريليونات دولار جراء الجرائم الالكترونية، بعد ان كان ٣ ترليون دولار فى ٢٠١٥. وهو ما يعادل ثالث أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة والصين. وجدير بالذكر انه من المتوقع أن تزداد تكلفة الجرائم الإلكترونية العالمية بنسبة ١٥% سنوياً خلال السنوات الخمس المقبلة، لتصل إلى ١٠.٥ تريليونات دولار سنوياً بحلول عام ٢٠٢٥. وجدير بالذكر انه من المتوقع أن تزداد تكلفة الجرائم الإلكترونية العالمية بنسبة ١٥% سنوياً خلال السنوات الخمس المقبلة، لتصل إلى ١٠.٥ تريليونات دولار سنوياً بحلول عام ٢٠٢٥. ومن المتوقع ان تتحمل هذه الخسائر الشركات والمؤسسات سواء الكبيرة او الصغيرة نظرا لتغير أنماط الجريمة الإلكترونية حيث صارت تستهدف بشكل أكبر الشركات والمؤسسات بدلا من التركيز على الأفراد منذ عام ٢٠٢٠. ومن ثم تأتى اهمية هذه الورقة البحثية لمناقشة اثر الجريمة الإلكترونية على الشركات و المؤسسات؟ وذلك عن طريق التعرف على الجريمة الالكترونية و اشكالها وانماطها المختلفة. ثانيا كيفية تحقيق الامن السيبراني في الشركات و المؤسسات في ضوء التجارب الدولية.

الكلمات الدالة: الجرائم الإلكترونية - الأمن السيبراني - الجرائم المالية - التحول الرقمي.

Introduction

The Internet has changed the world beyond imagination. It represents a revolution in the field of communication between humans, and the transfer of all information and services we might need. Despite all the positive impacts of the Internet in our lives, there are negative impacts that emerged as a result of the digital transformation, especially during the period of Covid 19 , in which people's dependence on working through the Internet increased as a result of the preventive measures taken to confront the deadly virus. In 2021, the world lost approximately 6 trillion

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

dollars as a result of cybercrime, after it was 3 trillion dollars in 2015. Which is equivalent to the third largest economy in the world after the United States and China.

The cost of global cybercrime is expected to increase 15% annually over the next five years, to reach $10.5 trillion annually by 2025. It is expected that these losses will be borne by companies and institutions, whether large or small, due to the changing patterns of cybercrime as they target more companies and organizations instead of focusing on individuals since 2020. Therefore, this research paper discusses the main question "what are the impacts of cybercrime on companies and institutions?" Firstly, by studying the cybercrime and its different forms and challenges. Secondly, by discussing the ability to implement cyber security in companies and institutions in the light of international experiences.

I. Definitions & Types of Cybercrime

1.1. Definitions

The term of cybercrimes is vague (ZAVRŠNIK) that's why there is no single and determined definition to describe the cybercrimes. This paper presented some definitions of some experts and other definitions of international organizations. First of all, the definitions of experts such as the definition of Debarati Halder and Jaishankar who defined cybercrimes as being

"Offences that are committed against individuals or groups of individuals with

a criminal motive to intentionally harm the reputation of the victim or cause

physical or mental harm, or loss, to the victim directly or indirectly, using

modern telecommunication networks such as Internet (Chat rooms, emails,

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

notice boards and groups) and mobile phones" (SMS/MMS)
in addition, the definition of S.T. Viswanathan who classified the definitions of cybercrimes in three categories: (Viswanathan, 2001)
Firstly, any illegal action in which a computer is the tool or object of
the crime i.e., any crime, the means or purpose of which is to influence the
function of a computer. Secondly, any incident associated with computer technology in which a victim suffered or could have suffered loss and a perpetrator, by intention, made or could have made a gain. Thirdly, computer abuse is considered as any illegal, unethical, or unauthorized behaviour relating to the automatic processing and transmission of data.

On the other hand, there are other types of definitions, which are the international organizations definitions such as The 10th UN Congress on the Prevention of Crime and the Treatment of Offenders,2000, presented two definitions: Cybercrime in a narrow sense (computer crime)covers any illegal behaviour directed by means of electronic operations that target the security of computer systems and the data processed by them. Cybercrime in a broader sense (computer-related crimes) covers any illegal behaviour committed by means of, or in relation to, a computer system or network, including such crimes as illegal possession and offering or distributing information by means of a computer system or network. (Rajput, 2020)

1.2 Categories of Cybercrimes

There are 3 categories of cybercrimes: crimes against individuals, crimes against property and crimes against governments.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

1.3 Types of Cybercrimes

Most of electronic financial crimes focus on gaining profits by obtaining or stealing data, then selling it or using it to illegally gain control of funds, accounts, or assets. Although it is difficult to identify a specific list of cybercrimes due to the continuous development in technology and tactics, we will list some common types of cybercrimes including:

1. cyber fraud - including phishing, spear phishing, vishing, and whaling.
2. DDoS Attacks: distributed denial-of-service attacks
3. Botnets
4. Malware attacks: including viruses, worms, trojans, spyware, rootkits, etc.
5. ransomware attacks
6. Identity Theft
7. drive-by downloads
8. Cyberstalking
9. Hacking
10. Password decryption
11. Online Scams

II. Cybercrimes affected the largest economics in the world:

According to the US government 3 thousand companies were hacked in 2013. In one of the most dangerous bank robberies ever, a global cybercrime gang managed to steal $45 million from two Gulf banks by hacking credit card processing companies and withdrawing money from ATMs in 27 countries (Reuters, 2013). According to Indian government officials, cybercrime caused a loss of Rs 1.25 crore in 2019 to the Indian economy. It is expected that cyber threats will continue to increase, especially as the country begins developing smart cities

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

and deploying the 5G network, in addition to a number of other initiatives (PTI, 2020).A British company reported that it lost $1.3 billion from a single attack. Brazilian banks say their customers lose millions annually to cyberfraud (CenterforStrategicandInternationalstudies, 2014).

III. Cyber Security in companies and institutions.

There are some measures that businesses should take to reduce the risk of cyber-attacks.

3.1 Measures taken by Companies:

Nowadays, security is considered as the key to any company. The Internet and new technologies, in general, created a complex environment which is detrimental to the protection of the information we store. For this reason, in this part some guidelines will be mentioned to avoid companies to become victims of cybercrime. These points should be entered into the company protocols and the employees should be urged to comply with them to protect data and information from being lost. These points are: (Kernellegal, 2022)

1. Maintaining: all the devices and all software used in the company should be kept up to date in the first step to work in a safe environment, in which our data is not in danger. Cybercriminals find systems with outdated software a weak point through which they create an entry route.
2. Data back-up: using several back-up methods to guarantee the data safety, including daily, weekly, quarterly, and annually server back-ups.
3. Securing network and data: Operating systems and security software should be updated automatically without disregarding to fix security flaws.
4. Avoiding unknown programs. Ads that warn about the risks that threaten our computer or those that urge us to update certain software are themselves the gateways for malware to

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

our computers. The employees should avoid downloading them.

5. Avoiding strange Wi-Fi networks: the employees should avoid strange Wi-Fi networks, which expose the equipment and make it easier for cybercriminals to work.
6. Activating data encryption: which means to convert data into a secret code before it is sent over the internet, by turning on network and data encryption when storing and sharing data.
7. Using multi-factor authentication: users should provide two or more proofs of their identities to access their accounts, to provide different layer of security.
8. Using passphrases stronger than passwords: a weak password is still the main gateway for cybercriminals. Therefore, passphrases are highly recommended instead of passwords, particularly for the important accounts that hold important business information and data.
9. Comprehensive monitoring system: all the equipment and software should be recorded. Also, all important information should be removed from any device and software that is no longer in use and disconnect these devices from its network.
10. Implementing security policies: companies and enterprises should have clear cybersecurity policies to inform their employees about the acceptable steps when sharing data, using computers and other devices, and accessing internet sites.
11. Cybersecurity training: one of most important step that should be taken into account to protect customers data is to train the employees on how to identify, avoid, and deal with a cyber threat.
12. Confirming customer protection: all companies and enterprises should work on keeping the private information of their customers safe. In addition, they should provide a

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

secure online environment in which different transactions can take place.

10. Providing cyber insurance: A cyber insurance policy should cover the financial losses resulting from a cyberattack, especially for individuals or groups that may have been harmed because of a business's action or inaction

3.2 Measures taken by Governments:

The developing countries should exert more efforts to protect their people against cybercrimes and to meet international standards for the security of computerized information by:

1. Enacting laws that criminalize the cyber-attacks. Here we will review the case in Egypt as an example to the measures that should be taken to protect the institutions and individuals from cyber-attacks:

The Egyptian government has taken serious steps towards developing the cyber security in Egypt and developing the information security industry, whether software and hardware with Egyptian expertise and international specifications. In addition, the government is keen to prepare distinguished human cadres in this field and to support projects and companies specialized in this field to fight cybercrimes. Therefore, the government has adopted several strategies, including a strategy to develop the appropriate legislative framework for cyber security, a strategy to develop an integrated system to protect cyber security, a strategy to protect the digital citizenship program, a strategy to support scientific research and development and develop the cyber security industry, a strategy for community awareness and preparation of human cadres and expertise (Vapadmin, 2019). Since banks represent the backbone of the movement of funds electronically, it has become necessary to upgrade the insurance system for everything that is a financial information infrastructure. For this reason, in 2022 the Central

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Bank of Egypt announced the establishment of the first integrated information security centre, which helps to predict cyber-attacks before they occur and warn banks of them. In addition to a series of legislations issued in recent years that strengthen and control the digital financial system in Egypt such as: the Law on Combating Information Technology Crimes. the Personal Data Protection Law, as well as a new law that was issued for the Central Bank and the banking system, in which we find for the first time a complete chapter on regulating payment methods and financial technology. Moreover, the House of Representatives finally approved a law regulating and developing the use of financial technology in non-banking financial activities, which was submitted by the Financial Supervisory Authority (Ahmed ElBatran ; Fatma Eman, 2022).

2. Setting risk management policies, and ICT security regulations.
3. Expanding training to employees to be able for establishing and maintaining effective security programs.
4. Supporting technical and political cooperation between developed and developing countries for provide better defences against cybercrimes all over the world.

Conclusion

The Internet has become the backbone of work in the twenty-first century, but the risks faced by companies and institutions have increased to protect the data and information of their customers from electronic crimes. Therefore, the world began to give more attention to the means of data protection in companies through measures taken by companies and measures taken by governments to protect the cyber security of working through the Internet. In the end, it is a joint work between the state and the private sector and between the developing and

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

developed countries of the world to achieve more international progress in the field of electronic work.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

References:

Ahmed ElBatran ; Fatma Eman. (2022). Bankers: The Cyber Security Center is a necessary step to upgrade the financial information infrastructure system. *El Maal*.

CenterforStrategicandInternationalstudies. (2014). *Net Losses:Estimating the Global Cost of Cybercrime Economic impact of cybercrime II*. intel Security.

Kernellegal. (2022, February 20). *5 consejos para proteger a tu empresa de ciberdelitos*. Retrieved from Kernel Legal: https://www.kernellegal.com/5-consejos-proteger-empresa-ciberdelitos/

PTI. (2020). Cyber crimes in India caused Rs 1.25 lakh cr loss last year: Official. *The Economic Times*.

Rajput, B. (2020). *Cyber Economic Crime in India: An Integrated Model for Prevention and Investigation.* Springer Nature Switherland AG2020.

Reuters. (2013). Oman, UAE banks fall victim to global cyber crime ring. *Arabian Business*.

SMS/MMS. (n.d.). Retrieved from 6 http://www.ripublication.com/irph/ijict_spl/ijictv4n3spl_06.pdf

Vapadmin. (2019, August 8). *Cyber Security in Egypt*. Retrieved from Vapulus https://www.vapulus.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%86D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B5%D8%B1/

Viswanathan, S. (2001). *The Indian Cyber Laws with Cyber Glossary*.

ZAVRŠNIK, A. (n.d.). Cybercrime Definitional Challenges and Criminological Particularities. *Masaryk University Journal of Law and Technology*.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***